ISSN 2519-7436

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

مجلّة علميّة محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (8) العدد (2) لعام 2022

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا–جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

مجلد (8) العدد (2) لعام 2022

ISSN 2519-7436

المملكه الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- جامعة الحسين بن طلال معإنّ ص.ب.(20) الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونيّة عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبه الوطنيّة او أي جهة حكومية اخرى

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معإنّ ص.ب.(20)

الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكتروني editors@ahu.edu.jo

مجلّة جامعة
الحسين بن طلال للبحوث

مجلة علميّة محكّمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (8) العدد (2) لعام 2022

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس 96232179052+

البريد الالكتروني editors@ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب.

مدير التحرير

شاهد بسام المبيضين

هيئة التحرير

أ. د. عادل عبدربه ال خطاب.	رئيسا
أ. د. عيسى نوري قويدر .	عضوا
أ. د. عامر منور الحروب.	عضواً
أ. د. فراس محمود الفقيه.	عضواً
أ. د. مروان بطيحة.	عضواً
أ. د. المثنى مصطفى القسايمه.	عضواً
أ. د. زياد مهدي السلامين.	عضواً
أ. د. محمد موسى العلايا.	عضواً
د. وليد سليمان العلايا.	عضواً
د. عامر احمد الرهايفة	عضواً
شاهد بسام المبيضين. مدير التحرير	امينا للسر

الهيئة الاستشارية

أ. د.عاطف الخرابشة	رئيس جامعة الحسين بن طلال
أ. د. أحمد أبوجري	نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية
ا.د. اسعود المحاميد	عميد كلية الدراسات العليا / جامعة الخليج العربي
ا.د. عبد الله العدينات	عميد البحث العلمي / جامعة مؤتة
ا.د. فيروز الضمور	جامعة مؤته
Prof Dr. John Anchor	Huddersfield Business School: UK

ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء كاتبيه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التّحريرأو سياسة جامعة الحسين بن طلال

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

قواعد و شروط النشر

أ- **الشروط العلمية**

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أُخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية ، موضحا فيها مكان عمله ، ورتبته الأكاديمية ، وتخصصه الدقيق ، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة ، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة ، تفيد عدم ممانعتها نشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمينْ اثنينْ على الأقل من ذوي الاختصاص ، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة ، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه ، بما يتناسب وسياستها في النشر ، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.
10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير .
11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور.

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للابحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للابحاث في الكليات العلمية، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول و الملاحق.
2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير.
3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخصٍ باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبواقع 150 كلمة .
4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألاّ يتجاوز عددها خمس كلمات.
5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجله من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo.
6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للابحاث المكتوبه باللغة العربيه:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) و ذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format)،

<u>التوثيق</u> تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث
مجلّة علميّة محكّمة مفهرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسيمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....

العنوان.....

الاشتراك

لسنة.....

...

التّاريخ : / / التّوقيع.....

طريقة الدّفع : ☐ شيك ☐ حوالة بنكيّة ☐ حوالة بريديّة

قيمة الاشتراك السنويّ (بالدينار الأردنيّ أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنانير للمؤسسات (10) دنانير

*خارج الأردن (30) دولاراً أمريكيّاً قيمة الاشتراك السنويّ أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التّالي:

عمان ص.ب.(20)
الأردن
فاكس 96232179052+
البريد الإلكترونيّ editors@ahu.edu.jo .

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الثاني من المجلد الثامن من مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلميّ، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنّشر البحوث والدّراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعيّة للمعرفة العلميّة، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها .ومجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلميّة مجلّة علمية، محكّمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثيّة متنوّعة، تمتاز بالأصالة والجدّة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتّى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلّة على أن تتم عملية نشر البحوث العلميّة وفق المعايير الدّقيقة سعياً إلى تحقيق مستوًى متميّز للمجلّة، حيث عمدت هيئة التّحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفيّة محليّاً وعالميّاً، ويسعدنا في المجلّة أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبّل أيّ مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النّشر العلميّ، ونتطلّع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلّة والهيئة الاستشاريّة لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفيّة متعدّدة شملت العلوم التّربويّة والعلوم الإداريّة والاعلام واللّغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللّغة العربيّة وبعضها الآخر باللّغة الإنجليزيّة، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحوثهم العلميّة في الأعداد القادمة من المجلّة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التّحرير
الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية	جمال علي سعيد ربابعه	1
2	تقييم الآثار البيئية لمكب نفايات اللجون شرق مدينة الكرك على تلوث المياه السطحية في بحيرة سد الموجب	سطام سالم الشقور	34
3	وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الجُرمي من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة (الأردن)	الدكتورة نجاح حسين حمد الهبارنة	58
4	ظَاهِرَةُ التَّشْبِيهِ المُرْسَلِ المُجْمَلِ فِي بَعْضِ الأَغْرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ مِنْ شِعْرِ الثَّعَالِبِيّ – دِرَاسَةٌ فَنِّيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ –	د. عامر محمود ربيع	102
5	محددات المقدرة التنافسية لقطاع الأدوية الأردني	حسن عبدالرحمن اشتيان العمرو، عمر احمد حماد البستنجي	127
6	المرونة النفسية كمنبئ بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان	د. امجد فرحان الركيبات	150
7	Volumetric Properties Analysis of Reheated Asphalt Mixture	Shatha Aldalain, Rufaidah alkasawneh	174
8	مستوى سمتي الانبساط والانطواء وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان	محمد محمود خليل الشماسين	191
9	"التَّمثيل القصصيُّ في باب (برزويه) من كتاب كليلة ودمنة" – قراءة ثقافيّة–	عيسى عبد الشافي إبراهيم المصري	220
10	الأطماع الاستعمارية الإيطالية في الجزيرة العربية (1870–1945م)	الدكتور أحمد تركي الشريده	263
11	مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في	الدكتور إبراهيم علي النعانعه	297

	ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم		
12	Acoustic study of the production of stressed and unstressed-reduced syllables in word recognition	Dr.Lana Kreishan, Dr.Belal Abu Rakiyyeh, Dr.Mohammad Abuoudeh	325
13	الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك.	انس منصور عبد الحافظ الحسنات، عوني معين شاهين	346
14	التنمية السياسية في ضوء التنمية المستدامة: قراءة تحليلية في المفاهيم والأدوار والتحديات	د. بشير تركي كريـشان	378
15	الإعلام الأردني ودوره في توعية الشباب من التطرف والإرهاب بصوره المختلفة "دراسة تطبيقية على طلبة الجامعات الرسمية في الأردن"	د. محمود لافي خلف، د. ثامر علي النويران	417
16	فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء دير علا	علا عايد محمد الغراغير	446
17	درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين	مشاعل محمد محمد الخلف	465
18	محددات كفاءة الموارد البشرية وأثرها في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة	د. عبدالرحمن فالح العبادلة، أ.د محمد عبد الرحيم المحاسنة	485
19	ضوابط حق الإثبات في خصومة التحكيم(دراسة في تشريعات التحكيم العربية وقواعد التحكيم المؤسسي والقواعد الاسترشادية في الإثبات)	سلام يوسف محمود الطراونه	524
20	طُرُقُ إدْماجُ الْقانونِ الدَّوليّ في الْأَنْظِمَةِ القانونيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ	د.عبد السلام هماش	559

588	عيسى احمد عيسى الشلبي، ناصر سويعد ناصر المراعية	Understanding 2017 Gulf crisis between Saudi Arabia and Qatar: the influence of regional alliance system	**21**
608	د. حسن عبدالله الدعجه، د. شيم فلاح المجالي	مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة	**22**
647	Dr.Adel Al Khattab	Cognitive Map of Risk in Al Hussein Bin Talal University	**23**
653	سناء عدنان صلاح الحوامده	درجة استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين.	**24**
690	Abdel Aziz Abu-Yamin, Ala'a Aldin Abuzarqa	Development and method validation for detection the concentration of Benzocaine Schiff base by high performance liquid chromatography	**25**
707	Dr.Talal Abd Alkareem Alqurran	Influence of Financial Decision on Organizational Excellence: Mediating Role of Problem-Solving Skills in banking sector	**26**
733	Maysoon Kreishan, Wasfi Shoqairat	The Twisted Mother-Daughter Relationship in Jawaher Al Rafaia's 'The Gypsies and the Girl' (1989) and Alifa Rifaat's 'Thursday Lunch' (1983)	**27**
760	فرج حمد سالم الزبيدي	شروط المتواتر من خلال التطوّر التاريخي لمفهومه الاصطلاحي.	**28**
824	د. خالد عاشق أبوتايه، د.أسامة مرزوق كريشان، د.ختام محمد الغزو	فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العملية باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال	**29**

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية

جمال علي سعيد ربابعه

جامعة مؤتة، كلية علوم الرياضة – قسم التربية الرياضية

الملخص

هدفت الدراسة بشكل رئيس التعرف على السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة باختلاف متغير ترتيب مركز النادي في الدوري الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وتكونت عينة الدراسة من (100) لاعب من لاعبي أندية الدرجة الممتازة والمشاركين في بطولة الدوري الممتاز للعام (2020)، والذين تم تقسيمهم بشكل متساوٍ حسب المركز بواقع (50) لاعب من الأندية الخمس الأولى و(50) لاعب من الأندية الخمس الأخيرة، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات والتي تضمنت (8) محاور أساسية، هي: "السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية، والعناصر الغذائية، وتخطيط الوجبات الغذائية، والغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية، والمكملات الغذائية، وسوء التغذية بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني، والتغذية والإصابات الرياضية، وبيئة التدريب. واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية والتي تضمنت: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للعينات المستقلة.

أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للسلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة جاءت بمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي (2.42) من (3) وبأهمية نسبية (80.67 %)، وأظهرت النتائج تميز لاعبي أندية

الدرجة الممتازة لكرة الطائرة الحاصلة على المراكز المتقدمة في السلوكيات الغذائية المتعلقة بالمفاهيم العامة للتغذية، والسلوك الخاص بالعناصر الغذائية، والسلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني، والسلوك الخاص بالمكملات الغذائية، والسلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب.

و أوصت الدراسة بضرورة توعية اللاعبين بأهمية السلوكيات الغذائية كعامل هام ومؤثر في نجاح العملية التدريبية، وإجراء المزيد من الدراسات العلمية والتي تتعلق بالسلوكيات الغذائية وتغذية الرياضيين في الأنشطة الرياضية الأخرى وخلال مراحل سنية مختلفة على اللاعبين والمدربين.

الكلمات المفتاحية: السلوك الغذائي، لاعبو أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة.

The distinctive nutritional behaviors among the players of premium league of volleyball in the kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed at identifying the distinctive nutritional behaviors among the players of premium league of volleyball in the kingdom of Saudi Arabia. The researcher used the descriptive approach. The study sample consisted of (100) players from the players of the premium-league clubs, participating in the championship of the premium league for the year (2020). The following statistical methods were used: means, standard deviations, coefficient of skewness, Kurtosis coefficient, and variance analysis.

The results showed a distinctive feature for the sports clubs that gained advanced positions in most nutritional behaviors, where the order of the axes of nutritional habits were as follows (the behaviors related to supplementary foods, the behaviors related to nutrition for recovery after physical effort, the behaviors related to the general concepts of nutrition, the behaviors related to the nutritional elements of the behaviors specific to balanced foods, and the behaviors specific to planning meals).

The researcher recommends the necessity of educating players about the importance of nutrition behaviors as an influential factor in the success of the training process as well as conducting further studies related to nutritional behaviors and athletes foods in the other sports activities in various age categories of players and coaches.

Key words: Nutritional State, The players of volleyball clubs.

مقدمة الدراسة:

إن السعي لتحقيق المستويات الرياضية العالية ورفع مستوى الإنجاز الرياضي وتحطيم الأرقام القياسية في الأنشطة الرياضية المختلفة يعتمد بصورة رئيسة على التخطيط الجيد للتدريب، ولما كان الهدف من التدريب الرياضي هو الوصول باللاعبين إلى أعلى مستوى ممكن في النشاط الرياضي الممارس ظهرت العديد من النظريات العلمية في مجال التدريب، والتي أدت إلى تفسير بعض الحقائق وساعدت على إيجاد أفضل الحلول وساهمت في الارتقاء بالمستوى الرياضي للاعبين (Hasan, 2011).

ويعدّ تطور أساليب وطرق التدريب هدفاً تسعى إليه جميع فرق العالم، ولقد حدث تطور في المستوى البدني والفني للعبة الكرة الطائرة على الصعيد العالمي الأمر الذي يتعين عليه العمل لمواكبة هذا التطور، وتعد لعبة الكرة الطائرة من الرياضيات التي تتصف بالعمل العضلي المستمر والذي يتطلب العديد من القدرات البدنية التي تساعد اللاعب على الأداء لفترة طويلة دون حدوث هبوط في مستوى القدرات البدنية والحركية والمهارية، وفى لعبة الكرة الطائرة يعدّ مجمل أداء اللاعبين عاملا هاما لتحقيق الفوز.

ونظراً للطفرة الهائلة التي حدثت في طبيعة الأداء الفني في لعبة الكرة الطائرة حاليا وما يتطلبه ذلك من زيادة هائلة في الأحمال التدريبية سواء من حيث الشدة أو الحجم، كان لزاما على المدرب أن يلم بالتأثيرات البيولوجية الناتجة عن الأحمال التدريبية على اللاعبين حتى يتمكن من تقنين تلك الأحمال ليضمن التأثيرات الإيجابية لها على لاعبيه مع الأخذ في الاعتبار تنظيم التغذية الصحية السليمة.

والرياضي مسئول عن المحافظة على وزنه من خلال التحكم في نوعية الوجبات الغذائية وإعدادها، والسلوكيات المرتبطة بالغذاء حتى يتمكن من تجنب الاضطرابات الغذائية المصاحبة لمحاولة ضبط الوزن (Al-Dahshan, 2005).

حيث إن النظام الغذائي له تأثير مباشر على الأداء الرياضي والتدريب والمنافسات إضافة إلى المقدرة على التغلب على الضغوط واستعادة الشفاء، سواء من الحمل الزائد أو الإصابات ولذلك يجب أن يتم إدخال الممارسات والعادات الغذائية كأحد عناصر البرنامج التدريبي (Al-Hamahmeh, 2000, Hassan, 1995؛ Williams,2012).

ويرتبط احتياج الرياضي إلى الغذاء بتوفير احتياجات الجسم منه حتى يستطيع أن يؤدي وظائفه الحيوية، ويقوم بجميع أنشطته وأعمال اليومية بكفاءة، حيث يؤثر الغذاء السليم من حيث النوع والكم على تغذية الرياضي وصحته ويرفع مستوى الأداء الرياضي (Omar, 1991; Rakha and Aliwa, 2009; Mishaal and Al-Rahahleh, 2012).

وأثبتت الدراسات على مر السنين منذ بداية الاهتمام بالتغذية الرياضية أن السلوكيات الغذائية السليمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع مستوى الأداء سواء الأداء في التدريب أو المنافسة، لأن البرامج الغذائية الصحيحة تؤدي إلى ارتفاع مخزون الجلايكوجين في الجسم عن طريق تناول كميات كافية من النشا والسكريات، كما أن تناول الفيتامينات والمعادن يوفر أفضل أداء لوظائف الجسم الداخلية، مما ينعكس على الأداء الرياضي (Hassan , 2008).

حيث إن تنظيم التغذية للرياضيين من العوامل المساعدة على تحقيق الأهداف التدريبية والوصول إلى أعلى مستوى ممكن، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق الممارسات الصحيحة المرتبطة بالسلوك الغذائي للرياضيين. والتغذية ترتبط بعدة عوامل بالغة الأهمية تساعد في تقييم مستوى لاعبي الكرة الطائرة، ومن هذه العوامل ضبط الوزن، وتخطيط الوجبات الغذائية للاعبين قبل وأثناء وبعد المباراة والتدريب، وهي عوامل قد تعطي اللاعب بعض التميز عن منافسيه، وأيضاً المعلومات والسلوكيات الغذائية، كما أن التعود على عادات غذائية صحية سليمة تساعد اللاعبين على الاستشفاء سريعا بعد التدريبات والبطولات(Rakha and Aliwa, 2010).

و الكثير من اللاعبين الجادين يقضون ساعات طويلة كل أسبوع في وحدات تدريبية، ومع ذلك فغالبا ما يتم إهمال أو تجاهل الفوائد الكثيرة التي يمكن الحصول عليها من توافر وجبة غذائية سليمة وجيدة(Mishaal and Al-Rahahleh, 2012).

وقد يتعرض الرياضيون كغيرهم من غير الرياضيين للعديد من المتاعب أو الأمراض الناتجة عن سوء التغذية لعدم الإدراك أو الفهم الجيد للعديد من مبادئ وأصول وأساليب التغذية المتوازنة أو عدم الاهتمام بتطبيق أسس التغذية الجيدة في حياتهم، أو نتيجة عدم قدرة الجسم على الاستفادة الكاملة من عمليات التمثيل الغذائي (Rakha and Aliwa, 2010).

ويذكر رونالد وبرينت Roland and Brent أن النظام الغذائي الخاص باللاعبين يلعب دوراً أساسياً في الأداء الرياضي، بغض النظر عن نوع النشاط الرياضي الممارس، ومع ذلك فإن كلاً من المدربين واللاعبين لديهم سوء فهم فيما يتعلق بكل من المعلومات والمفاهيم الغذائية، والعلاقة بين الغذاء وسرعة الاستشفاء من الإصابة، الغذاء والتدريب، والسلوكيات والعادات الغذائية(Konge,2008) .

ويجب مراعاة أن يتحقق التوازن الغذائي للرياضيين مع الوضع في الاعتبار أن اختلاف نسب مكونات الوجبات الغذائية يرتبط باختلاف الاحتياجات الغذائية والعادات الغذائية الخاصة بالرياضيين (Omar, 1991, Aliwa, 2013؛ Konge,2008).

وحيث إن المدربين هم المصدر الأساسي للبرامج الغذائية الخاصة باللاعبين مما يدل على قلة المعلومات في مجال التغذية لدى المدربين يؤثر بالسلب على مستوى اللاعبين والعكس صحيح (Hassan, 1995, Mishaal and Al-Rahahleh, 2012).

ويؤثر الوعي الغذائي للرياضيين على مدى تطوير السلوكيات الغذائية، حيث إن السلوك الغذائي يؤدي دوراً كبيراً في تحديد الحالة الصحية للرياضيين، كما تتدخل في توجيه التخطيط لتغذية الرياضيين خلال مراحل الموسم التدريبي، مما يساهم في تقرير الحالة الغذائية والمستوى الصحي العام للرياضيين (Aliwa, 2013؛Hassan, 2011؛ Brain, 2006)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يلعب النظام الغذائي دوراً أساسياً في الأداء الرياضي بغض النظر عن نوع النشاط الرياضي الممارس، مع ذلك ما زال هناك بعض المدربين واللاعبين لديهم خلط ببعض المفاهيم الغذائية، ويرى الباحث أن مستويات اللاعبين تتأثر بالحالة الغذائية، علماً بأنها تعطي مؤشراً هاماً وحيوياً عن الإمكانات البدنية والحركية للاعبين.

ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات والمراجع العلمية ذات العلاقة لم يجد الباحث دراسة علمية اهتمت بالسلوك الغذائي لدى لاعبي الكرة الطائرة، ولما لذلك من أهمية خاصة بالأداء الرياضي لدى لاعبي كرة الطائرة في الأندية الممتازة، فقد تحددت مشكلة الدراسة في **الإجابة عن الأسئلة التالية:**

- ما السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر اللاعبين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha<0.05$) بين السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة باختلاف متغير ترتيب مركز النادي في الدوري الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة:

انطلاقاً مما سبق تتضح الأهمية العلمية التي يمكن أن تضيفه هذه الدراسة من معلومات عن السلوكيات الغذائية للاعبي الكرة الطائرة، حيث تعد أساساً علمياً مكملاً للعملية التدريبية في لعبة الكرة الطائرة، وأيضاً في تنظيم البرامج التدريبية الخاصة للاعبي الكرة الطائرة وتوجيهها ومتابعة تحقيق الإنجازات والبطولات العالمية، ومن خلال هذه الدراسة يحاول الباحث التعرض لأهم المحددات التي على ضوئها يتم التعرف على أهم السلوكيات الغذائية التي تميز لاعبي الكرة الطائرة عن غيرهم،والتي لها دور فعال في توجيه عمليات التدريب ووضع الخطط التنفيذية للتغذية خلال الموسم الرياضي، وذلك كمؤشر هام وحيوي يساعد في الارتقاء بالعملية التدريبية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي: -

1) الكشف عن السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر اللاعبين في المجالات المتعلقة بالسلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية، والسلوك الخاص بالعناصر الغذائية، والسلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية، والسلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية، والسلوك الخاص

بالمكملات الغذائية، والسلوك المرتبط بسوء التغذية، والسلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني، والسلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب.

2) الكشف عن الفروق الإحصائية بين السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة باختلاف متغير ترتيب مركز النادي في الدوري الممتاز لكرة الطائرة والتي تشمل اللاعبين في الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى، واللاعبين من الأندية التي جاءت في المراكز الخمس الأخيرة في الدوري الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: لاعب وأندية الكرة الطائرة للدرجة الممتازة في المملكة العربية السعودية.

المجال المكاني: صالات التدريب الخاصة بأندية الدرجة الممتازة بالكرة الطائرة.

مصطلحات الدراسة:

السلوكيات الغذائية: هي عبارة عن المعلومات والسلوكيات الغذائية المتعلقة بتغذية الرياضيين والتي تستخدم في التعرف على نواحي النقص في تغذيتهم وتحديد احتياجاتهم الغذائية (إجرائي).

لاعبو الأندية الدرجة الممتاز في الكرة الطائرة: هم لاعبو الأندية المشتركون في بطولة الدوري الممتاز في الكرة الطائرة بالمملكة العربية السعودية (إجرائي).

الدراسات السابقة:

أجرى هينتون وأخرون (Hinton et al. 2004)، دراسة هدفت إلى التعرف إلى تقييم الغذاء المتناول والسلوكيات الغذائية للرياضيين من الذكور والإناث بالمرحلة الجامعية. استخدم الباحثون المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (345) من الرياضيين، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافاً بين الرياضيين الذكور والإناث في نوعية الطعام المتناول والطاقة المستهلكة ووزن الجسم والسلوكيات الغذائية، كما أن 15% من الرياضيين كانوا يتناولون كميات كافية من

الكربوهيدرات والدهون وكان الرياضيون من الذكور لا يتبعون الإرشادات الغذائية الخاصة بتناول الدهون المشبعة والكوليسترول والصوديوم مقارنة بالإناث، وكان 62% من الإناث لديهم الرغبة في إنقاص الوزن مقابل 26% من الذكور.

وأجرى باربرا وآخرون (Barbara, et al,2009) دراسة هدفت إلى التعرف على تحديد المعارف الغذائية للسباحات في المرحلة الجامعية ومدى تأثير هذه المعارف الغذائية في العادات الغذائية اليومية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة (85) سبّاحة، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك انخفاضاً في مستوى المعارف الغذائية وعدم القدرة على اختيار الغذاء المتوازن والصحي مما يؤثر على مستوى الأداء لديهن.

أجرى مشعل وآخرون (Mishaal, et al, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى امتلاك طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية للحصيلة المعرفية حول الثقافة التغذوية ومستوى اللياقة الهوائية لديهم كما يقدرونها بأنفسهم، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (251) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود نقص في المعرفة التغذوية بشكل عام بين طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية، بالإضافة إلى أن مستوى اللياقة الهوائية كان بدرجة متوسطة بتقدير الطلبة أنفسهم، وأنه لا توجد علاقة بين الثقافة التغذوية (GNKQ) ومستوى اللياقة الهوائية (VO2max) لدى طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية.

أجرى دانيشفار وآخرون(Daneshvar et al,2013), دراسة هدفت إلى التعرف على السلوكيات الغذائية والتغذية للمصارعين الشباب، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (28) مصارعاً، تتراوح أعمارهم ما بين (17 – 25) سنة، أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط الطاقة المتحصل عليها من الكربوهيدارت والبروتينات والدهون أعلى من الكمية الموصى بها، كما كانت الأملاح المعدنية والفيتامينات المتناولة أعلى من المعدلات المسموح بها للمصارعين عدا الزنك واليود وفيتامين (د).

أجرى بني هاني والرعود (Bani Hani and Al-Ro'oud, 2019) دراسة هدفت إلى التعرف إلى الوعي الغذائي المرتبط بالنواحي النفسية لدى فرق كرة القدم المحترفين في الأردن، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (199) لاعباً وإدارياً ومعالجاً ومدرباً، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوعي الغذائي المرتبط بالنواحي النفسية جاء

بدرجة منخفضة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على كافة ميزات الدراسة باستثناء متغير النادي، وجاء لصالح ناديي العقبة وذات راس. دراسة ماهر أحمد ماجد نصر (Maher Ahmad, Majid Nasr, 2011) بعنوان "تقويم معلومات وتغذية الناشئين في الجمباز الفني لدى مدربي محافظة الإسكندرية" وكان الهدف من الدراسة تقويم واقع معلومات تغذية الناشئين في الجمباز الفني في المرحلة العمرية من (9 – 15) سنة لدى مدربي محافظة الإسكندرية، وقد استخدم الباحث المنهجين الوصفي بالأسلوب المسحي وكذلك المنهج التجريبي، وبلغ حجم عينة الدراسة (78) مدرباً من قطاع الناشئين، وكانت أهم نتائج الدراسة انخفاض مستوى المدربين في المعلومات الغذائية، وكذلك أبدى اللاعبون مستوى معلومات منخفضاً فيما يخص تغذيتهم وما يشملها،إلى جانب تدريباتهم اليومية وعلى مدار الموسم التدريبي.

المنهجية والإجراءات

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة في سبيل التعرف على السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية، وتم استخدام هذا المنهج لملاءمته لموضوع الدراسة؛ وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات وتحليلها بالأساليب الإحصائية الكمية، وإجراء المقارنات وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من اللاعبين المشاركين في بطولة الدوري الممتاز من أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية والمسجلين في الاتحاد السعودي لكرة الطائرة، والبالغ عددهم الإجمالي (140) لاعباً (الاتحاد السعودي لكرة الطائرة، 2019).

عينة الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بطريق قصدية؛ وقد تكونت عينة الدراسة من (100) لاعب، تم اختيارهم من الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى، ومن الأندية التي جاءت في المراكز الخمس الأخيرة في الدوري الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية،والذين تم تقسيمهم بشكل متساوٍ بواقع (50)

لاعباً من الأندية الخمس الأولى و (50) لاعباً من الأندية الخمس الأخيرة، والجدول (1) يوضح التوزيع العددي لأفراد عينة الدراسة حسب الأندية.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الأندية

الرقم	اسم النادي	عدد أفراد العينة	الرقم	اسم النادي	عدد أفراد العينة
1	الهلال	10	6	النصر	10
2	الأهلي	10	7	الشباب	10
3	الاتحاد	10	8	الصفا	10
4	الاتفاق	10	9	القلعة	10
5	الوحدة	10	10	الخويلدية	10
المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة: 100					

أداة الدراسة

لجمع بيانات الدراسة من العينة المستهدفة، تم تطوير استبانة خاصة بالدراسة لجمع البيانات التي يمكن من خلالها معرفة السلوكيات الغذائية للاعبي الكرة الطائرة، وذلك بالاعتماد على المسح المكتبي والاطلاع على الجانب النظري للدراسة، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعها.وقد تكونت أداة الدراسة بشكلها الأولي من (99) فقرة، تم صياغتها بشكل إيجابي وسلبي، والتي توزعت على(8) محاور أساسية.

إجراءات التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها

أ- الصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة "الاستبانة" في صورتها الأولية- على مجموعة من المحكمين، تكونت من (10) أعضاء هيئة التدريس من كليات علوم الرياضة من عدد من الجامعات السعودية والأردنية، وذلك لأخذ آرائهم حول محتوى الأداة، ومدى استيفائها لعناصر موضوع الدراسة، وكفاية فقرات محاور أداة الدراسة، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الفقرات، وكذلك مدى قدرة مجالات الاستبانة على تحقيق أهدافها، وقد قام المحكمون بإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث مدى ملاءمة الفقرات، وكذلك تم حذف بعض الفقرات وتعديلها وصياغتها بشكل أوضح، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم حذف وتعديل فقرات أداة الدراسة التي أجمع (80 %) من المحكمين

على ضرورة تعديلها، والانتهاء إلى صياغة الاستبانة بشكلها النهائي. والجدول (2) يوضح التوزيع العددي لفقرات ومحاور أداة الدراسة بشكلها الأولي والنهائي.

جدول (2)

يوضح الفقرات الإيجابية والسلبية والفقرات المحذوفة والإجمالي الكلي والفعلي بكل محور من محاور أداة الدراسة

رقم المحور	المحور	الفقرات				
		الايجابية	السلبية	المحذوفة	الإجمالي الكلي	الإجمالي الفعلي
1	السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	11	4	2	17	15
2	السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	12	2	2	16	14
3	السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	9	1	1	11	10
4	السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	10	-	2	12	10
5	السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	9	-	2	11	9
6	السلوك المرتبط بسوء التغذية	3	7	1	11	10
7	السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	7	-	2	9	7
8	السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	9	1	2	12	10
الإجمالي		70	15	14	99	85

ب- الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة ومحاورها، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، تكونت من (15)لاعباً ومن خارج العينة الأساسية، والذين طلب منهم الإجابة على فقرات الاستبانة، وبعد التطبيق والاسترجاع تم التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة، وذلك بحساب معامل الارتباط التوافقي Pearson بين الفقرات في كل محور والدرجة الكلية للمحور، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين الفقرات والمحاور بين (0.79 - 0.63)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة ومحاورها. وللتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور مع الدرجة الكلية للأداة في الجدول (3).

جدول (3)

معاملات الارتباط بين محاور أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة

المحور	معامل الارتباط
السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	0.70**
السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	0.79**
السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	0.68**
السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	0.77**
السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	0.74**
السلوك المرتبط بسوء التغذية	0.72**
السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	0.79**
السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	0.63**

**** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).**

أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المتضمنة في الجدول (3) بين درجات كل محور من أداة الدراسة مع الدرجة الكلية، قد تراوحت بين (0.79 و 0.63) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لأداة الدراسة.

جـ – ثبات أداة الاستبانة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha، للبيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد جاءت قيم معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة بالشكل التالي:

جدول (4)

قيم معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha لمحاور أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة

المحاور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha
السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	15	0.92
السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	14	0.90
السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	10	0.86
السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	10	0.85
السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	9	0.88
السلوك المرتبط بسوء التغذية	10	0.85
السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	7	0.83
السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	10	0.84
الأداة ككل	85	0.94

تكشف بيانات الجدول (4) أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للأداة ككل قد بلغ (0.94) وتراوحت قيم معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة بين (0.92-0.83) مما يشير إلى ارتفاع مستوى الثبات للمجالات أداة الدراسة وللأداة ككل. ولأغراض التحقق من موضوعية النتائج فقد تم التأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وقد تم استخدام اختبار كولموغوروف – سميرنوف Kolmogorov –Smirnov، وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)

اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

الرقم	أبعاد المتغير المستقل	Kolmogorov –Smirnov	الدلالة الإحصائية (Sig)
1	السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	0.847	0.50
2	السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	0.921	0.36
3	السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	0.567	0.75
4	السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	0.606	0.75
5	السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	0.741	0.56
6	السلوك المرتبط بسوء التغذية	0.864	0.48
7	السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	0.673	0.58
8	السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	0.775	0.52

يتضح من الجدول (5) أن قيم مستوى الدلالة الإحصائية لجميع المحاور كانت أكبر (0.05)، مما يشير إلى أن البيانات الخاصة بمحاور أداة الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي حسب اختبار كولموغوروف-سميرنوف-Kolmogorov Smirnov.

وبناءً على ما تقدم من نتائج وإجراءات التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات، يتضح إمكانية تطبيق الاختبارات الإحصائية التحليلية.

تصحيح أداة الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية

تم معالجة وتخزين البيانات تمهيدا لتحليلها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة، والتي تضمنت استخدام أساليب الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، ومعرفة الأهمية النسبية للمحاور باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

واعتمدت الدراسة في تصنيف إجابات فقرات محاور أداة الدراسة وفقا للتدريج التالي، والذي حدد بثلاث إجابات حسب أوزانها رقميا، حيث اعتمد المقياس التالي للإجابة على النحو التالي:

1. (نعم)	**ويمثل (3 درجات).**
2. (أحياناً)	**ويمثل (درجتان).**
3. (لا)	**ويمثل (درجة واحدة).**

ويتم الإجابة على فقرات الأداة، وذلك بالإشارة واختيار الإجابة التي تتفق مع إجابات عينة الدراسة في سلم الإجابة.وتم تقسيم مستوى الاستجابة على فقرات محاور أداة الدراسة إلى ثلاثة مستويات رئيسة، هي: (مرتفع، متوسط، منخفض) بالشكل التالي:

أ. **مستوى منخفض:** أقل من أو يساوي (1.66).

ب. **مستوى متوسط:** أكبر من أو يساوي (2.67) إلى أقل من أو يساوي (2.33).

جـ. **مستوى مرتفع:** أكبر من أو تساوي (2.34) إلى (3).

إجراءات الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة الدراسة في الفترة من 2020/1/1 إلى 2020/2/23 على لاعبي أندية الكرة الطائرة الدرجة الممتاز بالدوري السعودي.

وتم إتباع الخطوات التالية عند تطبيق أداة الدراسة:-

1. تم أخذ موافقة من الأجهزة الفنية والإدارية للأندية لتطبيق أداة الدراسة على اللاعبين.
2. قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة "الاستبانة" الخاصة بالسلوكيات الغذائية على لاعبي الكرة الطائرة بصورة فردية لكل لاعب من الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى والمراكز الخمس الأخيرة وبشكل متساوٍ، مع توضيح الطريقة التي ستتم بها الإجابة على الفقرات الموجودة في كل محور من محاور الاستبانة.
3. قام الباحث بتجميع الاستبانات من اللاعبين في الأيام التالية لتوزيع الاستبانة.
4. تم تفريغ الاستبانات المستردة من عينة الدراسة المستهدفة، وإجراء المعالجات الإحصائية لاستخراج النتائج.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر اللاعبين؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة والترتيب والمستوى، والجدول (6) يوضح النتائج:

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية والترتيب للسلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية

الرقم	المحاور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى النسبي (%)	الترتيب	المستوى
1	السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	2.62	0.26	87.33	2	مرتفع
2	السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	2.46	0.30	82.00	5	مرتفع
3	السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	2.57	0.25	85.67	3	مرتفع
4	السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	2.69	0.26	89.67	1	مرتفع
5	السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	2.02	0.29	67.33	8	متوسط
6	السلوك المرتبط بسوء التغذية	2.11	0.32	69.33	7	متوسط
7	السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	2.42	0.28	80.67	6	مرتفع
8	السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	2.50	0.24	83.33	4	مرتفع
-	المستوى العام للسلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة	2.42	0.21	80.67	-	مرتفع

يتضح من النتائج في الجدول (6) أن المتوسط الحسابي العام للسلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد بلغ نحو (2.42) من (3) وبأهمية نسبية (80.67 %)، بانحراف معياري (0.21)، أما على مستوى المحاور الفرعية، فيظهر أن المحور المتعلق بقياس مستوى السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية قد حقق الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.69) من (3) وبأهمية نسبية (89.67 %)، بانحراف معياري (0.26)، وجاء في الترتيب الثاني من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.62) من (3) وبأهمية نسبية (87.33 %)، بانحراف معياري (0.26)، وجاء في الترتيب الثالث من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.57) من (3) وبأهمية نسبية (85.67 %)، بانحراف معياري (0.25)، وجاء في الترتيب الرابع من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.50) من (30) وبأهمية نسبية (83.33 %)، بانحراف معياري (0.24)، وحل في الترتيب الخامس من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالعناصر الغذائية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.46) من (3) وبأهمية نسبية (82.0 %)، بانحراف معياري (0.30)، وجاء في الترتيب السادس من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.42) من (3) وبأهمية نسبية (80.67 %)، بانحراف معياري (0.28)، وحل في الترتيب السابع وقبل الأخير من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالمكملات الغذائية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.11) من (3) وبأهمية نسبية (69.33 %)، بانحراف معياري (0.32)، وجاء في الترتيب الثامن والأخير من حيث الأهمية النسبية المحور المتعلق بقياس السلوك الخاص بالمكملات الغذائية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (2.02) من (3) وبأهمية نسبية (67.33 %)، بانحراف معياري.

وفيما يلي عرض لنتائج إجابات عينة الدراسة على فقرات محاور أداة الدراسة:

أولاً: السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية

للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (7) يوضح هذه النتائج.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	أكثر من تناول الفواكه الطازجة	2.91	0.30	1	مرتفع
13	أحرص على استخدام الزيوت والدهون النباتية المصدر	2.88	0.29	2	مرتفع
15	أحرص على تناول نسب عالية من الألياف	2.84	0.30	3	مرتفع
12	أقوم بغلي اللبن عدة مرات حتى أتأكد من قتل الميكروبات	2.79	0.32	4	مرتفع
8	دائما أتناول أغذية معتدلة الحرارة لتجنب مشاكل الهضم	2.74	0.30	5	مرتفع
14	أكثر من تناول كميات كبيرة من الأملاح المعدنية لكي تزيد من حيويتي وقدرتي على بذل المجهود	2.73	0.27	6	مرتفع
2	أحرص على تناول الحليب بكميات كبيرة	2.70	0.28	7	مرتفع
4	أحرص على تناول فيتاميني(B-C) قبل التمرين	2.66	0.25	8	مرتفع
9	أكثر من تناول الشاي الأخضر عقب الوجبات وخاصة وجبة الغداء	2.51	0.23	9	مرتفع
1	لا أفرط في تناول الفيتامينات	2.39	0.28	10	مرتفع
10	أحرص على التخلص من معظم الأوراق الخارجية للخضر الورقية مثل الكرنب والخس	2.36	0.27	11	مرتفع
5	لا أكثر من تناول البروتينات لمدة طويلة	2.30	0.28	12	متوسط
3	لا أتناول أي من هذه المأكولات (الكبد – الكلاوي- النخاع- صفار البيض)	2.19	0.28	13	متوسط
11	أحرص على تقشير معظم الخضروات قبل إعدادها للسلطات	2.12	0.29	14	متوسط
6	أتناول وجبات سريعة	1.57	0.28	15	متوسط
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	2.26	0.26	-	متوسط

من النتائج المبينة في الجدول (7) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.26) بانحراف معياري (0.26)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (11) فقرة على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.91-2.36) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.30-1.57).

ثانياً: السلوك الخاص بالعناصر الغذائية: للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالعناصر الغذائية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (8) يوضح هذه النتائج.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالعناصر الغذائية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	أحرص على أن تحتوي وجبة ما بعد المباراة على معظم العناصر الغذائية	2.74	0.33	1	مرتفع
8	أحرص خلال أيام المباريات على زيادة عدد الوجبات مع تقليل حجمها	2.69	0.30	2	مرتفع
4	أكثر من تناول وجبات عالية من الكربوهيدرات لعدة أيام قبل المسابقات	2.67	0.27	3	مرتفع
6	أحرص على أن تكون وجبة يوم المباراة سهلة الهضم وخالية من الدهون الحيوانية قدر الإمكان	2.67	0.32	4	مرتفع
14	في حالة إذا كانت مدة (التدريب أو المنافسة) أكثر من ساعة أتناول مشروبات غنية بالكربوهيدرات	2.58	0.31	5	مرتفع
5	دائماً أتناول وجبة ما قبل التدريب أ والمنافسة بـ2-3 ساعات	2.54	0.32	6	مرتفع
11	أحرص على تجنب تناول السكريات والكربوهيدرات قبل الممارسة الرياضية	2.46	0.33	7	مرتفع
13	أحرص على تعويض الكربوهيدرات والسوائل وتجنب الوجبات الدهنية بعد انتهاء المنافسة	2.45	0.34	8	مرتفع
3	أحرص على عدم تناول البروتين في الوجبة التي تسبق المباراة	2.25	0.32	9	متوسط
10	لا أتناول الماء والسوائل مطلقا قبل المباراة وأثناء فترات الراحة	2.16	0.34	10	متوسط

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	أحرص على أخذ حاجتي من ملح الطعام قبل المنافسة بثلاث ساعات على الأقل للمحافظة على التوازن المائي والتوازن الحمضي القاعدي للدم	2.05	0.42	11	متوسط
9	في الأيام السابقة للمباريات أكثر من تناول الكربوهيدرات وتقليل شدة التمرين	1.97	0.32	12	متوسط
12	أحرص على تناول وجبة بعد المنافسة سريعا قدر الإمكان	1.97	0.34	13	متوسط
1	أكثر من تناول المواد الكربوهيدراتية على حساب المواد الدهنية أو البروتينية وخصوصا في فترة المنافسات	1.84	0.36	14	متوسط
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالعناصر الغذائية	2.46	0.30	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (8) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالعناصر الغذائية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.46) بانحراف معياري (0.30)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (8) فقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.45-2.74) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات متوسطة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (1.84-2.25).

ثالثاً: السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية:للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (9) يوضح هذه النتائج.

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	أحرص على تناول كميات كبيرة من البروتينات لأهميتها في بناء أنسجة الجسم وتعويض التالف منها	2.69	0.34	1	مرتفع
3	أكثر من تناول فيتامين ب1(الثيامين) و ذلك لمقاومة التعب والتئام الأنسجة المصابة	2.69	0.33	2	مرتفع
6	أكثر من الوجبات التي تحتوي على فيتامين (د)	2.64	0.34	3	مرتفع
5	أحرص على أخذ حصتي من البروتين الكامل وغير الكامل من مصدر حيواني	2.63	0.36	4	مرتفع
10	أحرص على تزويد جسمي باستمرار بالمياه أو السوائل	2.59	0.35	5	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	قبل وخلال وبعد ممارسة النشاط الرياضي				
4	أكثر من تناول الدهون النباتية على حساب الدهون الحيوانية	2.55	0.31	6	مرتفع
7	أكثر من تناول الكربوهيدرات وذلك لدورها الهام في تغذية الرياضي	2.51	0.32	7	مرتفع
1	أكثر من تناول الكربوهيدرات والدهون على حساب البروتينات لاحتوائهما على سعرات حرارية أعلى	2.44	0.29	8	مرتفع
9	أحرص على شرب الماء أثناء الوحدة التدريبية	2.01	0.27	9	متوسط
8	أكثر من استخدام الدهون الحيوانية على حساب الدهون النباتية	1.94	0.32	10	متوسط
-	المستوى العام للسلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	2.57	0.25	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (9) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.57) بانحراف معياري (0.25)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (8) فقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.44-2.69) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.01-1.94).

رابعاً: السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية: للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالمكملات الغذائية، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (10) يوضح هذه النتائج.

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	أحرص على تناول كميات كبيرة من البروتينات لتعويض التالف من الأنسجة	2.74	0.28	1	مرتفع
7	أحرص على تناول العناصر المعدنية من (الحديد والزنك والكالسيوم واليود) بكميات وافرة	2.43	0.29	2	مرتفع
10	أحرص على تناول الألبان ومنتجاتها كي يحصل الجسم على الكميات المناسبة من الكالسيوم	2.71	0.28	3	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
3	أحرص على أن تكون الوجبة متوازنة في العناصر الغذائية	2.69	0.25	4	مرتفع
1	أحرص على تناول الكمية المطلوبة من الاحتياجات الغذائية من العناصر الغذائية التي يجب تناولها في غذائي اليومي	2.64	0.26	5	مرتفع
4	أحرص على أن تكون نسبة من 50-60% من مجموع السعرات الحرارية في اليوم على شكل كربوهيدرات ومن20-30% دهون	2.58	0.23	6	مرتفع
8	أحافظ على الانتظام في مواعيد تناول الطعام قدر الإمكان	2.55	0.21	7	مرتفع
6	أحرص على تناول الخضروات والفواكه ما بين الوجبات الغذائية	2.45	0.25	8	مرتفع
5	عند التدريب في الأجواء الحارة أكثر من تناول الماء والسوائل	2.44	0.24	9	مرتفع
9	أحافظ على تحقيق التوازن الغذائي بين الكربوهيدرات والبروتينات والدهون في الوجبة الغذائية	2.43	0.25	10	مرتفع
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	2.69	0.26	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (10) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.69) بانحراف معياري (0.26)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت جميع الفقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.43-2.74).

خامساً: السلوك الخاص بالمكملات الغذائية:للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالمكملات الغذائية، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (9) يوضح هذه النتائج.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالمكملات الغذائية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	أحرص على تناول كميات إضافية من الفيتامينات والأملاح المعدنية لتحسين مستوى الأداء الرياضي	2.56	0.28	1	متوسط
5	أحرص على تناول المكملات الغذائية بشكل مقنن لتحسين قوة المناعة بالجسم	2.11	0.29	2	متوسط
9	أحرص على تناول المكملات الغذائية بديلاً عن المنشطات المحظورة رياضياً	2.09	0.28	3	متوسط
2	أحرص على تناول المشروبات الرياضية الكربوهيدراتية السائلة بشكل متكرر	2.06	0.25	4	متوسط
3	أكثر من أتناول الأحماض الأمينية في صورة مكمل غذائي	1.98	0.26	5	متوسط
7	دائماً أقوم بتناول البروتين في شكل مساحيق أو سوائل لتدعيم الوجبة الغذائية	1.84	0.23	6	متوسط
8	في حال عدم تكامل أو توازن الغذاء أكثر من تناول مكملات الفيتامينات والمعادن	1.74	0.21	7	متوسط
4	أحرص على تناول الكرياتين بشكل مقنن ليزيد من حجم العضلات وينعكس ذلك إيجابياً على الإنجاز الرياضي	1.46	0.25	8	منخفض
1	أحرص على تناول المكملات الغذائية بشكل دائم	1.45	0.24	9	منخفض
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالمكملات الغذائية	2.02	0.78	-	متوسط

من النتائج المبينة في الجدول (11) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالمكملات الغذائية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.02) بانحراف معياري (0.78)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (7) فقرات على مستوى إجابة متوسطة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.56-1.74) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات منخفضة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (1.46-1.45).

سادساً: السلوك المرتبط بسوء التغذية: للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك المرتبط بسوء التغذية، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (12) يوضح هذه النتائج.

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك المرتبط بسوء التغذية

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	أحاول دائما تناول الأطعمة الغنية بعنصر الحديد	2.70	0.31	1	مرتفع
8	غالبا لا أعاني من نقص الهيموجلوبين في الدم	2.69	0.30	2	مرتفع
7	أحرص على تناول حمض الفوليك لما له من أهمية في إنتاج كرات الدم الحمراء	2.54	0.29	3	متوسط
1	غالبا ما أعاني من المشكلات الصحية نتيجة العادات الغذائية الخاطئة	2.14	0.34	4	متوسط
10	أحيانا أعاني من اضطرابات في الجهاز الهضمي وفقدان للشهية	1.89	0.33	5	متوسط
9	أحيانا أعاني من زيادة نسبة الدهون بالجسم	1.80	0.28	6	متوسط
5	أحرص على تناول الشاي بعد تناول الوجبة الغذائية	1.69	0.29	7	متوسط
2	أحرص على تناول كميات كبيرة من الغذاء في الوجبة الواحدة	1.53	0.28	8	منخفض
3	أعاني من الإصابات المتكررة في العظام لعدم تناول فيتامين (د)	1.31	0.25	9	منخفض
4	أحيانا أعاني من اضطرابات في عملية التمثيل الغذائي نتيجة قصور في عمل الغدة الدرقية	1.29	0.26	10	منخفض
-	المستوى العام للسلوك المرتبط بسوء التغذية	2.11	0.32	-	متوسط

من النتائج المبينة في الجدول (12) يتضح أن المستوى العام للسلوك المرتبط بسوء التغذية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.11) بانحراف معياري (0.32)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت فقرتان على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.70-2.69) وحصلت (5) فقرات على مستوى إجابة متوسطة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.54-1.69) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات منخفضة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (1.31-1.29).

سابعاً: السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني: للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (13) يوضح هذه النتائج.

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
4	أحرص على التغذية السليمة لتجنب الشعور بالتعب والإجهاد الزائد	2.74	0.29	1	مرتفع
2	دائماً ما تساعدني التغذية المتوازنة على سرعة العودة إلى الحالة الطبيعية بعد أداء المجهود البدني	2.57	0.31	2	مرتفع
3	أحرص على تناول الماء والمشروبات التي تحتوي على الكربوهيدرات والأملاح المعدنية بعد الانتهاء من التدريب أو المباراة	2.55	0.38	3	مرتفع
6	بعد التدريب أكثر من استبدال الماء بعصير البرتقال مع تناول الموز بهدف استعادة البوتاسيوم المفقود مع العرق	2.39	0.29	4	مرتفع
7	أحرص على تناول كميات مناسبة من فيتامين (ب) لمعالجة حالات التعب والإجهاد	2.13	0.31	5	متوسط
5	بعد ممارسة التدريب أو المنافسة أحرص على تناول أقراص الملح والبوتاسيوم لتعويض الأملاح التي فقدت أثناء الأداء	1.95	0.33	6	متوسط
1	أكثر من تناول الأغذية الكربوهيدراتية بعد التدريب للإسراع من عملية الاستشفاء	1.94	0.37	7	متوسط
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	2.42	0.28	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (13) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.42) بانحراف معياري (0.28)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (4) فقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.74-2.39) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات متوسطة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.13-1.49).

ثامناً: السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب: للتعرف على مستوى إجابات عينة الدراسة على فقرات محور السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لإجاباتهم على فقرات هذا المحور، والجدول (14) يوضح هذه النتائج.

الجدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لاستجابات عينة الدراسة نحو فقرات السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	أحرص على شرب كميات مناسبة من الماء أو السوائل أثناء التدريب وخاصة أثناء المجهود البدني العالي والأجواء الحارة للمحافظة على التوازن المائي للجسم	2.71	0.32	1	مرتفع
6	أحرص على التغذية المتوازنة للوقاية من الإصابات الرياضية	2.69	0.30	2	مرتفع
4	أحرص على تناول عنصري الصوديوم والبوتاسيوم؛ لما لهما من دور هام وفعال في الإقلال من حدوث الإصابات الرياضية	2.53	0.27	3	متوسط
8	دائما أتناول مشروبات رياضية ذات سعرات حرارية عالية في حالة الطقس البارد	2.51	0.28	4	متوسط
3	أحرص على تناول كميات مناسبة من الأملاح المعدنية لتجنب حدوث الإجهاد العضلي والذي يؤدي إلى حدوث إصابات	2.46	0.25	5	متوسط
5	أعاني من فقدان الشهية للطعام في حالة حدوث إصابات رياضية أو إجهاد عضلي شديد	2.42	0.23	6	متوسط
10	في حالة التدريب في الأماكن المرتفعة عن مستوى سطح البحر أكثر من كمية الكربوهيدرات في المحتوى الغذائي للوجبة	2.40	0.28	7	متوسط
2	أقلل من الدهون والأملاح في الطعام في حالة التهاب المفاصل	2.39	0.27	8	متوسط
9	أكثر من تناول الدهون كلما كانت درجة حرارة الجو منخفضة	2.38	0.28	9	متوسط
1	لتعويض ما فقد من أنسجة بعد الإصابات الرياضية أكثر من تناول البروتين في الوجبات الغذائية للمساعدة في عملية التأهيل للإصابة	2.35	0.28	10	متوسط
-	المستوى العام للسلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	2.50	0.24	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (14) يتضح أن المستوى العام للسلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (2.50) بانحراف معياري (0.24)، أما على مستوى الفقرات فقد حققت (4) فقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وتراوحت أوساطها الحسابية بين (2.71-2.69) وحصلت باقي الفقرات على مستوى إجابات متوسطة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين(2.53-2.35).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha<0.05$) بين السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة باختلاف متغير ترتيب مركز النادي في الدوري الممتاز لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، تم إجراء الاختبارات الإحصائية التحليلية للكشف عن الاختلاف في السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية باختلاف متغير مركز النادي (الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى، الأندية التي جاءت في المراكز الخمس الأخيرة) ، فقد تم استخدام اختبار "ت" (t–test) للعينات المستقلة، وذلك بعد التأكد من اعتداله توزيع البيانات، والتحقق من تجانس البيانات باستخدام اختبار "ليفين" Levene's Test، وفيما يلي عرض للنتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة:

الجدول (15)

نتائج اختبار (ت) (t–test) لاختبار الفروق بين السلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية باختلاف متغير مركز النادي

السلوكيات الغذائية	مركز النادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية	المراكز الخمس الأولى	50	2.94	0.28	5.66*	0.00
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.51	0.31		
السلوك الخاص بالعناصر الغذائية	المراكز الخمس الأولى	50	2.70	0.36	2.59*	0.03
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.39	0.37		
السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية	المراكز الخمس الأولى	50	2.60	0.34	1.69	0.26
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.53	0.29		
السلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية	المراكز الخمس الأولى	50	2.71	0.44	1.77	0.15
	المراكز الخمس الأخيرة	50	3.65	0.45		
السلوك الخاص بالمكملات الغذائية	المراكز الخمس الأولى	50	2.25	0.36	2.64*	0.02
	المراكز الخمس الأخيرة	50	1.98	0.40		
السلوك المرتبط بسوء التغذية	المراكز الخمس الأولى	50	1.95	0.25	0.95	0.42
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.12	0.28		
السلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني	المراكز الخمس الأولى	50	2.61	0.32	4.48*	0.00
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.29	0.33		
السلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب	المراكز الخمس الأولى	50	2.76	0.31	4.09*	0.00
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.35	0.26		
المستوى العام للسلوكيات الغذائية	المراكز الخمس الأولى	50	2.54	0.19	4.61*	0.00
	المراكز الخمس الأخيرة	50	2.18	0.21		

***داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)**

من النتائج في الجدول (11) يتضح ما يلي:

1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى العام لسلوكيات الغذائية المميزة للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية باختلاف متغير مركز النادي ولصالح أفراد عينة الدراسة في الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (4.61) وهي قيمة داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السلوك الخاص بالمفاهيم العامة للتغذية والسلوك الخاص بالعناصر الغذائية، والسلوك الخاص بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني، **والسلوك الخاص بالمكملات الغذائية،** والسلوك الخاص بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية باختلاف متغير مركز النادي ولصالح أفراد عينة الدراسة في الأندية التي حققت المراكز الخمس الأولى، حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة (5.66) و (2.59) و (2.64) و (4.48) و (4.09) على الترتيب وهي قيم داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السلوك الخاص بتخطيط الوجبات الغذائية، والسلوك الخاص بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية، السلوك المرتبط بسوء التغذية للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في المملكة العربية السعودية باختلاف متغير مركز النادي، حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة (1.69) و (1.77) و (0.95) على الترتيب وهي قيم غير داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

مناقشة النتائج:

يوضح أن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاعبي الكرة الطائرة المميزين وغير المميزين وقيمة ويلكز لمبادا وقيمة (ف) الأحادية، حيث ظهر بشكل أولي تميز لاعبي الأندية الرياضية المميزين في معظم محاور السلوكيات الغذائية، وذلك عند مقارنة لاعبي الكرة الطائرة المميزين وغير المميزين عن طريق اختبار ويلكز لمبادا، (ف) للفروق بين المجموعتين المختلفتين.

ومن خلال استعراض الجداول يتضح أن أهم القياسات الخاصة بمحاور السلوكيات الغذائية حسب ترتيب أهميتها هي (السلوكيات الخاصة بالمكملات الغذائية – السلوكيات الخاصة بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب– السلوكيات الخاصة بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني– السلوكيات الخاصة بالمفاهيم العامة للتغذية– السلوكيات الخاصة بالعناصر الغذائية– السلوكيات الخاصة بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية – السلوكيات الخاصة بتخطيط الوجبات الغذائية).

ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية تقدير الاحتياجات الغذائية للاعبين، حيث إن أي قصور في الاحتياجات الغذائية وعدم إتباع النظم الغذائية الصحيحة بما يتناسب مع كل نشاط رياضي ينعكس بصورة سلبية على صحتهم وعلى تحقيق المستويات الرياضية العالية، كما أن التغذية المتوازنة مكون هام في برنامج التدريب الرياضي، فالتدريب والتغذية عنصران أساسيان يرقيان إلى التفوق، ويمكن النظر إلى التغذية بالنسبة للرياضي من زاويتين: أولاً: التغذية للمنافسة والتغذية للتدريب.

وهذا ما أثبتته الدراسات أن السلوكيات الغذائية السليمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع مستوى الأداء سواء الأداء في التدريب أو في المنافسة؛ لأن البرامج الغذائية الصحيحة تؤدي إلى ارتفاع مخزون الجلايكوجين عن طريق تناول كميات كافية من النشا والسكريات، كما أن تناول الفيتامينات والمعادن يوفر أفضل أداء لوظائف الجسم الداخلية، مما ينعكس على الأداء الرياضي (Hassan, 1995).

كما يذكر علاء الدين عليوة أن التغذية الصحية تعني اتباع عادات غذائية سليمة نتيجة لنشر الوعي الغذائي الصحيح، كما أن السلوكيات والتقاليد الغذائية الخاطئة تلعب دوراً كبيراً في تدهور الحالة الصحية للأفراد وحدوث بعض أمراض سوء التغذية، حيث إن الإفراط في تناول الطعام يؤدي إلى التضخم البدني وزيادة وزن الجسم كما أن نقص تناول الطعام يؤدي إلى النحافة ونقص في وزن الجسم (Salameh, 2000).

ويشير أيضاً إلى أن المدربين هم المصدر الأساسي للبرامج الغذائية الخاصة بمعظم اللاعبين، مما يدل على أن فقر المعلومات في مجال التغذية لدى المدربين يؤثر بالسلب على مستوى اللاعبين. (Hassan, 2011).

ومن هنا نرى مدى أهمية هذه القياسات الخاصة بالسلوكيات الغذائية للاعبين والتي تعتبر بمثابة مؤشرات هامة وحيوية يمكن أن تميز فريق عن آخر، وفقا لهذه المحددات التي ترتبط السلوكيات الغذائية لهم، كما يتضح أن معامل الارتباط التجميعي قد بلغ (0.73) مما يشير إلى إمكانية عالية على التصنيف باستخدام هذه القياسات.

الاستنتاجات:

من واقع النتائج التي توصل إليها الباحث وفي إطار المعالجات الإحصائية المستخدمة في حدود عينة الدراسة أمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية: –

- تميز لاعبي الأندية الرياضية الحاصلة على المراكز المتقدمة في معظم السلوكيات الغذائية،حيث جاءت ترتيب محاور العادات الغذائية وفقا لأهميتها كما يلي: –

(السلوكيات الخاصة بالمكملات الغذائية – السلوكيات الخاصة بالتغذية والإصابات الرياضية وبيئة التدريب – السلوكيات الخاصة بالتغذية لاستعادة الشفاء بعد المجهود البدني– السلوكيات الخاصة بالمفاهيم العامة للتغذية– السلوكيات الخاصة بالعناصر الغذائية– السلوكيات الخاصة بالغذاء المتوازن والاحتياجات الغذائية – السلوكيات الخاصة بتخطيط الوجبات الغذائية).

التوصيات:

بناء على استنتاجات البحث وفي ضوء ما تم من إجراءات يوصي الباحث بما يلي: –

- وضع برامج تثقيفية غذائية للاعبي ومدربي الكرة الطائرة.
- توعية اللاعبين بأهمية السلوكيات الغذائية كعامل هام ومؤثر في نجاح العملية التدريبية.
- وضع اختبارات دورية للاعبين لتقييم السلوكيات الغذائية خلال مراحل الموسم الرياضي.
- إجراء المزيد من الدراسات العلمية والتي تتعلق بالسلوكيات الغذائية وتغذية الرياضيين في الأنشطة الرياضية الأخرى وخلال مراحل سنية مختلفة على اللاعبين والمدربين.

References

Arabic References:

- Al-Dahshan, Ahmad (2005): investigating the nutritional attitudes and the type of meals and their relationship with immunity functions and functional state among marathon athletes, unpublished PhD, the faculty of education for Boys, Alexandria University.

- Sayyid, Ahmad (2003): theories and applications of sports physiology, Arab Thought House, Cairo.

- Salameh, Baha' (2000),healthy food and organs functions, Arab Thought House, Cairo.

- Salameh, Baha' (2011),personal health and health education, Arab Thought House, Cairo.

- Bani Hani, Zein Al-Abdeen, Al-Ro'oud, Saif (2019), nutritional awareness related to psychological domains among professionals footballers teams in Jordan, the Jordanian association of educational sciences, the Jordanian educational journal, Vol. 4, Issue. 4.

- Hassan, Zaki (2011), the scientific system for integration between health and sports, Modern Book House, Cairo.

- Ahmad Sameer, Al-Hindi, Hassan (2002), human's nutrition, knowledge field journal for publishing and distribution, Alexandria.

- Hassan, Adel (1995),sports and health (introducing some sports problems and the way of dealing them), Knowledge Facility, Alexandria.

- Aliwa, AlaaAldeen, (2013l, modern concepts in sports health (sports drugs, recovery, athletes foods, balancing training loads), Mahi for publishing and distribution, Alexandria.

- Ismail, Kamal AbdulFattah, Abu Al-Ola (2001), health culture among athletes, Arab Thought House, Cairo.

- Omar, Mohammad (1991), variance analysis of high level and medium level swimming – somatic measures in crawl swimming, theories and applications journal, Issue. 11.

- Al-Hamahmeh, Mohammad, (2000), healthy nutrition for life and sports. The Book Centre for Publishing, Cairo.

- Rakha, Mirvat, Aliwa Ala' Aldeen, Omran, Ahmad (2009), sports nutrition, Alexandria.

- Rakha, Mirvat, Aliwa Ala' Aldeen, Omran, Ahmad (2010), an introduction to health education, Alexandria.

- Mishaal, Minas, Al-Rahahleh, Waleed, Bataineh, Moath(2012), cognitive outcomes for nutritional culture and the level of aerobic fitness among the students of the faculty of Physical Education in the University of Jordan, the journal of studies, educational sciences, the University of Jordan, Vol. 21, Issue. 2, p.380.

Foreign References:

- Anita, B: The complete guide to sKports nutrition, third edition, A & C black, London, 2000.

- Benardot, D: Advanced sports nutrition, Human kinetics, U S A, 2006

- Brain, J, S. & Steven, E, G.: sport physiology for coaches, Human kinetics, U S A, 2006

- Burke, L.: Practical issues in nutrition for athletes, J, of sports science, Vol 13: 83 – 90, 1995.

- Frederic, H, M, & Edwin, F, B., Essentials of anatomy & physiology, third edition, prentice hall, New Jersey, U S A, 2003.

- Kang, J., Bioenergetics primer for exercise science, Human kinetics, U S A, 2008

- Murphy, S, June P. Youatt, Sharon L. Hoerr, Carol A. Sawyer, Sandra L. Andrews: Nutrition Education Needs and Learning Preferences of Michigan Students in Grades 5, 8, and 11 , Journal of School Health Volume 64, Issue 7, pages 273–278, September ,1994

- Scott, K, P. & Edward, T, H., Exercise physiology, theory and application fitness and performance, Mc Graw – Hill, New Yourk U S A, 2001.

- VintiDavar: Nutritional Knowledge and Attitudes Towards Healthy Eating of College-going Women Hockey Players J Hum Ecol, 37(2): 119-124, 2012

- William, D, M., Frank, I, K., Victor, L, k., Exercise physiology, nutrition, energy and human performance, seventh edition, Lippincott Williams & Wilkins, U S A, 2010

- William, E, G. & Donald, T, K., Exercise and sport science, Lippincott Williams & Wilkins, U S A, 2000.

- William, J, K., Steven, J, F., Michael, R, D.: Exercise physiology, integrating theory and application, Lippincott Williams & Wilkins, U S A, 2012.

تقييم الآثار البيئية لمكب نفايات اللجون شرق مدينة الكرك على تلوث المياه السطحية في بحيرة سد الموجب

سطام سالم الشقور

جامعة مؤته

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الآثار البيئية لمكب النفايات في اللجون شرق مدينة الكرك على تلوث المياه السطحية في بحيرة سد الموجب، من خلال فحص عينات من المياه الخارجة من المكب، وعينة من المياه المأخوذة من بحيرة سد الموجب وتحليل الخصائص الفيزيائية والكيمائية لهذه العينات. ثم تمّ إجراء تحليل للخصائص الطبوغرافية لأودية التصريف التي تنحدر من سطح المكب باتجاه المجرى الرئيس لوادي الموجب.وقد أظهرت نتائج فحص عينات المياه الخارجة من المكب وجود ارتفاع في درجة حموضتها، وتركز للأملاح في عصارة النفايات مع زيادة قيم المواد الصلبة الذائبة الكلية، وزيادة كمية المواد العالقة الكلية للمياه وارتفاع معدل عناصر الكادميوم 0.48 ملغم/لتر، النحاس 0.69 ملغم/ لتر، الرصاص 0.28 ملغم/لتر، والزنك 0.26 ملغم/لتر، والبورون 33.6 ملغم/ لتر، مع وجود ارتفاع طفيف في كمية المواد الصلبة الذائبة الكلية في العينة حيث بلغت 512 ملغم/لتر.

وبينت نتائج تحليل عينة المياه المأخوذة من مياه بحيرة سد الموجب أن درجة العكورة والرقم الهيدروجيني كانت ضمن الحدود المسموح بها حسب المواصفات الأردنيّة، في حين بلغت المواد الصلبة الذائبة الكلية 512 ملغم/لتر بزيادة 212 ملغم/لتر عن الحد المسموح به، وبلغ تركز الحديد 0.43 ملغم/لتر، وبلغ تركز البورون0.3 ملغم/لتر.كما أظهرت نتائج التحليل الطبوغرافي أن سطح مكب اللجون يتكون من مجموعة من الأودية والتي تنحدر باتجاه الشمال الغربي نحو

المجربالرئيسيلوادي الموجب، وهذا الوضع الطبوغرافي يزيد من احتمالية وصول الملوثات الخارجة من المكب إلى مياه المجرى الرئيسي التي تصب في بحيرة السد.

كلمات مفتاحية: التلوث، مكب النفايات، حوض وادي الموجب، التحليل المكاني.

Assessment of the environmental effects of Al-Lajjun landfill east of Karak city on surface water pollution in the Mujib Dam Lake

Abstract

This study aimed at evaluating the environmental effects of the landfill in Al-Lajjun east of Karak city, on surface water pollution in the Mujib Dam Lake, by first examining samples of water leaving the landfill, and samples of water taken from the Mujib Dam lake, and then analyzing the physical and chemical properties of these samples. An analysis of the topographical characteristics of the drainage valleys that descend from the surface of the landfill towards the main course of WadiMujib was conducted to analyze the topographical characteristics of the drainage valleys that rise from the surface of the landfill towards the main course of WadiMujib. The results of examining samples of water leaving the landfill showed a concentration of salts in the waste, with an increase in the values of the total, dissolved solids, and an increase in the amount of public suspended materials, cadmium elements, 0.48 mg / .69 liter of copper, and 0.48 mg / liter of copper. 0.28 mg/l, 0.26 mg/l zinc, and 33.6 mg/l boron, a slight increase in foodstuffs close to foodstuffs inside the house in the surrounding area, which amounted to 512 mg/l.

The results of analyzing the water sample taken from the water of the Mujib dam lake showed that the degree of turbidity and pH were within the permissible limits according to the Jordanian specifications, while the total dissolved solids amounted to 512 mg/liter, an increase of 212 mg / liter from the permissible limit, and the iron concentration was 0.43 mg /L, and the concentration of boron was 0.3 mg/L. The results of the topographic analysis also showed that the surface of the Al-Lajjun landfill consists of a group of valleys that descend towards the northwest towards the main stream of WadiMujib.

Key words: pollution, landfill, WadiMujib basin, spatial analysis.

1. المقدمة

يواجه الأردن تحديات كبيرة في توفير المياه، لاسيما أنّ الأردن يعتبر من أكثر الدول ندرة مائية في العالم، ويترتب على هذا الواقع عواقب خطيرةعلى مستوى الأمن المائي والأمن الوطني، وقد زاد الأمر تعقيدًا بعد أن شهدت المملكة خلال العقد الماضي زيادة كبيرة في عدد السكان بسبب اللجوء السوري؛ مما أدى إلى زيادة الطلب على المياه لتلبية احتياجات القطاعات المختلفة (Maplecroft, Global Security Analytics, 2018).

وقد انخفض نصيب الفرد في الأردن من الموارد السنوية المتجددة من المياه العذبة المتاحة من 3600م^3 في بداية العقد الرابع من القرن العشرين إلى اقل من 145 م^3 في عام 2020 (World Bank, 2020).وتتعرض المياه السطحية في الأردن لتهديد التلوث بالأنشطة المختلفة، ومنها التلوث بسبب النفايات الصلبة، والتي تعد إحدى المشكلات البيئية الكبرى لآثارها الضارة على الصحة العامة للإنسان، وموارد المياه السطحية والجوفية، وتشكل النفايات العضوية القابلة للتحلل في الأردن ما بين 50% إلى 60% (Gharaybeh & Alfarhan, 2008).

وتعدّ عملية تخزين ومعالجة النفايات الصلبة في المكبات أهم العمليات المتعلقة بآثارها على البيئة، حيث تختلف الدول حسب تقدمها العلمي وإمكانياتها المادية في معالجة النفايات سواء عمليات الفرز، أو التدوير، أو تحويلها إلى طاقة بطريقة علمية يتم من خلالها المحافظة على النواحي البيئية للمكان والمياه الجوفية، ويلاحظ أنّ معظم الدول العربية ومنها الأردن تعتمد على جمع النفايات ونقلهاإلى المكبات دون معالجة، مما يفاقم من تأثيرها على مصادر المياه (Dong, 2002).

وعلى الرغم من أن النفايات الصلبة في محافظة الكرك ليست من النوع الخطر، حيث إنّ معظمها منزلية وزراعية ونفايات الصناعات البسيطة، إلا أن لها آثارسلبية على البيئة والموارد المائية،خاصة أنّ منطقة الدراسة جزء من حوض الموجب المائي كما أنها تضم أكثر من 60 بئرا جوفيًا تزود مناطق مختلفة في الكرك بالمياه. ومن هنا جاءت هذه الدراسة من أجل استقصاء قابلية المياه السطحية في حوض وادي الموجب للتلوث بسبب موقع مكب النفايات في منطقة اللجون باعتبارها من مصادر التلوث في الحوض المائي (Ministry of Water and Irrigation, 2018).

2. مشكلة الدراسة:

يؤدي وصول السوائل الراشحة[1] من مكبات النفايات إلى مصادر المياه إلى زيادة تركيز بعض العناصر الثقيلة كالزرنيخ، المنغنيز، الكادميوم، النحاس، والرصاص مما يؤدي إلىتلوثها. ويحتوي مكب النفايات الذي يقع في منطقة اللجون شرق مدينة الكرك على مواد عضويةٍ قابلة للتحلل من مخلفات المنازل والشركات والصناعة، يمكن أن تسبب تلوث المياه السطحية والجوفية، حيث إن الأمطار الهاطلة على منطقة المكب تحلل المواد العضوية وغير العضوية، مما يكّون موادتحتوي على مستوياتٍ عاليةٍ من المعادن والأمونيا والمركبات العضوية السامة، وقد يؤدي وصول هذه المواد الكيميائية الضارة إلى مجرى وادي الموجب وإلى تلوث مياه بحيرة السد، بحيث تزيد المواد والخصائص التي لها تأثير استساغي على مياه الشرب عن القيم الموضحة في الجدول (1).

الجدول رقم (1)

الحد الأقصى المسموح به للخصائص التي لها تأثير استساغي على مياه الشرب حسب المواصفات والمقاييس الأردنيّة

الخاصية	الرمز	الحد الأقصى
الرقم الهيدروجيني	pH	٦,٥-٨,٥
المواد الصلبة الذائبة الكلية	TDS	١٠٠٠[ب] (مغ/ل)
العسر الكلي	TH	٥٠٠ (مغ/ل)
المنظفات الكيماوية	L.A.S (MBAS)	٠,٢ (مغ/ل)
الأمونيوم	NH_4	٠,٢ (مغ/ل)
الألمنيوم	Al	٠,١ (مغ/ل)
الحديد	Fe	١,٠ (مغ/ل)
الخارصين	Zn	٤,٠ (مغ/ل)
الصوديوم	Na	٢٠٠[ج] (مغ/ل)
الكلورايد	Cl	٥٠٠ (مغ/ل)
الكبريتات	SO_4	٥٠٠ (مغ/ل)

[أ] ضمن حدود التواجد الطبيعي في المصادر المائية وفي حال تجاوز القيم الدليلة الواردة في الجدول أعلاه، يجب على الجهات المزودة للمياه تقديم خطة عمل لتحسين نوعية المياه متضمنة طريقة المعالجة والفترة الزمنية اللازمة للتصويب.
[ب] يسمح بحد أقصى ١٣٠٠ مغ/ل في حالة عدم وجود مورد مائي ذي نوعية أفضل وبموافقة وزارة الصحة.
[ج] يسمح بحد أقصى ٣٠٠ مغ/ل في حالة عدم وجود مورد مائي ذي نوعية أفضل.

المصدر: مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنيّة، 2020.

(1) هي المياه الملوثة الحاملة للمواد الذائبة الناتجة عن تفاعل المياه المتخللة مع أكوام الفضلات الصلبة لخروج عصارة على درجة عالية من السمية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة من أجل الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل تؤثر العصارة الخارجة من مكب اللجون على الخصائص الفيزيائية والكيمائية للمياه السطحية في بحيرة سد الموجب؟

2- هل يؤثّر الوضع الطبوغرافي لسطح مكب اللجون على وصول الملوثات لبحيرة سد الموجب؟

3.أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تقييم الآثار البيئية لمكب النفايات في اللجون شرق مدينة الكرك على تلوث المياه السطحية في بحيرة سد الموجب.

2- تحليل الخصائص الفيزيائية والكيميائية لعينات مسحوبة من المياه الخارجة من المكب، وعينات مسحوبة من مياه بحيرة سد الموجب.

3- تحليل الخصائص الطبوغرافية لأودية التصريف التي تنحدر من سطح المكب باتجاه المجرى الرئيس لوادي الموجب.

4- مقارنة نتائج فحص عينات المياه من سد الموجب مع مواصفات نوعية المياه في الأردن.

4. منطقة الدراسة:

يقع مكب نفايات اللجون على درجة عرض ´´46 ´13 °31شمالًا، وخط طول´´44 ´56 °35 شرقًا الشكل (1).وتبلغ مساحته الإجمالية نحو488 دونماً، وتتخذ هذه المساحة الشكل المعين تقريباً في موقع مفتوح من جميع الاتجاهات، ويحيط به ثلاثة أودية رئيسة يغذيها 16 مجرى مائي تجري فوق سطح المكب.

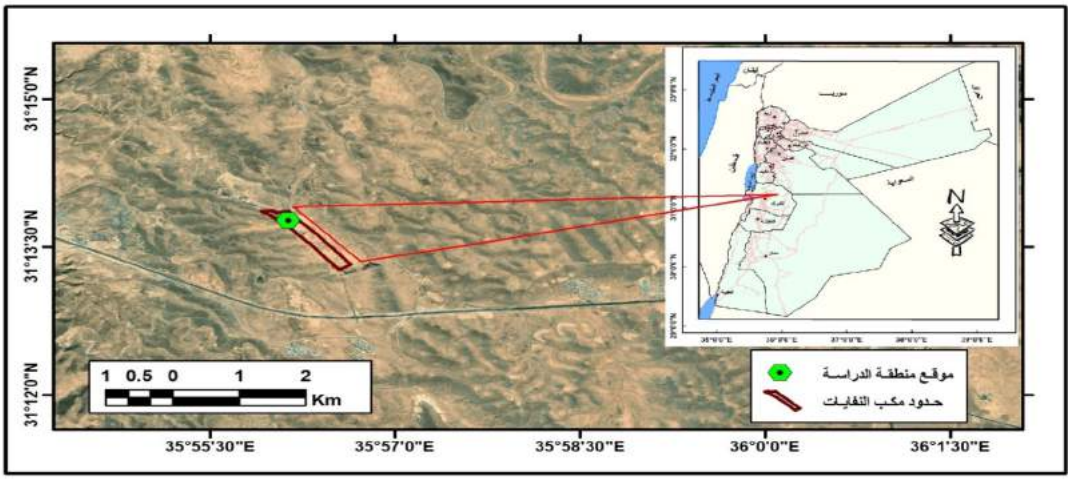

شكل رقم (1)

موقع منطقة الدراسة

5. منهجية الدراسة:

أولا- مرحلة جمع البيانات:

لقد تم الحصول على البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة من عدة مصادر مختلفة، كالدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، بلدية الكرك الكبرى، وزارة المياه والري، الجمعية العلمية الملكية، ومؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنيّة. وتم الاعتماد على الصور الجوية التي يوفرها برنامج Googleearth بدقة تمييزية 15م.

جدول (2)

مصادر البيانات المستخدمة في الدراسة

المصدر	نوع البيانات	السنة
بلدية الكرك الكبرى	نوعية النفايات الصلبة	2020
وزارة المياه والري	مصادر المياه السطحية	2018
الجمعية العلمية الملكية	بيانات المشروع الوطني لمراقبة نوعية المياه في الأردن	2017، 2018،2019
مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنيّة	الخصائص التي لها تأثير استساغي على مياه الشرب حسب المواصفات الأردنيّة	2020
برنامج Google earth	الصور التي يوفرها البرنامج لمنطقة الدراسة بدقة تمييزية 15 م	2020

ثانيًا- مرحلة إعداد البيانات وتجهيزها:

من أجل تحليل الخصائص الفيزيائية والكيمائية للمياه فقد سحبت عينات من منطقة المكب بتاريخ 2020/12/6 و 2020/12/28، حيث تم أخذ عينتين من المياه في المكب حجم كل عينة 1 لتر، بعبوتين محكمتي الإغلاق، حيث تمثل العينة الأولى(A) المياه السطحية قبل دخولها موقع المكب، وتمثل العينة الثانية (B) المياه السطحية بعد خروجها من المكب.وبعد تحليل العينتين (A,B) تبين عدم وجود فروق تذكر بين كميات العناصر المعدنية الموجودة في كل منهما، مما يدل على عدم وجود تلوث بالعناصر المعدنية في العينة الثانية (B) الخارجة من المكب بالمقارنة مع العينة الأولى (A)؛ وتم تفسير ذلك بأنّه تم أخذ العينة (B) مباشرة بعد هطول الأمطار، ولم تأخذ الوقت الكافي لتتركز فيها الملوثات، مما دفع إلى سحب عينة ثالثة (C) لإجراء المقارنة الصحيحة، وقد جمعت العينات (A,B) في يوم 2020/12/6 والعينة الثالثة (c) في يوم 2020/12/28، بعد ثلاثة أيام من المنخفض الجوي الذي أثر على المملكة يوم 2020/12/25.

ثالثًا- مرحلة معالجة البيانات وتحليلها:

تم إجراء التحليل المخبري للعينات من أجل التعرف على خصائصها الكيمائية والفيزيائية ومقارنتها مع المواصفات الأردنيّة لمياه الشرب. وللمزيد من التدقيق في النتائج فقد تم الحصول على نتائج تحليل العينات من مياه سد الموجب كان قد قام بها المشروع الوطني لمراقبة نوعية المياه في الأردنمن خلال الجمعية الملكية الأردنيّة، ومقارنة نتائج تحاليل هذه العينات مع المواصفة الأردنيّة لمياه الشرب رقم 286/2001، والمواصفات العالمية لمياه الشرب.

كما اعتمدت الدراسة الأسلوب التحليلي المكاني التي توفرها نظم المعلومات الجغرافية في معالجة البيانات، إذ تم تحليل البيانات المكانية ومعالجتها، وإنشاء قاعدة بيانات مكانية لإجراء التحليل الكارتوغرافي بعد توقيع موقع المكب على الصور. ثم تم تحديد اتجاه شبكة المجاري المائيةوتحديد اتجاهات الميل. لمعرفة مدى قدرتها على نقل الملوثات عبر نظام التصريف إلى بحيرة السد.

وتم حساب زمن وصول المياه من موقع المكب إلى بحيرة السد باستخدام أساليب التحليل المكاني في بيئة نظم المعلومات الجغرافية، وبالاعتماد على معادلة سنايدر والتي يتم من خلالها تقدير الزمن اللازم لوصول المياه عن طريق

تقدير أوقات الجريان الزمنية. و يعرف زمن الوصول بأنه الزمن اللازم لجريان قطرة الماء من أبعد نقطة في الحوض إلى نقطة المصب، وتتأثر قيمته بشكل مباشر بخصائص الحوض المائي (طوله، شكله وانحداره). ويتم حساب زمن الوصول عن طريق المعادلة التالية (Taha, 2005):

$$Tp = 0.74\ Ct\ (L*LC)^{0.3}$$

حيث:

Tp: زمن وصول الجريان من المنبع إلى المصب يقاس بالساعة.

LC: طول الحوض بالكيلو متر من مركز الحوض إلى نقطة المصب.

L: طول الحوض بالكيلومتر من منطقة المنبع إلى منطقة المصب.

Ct: معامل يعتمد على خصائص الحوض وتتراوح قيمته من 1.8 إلى 2.2.

والشكل (2) يوضح مخطط منهجية الدراسة.

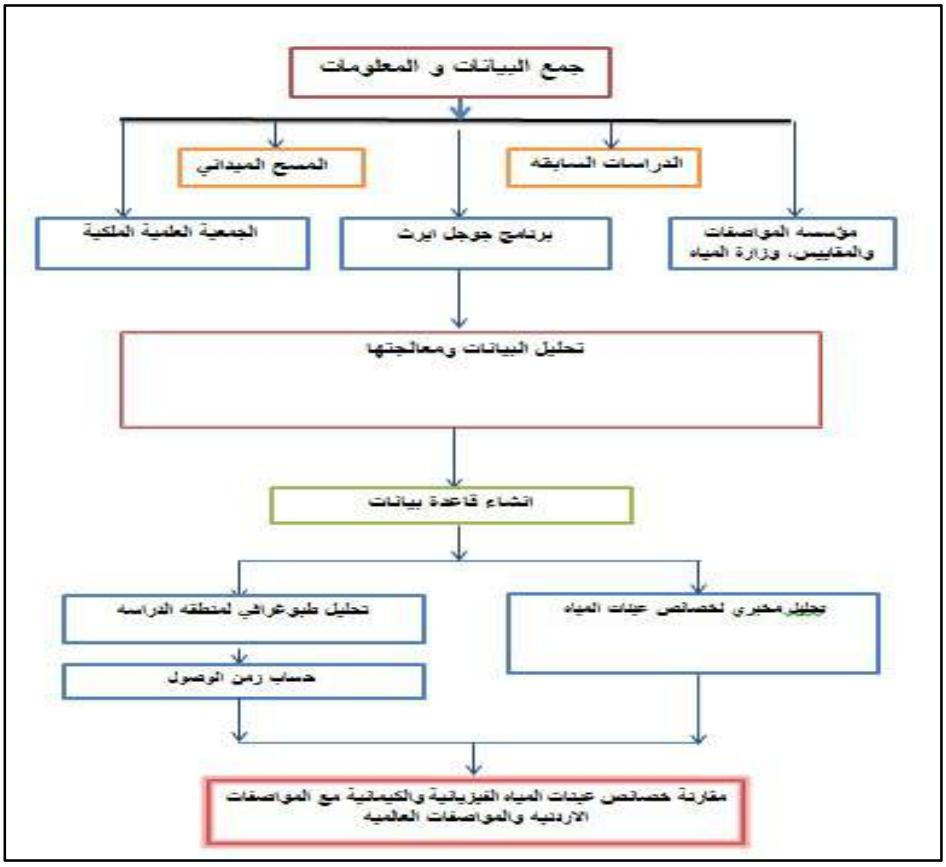

الشكل (2) / مخطط منهجية الدراسة

6. الدراسات السابقة:

هناك عدد كبير من الدراسات التي تناولت موضوع النفايات الصلبة وأثارها البيئية، حيث تناولت دراسة (الدعاجنة، 2020) مشكلات تلوث المياه في الضفة الغربية، وحصر أسباب تلوثها، وكانت مكبات النفايات وطرق الحرق العشوائي هي من أهم أسباب حدوث التلوث؛ حيث تبين وجود تلوث كيميائي وعضوي في الأحواض المائية القريبة من مكبات النفايات التابعة للمستوطنات الإسرائيلية، وكانت تحتوي على أكثر من 200 تركيبة سامة، تؤثر بشكل مباشر على تلوث المياه السطحية والجوفية.

كما تناولت دراسة (Mehali et al., 2018) والتي كانت تحت عنوان:

" Assessment of water pollution of water bodies using GIS-A review"،

والتصنيف النوعي لمياه نهري الخور وتابي في مدينة سورات في الهند من خلال دراسة التغيرات المكانية للمياه السطحية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، واعتمدت الدراسة في تصنيفها للمياه على تحليل بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه، وتوصلت الدراسة إلى أن التطور الحضري وزيادة السكان تزيد من تلوث المياه السطحية مع مرور الزمن، وأن هناك حاجة فعلية للتحليل السليم والتخطيط المسبق لتنمية الموارد المائية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية التي تلعب دوراً حيوياً في إعداد الخرائط والرصد الموقعي والتخطيط وإدارة الموارد الطبيعية.

أما دراسة (يزيدي وآخرون، 2017)، والتي كانت بعنون:

"Contribution of GIS to evaluate surface water pollution by heavymetals: Case of Ichkeul Lake(Northern Tunisia)"

فهدفت إلى دراسة تلوث مياه بحيرة (أشكل) شمال تونس بالعناصر الثقيلة من خلال فحص عينات مياه من البحيرة وعينات مياه من الينابيع التي تتدفق لتغذية البحيرة، واستخدمت الدراسة التحليل الهيدرولوجي لمنطقة الدراسة لمعرفة الأحواض الفرعية المكونة للبحيرة، كما استخدمت ثلاثة مؤشرات لقياس درجة تلوث المياه بالعناصر الثقيلة، وتوصلت الدراسة إلى أن تركيزات المواد المعدنية في مياه البحيرة أقل من الحد المسموح به في مواصفات مياه الشرب العالمية باستثناء النحاس، كما أظهرت النتائج أن التركيزات الأعلى للمعادن الثقيلة كانت في الجزء الجنوبي والجزء الجنوبي الشرقي من البحيرة، وذلك بسبب وجود تصريف لمياه عادمة منزلية للأودية الرافدة للبحيرة من تلك الجهات.

وفي دراسة (Gautam et al. 2014) والتي تناولت:

" Contamination of heavy metals in Aquatic media:transport, toxicity and technologies forremediation. In: Heavymetals in water" .

وقد بينت النتائج أنه من بين المكونات المختلفة للسائل المترشح، المعادن الثقيلة غير قابلة للتحلل الحيوي، وقادرة على تدهور جودة المياه السطحية والجوفية، وهي سامة حتى في مستوى منخفض للنظام البيولوجي.

كما تناولت دراسة (العظمات، 2015) "تأثير رماد الصخر الزيتي الناتج عن عمليات استغلاله المتوقعة كمصدر للطاقة على البيئة"، خصوصا على مصادر المياه السطحية والجوفية في منطقة (اللجون) في الكرك، وتوصلت الدراسة إلى أنّ العناصر الكيميائية التي تتواجد في الرماد الناتج عن حرق الصخر الزيتي تساهم في تلويث المياه السطحية في الأودية المحيطة بمنطقة اللجون وسد الموجب، فضلا عن إمكانية انتقال هذه الملوثات إلى المياه الجوفية وتلويثها.

وهدفت دراسة (الخرابشة والعتوم،2013)، بعنوان:

"Effect of Agricultural Activities on Water Quality Deterioration of Mujib Basin"

إلى دراسة تأثير الأنشطة الزراعية في منطقة وادي الموجب على مياه السد، من خلال سحب 24 عينة من مياه السد خلال شهري شباط وتشرين ثاني أي قبل وبعد الموسم المطري، ثم تم تحليلها إلى خصائصها الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، وتوصلت الدراسة إلى وجود تركيزات عالية من العناصر التالية (+ Naو Cl−و SO4− وNO3) وربط الباحثان ذلك باحتمال تلوث المياه بمخلفات الأنشطة الزراعية. كما تبين أن نسب وجود القولونيات الكلية تتجاوز القيم الحد المسموح به وفقًا للمواصفات العالمية والأردنيّة لمياه الشرب.

الدراسة التي قامت بها عهود عائض الرحيلي (2010) (استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد أنسب مواقع دفن النفايات بالمدينة المنورة) وهدفت هذه الدراسة إلى استخدام تقنية GIS كتقنية مساعدة لتقييم موقع المدفن العام، ولاختيار مواقع مستقبلية جديدة، وتحديد مدى صلاحية نتاج خريطة رقمية لأفضل مواقع دفن إقامة مدفن للنفايات الخطرة بالاعتماد على مجموعة من المعايير المطورة بناء على مبادئ اتفاقية بازل العالمية الخاصة باختيار وتصميم وتشغيل مدافن النفايات الخطرة بالمناطق شديدة الجفاف.

الدارسة التي قام بها صندوق تطوير وإقراض البلديات في الضفة الغربية (2008) وتتناول الدراسة تقييم الآثار البيئية والاجتماعية، وأثر المكبات العشوائية (الحالية) وتأثيرها على المياه الجوفية والبيئة المحيطة. كما قامت الدراسة بحساب كميات النفايات الحالية وتوقعات زيادتها في المستقبل بناء على الزيادة في عدد السكان، إضافة لدراسة الطاقة الاستيعابية للمكب،وقامت الدراسة ببحث الوضع الجيولوجي والهيدرولوجي والظروف المناخية وتضاريس المنطقة، وأخيرا تقييم ما يمكن أن ينتج عنه من آثار على البيئة في المستقبل.

دراسة قام بها (ميالة، 2008)، " تقييم إدارة المخلفات المنزلية الخطرة: دراسة مقارنة بين مدينة نابلس ومخيماتها". وتهدف إلى دراسة نوع وكمية المواد الأكثر خطورة المستعملة في المنازل، وتحديد مستوى الوعي في التخلص من هذه النفايات الخطرة، واقتراح إدارة متكاملة تشمل إدارة النفايات الخطرة بكل مراحلها من الجمع حتى التخلص النهائي منها، بحيث تقلل من الأخطار المترتبة عليها وتراعي مستوى الصحة العامة. وتبين الدراسة أن نسبة النفايات الخطرة في المدينة كانت 89.2% وفي مخيماتها 88.1% وهي بذلك تتناسب مع الدخل بشكل مباشر.

7. التحليل والمناقشة

1.7 تحليل الخصائص الطبوغرافية

يمتد مكب نفايات اللجون على هضبة يتراوح ارتفاع سطحها بين (660 م – 869 م)، الشكل(3)، ويحتوي الجزء الشمالي الغربي على أودية موسمية الجريان، في حين يزيد ارتفاع الجزء الجنوبي الشرقي من سطح المكب ليصل إلى 869 م، وهو ذو طبيعة طبوغرافية أكثر انبساطاً من الجزء الشمالي الغربي، مما يجعل منطقة المكب تشكل قاعدة تغذية لنظام تصريف الأودية باتجاه الشمال الغربي.

كما يتحول معظم الهطول المطري إلى جريان سطحي؛نظراً لخلو المنطقة من الغطاء النباتي، ويتم تصريف مياهها في موسم الأمطار عبر شبكة تصريف الأودية الشكل (4)، وهو عبارة نظام تصريف يغذي في نهايته وادي عميق شديد التعرج، يتحرك باتجاه الغرب، وينتهي بشبكة ثانوية متفرعة تمتد باتجاه الشمال الغربي نحو مجرى وادي الموجب، وهذه المجاري تساعد في اختلاط المواد والملوثات المختلفة الموجودة مع النفايات كالمعادن الثقيلة الناتجة من عصارة

النفايات مثل الزئبق والكاديوم وغيرها، ثم تنتقل هذه المواد مع مياه الأمطار عبر المجاري المائية، وما يحمله معه من المواد الذائبة أو ما يمكن أن يعلق به من مخلفات النفايات العالقة، والتي تصل بالنهاية إلى نبع اللجون وسد الموجب واختلاطها مع المياه السطحية. نلاحظ في الشكل (5) وجود مجموعة من الأودية التي تنتشر في جنوب وجنوب غرب منطقة المكب ثم تنحدر بشدة هذه الأودية نحو مجرى وادي الموجب الرئيسي.

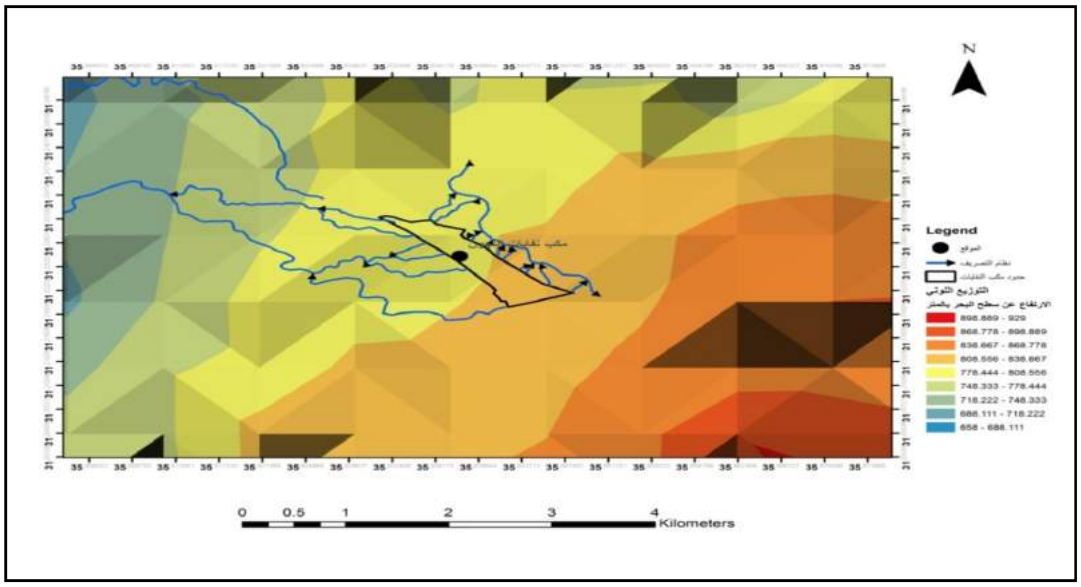

شكل رقم (3)

خريطة الارتفاعات لموقع المكب

الشكل رقم (4)

خريطة نظام تصريف الأودية في منطقة الدراسة

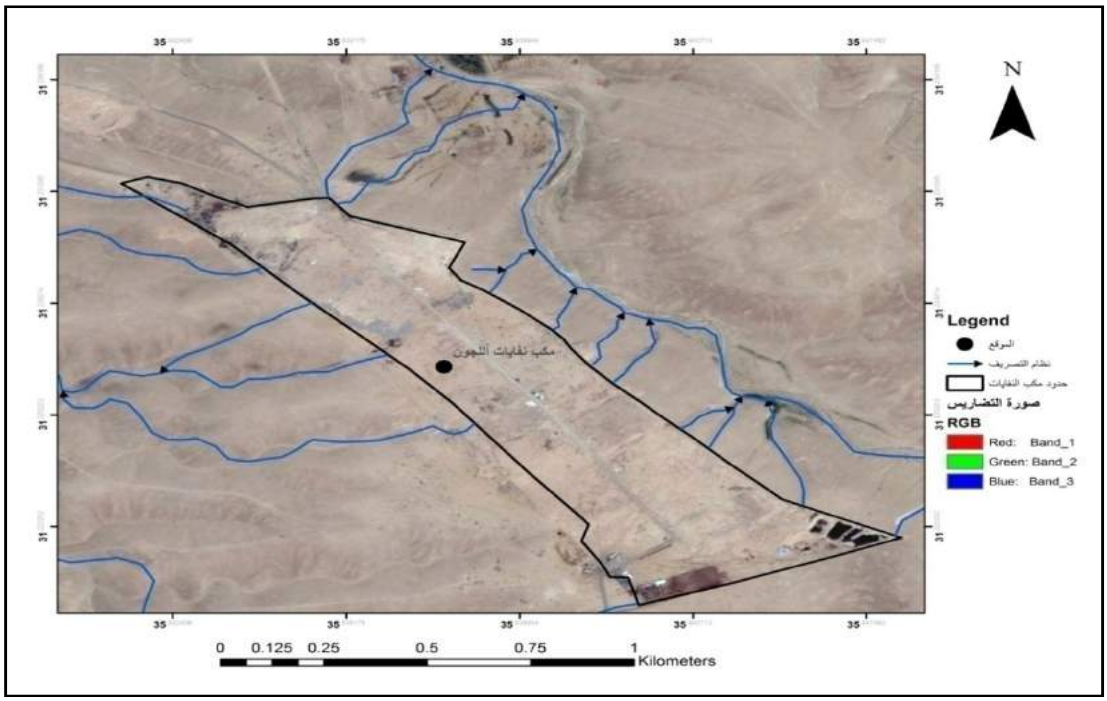

الشكل رقم (5)

الأودية والمجاري المائية في منطقة الدراسة

2.7 زمن الوصول

ولحساب زمن الوصول فقد تم استخراج طول الحوض والذي بلغ 57 كم من منطقة المنبع إلى منطقة المصب، ثم استخرج طول الحوض من مركزه إلى نقطة المصب والتي بلغت 23.25 كم، وباعتماد قيمة المعامل Ct الأعلى وهي 2.2، سيكون زمن الوصول كالتالي:

$$TP = 0.74 * 2.2\ (57*23.25)^{0.3}$$

$$TP = 17.9 \text{ hours}$$

ويتضح من خلال تطبيق المعادلة أعلاه أن زمن الوصول (TP) بلغ 14 ساعة، أي قطرة الماء تحتاج إلى17.9 ساعة للوصول من أبعد نقطة في الحوض إلى مصبه.

3.7 تحليل نتائج عينات المياه

1.3.7 درجة الحموضة pH:

إن تركيز الأيون الهيدروجينى pH يعدّ أحد المؤشرات المهمة لنوعية المياه، وإذا لم يتم ضبطه قبل التصريف فإنه سيؤثر عكسيا على قيمة (pH) في المياه السطحية العذبة، وقد تبين من نتـائج تحليل العينات في الشكل (6) عدم وجـود فـروق كبيرة بين قيمة درجة الحموضة (pH) للعينة الأولى (A) والتي تمثل المياه السطحية وقبل دخولها موقع المكب7.63، والعينة الثانية (B) التي تمثل المياه السطحية بعد خروجها من مكونات المكب 7.92 بفارق بلغ 0.29. وهذا يعني أنها تميل إلى القاعدية الخفيفة؛ وقد يعزى ذلك إلى احتماليـة سيادة أيونـات البايكربونـات، أما درجة الحموضة في العينة الثالثة (C) لفقد بلغت 8.69 وهذا يعني أنها قلوية؛ لوجود عناصر الهيدروكسيدات والكربونات والبايكربونات مثل الكالسيوم والمغنسيوم والصوديوم والبوتاسيوم.

2.3.7 الموصيلية الكهربائية (E.C):

أظهرت نتائج التحليل المخبري تباين قيم القراءات ببن عينات الدراسة، وهذا يؤكد أن الاختلاف في تركز العصارة في تغيير التركيز الملحي للمياه، وأن وجود الفروق قد يعود إلى تركز الأملاح في عصارة النفايات مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأملاح وتداخلها مع مياه الأمطار الشكل (7)، وبالتالي فقد بلغت قيمة الموصيلية الكهربائية لعينة المياه الخارجة من المكب 4,5 ديسي سمنزم م−1 للعينة الثالثة (C) بالمقارنة مع 2.1 ديسي سمنزم م−1 للعينة الأولى (A) للمياه قبل دخولها المكب.

3.3.7 الأملاح الذائبة (TDS)

توافقت زيادة الموصيلية الكهربائية للمياه الخارجة من المكب مع زيادة قيم المواد الصلبة الذائبة الكلية، بحيث بينـت نتـائج التحليـل المخبري وجـود فـروق بين العينتين، إذ سـجلت عينة المياه الخارجة من المكب قيم مرتفعة نسبيًا للأملاح الذائبة بلغت حوالي 4465 ملغم/لتر بالمقارنة مع 1325 ملغم/لتر في العينة الأولى (A)، و 2394 ملغم/لتر في العينة (B)، الشكل (8)، و هـذا يؤكد تفاقم مشكلة التلوث نتيجة مرور هذه المياه فوق سطح المكب، حيث تضيف تلك المياه الملوثات إلى مصادر المياه السطحية القريبة منها، ويبدو من نتائج الدراسة الحالية أن قيم TDS قد

تجاوزت القيم المسموح بها (500 ملغم / لتر)؛ وهذا يفيد بأنّ زيادة كمية المواد العالقة الكلية للمياه الخارجة من المكب والمحملة بالفضلات المنزلية والزراعية والمخلفات المختلفة سيؤثر على نوعية المياه.

4.3.7 العسرة الكلية (TH)

تبين النتائج الموضحة في الشكل (9) تذبذب قيم العسرة الكلية لعينات المياه المستخدمة في الدراسة،إذ بلغت 4465 ملغم / لتر للعينة الثالثة (C) و2493 ملغم / لتر للعينة (B) و 1325 ملغم / لتر للعينة (A)، وأن ارتفاع قيم العسرة الكلية في العينة (C) قديعود إلى ارتفاع نسبة ملوحة المياه.

5.3.7 التركز الكلي للعناصر الثقيلة

يُظهر الجدول (3) التركيز الكلي لبعض العناصر الثقيلة في عينة المياه الخارجة من المكب، حيث يتباين تركيز العناصر الثقيلة (Cd, Cu, Pb, Zn) في المياه في المياه الخارجة من المكب. ويلاحظ من نتائج التحليل المخبري أنّ التركيز الكلي للعناصر الثقيلة فوق الحد المسموح به، وبأن معدل الكادميوم 0.48 ملغم/لتر والنحاس 0.69 ملغم/لتر، والرصاص 0.28 ملغم/لتر والزنك 0.26 ملغم/لتر، والبورون 33.6 ملغم / لتر، في المياه الخارجة من المكب بسبب طبيعة النفايات المكونة له، وما لها من نتائج سلبية في تلوث المصادر المائية التي تعدّ مصدرا هاما للكثير من الاستخدامات البشرية والزراعية.

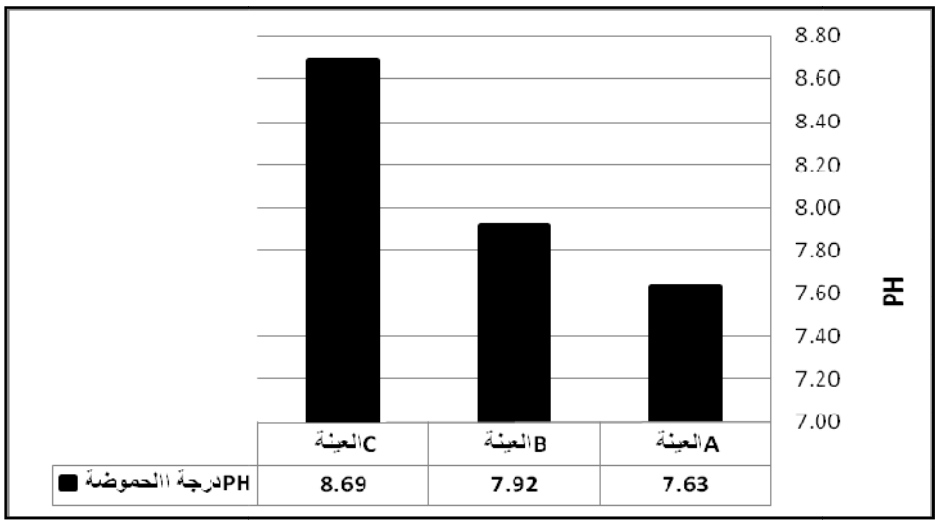

الشكل (6)

درجة الحموضة لعينات المياه في مكب اللجون

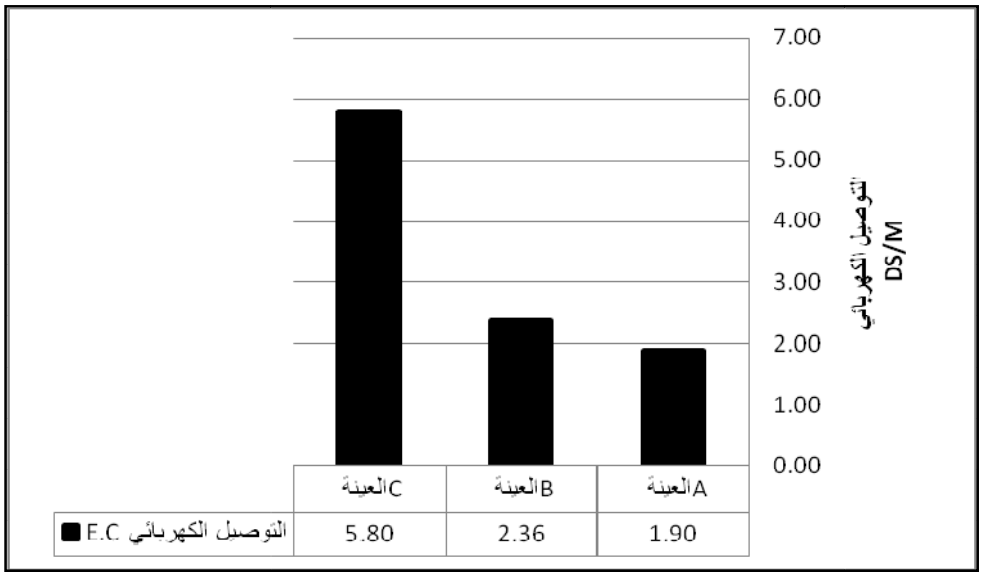

الشكل (7)

الموصيلية الكهربائية لعينات المياه في مكب اللجون

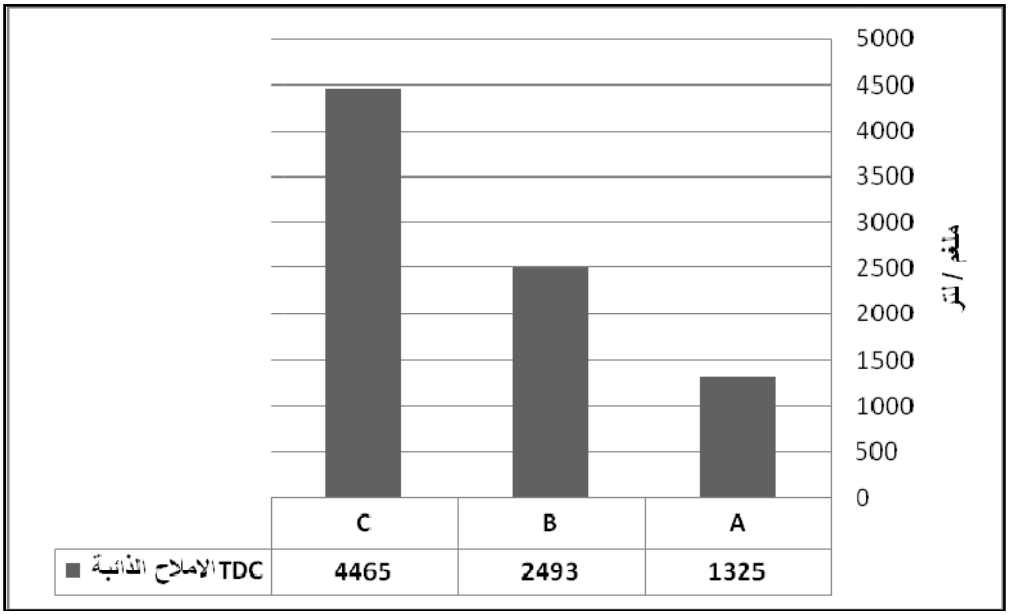

الشكل (8)

الأملاح الذائبة في عينات المياه في مكب اللجون

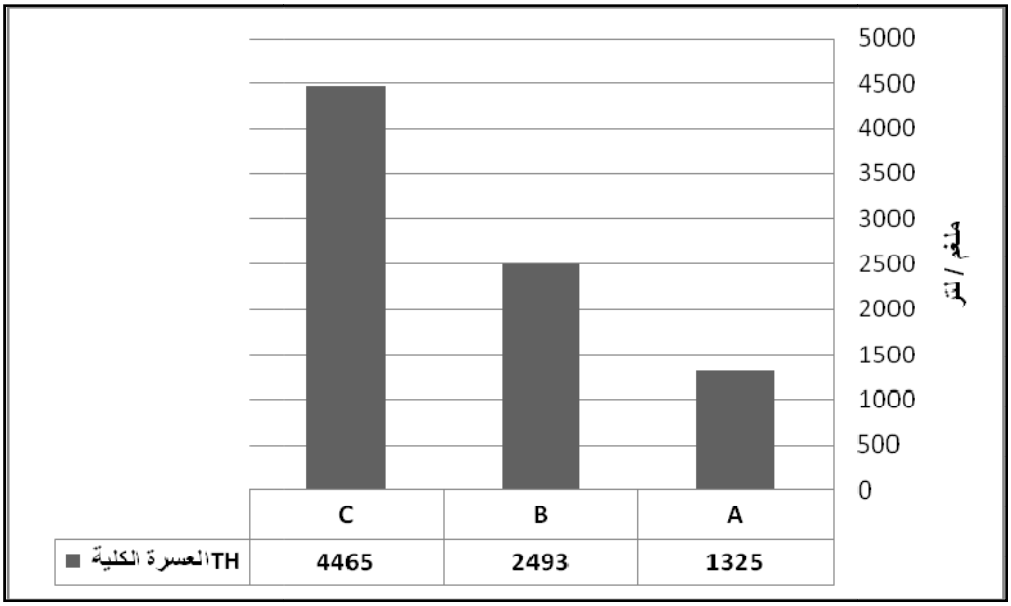

الشكل (9)

العسرة الكلية في عينات المياه في مكب اللجون

جدول رقم (3)

تركز العناصر الثقيلة في المياه الخارجة من المكب

المادة الكيميائية	الرمز	العينة الخارجة من المكب
النحاس	Cu	0.69
الزنك	ZN	0.26
الرصاص	Pb	0.28
الكادميوم	CD	0..48
البورون	B	33.6

6.3.7 الخصائص الفيزيائية والكيمائية للمياه الخارجة من بحيرة سد الموجب

يبين الجدول (4) تحليل نتائج عينة المياه المأخوذة من سد الموجب 2020/12/23، لمعرفة نتائج بعض الخصائص الفيزيائية والكيمائية للمياه الخارجة من بحيرة سد الموجب.

جدول رقم (4)

تحليل نتائج عينة المياه المأخوذة من سد الموجب 2020/12/23

مخرج سد الموجب 2020/11/23	Unit	Parameter
7.72	SU	PH
860	µS/cm	EC
512	Mg/L	TDS
14	Mg/L	TSS
66.8	Mg/L	Na
19.8	Mg/L	Mg
76.6	Mg/L	Ca
1.76	Mg/L	SAR
108	Mg/L	Cl
<1.0	Mg/L	NO3
180	Mg/L	HCO3
0.19	Mg/L	Mn
0.43	Mg/L	Fe
<0.1	Mg/L	B
7.9E+01	MPN/100ml	TCC
7.9E+01	MPN/100ml	TTCC
2.0E+00	MPN/100ml	E.coli

وقد أظهرت نتائج تحليل الخصائص الفيزيائية والكيمائية كما في الجدول (4) أن درجة العكورة كانت ضمن الحد المسموح به حسب المواصفات الأردنيّة، وأن الطعم والرائحة مستساغة ومقبولة للمستهلك، أما فيما يتعلق بالخصائص الكيميائية فقد بلغ الرقم الهيدروجيني 7.2 وهو ضمن الحدود المسموح بها والتي تتراوح بين 6.5 إلى 8.5، في حين بلغت المواد الصلبة الذائبة الكلية 512 ملغم/لتر بزيادة 212 ملغم/لتر عن الحد المسموح به في حين يجب ألاّ تزيد كمية المواد الصلبة الذائبة الكلية على 300 ملغم/لتر. مما يعني أن هناك ارتفاعاً طفيفاً فيقيم الخصائص الكيميائية للمياه في بحيرة السد عن الحدود المسموح بها في المواصفات الأردنيّة، فقد بلغ تركز الحديد 0.43 ملغم/لتر، وتركز البورون بلغ نحو 0.3 ملغم/لتر، فيما كانت باقي العناصر الأخرى ضمن الحدود المسموح فيها.

وقد قام المشروع الوطني لمراقبة نوعية المياه في الأردن بإجراء فحوصات لعينات من مياه سد الموجب في الجمعية الملكية الأردنيّة، ويبين الجدول (5) نتائج فحص هذه العينات، وتم مقارنة نتائج تحليل العينات مع المواصفات الأردنيّة لمياه الشرب رقم 286/2001، والمواصفات العالمية لمياه الشرب.

الجدول (5)

نتائج تحليل عينات مياه سد الموجب

parame	unit	المواصفة الاردنية لمياه الشرب رقم 286/2001	المواصفة العالمية لمياه الشرب WHO/1997	مخرج سد الموجب 2017/11/23	مخرج سد الموجب 2017/9/19	مخرج سد الموجب 2018/8/28	تحاليل مختبر شركة مياه العقبة 2019/2/26
PH	SU	8.5 – 6.5	8.5 – 6.5	7.97	-	7.72	7.27
EC	µS/cm	-	750 - 400	1229	-	860	-
TDS	Mg/L	1000	1500 - 300	643	-	512	-
COD	Mg/L		<20	-	-	-	27
BOD5	Mg/L	-	يفضل عدم وجود اذا وجد يكون 3 - 5	-	-	-	12
Na	Mg/L	≤200	175 - 20	89.6	-	66.8	-
Mg	Mg/L	-	50 - 30	32.3	-	19.8	-
Ca	Mg/L	-	200 - 100	84.9	-	76.6	-
Cl	Mg/L	≤500	200 - 25	143	-	108	-
NH4	Mg/L	0.2	0.05	-	-		0.104
NO3	Mg/L	≤50	50	<1	-	<1.0	10
Mn	Mg/L	≤0.4	0.1	0.22	-	0.19	-
Fe	Mg/L	≤1	0.3	<0.1	-	0.43	-
B	Mg/L	≤2.4	0.3	0.22	-	<0.1	-
E.coli	MPN/100ml	<1.1	لا يوجد	-	2.0E+00	-	-

المصدر: بيانات المشروع الوطني لمراقبة نوعية المياه في الأردن / الجمعية العلمية الملكية

من خلال الجدول (5) يتبين لنا أن هناك بعض التجاوزات في نسب بعض العناصر في مياه سد الموجب بالمقارنة مع مواصفات مياه الشرب الأردنيّة ومواصفات مياه الشرب العالمية، مثل:

1. ارتفاع الموصلية الكهربائية في المياه أعلى من الحد المسموح به في كلا المواصفتين بشكل واضح، وهذا يدل على وصول مياه صرف من مكب النفايات إلى بحيرة السد.
2. رتفاع نسب كل من COD و BOD5 في المياه مما يدل على وجود تلوث عضوي فيها.
3. ارتفاع نسبة الأمونيا عن الحد المسموح به في المواصفات العالمية لمياه الشرب، ولكنها ضمن الحد المسموح به في المواصفات الأردنيّة، مع أن وجودها بتركيز عالٍ يدل على تلوث المياه بمياه الصرف الصحي.
4. وجود بكتيريا الـ E.coli بنسبة تفوق الحد المسموح به في المواصفات الأردنيّة، مع أن المواصفات العالمية لمياه الشرب لا تسمح بوجودها نهائيا، وهذا يدل على وجود تلوث بالمياه العادمة غير المعالجة أو المعالجة بشكل سيء.

8. مناقشة النتائج والتوصيات

1.8 مناقشة النتائج:

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول ونصه: هل تؤثر العصارة الخارجة من مكب اللجون على الخصائص الفيزيائية والكيمائية للمياه السطحية في بحيرة سد الموجب؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود مستويات مرتفعة في بعض العناصر الفيزيائية والكيمائية لعينات مياه بحيرة السد؛ إذ لوحظ زيادةالمواد الصلبة الذائبة الكلية 212 ملغم/لتر عن الحد المسموح به، كما ارتفعت عناصر الحديد والبورون ارتفاعًا طفيفًا عن الحد المسموح به، وهذا يشير إلى وجود قدر من التلوث في هذه العينات، حيث تتوافق هذه النتيجة مع نتائج فحص العينات التي قام بها قام المشروع الوطني لمراقبة نوعية المياه في الأردن، والذي أشار إلى وجود بعض التجاوزات في نسب بعض العناصر في مياه سد الموجب بالمقارنة مع مواصفات مياه الشرب الأردني ومواصفات مياه الشرب العالمية.

ونظرًا لوجود عناصر الهيدروكسيدات والكربونات البايكربونات مثل الكالسيوم والماغنسيوم والصوديوم والبوتاسيوم، بالإضافة إلى تركز الأملاح في عصارة النفايات الخارجة من المكب، مع ارتفاع قيم المواد الصلبة الذائبة الكلية إلى حوالي 4465 ملغم/لتر؛ الأمر الذي يجعل من مكب نفايات اللجون بؤرة من بؤر تلوث المياه السطحية في حوض وادي الموجب، ويزيد من تفاقم حجم هذه المشكلة جريان هذه المياه الملوثة عبر شبكة التصريف المائي ناقلة معها الملوثات والمواد العالقة، بالإضافة إلى نقل الفضلات المنزليـــة والزراعية والمخلفات المختلفة وترسيبها في بحيرة السد.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني ونصه: هل يؤثّر الوضع الطبوغرافي لسطح مكب اللجون على وصول الملوثات لبحيرة سد الموجب؟

أظهرت نتائج التحليل الطبوغرافي وجود مجموعة من الأودية التي تشكل سطح مكب نفايات اللجون، والتي تنحدر باتجاه الشمال الغربي باتجاه المجرى الرئيسي لوادي الموجب، مما يزيد من احتمالية وصول الملوثات الخارجة من المكب إلى بحيرة السد، كما أنّ طبيعة حوض التصريف وخصائصه المورفومترية تساعد في زيادة سرعة الجريان السطحي، مما

يزيد من سرعة زمنوصول الملوثات إلى مياه السد، وقد بينت النتائج أنّ زمن الوصول يبلغ حوالي 17.8 ساعة من أبعد نقطة في الحوض إلى المصب.

2.8 التوصيات:

بناء على النتائج، فإنّ الدراسة توصي بالتالي:

1- مراقبة نوعية المياه في بحيرة سد الموجب بشكل مستمر من الجهات ذات العلاقة؛ خاصة وأنها تستخدم للشرب.

2- إجراء مسح بيئي شامل لمنطقة الحوض والمكب لمعرفة مدى تأثير بؤر التلوث الناتجة عن الأنشطة البشرية الواقعة ضمن حدود حوض وادي الموجب مثل محطة تنقية جامعة مؤتة، مزارع الدواجن والأغنام، ومكب النفايات السائلة على سلامة المياه السطحية في الحوض وبحيرة السد.

3- أن تتحمل الدوائر الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني مسؤولياتها القانونية والأخلاقية من أجل المحافظة على مصادر المياه السطحية والجوفية في حوض وادي الموجب.

4- متابعة التجاوزات في نسب بعض العناصر في مياه سد الموجب بالمقارنة مع مواصفات مياه الشرب الأردنية ومواصفات مياه الشرب العالمية.

المصادر المراجع

المراجع باللغة العربية:

- بلدية الكرك (2020)، بيانات غير منشورة.

- لجمعية العلمية الملكية، (2019).

- الدعاجنة، حجازي. (2020). مشكلات تلوث المياه في الضفة الغربية – فلسطين المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس: المجلد 12، العدد 2، ص 109-134.

- الرحيلي، عهود عائض، (2010)،استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد أنسب مواقع دفن النفايات بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع أم القرى، مكة المكرمة- السعودية.

- السلطة الوطنية الفلسطينية، صندوق تطوير وإقراض البلديات، المجلس الأعلى للخدمات المشتركة لجنوب الضفة الغربية إدارة النفايات الصلبة، موقع مكب النفايات الصحي المقترح المنيا / تقوع، www.hebron-2118 city.ps/pdfs/mhm.pdf .

- مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنيّة (2020)، مواصفات مياه الشرب.

- وزارة المياه والري، المملكة الأردنيّة الهاشمية. (2018). "نشرة قطاع المياه الأردني حقائق وأرقام.

المراجع الأجنبية:

- Atef Al-Kharabsheh, MohamadAlatoum. (2013). Effect of Agricultural Activities on Water Quality Deterioration of Mujib Basin, Jordan Al-Balqa Applied University and UNDP Office, Amman.

- Dong, Z., et. Al., (2002). Impact–entrainment relationship in a saltating cloud, Earth surface prosses and landforms. Volume 27, Issue 6. pp 641-658.

- Gautam RK, Sharma SK, Mahiya S, Chattopadhyaya MC (2014) CHAPTER 1. Contamination of heavy metals in Aquatic media: transport, toxicity and technologies for remediation. In: Heavy metals in water. pp 1–24. https://doi.org/10.1039/9781782620 174-00001

- Gharaybeh, S., Alfarhan, Y. (2008). Introduction to Environmental Sciences. Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.

- Hashemite Kingdom of Jordan, Ministry of Water and Irrigation,. (2018).

- Maplecroft, Global Security Analytics,. (2018). water security index, available from www.maplecroft.com/about/news/water_security.html.

- Mayyaleh. Ehab. A." Assessment of Household Hazardous Waste Management:Acomparative Study between Nablus and its refugee Camps" ." driss" An-NajahNationalUniversity. 2008.

- Supriya, K,. Surface Water Pollution: Meaning and Sources. www.environmentalpollution.com.

- Taha, S, & Hassan, K. (2005). Building a geographical model of the flow of surface water in the northern part of the island region / Iraq, University of Mosul, Iraq.

- World Bank.,(2009) Water for Life, Water Strategy,. (2009). Water strategy available www.irinnews.org/pdf/jordan_national_water_strategy.pdf), chap. 2-3World Bank, Data: Renewable internal freshwater resources per capita (cubic metres), available from http://data.worldbank.org/indicator/ER.H2O.INTR.PC.

- World Bank., (2020).Water for Life: Water Strategy - Jordan 2008-2022" Water strategy available At: www.irinnews.org/pdf/jordan_national_water_strategy.pdf), chap. 2-3 World Bank, Data: Renewable internal freshwater resources per capita (cubic metres), available from http://data.worldbank.org/indicator/ER.H2O.INTR.PC.

وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الجُرمي من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة (الأردن)

الدكتوره نجاح حسين حمد الهبارنة

جامعة مؤتة– قسم علم الاجتماع

المُلخّص

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف على علاقة وسائل الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، استخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية من عيّنة الدّراسة البالغ عددها (482) طالبًا وطالبة، من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعيّنة، وتكوّن مجتمع الدّراسة من (2724) طالبًا وطالبة، وأظهرت نتائج الدّراسة أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وسائل الضبط الاجتماعي والسلوك الجُرمي، وكانت النتائج تفوّق وسائل الضبط الرسمي على وسائل الضبط غير الرسمي في الحدّ من السلوك الإجرامي في المجتمع الأردني، فقد حقّقت وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي الترتيب الأول من حيث الأهميّة النسبية بمتوسط حسابي (3.91)، و بمستوى مرتفع، بينما حقّقت وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي الترتيب الثاني بمتوسط (3.64) وبمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا،ودور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الجنس، وجاءت لصالح الذكور على الإناث، وأظهرت النتائج، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغيّري الكلية وطبيعة العمل.

الكلمات المفتاحيّة: الضبط الاجتماعي، وسائل الضبط الاجتماعي، السلوك الجُرمي.

The methods of social control and their relationship with criminal behavior from the perspective of the postgraduate students at Mu'tah University (Jordan)

Prepared by

Prof. Najah Hussein Al-Habarneh

Mu'tah University- The Department of Sociology

Abstract

This study aimed at identifying the relationship between the methods of social control and criminal behavior from the perspective of postgraduate students at Mu'tah University. In order to achieve the study objective, the researcher used the questionnaire as the study instrument to collect field data from the study sample which consisted of (482) male and female students by means of social survey approach by sample. The study population consisted of (2724) male and female students. The results revealed that there is a statistically significant relationship between the methods of social control and criminal behavior. The results showed a superiority for the methods of official control over the methods of non-official control in reducing the criminal behavior in the Jordanian community, where the methods of official control gained the first rank in terms of relative importance with a mean of (3.91) and a high level, while the methods of non-official social control were in the second place with a mean of (3.64) and a medium level. The results revealed that there are statistically significant differences between the perspectives of the study sample individuals concerning the role of the methods of official control and the methods of non-official control in reducing the criminal behavior in the Jordanian community due to the variable of gender in favor of the male students. The results revealed that there are no statistically significant differences attributed to the variables of faculty and work type.

Key words: social control, social control methods, criminal behavior.

مُقدّمة:

إن الضبط الاجتماعي نظام قديم عرفته البشرية منذ القِدم، لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ من أجل إشباع حاجاتهم، ولضمان استقرار المجتمع واستمراره؛ إذ إن من طبيعة النفس الإنسانية التأثر بالغرائز المختلفة التي تسيطر على سلوك الإنسان وتنزح به عن الطريق السويّ إذا لم يجد الوسيلة الضابطة لسلوكها؛ لذا فإن عملية الضبط الاجتماعي عملية قيّمة لها دورها القوي والفعّال في توفير الرقابة على الفرد والمجتمع.

كما أن الضبط الاجتماعي سمة متلازمة لكل المجتمعات الإنسانية، فقد وجد في مرحلة متقدّمة من تشكيل التجمّعات الإنسانية لضبط قواعد التوافق بين معاير الفرد الذاتية والاجتماعية وتنظيمها. وظهرت إشكالية مباشرة وغير مباشرة في توجيه سلوك الأفراد، فالضبط الاجتماعي ووسائله المتعددة ضرورة لا غنى لأي مجتمع عنها؛ لأن ممارسة الضبط على أفراد المجتمع تحفظهم من الانحراف، وتحافظ على نظم المجتمع وقواعد السلوك والتعامل بين الأفراد، وتجعل الأفراد أكثر تكيّفًا وارتباطًا بنظم المجتمع، وأكثر التزامًا بالقانون، وتجنّبهم ارتكاب أي سلوك انحرافي أو إجرامي، وهذا يؤدي بالنهاية إلى وجود منظومة من الأمان تسود أرجاء المجتمع لينعم بعدها الأفراد بما ينشدون من الأمن والأمان لممارسة مصالحهم الشخصية، والتي تتأثر في الأغلب بعدم الاستقرار (الخميسي، 2005).

فالسلوك الجُرمي مشكلة اجتماعية واجهت المجتمع الإنساني منذ أن كان مكوّنًا من بضعة أفراد، وعبر مراحل التاريخ لم تفلح الجهود الإنسانية في القضاء عليها أو حتى الحدّ منها، وتنبع خطورة الجريمة من مناهضتها للمشاعر الإنسانية وأضرارها بالمصالح العامة والخاصة للأفراد، وما تتكبّده المجتمعات بسببها من خسائر مادية ومعنوية جسيمة تتمثل بالتكاليف الباهضة لمكافحتها، سواء في الأجهزة الأمنية، أو المؤسسات العقابية والإصلاحية، أو الطاقات البشرية التي تذهب هدرًا (عزمي، 2010).

مُشكلة الدّراسة:

عملت التغيّرات والتطوّرات في جميع الأصعدة على تغيّر شامل للبنى والهياكل الاجتماعية في مجتمعاتنا، خصوصًا مع ظهور تجارب جديدة قد تُصيب الكثير من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة باختلال وعدم توازن، وهو ما قد ينجم عنه انحراف الأبناء وانتشار الجريمة بأنواعها؛ نتيجة التغيّرات الاجتماعية المتلاحقة التي يعرفها العالم اليوم، الأمر الذي أثر أيضًا في وسائل الضبط الاجتماعي بشقّيها: الرسمية وغير الرسمية.

وفي الأردن، يمثل السلوك الجُرمي خطورة كبيرة على المجتمع الأردني نظرًا لتزايده وانتشاره؛ ما يستدعي ضرورة التعامل مع هذه المشكلة ومحاولة التخلّص والحدّ منها. من أجل ذلك، تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ماعلاقة وسائل الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة؟**

و يتفرّع عنه الأسئلة التالية:

1. ما أفضل وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي من وجة نظر عيّنة الدّراسة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عيّنة الدّراسة عن علاقة الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي تعود إلى اختلاف خصائصهم الديموغرافية والوظيفية؟

أهداف الدّراسة:

يتجسّد الهدف الأسمى من خلال التعرّف على علاقة **وسائل الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة**، فهدفت هذه الدّراسة إلى:

1. التعرّف على أفضل وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي من وجة نظر عيّنة الدّراسة.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عيّنة الدّراسة عن علاقة الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي تعود إلى اختلاف خصائصهم الديموغرافية والوظيفية.

أهميّة الدّراسة:

تتحدد أهميّة الدّراسة في جانبين أساسيين، هما: الأهميّة النظرية، والأهميّة التطبيقية.

الأهميّة النظريّة:

1. تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تبحث في العلاقة بين وسائل الضبط الاجتماعي بالسلوك الجُرمي، وستقوم بالإضافة الكميّة والنوعية لإثراء الأدب النظري المتعلق بهذا المجال من خلال محاولة معرفة مدى علاقة وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الجُرمي.
2. إلقاء الضوء على ظاهرة اجتماعية مهمة في عصر كثرت فيه متطلّبات الحياة وزادت تعقيداتها.

الأهميّة التطبيقية:

1. تناولها لموضوع حيوي يهم ويخدم القائمين على العمل في ميدان الأسرة والمجتمع كله، وكل من يصنع القرار في هذا الميدان؛ للوقوف على ما يؤثر في هذه الشريحة من الأفراد.
2. قد يستفيد منها المرشدون المهتمون بالعاملين في الرعاية الأُسرية والاجتماعية، وتساعد هذه الدّراسة في توجيه الآباء والمربّين إلى ضرورة اعتماد أنماط تنشئة اجتماعية معتدلة في التعامل مع الأبناء، وكذلك إعداد برامج تدريبية وورش عمل إرشادية وتربوية لاستيعاب الطرق الحدّيثة في التنشئة، ولتوجيههم إلى كيفيّة التعامل مع الأبناء.

الضبط الاجتماعي:

يعدّ الضبط الاجتماعي وسيلة اجتماعية وثقافية تفرض قيودًا منظمة على السلوك الفردي أو الجماعي لجعله مسايرًا لثقافة المجتمع؛ ولذلك نلاحظ أن ثقافة المجتمع بما تتضمنه من عُرف اجتماعي وعادات وتقاليد وقيم تمثل في مجملها مظاهر للسلوك العام السائد، فالضبط الاجتماعي حاجة اجتماعية يحتاج إليها المجتمع لبناء نظمه والمحافظة على سلامته، والتصدّي إلى مظاهر الخلل فيه، وهذا لا يمكن أن يتحقق بشكل صحيح إلا بشيوع الضبط الاجتماعي والتزامهم بالمعاير والنظم والتشريعات التي ارتضاها المجتمع (الصرايرة، 2019).

فالضبط الاجتماعي يساعد على الامتثال للمعاير الاجتماعية باستخدام القهر الاجتماعي؛ حتى لا يستطيع الفرد أن يدير ظهره إلى هذه المعايير والقيم السائدة في جماعته؛ لأنه يخشى عواقب الانحراف، كما أن الفرد المنحرف يعلم أن عدم امتثاله يؤدي إلى عدم الترحيب به في جماعة اجتماعية أخرى؛ فالانحراف عن العادات والتقاليد إذا كان بسيطًا ربما تتجاهله الجماعة، أما إذا وصل إلى درجة تهديد استقرار الجماعة، فإن العقاب الذي يتلقّاه المنحرف في هذه الحالة سوف يتناسب مع تقدير الجماعة لخطورة الانحراف نفسه عليها، وكل جماعة تضع حدودًا للتسامح في حالة الانحراف عن القيم والمعاير والعادات المقررة، وقد تسمح التقاليد الاجتماعية في مجتمع ما بشيء لا يُسمح به في مجتمع آخر، وهذا يفسر اختلاف المعاير والمبادئ الأساسية التي توجّه النظام الاجتماعي.

- مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيرًا غير مباشر، وتتمثل في الضغوط التي تمارسها أجهزة البيئة المحيطة بالأفراد بطريقة غير شعورية أو غير مباشرة؛ بمعنى أن هناك قوى اجتماعية خارجية عن ذوات الأفراد تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي؛ مثل: القوانين، واللوائح، والهيئات، والمؤسسات (Mannheim,1940).

ويعرّفه "جورج جورفيتش (1972): "بأنه مجموعة من النماذج الثقافية، والرموز الجمعية، والمعاني الروحية المشتركة، والقيم، والأفكار، والعمليات المتصلة بها مباشرة، والتي يستطيع بها المجتمع والمجموعة وكل فرد أن يقضي على الصراع والضيق الحادثين بداخله عن طريق اتزان مؤقت، وأن يتخذ خطوات نحو جهود مبتكرة ذات آثار.

وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية:

سيتم التطرق إلى ثلاثة أنواع رئيسة من الضبط الاجتماعي في هذه الدّراسة، وهي:

النوع الأول: الضبط الاجتماعي الرسمي.

الضبط الاجتماعي الرسمي هو الذي تقوم به جهة رسمية تأكد بأن الأفراد ملتزمون بمجوعة محدّدة من المعاير السلوكية، وتجبر هؤلاء الأفراد على احترام القانون عن طريق الأساليب الردعية الرسمية (بن عيبان، 2010):

1-**الدّين:** يعدّ الدين الإسلامي من أهم النظم الاجتماعية وأعظمها شانًا؛ لما يؤديه من وظائف متعدّدة في حياة الفرد والمجتمع، وفي استقرار النظم الاجتماعية، وتعدّ العاطفة الدينية أقوى العواطف وأكثرها تأثيرًا في مشاعر الفرد؛لأن الدين يقوم بضبط على سلوك الأفراد في المجتمع بالثواب والعقاب، فالطقوس والممارسات التي تفرضها الديانات الكبرى تعدّ ضوابط اجتماعية إيجابية للمجتمعات الإنسانية، فالصلاة في الإسلام مثلًا تنهى عن الفحشاء والمنكر.

2- القانون: من القواعد الإلزامية التي تحدّد سلوك الأفراد وعلاقاتهم ومعاملاتهم مع بعضهم بعضًا؛ فهي توضح سلوك كل فرد داخل الجماعة وتجعله منسجمًا فيها، وهذه القواعد تجعل سلوك الأفراد متوافقًا ومتماسكًا، فتعمل هذه القواعد القانونية على ضبط سلوك الأفراد عن طريق وضع عقوبات تتناسب وحجم الخطيئة التي يرتكبونها، وحجم الانحراف أو الأفعال الخارجة عن تلك القواعد، ويكون شكل العقوبات (السجن، أو الإعدام، أو الغرامات المالية)، وسائل يستخدمها القانون لضبط سلوك الأفراد وإلزامهم بها.

3- الإلزام القصري: هي العقوبات التي تمارسها التنظيمات العقابية التي عادة ما تعتمد على هذه الآلية عندما تفشل آليات الضبط المنظمة وتمارس لفترة قصيرة من الزمن، ويتمثل ذلك في الغرامات المالية، أو الحجز العقابي في السجن، أو الإقامة الجبرية الملزمة في مكان معين، أو إنزال رتبة عسكرية أو أكاديمية أو إدارية، وهذه من الجزاءات الرسمية السلبية؛ أي أن الجزاءات، سواء كانت سلبية أو إيجابية، فإنها تستخدم من أجل المحافظة على النظام لخدمة كيانات الهيكل الاجتماعي.

4-الأجهزة التصويرية والتسجيلية: وقد وضعت لغرض مراقبة المجرمين واللصوص والخارجين عن القانون، فهي إذاً وسائل مساعدة لضبط القانون في المجتمعات، فضلًا عن أجهزة الرادار التي توضع على الطرقات الخارجية بين المدن لمراقبة المخالفين لقانون السير، وفي نفس الوقت تساعد الشرطة على تطبيق قانون السير وضبط المخالفين له، وهناك أيضًا الأجهزة المختبرية لمعرفة سائقي العربات المخمورين، وغيرها.

النوع الثاني: الضبط الاجتماعي غير الرسمي.

يتجلّى الضبط الاجتماعي غير الرسمي في صور متنوّعة ومختلفة لا تعتمد على العنف والقوة، وتظهر في صورة تلقائية تقوم بعزل الفرد أو نبذه من المجتمع في حال قيامه بسلوك مخالف للجماعة، وهذه الوسائل تظهر في المجتمعات التقليدية الصغيرة (زهران وآخرون، 2010)، **ومن أهم وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية(الرشيدي، 2010):**

1.العادات والتقاليد: تعدّ العادات والتقاليد نمطًا من أنماط الضبط الاجتماعي، والتي تساعد على الامتثال للمعاير الاجتماعية باستخدام القهر الاجتماعي؛ حتى لا يستطيع الفرد أن يتنكّب هذه المعاير والقيم السائدة في جماعته؛ لأنه يخشى عواقب الانحراف، كما أن الفرد المنحرف يعلم أن عدم امتثاله يؤدي إلى عدم الترحيب به في جماعة اجتماعية أخرى، وتكون العادات من أقدم أنواع الضبط الاجتماعي التي أثبتت وجودها بشكل تدريجي دون تدخّل أي سلطة معينة، سواء كانت العادات الفردية، أو العادات الاجتماعية.

2. العُرف: يشمل العُرف المعتقدات التي تسري بين الناس،خاصة العامة منهم، وهم يشعرون أن هذه المعتقدات مُلزمة لهم، وتضغط عليهم، ويستمد العرف قوته من قوة المعتقدات التي تسود في فكر الجماعة ومبادئها وقيمها وعقائدها التي لا يستطيع الأفراد الخروج عليها، إلا في حدود ضيّقه، ويُقابل هذا الخروج من الجماعة بردّ فعل يتناسب وقوة المعتقدات التيتم الخروج عليها.

3. القيم: التي من خلالها يسهل التعامل والتفاعل بين الأفراد والجماعات، وهي نتاج التفاعل بين الفرد ومجتمعه، وخاصية يتميّز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى؛ لذلك إن الاهتمام بالقيم وغرسها وتوجيها هي إحدى المهمات

والأهداف الرئيسة للتربية والتنشئة الاجتماعية من خلال مراحل الحياة، فالقيم بمثابة أعمدة البناء للمجتمع، إن صلحت وسارت بالاتجاه الصحيح صلح النشء، وسادت معاني الثبات والاستقرار والاعتدال والاستقامة بالمجتمع.

4. التنشئة الاجتماعية: تعدّ التنشئة الاجتماعية من العمليات التي تؤثر على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية؛ لما لها من دور أساس في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وعن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والقيم السائدة في بيئتهم التي يعيشون فيها، ومن مؤسسات التنمية الاجتماعية مايلي(رامز،2013):

أ- **الأسرة:** تلعب الأسرة دورًا فعّالًا في تربية الأفراد على القيم والعادات والتقاليد والأعراف؛ لأن الطفل بمفرده لا يستطيع التمييز بين الجيد والسيّء، والصالح والطالح، والخير والشر، ولا يملك أي تصوّر عن القيم التي يملكها الأب والإخوة والأخوات والأقارب، وهكذا يكون دور الوالدين مؤثرًا في النمو الذهني والعقلي والعاطفي والاجتماعي للطفل، فالأطفال يتعلّمون القيم الأخلاقية والمعنوية من خلال مشاهدتهم سلوك الوالدين وبقيّة أفراد الأسرة، وأن أهمية الأسرة في الضبط الاجتماعي تكمن في التوجيه والإرشاد، والتي يصبح الفرد من خلالها مهذب السلوك، حسن التصرفات، مسيطرًا على انفعالاته، ويعمل لصالحه.

ب- **المدرسة:** هي إحدى المؤسسات التي أنشأها المجتمع لتؤدّي وظيفة التنشئة الجسمية والعقلية والاجتماعية، ولها دور في نشأة الجيل الصاعد؛ فهي الأداة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول نفسه إلى التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح الفرد من خلالها عضوًا فاعلًا في المجتمع.

ت- **أجهزة الإعلام والتكنولوجيا:** تمارس الضبط الاجتماعي من خلال آليات ترتيب المعاير والأجندة، وهذه تساعد على السلوك الانصياعي بشكل عام؛ مثل تقبّل الأدوار التي يحددها المجتمع للرجل في علاقته بالمرأة، ويتم ذلك من خلال المواد الإعلامية والدعائية، وبالطريقة التي تنقل بها الأجهزة الإعلامية أنباء العقوبات التي طبّقت على أولئك الذي ينتهكون قيم المجتمع، كما أن للإعلام أهميّة كبيرة لا يمكننا أن ننكرها، وهي ما جعلته من بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة.

ث- **الرأي العام:** يعدّ الرأي العام ردّة الفعل الذي يكوّنها المجتمع ضد أي سلوك يسيء له ولمؤسساته، وللرأي العام ثلاثة مكونات، وهي: الحكم العام، هو الرأي الذي يتخذه معظم أبناء المجتمع تجاه سلوك ما، سواء كان حسنًا أو سيّئًا، ثم الشعور العام،وهو الشعور والإحساس بالرضا أو عدمه من جانب أغلب أعضاء المجتمع تجاه سلوك معين. وأخيرًا الفعل العام، ويتضمّن المقاييس التي تتخذها الغالبية للتأثير على السلوك العام، ومقابل هذه المكوّنات الثلاثة هناك ثلاثة جزاءات، وهي: جزاءات الرأي، وجزاءات الشعور، وجزاءات العنف.

ج- **الجماعات الضاغطة:** هي مجموعة من الأشخاص التي تربطهم علاقات خاصة ذات صفات دائمة ومتوترة، بحيث تفرض على أعضائها نمطًا من السلوك الجمعي، وتجميعهم هذا يكون قائمًا على وجود هدف مشترك، أو مصلحة مشتركة يدافعون عنها بالوسائل المتاحة لديهم.

ح- **الأمثال والأقوال المأثورة:** تحفظ الأمثال على أنها الحكمة العلمية، ويمكن اقتباسها للحدّ من التغيّرات الفردية عن الرأي المخالف أو مغاير؛ إذ يحتاج الإنسان كثيرًا إلى الاستشهاد بضرب الأمثال عند المناسبات في الكتابة والخطابة؛ لأنها تؤثر في القلوب أكثر مما يؤثر وصف شيء بنفسه، ولأن الغرض في المثل تشبيه الشيء الخفي بالواضح الجليّ، فهي تجربة اجتماعية جاهزة يلتزم الشخص بحكمتها ودلالتها وأفكارها؛ لأنها نبعت من طرق عيش أسلافه وأجداده.

خ- **الحسد والعين:** تشترك المجتمعات القديمة والحدّيثة بهذه الآلية الضبطية العرفية، ولكن الاختلاف بينهما بالدرجة لا بالنوع.

النوع الثالث: الوسائل الضبطية المشتركة.

ومن أهم الوسائل الضبطية المشتركة مايلي (المعايطة، 2019):

أ- **السخرية:** هي آلية رمزية تستخدم فيها الألفاظ وحركات والوجه، أو الاستهزاء والاستهجان من السلوكيات غير المألوفة والخارجة عن المعاير الاجتماعية.

ب- **إطلاق الشائعات:** إنها الثرثرة التي لا حدود لها، وتأخذ صورة الغِيبة، والإساءة، والتجريح، والمبالغة في سلوك الإنسان؛ لذلك يخشى الأفراد إطلاق الشائعات عليهم، ويزداد هذا الخوف كلما ارتفعت مكانة الفرد الاجتماعية.

ت- **الفضيحة:** تختلف الفضيحة عن الثرثرة والشائعات في أن غرضها الأول ليس تغيير طريقة السلوك، بل عزل الشخص تمامًا وإيلامه وإيذاؤه، أو حتى محاولة إبعاده عن المجتمع، بحيث يكون في ذلك عبرة لغيره.

مفهوم السوك الجُرمي:

إن ظاهرة السلوك الجُرمي قديمة قِدم الإنسان نفسه، وهي ظاهرة خطيرة تهدد جميع المجتمعات البشرية مهما كان مستواها الحضاري (الحسيني، 2005).

فالسلوك الجُرمي بمفهومه الأخلاقي هو كل فعل يتعارض مع السلوك الطبيعي للأخلاق، فهذا السلوك الطبيعي مثار للجدل من حيث أوامره ونواهيه وصلته بالتشريع الوضعي، والحقيقة ليس كل انتهاك لمبادئ الأخلاق يعدّ جريمة، وليست كل الجرائم متناقضة بالضرورة مع المبادئ الأخلاقية (الغول، 2004).فمثلًا، لا يوجد قانون لعقوبة عقوق الوالدين أو النفاق، على الرغم من أنها أفعال لا أخلاقية، بينما نجد في قوانين بعض الدول عقوبات تطبّق على من لديهم انتماءات سياسية ومذهبية معيّنة، وكذلك قوانين تحرّم على الأفراد التجارة والتملّك، مع أن هذا لا علاقة له بالأخلاق، ولكن تحكمه عوامل سياسية أيدلوجية بحتة (السدحان، 1417).

ومن الناحية الواقعية، يعرّف السلوك الجُرمي على أنه خروج وجماح وجنوح يغلب به المرء الأثرة على الإيثار، مضحيًا في سبيل كيانه الذاتي بما يتطلبه الكيان الاجتماعي (الزوايدة . 2021). أما من الناحية القانونية، فلم يجمع الفقهاء الجنائيون على تعريف موحد للسلوك الجُرمي، بل هناك تعريفات متعدّدة له، فهو السلوك الذي يخرق قانون العقوبات، كما أن السلوك الجُرمي يعرف قانونيًّا بأنه فعل أو امتناع يرتب القانون على ارتكابه عقوبة، وبذلك هي كل فعل أو امتناع ممنوع قانونًا تحت طائلة العقوبة أو التدبير الوقائي (الخروصي، 2018)، كما يعرّف السلوك الجُرمي بأنه كل فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيرًا (السعيد، 2000). وتعرّف أيضًا بأنها كل فعل يستوجب تحمّل المسؤولية الجنائية، بحيث تكفّل القانون ببيانه وتوضيحه، وفرض عقوبة على مرتكبه(بدوي، 2003).

العوامل المؤدية للعودة إلى السلوك الجُرمي:

هناك مجموعة من العوامل التي قد تؤدي بالمجرم إلى ارتكاب جريمة مرة أخرى، أهمها:

أولًا: العوامل الاجتماعية.

ترتبط هذه العوامل بالتنشئة الاجتماعية المرتبطة بشكل أساس بالأسرة؛ فهي الأساس في تنشئة الطفل؛ إذ إن وجود العنف والصراعات الداخلية ما بين الوالدين يؤثر بشكل مباشر على الطفل، كما أن المحيط العائلي يؤثر بشكل أساس في السلوك الإجرامي (Shepherd et al., 2018)، فالأسرة العامل المساعد في تهيئة الطفل وذلك حسب ما تتميز به، فجوّ الأسرة يلعب دورًا مهمًّا، خاصة في العلاقة بين الوالدين، فوجود الصراعات داخل الأسرة يؤثر في سلوك الطفل؛ ما يؤدي إلى عدم استقراره الوجداني، وينجم عنه عدم إحساسه بالأمان،خاصة في الأسرة التي يكون التفريق فيها بين الأطفال، فيتخذ الأطفال الجنوح سلوكًا هروبيًّا من هذه البيئة (Piquero et al., 2015).

بالإضافة إلى ذلك، فإن المجتمع المحيط بالفرد يؤثر في إيجاد السلوك الإجرامي؛ انطلاقًا من نوع التربية المقدمة داخل الأسرة، حيث إن البيئة هي نتاج مجموعة الأسر والتربية المنحرفة التي تصبح عادات وتقاليد داخل البيئة، فجرائم الأخذ بالثأر وتهريب المخدرات وتعاطيه من الأمثلة التي تظهر التنشئة الاجتماعية المنحرفة، حيث إن الإجرام يحدث عند تدنّي القيم وانتشار ظاهرة التفكك الأسري التي قد تنجم عن وفاة أحد الوالدين أو الطلاق أو الهجرة، وقلّة الرعاية الأسرية للأطفال (Gaum et al., 2006).

كما تعدّ ثقافة الفرد أحد العوامل الاجتماعية المرتبطة بسلوكياته، بالإضافة إلى العامل الديني، فإنه في معناه العام هو عبارة عن قيم ومبادئ سامية تحثّ على الخير وتنهى عن الشر؛ فكلما كانت العقيدة قوية، كانت نسبة الإجرام أقلّ، والعكس صحيح. أما أثر وسائل الإعلام، والتي من بينها الصحف، والمجلات، والتلفاز، والسينما، والمسرح، فهي سلاح ذو حدّين؛ فكيفما حاولت توجيهها، سواء في الخير أو الشر،(مدني، 2008).

ثانيًا: العوامل الاقتصادية.

لقد تضاربت الآراء حول العوامل الاقتصادية المؤدية إلى وقوع الجريمة، فالفقر والحاجة من العوامل الأساسية لارتكاب الجرائم، بالإضافة إلى أن النظام الرأسمالي من أسباب الفساد؛ بسبب سوء توزيع الثروات، ومع أن الفقر من أسباب الجريمة، فإن الجرائم قد ترتكب من قبل أصحاب المراكز الاجتماعية المرتفعة والحالة المادية الجيدة، ويمكن القول: إن العود للجريمة تتأثر بعاملين اقتصاديين رئيسين، هما: (زهران وآخرون، 2010):

1. **التحوّلات الاقتصادية**:تحوّل النظام الاقتصادي في القرن التاسع عشر من نظام زراعي إلى اقتصادي؛ ما أدّى إلى تحوّلات اقتصادية تتمثل في التوزيع الطبقي، وارتفاع مستوى المعيشة.

2. **التقلّبات الاقتصادية**: كارتفاع أسعار المواد الأساسية؛ مثل القمح والخبز، والتي ينفق عليها العامل البسيط نصف دخله، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الجرائم وتكرارها، كما أن انخفاض دخل الفرد، خاصة العامل البسيط دون تعويضه، أو إذا لم يتبعه انخفاض في الأسعار، فهذا يؤدي إلى الجريمة، خصوصًا جرائم السرقة، وبالتالي الوصول إلى الفقر الذي له تأثير واضح على ارتكاب الجرائم.

ثالثًا: العوامل النفسية.

إن العودة إلى السلوك الجُرمي مردّه لمجموعة من الأسباب التي يمكن إيجازها بما يلي(الجنفاوي، 2019):

1. **العوامل الوراثية**: هي انتقال خصائص ومميزات من الآباء إلى الأبناء لحظة الإخصاب.
2. **أسباب مرتبطة بالعقل الضعيف**: تمثل الصفات والخصائص المرتبطة بالعقول.
3. **النوبات المرتبطة بالصرع**: هي الاضطرابات التي تتم بشكل مؤقت، وسرعان ما تنتهي، ويعود الفرد إلى حالته الطبيعية.
4. **النوبات العصبية**: قد يقوم المريض بارتكاب الكثير من الجرائم الخطيرة؛ مثل القتل والسرقة، أو التحطيم والحرق، ومردّ ذلك يعود إلى دوافع قهرية قد يصعب على المريض السيطرة عليها.
5. **العدوانية للسلطة**: تتمثل بالتكوين النفسي الذي يكون ضد السلطة ويوسمها بالجائرة الخالية من العطف والحب والاحترام والتقدير، ويرى بأن السلطة هي سبب شقائه في نشأته.

6. أسباب قهرية: كالاضطراب النفسي، المعروف بالوسواس القهري أو العصاب، وتتمثل بسيادة فكرة معيّنة في عقل الفرد دون سواها، وبالتالي يشعر بالإرهاق وعدم السيطرة عليها.

النظريات المفسّرة للدّراسة:

النظرية البنائية الوظيفية:

يعدّ الاتجاه البنائي الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسة في علم الاجتماع المعاصر، وقد اهتم هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع؛ من أمثال ابن خلدون، و(أوجست كونت)، ثم ظهر بوضوح في أعمال (دوركايم)، و(بارسونز)، و(ميرتون). والمنظور الأساس للاتجاه البنائي الوظيفي يجعل محور اهتمامه هو المجتمع والعلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه، أكثر من اهتمامه بالأفراد أو الجماعات، وهو يتصوّر المجتمع وحدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الاستمرار في الوجود، فالمجتمع _ وإن كان يتكوّن من وحدات جزئية صغيرة _ إلا أن هذه الوحدات تتفاعل فيما بينها وتتساند وظيفيًّا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار بنائه، وكل جزء من الأجزاء التي يتألف منها المجتمع يؤدي وظيفة معيّنة، وغالبًا ما يشير معنى الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدّمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون متمثلًا في مجتمع أو ثقافة (القريشي،2011).

ويعدّ أيضًا هذا الاتجاه الانحراف ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية، بالإضافة إلى أن للجنوح وظائف إيجابية أخرى يؤديها، فقد عدّ(دوركايم) أن للجنوح وظائف إيجابية يقوم بها بوظيفة يدعم ويقوّي النظام الأخلاقي؛ لأنه يضطرنا في حال وقوعه إلى إدراك أهميّة القوانين والقواعد التي تم انتهاكها، ويرى أنصار الاتجاه الوظيفي أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة، قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع، وإلى حالة من التفكّك الاجتماعي التي تؤدي إلى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية؛ ما يعرّض المجتمع إلى الحالة الأنومي (اللامعيارية)، وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما فعاليتها في ضبط سلوك الأفراد وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق (البداينة ورافع ،2013).

نظرية الضبط الاجتماعي عند ابن خلدون:

تعدّ نظرية الضبط الاجتماعي أو الرقابة الاجتماعية- كما أطلق عليها ابن خلدون- هي جزء من هذا المجتمع لحمل الأفراد على السير في المستوى العادي المألوف، وقد فطن ابن خلدون في مقدمته إلى أهميّة الضبط الاجتماعي، وأنه أساس الحياة، وضمان أمنها، واستقرار بقائها (السيد أحمد وآخرون، 2002).

أدرك ابن خلدون أهمية الضبط الاجتماعي للعمران والمجتمع الإنساني، وأن أهمية العمران البشري، لا تتحقق بشكل طبيعي ما لم تكن هناك ضوابط اجتماعية تنظم سلوك الأفراد وتصرفاتهم كما أن الضبط الاجتماعي يؤدي إلى النظام في المجتمع، ومن غير هذا النظام تختلّ وظائف المؤسسات والمنظمات والجماعات التي يتكوّن منها المجتمع؛ ما يؤدي إلى التفكّك الاجتماعي والانحراف والمشكلات الاجتماعية الأخرى، وأن الإنسان سياسي بالطبع، ولا بدّ من قوة قاهرة لضبط سلوكه؛ منعًا للعدوان بين البشر. ومن وسائل الضبط الاجتماعي: الدين الذي ينظم العلاقات والمعاملات الاجتماعية، والقانون، والأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد والأخلاق والعادات القبلية والتقاليد العشائرية، فنوّه ابن خلدون إلى أهميّة الضبط الاجتماعي وضرورته للعمران البشري يقول: "إن الاجتماع للبشر ضروري، وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه، وأنه لا بدّمن هذا الاجتماع إلى حاكم يرجعون إليه، وحكمه فيهم تارة يكون مستندًا إلى شرع منزل من عند الله". (ابن خلدون، 732هـ).

وينطلق ابن خلدون من مفهوم العصبية كنظام اجتماعي تنظيمي للمجتمع، فهو أساس الضبط الاجتماعي للأفراد، وأن رئاسة القوم بالغَلبة، وتكون الغَلبة بالعصبية، وهناك حاجة اجتماعية إلى الحاكم، ومن خلال العصبية تكون الحماية والمدافعة والمطالبة وبكل أمر يجمع عليه. لذلك؛إن العصبية تكون في الالتحام بالنّسب أو في معناه بصلة الرحم، فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه، والعصبية لدى ابن خلدون رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولاشعورية معًا تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة تبرز وتشتدّ عندما يكون هناك خطر يهدّد أولئك الأفراد(الجابري، 1997).

نظرية الضبط الاجتماعي لـ(هرشي)(Hirschi):

ويرى هيرشي (Hirschi) أنه عندما تكون الروابط ما بين الشباب والأفراد الآخرين في حياتهم قوية، وعندما يكون اتجاه التأثير اجتماعيًّا، فعندها لا يتوقع من الأفراد الانشغال بالسلوكيات المنحرفة، أما عندما تكون الروابط ضعيفة بين الأفراد وأسرهم ومجتمعه، فإن دور الأقران ورفاق السوء تُظهر سلوكيات منحرفة، وهناك عناصر أساسية تفسّر في مجملها ما يسمّى بعلاقة الفرد مع المجتمع، وهي (الوريكات، 2008):

1. **الالتصاق (التعلّق) (Attachment)**: ويعني حساسية الفرد لرأي وتوقّعات الآخرين المهمين: (كالعائلة، والمدرسة، الرفاق)، والتصرّف بشكل يناقض رغبات وتوقعات الآخرين فيه خروج على معاير الجماعة، فيختار الانحراف، وهنا ينشأ الرادع الخُلقي من خلال علاقة الفرد بالمجتمع.

2. **الالتزام (Commitment)**: وهي عملية التبرير التي يقارن فيها الفرد نتائج سلوكه بتحقيق الأهداف التقليدية. ويفضّل الفرد الملتزم الامتثال والطاعة للقوانين؛ فهو يستثمر الوقت والجهد في مختلف النشاطات، ويبتعد عن الانحراف؛ خوفًا من النتائج المترتبة.

3. **الانغماس (Involvement)**: وهو الوقت المستثمر في النشاطات التقليدية الاجتماعية، حيث ينهمك الفرد في القيام بهذه الأمور المقبولة اجتماعيًّا فلا يوجد متّسع من الوقت للانحراف أو التفكير فيه، حيث يستغل الفرد وقته وطاقته وعلاقاته بالآخرين من أجل تحقيق التوقّعات؛لذا يؤكد (هيرشي) أهمية الأنشطة الترويحية والمهنية في برامج تقليص الانحراف.

4. **المعتقد (Belief)**:هو مستوى امتثال الفرد لعُرف الجماعة، فالفرد الملتزم بالقانون هو الذي تمت تنشئته الاجتماعية على أساس الإيمان بالقيم والنظم الاجتماعية في النظام العام، والانحراف يظهر عندما يتم خرق هذا النظام؛ فالإيمان يقيّم المجتمع وأخلاقياته، وتقدير مشاعر وآراء الآخرين يعدّ عازلًا عن الانحراف.

الضبط الاجتماعي عند (كارل مانهايم): لقد أدرك (مانهايم) الضبط باعتباره نوعًا من التخطيط الرشيد إلى الحرية المخططة لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق تناول وسائل الضبط بطريقة حاسمة وماهرة، فقد بيّن أن وسائل الضبط الاجتماعي في الجماعات المختلفة التي يسود فيها التنظيم الاجتماعي القائم على التماسك الآلي،كما بيّن تلك الوسائل في

الجماعات التي يسود فيها تقسيم العمل الجماعي، ويرتكز تنظيمها الاجتماعي على التضامن العضوي، فتقسيم العمل من شأنه أن يوجد وظائف اجتماعية أساسية توزّع اختصاصات الفئات وتتقاسم جهود الأفراد، فيشعر بحاجته إلى كل فرد آخر، واعتماده على غيره أكثر مما كان يعتمد الفرد في الجماعات البدائية الأولية (العادلي، 1985)، ولا يرى علماء الاجتماع في التعليم مجرد وسيلة للبحث في نظرياته، بل هناك وظيفة اجتماعية مهمة للتربية والتعليم بوصفها وسيلة ضابطة تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد قواعد معاملاتهم ببعضهم بعضًا، كما أنها تغرس فيهم المبادئ العامة التي يرتضيها المجتمع، باعتبارها نماذج يسترشد بها الفرد في مواقفهم وأوجه نشاطهم وحكمهم على التصرفات، وأن هذه النماذج التربوية الضابطة تعكس الأنظمة السياسية والاقتصادية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي. ورأى (كارم مانهايم) أن جميع أوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي والإداري كلها تتكامل بصفتها عوامل ضابطة ومحددة للسلوك الإنساني، وبالأسلوب الذي يراه المجتمع ملائمًا لتحقيق مصالحه، وحفظ بنيته، واستمرار تنظيمه، وبقاء نظامه في حالتي استقرار وتطور، وقسّم (كارل) وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين لبقائها:الأولى: مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في السلوك، والثانية: مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيرًا غير مباشر على السلوك (Mannheim,1940).

نظرية (ريس)، (وناي) في الضوابط الداخلية والخارجية:

يتضمن المفهوم السوسيولوجي للضبط الاجتماعي عند (إلبرت ريس)، و(إيفان ناي) التنشئة الاجتماعية التي بموجبها يكتسب الفرد الضبط الذاتي، والتحكّم في سلوكه من خلال التطبيق الخارجي للعقوبات الاجتماعية، والمكافأة على الامتثال والعقوبات على الانحراف، مع إدراك أن تطبيقات العقوبات هي عملية رئيسة لحدوث التنشئة الاجتماعية، ويرى (ناي) أن أحد أهم فئات الضبط الداخلي الاجتماعي الرئيسة، والتي تمنع الانحراف عن المعايير الاجتماعية، هو الضبط الداخلي من خلال وجود الضمير أو النظام، وقد دمج (رايس) بين مفهوم الشخصية والتنشئة الاجتماعية لإنتاج نظرية الضبط الاجتماعي (الوريكات، 2008).

ويمكن– كما يقول (ناي)– أن تمارس الضوابط المباشرة من خلال العقوبات الرسمية الرادعة، ولكنه أكد أهميّة الضوابط غير الرسمية والمباشرة في الأسرة، ويرى أنه كلما زادت تلبية الأسرة لاحتياجات أفرادها من الحنان والأمن

والخبرات الجديدة، فإن ذلك سيقلل لجوءهم إلى تلبية الاحتياجات بطرق غير مقبولة خارج نطاق الأسرة (البداينة و رافع ،2013).

الدّراسات السابقة، و ذات الصلة:

دراسة (السفياني، 2020) بعنوان "**وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف**" في المملكة العربية السعودية، هدفت الدّراسة إلى معرفة وسائل الضبط الاجتماعي: (الضبط الديني، والضبط بالعادات والتقاليد، والضبط بالأعراف، والضبط بالأنظمة والقوانين، والضبط بوسائل الإعلام) في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي على عيّنة مكوّنة من (272) طالبة من كلية التربية في جامعة الطائف في المملكة العربية السعودية، وتوصّلت الدّراسة إلى أن جميع وسائل الضبط الاجتماعي كانت بدرجة مرتفعة عدا الضبط بالأعراف، والضبط بوسائل الإعلام، حيث كانت بدرجة متوسطة، كما توصّلت الدّراسة إلى أن وسائل الضبط الاجتماعي لها تأثير في تحقيق القيم الإيجابية من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف.

دراسة (المعايطة ،2019) بعنوان"**الضبط الاجتماعي وعلاقته بالجريمة في المجتمع الأردني**". والتي هدفت إلى التعرّف على العلاقة بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي بالجريمة في المجتمع الأردني. ولتحقيق هدف الدّراسة، تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعيّنة، واستخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من عيّنة الدّراسة المستهدفة، وقد تم اختيار عيّنة الدّراسة المكوّنة من (960) ربّ وربّة أسرة، بالطريقة العنقودية من الأسر في المحافظات الأردنية بواقع محافظتين من كل إقليم من أقاليم المملكة،وأظهرت نتائج الدّراسة أن المستوى الكلي لعلاقة الضبط الاجتماعي الرسمي بالجريمة في المجتمع الأردني جاءت بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة (3.725)، وأن المستوى الكلي لعلاقة الضبط الاجتماعي غير الرسمي بالجريمة في المجتمع الأردني جاء بمستوى متوسط، حيث بلغ فيه المتوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة (3.479)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات عيّنة الدّراسة عن علاقة الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي والجريمة باختلاف متغيّرات العمر، والمستوى التعليمي، والخبرة العملية، ومكان الإقامة. وأن أهم وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في المجتمع الأردني تتمثل في الالتزام بالتشريعات والتعاليم الدينية، والالتزام بالقوانين والأنظمة الرسمية، والتواجد

الأمني لرجال الشرطة، وفي توفر أجهزة المراقبة التكنولوجية مثل (كاميرات التصوير، وأجهزة التسجيل، والرادار ودوريات السير في الطرق الخارجية).

دراسة (الصرايرة، 2019) بعنوان "**الضبط الاجتماعي وأثره في الحدّ من الانحراف السلوكي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة مؤتة**"، وهدفت الدّراسة إلى التعرّف على الضبط الاجتماعي وأثره في الحدّ من الانحراف السلوكي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة مؤتة، وتكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة في مرحلة البكالوريوس، موزّعين على جميع التخصصات في الكليات الإنسانية والعلمية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020/2019)، والبالغ عددهم (17231) طالبًا وطالبة، وتم أخذ عيّنة عشوائية منتظمة عددها (1000) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابة أفراد عيّنة الدّراسة عن الضبط الاجتماعي وأثره في الحدّ من الانحراف السلوكي بلغ (3.83)، وبانحراف معياري بلغ (0.51). وكذلك جميع المجالات كانت درجة تقديرها مرتفعة. ويتبيّن من الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالي (الضبط بالأنظمة والقوانين، والضبط الديني) تُعزى إلى النوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الذكور بالنسبة لمجال الضبط بالأنظمة والقوانين؛ إذ كان متوسط الذكور (4.22)، و متوسط الإناث (3.94). وبالنسبة لمجال الضبط الديني، كانت الفروق لصالح الذكور؛ إذ بلغ متوسط الذكور (3.99)، و متوسط الإناث (3.81). وتبيّن أن أفضل الوسائل التي جاءت في الترتيب الأول تمثّلت في الالتزام بالقوانين والأنظمة الجامعية بنسبة موافقة (85.96%)، تلاها في الترتيب الثاني تطبيق القوانين الجامعية بشكل صارم بنسبة موافقة (81.63%)، وفي الترتيب الثالث وضع أجهزة كاميرات في الأماكن الحساسة في الجامعة بنسبة موافقة (79.56%)، وفي الترتيب الرابع عقد ندوات ولقاءات عمل تهدف إلى ترسيخ الاستقرار الأمني داخل الجامعات بنسبة موافقة(76.35%).

دراسة (عايش، 2011) بعنوان"**دور الأسرة والمدرسة في الحدّ من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية**". وهدفت الدّراسة إلى التعرّف على دور الأسرة والمدرسة في الحدّ من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، والتحقق إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلاب والمعلمين نحو دور الأسرة والمدرسة في الحدّ من السلوك الانحرافي تُعزى إلى المتغيّرات التالية: (مكان الإقامة، ومستوى دخل الأسرة، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم). اعتمدت الدّراسة على

منهج البحث الوصفي التحليلي، وتكّون مجتمع الدّراسة من جميع المعلمين والطلاب الذكور في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، حيث بلغ عدد المعلمين (20517) معلّمًا، وعدد الطلاب (319266) طالبًا وطالبة. أما عيّنة الدّراسة، فتم اختيارها بطريقة عشوائية ملائمة من المعلمين بواقع (180) معلّمًا، و(400) طالب. وتبيّن أن المتوسط الحسابي العام لإجابات الطلاب والمعلمين عن دور الأسرة والمدرسة في الحدّ من السلوك الانحرافي قد جاء مرتفعًا؛ فللأسرة والمدرسة دور تربوي يتمثل في زرع القيم الاجتماعية والدينية والتربوية في الطلاب، الأمر الذي يقلّل أو يساعد في الحدّ من السلوك الانحرافي لديهم.

دراسة (الرشيدي، 2017) بعنوان "**دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الانحرافات السلوكية المرتكبة من قبل الطلبة في المدارس الثانوية في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم**"، هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف على دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الانحرافات السلوكية المرتكبة من قبل الطلبة في المدارس الثانوية في منطقة المدينة المنورة، والتعرّف على مستوى انتشار السلوكيات المنحرفة لدى الطلبة، وكذلك الكشف عن المهدّدات الأمنية للقيم الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الثانوية في منطقة المدينة المنورة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي بالعيّنة، واستخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات الميدانية. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (1281) طالبًا في مرحلة الدّراسة الثانوية. أظهرت نتائج الدّراسة أن المستوى العام لدور القيم الاجتماعية في الوقاية من الانحرافات السلوكية المرتكبة من قبل الطلبة في المدارس الثانوية في منطقة المدينة المنورة جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات عيّنة الدّراسة(3.832) من(5)، وأوضحت النتائج أن المستوى العام لانتشار السلوكيات المنحرفة لدى الطلبة في المدارس الثانوية قد جاءت بمستوى منخفض، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات عيّنة الدّراسة (2.289) من (5)، وتبيّن من النتائج أن المستوى العام للمهدّدات الأمنية للقيم الاجتماعية قد جاءت بمستوى مرتفع، حسب مقياس مستوى الإجابة المستخدم في الدّراسة، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات عيّنة الدّراسة(3.705) من (5).

دراسة ماكينز ولي (Mohamed, 2004) دراسة بعنوان "**تأثير الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على الأنشطة الجنائية لمعلقي العقوبة**" قام الباحث باستخدام بيانات التقرير الذاتي لقياس مستوى النشاط الجنائي، وبحث الربط بين المخدرات والجريمة، والأنماط الانتهاكية لنزلاء السجن والسارقين النشطين، وقد جاءت الدّراسة لتؤكد أن الكثير من

النظريات تشير إلى أن إطلاق السراح المشروط سيكون له أثر على الأنشطة الجنائية للمذنبين. ومن منظور الفرق ونظريات الخيار العقلاني، فإن الاعتقال والإشراف على إطلاق السراح المشروط سيكون متوقعًا بأن يرفع تكاليف الجريمة، وقد صمّمت الدّراسة لبحث أثر الاعتقال وإطلاق السراح المشروط على الأنشطة الجنائية للمذنبين الذين يمضون فترة إطلاق سراح مشروط، وقد خلُصت الدّراسة إلى أن الأنشطة الجنائية للمجرمين انخفضت بشكل جوهري بعد الاعتقال، ولقي مستوى الانخفاض هذا خلال أول (8) أشهر من إطلاق السراح المشروط.

دراسة غاري (Gary, 2003) دراسة بعنوان "**نظريات الضبط الاجتماعي في موسوعة علم الجريمة**"، والتي جاءت تؤكد أن خرق القانون يعود إلى ضعف الروابط الاجتماعي أو العمليات الاجتماعية، والتي تم الافتراض بأنه يشجّع على السلوك الملتزم بالقانون، وأن نظرية الضبط الاجتماعي هي نظرية دافعية تصرف أو تتجاهل ضرورة طرح المسائل الدافعية، وأن نظريات الضبط الاجتماعي له جذور في المنظورات حول المجتمع الإنساني المفترض بواسطة الفيلسوف الاجتماعي الإنجليزي (توماس هويس).

موقف هذه الدّراسة من الدّراسات السّابقة:

أولًا: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف:

- اتفقت هذه الدّراسة مع معظم الدّراسات السابقة من حيث الهدف وهو علاقة وسائل الضبط الاجتماعي بالسلوك الجرمي، كما في دراسة الصرايرة (2019)، ودراسة المعايطة (2019)، ودراسة الرشيدي (2017)، ودراسة عايش (2011)، ماكينز ولي (2004)، باستثناء دراسة Gary (2003) التي درست نظريات الضبط الاجتماعي في موسوعة علم الجريمة.

- وظفت هذه الدراسة والدّراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، كما في دراسة السفياني (2020)، ودراسة الصرايرة (2019)، ودراسة المعايطة (2019)، ودراسة الرشيدي (2017)، ودراسة عايش (2011).

- اختارت هذه الدراسة والدّراسات العينة العشوائية البسيطة، في دراسة السفياني (2020)، باستثناء دراسة كلاً من المعايطة (2019) التي اختارت العينة العنقودية، ودراسة كما في دراسة الصرايرة (2019)، ودراسة الرشيدي (2017)، ودراسة عايش (2011) التي اختارت العينة العشوائية المنتظمة.

- استخدمت هذه الدراسة والدّراسات أداة الاستبانة، كما في دراسة كما في دراسة السفياني (2020)، ودراسة الصرايرة (2019)، ودراسة المعايطة (2019)، ودراسة الرشيدي (2017)، ودراسة عايش (2011)، باستثناء دراسة ماكينز ولي(2004) التي استخلصت نتائجها من دراسة التقارير.

- طبقت هذه الدراسة والدّراسات السابقة على فئة الطلاب بشكل خاص(طلاب الجامعة) في الجامعة، كما في دراسة السفياني (2020)، ودراسة الصرايرة (2019)، وطلاب المدارس كما في دراسة الرشيدي (2017)، ودراسة عايش (2011)، باستثناء دراسة ماكينز ولي (2004) التي طبقت على النزلاء.

ثانيًا: مدى استفادة الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة:

- صياغة العنوان ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وأهدافها بشكل دقيق.
- التعرف على نظرية الدراسة المناسبة وتوظيفها لصالح الدراسة.
- اختيار الإجراءات المنهجية المناسبة للدراسة، وصياغة أداتها، ومقياسها،وتحديد عينتها.
- الاستفادة من عرض نتائج الدراسة وتفسيرها، ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

ثالثاً: ما يميّز هذه الدّراسة عن الدّراسات السّابقة:

- أنها تناولت على وجه التحديد فئة الشباب الأردني، وهم فئة تحتاج إلى الكثير من الاهتمام والمتابعة والمحافظة على القيم الإيجابية لديهم.
- تُسلّط الضوء بشكل مباشر على وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الجرمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة (الأردن).

المنهجيّة والإجراءات:

اعتمدت هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعيّنة لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة للعام الدراسي (2021/2020م)، والمسجّلين في برنامجي الدكتوراه والماجستير، والبالغ عددهم الإجمالي نحو (2724) طالبًا وطالبة (جامعة مؤتة، وحدة القبول والتسجيل، 2021).

عيّنة الدّراسة:

لأغراض هذه الدّراسة، ونظرًا للظروف الوبائية السائدة وانتشار جائحة كورونا وما تبعها من إجراءات وقائية، واعتماد نظام التعليم الإلكتروني في جامعة مؤتة، فقد اعتمدت الدّراسة أسلوب التطبيق الإلكتروني لأداة الدّراسة للحصول على البيانات من طلبة الدّراسات العليا من مجتمع الدّراسة، حيث تم أولًا تطبيق أداة الدّراسة على عيّنة استطلاعية مكوّنة من (45) طالبًا وطالبة بالطريقة الاعتيادية من مجتمع الدّراسة، ثم تم نشر الرابط الإلكتروني الخاص بأداة الدّراسة على المواقع الإلكترونية للجامعات المستهدفة وإرسالها مباشرة إلى البريد الإلكتروني للطلبة من مجتمع الدّراسة؛ للحصول على عيّنة عشوائية بسيطة بعد إنهاء عملية التطبيق،ثم استلام الردود التي تكوّنت من (495) ردًّا خلال فترة التطبيق الفعلي لأداة الدّراسة، والتي استمرت مدة شهر كامل من تاريخ(2021/5/1 – 2021/6/1)، وبعد إجراء تدقيق ومراجعة للردود المستردة تبيّن بأن (13) منها لم تكن مكتملة للبيانات المطلوب؛ لذلك استثنيت من عملية التحليل الإحصائي لعدم صلاحيتها، وبذلك يكون العدد الإجمالي للاستبيانات الخاضعة للتحليل (482) استبانة، وتشكّل ما نسبته (17.69%) من مجتمع الدّراسة الكلي، وجدول (1) يوضح التوزيع النسبي للخصائص الديموغرافية والوظيفية لأفراد عيّنة الدّراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عيّنة الدّراسة تبعاً لمتغيّراتهم الديموغرافية والوظيفية

المتغيّر	الفئات	العدد	النسبة (%)
الجنس	ذكر	266	55.19
	أنثى	216	44.81
	المجموع	482	100
الكلية	علمية	208	43.15
	إنسانية	274	56.85
	المجموع	482	100
مكان الإقامة	مدينة	261	54.15
	قرية	180	37.34
	بادية	41	8.51
	المجموع	482	100
طبيعة العمل	موظف قطاع عام	45	9.34
	موظف قطاع خاص	107	22.20
	أعمال حرّة	189	39.21
	عاطل عن العمل	141	29.25
	المجموع	482	100

أداة الدّراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية من عيّنة الدّراسة المستهدفة؛ نظرًا لطبيعتها التي تمت من خلال منهج المسح الاجتماعي، وباعتبار أداة الاستبانة أكثر ملاءمة لمثل هذا النوع من الدّراسات الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن أسئلتها. وقد اتبع في إعداد أداة الدّراسة الأسس العلمية لبنائها وإخضاعها لاختبارات الصدق والثبات. وتم بناء الاستبانة انطلاقًا من موضوع الدّراسة وأهدافها، ومن خلال الاطّلاع على عدد من الأدبيات والدّراسات السابقة، فقد تم الاستعانة بدراسة (الصرايرة، 2019) و (السفياني، 2020)، وقد **تكوّنت أداة الدّراسة بصورتها الأولية من الأجزاء التالية:**

الجزء الأول: ويتضمن المتغيّرات الديموغرافية والوظيفية للطلبة.

الجزء الثاني: ويتضمن (22) فقرة تقيس دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني، والتي توزّعت على المجالين التاليين: مجال "دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي"، وتضمّن هذا

المجال (12) فقرة.ومجال "دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي"، وتضمّن هذا المجال (10) فقرات.

صدق أداة الدّراسة وثباتها:

أ- الصدق الظاهري:

اعتمدت الدّراسة أسلوب التحكيم للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدّراسة، حيث تم عرض الاستبانة بشكلها الأولي على (10) من المُحكّمين من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم الجريمة من الجامعات الأردنية، وطلب منهم تحكيم الأداة ومدى ارتباط الفقرات بالمجالات، ومدى ملاءمة الفقرات للتطبيق. وبناءً عليه، قام المُحكّمون بوضع بعض الملاحظات فيما يتعلق بإعادة صياغة بعض الفقرات، وتم الأخذ بآرائهم والقيام بالتعديلات المقترحة بما يتناسب مع تحقيق أهداف الدّراسة، على أن يتم اعتماد معيار قبول الفقرة للتطبيق بإجماع (80%) من المُحكّمين عليها.

ب- صدق البناء:

للتحقّق من الصدق البنائي لأداة الدّراسة، تم تطبيق الاستبانة على عيّنة الدّراسة الاستطلاعية المكوّنة من (45) طالبًا وطالبة من مجتمع الدّراسة، ومن خارج العيّنة الدراسية الأساسية، وبعد استعادتها تم التحقّق من صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباط (Pearson) بين الفقرات في كل مجال، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه في الجدول رقم(2)، وكذلك حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال الواحد مع الدرجة الكلية للمجالات كلها.

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

مجال دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي		مجال دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	433**0.	1	**0.419
2	587**0.	2	**0.574
3	647**0.	3	**0.455
4	509**0.	4	**0.639
5	478**0.	5	**0.497
6	639**0.	6	**0.514

**0.630	7	534**0.	**7**
**0.584	8	601**0.	**8**
**0.684	9	598**0.	**9**
**0.744	10	445**0.	**10**
-	-	706**0.	**11**
-	-	660**0.	**12**

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).**

جدول (3)

معاملات الارتباط بين مجالي أداة الدّراسة والدرجة الكلية لها

المجالات	معامل الارتباط
وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي.	554**0.
وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي.	609**0.

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)**

أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط الواردة في الجداول (2) بين فقرات المجال الأول المتعلق بقياس "وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي" مع الدرجة الكلية للمجال تتراوح بين (0.706 -0.433)، وللمجال الثاني والمتعلق بقياس وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي مع الدرجة الكلية للمجال تتراوح بين (0.744 - 0.419). و أظهرت النتائج في الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالي أداة الدّراسة مع الدرجة الكلية للأداة تتراوح بين (0.609 - 0.554)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)، وبهذا يتضح تحقق الاتساق الداخلي، والصدق البنائي لأداة الدّراسة.

ثبات أداة الدّراسة:

تم التحقّق من ثبات أداة الدّراسة للتطبيق على عيّنة الدّراسة الأساسية باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بين الفقرات، بالاعتماد على نتائج تطبيق الأداة على العيّنة الاستطلاعية المكوّنة من (45) طالبًا وطالبة، وتم حساب الثبات باستخدام معامل كرنباخ ألفا (Cronbach's alpha)، وبعد تطبيق هذا الاختبار على عيّنة الدّراسة الاستطلاعية جاءت قيمة معاملات الثبات لمحاور الدّراسة، بالشكل التالي:

جدول (4)

معامل (كرونباخ ألفا) لقياس ثبات مجالات أداة الدّراسة

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي.	12	0.887
وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي.	10	0.834
المجالات ككل	**22**	**0.905**

يتضح من الجدول (4) أن معاملات مجالات أداة الدّراسة تتميّز بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.905)، وتراوحت قيم معاملات الثبات للمجالات بين (0.887 – 0.834)؛ ما يعني تمتع أداة الدّراسة بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدّراسة:

تم تدريج محاور أداة الدّراسة للجزء الثاني من أداة الدّراسة، حسب تدريج (ليكرت) الخماسي إلى (1–مرتفعة جدًّا، 2–مرتفعة، 3–متوسطة، 4– قليلة، 5–قليلة جدًّا)، وعالجت الدّراسة البيانات التي تم الحصول عليها من الدّراسة الميدانية إحصائيًّا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS V.21). وللإجابة عن أسئلة، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures)؛ وذلك لوصف خصائص عيّنة الدّراسة، اعتمادًا على التكرارات والنسب المئوية، ومعرفة الأهميّة النسبية للأبعاد باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون. واستخدام معامل كرنباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ لقياس ثبات مجالات أداة الدّراسة، كما تم استخدام تحليل اختبار (ت) للعيّنات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لتحديد معنوية الفروق بين المتوسطات حسب المتغيّرات المصنّفة إلى ثلاث مجموعات أو أكثر. أما في الجانب الإحصائي لاستخراج المقارنات البعدية، تم الاعتماد على اختبار أقل الفروق الاحصائية (LSD).

الإجابة عن أسئلة الدّراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة؟

للإجابة عن السؤال الأول للدّراسة وللتعرّف على دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات أفراد عيّنة الدّراسة عن مجالي أداة الدّراسة وللمجالين ككل، والجدول (5) يوضّح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى لإجابات أفراد عيّنة الدّراسة.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى لإجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني

رقم المجال	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي	3.914	0.54	1	مرتفع
2	وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي	3.642	0.62	2	متوسط
-	المستوى العام	3.78	0.49	-	مرتفع

من النتائج الموضحة في الجدول (5) يظهر أن المستوى العام لإجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني، من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة، جاءت بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجاباتهم عن مجالي أداة الدّراسة (3.78)، بانحراف معياري (0.49). أما على مستوى مجالات أداة الدّراسة، فقد حقّق مجال وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي الترتيب الأول من حيث الأهميّة النسبية، وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة عن هذا المجال (3.91)، وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب الثاني مجال وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة عن هذا المجال (3.64)، وبمستوى متوسط،وقد بيّنت النتائج في الجدول (5) أن قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عيّنة الدّراسة عن مجالي أداة الدّراسة قد تراوحت بين (0.54-0.62)؛ ما يشير إلى تقارب إجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات مجالي أداة

الدّراسة، وإلى صحة الاستدلال واعتبار البيانات متجانسة نوعًا ما. وفيما يلي عرض لنتائج إجابات عيّنة الدّراسة عن الفقرات الدالة على دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني.

أولًا: دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني.

للتعرّف على مستوى إجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني، تم إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى، والترتيب حسب الأهميّة لإجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات هذا المجال، والجدول (6) يوضّح هذه النتائج.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى، والترتيب لاستجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
4	التشديد في العقوبة على مكرري الجريمة يحدّ من السلوك الجُرمي.	4.375	0.55		مرتفع
9	لوسائل الضبط الاجتماعي الرسمي دور أساس في ردع السلوك الجُرمي عن طريق تشديد التشريعات والقوانين والعقوبات الخاصة بالجرائم.	4.272	0.66	2	مرتفع
1	يسهم الامتثال للأحكام الشرعية الدينية في الحدّ من ارتكاب السلوك الجُرمي.	4.131	0.82	3	مرتفع
8	يسهم توطيد العلاقة بين المواطن والمؤسسات الأمنية في تعزيز شعور الشباب بالمسؤولية المجتمعية ووقايتهم من السلوك الجُرمي.	3.983	0.67	4	مرتفع
10	اهتمام وسائل الإعلام الأمني بتنمية الحسّ الأمني لدى الشباب وتوعيتهم بالقضايا الأمنية يسهم في وقايتهم من السلوك الجُرمي.	3.957	0.74	5	مرتفع
2	إن الامتثال للقانون العسكري خشيه العقوبة كإنزال الرتبة العسكرية، أو القانون المدني خشيه عقوبة الغرامات المالية أو الإقامة الجبرية يسهم في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.955	0.90	6	مرتفع
3	السجن من التنظيمات العقابية الإصلاحية المقيّدة والحاجزة التي تحدّ من السلوك الجُرمي.	3.852	0.75	7	مرتفع
7	تسهم الأجهزة المختبرية؛ مثل: أجهزة فحص (DNA)، وفحص البصمة، وأجهزه فحص العملة وغيرها من الأجهزة،تسهم في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.811	0.79	8	مرتفع
11	تسهم العقوبات الاحترازية المفروضة من قبل الحكام	3.707	0.83	9	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	الإداريين في الوقاية من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني.				
6	تسهم الأجهزة التصويرية؛ مثل: (الكاميرات، والأجهزة التسجيلية، والرادار) في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.671	0.82	10	متوسط
12	إن زيادة اهتمام ومتابعة المؤسسات الأمنية في التصدّي للظواهر السلبية في المجتمع تسهم في وقايتهم من السلوك الجُرمي.	3.587	0.94	11	متوسط
5	تعدّ مراكز علاج الإدمان التابع لإدارة مكافحة المخدرات من التنظيمات العقابية، والتقويمية، والإصلاحية التي تحدّ من السلوك الجُرمي.	3.565	0.97	12	متوسط
-	المستوى العام	3.914	0.54	-	مرتفع

من النتائج المبينة في الجدول (7) يتضح أن المستوى الكلي لدور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني قد جاء مرتفعًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة (3.914) بانحراف معياري (0.54). أما على مستوى فقرات هذا المجال، فقد حقّقت (10) فقرات مستوى إجابة مرتفعة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات عيّنة الدّراسة عن هذه الفقرات (4.375 – 3.707)، وقد تمثلت أهم هذه الفقرات في الفقرة رقم (4) التي تنصّ على: "التشديد في العقوبة على مكرري الجريمة يحدّ من السلوك الجُرمي"، والفقرة رقم (9) التي تنصّ على: "لوسائل الضبط الاجتماعي الرسمي دور أساس في ردع السلوك الجُرمي عن طريق تشديد التشريعات والقوانين والعقوبات الخاصة بالجرائم"، والفقرة رقم (1) التي تنصّ على: "يسهم الامتثال للأحكام الشرعية الدينية في الحدّ من السلوك الجُرمي"، والفقرة رقم (8) التي تنصّ على: "يسهم توطيد العلاقة بين المواطن والمؤسسات الأمنية في تعزيز شعور الشباب بالمسؤولية المجتمعية ووقايتهم من السلوك الجُرمي". وحقّقت بقية الفقرات على مستوى إجابة متوسطة، وتراوح مستوى الإجابة حسب أوساطها الحسابية بين (3.671 – 3.565). و من الملاحظ أن جميع فقرات هذا المجال قد حقّقت مستوى إجابة مرتفعة ومتوسطة، ولم تحقّق أي فقرة مستويات منخفضة.

وأ وضحت النتائج أن قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات مؤشر الارتباط "التعلّق" قد تراوحت بين (0.97 – 0.55)؛ما يشير إلى التقارب في إجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات هذا المجال.

ثانيًا: دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني.

للتعرّف على مستوى إجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني، تم إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى، والترتيب حسب الأهميّة لإجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات هذا المجال، والجدول (7) يوضّح هذه النتائج.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى، والترتيب لاستجابات عيّنة الدّراسة عن دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	أرى أن استقرار الأسرة وتربية الأبناء بأسس التربية السليمة يسهم في الحدّ والوقاية من السلوك الجُرمي في المجتمع.	4.256	0.58	1	مرتفع
10	تعمل جماعات الضغط كالعشيرة والأسرة في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.894	0.56	2	مرتفع
8	أعتقد أن خوف الأفراد من فقدان العمل أو الحصول عليه يسهم في الحدّ والوقاية من السلوك الجُرمي.	3.771	0.62	3	مرتفع
6	خوف الأفراد من الفضيحة والوصم الاجتماعي يحدّ من الجريمة.	3.763	0.56	4	مرتفع
3	أرى أن الالتزام بالقيم الاجتماعية الحميدة: "الصدق، والأمانة، والوفاء، والإخلاص" قوة كبيرة في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.641	0.67	5	متوسط
4	الخوف من التعرّض للسخرية من الوسائل التي تحدّ من السلوك الجُرمي.	3.594	0.67	6	متوسط
2	الاعتقاد بأن للتضامن الاجتماعي قوة كبيرة في الحدّ من السلوك الجُرمي.	3.549	0.78	7	متوسط
7	أرى أن إيمان الأفراد بنزاهة المعايير والقواعد المجتمعية بالعين والحسد في حياتهم الاجتماعية سبب في الوقوع بالسلوك الجُرمي.	3.539	0.64	8	متوسط
9	تمثل الأقوال المأثورة نظام ضبط اجتماعي يحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع.	3.405	0.73	9	متوسط
10	أرى أن خوف الأفراد من إطلاق الشائعات المغرضة بحقهم يحدّ من السلوك الجُرمي.	3.357	0.85	10	متوسط
-	المستوى العام	3.642	0.62	-	متوسط

من النتائج المبينة في الجدول (7) يتضح أن المستوى الكلي لدور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني قد جاء متوسطًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عيّنة الدّراسة (3.642) بانحراف معياري (0.62). أما على مستوى فقرات هذا المجال، فقد حقّقت (4) فقرات على مستوى إجابة مرتفعة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات عيّنة الدّراسة عن هذه الفقرات (4.256 – 3.763)، وقد تمثلت أهم هذه الفقرات في الفقرة رقم (1) التي تنصّ على: "أرى أن استقرار الأسرة وتربية الأبناء بأسس التربية السليمة يسهم في الحدّ والوقاية من السلوك الجُرمي في المجتمع"، والفقرة رقم (10) التي تنصّ على: "تعمل جماعات الضغط كالعشيرة والأسرة في الحدّ من السلوك الجُرمي"، والفقرة رقم (8) التي تنصّ على: "أعتقد أن خوف الأفراد من فقدان العمل أو الحصول عليه يسهم في الحدّ والوقاية من السلوك الجُرمي"، والفقرة رقم (6) التي تنصّ على: "خوف الأفراد من الفضيحة والوصم الاجتماعي يحدّ من الجريمة". وحقّقت بقية الفقرات مستوى إجابة متوسطة، وتراوح مستوى الإجابة حسب أوساطها الحسابية بين (3.641 – 3.357). ومن الملاحظ أن جميع فقرات هذا المجال قد حقّقت مستوى إجابة مرتفعة ومتوسطة، ولم تحقق أي فقرة مستويات منخفضة، وأوضحت النتائج أن قيم الانحرافات المعيارية لإجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات مؤشر الارتباط "التعلّق" قد تراوحت بين (0.85 – 0.56)؛ما يشير إلى التقارب في إجابات عيّنة الدّراسة عن فقرات هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha<0.05$) بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم الديموغرافية والوظيفية؟

للإجابة عن السؤال الرئيس الثاني للدّراسة، تم إجراء الاختبارات الإحصائية التحليلية للكشف عن الفروق بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّرات: "الجنس، والكلية، ومكان الإقامة، وطبيعة العمل"، فقد تم استخدام اختبار(ت)، (t–test) للعّينات المستقلة، واختبار تحليل التباين الأحادي(One Way) ANOVA

وذلك بعد التأكد من اعتدالة توزيع البيانات، والتحقق من تجانس البيانات باستخدام اختبار (ليفين).، وفيما يلي عرض للنتائج: Levene's Test

أولًا: الفروق باختلاف متغيّر الجنس.

الجدول (8)

نتائج اختبار (ت) (t-test) لاختبار الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الجنس

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة(t)	مستوى الدلالة
الضبط الاجتماعي الرسمي	ذكر	4.254	0.61	480	*4.61	0.00
	أنثى	3.749	0.57			
الضبط الاجتماعي غير الرسمي	ذكر	3.501	0.69	480	*5.02-	0.00
	أنثى	3.906	0.47			

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).**

من النتائج في الجدول (8) يتضح ما يلي:

1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الجنس، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (4.61)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)، ويتضح أن الفروق جاءت لصالح الذكور من عيّنة الدّراسة الذين متوسط إجاباتهم (4.254).

2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الجنس، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (5.02) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)، ويتضح أن الفروق جاءت لصالح الإناث من عيّنة الدّراسة الذين متوسط إجاباتهم (3.906).

ثانيًا: الفروق باختلاف متغيّر الكلية.

الجدول (9)

نتائج اختبار (ت) (t-test) لاختبار الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الكلية

المجال	الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
الضبط الاجتماعي الرسمي	علمية	3.958	0.64	480	0.86	0.58
	إنسانية	3.861	0.60			
الضبط الاجتماعي غير الرسمي	علمية	3.669	0.72	480	1.05	0.31
	إنسانية	3.594	0.49			

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)**

من النتائج في الجدول (9) يتضح ما يلي:

1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الكلية، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (0.86)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الكلية، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (1.05)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

ثالثًا: الفروق باختلاف متغيّر طبيعة العمل.

الجدول (10)

نتائج اختبار تحليل التباين لاختبار الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر طبيعة العمل

المجالات	طبيعة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (f)	مستوى الدلالة
الضبط الاجتماعي الرسمي	موظف قطاع عام	45	3.955	0.57	1.05	0.32
	موظف قطاع خاص	107	3.864	0.63		
	أعمال حرّة	189	3.913	0.68		
	مُعطّل عن العمل	141	9073.	0.45		

الضبط الاجتماعي غير الرسمي	موظف قطاع عام	45	3.693	0.56	0.96	0.45
	موظف قطاع خاص	107	3.651	0.67		
	أعمال حرّة	189	3.596	0.72		
	مُعطّل عن العمل	141	3.633	0.48		

من النتائج في الجدول (10) يتضح ما يلي:

1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر طبيعة العمل، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (1.05)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر طبيعة العمل، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (0.96)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

رابعًا: الفروق باختلاف متغيّر مكان الإقامة.

نتائج اختبار تحليل التباين لاختبار الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة

المجالات	مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (f)	مستوى الدلالة
الضبط الاجتماعي الرسمي	مدينة	261	343.6	0.60	*5.62	0.00
	قرية	180	4.115	0.67		
	بادية	41	2084.	0.48		
الضبط الاجتماعي غير الرسمي	مدينة	261	3.488	0.59	*4.43	0.00
	قرية	180	3.836	0.71		
	بادية	41	3.915	0.51		

دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

من النتائج في الجدول (11) يتضح ما يلي:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحد من السلوك الجرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغير مكان الإقامة، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (5.62) وهي قيمة داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وللتعرف على مصادر الفروق الإحصائية؛ تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية LSD للمقارنات البعدية في الجدول (12).

الجدول (12)

نتائج اختبار تحليل أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة

مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	مدينة	قرية	بادية
مدينة	3.634	-	-0.481	-0.574*
قرية	4.115	-	-	-0.093
بادية	4.208	-	-	-

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)**

يتضح من الجدول (12) أن الفروق الإحصائية بين متوسط وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة، جاءت لصالح الطلبة من عيّنة الدّراسة من المقيمين في القرى والبادية، وقد بلغ الفرق الأعلى بين المتوسطات الحسابية لإجابات عيّنة الدّراسة (0.574)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

ثانيًا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (4.43) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05). وللتعرّف على مصادر الفروق الإحصائية، تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنات البعدية في الجدول (13).

الجدول (13)

نتائج اختبار تحليل أقل الفروق الإحصائية LSD للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة

مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	مدينة	قرية	بادية
مدينة	3.488	-	-0.348	-0.427*
قرية	3.836	-	-	-0.079
بادية	3.915	-	-	-

***دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05)**

يتضح من الجدول (14) أن الفروق الإحصائية بين متوسط وجهات نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة، جاءت لصالح الطلبة من عيّنة الدّراسة من المقيمين في القرى والبادية، وقد بلغ الفرق الأعلى بين المتوسطات الحسابية لإجابات عيّنة الدّراسة (0.427)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05).

مناقشة النتائج:

أولًا: بالاعتماد على نتائج الدّراسة فيما يتعلق بدور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة، فقد اتضح وجود تصوّرات مرتفعة وإيجابية لدى أفراد العيّنة الدراسية نحو المستوى الكلي لدور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني.أما على المستوى الخاص لوسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي، فقد اتضح من النتائج تفوّق وسائل الضبط الرسمي على وسائل الضبط غير الرسمي في الحدّ من السلوك الإجرامي في المجتمع الأردني؛ إذ حقّقت وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي الترتيب الأول من حيث الأهميّة النسبية بمتوسط حسابي (3.91)، و بمستوى مرتفع، بينما حقّقت وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي الترتيب الثاني بمتوسط (3.64)، وبمستوى متوسط، ومن النتائج السابقة يتضح توافق النتائج مع افتراضات نظريات الضبط الاجتماعي، والتي تستند في تفسيرها للجريمة في المجتمع إلى المجالات التي تناولت مدى الانتظام في عملية الاتساق بين الأفراد في المجتمع، وبين الأنساق الأخرى التي

تسود المجتمع؛ كون عدم الانتظام يؤدي إلى حدوث الصراع بين الأفراد أو الجماعات، كما يدخل في مجال هذه النظرية التفسيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بمدى التزام الأفراد واتساقهم مع مؤسسات المجتمع القانونية والاجتماعية، على اعتبار أن الأفراد الذين يرتبطون بعلاقات إيجابية مع أسرهم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في المجتمع، ويلتزمون بالتنظيمات والقوانين يتمتعون بالضبط الذاتي المرتفع، هم أقل ميلًا إلى ارتكاب السلوك الجُرمي، وعلى عكس ذلك الأفراد ممن لا يرتبطون بعلاقات إيجابية مع أسرهم أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، ولا يلتزمون بالتنظيمات والقوانين، ويعانون من ضبط ذاتي منخفض؛ هم أكثر ميلًا إلى ارتكاب السلوك الجُرمي. وبذلك تتضح أهميّة وسائل الضبط الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي لدى الأفراد في المجتمع، وتشكّل تأثيرًا كبيرًا على سلوكهم، وتجدر الإشارة إلى أن التغيّرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الأردني أثرت بشكل كبير على تراجع دور وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي في ضبط سلوك الأفراد، وعدم الترابط الاجتماعي بين الأفراد، والذي يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة. وبالإشارة إلى هذه النتيجة يتضح أنها جاءت متوافقة مع المفهوم السوسيولوجي للضبط الاجتماعي عند (إلبرت ريس)، و(إيفان ناي)، والتي أكدت أهميّة التنشئة الاجتماعية التي بموجبها يكتسب الفرد الضبط الذاتي، والتحكم في سلوكه. وبالاعتماد على الاتجاه الوظيفي، يمكن القول: إن غياب الضبط الاجتماعي يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع، وإلى حالة من التفكّك الاجتماعي التي تعمل على فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية؛ما يعرّض المجتمع إلى الحالة الأنومي، وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما فعاليتها في ضبط سلوك الأفراد وتنظيم سلوكهم. وتلتقي هذه النتائج مع الكثير من الدّراسات السابقة التي أظهرت أهميّة وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي، حيث أشارت دراسة (السفياني، 2020) إلى دور وسائل الضبط الاجتماعي وتأثيرها الإيجابي في تحقيق القيم الإيجابية من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف. وتلتقي النتائج مع دراسة (المعايطة، 2019).وأظهرت نتائج الدّراسة أن المستوى الكلي لعلاقة الضبط الاجتماعي الرسمي بالجريمة في المجتمع الأردني جاءت بمستوى مرتفع، وأن المستوى الكلي لعلاقة الضبط الاجتماعي غير الرسمي بالجريمة في المجتمع الأردني جاءت بمستوى متوسط، وتتوافق النتائج مع دراسة (الصرايرة، 2019) التي أظهرت النتائج وجود أثر لوسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من الانحراف السلوكي، فتوافقت النتائج مع دراسة (عايش، 2011) التي أظهرت أن وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي المتمثلة في مؤسسات

التنشئة الاجتماعي لها دور إيجابي في زرع القيم الاجتماعية والدينية والتربوية في الطلاب؛ ما يساعد في الحدّ من السلوك الانحرافي لديهم.

ثانيًا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر الجنس، وقد جاءت الفروق لصالح الذكور من عيّنة الدّراسة، وهذا يعني أن الذكور لديهم تصوّرات تفوق تصوّرات الإناث لدور وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الإجرامي، وتفسر الدّراسة هذه النتيجة إلى تعاظم وسائل الضبط الاجتماعي في حياة الطلبة الذكور، وشعورهم بأهميتها ودورها في الحدّ من السلوك الإجرامي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّري الكلية وطبيعة العمل، وقد تفسّر هذه النتيجة أن الطلبة من الكليات العلمية والإنسانية يدركون أهميّة وسائل الضبط الاجتماعي في الحدّ من السلوك الجُرمي، وقد توافقت آراؤهم بخصوص ذلك. وقد تفسّر هذه النتيجة بأن الطلبة من الكليات العلمية والإنسانية ومن مختلف الوظائف، لديهم خبراتهم التي اكتسبوها من خلال المحاضرات الجامعية والندوات العلمية، وهذا شكّل لهم وفرًا معلوماتيًّا فيما يخص الدور الإيجابي لوسائل الضبط الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي. كما بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عيّنة الدّراسة من طلبة الدّراسات العليا في جامعة مؤتة نحو دور وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الحدّ من السلوك الجُرمي في المجتمع الأردني باختلاف متغيّر مكان الإقامة، وقد جاءت الفروق الإحصائية لصالح الطلبة من عيّنة الدّراسة من المقيمين في القرى والبادية. ولعل ذلك راجع إلى تأثير بيئة البادية والقرية التي تختلف في بعض معطياتها بالنسبة للطلبة؛ إذ إنها تفرض أنماطًا من الضبط الاجتماعي تختلف عما هو موجود في بيئة المدينة.

التوصيات:

بالاعتماد على ما توصّلت إليه الدّراسة من نتائج، فإنها توصي بـ:

- رفع عقوبات الضبط الرسمي إلى أعلى مستوياتها ودرجاتها، كالغرامة المالية والحبس(السجن)على سبيل المثال؛ لتزجُر كل من تُحدث له نفسه للعود إلى السلوك الجُرمي.

- تفعيل دور جميع وسائل التنشئة الاجتماعية، خصوصًا الإعلام؛ للوقاية من الوقوع في فخّ أي سلوك جُرمي، والتعريف بالعقوبات الناتجة عن كل سلوك جُرمي فلها دورها القوي والفعّال في توفير الرقابة على الفرد والمجتمع، عن طريق توطيد العلاقة بين الشباب ومؤسسات التنشئة الاجتماعية للعمل على استثمار قدراتهم في المجتمع الأردني بشكل إيجابي، وتحصينهم ذاتيًّا من الوقوع في السلوك الجُرمي، خصوصًا أنهم أكثر الفئات تعرّضًا لارتكاب الجرائم بشتّى أنواعها.

المصادر المراجع

المراجع باللغة العربية:

- ابن خلدون، عبد الرحمن(1958). **مقدمه ابن خلدون**، تحقيق وشرح علي عبد الواحد وافي، ج(2)، لجنة البيان العربي، القاهرة.

- الحسيني، عمر (2005). **أصول علم الإجرام وعلم العقاب**. ط5، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة.

البداينة، ذياب، الخريشة، رافع (2013)**نظريات علم الجريمة: المدخل والتقييم والتطبيقات**. عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعون.

- بن عبيان، عبدالكريم(2010). **الضبط الاجتماعي في المدارس الثانوية بمحافظة القويعية ومدى إسهام قواعد تنظيم السلوك والمواظبة في تحقيقه**. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الجابري، خالد فرج(1997). **دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي**، دون طبعة، بيت الحكمة، الرياض.

- الجنفاوي، خالد (2019). العوامل المؤدية للعودة إلى الجريمة وفقًا لتوجهات العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية في الكويت. **مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدّراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الفيوم، 18(1)، 15-52.

- جوروفيتش، جورج، (1972م)، **دراسات في الطبقات الاجتماعية**، ترجمة أحمد رضا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الخروصي، طلال بن ناصر (2018). العوامل المسهمة في العود إلى الجريمة لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عُمان في ضوء بعض المتغيّرات. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، كلية التربية، جامعة حلوان، 24(2)، 15-32.

- الخميسي، السيد(2005). **الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي**، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

- الرشيدي نايف فرحان بن خزيم(2010)، **فاعلية دور رؤساء مراكز الإمارة بمنطقة حائل في الضبط الاجتماعي**، رسالة ماجستير، كلية الدّراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

- زهران، همام محمد محمود، وآخرون(2010). **مبادئ القانون**، منشورات الجبلي الحقوقية، بيروت.

- الزوايدة، شهيناز (2021). **العوامل المؤدية إلى العود إلى السلوك الجُرمي لدى الأحداث فيدور تربية وتأهيل الأحداث في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأحداث أنفسهم (2018-2020)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

- السدحان، عبدالله (1417). العودة إلى الجريمة، دراسة عن أسباب عودة الأحداث إلى الانحراف. **مجلة التعاون**، 42(1)، 2-18.

- السعيد، كامل (2000). **شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات الأردني**. عمّان.

- السفياني، صالحة (2020). **وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف. المجلة التربوية**، العدد(72) ص ص 568-600.

- سيد أحمد، وآخرون (2002). **المدخل في علم الاجتماع المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- الشجراوي، صباح صالح (2017). **أساليب الضبط الاجتماعي السائدة وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(1)، العدد (4)، ص: 263-280.

- الصرايرة، إنصاف (2019). **الضبط الاجتماعي وأثره في الحدّ من الانحراف السلوكي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة مؤتة**، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة مؤتة.

- العادلي، فاروق، محمد(1985). **دراسات في الضبط الاجتماعي**، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

- عبدالله، نوري (2011). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي. **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، 1(1)، 132-160.

- عزمي، محمد مدحت (2010). **نظرات في ظاهرة الجريمة في ضوء مبادئ علم الإجرام**. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

- الغول، حسين علي (2004). **علم النفس الجنائي والجوانب النفسية والإكلينيكة للمجرم**. ط1، دار الفكر العربي، بيروت.

- القريشي، غني ناصر حسين(2011م)،**المداخل النظرية لعلم الاجتماع**، ط1،عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- مداني، مداني (2008). **أثر البرامج التأهيلية في الحدّ من ظاهرة العود**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

- المعايطة، سحر (2019). **الضبط الاجتماعي وعلاقته بالجريمة في المجتمع الأردني**، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة مؤتة.

- الوريكات، عايد (2008). **نظريات علم الجريمة**. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Gary, F., (2003), **social C ontrol Theories in Encyclopedila of criminology, Richard A. wright Edition, Fitzroy pearborb publishers, available on**: www. sitemason. Vanderbilt. edu.

- Gaum, G., Hoffman, S & Venter, J. (2006). Factors That Influence Adult Recidivism**: An Exploratory Study in Pollsmoor Prison. South African Journal of Psychology**, 36(2),407-424.

- Mannheim, K (1940). **Man and Society in An Age of Reconstruction Studies in Modern Social Structur**, London.

- Mohamed, A. (2004). **toxicomanie, Sida, La consummation de drogues chez I,adolescent.** Alger: Institut National de SantePublique.

- Piquero, A. R., Jennings, W. G., Diamond, B., &Reingle, J. M. (2015). A systematic review of age, sex, ethnicity, and race as predictors of violent recidivism**. International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology**, 59(1), 5-26.

- Shepherd, S. M., Strand, S., Viljoen, J. L., &Daffern, M. (2018). Evaluating the utility of 'strength'items when assessing the risk of young offenders. **The Journal of Forensic Psychiatry & Psychology,** 29(4), 597-616.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

ظَاهِرَةُ التَّشْبِيهِ المُرْسَلِ المُجْمَلِ فِي بَعْضِ الأَغْرَاضِ الشِّعْرِيَّةِ مِنْ شِعْرِ الثَّعَالِبِيِّ

– دِرَاسَةٌ فَنِّيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ –

د. عامر محمود ربيع

جامعة جرش

المُلخّص

تسعى هذه الدّراسة إلى تناول "ظاهرة التّشبيه المرسل المجمل في بعض الأغراض الشّعريّة من شِعر الثّعالبيّ– دراسة فنّيّة نقديّة–"، وهي الظّاهرة التشبيهيّة الأكثر بروزاً في شِعره، ومعالجة المجالات الّتي تجسّدت فيها، وقد اقتصرت الدّراسة على المجالات الثّلاثة، وهي: مجال الإنسان(الرّجل، والمرأة)، ومجال الطّبيعة، ومجال الخمر. كما عرضت الدّراسة للدّوافع النّفسيّة الّتي كمُنت خلف هذه التّشبيهات.

وقد جاءت في: مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة دوّنت فيها أبرز النّتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة، ثمّ قائمة المصادر والمراجع. وقد خَلُصت الدّراسة إلى أنّ تشبيهات الثّعالبيّ، جاءت– في الغالب– تقليديّة عاديّة، لا جدّة فيها، نهج فيها نَهْجَ من سبقه من الشّعراء، وحمله على ذلك –لاسيّما في مجال المدح – التّكسّب، وطلب العطاء.

الكلمات المفتاحيّة: التّشبيه المرسل المجمل، الإنسان، الطّبيعة، الخمر، الثّعالبيّ، العصر العبّاسيّ.

The phenomenon of Morsal & Mojmal Simile some poetic purpose in Al-Tha'alibi Verse. (Technical & Critical Study)

Dr. Amer Mahmood Rabei

Abstract

The study seeks to address the poetic purpose of the "The phenomenon of Morsal & Mojmal Simile in Al-Tha'alibi Verse -Technical & Critical Study-". Simile is the most prominent phenomenon in Al-Tha'alibi's poetry. Therefore, the study was confined to three main fields: Human field (man, woman), nature field, and wine field. The study also presented the psychological motives behind these analogueies.

The study is structured as follow; an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion in which the most prominent results reached by the study were recorded, and finally a list of sources and references. The study concluded that al-Thaalibi's similes are - mostly - traditional, with no novelty in them, especially in the field of praise - gain, and begging.

Key words: Morsal & Mojmal Simile, Human, nature, Wine, Al-Tha'alibi, Abbasid period.

المقدّمة:

يُعدّ التّشبيه من أقدم الصّور البيانيّة الّتي يمتزج فيها الواقع بالخيال، علاوة على أنّه الأقرب إلى الفهم والأذهان، يُضاف إلى ذلك امتيازه بالإيجاز والاختصار، ومن هنا فإنّه الأكثر وروداً، وتوظيفاً في الشّعر؛ فيزيد المعاني وضوحاً، ويكسبها تأكيداً. فهو لون من ألوان التّعبير اللّغويّ الجميل المؤثّر الّذي يعتمده الإنسان بالفطرة؛ نظراً لأنّه وسيلة طيّعة للبوح عن مخبوءات النّفس، وما يجول في الخواطر والضمائر، والإيضاح عن هموم الحياة اليوميّة وآلامها، وآمالها وفرحها ومسرّاتها.

ولقد استثمر الثّعالبيّ – كغيره من الشعراء– هذا الأسلوب البلاغيّ، ووظّفه في تشكيل كثير من المعاني الّتي اختلجت في نفسه، وجلّى من خلاله مشاعره وعواطفه وانفعالاته، وعكس رؤيته الشّخصية لما دار حوله من قضايا عامّة وخاصّة، وأفرغ فيه أوصافه، وأسقط عليها خلجات نفسه، وما كان يراوده ببراعة عقله، ولعلّ ما حمله – في كثير من صوره التّشبيهيّة– طلب الحظوة، ونيل العطاء، واستدرار كرم الممدوح وجوده؛ ولذلك جاءت هذه التّشبيهات بسيطة وواضحة، وتحمل رسالته جليّة، خالية من الغموض واللّبس، اتّكأت – في الغالب– على معطيات متعدّدة، يقف العالم المحسوس في مقدّمتها.

وقد جاءت هذه الدّراسة؛ من أجل إلقاء الضّوء على بعض صور الثّعالبيّ الشعريّة الّتي تشكلت من خلال قسم التّشبيه المعروف بالمرسل المجمل الّذي يعتمد على ذكر الأداة، وحذف وجه الشّبه، فالتّشبيه المرسل المجمل الأكثر بروزاً في شِعر الثّعالبيّ، وكان اتّكاؤه على أداتي التّشبيه (الكاف/ وكأنّ) بصورة جليّة؛ لتشكيل هذا النّوع من الصّور.

هدف الدراسة:

هدفت الدّراسة إلى دراسة التّشبيه المرسل المجمل الّذي تشكل عَبْر أداتي التشبيه (الكاف وكأنّ)، وهدفت – أيضاً– إلى محاولة بيان تأثّر الشّاعر بغيره من الشّعراء الّذين سبقوه، وبيان الغاية النّفسيّة الكامنة وراء هذه التشبيهات.

سبب اختيار الدّراسة:

وينبع سبب اختيار الباحث لهذه الدّراسة؛ من كون التّشبيه المرسل المجمل ظاهرة بلاغيّة لافتة للنّظر في شِعر الثّعالبيّ، علاوة على أنّها لم تدرس – في حدود علم الباحث واطّلاعه – من قبل.

أسئلة الدّراسة:

ومن أجل تحقيق الغاية والهدف المشار إليه سابقاً، فقد طرح الباحث مجموعة من الأسئلة الّتي أثيرت في ذهنه؛ للوصول إلى ما كان يتغيّاه، وهي:

- هل كان الثّعالبيّ موفّقاً ومصيباً في تشبيهاته؟
- ما الّذي كان يريده الثّعالبيّ ويتغيّاه من هذه التشبيهات؟
- هل مثّلت هذه التّشبيهات تجربة شِعريّة وشعوريّة صادقة؟

منهج الدّراسة:

اقتضت طبيعة الدّراسة الاتّكاء على المنهج الوصفيّ التّحليليّ الّذي يرصد النّصوص الشّعريّة الدّالة ويحلّلها.

الدّراسات السّابقة:

لم يعثر الباحث – بعد البحث والتّحرّي– على أيّة دراسة أكاديميّة عالجت هذا القسم من التّشبيه في شِعر الثّعالبيّ. أمّا الدّراسات الّتي تماسّت مع دراسة الباحث؛ فأبرزها: دراسة محمّد آدم هارون، ومحمّد يوسف محمّد عليّ؛ بعنوان: "شِعر الثّعالبيّ: أغراضه وخصائصه الفنّيّة" مجلّة العلوم الإسلاميّة واللّغة العربيّة، العدد(3)، 2019م. تحدّثا فيه عن حياة الثّعالبيّ، وأغراضه الشِّعريّة: المديح، والوصف، والغزل ...إلخ. وخصائصه الشِّعريّة، مثل: غلبة الزّخارف اللّفظيّة، وتأثّره بالبيئة الفارسيّة، والإفادة من المصطلحات الصّوفيّة ...إلخ. ودراسة شيماء جاسم خضير، والموسومة بـ"دلالة الصّورة الشِّعريّة في طبقات الملوك للثّعالبيّ" مجلّة الدّراسات التّربويّة والعلميّة، الجامعة العراقيّة، العدد(13)، مجلّد(3)، 2019م، تحدّثت فيه عن حياة الثّعالبيّ، ومنهجه في هذا الكتاب، وتعريفاً موجزاً لكتاب "طبقات الملوك" وتناولت –كذلك– مفهوم الصّورة الشِّعريّة. ثمّ دراسة الصّورة الشِّعريّة من خلال الأشعار الواردة في

هذا الكتاب؛ وهي أشعار تخيّرها الثّعالبيّ لشعراء آخرين. ودراسة طارق حسين عليّ النعيميّ؛ بعنوان "المكان في شِعر الثّعالبيّ" مجلّة أبحاث كليّة التّربية الأساسيّة، العدد(1)، مجلّد(15)، 2018م. تناول فيه مفهوم المكان، وموجزاً عن حياة الثّعالبيّ وشِعره، وتحدّث –كذلك– عن المكان الطّبيعيّ والصّناعيّ في شِعر الثّعالبيّ، وحلّل أشعاره الواردة في خصوص ذلك. وقد اختلفت الدّراسة الحاليّة عن هذه الدّراسات في تركيزها على التّشبيه المرسل المجمل في بعض الأغراض الشِّعريّة من شِعر الثّعالبيّ، وإبراز جماليّاته الفنّيّة، وبيان دوافعه النّفسيّة.

أمّا الدّراسات الموازية الّتي تناولت الصورة التّشبيهيّة في أشعار الشّعراء قديماً وحديثاً، فهي كثيرة جدّاً، أفاد الباحث منها، لا سيّما ما يتعلّق بدراسته، ودوّنها في قائمة المصادر والمراجع.

و أخيراً، فإن وُفّقت، فالشّكر والحمد لله تعالى، فهو نِعمَ المولى، ونِعمَ النّصير، وإن جانبني الصّواب، أو قصّرت، فمن نفسي، وحسبي ما بذلت من جهد.

هو: أبو منصور، عبد الملك بن إسماعيل الثّعالبيّ النّسابوريّ، وقد لقّب بالثّعالبيّ نسبة إلى خياطة جلود الثّعالب، وعمل الفراء منها؛ على اختلاف بين المترجمين في أنّها صنعته، أو صنعة أبيه.[1]

التّمهيد:

- **مولده ووفاته:**

ولد أبو منصور الثّعالبيّ في نيسابور، وهي آنذاك من حواضر الدّولة الإسلاميّة، بإجماع المترجمين سنة(350هـ)، ونشأت بينه وبين أغلب سلاطين عصره علاقات وطيدة؛ مبعثها حبّ العلم. وقد لقي ربّه– عزّ وجلّ– سنة(429هـ).[2]

(1) ينظر: ابن خلّكان، أبو العبّاس أحمد بن محمّد (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط1، 1978م، 178/3.
(2) ينظر: المصدر نفسه، 179/3.

- **أشهر مؤلّفاته المطبوعة:**

1- آداب الملوك، تحقيق: جليل العطيّة.

2- الأنيس في غرر التّجنيس، تحقيق: هلال ناجي.

3- يتيمة الدّهر، وقد حقّق غير مرّة، منها بتحقيق: مفيد قميحة.

4- تتمّة اليتيمة، تحقيق: عبّاس إقبال.

5- التّمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتّاح الحلو.

6- ديوان الثّعالبيّ، تحقيق: محمود عبد الله الجادر.

- **ظروف عصره:**

عاش الثّعالبيّ حياته في وقت أصبحت فيه الخلافة الإسلاميّة تتكوّن من دويلات مستقلّة، لا يربط بينها رابط، إلّا المظهر الخارجيّ؛ وهو التّبعيّة للخلافة الإسلاميّة؛ إذ كانت كلّ دويلة تحاول أن تبتلع الأخرى، وأن تشتري الخليفة ببعض الأموال. وقد ترتّب على سوء النّظام السّياسيّ أن يكون ثمّة خلل في توزيع الثّروة؛ ممّا ازداد الموسرون ثراءً، والفقراء فقراً وعوزاً، فهناك غنىً فاحش، وفقرٌ مدقع[1]. أمّا من النّاحية العلميّة والأدبيّة، فالأمر مختلف جدّاً، يقول أحمد أمين: "أرى أنّ العلم والأدب رقيا عمّا كانا عليه، وأنّه لم يؤثّر فيهما كثيراً ضعف خلفاء بغداد؛ ذلك أنّ حركة التّرجمة الّتي نقلت ذخائر الأمم المختلفة، وخصوصاً الأمّة اليونانيّة، وضعت أمام أعين المسلمين ثروة علميّة هائلة باللّسان العربيّ، فكانت الخطوة الثّانية أن تتوجّه إليها الأفكار العربيّة؛ تفهمها، وتشرحها، وتهضمها، وتبتكر فيها، وتزيد عليها."[2] و من هنا فإنّ القرن الرّابع الهجريّ يُعدّ من النّاحية العلميّة والأدبيّة أرقى العصور الإسلاميّة؛ فثمّة الدّراسات القرآنيّة، ودراسات في الحديث النّبويّ الشّريف، وكذا الأدب والفلسفة، وغير ذلك. و لعلّ ذلك يعود إلى تنافس الولايات في حيازة فضل السّبق في هذه الميادين، وكذلك وجود الوزراء والكتّاب، الّذين يحسنون صنعة الأدب.

(1) ينظر: المصدر نفسه، 180/3.

(2) أمين، أحمد: ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ط2، 1946م، ص:94.

المهاد النّظريّ:

يُعدّ التّشبيه من أهمّ الأساليب البلاغيّة؛ إذ يمتاز بالإيجاز والدّقة، وإصابة المعنى، والأساس الّذي كان يتفاضل على أساسه الشّعراء، وصورة من صور نقل المعاني المعنويّة إلى صور حسيّة لها تأثير قويّ في نفس المتلقّي ووجدانه. وأنّه أخصّ بالشِّعر من النّثر.[1] فهو: "صفة الشّيء بما قاربه، وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنّه لو ناسبه كليّة لكان إيّاه."[2].

ولا يخفى "أنّ التّشبيه مستدعٍ طرفين؛ مشبّهاً ومشبّهاً به. واشتراكاً بينهما من وجه. وافتراقاً من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفا في الصّفة، أو بالعكس، فالأوّل: كالإنسانين: إذا اختلفا صفة: طولاً وقصراً، والثّاني: كالطّويلين؛ إذا اختلفا حقيقة: إنساناً وفرساً."[3] فقد حدّد السّكّاكي تعريف التّشبيه، وبيّن أركانه، ولاسيّما المشبّه والمشبّه به، ودرجة الشّبه، وأنّه لا يصار إليه إلّا لغرض بلاغيّ ودلاليّ.

وعدم التّطابق التّام بين طرفي التّشبيه؛ هو أساس العلاقة بينهما. و بذلك "أن تُثبت لهذا معنىً من معاني ذاك، أو حكماً من أحكامه، كإثباتك للرّجل شجاعة الأسد، وللحُجّة حكم النّور، في أنّك تفصل بها بين الحقّ والباطل، كما يُفْصَل بالنّور بين الأشياء."[4].

وقد "اتّفق العقلاء على شرف قدره (التّشبيه)، وفخامة أمره في فنّ البلاغة، وأنّ تعقيب المعاني به، ولاسيّما قسم التّمثيل منه يضاعف قواها في تحريك النّفوس إلى المقصود بها مدحاً كانت أو ذمّاً، أو افتخاراً

---

(1) طاليس، أرسطو (ت: 323ق.م): في الشِّعر، تحقيق: شكري محمّد عيّاد، الهيئة المصريّة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993م، ص:164.

(2) ابن رشيق القيروانيّ، أبو عليّ الحسن بن رشيق (ت: 456 أو 463هـ): العمدة في صناعة الشِّعر ونقده، تحقيق: النّبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م، 468/1.

(3) السّكّاكيّ، أبو يعقوب يوسف بن محمّد (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1987م، ص: 332.

(4) الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد (ت: 471 أو 474هـ): أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط1، 1991م، ص:87.

، أو غير ذلك".[1] فتحريك النّفوس إلى المقصود يتجلّى؛إذا كانت المشابهة في المقتضى الذّهنيّ، الّذي يربط بين الطّرفين المقارنين، وبذلك "يكون التّشبيه عملاً خلّاقاً حقّاً؛ إذ إنّه يصبح – لو تحدثنا بلغة النّقد الحديث– محصّلة خبرة جديدة، انتهى إليها شاعر تجاوز أقرانه، وتخطّى رؤيتهم، وتمكّن من إدراك التّشابه بين المجهول والمعروف؛ الأمر الّذي لا يتيسّر لعامّة النّاس، ولا تقدر اللّغة العاديّة على توصيله، ويصبح التّشبيه الجيد – بهذا الفهم – موصلاً لنوع جديد من الخبرة تعمّق – بتآزرها مع غيرها داخل القصيدة – وعينا بأنفسنا وبالواقع من حولنا، وتجعلنا ندرك الأشياء إدراكاً أفضل."[2] فكلّما دقّ وغمض وجه الشّبه بين المشبّه والمشبّه به، زادت إثارة المتلقّي ودهشته، ونشط ذهنه، للقبض على العلاقة الخفيّة بين طرفي التّشبيه.

فالتّشبيه، إذن، علاقة مقارنة تجمع بين طرفين، لاتّحادهما، واشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصّفات والأحوال. وهذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسّية، أو مشابهة في الحكم والمقتضى الذّهنيّ، الّذي يربط بين الطّرفين المقارنين في الهيئة الماديّة، أو في كثير من الصّفات المحسوسة.[3]

و يقسم التّشبيه من حيث الأداة إلى: مرسل مؤكّد، فالمرسل: ما ذكرت فيه الأداة، والمؤكّد: ما حُذفت منه الأداة. ومن حيث وجه الشّبه إلى: مُفصّل ومُجمل، فالمُفصّل: ما ذُكر فيه وجه الشّبه، والمُجمل: ما لم يُذكر فيه وجه الشّبه. وإذا حُذفت أداة التّشبيه، ووجه الشّبه معاً صار التّشبيه بليغاً.[4]

وتحمل التّشبيهات دلالات وإيحاءات جماليّة وفنّيّة، وقيميّة، وذلك حسب السّياقات الشّعريّة الّتي ترد فيها، فقد ارتبط التّشبيه بدلالات عديدة – كما في الشّعر الجاهليّ مثلاً– منها: دلالة الخصب والعطاء، والخير والنّماء، فضلاً عن ارتباطها بدلالات التّقديس والعبادة، والنّموذج الجماليّ الأنثويّ.

---

(1) الخطيب القزوينيّ، أبو زكريّا يحيى بن عليّ (ت: 502هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993م، 19/2.

(2) عصفور، جابر: الصّورة الفنّيّة (في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب)، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، ط3، 1992م، ص: 191. 192.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 172.

(4) ينظر: عبّاس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2005م، ص:54. 58.

الجانب التّطبيقيّ:

وسيتناول فيه الباحث تشبيهات الثّعالبيّ في ثلاثة مجالات، هي: تشبيهاته في مجال الإنسان (الرّجل والمرأة)، وفي مجال الطّبيعة، وفي مجال الخمر.

- تشبيهات الثّعالبيّ في مجال الإنسان: (الرّجل والمرأة)

عُني الثّعالبيّ- كغيره من الشّعراء- في تشبيهاته بتصوير الإنسان الّذي كان يتّصل به اتّصالاً وثيقاً، فمدح مدحاً صادقاً، ومدح أيضاً تكسُّباً، وتغزّل إعجاباً، وشهوةً.

- **تشبيهات الإنسان (الرّجل):**

وقد كانت صورة الممدوح- كما عرضتها تشبيهات الثّعالبيّ- أقرب للمثال والنّموذج؛ بحيث تكون صالحة، وتنطبق على غير ممدوح، وقد تشكّلت هذه التّشبيهات وفق الرّؤية الّتي ارتضاها الشّاعر.

يقول في بعض الممدوحين من [البسيط]:[1]

أَقولُ إذا سَألـونِي عَن مُروءةِ مَنْ ... مَالا يُقـــــاسُ بأَنـــــدادٍ وأكْفَــاءِ

مُحمــدٌ لمُـــروءاتِ الأَنامِ غَــدا ... كالزَّندِ للنَّـــــارِ واليَنْبُوعِ لِلمـــــاءِ[2]

يشبّه – هنا- الممدوح بالزّند للنّار، والينبوع للماء، بجامع الكرم والجود، والخير والفضل، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة سمعيّة. وتشي هذه الصّورة بحرص الثّعالبيّ على استدرار عطف الممدوح، واستمطار جزيل عطائه، وإن كانت تربطه علاقة وثيقة به. وقد جمع بين النّار والماء، بصفتهما من ضروريات الحياة؛ ليغري الممدوح بإنزاله المنزلة الّتي يستحقها من النّاحيتين الماديّة والمعنويّة.

---

(1) الثّعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت: 350هـ): ديوان الثّعالبيّ، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 1990م، ص:15.

(2) لعلّه: أبو عبد الله، محمّد بن حامد، وزير خوارزم شاه. ينظر: المصدر نفسه، ص:15.

ويلحظ معنى البيت الثّاني لدى حسان بن ثابت؛ حيث يقول من [الطّويل]:[1]

نَفَتْكُمْ عَـــنِ العَلْيـــــاءِ أُمٌّ لَئيمَةٌ وَزَنْدٌ مَتَـى تُقْدَحْ بِهِ النَّارُ يَصلَدِ

إلّا أن المعنى هنا جاء كناية عن البخل، في حين أن المعنى في بيت الثّعالبيّ جاء كناية عن الكرم.ويقول في الشّيخ الوزير أبي نصر بن أحمد[2]من [الكامل]:[3]

يا لَيلةً طَـــالتْ كأَنَّ نُجـــومَها غُرمَـــــــاءُ أرقَبَهُم لِديـــنٍ واجِبِ

والبَدرُ كالشَّيـخِ الأَجلِّ تَمنطقَتْ قُدَّامَهُ الجَـــــوزاءُ مِثلَ الحَاجِبِ

في البيتين السّابقين غير تشبيه؛ الأوّل: تشبيه نجوم تلك اللّيلة الّتي لم تأفل نجومها بالغرماء الّذين مكثوا طويلاً أمام بيت المدين الّذي هرب من ملاحقتهم، بجامع القلق والخوف والتّرقب، وتذكّرنا هذه اللّيلة الطّويلة الّتي شُدّت نجومها بأمراس بليلة العاشقين أو الخائفين. والثّاني: تشبيه البدر بالشّيخ، وهو من التّشبيه المعكوس، بجامع الإشراق والوضاءة، والعلو والارتفاع. والثّالث: تشبيه الجوزاء، وقد تمنطقت قدّام البدر، بالحاجب الّذي يزيّن وجه المرأة، ويزيدها جمالاً، بجامع الحسن والبهاء، والتّشبيه مرسل مجمل؛ ذكرت فيه الأداة، وحذف منه وجه الشّبه، والصّورة بصريّة، تشكّلت بدافع طلب الخطوة، والاعتراف بجميل الصّداقة.

وقد تأثّر الثّعالبيّ في البيت الأوّل، بقول امرئ القيس من [الطّويل]:[4]

فيـــالك مِـــن لَيـــلٍ كأنَّ نُجومَهُ بِكلِّ مُغـــارِ الفَتْلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُلِ

والجامع بينهما طول الانتظار والتباطؤ.

---

(1) ابن ثابت، حسّان (ت35 + هـ): ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه: عبد أمهنّا، دار الكتب العلميّة؛ بيروت، ط2، 1994م، ص:83.

(2) هو: الشّيخ الوزير، أبو نصر بن أحمد؛ وزير السّلطان مسعود بن محمود الغزنويّ. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ): الكامل في التّاريخ، دار صادر، بيروت، ط1، 1966م، 181/9.

(3) الثّعالبي: ديوانه، مصدر سابق، ص: 26.

(4) امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1958م، ص: 13.

ويقول في السّيّد أبي البركات، عليّ بن الحسين العلوي[1]من [الخفيف]:[2]

وكَلامٍ كَدمعِ صَـــــبٍّ غَـــــريبٍ رَقَّ حتَّى الهَـــواءُ يَكتُفُ عِندَهْ

رَقَّ لَفظـــاً ودَقَّ مَعنىً فأَضحى كُلُّ سِحـــــرٍ مِن البَـلاغةِ عَبْدهْ

فقد شبّه كلام أبي البركات بدمع الصّب الغريب، بجامع الصّدق، والبرء من كلّ رياء ونفاق، ومن ثمّ فكلامه مفعم بالصّدق والإخلاص، والتّأثير القويّ في المتلقّي، والتّشبيه مرسل مجمل؛ يصوّر رقّة كلام الممدوح، ودقّته لفظاً ومعنىً، وإصابته للهدف والغاية. فقد امتلك ناصية البيان، فكان الكَلِم طوع بنانه، وقد عزّزت الاستعارة/ كُلُّ سِحرٍ من البلاغة عَبْدهْ/ هذه الرّؤية في الممدوح، والصّورة بصريّة وذهنيّة.

ويقول في حادثة قبض الأمير أبي المظفّر، نصر بن ناصر الدين[3]على المنتصر[4] وإرساله إلى غزنة [5] من [الطّويل]:[6]

أَبـــى اللهُ ألّا نَصـــرَ نَصـــــرٍ ورفْعَهُ على قِمَّةِ العيُّـــــوقِ أو هَامةِ البَدرِ

وملَّكهُ صَـــــــدْرَ السَّـــــريـــــرِ كأَنَّهُ لنَا فَلَكٌ بالخَيـــــــرِ أو ضدِّهِ يجـــري

وخوَّلهُ دُونَ المُلـــــــــوكِ مَحـــاسِنـــــا تَبُرُّ علـــــى الشَّمسِ المُنيرةِ والقَطْرِ

إذا ذُكِـــــرَتْ فَاحَ النّـــــديُّ بِذكـــرِها كَما فَاحَ أَذْكَى النّدِّ في وَهْجِ الجَمْرِ

---

(1)هو: السّيّد أبو البركات، عليّ بن الحسين العلويّ، شاعر وأديب، وإمام الشّيعة في نيسابور. ينظر: الثّعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت: 350هـ): يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1983م، 181/1.

(2) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص: 146.

(3)هو: أبو المظفّر، نصر بن ناصر الدّين سبَكْتَكِين، أخو السّلطان محمود الغزنويّ، ينظر: ابن الأثير: الكامل في التّاريخ، مصدر سابق، 225/9.

(4)هو: إسماعيل بن نوح بن منصور السّامانيّ، قاتله أبو المظفّر، وهزمه سنة (392 هـ). ينظر: المصدر نفسه، 56/9.

(5)هي: مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ الفاصل بين خراسان والهند. ينظر: ياقوت الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 228/4.

(6) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:61.

فقد شبّه مُلك أبي المظفّر الذي ملّكه الله إيّاه؛ حيث كان قدوة حسنة في التّضحية والفداء، والخير والعطاء، بالفَلك الّذي لا يدور إلّا في مجال الخير والفضل، والعزّة والقوّة. كما شبّه المحاسن والفضائل الّتي خوّلها الله لهذا السّلطان، وقد فاح ذكرها في أقاصي البلدان وأدناها، برائحة عيدان النّدّ الّتي فاحت أثناء توهّجها على الجمر. والتّشبيه مرسل مجمل، يشي باعتزاز الثّعالبيّ بانتصار الممدوح على عدوّه، والظّفر به، كما فيه تحريض لكلّ سلطان متخاذل نال منه عدوّه، أن ينهج نَهْج هذا السّلطان في الكفاح والنّضال، والصّورة ذهنيّة وشميّة.

ويتناصّ الثّعالبيّ في البيت الرّابع مع قول أبي تمّام؛ حيث يقول من [الكامل]:(1)

لَوْلاَ اشْتِعـــالُ النَّارِ فِيمـا جَاوَرَتْ مَا كانَ يُعرَفُ طِيبِ عَرْفِ العُودِ

ويقول في بعض الوزراء من [الوافر]:(2)

على الأَعداءِ كالقَدَرِ المُبيرِ وللأَصحابِ كالقَمَـرِ المُنيرِ

فتشبيه الوزير بالقدر الذي يحمل في جعبته الهلاك والدّمار للأعداء، يكشف عن قوّة ذلك الوزير وشجاعته، وشدّة بأسه. أمّا تشبيهه بالقمر المنير بالنّسبة للأصحاب والخلّان، ففيه من الدّعة والوداعة، ولين الجانب، وحسن العشرة. وكأنّه يشير إلى قوله تعالى: "أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ" [الفتح: 29] والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة ذهنيّة بصريّة؛ تصوّر حال الوزير بين اللّين والرّحمة، والعزيمة والشّدة.

ويتبدّى هذا المعنى في قول الأعشى؛ حيث يقول من [مجزوء الكامل]:(3)

مُتَحلِّـبِ الكَفَّيْـــــنِ مِثْـــ ـلِ البَـدْرِ قَوَّالٍ وفَاعِـــلْ

وقد كنّى كلّ منهما بالبدر عن الكرم والشّجاعة والقوّة.

---

(1) أبو تمّام، حبيب بن أوس الطّائيّ (ت: 231هـ): ديوان أبي تمّام، تحقيق: محمّد عبده عزّام، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د.ت)، 397/1.

(2) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص: 65.

(3)الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمّد محمّد حسين، المطبعة النّموذجيّة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 347.

ويقول في الأمير أبي الفضل الميكالي[1]من [الكامل]:[2]

لكَ فـــي المَحاسِنِ مُعجزاتٌ جَمَّةٌ أَبَداً لغيــرِكَ فـــــي الوَرى لم تُجَعِ

كالنَّورِ أو كالسِّحرِ أو كالبَدرِ أو كالوشـــيِ فـــــي بُرْدٍ عَليهِ مُوشَّحِ

فقد شبّه محاسن – الأمير أبي الفضل الميكالي الجمّة الّتي لم تُجمع في الورى لغيره– بالنّور بجامع الجمال والحسن، وبالبدر بجامع الإشراق والرّفعة، وبالوشي في برد بجامع الجمال وحسن التّنظيم، والتّشبيه مرسل مجمل، وقد جمع الثّعالبيّ غير تشبيه في بيت واحد، وتوحي هذه الصّور التّشبيهيّة البصريّة بالعلاقة الحميمة بين الشّاعر والممدوح، كما تشي بطرف خفيّ بحرص الثّعالبيّ على نوال الممدوح ورفادته.

ويُلحظ قريباً من هذا المعنى، لاسيّما في البيت الثّاني، لدى البحتريّ؛ حيث يقول من [الكامل]:[3]

في حُلَّتَيْ حِبَــرٍ ورَوْضٍ فالتَقَى وشْيَــانِ وشيُ رُبى ووشيُ بُرُودِ

ويقول الأمير نفسه من [الكامل]:[4]

ومَلكتَ أحـــــــرارَ الكَـــــــلامِ كأنَّها خَـــــــدمٌ وغِلمـــــــانٌ لأَمـــــرِكَ وُقَّفُ

وكأنَّمـــــا نَـــــوْرُ الرَّبيـــــعِ وزَهـــرُهُ مِن وشيِ خَطِّكَ في المهارقِ أَحرفُ

فشبّه قدرة الممدوح اللّغويّة وامتلاكه ناصية الكلام، واستطاعته تخيّر الألفاظ الأنيقة، والتّراكيب المتينة، وكأن هذه المهارة اللّغويّة الرّاقية والرّفيعة/ أحرار الكلام/ خَدم وغلمان لا يملكون إلّا الطّاعة وتلبية الأوامر، والانصياع للتّعليمات، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة سمعيّة تصوّر حسن كلام الممدوح وتأثيره في النفوس، وقوّة إقناعه

---

(1) هو: عبد الله بن أحمد بن عليّ بن إسماعيل بن ميكال، توفي سنة (436هـ). ينظر: ابن شاكر الكتبيّ، محمّد بن شاكر (ت: 764هـ): فوات الوفيات والذّيل عليها، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،2 /421.

(2) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:85.

(3) البحتريّ، أبو عبادة الوليد بن عُبيد الطّائيّ (ت 280هـ): ديوان البحتريّ، تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 698/1.

(4) الثّعالبيّ، ديوانه، مصدر سابق، ص: 87.

للمخاطبين. ثمّ شبّه نَوْر الرّبيع وزهره بخطّ الممدوح الجميل، وهو من التّشبيه المعكوس زيادة في مبالغته في وصف جمال خطّه، وحسن تنميقه لأحرف الكتابة، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة تظهر جمال الخطّ وإتقانه.ويقول في المدح من [الكامل]:(1)

أحببتُ مِـــنْ أوصـــــافُهُ مُشتقَّةٌ مِن مَدحِ مَولانا الأَميرِ ووَصفِـهِ

فالقَدُّ منه كرُمحِهِ والطّــرفُ مِنـ ـــهُ كسيفِهِ والعَـرفُ مِنهُ كعَرفِهِ

فَقْدُ الممدوح يحاكي الرّمح حسناً وجمالاً، من حيث الطّول والضّمور، والطّرف منه يشبه سيفه فتكاً وتأثيراً، وطيب رائحته تحاكي رائحة العرف الطّيب الذّكيّ، والتّشبيه مرسل مجمل، وتوحي الصّورة بشجاعة الممدوح وكرمه، وطيب أصله، وعراقة محتده.

ويقول في أبي الحسن مسافر بن الحسن(2)من [البسيط]:(3)

وَقَد أتانـــي قَريـضٌ قَـــدْ نَفَثْتَ بهِ كالسِّحرِ والرَّاحِ والرّيحـــانِ فـــي قَرَنِ

واللهُ يُجزيـكَ عَـــن عَبدٍ ومُصطَنَعٍ قَدْ كانَ ميْتاً بأَيْـــدِي البثِّ والحَـــزَنِ

فَعاشَ مِـــن كَلمـــاتٍ مِنكَ كَنَّ لهُ كالرُّوحِ عـــائدةً مِنهُ إلـــى بَـــدَنِ

فقد شبّه ما أتاه من قريض أبي الحسن بالسّحر والرَّاح والرّيحان وقد نظمت في قَرَن/ سلك واحد/ بجامع الحسن والجمال والرّائحة الزكيّة، والمذاق الطّيب، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة ذوقيّة شميّة، معنويّة، تحمل دلالات كثيرة منها قوّة تأثير قريض أبي الحسن في النفوس، واستجلابها لسمع المتلقّي وفكره. وهذا ما أكدته الصورة التّشبيهيّة في قوله:

فَعاشَ مِـــن كَلمـــاتٍ مِنكَ كُنَّ لهُ كالرُّوحِ عـــائدةً مِنهُ إلـــى بَـــدَنِ

---

(1) المصدر نفسه، ص:90.

(2) هو: الشّيخ العارف، أبو الحسن مسافر بن الحسن. ينظر: الثّعالبيّ: يتيمة الدّهر، مصدر سابق، 5/261.258.

(3) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:122.

حيث شبّه كلماته الّتي بعث بها إلى الثّعالبيّ بالرّوح وقد عادت إلى البدن الّذي فارقته، فأعادت إليه الحياة من جديد، والتّشبيه مرسل مجمل، وتحمل هذه الصّورة التّشبيهيّة – في طيّاتها– الإعجاب والتّقدير والثّناء.

- **الصورة التّشبيهيّة في مجال الإنسان(المرأة):**

لقد تغنّى الشّعراء بالمرأة؛ جمالها وحسنها ومفاتنها، فشغلت مساحة واسعة من أشعارهم، ولم يكن الثّعالبيّ بدعاً في هذا الجانب

ومن تشبيهاته في هذا الجانب، قوله متغزلاً من [البسيط]:(1)

رِيقُ الحَبيبِ كَـريقِ المُـــزنِ والعِنَبِ أَذَاقَني ثَمـــــراتِ اللَّهــوِ والطَّـــربِ

وقَدْ سَبَتْ مِنِّـــــي الأَيّامُ صَفـــوتَهَا فَكيفَ أَهربُ مِنها وهْيَ فـي طَلَبي؟!

فقد شبّه ريق المحبوبة ورضابها بماء المزن أو رائحة العنب/ الخمر/ بجامع التّأثير والنّشوة، والمذاق الحسن، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة توحي بتأثير حسن المحبوبة، وسحر جمالها عليه، وهذا ما أكّده قوله في البيت الثّاني؛ حيث سلبته صفو الأيّام، وتركته في حيرة وقلق، فأضنته، وجعلته نهباً للشّرود والتّغير. فكيف يهرب منها وهي تدأب في طلبه؟!

ويقول – أيضاً– من الغزل من [الكامل]:(2)

ثَغْرٌ كَلمحِ البَــرقِ حُسْنُ بِريقِهِ يشْفـــــي غَليلَ المُستهَـــامِ بِريقِهِ

قَدْ بِـــتُّ التُّمُه وأَرتشِفُ المُنـى مِـــــن دُرّهِ وعَقِيقِـــــهِ ورحِيقِـــــهِ

فقد شبّه احمرار ثغر/ فم المحبوبة بلمح البرق؛ بجامع الحمرة، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة التّشبيهيّة البصريّة اللّونيّة، تعكس جمال المحبوبة وحسنها، واعتنائها بنفسها، وسحر كلّ ذلك عليه.كما شبّه أسنانها بالدّرّ لبياضها،ورضابها بالرّحيق؛ لطعمه وأثره.

---

(1) المصدر نفسه، ص:21. 22

(2) المصدر نفسه، ص:92. 93.

- **الصّورة التّشبيهيّة في مجال (الطّبيعة):**

استمدّ الثّعالبيّ بعض صوره الأوّليّة من الطّبيعة الّتي تحيط به، سواء أكانت من صنع الله عزّ وجلّ أم من صنع الإنسان، وقد استغّل المشاهد الطّبيعيّة والصّناعيّة ورسمها بكلماته، وأسقط عليها شعوره النّفسيّ[1].

ومن ذلك قوله في وصف ليلة السّدف/ الظّلام من[البسيط]:[2]

كأنّمـــا الشّمـــسُ سَكْرى فَهْـيَ راجِعَةٌ مِن قَبلِ موعِـــدِها تُوحـــي بأَضواءِ

كَأَنَّما الأَرضُ شجراءٌ من الذّهب الـ إبْريزِ سَـــــاميةٌ نَحـــو الغميضـــاءِ

وهنا يشبّه الشّمس، وهي تبزغ قبل أوانها، فتبعث أضواءها؛ حيث تنير بأشعتها الذّهبيّة وجه الأرض، بالمرأة السّكرى- الّتي تترنح ذات اليمين، وذات الشّمال- بجامع الحركة والاضطراب. كما شبّه الأرض، وقد بدأ ظلامها بالتّقشّع والزّوال، بالشجراء/ الشجر المذّهب بالذّهب الخالص، الّذي ينير ما حوله. فانعكاس أشعة الشّمس عن سطح الأرض نحو الغميضاء/ السّماء يكشف عتماتها رويداً رويداً. والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة حركيّة، تعكس مشاعر الشّاعر النّفسيّة الّتي امتزج فيها الحزن والسّرور.

ويقول في وصف النّارنج من [الرّجز]:[3]

كأنّمـــا النّـــــارنجُ للرَّبـــاتِ ثَـــدِيُّ أَبكـــــارٍ مُخـــدَّراتِ

وهنا يشبّه ثمر النّارنج- والنّارنج من الأشجار الدّائمة الخضرة الّتي تحمل ثماراً، حامضة الطّعم، مثل اللّيمون[4] بأثداء الأبكار المقصورات في الخيام، بجامع الحسن والجمال، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة، تشي بالإعجاب والشّهوة.

---

(1) ينظر: النّعيميّ، طارق حسين عليّ: المكان في شِعر الثّعالبيّ، مجلّة أبحاث كليّة التّربيّة الأساسيّة، مجلّد (15)، عدد(1)، 2018م، ص: 650. 652.

(2) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:14.

(3) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:34.

(4) مجمع اللّغة العربيّة (القاهرة)، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط1، 2004م، مادة (نرج).

ويقول في تفّاح غزنة من [البسيط]:(1)

تُفَّـــاحُ غزنةَ نفَّـــــاعٌ ونفَّـــاحُ كأنَّهُ الشَّهدُ والرَّيحـــــانُ والرَّاحُ

فقد شبّه تفّاح غزنة بالشّهد من حيث الطّعم والمذاق الطّيب، والرّيحان بالرّائحة الزكيّة، والرّاح مذاقاً ونشوة، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة شميّة ذوقيّة، تجسّد الإعجاب والمتعة، والتّرفل بالنّعيم والرّفاهية.

ويقول في وصف روضة من [الكامل]:(2)

فـــي رَوضةٍ أَزهارُهـــا مَقصورةٌ والظِّلُّ مِـــن أَشجـــــارِهَا مَمدُودُ

فِيهـــا طَرائفُ نَرجسٍ وشَقـائقٍ فَكأَنهُـــــنَّ أَعيـــــنٌ وخُـــــدُودُ

فهذه الرّوضة في غاية الحسن والجمال بما فيها من أزهار وورود وأشجار متنوّعة ومختلفة، فظلالها وارفة، وثمارها دانية. وفيها من النّرجس وأزهار شقائق النّعمان الّتي تحاكي بجمالها وحسنها الأعين النجلاء، والخدود المتورّدة، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة البصريّة مفعمة بالألوان تعكس جمال الطّبيعة، واهتزاز النّفوس – ذات الذّوق الرّفيع– لها أريحيّة ونشوة.

ويقول في كسوف البدر من [البسيط]:(3)

انْظرْ إلـى البَدرِ في أَسْرِ الكُسوفِ بَدَا مُسْتسلِمـــــــاً لِقضـــــاءِ اللهِ والقَـــدَرِ

كأنَّهُ وَجْـــــهُ مَعْشـــوقٍ أَدَلَّ علـــى عُشَّـــاقِهِ فابْتَـــــلاهُ اللهُ بِالشَّعَـــــرِ

فهذا البدر الّذي كُسف وجهه وبدا مظلماً، وذلك استسلاماً لقدرة الله وانقياداً لأمره، يشبه وجه المعشوق الجميل الّذي تاه وتكبر على أقرانه بحسنه وبهائه، ولكن ابتلاه الله بالشَّعر، فوجهه قد وشّح بالسّواد لبروز بعض الشَّعْر في

(1) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:40.
(2) المصدر نفسه، ص: 44.
(3) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص: 63.

جنبات وجهه، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة لونيّة، تشي بالحزن والأسى، وتكشف عمّا اعترى الشّاعر من قبيل هذه المشاعر.

ويقول في وصف يوم من [الطّويل]:[1]

ويَـــومٍ عَبيـــــرِيِّ النَّسيمِ سَبَـــى طَرْفي وقَلْبي بمـــا أَبْدى مِــن الحُسْنِ والظَّرْفِ

كــأَنّ مُوشّـــــى الغَيمِ فيـــــهِ مُقابِـــــلاً مّوشَّى الرُّبى والشّمْسُ تَنْظُرُ مِن سِجْفِ

فقد شبّه سحب الغيم المتقطّعة هنا وهناك في كبد السّماء – في يوم عبيريّ النّسيم سبى طرفه وقلبه بحسنه وظرفه – بالرّبى الّتي وشّيت بحسن الأزهار، وأجمل النّوْرِ، وما زاد هذا الجوّ جمالاً وحسناً ونشوة أنّ الشّمس تنظر – أحياناً– من خلف السِّجف/ الغيوم الموشّاة بالسّواد، فتخفّف من وطأة حرّها. والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة حركيّة، تعكس جمال الطبيعة، وتأثيرها في النّفوس، وحسن صنع المهيمن اللّطيف، الّذي حلّى الطّبيعة، ونسجها أحسن النّسج.

- **الصّورة التّشبيهيّة في مجال (الخمر):**

لقد استُعملت الصّورة الفنّيّة المتعلّقة بالخمر وأوانيها ومجالسها، وتأثيرها في النّفس منذ الشّعر الجاهليّ وما تلاه من عصور. وبهذا فتح الخمر باباً آخر للصّور الّتي رفدت الشّعر العربيّ،[2]كغيرها من الصّور. ومن ذلك قول الثّعالبيّ من [السّريع]:[3]

طَالِعُ يَوْجِـــي غَيرْ مَنحُـوسِ فاسقِنـــي يا طَـــــاردَ البُـوسِ

كأساً كَعيْنِ الدِّيكِ في رَوْضَةٍ كأَنَّـــــــها حُلّةُ طَـــــــاووسِ

---

(1) المصدر نفسه، ص:88.

(2) ينظر: حيدر، بادية حسين: الخمر في الحياة الجاهليّة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، 1986م، ص:116.

(3) الثّعالبيّ: ديوانه، مصدر سابق، ص:69.

فقد شبّه الكأس/ الخمر –هنا– بعين الدّيك، وهو يختال في روضة، تحاكي في حسنها وجمالها ريش الطّاووس، والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة التّشبيهيّة البصريّة السّمعية، تعكس حالة النّشوة والأريحيّة الّتي يشعر بها شارب الخمر.

ويقول فيها –أيضاً– من [البسيط]:(1)

فَهاتِها كَشُعـــاعِ الشَّـــمسِ صَـــافِيةً بِكـــــراً رَبِيبَةَ أَبيـــــــاتِ الدَّهـــاقِينِ

نَشربْ عَلى ذِكرِ عُنوانِ المحَاسنِ قَا نُونِ الفَضَـــــائلِ مَنْظـــورِ الدَّواوِينِ

وهنا يشبّه الخمر من حيث حمرتها وصفاؤها بشعاع الشّمس، والدّليل على صفائها أنّها بكر لم تمسّ بعد، وقد مضى عليها أمد طويل في دكاكين بيع الخمر، واعتنى بها من له الخبرة في صناعتها والاعتناء بها. والتّشبيه مرسل مجمل، والصّورة بصريّة، تومئ إلى سعة ثقافة الشّاعر، واطّلاعه على أوصاف من سبقه للخمر، وما يعقب شربها من نشوة، ولا تعني – بالضّرورة– تعاطيها.

أمّا تشبيه الخمر بِشعاع الشّمسِ، أو عين الدّيك، فقد ورد كثيراً في أشعار العرب، وعلى سبيل المثال قول الأعشى من [الوافر]:(2)

مُشْعشَعةً كـــأنَّ عَلَى قَرَاهـا إذا ما صَرَّحَتْ قِطَعاً سَهَامَا

كأنَّ شُعاعَ قَرْنِ الشَمْسِ فِيها إذا مـا فتَّ عَنْ فِيها الخِتَامَا

وقوله – أيضاً– من [الطّويل]:(3)

وكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ باكَرْتُ حَدَّهَا بفِتْيانِ صِـدْقٍ والنَّوَاقيسُ تُضْرَبُ

---

(1) المصدر نفسه، ص:120.

(2) الأعشى: ديوانه، مصدر سابق، ص:197.

(3) المصدر نفسه، ص:202.

الخاتمة:

جاءت هذه الدّراسة الموسومة بـ "التّشبيه المرسل المجمل في بعض الأغراض الشِّعريّة من شِعر الثّعالبيّ– دراسة فنّيّة نقديّة–" في مبحثين، الأوّل: "مهاد نظريّ" تناول مفهوم التّشبيه، ودوره في الإقناع والتّأثير. وخلص إلى أنّ التّشبيه وسيلة بلاغيّة على درجة كبيرة من الأهميّة في رسم الصّور الشّعريّة، والمشاهد الجماليّة، وإيصالها إلى المتلقّي واضحة جليّة، وموجزة ومكثّفة؛ تعكس رؤية الشّاعر الفنّيّة لما حوله من الأشياء، وتجلّي شعوره النّفسيّ، وما يعتلج في داخله من مشاعر مختلفة، تحمل القارئ على الإقناع والتّأثر، وتدعوه إلى مراجعة ما استقرّ في ذهنه من أفكار ومعانٍ، بصورة لا تقدر على توصيلها اللّغة العاديّة.

وأمّا المبحث الثّاني فهو جانب تطبيقيّ تناول تشبيهات الثّعالبي في ثلاثة مجالات، هي: تشبيهاته في مجال الإنسان (الرّجل والمرأة)، ومجال الطّبيعة، ومجال الخمر، وخلص إلى أنّ هذه التشبيهات تقليديّة عاديّة، لا جدّة فيها– في الغالب– في المجالات الثّلاثة الّتي عرضت لها الدّراسة، وقد أشارت إلى بعض الصّور الّتي طرقها الشّعراء من قبله. وكان الغرض منها بخاصّة في غرض المدح؛ استدرار عطاء الممدوح، واستمطار نواله، وطلب الحظوة لديه،ومن ثمّ فهي– في معظمها– غير صادقة العاطفة؛ لأنّ الدّافع وراءها التّكسب، فقصائده– في الغالب– يشوبها الرّياء والنّفاق. وأمّا في مجال المرأة، فكان الغرض منها إبراز مفاتن المرأة، وإظهار محاسنها، والإعجاب بها، كما تخفي وراءها شهوة جنسيّة، وربّما لا تعكس هذه التّشبيهات تجربة غزليّة صادقة مرّ بها الثّعالبيّ. في حين أنّ تشبيهاته في مجال الخمر، قد عكست إحدى الظّواهر الاجتماعيّة السّلبيّة الّتي تفشّت في المجتمع آنذاك، كما أنّها لم تتّسم (هذه التّشبيهات بالجدّة)، كما هو الحال عند شعراء الخمريات، مثل: أبي نواس، والأعشى، وغيرهما، وما جاء في – في شعره من أوصاف الخمر– لا تعني بالضّرورة– أنّ الثّعالبيّ كان متعاطياً لها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- ابن الأثير، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم (ت: 630هـ): الكامل في التّاريخ، دار صادر، بيروت، ط1، 1966م.
- أمين، أحمد: ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ط2، 1946م.
- الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمّد محمّد حسين، المطبعة النّموذجيّة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1958م.
- البحتريّ، أبو عبادة الوليد بن عُبيد الطّائيّ (ت: 280هـ): ديوان البحتريّ، تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- أبو تمّام، حبيب بن أوس الطّائيّ (ت 231هـ): ديوان أبي تمّام، تحقيق: محمّد عبده عزّام، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د.ت).
- ابن ثابت، حسّان (ت:35 + هـ): ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه: عبد أمهنّا، دار الكتب العلميّة؛ بيروت، ط2، 1994م.
- الثّعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت: 350هـ): ديوان الثّعالبيّ، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 1990م.
- الثّعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت: 350هـ): يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1983م.

- الجرجانيّ، عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد (ت: 471 أو 474هـ): أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط1، 1991م.

- حيدر، بادية حسين: الخمر في الحياة الجاهليّة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، 1986م.

- الخطيب القزوينيّ، أبو زكريّا يحيى بن عليّ (ت: 502هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993م.

- ابن خلّكان، أبو العبّاس أحمد بن محمّد (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط1، 1978م.

- ابن رشيق القيروانيّ، أبو عليّ الحسن بن رشيق (ت: 456 أو 463هـ): العمدة في صناعة الشِّعر ونقده، تحقيق: النّبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م.

- السّكّاكيّ، أبو يعقوب يوسف بن محمّد (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1987م.

- ابن شاكر الكتبيّ، محمّد بن شاكر (ت: 764هـ): فوات الوفيات والذّيل عليها، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- طاليس، أرسطو (ت: 323ق.م): في الشِّعر، تحقيق: شكري محمّد عيّاد، الهيئة المصريّة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993م.

- عبّاس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2005م.

- عصفور، جابر: الصّورة الفنّيّة (في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب)، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، ط3، 1992م.

- مجمع اللّغة العربيّة (القاهرة)، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط1، 2004م.

- النّعيميّ، طارق حسين عليّ: المكان في شِعر الثّعالبيّ، مجلّة أبحاث كليّة التّربيّة الأساسيّة، مجلّد (15)، عدد(1)، 2018م.

- ياقوت الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

المراجع الأجنبية

- Abbas, Fadl Hassan, Al-Balaghah Its Arts and Art (The Science of Al-Bayan and Al-Badi'), Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition.2005 AD.

- Abu Tammam, Habib bin Aws al-Ta'i (d.231 AH): Abu Tammam's Diwan, investigation: Muhammad Abdo Azzam, Dar al-Maaref, Cairo, 5th edition, (n.d).

- Academy of the Arabic Language (Cairo), Intermediate Dictionary, Al-Shorouk Library International, Cairo, 1st Edition, 2004 AD.

- Al-A'sha, Maymoon bin Qais: Al-A'shaDiwan, explanation and commentary: Muhammad Muhammad Husayn, the Model Press, Cairo, (n.ed), (nd).

- Al-Buhturi, Abu Ubadah Al-Waleed bin Obaid Al-Ta'i (d: 280 AH). Al-Buhturi's Diwan, investigative by: Hassan Kamel Al-Sayrafi, Dar Al-Maaref, Cairo, (n.ed), (nd).

- Al-Jurjani, Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad (d:471 or 474), Asrar al-Balagha, read and commented on: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Printers,Cairo, 1st Edition, 1991 AD.

- Al-Khatib Al-Qazwini, Abu Zakaria, Yahya bin Ali (d:502 AH), Clarification in the Sciences of Rhetoric, explanation and commentary; Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Geel, 3rd Edition, Beirut, 1993 AD.

- Al-Nuaimi, Tariq Hussein Ali: The Place in the Poetry of Al-Thaalibi, Journal of Research of College of Basic Education, Vol.15, No.1, 2018.

- Al-Sakaki, Abu Yaqoub, Youssef bin Muhammad (d:626 AH), Key to Science, tuned and wrote his margins: Naim zrzor, Dar Al-Kotob Al-ilmiyah, 1st Edition, Beirut,1987 AD.

- Al-Tha'alibi, Abu Mansour Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail (d. 350 AH): the orphan of the age in the merits of the people of the age, investigated by: Mufid Muhammad Qameha, Dar al-Kotub al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1983 AD.

- Al-Tha'alibi, Abu Mansour Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail (d: 350 AH): Al-Thaalbi's Diwan, investigative: Mahmoud Abdullah Al-Jader, General House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1990 AD.

- Amin, Ahmed: Zuhr al-Islam, Composition, Translation and Publishing Committee Press, Cairo, 2nd Edition, 1946 AD.

- Asfour, Jaber, the artistic image (in the monetary and rhetorical heritage of the Arabs), Arab Cultural Center,Beirut, 3rd Edition.1992 AD.

- Haider, Badia Hussein, Alcohol in Pre-Islamic Life in Pre-Islamic Poetry, unpublished MA thesis, University of Jordan, Amman, 1986 AD.

- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d :630 AH): al-Kamil inhistory, Dar Sader, Beirut, 1stEdition, 1966 AD.

- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas, Ahmad ibn Muhammad (d:681AH), The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1978 AD.

- Ibn Rashiq al-Qayrawani, Abu Ali, al-Hasan ibn Rashiq (d:456 or 463 AH), al- omda in poetry industry and its criticism, investigation: Al - nabi Abdul Wahed Shaalan, Al-Khanji Library,Cairo, 1st edition, 2000 AD.

- Ibn Shakir al-Ketbi, Muhammad ibn Shakir (d:764 AH), Fatwa al-wawfat and al-thel aleha , investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, (n.ed)(n.d).

- Ibn Thabit, Hassan (d: 35 + H): Hassan bin Thabet's Diwan, his explanation and footnote books: Abd Umm Hana, Dar al-Kotub al-Ilmiyah; Beirut, 2nd Edition, 1994 AD.

- Imru' al-Qays: Imru' al-QaysDiwan, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, Cairo,1st Edition, 1958 AD.

- Thales, Aristotle (d:323 BC), in poetry, investigation: Shukri Muhammad Ayyad, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st Edition.1993 AD.

- Yaqoot al-Hamawi, Abu Abdullah, Yaqoot bin Abdullah (d:626 AH), Mu'jam al-Buldan, investigated by: Farid Abdel Aziz al-Jundi, Dar al-Kotob alilmiyah, Beirut,(n.ed)(n.d).

محددات المقدرة التنافسية لقطاع الأدوية الأردني

حسن عبدالرحمن اشتيان العمرو
استاذ مشارك في قسم الاقتصاد /جامعة مؤته

عمر احمد حماد البستنجي
الشركة العربية للمستحضرات الطبية والزراعية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس محددات المقدرة التنافسية في قطاع الصناعات الدوائية في الأردن خلال الفترة (1986-2016)، حيث تمّ استخدام نموذجين الأول يتعلق بدراسة محددات المقدرة التنافسية السعرية، والثاني يتعلق بدراسة محددات المقدرة التنافسية غير السعرية. وقد استخدمت الدراسة منهجية الإبطاء الذاتي الموزع Autoregressive Distributed Lag model (ARDL) لاختبار فرضيات الدراسة.

وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير قوي للتنافسية السعرية المتمثلة بنسبة هامش الربح على التنافسية غير السعرية، والمتمثلة بالإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، في حين لم يكن هنالك تأثير للتنافسية غير السعرية على التنافسية السعرية، كما وأظهرت النتائج وجود تأثير سلبي لتغلغل الواردات وأسعار النفط على نسبة هامش الربح الخاص بالصناعات الدوائية الأردنية. أما بالنسبة للإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج فقد تأثرت بشكل إيجابي وإن كان ضعيفا بزيادة تعويضات العاملين، في حين كانت زيادة عدد العاملين ذات أثر سلبي على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج.

الكلمات المفتاحية: التنافسية، قطاع الأدوية.

Determinants of competitiveness in the Jordanian pharmaceutical industry

Abstract

This study aimed to measure the determinants of competitiveness in the pharmaceutical industries sector in Jordan during the period (1986-2016). Two models were used. The first relates to studying the determinants of price competitiveness, and the second relates to studying the determinants of non-price competitiveness. The study used the Autoregressive Distributed Lag model (ARDL) method to test the study hypotheses.

The results indicated that there is a strong effect of price competitiveness represented by the profit margin ratio on non-price competitiveness, represented by the total factor productivity. However, there was no effect of non-price competitiveness on price competitiveness. The results also showed a negative impact of import penetration and oil prices on the profit margin ratio of the Jordanian pharmaceutical industries. As for the total factor productivity, it was positively affected by the increase in workers compensation, while the increase in the number of workers had a negative impact on the total factor productivity.

Key words: competitiveness, pharmaceutical industry

المقدمة

بعد ظهور ثورة الاتصالات والمواصلات التي تبلورت بشكل كبير في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وما صاحبها من تغيرات على الصعيد البشري في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، علاوة على ظهور التطور التقني والمهاري بحيث أصبحت الصناعة تميل إلى الارتباط بالمعرفة والمهارة أكثر من ارتباطها بكثافة رأس المال. عزز هذا من مفهوم العولمة التي كان لها الدور الكبير في تغيير خارطة الاقتصاد العالمي من خلال تغيير مفاهيم وأنماط الاستهلاك لدى سكان العالم، مما دفع الكثير من الاقتصاديات إلى تغير أساليبها الإنتاجية لمواكبة هذا التغير؛ من خلال تعزيز مفهوم التنافسية للاستفادة من مكاسب الانفتاح التجاري وتحقيق معدلات نمو اقتصادية أعلى، فنجد الدول الصناعية الكبرى وسعت رقعة أسواقها المستهدفة، مستفيدة من ثورة الاتصالات ومتجاوزة بذلك حدود أسواقها التقليدية، معتمدة في تحقيق هذا الهدف على إمكانياتها الإنتاجية العالية، وبالمقابل فان الدول النامية واجهت العديد من الصعوبات جراء الانفتاح التجاري، مما دفع العديد منها لإعادة صياغة مفهوم التنافسية لدى منظومتها الإنتاجية تماشيا مع التغير في الاقتصاد العالمي. كان الأردن من ضمن الدول النامية التي اتخذت مجموعة من الإجراءات لمواكبة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم. وكان من أهم هذه الإجراءات هو تطبيق برامج التصحيح والتحول الاقتصادي، بالإضافة إلى توقيع مجموعة من الاتفاقيات التجارية الثنائية والمتعددة، وتوفير بيئة استثمارية وتقديم التسهيلات وبرامج التطوير للقطاعات المنتجة. يعدّ قطاع الصناعة التحويلية من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثرا بهذه التحولات، خصوصا تلك الصناعات الموجهة للخارج والتي تواجه منافسة شديدة داخل السوق المحلي أو خارجه، ومن أبرز هذه القطاعات قطاع صناعة الأدوية. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل هيكل قطاع صناعة الأدوية في الأردن، وبيان أهم محددات التنافسية السعرية وغير السعرية لهذا القطاع.

مشكلة الدراسة

تدفع التغيرات المتسارعة في التطور التكنولوجي، فضلا عن الانفتاح الاقتصادي إلى زيادة حدة المنافسة بين المنشآت محليا وعالميا، الأمر الذي يحفز هذه المنشآت على تطوير وزيادة المقدرة التنافسية (السعرية، وغير السعرية). الأردن كاقتصاد صغير ومنفتح على العالم الخارجي، وبرغم التحديات التي يواجهها خصوصا تحدي الطاقة يسعى وبكل

الوسائل إلى تعزيز ورفع قدرة القطاعات الصناعية لمواجهة المنافسة محليا وعالميا. وكون قطاع صناعة الأدوية يعدّ من أكثر القطاعات تكيفا مع الظروف المختلفة، ابتداءً من ظهور مفهوم العولمة ومرورا بالأزمات السياسية والاقتصادية التي عصفت بالمنطقة، ما جعله من القطاعات الجاذبة للاستثمار، الأمر الذي يزيد من حدة المنافسة إلى حدود تدفع الباحثين إلى دراسة تنافسية هذا القطاع وتحديد الإستراتيجية المثلى لإدارته، بما يضمن تحقيقه للمساهمة المرجوة في الاقتصاد الوطني، لذلك ستحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي أهم محددات المقدرة التنافسية السعرية لقطاع صناعة الأدوية في الأردن؟
- ما هي أهم محددات المقدرة التنافسية غير السعرية لقطاع صناعة الأدوية في الأردن؟
- هل هناك علاقة تبادلية بين التنافسية السعرية والتنافسية غير السعرية في قطاع صناعة الأدوية الأردني؟

الإطار النظري والدراسات السابقة

إن تحديد مفهوم التنافسية مسألة غاية في التعقيد نظرا لارتباطها بالعديد من المفاهيم الاقتصادية كالنمو والازدهار والإنتاجية، فعند تقييم التنافسية من منظور الدولة، يذهب الكثير من الباحثين لربطها بمفهوم الإنتاجية الكلية والنمو الاقتصادي ومستويات المعيشة، بالمقابل لو تم تناولها من منظور القطاع أو الشركات أو حتى الأفراد، فإن المفهوم سيختلف؛ نظرا لاختلاف المؤشرات وفقا للحالة محور الحديث، وهذا يجعل منه مفهوماً مرناً جدا ومتعدد الأوجه.

بدأ مفهوم التنافسية يتبلور بشكل واضح وحظي باهتمام الاقتصاديين في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، حيث قام الاقتصاديون الأمريكيون بدراسة الصراع التجاري الشديد بين الشركات الأمريكية واليابانية، وكانت هذه هي أولى المحاولات لتحديد درجة القدرة التنافسية بين الاقتصاديات المتنافسة، ولكن هذا لا ينفي ارتباط التنافسية بالنظريات الكلاسيكية، حتى وإن كان تركيزها على النمو الاقتصادي بالدرجة الأولى، حيث إنها مهدت الطريق لظهور وتطور مفهوم التنافسية، إلا أنها لم تولِ أي أهمية للتنافسية بقدر التجارة، حيث افترضت النظرية التقليدية للتجارة الخارجية أن كل الدول وكل الشركات داخل الدولة تمتلك التكنولوجيا ذاتها ولها نفس ظروف الإنتاج في إطار منافسة تامة، وبالتالي فإن التخصص في تصدير السلع مبني على أساس وفرة الموارد الاقتصادية التي تحدد الميزة النسبية للدول، وعلى هذا الأساس

تخلص النظرية التقليدية للتجارة الخارجية إلى أن هناك دائما فائدة لكل الدول من الإنتاج والتجارة، وأن التنافسية وحدها لا تلعب دورا كافيا في تحديد توزيع منافع التجارة بين هذه الدول (حمود ، 2015).

وفي أواخر القرن العشرين بدأ تشكل معالم واضحة ومتخصصة لمفهوم التنافسية، انطلاقا من نموذج أوستين لتحليل الصناعة وتنافسية المؤسسة من خلال القوى الخمس المؤثرة على تلك التنافسية والتي تتمثل في تهديد الداخلين المحتملين إلى السوق، وقوة المساومة والتفاوض التي يمتلكها الموردون للمؤسسة، وقوة المساومة والتفاوض التي يمتلكها المشترون لمنتجات المؤسسة، وتهديد الإحلال، إضافة إلى المنافسين الحاليين للمؤسسة في صناعتها(عدنان، 2003).

كما وظهرت مجموعة من النماذج التي تعنى بقياس التنافسية ومن أبرزها نموذج الماسة الصناعية لبورتر حيث اقترح بورتر إطارا تحليليا لفهم كيفية تفاعل مجموعة من العوامل مع بعضها لبناء صناعة أو قطاع اقتصادي تنافسي، حيث يتم جمع العوامل التي تحدد تنافسية مؤسسة ما في أربع فئات رئيسة، وتتضمن عوامل الإنتاج، وظروف الطلب، والصناعات الداعمة، إضافة إلى إستراتيجية المنشأة وقدرتها التنافسية (Porter ، 1990).

حظيت تنافسية قطاع الأدوية بالكثير من الاهتمام من قبل الباحثين والخبراء الاقتصاديين، نظرا لأهمية هذا القطاع وقدرته على تحفيز النمو الاقتصادي، والمساهمة في تقليص الفجوة في الميزان التجاري، وركزت الكثير من هذه الدراسات سواء العربية أو الأجنبية منها على محددات تنافسية هذا القطاع، وسوف نورد بعضا منها بما يخدم فكرة البحث وأهدافه.

تناولت دراسة النسور (2009) الأداء التنافسي لشركات صناعة الأدوية الأردنية، معتمدا على الماسة الصناعية لبورتر من خلال تحليل التباين متعدد المتغيرات لوحدات المعاينة التي تم توزيعها على عينة من مجتمع الدراسة، وقد خرج الباحث بمجموعة من النتائج كان من أبرزها وجود علاقة إيجابية بين الأداء التنافسي لشركات الأدوية وعناصر الإنتاج المتمثلة في تبني مفهوم الجودة الشاملة وسياسات الإنتاج المتبعة، ولم يختلف الأمر بالنسبة لعلاقة الأداء التنافسي لشركات الأدوية وهيكل السوق والصناعات التزويدية والدور الحكومي فيما يتعلق بإبرام الاتفاقيات الدولية لصالح هذه الصناعة. في حين ذهب موفق وآخرون (2015) إلى دراسة السوق الدوائي الأردني من جانب التنافسية غير السعرية من خلال دراسة أهمية ابتكار وتطوير منتجات جديدة تعزز من ربحية واستمرارية قطاع صناعة الأدوية الأردنية، وتوصلت هذه الدراسة إلى

أنّ لدعم الإدارة العليا، وتوفر الكفاءات الوظيفية إضافة إلى الوقت اللازم لعملية التسويق أثرا كبيرا على تطوير منتجات جديدة، دون إغفال دور التكنولوجيا الحديثة وتوفر الموارد المالية. وقد ذهب بعض الباحثين إلى دراسة تنافسية هذا القطاع من منطلق أكثر شمولية من خلال دراسة ظروف البيئة المحيطة والمؤثرة في تنافسية هذا القطاع، وقد برزت دراسة العرفج والحسن (2016) والتي تناولت التنافسية في قطاع صناعة الأدوية في المملكة العربية السعودية، انطلاقا من القوى الخمس لبورتر والتي تشمل جميع أطراف البيئة التنافسية لأي قطاع، وأظهرت الدراسة وجود كفاءة لدى المؤسسات الدوائية السعودية للتعامل مع القدرة التفاوضية للموردين والمشترين على حد سواء، إضافة إلى كفاءتها للتعامل مع المنافسين الحاليين، ولكن وضحت الدراسة افتقار هذه المؤسسات للكفاءة في التعامل مع تهديد البدائل الأخرى وجاذبية السوق بالنسبة للمنافسين الجدد. بالنظر إلى الدراسات التي تناولت تنافسية القطاع الدوائي في الدول الكبرى، غالبا ما تميل بدرجة كبيرة للتركيز على جانب تذليل العقبات أمام صادراتها، إضافة إلى التنبيه المستمر لخطر قرصنة الملكية الفكرية المتمثلة في براءات الاختراع، والتي غالبا ما يتم التعدي عليها من قبل الشركات المتواجدة في الدول النامية، الأمر الذي يحد من قدرة منتجات هذه الدول على التوسع القائم على إستراتيجية التمايز، في ظل وجود منتجات مشابهة في الدول النامية تعتمد على إستراتيجية قيادة التكلفة. ومن الدراسات التي وافقت هذه النتيجة هي دراسة Blanc حيث استخدم نموذج الجاذبية Gravity Model، وتوصلت الدراسة إلى أن حماية الملكية الفكرية في البلدان المستقبلة لمنتجات الاتحاد الأوروبي ودراسة حجمها الاقتصادي وقوة قطاعها الصحي، وتحديد الهياكل المشكلة لصناعاتها الدوائية. على صعيد آخر بحثت دراسة العمرو (2015) بشكل أساسي في محددات نسبة هامش الربح في قطاع الصناعة التحويلية في الأردن للفترة (1977–2013). وقد أظهرت نتائج تقدير متجه تصحيح الخطأ (VECM) وجود علاقة سببية طويلة الأجل بين المتغيرات (إنتاجية عنصر العمل، الضرائب غير المباشرة، معامل تغلغل الواردات، سعر الصرف الحقيقي الفعال، وسعر النفط الخام) وبين نسبة هامش الربح.

هذا وقد توصلت دراسة (Lakner. Et al. 2019) إلى وجود علاقات سببية هامة بين الموارد المالية التي خصصتها مؤسسات الأعمال التجارية للبحث والتطوير ومؤشر القدرة التنافسية في صناعة الأدوية، وإنه لا بد من وجود إستراتيجية على المدى الطويل للبحث والتطوير من أجل تحسين القدرة التنافسية. بالمقابل توصلت دراسة (عرايبي، 2013)

إلى أن الصناعات الصيدلانية في دول شمال إفريقيا لا تزال بعيدة جدا على بلوغ مرتبة التصنيع بمفهومه الحقيقي وأن تنافسيتها تبقى محدودة سواء من حيث امتلاك الإمكانيات أو من حيث الأداء.

إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هي قياسها لمحددات المقدرة التنافسية السعرية وغير السعرية لقطاع الصناعات الدوائية الأردني من خلال نموذجين مستقلين، وبيان أثر هذه المحددات في الأجل القصير والطويل، فضلا عن ذلك تم بحث التأثير المتبادل بين التنافسية السعرية والتنافسية غير السعرية.

واقع الصناعات الدوائية في الأردن

إن المتتبع لمسيرة قطاع الأدوية في الأردن يرى قدرته على التأقلم مع التحولات الإقليمية والصدمات الخارجية والأزمات المحلية، وهو من القطاعات القليلة محليا التي تجاوزت مفهوم المحاكاة والتقليد لصناعات عالمية أو إقليمية لتدخل في إطار الابتكار والتطوير القائم على أساس البحث العلمي، وهذا بدوره مهد الطريق أمام المنتجات الدوائية الأردنية للوصول إلى الأسواق الإقليمية والعالمية، فكان هذا أحد أبرز الأسباب التي مكنت هذه الصناعة من النأي بنفسها عن الأزمات المحلية وتقلبات السوق المحلي المصحوبة بسياسات مالية تقشفية قللت من القوة الشرائية للمستهلك المحلي، فباتت هذه الصناعة من أكثر الصناعات تصديرا على مستوى القطاع الصناعي، ومن الصناعات القليلة محليا التي تتمتع بميزان تجاري موجب.على صعيد الإنتاج القائم للصناعات الدوائية فقد تم تحقيق معدلات نمو فاق في كثير من سنوات الدراسة معدل النمو في قطاع الصناعة التحويلية بالرغم من التحديات التي كانت تواجه هذا القطاع مثل ارتفاع فاتورة الطاقة، وإغلاق الحدود العراقية، خاصة وأن السوق العراقي وفقا لأرقام وزارة الصناعة والتجارة يعدّ رابع الأسواق من حيث استهلاك المنتجات الدوائية الأردنية. انظر الشكل رقم(1)

الشكل (1) مقارنة النمو في الإنتاج القائم بين القطاع الصناعي والقطاع الدوائي

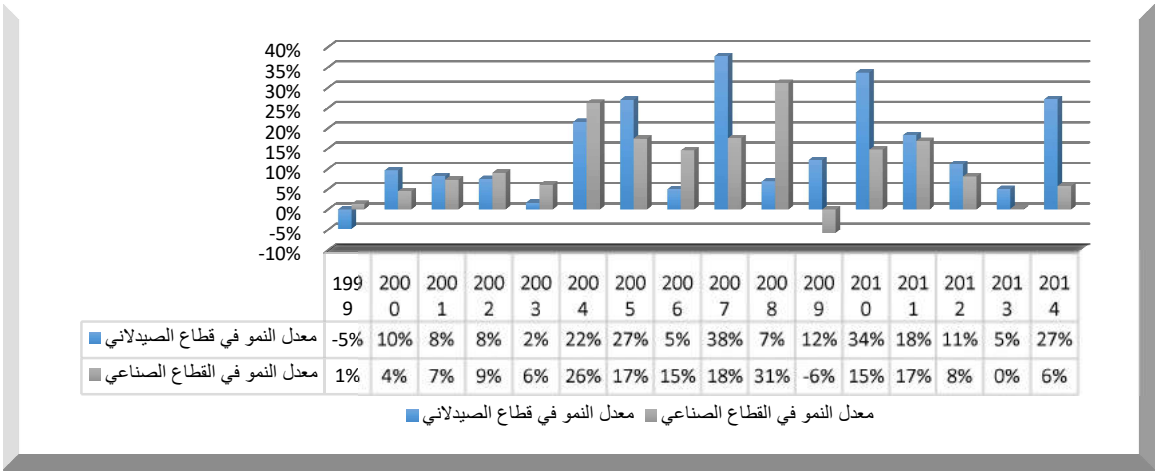

	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
معدل النمو في قطاع الصيدلاني	-5%	10%	8%	8%	2%	22%	27%	5%	38%	7%	12%	34%	18%	11%	5%	27%
معدل النمو في القطاع الصناعي	1%	4%	7%	9%	6%	26%	17%	15%	18%	31%	-6%	15%	17%	8%	0%	6%

المصدر: المسح الصناعي، دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة

أما على صعيد الصادرات نلاحظ أن هذا القطاع كان رائدا بالنسبة لقطاعات الصناعات التحويلية الأخرى، فبالنظر للشكل (2) نلاحظ بأن نسبة صادرات القطاع الدوائي في عام 1998 بلغت (71%) من إجمالي مبيعات القطاع مستفيدة من توقيع اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى سنة 1997، في الوقت الذي كانت نسبة الصادرات من إجمالي مبيعات القطاع الصناعي ككل لا تتجاوز (27%) لذات السنة، ومع بداية الألفية الجديدة بدأت نسبة صادرات القطاع الدوائي تأخذ حالة من الثبات لغاية عام 2009، متجاوزة خلال تلك الفترة العديد من التحديات الصعبة، ابتداءً من حرب الخليج الثانية وما ترتب عنها من فقدان مؤقت للسوق العراقي والذي يعدّ سوقاً مهماً جدا بالنسبة لصادرات المملكة، مرورا بالأزمة المالية العالمية التي عصفت بالكثير من القطاعات الحيوية في غالبية دول العالم وما نتج عنها من أزمات في سعر صرف الدولار الأمريكي وانخفاض قيمته أمام العملات السيادية الأخرى، والذي بدوره انعكس على سعر الصرف الفعلي للدينار الأردني، وارتفاع تكلفة المواد الأولية المستوردة من دول اليورو واليابان تحديدا.

الشكل (2) نسبة الصادرات إلى إجمالي المبيعات

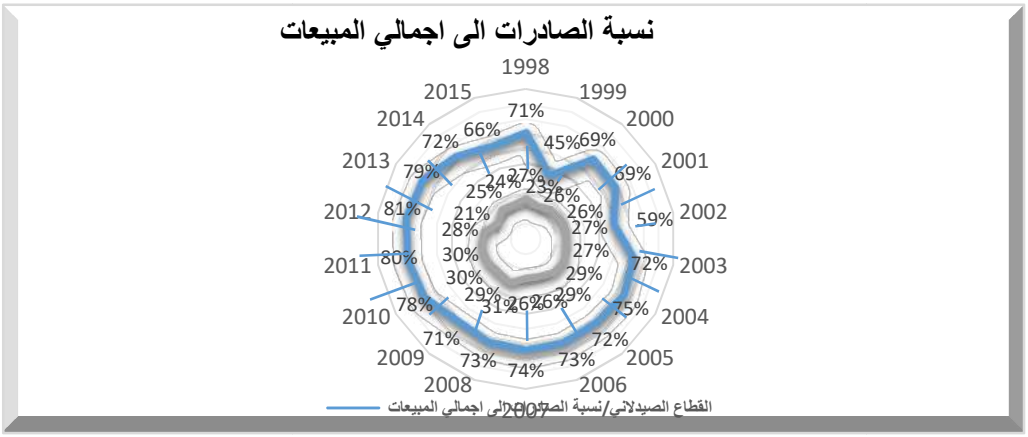

المصدر: المسح الصناعي، دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة

بالنسبة إلى التوزيع الجغرافي لصادرات هذا القطاع والتي يذهب الجزء الأكبر منها إلى دول اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ودول اتفاقية أغادير (الأردن، مصر، المغرب، تونس، فلسطين ولبنان)، والتي شكلت بمجملها ما يقارب (81%) من إجمالي صادرات الأدوية لعام 2016 كما هو مبين بالشكل (3)، حيث إن معظم هذه الدول والنفطية منها على وجه التحديد تتولى فيها الحكومات إدارة أغلب صفقات الأدوية بناء على عقود مسبقة، دون إغفال دور إدارات شركات الأدوية الأردنية في الاستفادة من الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها الحكومات المتعاقبة.

الشكل (3) التوزيع الجغرافي لصادرات الأردن من الأدوية لعام 2016

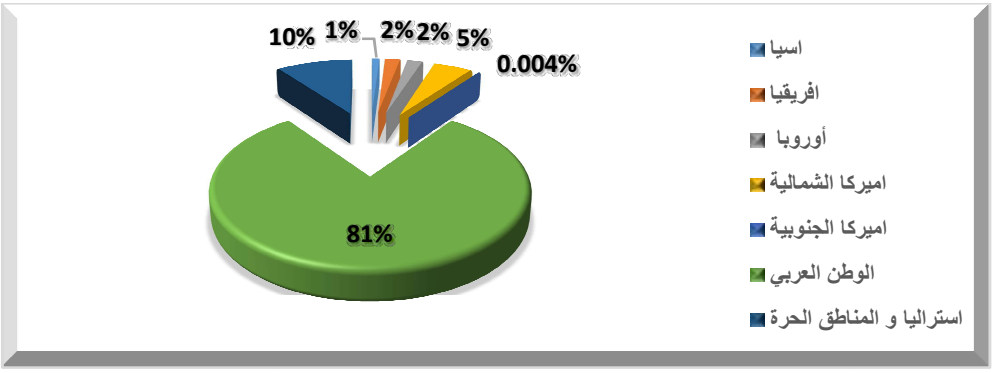

المصدر: المسح الصناعي، دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة

يعدّ قطاع الصناعات الدوائية ركيزة أساسية يستند عليها القطاع الصناعي المحلي لتقليص الفجوة في الميزان التجاري في ظل اكتساب منتجات هذا القطاع ثقة المستهلكين الخارجيين، وهذا يظهر جليا من خلال الشكل (4) والذي يوضح مدى مساهمة القطاع الدوائي في صادرات القطاع الصناعي ككل، ففي الفترة من 1998 ولغاية سنة 2009 نجد أن المستوى شبه ثابت وبمتوسط يقدر ب (10%) تقريبا، ولكن في الفترة الممتدة من عام 2010 ولغاية 2015 نجد أن نسبة المساهمة قد ارتفعت بشكل تدريجي حتى وصلت لحدود (20%) في عام 2013 لتنخفض انخفاضاً طفيفاً وتصل إلى (17%) في عام 2015، حيث تزامنت هذه الفترة مع أحداث الربيع العربي وما تركته من أثار سلبية على الاقتصاد الأردني من خلال تفاقم الأزمة لسورية وتعقيد أزمة الحدود العراقية.

الشكل (4) نسبة الصادرات من القطاع الدوائي إلى إجمالي صادرات القطاع الصناعي

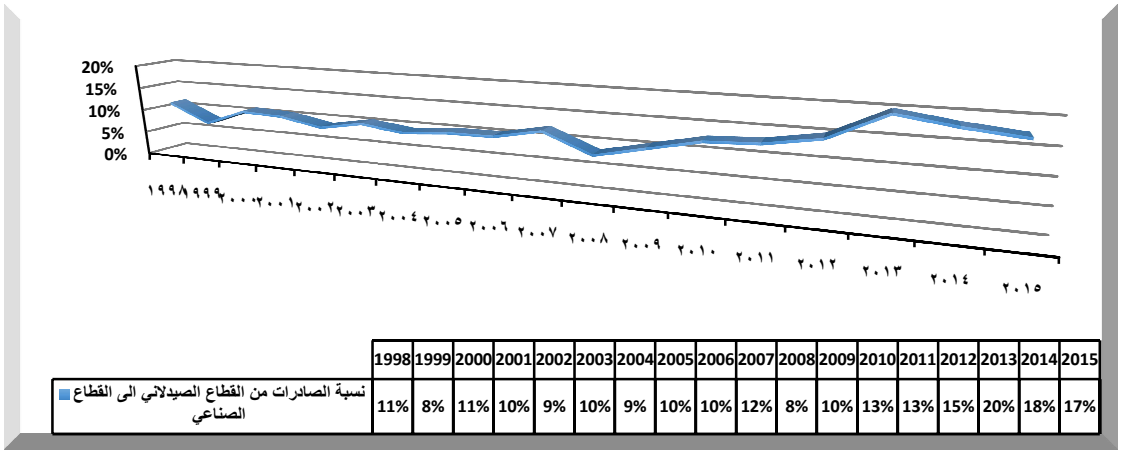

	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
نسبة الصادرات من القطاع الصيدلاني الى القطاع الصناعي	11%	8%	11%	10%	9%	10%	9%	10%	10%	12%	8%	10%	13%	13%	15%	20%	18%	17%

المصدر: المسح الصناعي، دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة

يعدّ القطاع الدوائي أكثر القطاعات الصناعية تحقيقا للقيمة المضافة، وهذا يظهر من خلال الشكل (5) والذي يبين ازدياد القيمة المضافة بشكل تصاعدي، ونلاحظ أن نسبة القيمة المضافة إلى الإنتاج القائم أخذت بتحقيق مستويات مرتفعة ابتداء من عام 2010 تحديدا، والتي شهدت تغيرات على مستوى سعر صرف الدولار الأميركي، والذي ارتفع مقارنة مع العديد من العملات الصعبة، الأمر الذي انعكس على أسعار النفط والتي انخفضت إلى ما دون (80) دولار للبرميل وفقا للتقارير الصادرة عن منظمة الأوبك، مما زاد من معدلات القيمة المضافة لقطاع الصناعات الدوائية الأردنية.

الشكل (5) نسبة القيمة المضافة إلى الإنتاج القائم، مقارنة القطاع الدوائي بالقطاع الصناعي

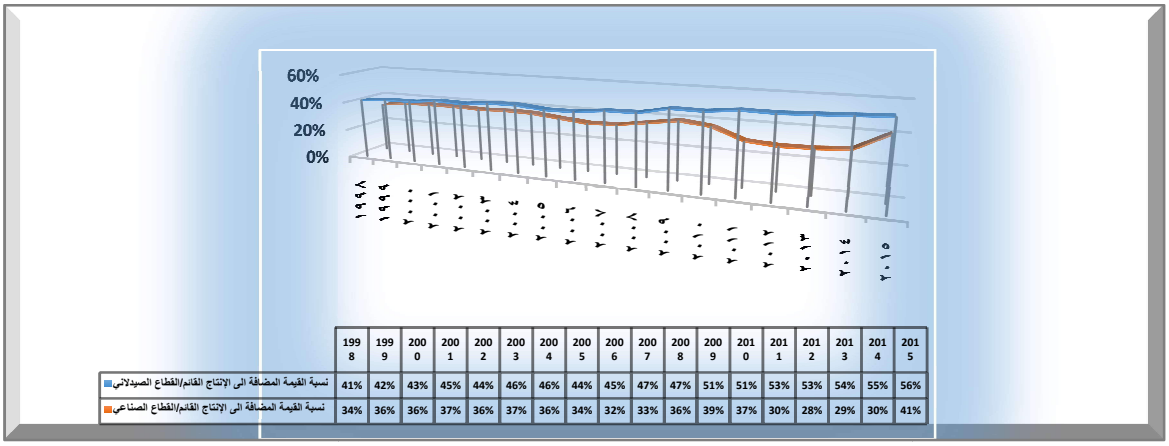

	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
نسبة القيمة المضافة الى الإنتاج القائم/القطاع الصيدلاني	41%	42%	43%	45%	44%	46%	46%	44%	45%	47%	47%	51%	51%	53%	53%	54%	55%	56%
نسبة القيمة المضافة الى الإنتاج القائم/القطاع الصناعي	34%	36%	36%	37%	36%	37%	36%	34%	32%	33%	36%	39%	37%	30%	28%	29%	30%	41%

المصدر: المسح الصناعي، دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة

التحليل القياسي

النموذج القياسي الأول: محددات المقدرة التنافسية السعرية: يبين هذا النموذج محددات المقدرة التنافسية السعرية ممثلة بنسبة هامش الربح، حيث إنه من الناحية العملية تستخدم المنشآت طريقة الإضافة إلى التكلفة في تحديد أسعار منتجاتها، وذلك لصعوبة تحديد الإيراد الحدي والتكلفة الحدية كما تتطلب النظرية الاقتصادية. وتقوم طريقة الإضافة إلى التكلفة على أساس تحديد التكلفة المتوسطة الكلية ATC لمعدل معين اعتيادي من الإنتاج ثم إضافة هامش ربح محدد لهذه التكلفة، ويمكن تمثيل هذه الطريقة بالمعادلة التالية : (Salvatore, 1993)

$$P= ATC(1+PMR)$$

حيث إن : P تمثل السعر، ATC تمثل التكلفة المتوسطة الكلية، PMR تمثل نسبة هامش الربح

ويمكن إعادة ترتيب المعادلة أعلاه لتصبح:

$$PMR= (P-ATC)/ATC$$

إن انخفاض هذه النسبة يعني أن تخفيض الأسعار بقصد المنافسة دون أن يقابله تخفيض في التكلفة، قد يؤدي إلى تدني مستويات الأرباح أو تحقيق خسائر، مما يجبر المؤسسة على الخروج من السوق، أما ارتفاع هذه النسبة فقد يعني زيادة المقدرة التنافسية، حيث إن ارتفاعها ينتج عن انخفاض مستويات التكلفة أو زيادة الأرباح، والزيادة في صافي الإيراد قد تعود إلى زيادة كمية المبيعات أو زيادة الأسعار، وكلاهما يعني مقدرة تنافسية أفضل، فزيادة المبيعات قد تعني جودة أفضل، وارتفاع الأسعار يعني إمكانية تخفيضها وبالتالي منافسة سعرية أفضل (الطراونة، 2001).

استنادا إلى النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة تم صياغة النموذج على النحو التالي:

$$PMR = \beta 0 + \beta 1\ SLR + \beta 2\ OPF + \beta 3\ IPR + \beta 4\ TFP + Ut$$

حيث: PMR: نسبة هامش الربح، SLR: تعويضات العاملين، OPF: أسعار النفط الخام، IPR: معامل تغلغل الواردات، TFP: الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج

النموذج القياسي الثاني : محددات التنافسية غير السعرية ممثلة بالإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، وقد تم صياغة النموذج على النحو التالي:

$$TFP= \beta 0 + \beta 1\ SLR + \beta 2\ PEUD + \beta 3\ EMPL + \beta 4\ PMR + \beta 5\ PMR + Ut$$

حيث: TFP: الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، SLR: تعويضات العاملين، PEUD: رأس المال البشري، EMPL: عدد العاملين في القطاع، PMR: نسبة هامش الربح

بيانات الدراسة

بهدف دراسة محددات المقدرة التنافسية السعرية لقطاع الصناعات الدوائية في الأردن فقد تم استخدام أدوات تحليل السلاسل الزمنية لدراسة العلاقات بين متغيرات الدراسة، وذلك بغية الوصول إلى تقييم علمي وفق أسس كمية وقياسية. وتم الاعتماد على بيانات سنوية (1986–2016)، حيث يمكن توصيف البيانات كما يلي :

- الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج : تم تقديرها من خلال دالة الإنتاج كوب دوكلاس، بالاعتماد على البيانات المتوفرة من دائرة الإحصاءات العامة / المسح الصناعي، وغرفة تجارة الأردن.
- نسبة هامش الربح: تم احتسابها من خلال المعادلة التالية (PMR = TR−TC/TC)، حيث: PMR: نسبة هامش الربح، TR: الإيرادات الكلية، TC: التكاليف الكلية، بالاعتماد على البيانات المتوفرة من دائرة الإحصاءات العامة / المسح الصناعي.
- معامل تغلغل الواردات: تم احتسابها من خلال المعادلة التالية (IPR = M/D)، حيث: IPR: معامل تغلغل الواردات، D: الطلب الكلي المحلي من الأدوية(D = Y+M−X−RX)، M: المستوردات الدوائية للسوق المحلي، X: الصادرات من الأدوية، Y: الإنتاج الكلي المحلي، RX: المعاد تصديره. تم الحصول على بيانات معامل تغلغل الواردات من دائرة الإحصاءات العامة الأردني، والاتحاد العربي لمنتجي الأدوية، ووزارة الصناعة والتجارة الأردنية.

نتائج التحليل القياسي

تشير نتائج اختبار جذر الوحدة (ADF) المبينة في الجدول رقم (1) إلى استقرار كل من نسبة هامش الربح (PMR)، ومعامل تغلغل الواردات (IPR)، والإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج (TFP) عند المستوى بمعنوية 5%، في حين استقرت أسعار النفط (OPF)، تعويضات العاملين (SLR) رأس المال البشري (PEDU)، وعدد العمال (EMPL) بعد أخذ الفرق الأول عند مستوى معنوية 5%.

الجدول رقم (1) : نتائج اختبار الاستقرارية

المتغير	المستوى						النتيجة	الفرق الأول						النتيجة
	حد ثابت			حد ثابت ومتجه زمني				حد ثابت			حد ثابت ومتجه زمني			
	المحسوبة	الجدولية	الاحتمالية	المحسوبة	الجدولية	الاحتمالية		المحسوبة	الجدولية	الاحتمالية	المحسوبة	الجدولية	الاحتمالية	
PMR	4.604642	3.72407	0.0013	4.21024	3.595026	0.0138	مستقرة	_	_	_	_	_	_	_
OPF	1.370344	3.67017	0.5832	1.50292	4.29672	0.806	غير مستقرة	4.75828	3.67932	0.0007	4.7268	4.30982	0.0038	مستقرة
IPR	4.6797	3.67017	0.0008	5.14294	4.29672	0.0013	مستقرة	_	_	_	_	_	_	_
SLR	6.25361	3.67017	1	2.23064	4.29672	1	غير مستقرة	0.71338	3.72407	0.999	3.8393	3.58062	0.0292	مستقرة
TFP	6.47221	3.67932	0	_	_	_	مستقرة	_	_	_	_	_	_	_
PEUD	0.6048	3.67017	0.8551	2.59107	4.29672	0.2865	غير مستقرة	6.046495	3.67932	0	6.01111	4.30982	0.0002	مستقرة
EMPL	2.917434	3.72407	1	0.84888	4.3743	0.9996	غير مستقرة	1.8617	3.73785	0.3435	6.38932	4.3743	0.0001	مستقرة

اختبار نتائج نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL)

لقد أظهرت نتائج اختبار جذر الوحدة إلى استقرار بعض السلاسل الزمنية للمتغيرات على المستوى، بينما استقر البعض الآخر على الفرق الأول كما أكدت نتائج اختبار التكامل المشترك في الجدول رقم (2) على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة في الأجل الطويل.

جدول رقم (2) اختبار منهجية الحدود للتكامل المشترك (Bound Test) حسب ARDL

النموذج الأول	F-statistic	7.557013	
	Significance	I0 Bound	I1 Bound
	10%	2.2	3.09
	5%	2.56	3.49
	2.50%	2.88	3.87
	1%	3.29	4.37
النموذج الثاني	F-statistic	9.406849	
	Significance	I0 Bound	I1 Bound
	10%	2.2	3.09
	5%	2.56	3.49
	2.50%	2.88	3.87
	1%	3.29	4.37

استنادا إلى النتائج سالفة الذكر، تم اعتماد نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) لبيان مدى معنوية تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في النموذج القياسي في الأجل الطويل والأجل القصير، فضلا عن معرفة معنوية ومقدار التصحيح لانحراف العلاقة التوازنية قصيرة الأجل عند العلاقة التوازنية طويلة الأجل. لقد أظهرت النتائج المبينة في الجدول (3) إلى تأثير معنوي لكل متغيرات الدراسة المستقلة على التنافسية السعرية ممثلا بنسبة هامش الربح (PMR) في الأجل الطويل باستثناء الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج (TFP). حيث تبين أن هنالك تأثيراً سلبياً، ولكنه ضعيف لأسعار النفط (OPF) على نسبة هامش الربح، كما أكدت النتائج أيضا على تأثير سالب ومعنوي لمعامل تغلغل الواردات (IPR) على نسبة هامش الربح (PMR)، بالمقابل أظهرت تعويضات العاملين (SLR) تأثير معنوي موجب على نسبة هامش الربح (PMR) ولكنه ضعيف جدا ويقترب من الصفر.

كما أكدت النتائج على معنوية معامل تصحيح الخطأ، حيث إن الانحراف في العلاقة التوازنية قصيرة الأجل عن العلاقة التوازنية طويلة الأجل يتم تصحيحها بمعدل (0.422) لكل عام. أما في الأجل القصير لم يكن هناك أي تأثير معنوي للمتغيرات المستقلة على نسبة هامش الربح.

جدول رقم (3) اختبار نتائج نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) للنموذج الأول

الأجل القصير			
Variable	Coefficient	t-Statistic	Prob.
D(OPF)	-0.001989	-1.590243	0.1401
D(IPR)	0.202872	0.78204	0.4507
D(SLR)	0.166935	0.684191	0.508
D(TFP)	0.0001	0.478382	0.6417
CointEq(-1)	-0.422677	-3.385702	0.0061
الاجل الطويل			
Variable	Coefficient	t-Statistic	Prob.
OPF	-0.00311	-2.463321	0.0315
IPR	-1.681133	-2.116784	0.0579
SLR	0	2.860171	0.0155
TFP	-0.013567	-0.77249	0.4561
C	1.69991	2.804854	0.0171

كما أظهرت نتائج الاختبارات التشخيصية في الجدول رق (4) عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين متغيرات الدراسة، وأن النموذج لا يعاني من مشكلة اختلاف التباين، فضلا عن ذلك أكدت النتائج أن بيانات الدراسة موزعة توزيعا طبيعيا.

الجدول رقم (4) الاختبارات التشخيصية للنموذج الأول

Heteroskedasticity Test				
Breuseh-Pagan-Godfrey	F-statistic	0.9998	Prob. F(10,11)	0.4961
	Obs*R-squared	10.4754	Prob. Chi-Square(10)	0.3998
Harvey	F-statistic	0.7048	Prob. F(10,11)	0.7054
	Obs*R-squared	8.591598	Prob. Chi-Square(10)	0.5713
ARCH	F-statistic	0.742671	Prob. F(1,19)	0.3996
	Obs*R-squared	0.789969	Prob. Chi-Square(1)	0.3741
Normality test				
Jarque-Bera	0.1608		Prob	0.9228
Serial correlation test				
F(1,25)	F-statistic	0.8485	Prob	0.3658
RESET test				
F(1,25)	F-statistic	1.52025	Prob	0.2291

فيما يتعلق بمحددات المقدرة التنافسية غير السعرية فقد أظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم (5) إلى تأثير معنوي لكل متغيرات الدراسة المستقلة على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج(TFP) كممثل للتنافسية غير السعرية في الأجل الطويل باستثناء متغير رأس المال البشري (PEUD)، حيث تبين بأن هنالك تأثيراً إيجابياً، ولكنه ضعيف لتعويضات العاملين (SLR) على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج (TFP)، عند مستوى معنوية 10%، كما أكدت النتائج أيضا إلى تأثير إيجابي ومعنوي لنسبة هامش الربح (PMR) على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج (TFP) ، حيث إن زيادة نسبة هامش الربح بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج بمقدار (5.99) وحدة. بالمقابل أظهر متغير عدد العمال (EMPL) تأثير سلبي عند مستوى معنوية 10% على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج (TFP). أما بالنسبة للأجل القصير نجد أن هنالك تأثيراً لهامش الربح على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، حيث إن ارتفاع هامش الربح بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع الإنتاجية الكلية بمقدار (3.525) وحدة في الأجل القصير، وكذلك فإن ارتفاع عدد العمال بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج بمقدار (0.001226). بالنسبة للانحرافات في العلاقة التوازنية قصيرة الأجل عن العلاقة التوازنية طويلة الأجل، فقد أكدت النتائج أنه يتم تصحيحها بعدل (0.354) لكل عام، حيث أظهرت النتائج معنوية حد تصحيح الخطأ عند مستوى معنوية 5%.

جدول رقم (5) اختبار نتائج نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) للنموذج الثاني

الأجل القصير			
Variable	Coefficient	t-Statistic	Prob.
SLR	0	1.256851	0.2249
PEDU	-0.016293	-0.781425	0.4447
PMR	3.525118	2.158422	0.0446
EMPL1	0.001226	3.366578	0.0034
CointEq(-1)	-0.354682	-2.340623	0.031
الأجل الطويل			
Variable	Coefficient	t-Statistic	Prob.
SLR	0.0001	1.810997	0.0869
PEDU	0.010005	0.748124	0.464
PMR	5.993574	3.124433	0.0059
EMPL	-0.000344	-1.772142	0.0933
C	-3.667356	-0.772841	0.4496

كما أكدت نتائج الاختبارات التشخيصية عدم وجود مشكل ارتباط ذاتي بين متغيرات الدراسة، وأن النموذج لا يعاني من مشكلة اختلاف التباين، أن بيانات الدراسة موزعة توزيعا طبيعيا.

الجدول رقم (6) الاختبارات التشخيصية للنموذج الأول

Heteroskedasticity Test				
Breuseh-Pagan-Godfrey	F-statistic	1.465321	Prob. F(10,11)	0.2339
	Obs*R-squared	11.83988	Prob. Chi-Square(10)	0.2225
Harvey	F-statistic	1.360061	Prob. F(10,11)	0.2758
	Obs*R-squared	11.33363	Prob. Chi-Square(10)	0.2535
ARCH	F-statistic	0.004915	Prob. F(1,19)	0.9447
	Obs*R-squared	0.005307	Prob. Chi-Square(1)	0.9419
Normality test				
Jarque-Bera	0.08467		Prob	0.9586
Serial correlation test				
F(1,25)	F-statistic	0.38638	Prob	0.5398
RESET test				
F(1,25)	F-statistic	O.25455	Prob	0.6183

النتائج

1 . أظهرت النتائج تأثير إيجابي وقوي للتنافسية السعرية ممثلة بنسبة هامش الربح على التنافسية غير السعرية ممثلة بالإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، وتعدّ هذه النتيجة واقعية جدا في ظل تحويل جزء كبير من أرباح هذا القطاع لتطوير المنظومة الإنتاجية، وخاصة ما يعتمد منها على رأس المال، وهذا بدوره خلق حالة من التوازن بين الخطة التسويقية والخطة الإنتاجية، والذي حسن من قدرة هذا القطاع على استثمار الكثير من الفرص المتاحة بشكل مثالي، تجلت بشكل واضح من خلال النمو الكبير في عدد المنشآت الصناعية لهذا القطاع، والتي نمت بمعدل 45% ما بين عامي 2006 و2011، وهذا التطور في عدد المنشآت انعكس بشكل كبير على إنتاج هذا القطاع، حيث نما الإنتاج الدوائي الأردني بمعدل 145% بين عامي 2009 و2016، وهذا يبين مدى التوظيف الأمثل لإيرادات هذا القطاع وتوجيهها في الاتجاه الصحيح.

2 . بينت النتائج أيضا تأثيراً سلبياً، ولكنه ضعيف لزيادة عدد العمال على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، وهي نتيجة متوقعة كون قطاع الصناعات الدوائية الأردنية لا يعدّ قطاعاً كثيف عنصر العمل، وإنما اعتماده الأكبر على رأس المال، حيث إن المكاسب المتأتية من الاستثمار في رأس المال تعد أكبر من تلك المتأتية عن طريق الاستثمار بعنصر العمل، فبالنظر لواقع الأرقام نجد أن متوسط معدلات النمو في عنصر العمل لدى قطاع الصناعات الدوائية الأردنية للسنوات الخمس الأخيرة بلغ -1%، في حين بلغ متوسط معدلات النمو في رأس المال لدى قطاع الصناعات الدوائية الأردنية لذات الفترة 17%.

3 . كان لتعويضات العاملين تأثير إيجابي على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاجية وإن كان ضعيفا، ولكنه يدلل على أن احتفاظ المؤسسة بالعدد اللازم من العمال يزيد من الإنتاجية الكلية في ظل اتباع سياسات التحفيز ورفع الأجور، في حين أن الاعتماد على عدد عمال أكثر من اللازم يخفض الإنتاجية الكلية.

4 . في الوقت الذي كان تأثير هامش الربح كبيرا على الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج كما تم ذكره سابقا، لم يكن هناك تأثير للإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج على نسبة هامش الربح، وهذا قد يعدّ مبررا في ظل ارتفاع التكاليف

المترتبة على زيادة الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج، بنسب تطغى على معدلات نمو نسبة هامش الربح بحيث تبقيها عند مستويات شبه ثابتة، فبالرجوع لبيانات هذا القطاع نجد أن متوسط معدل نمو خدمات الدين كفوائد القروض والسندات، إضافة إلى توزيع الأرباح على المساهمين في قطاع الصناعات الدوائية الأردنية بلغ ما يقارب 22% للفترة من 2010 ولغاية 2016، وهذا يعطينا مؤشراً على أن قطاع الصناعات الدوائية ما زال في مرحلة تطور متصاعدة على الصعيد الإنتاجي، وفي الوقت الذي ستصل فيه المنظومة الإنتاجية لتغطية الكميات المطلوبة وفقا للخطة التسويقية دون الحاجة لزيادة عناصر الإنتاج أو على الأقل زيادتها بنسب منخفضة، عندها سوف يبدأ التأثير الإيجابي الملموس للإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج على نسبة هامش الربح. ربما في الدراسات المستقبلية لهذا القطاع على المدى المتوسط أو البعيد نسبيا قد نلمس هذا الأثر، وعندها سيكون هذا القطاع وصل إلى حالة من النضج الاقتصادي.

5 . كان لمعامل تغلغل الواردات أثر سلبي واضح على نسبة هامش الربح، وهذا يدل على وجود منافسة سعرية قوية من قبل المستوردات لهذا القطاع في السوق المحلي، حيث بلغ متوسط الحصة السوقية للمنتجات الدوائية الأردنية ما يقارب 34% من إجمالي السوق الأردني في الفترة من 2010 ولغاية 2016، ووفقا للعديد من النظريات الاقتصادية فإن هذه الحصة السوقية تميل بهذا القطاع لأن يصبح قطاعاً مسيطراً على سوق الأدوية المحلي، وهذه الحصة السوقية تشكل ما نسبته 27% من إجمالي مبيعات هذا القطاع محليا وخارجيا، وبمعنى آخر فإن السوق المحلي يستهلك تقريبا ربع إنتاج هذا القطاع، وأي تهديد محتمل من واردات الأدوية سوف يكون له تأثير كبير على أرباح هذا القطاع.

6 . إن ارتفاع فاتورة الطاقة نتيجة ارتفاع أسعار النفط الخام يؤدي إلى انخفاض نسبة هامش الربح، خاصة وأن أسعار النفط ومشتقاته في المملكة تخضع للسعر العالمي، الأمر الذي يصعب من مهمة مصانع الأدوية المحلية على صعيد التنافسية السعرية في ظل وجود مصانع إقليمية منافسة تحصل على أسعار المشتقات النفطية بأسعار تفضيلية، تؤدي بالمجمل إلى خفض أسعار منتجاتها مقارنة بالمنتج الأردني.

7 . يتمتع قطاع الصناعات الدوائية الأردني بميزان تجاري موجب، فخلال سنوات الدراسة من عام 1986 ولغاية عام 2016 بلغت تغطية الصادرات الأردنية من الأدوية لمستوردات المملكة من الأدوية 125.4%، وهذه التفوق على مستوى الميزان التجاري قلما نجده في قطاعاتنا المحلية، وفي حال استمرت المنتجات الدوائية الأردنية في الانتشار خارجيا بنفس النسق المتصاعد، وكذلك مواصلة زيادة الحصة السوقية على الصعيد المحلي، فإنه في المدى القريب المنظور سوف تزداد تغطية الصادرات في هذا القطاع للمستوردات بنسب وفوارق كبيرة.

التوصيات

1 . زيادة الحصة السوقية الخاصة بالمنتج الدوائي الأردني في السوق المحلي، وذلك بزيادة حصص الشركات الأردنية في عطاءات وزارة الصحة الأردنية والقوات المسلحة والقطاع الخاص.

2 . تعديل القوانين الخاصة بإجراءات تسجيل الأدوية التابعة للشركات المحلية وأنظمة تسعيرها بطريقة تتناسب مع معطيات وتطورات السوق المحلي والخارجي.

3 . إبرام اتفاقيات تجارية من قبل الحكومة خاصة بقطاع تصنيع الأدوية الأردنية، ببنود خاصة لهذه الصناعة ضمن الاتفاقيات المبرمة، بما يضمن تسهيل حركتها داخل الأسواق المستهدفة.

4.استخدام أساليب الطاقة البديلة للتخفيف من تكاليف فاتورة الطاقة، الأمر الذي يعزز من المقدرة التنافسية للمنتج الدوائي الأردني، خاصة وأن المصانع الموجودة على أرض المملكة تستطيع الاستفادة من الطاقة الشمسية المتوفرة في معظم أوقات السنة.

5 . فتح المزيد من المصانع في الخارج للاستفادة من وفورات الاستثمار إضافة إلى الاستفادة من الموقع الجغرافي في الدول المستهدفة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- العمرو، حسن، "تأثير الانفتاح التجاري على نسبة هامش الربح في قطاع الصناعة التحويلية الأردني" ، **مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات. 2015**
- النسور، عبد الحكيم، (2009) ،" **الأداء التنافسي لشركات صناعة الأدوية الأردنية في ظل الانفتاح الاقتصادي**" ، جامعة تشرين، أطروحة دكتوراه، اللاذقية، 2009
- إبراهيم، إبراهيم، " تدنية التكاليف كأسلوب هام لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية"، **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**. 2011، العدد (5)
- آل خليفة، لبنى،" التنافسية الدولية ومؤشرات قياسها : دراسة حالة مملكة البحرين"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة**،2014 ، العدد (28\1)
- بوازيد ، وسيلة، "**مقاربة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة التنافسية الاقتصادية**"، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2012
- دائرة الإحصاءات العامة، المسح الصناعي، أعداد مختلفة (1986–2016)، عمان الأردن
- روبرت بيتس، ديفد لي، **كتاب الإدارة الإستراتيجية بناء المزايا التنافسية**، ترجمة دار الفجر للنشر، مصر، 2008
- حمود، ظافر،" القدرة التنافسية للمنتجات القطنية السورية في إطار تحرير التجارة الدولية "، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2015
- عدنان، محمد، "***القدرة التنافسية وقياسها***"، المعهد العربي للتخطيط، 2003
- عرايبي، الحاج مداح، " تنافسية الصناعات الصيدلانية في دول شمال إفريقيا"، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2013، العدد (9)، ص ص (21–33)

- عمار، نويرة، ***اقتصاد دولي***، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2014

- مسعداوي، يوسف، " إشكالية التنافسية في ظل تحديات العولمة "، جامعة الشلف، الجزائر، 2007

المراجع الأجنبية

Al-Amro, Hassan, "The Competitiveness of the Manufacturing Sector in Jordan in the Light of Trade Openness", Ph.D. thesis, University of Jordan, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2012.

Al Arfaj , Abdulmohsen, and Al Hassan Ali, (2016), The Competitiveness of Saudi Pharmaceutical Industry Using Porter 5 Forces Analysis, European Journal of Business and Management, NO. (23)

Al-Tarawneh, Saeed, "The Impact of Imports and Cost on the Price Competitiveness of the Jordanian Industry", University of Jordan. 2001.

Dominick, Salvatore,"Managerial Economics, in A Global Economy", 1993, 2 ed, Mc Graw-Hill, INC.New York, p 480.

Harrison, A. "Productivity, Imperfect Competition and Trade Reform: Theory and Evidence", Journal of International Economics,1994, 36, 53-73.

Ibrahim, Ibrahim, "Reducing costs as an important method to enhance the competitiveness of the economic institution", the Academy of Social and Human Studies Journal. 2011, Issue (5).

Koningsm, J. Van Cayseele, P. and Warzynski, F. "The Dynamics of Industrial Mark-Ups in Two Small Open Economies: Does National Competition Policy Matter", International Journal of Industrial Organization,2001, 19, 841-859.

Lakner, Z. et al. "From Basic Research to Competitiveness: An Econometric Analysis of the Global Pharmaceutical Sector ", Sustainability, 2019, 11, 3125; doi:10.3390/su11113125.

Levinsohn, J. "Testing the Imports-as-Market-Discipline Hypothesis", Journal of International Economics, 1993, 35, 1-22.

Blance, Ludivine, “The European Pharmaceutical Industry in a Global Economy : What Drives EU Exports of Pharmaceutical?” , College of Europe, 2015.

Ghannajeh, Ahmad ;et al, “ A Qualitative Analysis of Product Innovation in Jordan’s Pharmaceutical Sector “ , 2015 European Scientific Journal , Vol (11) , No(4) Hirschman ,A.O , “The Paternity of an Index“,1964 American Economic Review.

IMDY Year book ,2010, Journal of Business Management , (Paper) ISSN 2222-1905 , Vol (8).

Oughton, Christine, “COMPETITIVENESS POLICY IN THE 1990s“, 1997, The Economic Journal, 107.

Porter M.E , “Competitive Advantage- creating and sustaining superior performance”, The Free Press Journal, New York, 1990.

المرونة النفسية كمنبئ بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان

د. امجد فرحان الركيبات

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى القدرة التنبؤية للمرونة النفسية في جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان تبعًا لمتغيري الجنس،وسنوات الخبرة التدريسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (320) معلماً ومعلمة، بواقع (98) معلماً و (222) معلمة، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وإخضاعهم لمقياس كونور ودفيدسون (Connor & Davidson, 2003) للمرونة النفسية، ومقياس جودة الحياة الوظيفية للمعلمين من إعداد الباحث. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين أبعاد مقياس المرونة النفسية مجتمعة وجودة الحياة الوظيفية للمعلمين، وأن المرونة النفسية تفسر ما مقداره (0.421) من جودة الحياة الوظيفية للمعلمين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المرونة النفسية تعزى للجنس في حين وجدت فروق دالة إحصائيًا في المرونة النفسية تعزى لمتغير سنوات الخبرة التدريسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة الوظيفية تعزى للجنس أو سنوات الخبرة التدريسية.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية، جودة الحياة الوظيفية.

Psychological Resilience as a Predictor of the Quality of Working Life Among Ma'an Governorate Teachers

ABSTRACT

The study aimed at identifying the ability of psychological resilience in predicting the quality of working life among teachers in Ma'an governorate in Jordan according to the variables of gender, and the number of years of experience. The study sample consisted of 320 (98 males and 222 females) randomly selected teachers. The psychological resilience scale and quality of working life scale were used to achieve the purposes of this study. The results showed statistically significant positive relation between total psychological resilience scale and its dimensions and the quality of working life among teachers and that the psychological resilience scale explained (0.421) of variance of the quality of working life. In addition, the results indicated that there were no statistically significant differences in the psychological resilience degree of teachers according to gender and furthermore, there were statistically significant differences in teachers' psychological resilience according to the number of years of experience. The results also showed that there were no statistically significant differences in teachers' quality of working life according to gender, and the number of years of experience.

Keywords: psychological Resilience, Quality of Working Life.

المقدمة

يعد الاهتمام بالتعليم من الأمور التي تعكس مدى نمو وتطور المجتمعات في العصر الحديث، وتحاول دول العالم بناء منظومة تعليمية متطورة قادرة على تحقيق أهدافها وذلك من خلال الاهتمام بعناصر العملية التعليمية والتي تضم المنهاج، والبيئة التعليمية، والطالب، والمعلم.

والمعلم هو أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية؛ والتي يتوقف نجاحها على ما يملكه من مهارات ومعارف تحسن من أدائه وقدرته على القيام بدوره بشكل فعّال، بالإضافة إلى ما يهيأ له من ظروف مناسبة للقيام بمهمته، وما لذلك من انعكاس إيجابي على حالته النفسية ومكانته الاجتماعية (Al–Mai'an, 2012).

وتمثل المرونة النفسية أحدى السمات الشخصية التي تساعد الأفراد على التعامل مع ضغوط الحياة ومنها ضغوط الحياة الوظيفية، وبالتالي حماية الأفراد نفسياً وجسدياً من الآثار السيكوفسيولوجية التي تنتج من التعرض للمواقف الحياتية الضاغطة (Bonanno, 2004). ويتصف الأفراد الذين يملكون مرونة نفسية عالية بأنهم الأكثر تفاؤلاً واتزاناً عاطفياً، والأقدر على مواجهة المواقف الحياتية الضاغطة والتعامل معها (السيد،2007).

كما تعد المرونة النفسية عاملاً هاماً من العوامل التي تؤدي إلى شعور الفرد بصحة نفسية جيدة، وهي تشير الى مجموعة من الخصائص مثل: الالتزام العالي والقدرة على التحكم بالظروف المحيطة، كما يعكس مصطلح المرونة النفسية صفات أخرى مثل الشعور بالتفاؤل وقوة الشخصية، والتحدي والشعور بالإيجابية (Newman,2002).

وتعرّف جمعية علم النفس الأمريكية (APA,2014) المرونة النفسية بأنها: التوافق الإيجابي مع الضغوط والأزمات التي يواجهها الفرد كالمشكلات الأسرية والمشكلات الصحية والعلاقة مع الآخرين وضغوط العمل وغيرها من المشكلات الأخرى.

ويعرفها نيومان (Newman,2002) بأنها قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الضاغطة والأحداث المؤلمة بإظهار سلوك تكيفي إيجابي في مواجهتها.

ويقود استعراض التعريفات المتعددة للمرونة النفسية إلى استنتاج أنها ترتبط بقدرة الفرد على القيام بوظائفه بإيجابية رغم ما يواجهه من صعاب وضغوط وهي خاصية إيجابية في الفرد تحقق له التوافق النفسي (Vella&Pai,2019)، (Fletcher & Sarkar,2013).

وقد توصل ويلن (Wolin,2016) إلى أن الأشخاص ذوي المرونة النفسية يتميزون بمجموعة من السمات الشخصية من أبرزها القدرة على الاستبصار، والاستقلال المبني على المعرفة بالذات وبالأفراد الآخرين، والإبداع في التكيف مع التحديات والمصاعب، بالإضافة إلى روح الدعابة والمبادأة، والقدرة على تكوين علاقات إيجابية قوية مع الآخرين والتمتع بالقيم الأخلاقية الموجبة لتعامله في حياته العامة والخاصة.

ويتميز أداء الأفراد ذوي المرونة النفسية المرتفعة بالعديد من السمات منها: فهم الذات، والواقعية في التعامل مع الحقائق، والشعور بالأمن والقدرة على مواجهة الأزمات، والاستفادة من الخبرات (شريت،2008).

وقد تفاوتت الاتجاهات النظرية في تفسيرها للمرونة النفسية ففي الوقت الذي تركز فيه نظرية التحليل النفسي على العلاقة الوثيقة بين التوافق والتكيف والمرونة النفسية يرى (أدلر) كأحد التحليلين الجدد أن المرونة النفسية ترتبط بمدى قدرة الفرد على تغيير وتكييف مواقفه تجاه ما يواجه وفقاً للواقع والمصلحة الاجتماعية بغية الوصول إلى مستوى أعلى من النمو النفسي (الحمداني و منوخ، 2013)، بينما يركز روتر على مصدر الضبط فأصحاب الضبط الخارجي هم أقل مرونة من ذوي الضبط الداخلي (البعاج،2011).

وانطلاقاً من تزايد الاهتمام بالحياة الوظيفية للموظف بشكل عام وللمعلم على وجه الخصوص برز مفهوم جودة الحياة الوظيفية كأحد المفاهيم الهامة في علم النفس التنظيمي، ويعتبر Taylor من أوائل الباحثين الذين أشاروا إلى مفهوم جودة الحياة ودورها في زيادة قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها (Ahmed,2015). وقد تم التركيز على مفهوم جودة الحياة الوظيفية (Quality of work life) كأحد المفاهيم الهامة التي تؤثر وتتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بحياة الإنسان وقدرته على تحقيق أهدافه (Hussein, Bader & Mohammed, 2010). بالإضافة إلى تحسين أدائه وإنتاجيته وزيادة قدرته على مواجهة الصعوبات التي تواجهه في بيئات العمل المختلفة (البلبيسي، 2012).

وقد عرّف ريثنام و اسماعيل (Rethinam & Ismail, 2008) جودة الحياة الوظيفية بأنها بيئة العمل التي تجعل المؤسسة ذات معنى، ويشمل ذلك توافر العناصر الرئيسية المؤثرة في بناء التصورات والقيم الإيجابية لدى العاملين نحو بيئة العمل.

كما عرفها البربري (2016) بأنها بيئة العمل الجيدة بمختلف أبعادها المادية والمعنوية مما ينعكس إيجابا على الموظف ويشعره بالرضا والأمان، فيبذل جهده في خدمة مؤسسته، ويمكن قياسها من خلال العناصر التالية: الرضا الوظيفي، الأمان الوظيفي، تطوير الكفاءات والنمو المهني، الأجور والمكافآت، التوازن بين العمل والحياة الشخصية.

وعليه يمكن القول أن معظم التعريفات لجودة الحياة الوظيفية قد أشارت إلى ارتباطها ببيئة العمل الإيجابية بجميع جوانبها، وطبيعة العلاقات بين الأفراد بمختلف أبعادها بما يحقق الرضا (Ibn Khalid & Bu Hafs,2015)، (Pandiya, 2015).

ولجودة الحياة الوظيفية للمعلمين في مدارسهم أهمية كبيرة، حيث ينعكس ذلك على أداء المعلمين وعلى نشر المناخ الإيجابي والجيد في بيئة المدرسة؛ وبالتالي توفير بيئة مناسبة تساعد المعلمين في بناء علاقات إيجابية فيما بينهم وتحسين صحتهم النفسية ومستوى رفاهيتهم ورضاهم الوظيفي وتنمية كفاءتهم والتوازن بين العمل والحياة خارج نطاق أعمالهم مما يؤثر على الأداء الوظيفي ككل (السيد،2018).

ويرى زار و حاجيون و اسل (Zare, Haghgooyan, & Asl, 2012) أن أهداف جودة الحياة الوظيفية للمعلم تتمثل في شعوره بالثقة والاستقرار والأمان، وتحسين فرصة تطور نموه المهني، وتحسن مستوى علاقاته مع زملائه، بالإضافة إلى شعوره بالأمان الوظيفي. ولجودة الحياة الوظيفية أهمية كبيرة وانعكاسات مباشرة على المعلم في العديد من الجوانب من أبرزها (ماضي ،2014):

1- توفير بيئة عمل ذات مناخ علاقاتي جيد بعيد عن الصراعات وقادرة على حل المشكلات التي تواجهها.
2- توفير بيئة مناسبة للمعلمين لتوليد الأفكار التي تساهم في تحسين العمل.
3- زيادة انتماء المعلمين وولائهم لمؤسستهم وأهدافها.

4- استقرار المعلمين في مؤسساتهم وانخفاض معدلات الغياب عن العمل اليومي.

وعلى أهمية موضوع المرونة النفسية وآثارها المتوقعة على جودة الحياة الوظيفية، وجودة الحياة بشكل عام، إلا أن قليل من الدراسات تناولت هذا الموضوع ومنها دراسة احمدي ومسادقراد وكارامي (Ahmadi, Mosadeghrad & Karami,2019) والتي هدفت التعرف على أثر برنامج تدريبي على مهارات المرونة النفسية في تنمية جودة الحياة الوظيفية لدى العاملات في التمريض في مستشفيات إيران، تكونت عينة الدراسة من (60) ممرضة توزعن على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد أظهرت النتائج وجود أثر للبرنامج في تطوير الحياة الوظيفية خاصةً في مجالي تعزيز الأمن الوظيفي وخفض التوتر.

وفي دراسة أجراها المحتسب والعبادله والعكر(2017) وهدفت الكشف عن العلاقة بين المرونة وقلق البطالة وجودة الحياة لدى (300) خريج من محافظة رفح بفلسطين، تم إخضاعهم لمقاييس المرونة وقلق البطالة وجودة الحياة، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين المرونة وجودة الحياة، ووجود علاقة سلبية بين المرونة وقلق البطالة، كما أظهرت وجود فروق في المرونة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما أجرى صبيرة وإسماعيل (2017) دراسة هدفت التعرف إلى المرونة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي بجامعة تشرين وما إذا كانت هناك فروق في هذين المتغيرين تعزى للجنس، وقد تكونت عينة الدراسة من (272) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج تمتع أفراد العينة بدرجة متوسطة من المرونة والنفسية وجودة الحياة، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية وجودة الحياة، وعدم وجود فروق في جودة الحياة تعزى للجنس أو التخصص، بينما أظهر النتائج وجود فروق في المرونة النفسية تبعاً للجنس ولصالح الطلبة الذكور.

وأجرى مكارثي و ليستون و ادامز (McCarthy, Liston & Adamis,2017) دراسة هدفت التعرف إلى المرونة النفسية وجودة الحياة لدى الأشخاص الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (58) شخصاً خضعوا لمقياسي المرونة النفسية وجودة الحياة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المرونة النفسية وجودة الحياة، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالمرونة النفسية لتحسين جودة الحياة.

ومن الدراسات التي تناولت التعرف على المرونة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية دراسة أبو ندى (2015) والتي طبقت على عينة مكونة من (300) موظف من العاملين في أحد المستشفيات في فلسطين، تم إخضاعهم لمقياسي المرونة النفسية والضغوط النفسية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين المرونة النفسية والضغط النفسي، كما أظهرت عدم وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية تعزى للجنس.

ويلاحظ من استعراض الدراسات السابقة تناولها لموضوع المرونة النفسية وعلاقته بجودة الحياة الوظيفية لدى فئات محددة: كالعاملين في القطاع الصحي كدراسة (Ahmadi, Mosadeghrad & Karami,2019)، ودراسة أبو ندى (2015)، أو طلبة دبلوم التأهيل التربوي كدراسة صبيرة وإسماعيل (2017)، بينما لم تتناول هذه الدراسات دراسة هذين المتغيرين لدى فئة المعلمين وهو الأمر الذي يميز الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

حدثت في السنوات الأخيرة العديد من التطورات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي، مما ترتب عليه ازدياد تعرض الأفراد للضغوط النفسية ومنها ضغوط العمل الناشئة عن البيئة التي يعيش فيها الفرد أو عن عوامل داخلية متعلقة به، مما تطلب الاهتمام بتحسين قدرته على التكيف مع هذه الظروف الجديدة، وعرفة العوامل التي تؤثر في ذلك ليبقى يتمتع بالصحة النفسية المناسبة (دردير،2010).

ومن الفئات الهامة التي ينبغي دراسة أثر العوامل النفسية على أدائها وجودة الحياة الوظيفية لديها فئة المعلمين لما لهذه الفئة من أهمية في المجتمع، ولما لعملها من انعكاسات مباشرة على تعليم وتنشئة الأجيال، ومن أهم هذه العوامل المرونة النفسية وتقصي أثرها على جودة الحياة الوظيفية، وعلى أهمية هذا الموضوع إلا أنه لوحظ ندرة في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع؛ ومن هنا، جاء الاهتمام بدراسة المرونة النفسية ومدى القدرة التنبؤية لها بجودة الحياة الوظيفية لدى المعلمين ، وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما القدرة التنبؤية لأبعاد مقياس المرونة النفسية بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان؟

أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما القدرة التنبؤية لأبعاد مقياس المرونة النفسية بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة المرونة النفسية تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة التدريسية؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة جودة الحياة الوظيفية تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة التدريسية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولتها الكشف عن المرونة النفسية وقدرتها على التنبؤ بجودة الحياة الوظيفية للمعلمين من خلال دراسة القدرة التنبؤية لأبعاد المرونة النفسية(الصلابة، والمصادر، والتفاؤل) وأثرها في جودة الحياة الوظيفية،وهي علاقة لم تتناولها دراسة سابقة في المجتمعات العربية على حد إطلاع الباحث، ولهذه الدراسة أهمية نظرية فيما يمكن أن تضيفه من معلومات حول المرونة النفسية وجودة الحياة الوظيفية، وإعداد مقياس خاص بجودة الحياة الوظيفية للمعلمين، كما أن لهذه الدراسة أهمية عملية تتعلق بتزويد المختصين بالشؤون النفسية والتربوية بالمعلومات حول المتغيرات النفسية الواجب مراعاتها والاهتمام بها لدى المعلمين وأثرها على أداءه الوظيفي.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

- **المرونة النفسية:** يقصد بها قدرة الفرد على القيام بوظائفه بإيجابية رغم ما يواجهه من صعاب وضغوط وهي خاصية إيجابية في الفرد تحقق له القدرة على التكيف والتوافق النفسي، وتعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس المرونة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

- **جودة الحياة الوظيفية:** بيئة العمل الإيجابية بجميع جوانبها، وتشمل العلاقات بين الأفراد بمختلف أبعادها بما يحقق الرضا لدى العاملين ويشعرهم بالايجابية تجاه عملهم، وتعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على جودة الحياة الوظيفية للمعلمين المستخدم في هذه الدراسة والمعد لهذه الغاية.

محددات الدراسة

تتحدد هذه الدراسة باقتصارها على مجموعة من المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة معان، والمنتظمين في العمل في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021/2020)، كما تتحدد نتائجها بالأداتين المستخدمتين فيها وهما: مقياس المرونة النفسية، ومقياس جودة الحياة الوظيفية، وخصائصهما السيكومترية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يُعنى بوصف الواقع ومحاولة تفسيرها، ومعرفة العلاقة بين المتغيرات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية في محافظة معان والتي تضم مديريات (قصبة معان، والبادية الجنوبية، والشوبك، والبتراء)، والبالغ عددهم (3200) بواقع (976) معلماً و (2224) معلمة.

وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، بعد أن تم تحديد حجم العينة بواقع 10% من المجموع الكلي للمعلمين والمعلمات، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ككل (320) منهم (98) معلماً و(222) معلمة، ويوضح الجدول(1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الدراسة

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكور	98	30.6
	إناث	222	69.4
سنوات الخبرة التدريسية	1 – 5 سنوات	78	24.4
	6- 10 سنوات	75	23.4
	11 – 15 سنة	78	24.4
	16 سنة فأكثر	89	27.8

أداتا الدراسة:

تم استخدام مقياسين، فيما يلي وصف لكل منها:

اولاً: مقياس المرونة النفسية

جرى استخدام مقياس كونور و ديفيدسون (Connor & Davidson, 2003) بعد ترجمته واستخراج أدلة صدقه وثباته، حيث تكوّن المقياس بصورته الأصلية من (25) فقرة، ويشمل المقياس ثلاثة أبعاد تتوزع عليها فقراته وفق ما يأتي:

1- بعد الصلابة وتقيسه الفقرات: (4، 12، 14، 15، 16، 18،17، 24،23)

2- بعد المصادر وتقيسه الفقرات: (1، 2، 5، 11، 13، 22، 25)

3- بعد التفاؤل وتقيسه الفقرات: (3،6، 7، 8، 9، 10، 19، 20، 21)

ويحدد المستجيب إجابته على كل فقرة منها بحسب مقياس ليكرت الرباعي وبذلك تتراوح الدرجات بين (25–100)، بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة المرونة النفسية لدى الفرد.

ولأغراض الدراسة الحالية، تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس، وذلك بعرضه على (سبعة محكمين) من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، وقد جاءت ملاحظاتهم باستخدام المقياس كما هو دون أيّ تعديل، كما تم استخراج صدق البناء للمقياس باستخراج معامل ارتباط (Person Correlation) بين درجة الفقرة الواحدة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة

استطلاعية مكونة من (40) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها،وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.646–0.302)، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى إسهام كل فقرة من فقرات المقياس في الدرجة الكلية بشكل جيد، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجة الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

رقم الفقرة	درجة الارتباط	رقم الفقرة	درجة الارتباط
1	0.555**	14	0.499**
2	0.413**	15	0.433**
3	0.302**	16	0.634**
4	0.542**	17	0.554**
5	0.533**	18	0.432**
6	0.517**	19	0.672**
7	0.646**	20	0.498**
8	0.618**	21	0.552**
9	0.450**	22	0.400**
10	0.484**	23	0.627**
11	0.513**	24	0.559**
12	0.469**	25	0.407**
13	0.630**		

كما تم استخراج معامل الارتباط (Person Correlation) بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت جميعها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$)، وجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجات أبعاد المقياس بالدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

الأبعاد	درجة الارتباط
بعد الصلابة	0.792**
بعد المصادر	0.810**
بعد التفاؤل	0.873**

كما جرى التحقق من ثبات المقياس لعينة الدراسة الحالية بحساب معامل "كرونباخ ألفا" لأبعاد المقياس وللدرجة الكلية للمقياس، وجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

معاملات الثبات "كرونباخ ألفا" لأبعاد مقياس المرونة النفسية

الأبعاد	معامل الثبات
بعد الصلابة	0.678
بعد المصادر	0.711
بعد التفاؤل	0.629
المقياس ككل	0.836

وتشير قيم معامل الثبات لأبعاد مقياس المرونة النفسية إلى توفر اتساق داخلي مناسب.

ثانياً: مقياس جودة الحياة الوظيفية

بعد الاطلاع على عدد من المقاييس التي سعت لقياس جودة الحياة الوظيفية تم تحديد الأبعاد المناسبة للمقياس ثم بناء مقياس جودة الحياة الوظيفية للمعلمين، بحيث تكون بصورته النهائية من (22) فقرة، ويشمل المقياس ثلاثة أبعاد توزعت عليها فقراته وفق ما يأتي:

1. البعد النفسي ويشمل الفقرات: (1 –7)
2. البعد الاجتماعي ويشمل الفقرات: (8– 15)
3. البعد الوظيفي ويشمل الفقرات: (16– 22)

ويحدد المستجيب إجابته على كل فقرة منها بحسب ترتيب خماسي لدرجة الموافقة على الفقرة وفق توزيع الدرجات الآتي: (كبيرة جداً 5 درجات، كبيرة 4 درجات، متوسطة 3 درجات، ضعيفة 2، ضعيفة جداً 1)، وبذلك تتراوح الدرجات (22–110) بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع جودة الحياة الوظيفية.

ولأغراض الدراسة الحالية، تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس، وذلك بعرضه بصورته الأولية والتي تكونت من (24) فقرة على (سبعة محكمين) من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، الإرشاد

النفسي العاملين في الجامعات الأردنية، وقد جاءت ملاحظاتهم بحذف فقرتين لعدم مناسبتهما لقياس البعد الذي وضعتا لقياسه.

كما تم استخراج صدق البناء للمقياس باستخراج معامل ارتباط (Person Correlation) بين درجة كل فقرة من فقراته والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها،وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.336 – 0.770)، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى إسهام كل فقرة من فقرات المقياس في الدرجة الكلية بشكل جيد. والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجة الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الوظيفية

رقم الفقرة	درجة الارتباط	رقم الفقرة	درجة الارتباط
1	0.497**	**12**	0.411**
2	0.625**	**13**	0.606**
3	0.421**	**14**	0.466**
4	0.356**	**15**	0.584**
5	0.770**	**16**	0.567**
6	0.686**	**17**	0.391**
7	0.590**	**18**	0.674**
8	0.500**	**19**	0.354*
9	0.485**	**20**	.0.672**
10	0.503**	**21**	0.674**
11	0.336*	**22**	0.356**

كما تم استخراج معامل ارتباط (Person Correlation) بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت جميعها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$)، وجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجات أبعاد المقياس بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الوظيفية

الأبعاد	درجة الارتباط
البعد النفسي	0.900**
البعد الاجتماعي	0.869**
البعد الوظيفي	0.949**

وقد تم التحقق من ثبات المقياس لعينة الدراسة الحالية بحساب معامل "كرونباخ ألفا" لأبعاد المقياس وللدرجة الكلية للمقياس، وجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7)

معاملات الثبات "كرونباخ ألفا" لأبعاد مقياس جودة الحياة الوظيفية

الأبعاد	معامل الثبات
البعد النفسي	0.732
البعد الاجتماعي	0.688
البعد الوظيفي	0.764
المقياس ككل	0.878

وتشير قيم معامل الثبات لأبعاد مقياس جودة الحياة الوظيفية إلى توفر اتساق داخلي مناسب للمقياس.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغير المستقل: المرونة النفسية

ثانياً: المتغير التابع: جودة الحياة الوظيفية.

ثالثاً: المتغيرات الديمغرافية وتتضمن: الجنس وله مستويان (ذكر، أنثى)، والخبرة التدريسية ولها أربعة مستويات بحسب عدد السنوات (1-5، 6-10، 11-15، 16 سنة فأكثر).

إجراءات التطبيق:

اشتملت الاستبانة التي تم توزيعها على عينة الدراسة على ثلاث صفحات، احتوت الصفحة الأولى على المعلومات المتعلقة بالجنس والخبرة التدريسية، وتعليمات الإجابة، بينما احتوت الصفحات الأخرى على المقياسين المستخدمين في الدراسة، ثم القيام بإجراءات التصحيح.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما القدرة التنبؤية لأبعاد مقياس المرونة النفسية بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي محافظة معان؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson coefficient) والجدول (8) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين مقياسي المرونة النفسية وجودة الحياة الوظيفية وأبعاد كل منهما.

جدول (8)

مصفوفة معاملات الارتباط بين مقياسي المرونة النفسية وجودة الحياة الوظيفية وأبعاد كل منهما

	البعد النفسي	البعد الاجتماعي	البعد الوظيفي	الدرجة الكلية لجودة الحياة
بعد الصلابة	0.512 **	0.238 **	0.288 **	0.412 **
بعد التفاؤل	0.544 **	0.264 **	0.256 **	0.421 **
بعد المصادر	0.180 **	0.064	0.102	0.135 **
الدرجة الكلية للمرونة النفسية	0.537 **	0.246 **	0.282 **	0.421 **

**دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$)

تظهر نتائج الجدول (8) وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين مقياس المرونة النفسية على الدرجة الكلية وأبعاده وجودة الحياة الوظيفية اعتمادًا على قيم معامل ارتباط بيرسون المحسوب الظاهر في الجدول أعلاه وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) باستثناء معاملي الارتباط بين بعد المصادر وكلاً من البعد الاجتماعي والبعد الوظيفي، ويتضح من الجدول أعلاه أن ارتفاع مستوى المرونة النفسية لدى عينة الدراسة يقابله ارتفاع جودة الحياة الوظيفية، وقد تعكس هذه النتيجة أن أفراد عينة الدراسة من ذوي المرونة النفسية المرتفعة ارتفعت لديهم درجة جودة الحياة الوظيفية، وذلك يؤكد أهمية المرونة النفسية كمتغيّر نفسي يُمكّن الفرد ويعزز ثقته بنفسه، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة صبيرة وإسماعيل (2017)، ودراسة المحتسب والعبادله والعكر(2017)، ودراسة Ahmadi, Mosadeghrad, Karami, (2019)، والتي أشارت في مجملها إلى وجود علاقة بين المرونة النفسية وجودة الحياة وجودة الحياة الوظيفية.

وللتعرف على القدرة التنبؤية لمقياس المرونة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الوظيفية، فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وتحليل الانحدار المتدرج والجدولين (9) و (10) يظهران النتائج:

جدول (9)

نتائج تحليل تباين الانحدار لاختبار القدرة التنبؤية لمقياس المرونة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الوظيفية

النموذج	R Square	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الانحدار	0.177	2872.804	1	2872.804	**68.558	0.000
الخطأ		13325.193	318	41.903		
الكلي		16197.997	319			

****دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α≤0.05) .**

*** معامل التفسير (R =0.421)**

تظهر نتائج الجدول(9) وجود أثر دال إحصائيًا لمقياس المرونة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الوظيفية اعتمادًا على قيمة (F) البالغة (68.558) بمستوى الدلالة (0.000) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05)، وأن مقياس المرونة النفسية بأبعاده مجتمعة يفسّر ما مقداره (0.421) من جودة الحياة الوظيفية، ولبيان أيّ من أبعاد المرونة النفسية لها أثر في درجة جودة الحياة الوظيفية تم استخدام تحليل الانحدار المتدرج (stepwise) والجدول (10) يوضح النتائج:

جدول(10)

نتائج تحليل الانحدار المتدرج (stepwise) لبيان القدرة التنبؤية لأبعاد مقياس المرونة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الوظيفية

النموذج	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	R^2
بعد التفاؤل	الانحدار	2871.337	1	2871.337	68.516	0.000	0.18
	البواقي	13326.660	318	41.908			
	الكلي	16197.997	319				
بعدي التفاؤل والصلابة	الانحدار	3667.204	2	1833.602	46.386	0.000	0.23
	البواقي	12530.792	317	39.529			
	الكلي	16197.997	319				

أفرزت نتائج تحليل الانحدار المتدرج نموذجين: أعتمد النموذج الأول على بعد التفاؤل حيث فسر ما مقداره (0.18) من التباين الكلي في جودة الحياة، في حين اعتمد النموذج الثاني على بعدي التفاؤل والصلابة حيث فسر المتغيران معاً ما نسبته (0.23) من التباين الكلي في جودة الحياة؛ وعليه فإن بعد الصلابة يفسر ما نسبته (0.05) من التباين الكلي، في حين لم يفسر بعد المصادر أي من التباين في جودة الحياة، وهذا مؤشر على أن بعد التفاؤل هو الأهم في التنبؤ بجودة الحياة.

ويمكن أن يُعزى وجود أثر لبعدي المرونة النفسية (التفاؤل والصلابة) إلى ارتباط المرونة النفسية بالصحة النفسية الجيدة للفرد، وبالتالي تنعكس ايجاباً على مختلف جوانب الحياة ومن ضمنها الحياة الوظيفية، كما أنها تسهم في تكيف الفرد مع مواقف الحياة الضاغطة نتيجة الشعور بالصلابة النفسية والتفاؤل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة المرونة النفسية تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة التدريسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفئات متغير الجنس وسنوات الخبرة التدريسية على مقياس المرونة النفسية والجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفئات متغير الجنس وسنوات الخبرة التدريسية على مقياس المرونة النفسية

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	74.5714	7.20967
	اناث	73.3108	5.80667
سنوات الخبرة التدريسية	1-5 سنوات	72.0513	6.95607
	6-10سنوات	72.5867	5.51679
	11-15 سنة	74.1923	5.99363
	16 سنة فأكثر	75.6404	6.02881

تظهر نتائج الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، وللتحقق فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات حقيقية وذات دلالة إحصائية تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (Two-Way) ANOVA، والجدول (12) يبين النتائج:

جدول (12)

نتائج تحليل التباين الثنائي(Two- Way ANOVA) لدلالة الفروق في المرونة النفسية وفقا لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة التدريسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
الجنس	148.139	1	148.139	3.956	.052
سنوات الخبرة التدريسية	699.102	3	233.034	6.224	.000
الخطأ	11794.452	312	37.443		
الكلي	1750595.000	320			
الكلي المصحح	12601.597	319			

تظهر نتائج الجدول (12) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المرونة النفسية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الجنس في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في المرونة النفسية تعزى لمتغير سنوات الخبرة التدريسية، اعتمادًا على قيمة (F) ومستوى الدلالة المرافق لها وكانت الفروق بالنسبة للخبرة التدريسية لصالح ذوي الخبرة (16 سنة فأكثر) والبالغ متوسطهم الحسابي (75.6404).

ويمكن أن يعزى عدم وجود فروق في المرونة النفسية تبعاً للجنس لدى المعلمين إلى المساواة بين المعلمين والمعلمات في الحقوق والواجبات ومهام العمل وبالتالي تتشابه قدراتهم على التكيف وخصائصهم النفسية، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صبيرة وإسماعيل (2017) ومع نتيجة دراسة المحتسب والعبادله والعكر (2017) اللتين أظهرتا وجود فروق في مستوى المرونة النفسية تبعاً للجنس.

ولبيان اتجاه الفروق في المرونة النفسية وفقا لمتغير سنوات الخبرة التدريسية فقد تم تطبيق اختبار شيفية (scheffe) و الجدول (13) يبين النتائج:

جدول (13)

نتائج اختبار شفية (scheffe) لبيان اتجاه الفروق في المرونة النفسية وفقا لمتغير سنوات الخبرة التدريسية

سنوات الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	1- 5 سنوات	6 – 10 سنوات	11 – 15سنة	16سنة فأكثر
1- 5 سنوات	72.0513	-	-.5354-	-2.1410-	-3.5892-*
6 – 10 سنوات	72.5867	.5354	-	-1.6056-	-3.0538-*
11 - 15 سنة	74.1923	2.1410	1.6056	-	-1.4481-
16سنة فأكثر	75.6404	3.5892*	3.0538*	1.4481	-

تُظهر نتائج الجدول (13) وجود فروق في متوسطات أداء أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية وفقا لمتغير الخبرة التدريسية ،حيث أن هناك فروق دالة بين ذوي الخبرة التدريسية (16 سنة فأكثر) بمتوسط حسابي (75.6404)، وكلاً من ذوي الخبرة التدريسية (1- 5 سنوات) بمتوسط حسابي (72.0513)، وذوي الخبرة التدريسية (6-10سنوات) بمتوسط حسابي (72.5867) ؛ وعليه فإن المعلمين ذوي سنوات الخبرة التدريسية التي تزيد على 16 سنة يتمتعون بدرجة أعلى من المرونة النفسية من ذوي الخبرة الأقل، ويمكن أن يفسر ذلك بأن المعلم ذو الخبرة التدريسية الأعلى يتطور لديه

الشعور بالإنتاجية والكفاءة في العمل مما يحسن من مرونته النفسية، كما أن الإفراد ذوي الخبرة التدريسية (6- 10 سنوات) تمتعوا بمرونة نفسية أعلى من ذوي الخبرة التدريسية (1-5 سنوات) ويمكن أن يفسر ذلك بالسبب ذاته.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة جودة الحياة الوظيفية تعزى لمتغيري الجنس،وسنوات الخبرة التدريسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام نتائج تحليل التباين الثنائي (Two- Way ANOVA) والجدولان (14) و(15) يوضّحان النتائج.

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوساط الحسابية على مقياس جودة الحياة الوظيفية لفئات متغيري الجنس وسنوات الخبرة التدريسية

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	86.3878	6.72989
	اناث	85.1126	7.27426
سنوات الخبرة التدريسية	1-5 سنوات	85.6795	8.08316
	6-10سنوات	85.0000	6.40101
	11-15 سنة	85.9487	6.95234
	16 سنة فأكثر	85.3820	7.05096

تظهر نتائج الجدول (15) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وللتحقق فيما إذا كانت الفروق حقيقية وذات دلالة إحصائية تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، والجدول (15) يبين النتائج.

جدول (15)

نتائج تحليل التباين الثنائي(Two- Way ANOVA) لدلالة الفروق في جودة الحياة الوظيفية و فقاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة التدريسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(F)	الدلالة الإحصائية
الجنس	119.556	1	119.556	2.431	.126
سنوات الخبرة التدريسية	47.212	3	15.737	.329	.819
الخطأ	16040.238	312	50.921		
الكلي	2355649.000	320			
الكلي المصحح	16197.997	319			

تظهر نتائج الجدول (15) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة الوظيفية تعزى للجنس أو سنوات الخبرة التدريسية اعتمادًا على قيمة (F) ومستوى الدلالة المرافق لها.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن ظروف العمل في التعليم والضغوط التي تواجه العاملين فيه هي ذاتها للذكور والإناث، كما ان الامتيازات الممنوحة للمعلم لا تختلف باختلاف الجنس أو سنوات الخبرة التدريسية، وتنسجم هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صبيرة وإسماعيل (2017) التي أظهرت عدم وجود فروق في جودة الحياة تعزى للجنس والتخصص الدراسي.

التوصيات

- إخضاع المعلمين لبرنامج تدريبي قائم على تطوير المرونة النفسية لما لها من دور في تحسين جودة الحياة الوظيفية لديهم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العوامل النفسية وأثرها على جودة الحياة الوظيفية للمعلمين.
- ضرورة الاهتمام بالعوامل النفسية للمعلمين وتعزيزها لما لها من دور في جودة الحياة الوظيفية لهم.

الدعم

هذا البحث مدعوم من قبل جامعة الحسين بن طلال- عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بموجب قرار رقم 2021/46

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- ابو ندى، محمد (2015). الضغط النفسي في العمل وعلاقته بالمرونة النفسية لدى العاملين بمستشفى كمال عدوان بمحافظة شمال غزة. *(رسالة ماجستير غير منشورة)*. الجامعة الإسلامية، غزة.
- البربري، مروان(2016). *دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي(رسالة ماجستير غير منشورة)*، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين.
- البعاج، رؤى (2011). فاعلية الذات وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق.
- البلبيسي، أسامة (2012). *جودة الحياة الوظيفية وأثرها على الأداء الوظيفي للعاملين في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة(رسالة ماجستير غير منشورة)*. الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحمداني، ربيعة ومنوخ، صباح (2013). مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 20(6)، 377-404.
- السيد، سماح (2018). تحسين جودة الحياة الوظيفية لمعلمي مدارس التعليم الثانوي العام في ضوء مدخل الإدارة بالمشاركة. *مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية*، 33 (1)، 247-290.
- السيد، عبدالمنعم (2007). أبعاد الذكاء الانفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والاحساس بالكفاءة الذاتية، *مجلة الارشاد النفسي*، 21، 157-201.
- شريت، أشرف (2008). *الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية*. الإسكندرية، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع.

- صبيرة، فؤاد وإسماعيل، رزان (2017). المرونة النفسية و علاقتها بجودة الحياة الجامعية لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة تشرين. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، 39(4)، 337- 359.

- ماضي، خليل (2014). *جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية (أطروحة دكتوراة غير منشورة)*. جامعة قناة السويس، مصر.

- المحتسب، عيسى والعبادلة، نعيم، والعكر، محمد (2017). المرونة كمتغير وسيط بين قلق البطالة وجودة الحياة لدى الخريجين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 25(3)، 172-189.

المراجع الأجنبية:

- (APA) American Psychological Association. (2014). The Road to Resilience. Washington DC. http://www.apa.org/helpcenter/road-resilience.aspx.

- Abu Nada, Muhammad.(2015) Psychological stress and its relationship to Psychological Resilience for employees who work in Kamal Adwan hospital in the north of Gaza Strip.*(Unpublished Master Thesis)*. The Islamic University, Gaza.

- Ahmadi,B., Mosadeghrad,A.,& Karami,B. (2019).Effectiveness of resilience education on quality of working life among nursing personnel: A randomized controlled study. *Payesh Journal,18(3),279-289.*

- Ahmed, E. (2015). The reality of the quality of working life among the University of Dammam faculty members. *Educational Sciences, 23*(4). 361-396.

- Al-Baaj, Roaa (2011). Self-efficacy and its relationship to the locus of control among university students (*unpublished master thesis*), University of Baghdad, Iraq.

- Al-Barbari, Marwan (2016). The role of the quality of career in reducing the phenomenon of job burnout (*unpublished master thesis*), Management and Politics Academy for Graduate Studies, Gaza, Palestine.

- Al-Hamdani, Rabia and Manoukh, Sabah (2013). The level of psychological resilience among middle school students and its relationship to gender and specialization. *Tikrit University Journal of Human Sciences*, 20(6), 377-404.

- Al-Mai'an, H. (2012). The availability of stimulation workplace for notice Arabic teachers and its impact on their vocational development. *Educational Journal*, 27(105), 55-84.

- Al-Mohtaseb, Issa and Al-Abadla, Naim, and Al-Aker, Muhammad (2017). Flexibility as a mediating variable between unemployment anxiety and quality of life for graduates. *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, 25 (3), 172-189.

- Belbeisi, Osama (2012). Quality of work life and its impact on the job performance of workers in non-governmental organizations in the Gaza Strip (*unpublished master thesis*). Islamic University of Gaza.

- Bonanno, G. (2004). Loss, trauma, and human resilience: Have we underestimated the human capacity to thrive after extremely adverse events? *American Psychologist*, 59, 20-28.

- Connor, K., & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale.

https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1002/da.10113

- El-Sayed, Abdel Moneim (2007). Dimensions of emotional intelligence and its relationship to strategies for dealing with stress, psychological toughness and a sense of self-efficacy, *Psychological Counseling Journal*, 21, 157-201.

- El-Sayed, Samah (2018). Improving the quality of work life for general secondary school teachers in light of the participatory management approach. *Journal of the College of Education: Menoufia University*, 33 (1), 247-290.

- Fletcher, D., & Sarkar, M. (2013). Psychological Resilience: A review and Critique of Definitions, Concepts, and Theory. *European Psychologist*, *18*, 12–23. doi:10.1027/1016-9040/a000124

- Hussein, M., Bader, K., & Mohammed, M. (2010). General self-efficacy as a moderating variable to the relationship between quality of work life and burnout in a sample of working women. *Psychological Studies,* 20(2),197-225.

- Ibn Khalid, A., & Bu Hafs, M. (2015). The concept of quality of working life in the occupational field. *Journal of Human Sciences*, (20), 117- 129.

- Madi, Khalil (2014). Quality of work life and its impact on the level of job performance of employees an applied study on Palestinian universities (*unpublished doctoral thesis*). Suez Canal University, Egypt.

- McCarthy, G., Liston, A., & Adamis, D.(2017). Psychological resilience and quality of life amongst people with psychotic illnesses. *European Psychiatry*,41, 772-822.

- Newman.R. (2002).The road to resilience. Monitor on Psychology.33 (9) https://www.apa.org/monitor/oct02/pp.

- Pandiya, S. (2015). *Quality of Work Life –AN Overview on Banking System*. Horizon Books (A Division of Ignited Minds Edutech P Ltd).

- Rethinam, G., & Ismail, M. (2008). Constructs of quality of work life: a perspective of information technology professionals. *European journal of social sciences*,7 (1).58-70.

- Sabira, Fouad and Ismail, Razan (2017). Psychological flexibility and its relationship to the quality of university life among students of the educational qualification diploma in the Faculty of Education at Tishreen University. *Tishreen University Journal of Research and Scientific Studies*, 39(4), 337-359.

- Sharett, Ashraf (2008). *Mental health between theoretical framework and procedural applications*. Alexandria, Horus Foundation for Publishing and Distribution.

- Vella, S., Pai, N.(2019). A theoretical review of psychological resilience: Defining resilience and resilience research over the decades. Arch Med Health Sci. *http://www.amhsjournal.org/text.asp?2019/7/2/233/273054.*

- Wolin, S. (2016). Resilience Among Youth Growing Up in Substance-Abusing Families. *Pediatric Clinics of North America*, 24(2),415-429.

- Zare, H., Haghgooyan, Z., & Asl, Z. (2012). Determining and prioritizing the criteria and scales of Quality of work life (QWF)by AH method. *European Journal of Social Sciences*, *27*(3), 346-359.

Volumetric Properties Analysis of Reheated Asphalt Mixture

Shatha Aldalain[1*], Rufaidah alkasawneh[1]

[1]*Department of Civil Engineering, Faculty of Engineering, Al-Hussein Bin Talal university, Ma'an, 71111, Jordan*

Abstract

Asphalt mixture hardening has long been considered one of the key causes that may greatly impact the quality of bituminous paving materials. The purpose of this study is to examine the impact of reheating and remolding on the hot mixture of asphalt measured at various cooling times and the impact of temperature on road asphalt surface compaction. The effect of reheating the asphalt mixture after a whole 2, 8, 15, and 20 hours of mixing was studied. 15 samples were mixed and tested by Marshall Method and the best asphalt ratio was obtained which was 5.33%. After that, 12 samples were mixed with optimum asphalt content percentage which was obtained for reheating study where 3 samples for each time. Stability, void mineral aggregate, and void ratio decreased, but they remained within the specification range. Also, flow and density increased and it remains within the specification range. After 20 hours of mixing, stability and void mineral aggregate decreased but it remained within the specification range, but the void ratio was decreased less than the specification range. Also, flow and density increased and it remains within the specification range. There is no high effect of reheating on the asphalt mixture performance. The impact of reheating was compressed by reducing stability, void mineral aggregate and void ratio, while Flow and density increased.

Keywords: Hot Asphalt Mixture, Marshal Method, Mixture Performance.

1- Introduction

The major road network is bituminous pavement roads. This is because the bituminous pavement providing a safe, durable, and good riding surface over a desirable period with minimum maintenance. It is considered an insulating surface that prevents leakage of water and liquids from entering the paving layers, in addition to having the flexibility necessary to bend when it is under the pressure of heavy loads instead of breaking.Asphalt binders are thermoplastic materials with temperature-sensitive properties; as their viscosity increases, they become stiffer and brittle, depending on their heating history and chemical composition (Al- jumaili 2008). Furthermore, before being laid and compacted in the field, the asphalt concrete mixtures are continuously heated and reheated.

The object of this study is to evaluate the effect of re-heating on the performance and volumetric properties of Hot Mixture Asphalt (HMA) mixtures. The marshal method was used in this study to select asphalt content at the desired density, achieving the lowest level of stability and flow. Marshall's test provides us with a measure of sample performance. This research is also divided into two stages: determining the optimal asphalt content and the effect of reheating the mixtures on pavement performance.The Marshall Method computes the best asphalt content percent using 15 samples in the first stage and 12 samples in the second stage, using five different percentages of asphalt content.

2- Literature Review

Shubber (2015) investigated the effects of heating and reheating on the Marshall Properties and indirect tensile strength of asphalt mixtures. The mixture of three asphaltic layer courses (base, binder, and surface) confirmed with Iraqi specifications was subjected to continuous heating for (3, 6) hours, while the other samples were allowed to cool at room temperature for (1, 3) days before being reheated to compaction temperature. When compared to the initial properties recorded, the results showed that heating had a larger defect on mixture properties than reheating. Furthermore, reheating mixtures after 3 days had no effect when compared to reheating mixtures after 1 day.

Al-Qadi et al. (2012)explained if the asphalt mixture is usable after re-heating, dispose of impurities in the mixture, reduce the cost when re-maintenance and increase the efficiency and safety of the road. The impact of reheating asphalt mixture was studied using library tests; semicircular beam fracturing, complex modulus, and loaded wheel track indirect tensile strength on stone-matrix asphalt mixture with different warm-mixing additives. The effect was that the heating process culminated in larger asphalt mixtures. The result was that the heating process resulted in larger mixtures of asphalt. Indeed, the comparatively smallest improvements in the mixture properties due to the reheating were shown when Sasobit was added to the mix. Finally, the warm stone-matrix asphalt (SMA) mixtures displayed differences in special performance characteristics, basing on the hot-mixing additives type and recycled materials, then the control mixture.

Hafeez et al.(2014) examined the characteristic of the in situ recycled content that involves the ability of asphalt mixtures for deformation, low-temperature cracking, and fatigue cracking, and the effect on the rheological properties of the asphalt binder of the special technique of in-place hot recycling and rejuvenation. The research developed performance-related specifications of 100% in-place recycled mixtures using one of the on-site recycling techniques in which the intended two-phase ex-works mixtures were recycled.The test showed that after recycling, the rigidity of the asphalt mixtures had improved relative to that previous to recycling. After 20,000 load cycles, specimens displayed a limited permanent deformation potential of 2–3 mm by using the Hamburg wheel-track check. This research showed that in fracture experiments at -12 ° C-12 ° C, the continuous propagation of crack could not be accomplished, indicating the brittleness of the asphalt mixtures at that altitude.To evaluate the effect of the recycling process on the properties of mixtures extracted from samples collected at different stages of growth, asphalt binders and aggregates are characterized. The obtained results from the frequency sweep test of the asphalt mixture show an improvement in the modulus value, which was mostly attributed to the surface layer heating operation. The introduction of the rejuvenator effectively offset this change in the module value of the asphalt binder.

Lemke et al. (2018)illustrated the effects of sample size, method of the furnace, and temperature variability on the outcome of two plant mixture performance tests. The

results of the test of the chosen mixture volumetric properties and efficiency using semi-circular bending (SCB-IFIT) tests and the Hamburg wheel tracking indicate that reheating mixtures exposed and in small containers will greatly decrease the time required to reach aged temperature and could make the procedure more effective and reliable. Additionally, the outcome of aging utilizing three different types of furnace shows that the position of the samples inside the furnace suggests differing temperatures within the furnace, which influences the time required to reach the target temperature. The volumetric mixture properties indicate that the influence of specific heating conditions is negligible.

Abdallah et al. (2011)tested two mixtures of Asphalt Warm Mix (WMA) from two testing sections. A foam-based WMA blend was used in the first segment, while a chemical-based WMA blend was used in the second part. The majority of the project needed control of the mixture of hot asphalt. The evaluation included the preparation at two separate temperatures of laboratory specimens: 270 ° F (132 ° C) and 310 ° F (154 ° C) respectively. Three laboratory experiments carried out at 70 ° F (21 ° C) involved the experimental design: indirect tensile strength, dynamic modulus, and the calculation of moisture loss using the testing protocol AASHTOT-283. Related E values for control HMA and foam-based WMA mixtures were shown in the dynamic module E field core experiments at 70 ° F; the E values for the chemical-based WMA mixture were relatively higher. The results of the IDT field core analysis were the same as those of the E examination.

Vo et al. (2019) studied the impact of the forms and age of the asphalt binder on the healing efficiency of the asphalt mixture was adjusted with steel wool fibersby using the induction heating process. The findings showed that the performance grade of the asphalt binder had a minor impact on the healing efficiency of the mixtures owing to the variation in viscosity of the binder. The curing degree of the asphalt mixture was greatly decreased by the age of the asphalt binder. Gallego et al. (2013) documented the technical feasibility of microwave asphalt mixture heating and how microwaves influence the heating process of the various variables involved. Several previous experiments have shown that elevated temperatures promote self-healing during the asphalt mixture's rest periods. Latest experiments have also been carried out on electromagnetic induction heating of asphalt mixtures; graphite additives and steel wool

have been introduced into mixtures, improving their conductivity and thereby increasing their susceptibility to electromagnetic induction.

The volumetric and mechanical properties of asphalt mixtures have influenced the application of recycled asphalt pavement (RAP). The 19 mm Super pave mixture containing 0% RAP was used to control the properties of the control (Daniel and Lachance 2005) mixtures containing 15%, 25%, and 40% RAP. Two RAP types were evaluated; RAP was processed, and RAP (grinding) was unprocessed. Two types of RAP were investigated; polished RAP and unprocessed (grinding) RAP. The mineral aggregate (VMA) and asphalt-filled (VFA) voids of the RAP mixtures decreased at 25% and 40% values, and the volumetric materials were also affected by preheating time. The dynamic modulus of the produced RAP mixtures grew from the control point to 15 percent RAP, but in both voltage and compression, the 25 percent and 40 percent RAP mixtures had dynamic modulus curves similar to those of the control mixture. Linked trends were seen in the creep acceptance curve.

Mills-Beale and You (2010)identified the material characteristics of asphalt mixtures with recycled concrete aggregates for low-volume roads (in this case, the corresponding standard axle load is low). In this study, the RCA is supplemented with Michigan trap rock virgin aggregates (VA) in amounts of 25, 35, 50, and 75 in the light traffic volume HMA (control mix). To determine the suitability of the field output or otherwise of the mixture, the Dynamic Modulus (E), the Asphalt Pavement Analyzer (APA), the Tensile Strength Ratio (TSR) for moisture susceptibility, the Indirect Tensile Measure (IDT) for the resilient module, and the Building Energy Index (CEI) are used.

Sarnowski et al. (2019) investigated the properties of non-modified and SBS polymer modified bitumen. For 1 hour, temperatures of 200 C, 250 C, and 300 C were used. The asphalt mixtures were then heated to the same temperatures. Based on the developed Overheating Degradation Index (ODI), polymer-modified bitumens were found to have higher overheating sensitivity than non-modified bitumen, as confirmed by mixture test results. T(ODI) values for overheating limits were determined for polymer-modified bitumens, which ranged between and 20 degrees Celsius lower than non-modified bitumen. When the temperature exceeds T (ODI), the loss of the material loses

its viscoelastic properties, which results in a loss of resistance to fatigue cracking, among other things.

3- Methodology

The marshal method was used in this study to select asphalt content at the desired density, achieving the lowest level of stability and flow. Marshall's test provides us with a measure of sample performance. This research was divided into two stages: determining the optimal asphalt content and determining the effect of reheating the mixtures on pavement performance.

The marshalmethod computes the best asphalt content percent using 15 samples in the first stage and 12 samples in the second stage and five different percentages of asphalt content. The weight of aggregate (gravel, sand, and filler) was calculated using the job mix formula. Determine the weight of bitumen in the mix for each asphalt content percentage using the following equation:

Bitumen weight = weight of mix (1200g) * used asphalt content percent.

The total weight of the mix ingredients, aggregate and bitumen, was (1200g) for each mould and asphalt content percentage. The aggregate was heated to (175–190) degrees Celsius, the bitumen to (135–160) degrees Celsius, and the mould to (105–125) degrees Celsius. The aggregate and bitumen were prepared and mixed before the weight was calculated. When all of the aggregate grains were covered with bitumen, the mixing was stopped. The oven was used to heat the mould before it was oiled and filled with filler paper. Finally, the mix was rammed into the mould from a distance of 50 cm, with 75 blows on each side of the mould and the mix. It was removed from the mould and left in the laboratory for 24 hours. The weight of the sample was recorded (A), and it was then placed in the water bath for 3 minutes before being dried to measure the weight (B), which will be saturated surface dry.Following that, the weight of the sample was recorded using a water balance while the sample was submerged in water (C). The sample was placed in a water bath at 60° C for 30–40 minutes. The Marshal test measures each sample's stability and flow value. The bulk specific gravity of aggregate (GA), the maximum specific gravity of the mix (max GA), the specific gravity of bitumen (Gs), and the effective specific gravity of aggregate were all calculated. Then,

for each sample, the unit weight, void ratio, and void mineral aggregate were calculated. The following relationships were plotted: stability vs. asphalt content percent (AC percent), flow vs. AC percent, unit weight vs. AC percent, void ratio vs. AC percent, and void mineral aggregate vs. AC percent.The best asphalt percentage was chosen using the following criteria: stability vs. AC, unit weight vs. AC percent, asphalt percent at maximum unit weight value, and void ratio vs. AC percent. The best asphalt content was the average.

In stage two of this study, the mix properties determined the percentage of asphalt content. The best asphalt content percentage was used to mix the 12 samples. Before reheating, the samples were left for 2, 8, 15, and 20 hours, with three samples for each period. The marshalling procedure is then repeated, and the samples are tested for stability, flow, void ratio, unit weight, and void mineral aggregate. Then, plot the numbers for stability versus hours, flow versus hours, unit weight versus hours, void ratio versus hours, and void mineral aggregate versus hours. Finally, the reheating effect on the asphalt mixture was discussed.

4- Calculation and Results

4-1 Percentage of Aggregate size

According to the retained percentage table, for coarse aggregate with aggregate size greater than 4.75 mm, the cumulative percentage for each sieve larger than 4.75 mm equals 50%. According to the retained percentage table, the cumulative percentage for each sieve less than (4.75 mm) and greater than (0.075 mm) is 45 percent. The percentage will be equal to 5% for filler with a size less than 0.075 mm.

4-2 Specific Gravity for Aggregate and Bitumen

Using a mould with dimensions of 5cm*5cm*5cm, take the weight for coarse, fine, and filler. The bulk specific gravity of coarse, fine, and filler aggregate is 2.85, 2.93, and 2.87, respectively. The bulk specific gravity of PG 60/70 was 1.019.

4-3 Marshall Properties

Table (1) shows the mass of each sample in air and water, stability, flow, and the maximum specific gravity of each paving mixture.

Table 1. The mass of each sample in air and water, stability, flow, and the maximum specific gravity of each paving mixture.

	No. of specimen	Asphalt % by weight of total Mix				
		4	4.5	5	5.5	6
Mass in Air (g)	1	1200.15	1198.40	1197.94	1200.07	1196.87
	2	1200.09	1198.75	1196.29	1198.91	1198.34
	3	1200.23	1198.60	1197.32	1197.40	1200.16
	Average	1200.15	1198.58	1197.18	1198.79	1198.46
Mass in Water (g)	1	747.26	761.03	772.38	755.60	734.76
	2	739.40	758.07	776.54	751.55	733.87
	3	733.17	753.85	778.68	745.67	715.48
	Average	739.94	757.65	775.87	750.94	728.04
Stability (Kg)	1	1151	1254	1405	1451	1319
	2	1167	1283	1427	1445	1384
	3	1143	1241	1432	1454	1326
	Average	1153.67	1259.33	1421.33	1450	1343
Flow (mm)	1	1.85	2.43	2.55	3.19	3.51
	2	2.01	2.15	2.94	3.24	3.91
	3	1.76	2.35	2.91	3.70	3.95
	Average	1.87	2.31	2.8	3.38	3.79
Maximum specific gravity ofpaving Mixture		2.898	2.941	2.976	2.792	2.632

4-3-1Maximum specific gravity of paving Mixture

Table (2) summarizes the mass of dry sample in the air (A), the mass of dry sample in water (B), the maximum specific gravity of the paving mixture, which is calculated by the bowl method (Gmm), the effective specific gravity of aggregate (Gse), and the maximum specific gravity of the paving mixture (Gmax).

Table 2.Specific gravity for paving mixture

Asphalt % by weight of total Mix	A (g)	C (g)	G_{mm}	G_{se}	G_{max}
4	1423.25	820.43	2.361	2.498	2.898
4.5	1452.41	830.39	2.335	2.486	2.941
5	1509.36	853.97	2.303	2.467	2.976
5.5	1448.28	773.09	2.15	2.29	2.792
6	1417.19	711.77	2.01	2.14	2.632

4-3-2Bulk Specific gravity for compacted mixture

Bulk specific gravity for compacted mixture and bulk density for compacted mixture have been calculated for the samples shown in table (3).

Table 3. Bulk specific gravity and bulk density for compacted mixture

	No. of specimen	Asphalt % by weight of total Mix				
		4	4.5	5	5.5	6
Bulk Specific gravity for compacted mixture	1	2.65	2.74	2.82	2.71	2.59
	2	2.60	2.72	2.85	2.68	2.58
	3	2.57	2.695	2.86	2.65	2.47
	average	2.61	2.718	2.84	2.68	2.55
Bulk Density for compacted mixture (g/cm^3)		2.61	2.718	2.84	2.68	2.55

4-3-3Void mineral aggregate (VMA) and Void ratio%

Void mineral aggregate and voidratios have been calculated for each sample as shown in table (4).

Table 4. VMA% and Void ratio%

	No. of specimen	Asphalt % by weight of total Mix				
		4	4.5	5	5.5	6
VMA %	1	14.93	9.43	7.43	11.36	15.76
	2	13.57	10.09	6.28	12.34	16.05
	3	14.6	10.91	5.95	13.29	19.63
	average	14.37	10.14	6.55	12.33	17.15
Void ratio %	1	8.56	6.83	5.41	2.94	1.67
	2	10.25	7.51	4.24	4.01	1.98
	3	11.32	8.36	3.9	5.05	6.16
	average	10.04	7.567	4.52	4	3.27

4-4 Asphalt optimum content

The best asphalt percentage was selected from the figure of stability vs. AC%, take asphalt percent at maximum stability value, from the figure of unit weight vs. AC%, take asphalt percent at maximum unit weightvalue, from the figure of void ratio vs. AC%, take asphalt percent at 4% value of the void ratio. The best asphalt content percent is the average of them. This percent of asphalt content controls the mix properties as shown in the following figures (1-5). Optimum asphalt content= (5+5.5+5.5)/3=5.33 %. Depended on the optimum asphalt content (5.33%), optimum Stability (Kg) equal 1445kg, Optimum flow (mm) equal 3.15mm, optimum VMA% equal 10%, optimum Void ratio % equal 4.1% and Optimum density equal 2.763 g/cm3.

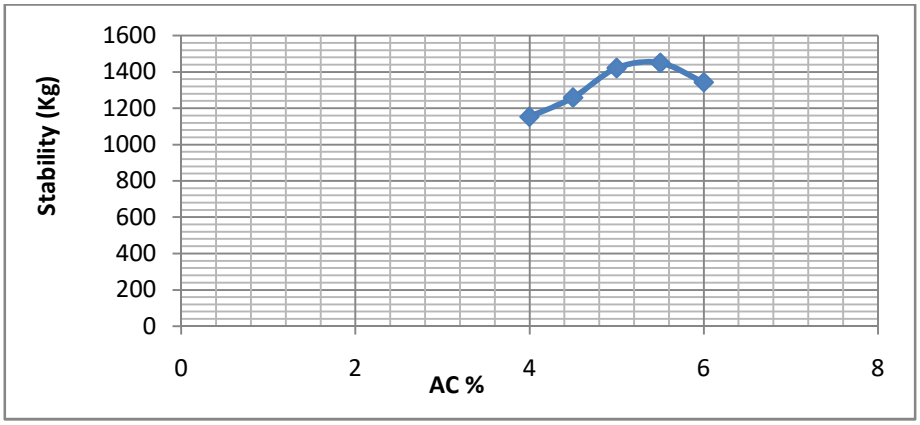

Figure 1. Stability (kg) vs. AC%

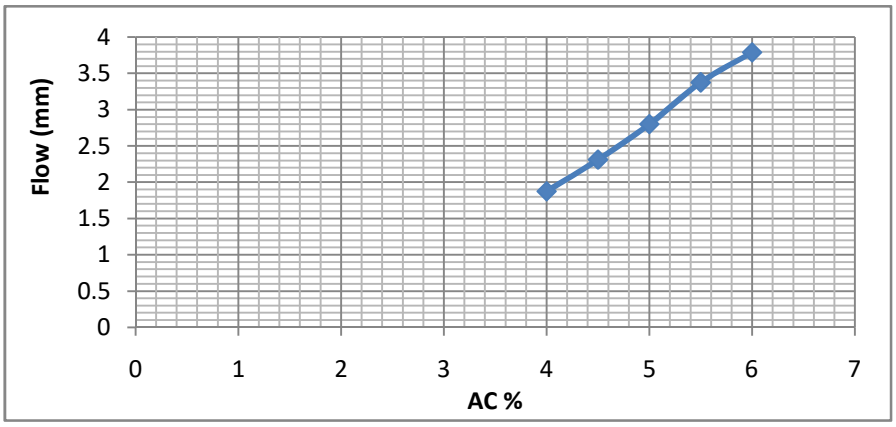

Figure 2. Flow (mm) vs. AC%

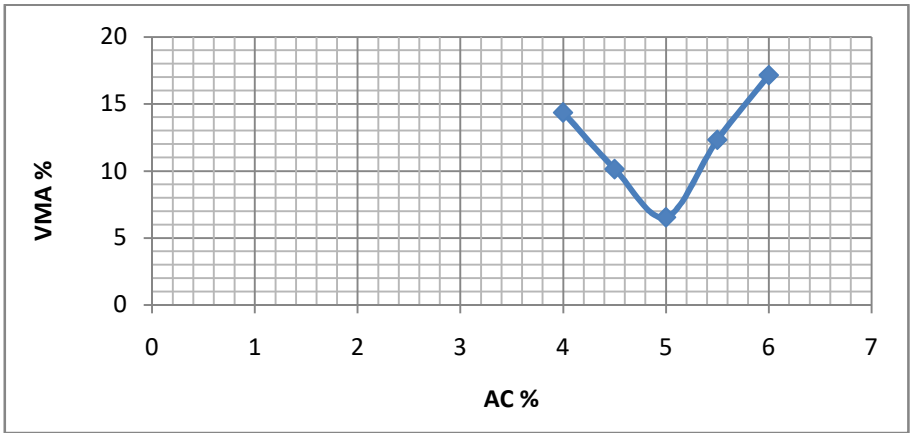

Figure 3. VMA% vs. AC%

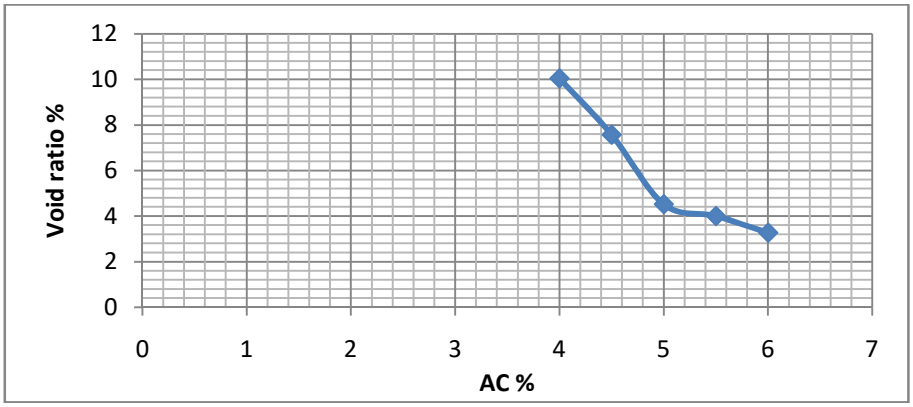

Figure 4. Void ratio% vs. AC%

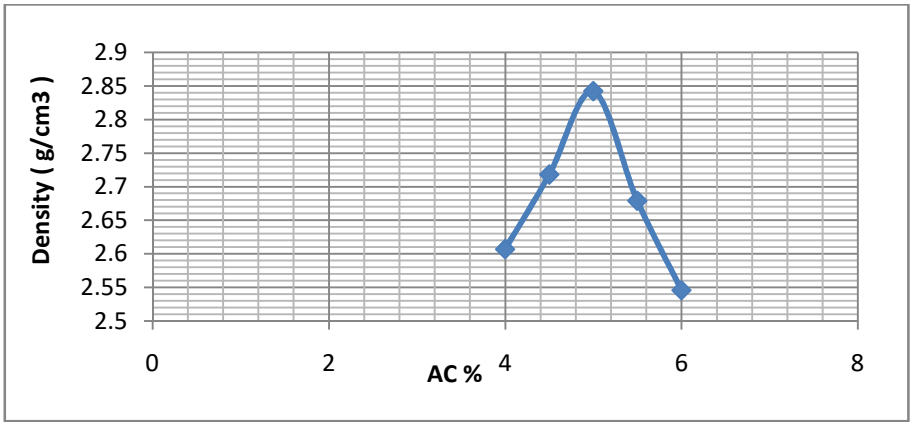

Figure 5. Density (g/cm3) vs. AC%

.5 After reheating calculations

4-5-1 Stability and flow after reheating

New 12 samples with 5.33% bitumen were prepared and allowed to cool at different times. After that, they were reheated in the oven at 150–160 C° and re-applied the same tests on them. Table (6) shows the stability, flow, and mass of samples in air and water after 2, 8, 15, and 20 hours of mixing. Also, figures (6) and (7) explain the stability and flow during the number of leave hours of the samples.

Table 6. Stability, flow and mass in air and water

Duration of re heating after mixing	No. of specimen	Stability (Kg)	Flow (mm)	Mass in Air (g)	Mass in Water (g)
2-Hours	1	1439	3.16	1198.77	764.59
	2	1443	3.09	1191.46	761.80
	3	1440	3.25	1197.61	765.10
	Average	1440.667	3.17	1195.95	763.83
8-Hours	1	1435	3.29	1197.14	764.65
	2	1438	3.24	1190.15	760.96
	3	1434	3.32	1192.05	762.09
	Average	1435.667	3.28	1193.11	762.57
15-Hours	1	1431	3.35	1191.34	762.49
	2	1422	3.29	1189.63	760.32
	3	1426	3.42	1187.22	759.39
	Average	1426.333	3.353	1189.39	760.73
20-Hours	1	1425	3.39	1186.51	759.86
	2	1418	3.44	1186.27	759.25
	3	1421	3.48	1180.7	755.22
	Average	1421.333	3.43	1184.49	758.11

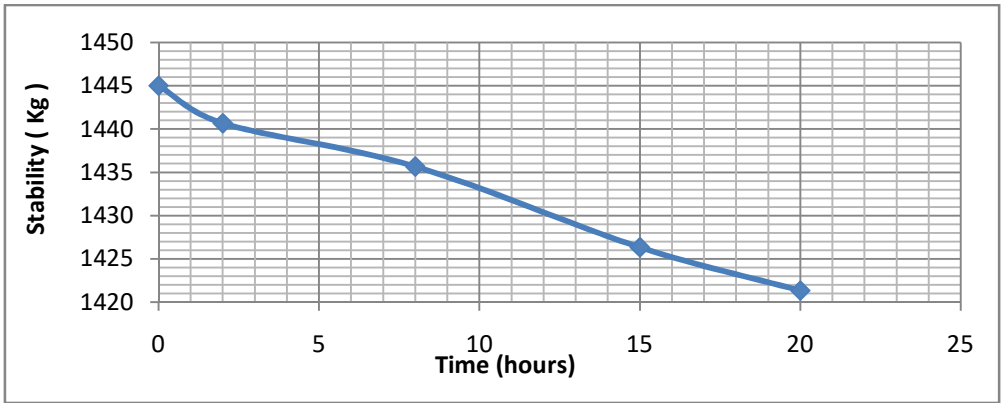

Figure 5. Stability vs. Time

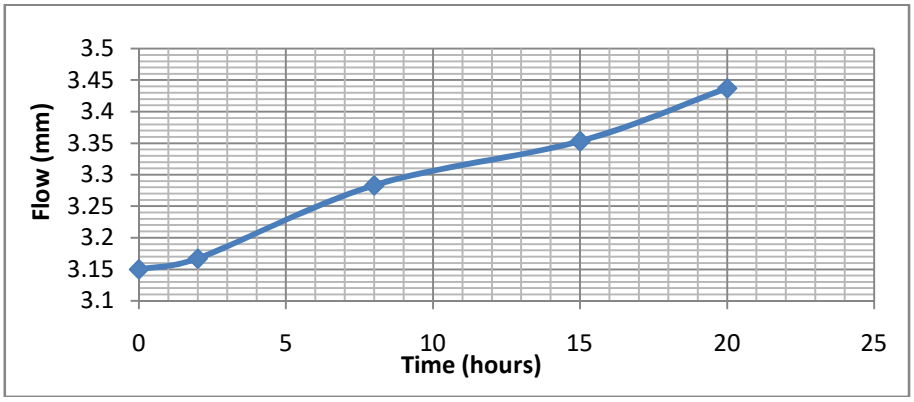

Figure 7. Flow vs. Time

4-5-2 Bulk Specific gravity for reheated compacted mixture

The bulk specific gravity and bulk density for the compacted mixture increased from 2.76g/cm3-2.84g/cm3for the samples after the time of re-heating as shown in fig (8).

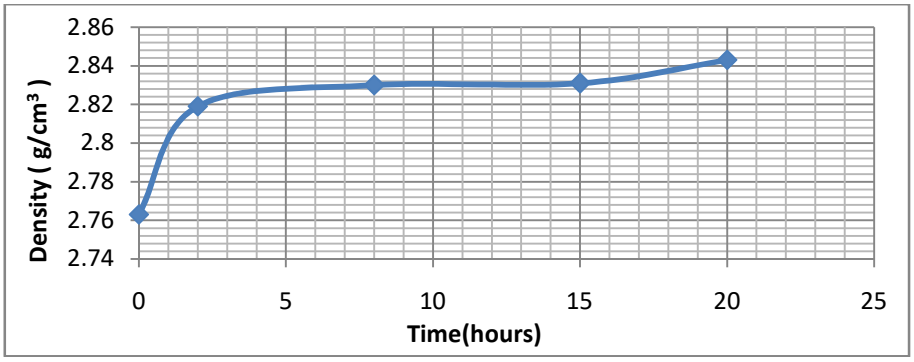

Figure 8. Density vs. Time

4-5-3 Void mineral aggregate (VMA) after reheating

VMA decreased with increasing time, as shown in fig (9). The samples recorded 8.93 after 20 hours and 2.93 after 2 hours.

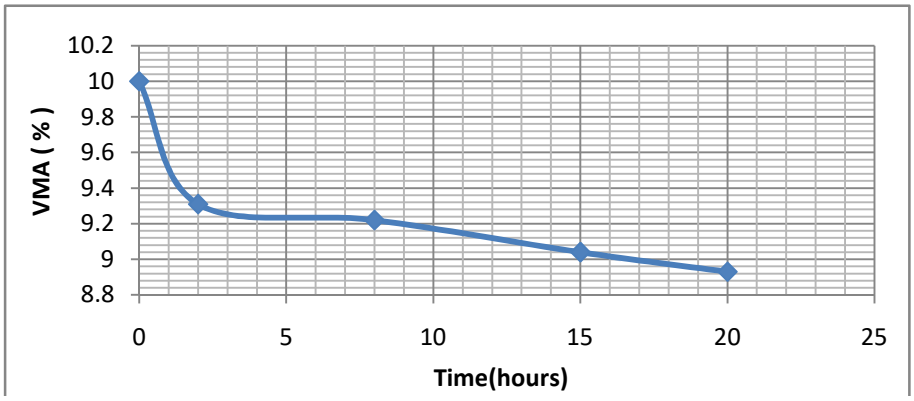

Figure 9. VMA vs. Time

4-5-4 Void ratio %

The void ratio decreased from 4.1% to 2.94% after 20 hours of reheating,as shown in fig (10).

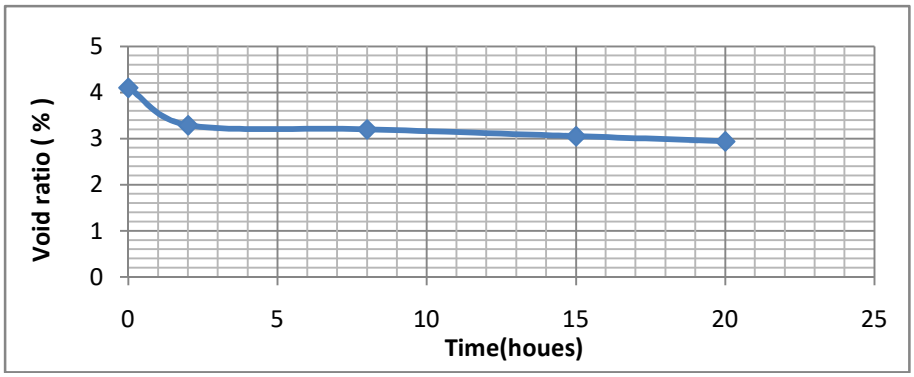

Figure 10. Void ratio % vs. Time

5- Conclusions

The stability declines with the rise, leaving hours to reheat the samples, leading to a reduction in the aggregate grain volume provided by bitumen. The aggregate expansion during reheating allows the sample to have a small load-in which the sample will carry. On the other hand, flow increases with the increase of leaving hours on the sample before reheating it because the stability will decrease when reheating the sample, which leads to more deflection. The density rises with the rise of the sample before reheating them,

while the volume of the mixture falls with the same mass during the reheating phase that creates bitumen and the aggregate expansion that contributes to the dissociation of the mixture. The void ratio is inversely proportional to the time left of the samples before reheating them, as the mixture would be loose. When aggregate grains are disassociated, the consumed bitumen is raised by percent and the void ratio is increased, which increases the void mineral aggregate. There is no strong reheating effect on the efficiency of the asphalt mixture. The result of reheating is reduced by the stability, VMA, and air ratio while the flow and density rise. Stability and void mineral aggregate decreased after 20 hours of mixing, but they remained within the specification range. The void ratio decreased less than the specification range after 20 hours of mixing. This also increased flow and density and stayed within the specification range.

References

- Abdallah, Abdulaziz, Alossta Graduate Student, Waleed Abdelaziz Zeiada, and Kamil E. Kaloush. 2011. *EVALUATION OF WARM MIX ASPHALT VERSUS CONVENTIONAL HOT MIX ASPHALT FOR FIELD AND LABORATORY-COMPACTED SPECIMENS.*

- Al- jumaili, Mohammad. 2008. " Chemical Composition of Asphalt Cement as Related to Its Physical Properties." *Proceeding of the First Conference for Pure & Applied Sciences,* 145–61.

- Al-Qadi, Imad L., Hao Wang, Jongeun Baek, Zhen Leng, Matt Doyen, and Steve Gillen. 2012. "Effects of Curing Time and Reheating on Performance of Warm Stone-Matrix Asphalt." *Journal of Materials in Civil Engineering* 24(11):1422–28.

- Gallego, Juan, Miguel A. Del Val, Verónica Contreras, and Antonio Páez. 2013. "Heating Asphalt Mixtures with Microwaves to Promote Self-Healing." *Construction and Building Materials* 42:1–4.

- Hafeez, Imran, Hasan Ozer, and Imad L. Al-Qadi. 2014. "Performance Characterization of Hot In-Place Recycled Asphalt Mixtures." *Journal of Transportation Engineering* 140(8).

- Lemke, Zachary, Husam Sadek, Daniel Swiertz, Signe Reichelt, and Hussain U. Bahia. 2018. "Effects of Reheating Procedure and Oven Type on Performance Testing Results of Asphalt Mixtures." *Transportation Research Record: Journal of the Transportation Research Board* 2672(26):124–33.

- Mills-Beale, Julian and Zhanping You. 2010. "The Mechanical Properties of Asphalt Mixtures with Recycled Concrete Aggregates." *Construction and Building Materials* 24(3):230–35.

- Sarnowski, Michał, Karol J. Kowalski, Jan B. Król, and Piotr Radziszewski. 2019. "Influence of Overheating Phenomenon on Bitumen and Asphalt Mixture Properties." *Materials* 12(4).

- Shubber, Khawla. 2015. "Effects Of Heating And Reheating Of Hot Mix Asphalts

Mixtures On Marshall Properties And Indirect Tensile Strength." *International Journal of Advanced Research (IJAR)* 3(12):1214–23.

- Vo, Hai Viet, Dae Wook Park, Jung Woo Seo, and Tri Ho Minh Le. 2019. "Effects of Asphalt Types and Aging on Healing Performance of Asphalt Mixtures Using Induction Heating Method." *Journal of Traffic and Transportation Engineering (English Edition)*.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

مستوى سمتي الانبساط والانطواء وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان

محمد محمود خليل الشماسين

وزارة التربية والتعليم

المُلخّص

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف على مستوى سمتي الانبساط والانطواء وقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيّرات: (النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات التدريبية والمرحلة التدريسية)، كذلك إلى العلاقة الارتباطيةبين مستوى سمتي الانبساط الانطواء وقلق المستقبل. لتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، على عيّنة الدّراسة التي تكوّنت من (77) معلماً ومعلمة، واستخدام مقياس أيزنك لسمات الشخصية الذي تكوّن من (57) فقرة، واستبانة قلق المستقبل التي تكوّنت من (21) فقرة، وتم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المتعدد (N.ANOVA)، ومعامل ارتباط (بيرسون)، ومعامل التحديد، واختبار شافيه كأساليب إحصائيّة.

أظهرت نتائج الدّراسة أن مستوى سمتي الانبساط والانطواء جاءا بدرجة متوسطة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى سمتي الانبساط والانطواء تبعا لمتغيرات (النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات والمرحلة التدريسية)، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين سمة الانبساط وقلق المستقبل في حين كان هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائيّة بين سمة الانطواء وقلق المستقبل. وفي ضوء نتائج الدّراسة، فإن الباحث يوصي بضرورة عمل برامج إرشادية بهدف السمو بالسمات الشخصية للمعلمين، لخفض مستوى قلق المستقبل لديهم.

كلمات مفتاحية:سمة الانبساط، سمة الانطواء، قلق المستقبل، معلمي التربية الرياضية.

The level of extraversion and introversion and their relationship to future anxiety among physical education teachers in Ma'an Governorate

Abstract

This study aimed to identify the level of extraversion, introversion and future anxiety among physical education teachers in Ma'an Governorate according to variables such as gender, experience, courses and teaching stage, as well as to the relationship between the level of extraversion, introversion and future anxiety. For personality traits, the researcher used the descriptive method, on the Eysenck pressure scale, which consisted of (57) items. For future anxiety, the researcher used a questionnaire, which consisted of (21) items. Arithmetic averages, deviations, multiple analysis of variance (N.ANOVA), correlation coefficient (NANOVA), coefficient, Scheffe test and cup statistic were used to analyze the data.

The results of the study showed that the level of the traits of extraversion and introversion came toa medium degree, the average degree to the middle degree, the degree of the traits of extraversion and introversion according to the variables (gender, experience, courses and teaching stage). There was a direct, statistically significant relationship between the trait of introversion and future anxiety.

Key words: introversion trait, introverted trait, future anxiety, physical education teachers.

المُقدّمة:

يولد الإنسان كوحدة بيولوجية تتفاعل مع وحدة أكبر هي وحدة البيئة المادية والاجتماعية،ويستمر هذا التفاعل ما دام الإنسان على قيد الحياة، حيث تتشكل الشخصية وتنمو وتتحدد معالمها وبصمتها وتصبح تنظيم دينامي داخل الفرد، ينظم الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعا خاصا في السلوك والتفكير، أي أنها جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة والتي تميز كل شخص عن غيره (عبود، 2010).

ولقد حظي موضوع الشخصية في مجال علم النفس باهتمام كبير من علماء النفس، فهي تحتل المصدر الرئيسي لمعرفة السلوك البشري، وقد تناولت العديد من الدراسات سمات الشخصية على اختلاف منطلقاتها النظرية، ويعد أولبرت من أبرز العلماء الذين تناولوا دراسة الشخصية استنادا إلى نظرية السمات، ولقد ركز علماء النفس في بحوثهم التي تناولت الشخصية على أهمية السمات التي من شأنها أن تميز شخصا عن آخر وتساعد معرفتها وتحديدها في التنبؤ بما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجهه من مواقف متعددة، وقد اعتبرت عوامل (السمات) الشخصية من قبل عدد من المنظرين في هذا الميدان الوحدة الأساسية والأولية في بناء الشخصية، إذ إنّ السمة تشكل وحدة بناء الشخصية في نظرية (كاتل) وقد استعمل التحليل العاملي لتحديد العوامل (السمات) والتي تشكل الوحدة الأساسية في شخصية الفرد (محمد، 2015).

ويشير (العيسوي،2002) إلى أن سمات الشخصية تقسم إلى سمات عامة، وسمات موقفية فالسمة العامة ثابتة ثبوتا مطلقا، فالشخص الذي يتمتع بسمة الأمانة العامة يكون أمينا في كل المواقف والسمات الموقفية هي التي تتوقف على نوع الموقف، وهناك سمات أخرى مثل السيطرة والخضوع والذكورة والأنوثة والرصانة والانفعالية. ..إلخ، وهناك أيضا السمات الشعورية واللاشعورية فالشعورية هي التي يشعر بها الفرد مثل الصداقة والروح الاجتماعية، واللاشعورية هي التي لا يشعر بها الفرد مثل الكبت والمخاوف المكبوتة وتنقسم السمات المكبوتة إلي نوعين.

ويرى (مشري، 2017) أن الانبساط والانطواء من أهم القضايا في الوقت الراهن، حيث تؤثر فيهما عدة عوامل منها ما هو نفسي واجتماعي ومنها ما يتعلق بالبيئة التي ينتمي إليها، كذا المستوى الاقتصادي والثقافي والعلاقات بين أفراد أسرته، وعلى هذا الأساس يجب مراعاة الأسباب التي تؤثر سلبا على شخصية الأفراد، وطريقة استجاباتهم وتكيفهم.

ويميل المنطوي إلىتحليل نفسه ونقدها ويكثر التفكير في الصغائر والتفاهات، يتصف تفكيره بالذاتية وعدم الموضوعية يميل إلى التأمل في ذاته ومشاعره وأحاسيسه والميل إلى الخيال والاستغراق في الأوهام كما أنه يرى الكثير من أحلام اليقظة التي يحقق فيها آماله وتطلعاته التي يعجز عن تحقيقها في عالم الواقع (العيسوي، 1992).

ويرى (عبدالله، 1996) أن الشخصية الانبساطيةتتميز بسهولة في مقابلة الناس، وتتجه أفكار الانبساطي ومشاعره نحو الأشخاص والأشياء التي حوله وتتأثر آراؤه ومعتقداته بأسس الجماعة، ويراعي المقتضيات الخارجية مستخدما أقرب الوسائل وأسرعها، ويميل إلى التغيير وحب الأشياء الجديدة، حيث إنه شخص اجتماعي يسعى وراء الإثارة ويتطوع لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوم بها.

ويعدّ قلق المستقبل نوعاً من أنواع القلق العام يتميز بالشدة وعدم الواقعية مما يؤدي ذلك لحجب الرؤيا الواضحة عن إمكانيات الفرد ويشل قدراته، ويجعله عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية والتكيف غير الفعال، ويشير مفهوم قلق المستقبل إلى شعور الفرد بعدم الارتياح نتيجة استغراقه في التفكير تجاه ما يتوقع حدوثه في المستقبل،ويشير معوض فيما يتعلق بقلق المستقبل: بأنه القلق الناتج عن التفكير في المستقبل والشخص الذي يعاني من قلق المستقبل هو الشخص الذي يعاني من التشاؤم من المستقبل والاكتئاب والأفكار الوسواسية واليأس، كما أنه يتميز بحالة من السلبية والانطوائية والحزن والشك والتشتت والنكوص وعدم الشعور بالأمن. (المومني، 2013).

ويؤكد (Zalcski, 1996) أن قلق المستقبل يؤثر في شخصية الأفراد وسلوكهم بصورة سلبية، ويؤدي إلى العجز والفشل في تحقيق الأهداف والطموحات المستقبلية، وتعد الشعور بالوحدة والعزلة والافتقار إلى المرونة من أبرز هذه التأثيرات السلبية بالإضافةإلى استخدام أساليب الإجبار في التعامل مع الآخرين والاعتماد عليهم لتلبية حاجاته وتأمين مستقبله، وكل ذلك يسهم في عدم القدرة على التخطيط الصحيح لمواقف الحياة وتكون ردود الأفعال سلبية وتعيقه في تحقيق أهدافه المستقبلية.

وهناك العديد من الظروف والمتغيرات التي تؤثر على شعور الأفراد بالقلق تجله مستقبلهم؛ وفي المقابل تؤثر شخصياتهم على إدراكهم لهذه الضغوط والتحديات سواء بشكل سلبي أو إيجابي، حيث إن قوة الفرد وقدرته على تحمل

أعباء الحياة تمثل جزءاً هاماً من حياته وانعكاسا لصحته النفسية والجسدية، بالتالي من الهام الإحاطة بشخصية الفرد بكل جوانبها. (عبد الصمد، 2002).

ومما سبق، فإن مستوى السمات الشخصية له انعكاس على قلق المستقبل، والتي بدورها تؤثر في شخصية الأفراد ونظرتهم لأنفسهم. ويعدّ قلق المستقبل، أيضًا من العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين؛ لأنها بمثابة نواة للشخصية التي تنظم من حولها كل مشاعر الأفراد وأفكارهم وتقيّمهم، وكذلك فإن امتلاك الفرد للسمات الشخصية قد يعطي نظرة إيجابية أو سلبية، خاصة لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان، حيث إنّ الرياضة ومهنة التدريس تتطلب بعض المواصفات والمقاييس الجسمية والعقلية، الأمر الذي قد يعطي انطباعًا لدى المعلمين عن قلق المستقبل، هل هي مناسبة أو غير مناسبة لمثل هذه المهنة، وغيرها من التداخلات في مستويات السمات الشخصية؛ ما دفع الباحث إلى القيام بدراسة مستوى السمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان، للوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

مشكلة الدّراسة:

تلعب سمتا الانبساط والانطواء دورًا كبيرًا في التأثير في الأفراد وشعورهم بالكثير من المظاهر التي تؤثر في مستقبلهم؛ ما ينعكس ذلك على أدائهم وعملهم في المجال الرياضي، ويعدّ قلق المستقبل أحد المفاهيم النفسية التي من خلالها يستطيع الأفراد الحكم على مظاهرهم السلوكية وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين، وبالتالي يؤثر في مدى تكيّفهم معهم.

ومن خلال اطّلاع الباحث على الكثير من الدّراسات العلمية والأبحاث، مثل: (عمرو، وخالد، 2018)، و(جبر، 2012)، و(بني هاني، 2015) لاحظ أن الكثير من آراء العلماء تشير إلى أن سمتي الانبساط والانطواء تعدّان من أهم المجالات التي تلعب دورًا مهمًا في قدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين، وبالتالي لها أبرز خصائصه وسماته، إضافة إلى أن اعتقاد الفرد بأنه يمتلك صورة إيجابية أو سلبية عن قلق المستقبل ينعكس ذلك على قدرته على التفاعل والتكيّف مع المحيط، ومن ثمّ مدى قدرته على إظهار أفضل القدرات البدنية والنفسية لديه.

ومن خلال خبرة الباحث– كمعلم في وزارة التربية والتعليم، والتقائه بالكثيرمن المعلمين وأصحاب الاختصاص في مجال التعليم والعلوم النفسية– لاحظ أن المعلمين الذين يعانون من قلق المستقبل ينعكس ذلك على مظهرهم الخارجي والداخلي، وأن نظرة الفرد لنفسه تلعب دورًا في تقبّله للآخرين. فأن تناول سمتي الانبساط والانطواء للفرد في البحث الحالي وتسليط الضوء عليها من حيث علاقتها بقلق المستقبل يعد من الموضوعات الواقعية في عصر اتصف بالسرعة الزائدة مع التغير المستمر للأحداث والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وانتشار الأزمات، حيث إن تناول ذلك الموضوع في الدراسة قد تمكن في بيان مدى تأثيرهذا القلق على الشخصية. ويعتقد الباحث أن مهنة المعلم التي تعدّ من أكثر المهن انتشارا، ويميل إليها الكثير من الأفراد تحتاج إلى من يمتلكون رضا عن أنفسهم، ولديهم خصائص نفسية واجتماعية مميزه تقودهم إلى تقديم أفضل إمكاناتهم، وزيادة تفاعلهم مع أقرانهم.

وبناء على ما تقدّم، ارتأى الباحث القيام بهذه الدّراسة من أجل التعرّف على مستوى السمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان.

أهميّة الدّراسة:

تكمن أهمية الدّراسة في أنها:

1. من الدّراسات القليلة التي تطرّقت إلى دراسة سمتي الانبساط والانطواء وعلاقتهما بقلق المستقبل.
2. من الدّراسات القليلة التي ربطت الجوانب الاجتماعية بالنفسية لدى معلمي التربية والتعليم، خاصة معلمي التربية الرياضية.
3. تتعامل مع فئة مهمة من أفراد المجتمع، وهم معلمو التربية الرياضية.
4. تلعب دورًا مهمًّا في تعزيز الأدب النفسي والاجتماعي في المجال الرياضي.
5. تناولت هذه الدّراسة موضوعًا مهمًّا في الصحة النفسية، وهو السمات الشخصية التي تعدّ مكوّنًا مهمًّا في شخصية الفرد.

6. تتناول – من خلال عيّنتها– الجنسين في قطاع التعليم، وتعدّ السمات الشخصية وقلق المستقبل من العناصر النفسية المهمّة لها.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة التعرّف إلى:

1. مستوى سمتي الانبساط والانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان.
2. الفروق في مستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيّرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية.
3. الفروق في مستوى سمةالانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيّرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية.
4. العلاقة الارتباطية بين مستوى سمتي الانبساط والانطواء، وقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان.

تساؤلات الدّراسة:

1- ما مستوى سمتي الانبساط والانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في مستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في مستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية؟
4- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى السمات الشخصية، وقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية قي محافظة معان؟

مصطلحات الدّراسة:

السمة: عرفها (جوردن ألبرت) بأنها: نظام عصبي مركزي عام يختص بالفرد ويعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا، كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكييفي والتعبيري. (غنيم، 1975)

التعريف الإجرائيّ للسمة: وهي السلوك الذي يقوم به المعلمونفي العديد من المواقف، حيث ينعكس هذا السلوك على شخصيتهم.

الشخصية: عرف روان (Warren) الشخصية بأنها ذلك التنظيم المتكامل لجميع خصائص الفرد المعرفية والوجدانية والجسمية والنزوعية التي تعبر عن نفسها في تميز واضح عن الآخرين. (فاضل، وفوزي، 2005)

التعريف الإجرائيّ للشخصية: هي مجموعة السمات التي تكون شخصية المعلم، حيث إن هذه السمات تختلف من معلمإلى آخر.

قلق المستقبل: هو الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة، وتدني اعتبار الذات، وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس. (المشيخي، 2009)

التعريف الإجرائيّ لقلق المستقبل: هو شعورالمعلمين بالقلق والتفكير السلبي في المستقبل، حيث يصعب على المعلمين مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجههم وعدم القدرة على القيام بالأعمال والمهام.

التعريف الإجرائيّ لمعلمي التربية الرياضية: هو المعلم المسئول عن تحقيق أهداف التربية البدنية سواء كانت تعليمية أو تربوية.

محدّدات الدّراسة:

- **المحدّد البشري:** اقتصرت الدّراسة على جميع معلمين التربية الرياضية المسجَّلين في سجلات مديريات التربية والتعليم لمحافظة معان من الفصل الدراسي الثاني (2021/2020).
- **المحدّد المكاني:** طبّقت الدّراسة في مديريات التربية والتعليم – محافظة معان.
- **المحدّد الزماني:** طبّقت الدّراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021/2020).
- **المحدّدات الموضوعية:** مقياس السمات الشخصية، واستبانة قلق المستقبل المعتمد في هذه الدّراسة.

الدراسات السابقة:

قام الطراونة (2019) بدراسة هدفت التعرف إلى قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، تبعا لمتغيرات (اسم الجامعة، النوع الاجتماعي، المعدل التراكمي، مكان السكن، السنة الدراسية، معدل دخل الأسرة)، تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (658) طالباً وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، واستخدمت مقياس قلق المستقبل الذي أعده (المشيخي، 2009)، ومقياس مستوى الطموح الذي أعده (معرض، عبدالعظيم، 2005)، حيث أظهرت النتائج أن قلق المستقبل ومستوى الطموح جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة كليات التربية الرياضية، وكذلك عدم وجود فروق داله إحصائيّاً في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات التربية الرياضية على جميع متغيرات الدراسة باستثناء متغير الجامعة ولصالح طلبة جامعة مؤتة، وأظهرت أيضا وجود علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة كليات التربية الرياضية.

وقامعمرو، وخالد (2018) بدراسة هدفت التعرف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقلق المستقبل لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية المقبلين على التخرج، وقد قام الباحثان باختيار العينة بالطريقة العشوائية، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة البويرة السنة الثانية ماستر المقبلين على التخرج دفعة (2018–2017)، وقد استخدمنا المنهج الوصفي، تم الاستعانة بأداتين من أدوات جمع البيانات وهما مقياسا العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا ومكري و مقياس قلق المستقبل للمشيخي ، وتشير النتائج المتوصل إليها إلى وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك

في عامل العصبية أي أنه توجد علاقة طردية بين هذا العامل وقلق المستقبل فكلما كانت سمة العصبية غالبة في شخصية الطالب المقبل على التخرج كلما كان قلقه نحو مستقبله أكبر، في حين لا تثبت وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الأربعة الأخرى فكانت النتائج كلها تصب في انعدام العلاقة الارتباطية بين سمة الانبساطية وسمة الانفتاح على الخبرة وسمة الطيبة وسمة يقظة الضمير وقلق المستقبل فوجود هذه السمات الأربعة من عدمه لا يمت صلة بقلق نحو مستقبله أي لا تزيد ولا تنقص من قلقه نحو مستقبله

وقام بني هاني (2015) بدراسة هدفت التعرف إلى السلوك العدواني لدى لاعبي الألعاب الجماعية في الأردن وعلاقته بسماتهم الشخصية تبعا لمتغيرات (الجنس، نوع اللعبة)، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وتكونت عينة الدراسة من (619) لاعباً ولاعبة من المسجلين في الاتحادات الرياضية للألعاب الجماعية، تم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية، ولغرض تحقيق أدوات الدراسة تم استخدام مقياس أيزنك للشخصية واستبانة لقياس السلوك العدواني تم إعدادها من قبل الباحث، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيّاً على السلوك العدواني للاعبين الذكور بين لاعبي كرة اليد ولاعبي كرة القدم وكرة الطائرة ولصالح لاعبي كرة اليد، وكذلك عدم وجود علاقة ارتباطيه بين السمات الشخصية والسلوك العدواني للاعبين واللاعبات.

وقام جبر (2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة، حيث قام الباحث باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث تم استخدام مقياس كوستا وماكري (1992) لقياس العوامل الخمسة لشخصية، ومقياس قلق المستقبل كان من إعداد الباحث، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود مستوى متوسط من القلق تجاه المستقبل، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عامل العصابية وبين قلق المستقبل، وأيضا وجود فروق دالة إحصائيّاً بين الطلاب والطالبات في جميع عوامل الشخصية لصالح الطالبات ما عدا الانبساط.

وقام المشاط(2012) بدراسة هدفت التعرف إلىأبعاد الشخصية الرئيسة (العدائية، الالتزام، النشاط العام، التعاطف، العصابية) مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة، واستخدم المنهج الوصفي، حيث اختارت الباحثة عينة عشوائية من طالبات الدراسات العليا بمرحلة الدبلوم، واشتملت العينة على (53) طالبة، وتم جمع البيانات بتطبيق مقياس قلق المستقبل إعداد شقير (2005)، ومقياس سمات الشخصية إعداد فاروق عبدالفتاح موسى، وأظهرت نتائج الدراسة تمتع الطالبات بدرجة عالية من العدائية وبدرجة متوسطة من الالتزام والتعاطف والنشاط، وبدرجة ضعيفة من العصابية وقلق المستقبل، كما تبين وجود علاقة ارتباط طردي دال إحصائيّاً بين سمة العصابية وقلق المستقبل، وكذلك وجود علاقة ارتباط طردي دال إحصائيّاً بين سمة النشاط وقلق المستقبل، وعدم وجود ارتباط دال إحصائيّاً بين قلق المستقبل وكلمن السمات: (العدائية، الالتزام، التعاطف)

وقام كاريوكي و ويليام (Kariuki and William, 2006) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين سمات الشخصية والأداء الأكاديميّ، تم استخدام المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (40) طالب وطالبة، تم استخدام استبانة كأداة لجمع البيانات، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين السمات الشخصية والأداء الأكاديميّ حيث كان معامل الارتباط بينهما (α =0.439) عند مستوى الدلالة (α<0.05)، وعدم تحقق دلالة إحصائيّة للعلاقة بين سمات الشخصية ومتغيرات (الجنس، أو عدد الفصول التي أنهاها الطالب).

وقام نجين، والين، وفراستورو (Nguyen, Allen, and Fraccastoro, 2005) بالدراسة هدفت إلى اكتشاف عن دور الجنس كمتغير وسيط في العلاقة التنبؤية بين السمات الشخصية والأداء الأكاديميّ لدى طلبة الكليات، تم استخدام المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (386) طالباً وطالبة، تم استخدام استبانة كأداة لجمع البيانات، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دالّ إحصائيّاً وموجب بين سمة حي الضمير والأداء الأكاديميّ، وأن العلاقة بين الذكاء والتحصيل الأكاديميّ أقوى لدى الذكور من الإناث.

وقام ديست (Diseth, 2002) بدراسة هدفت إلى تحري العلاقة بين السمات الشخصية والأداء الأكاديميّ، تم استخدام المنهج الوصفي، واشتملت عينة الدراسة (315) من الذكور والإناث من جامعة برجن، تم استخدام استبانة كأداة

لجمع البيانات، توصلت نتائج الدراسة إلى أن (طلبة علم النفس) في العينة الأولى أنه لا يوجد ارتباط بين أي من عوامل الشخصية في قائمة NEO PI_R والتحصيل الأكاديميّ، حيث إن العينة الثانية سجلت ارتباطا موجبا ودالاً إحصائيّاً مع التحصيل، كما ارتبطت سمة الانفتاح (openness) ارتباطا موجبا مع التحصيل، وارتبطت سمة التقبل الاجتماعي (agreeableness) ارتباطا سالبا مع التحصيل، كما يلاحظ من نتائج تحليل الانحدار أن الانفتاح على الخبرة كان متنبئا جيدا بالتحصيل، ولم ترتبط سمة حي الضمير والتحصيل ارتباطا ذا دلالة إحصائيّة في هذه الدراسة.

ما تميّزت به الدّراسة الحالية عن الدّراسات السّابقة:

1. ربط سمتي الانبساط والانطواءبقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان.
2. تناولت متغيّرات لم يتم تناولها في الدّراسات السابقة: (النوع الاجتماعي، والخبرة، والدورات التدريبية، والمراحل التدريسية)، ومن هنا فإن هذه الدّراسة تأتي لسدّ شيء من النقص العلمي في أدبيات السمات الشخصية وقلق المستقبل لمعلمي التربية الرياضية.

ماذا استفاد الباحث من الدّراسات السابقة:

1. اختيار مُشكلة الدّراسة.
2. اختيار أدوات الدّراسة.
3. اختيار الأساليب الإحصائيّة.
4. اختيار مجتمع الدّراسة.
5. كانت عونًا للباحث في الحصول على معلومات الإطار النظري.
6. تم توظيفها في مناقشة النتائج.

المنهجيّة والإجراءات

منهج الدّراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية لملاءمته لطبيعة هذه الدّراسة.

مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع معلمي التربية الرياضية في محافظة معان المسجّلين في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021/2020)، والبالغ عددهم (101) معلما ومعلمة، حسب سجلات مديريات التربية والتعليم في محافظة معان.

عيّنة الدّراسة:

تم اختيار عيّنة الدّراسة بالطريقة العشوائية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (77) معلماً ومعلمة من أفراد مجتمع الدّراسة، كما هو موضّح في الجدول التالي:

الجدول (1)

وصف عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	معلم	37	48.1
	معلمة	40	51.9
	الكلي	77	100.0
الخبرة	أقل من خمس	29	37.7
	خمس إلىأقل من عشر	21	27.3
	عشر فما فوق	27	35.1
	الكلي	77	100.0
الدورات التدريبية	لا	21	27.3
	نعم	56	72.7
	الكلي	77	100.0
المرحلة التدريسية	الأساسية الدنيا	25	32.5
	الأساسية العليا	34	44.2
	الثانوية	18	23.4
	الكلي	77	100.0

أدوات الدّراسة:

قام الباحث باتّباع الإجراءات التالية للوصول إلى أدوات الدّراسة:

1_ تم الاطّلاع على الكثير من الدّراسات العربية المتعلّقة بموضوع السمات الشخصية، مثل دراسة: (جبر، 2012)، (بني هاني، 2015).

2_ تم الاطّلاع على الكثير من الدّراسات العربية والأجنبية المتعلّقة بموضوع قلق المستقبل، مثل دراسة: (الطراونة، 2019)، (المشاط، 2012).

3_ بعد الاطّلاع على عدد من المقاييس المستخدمة في قياس السمات الشخصية في عدد من الأبحاث العربية والأجنبية تم الاعتماد على مقياس أيزنك للشخصية والمستخدم في دراسة (بني هاني، 2015)؛ إذ إن هذا المقياس مكوّن من (57) فقرة، ويحتوي على مجموعة من الأبعاد حيث تم اخذ بعدين هما بعد الانبساط – الانطواء (24) عبارة منها (15) إيجابية وهي (1، 27، 17، 56، 49، 25، 3، 53، 46، 39، 10، 22، 13، 44، 8)، ومنها (9) سلبية، وهي (5، 34، 29، 20، 37، 51، 41، 32، 15).

4_ بعد الاطّلاع على عدد من المقاييس المستخدمة في قياس قلق المستقبل في عدد من الأبحاث العربية والأجنبية تم الاعتماد على الاستبانة المستخدمة في دراسة (الطراونة، 2019)، وتتكوّن هذه الاستبانة من (25) فقرة قبل إجراء التعديلات عليها.

5_ تم تحديد مجموعة من المعلومات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، الدورات الحاصل عليها المعلم والمراحل التدريسية).

6_ تم تقسيم المقياس إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ويشمل البيانات المتعلّقة بالمعلومات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، الدورات الحاصل عليها المعلم والمراحل التدريسية التي يقوم بتدريسها المعلم).

الجزء الثاني: ويشمل مقياس أيزنك للشخصية.

الجزء الثالث: ويشمل استبانة قلق المستقبل.

المعاملات العلمية:

قام الباحث بحساب المعاملات العلمية من صدق وثبات على النحو التالي:

أ- مقياس السمات الشخصية:

الصدق:

تم إيجاد الصدق عن طريق صدق المحتوى من خلال عرض مقياس السمات الشخصية على مجموعة من المحكمين والذين اجمعوا على صدق مقياس أيزنك.

الثبات

تم حساب معامل الثبات عن طريق معامل " ألفا كرونباخ" ، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم(2)

معامل الثبات لمقياس حالة القلق قيد البحث (ن= 20)

المقياس	سمة	قيمة Cronbach's Alpha	عدد الفقرات
سمات الشخصية	الانبساط-الانطواء	.897	24

يتضح من جدول (2) أن معامل الثبات لمقياس سمات الشخصية الانبساط-الانطواء بلغ(.897) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى ثبات مقياس حالة القلق قيد البحث.

مفتاح تصحيح مقياس سمات الشخصية:

العبارات الإيجابية (التي في اتجاه البعد) يتم تصحيحها كما يأتي:

1. عند الإجابة بنعم: 1 درجة
2. عند الإجابة بلا: صفر درجة

العبارات السلبية (التي في عكس اتجاه البعد) يتم تصحيحها كما يأتي:

1. عند الإجابة بنعم: صفر درجة
2. عند الإجابة بلا: 1 درجة

ولتحديد مستوى السمة تم اعتماد المعيار التالي

المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع
الفئة	0.333-0.000	0.666 -0.334	1.000 -0.667

ب-استبانة قلق المستقبل:

الصدق:

تم إيجاد الصدق عن طريق صدق المحتوى من خلال عرض استبانة قلق المستقبل على مجموعة من المحكمين والذين اقترحوا إجراء بعض التعديلات على استبانة قلق المستقبل، فقد تم تعديل اقتراحات المحكمين وتم اعتماد العبارات التي حققت صدق 80% فما فوق، حيث أصبح عدد فقرات مقياس قلق المستقبل بعد التعديل (21) فقرة.

الثبات

تم حساب معامل الثبات عن طريق معامل " ألفا كرونباخ" ، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم(3)

معامل الثبات لمقياس حالة القلق قيد البحث (ن= 20)

المقياس	قيمة Cronbach's Alpha	عدد الفقرات
قلق المستقبل	0.844	21

يتضح من جدول (3) أن معامل الثبات لمقياس قلق المستقبل بلغ (0.844) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى ثبات مقياس حالة القلق قيد البحث.

مفتاح تصحيح مقياس قلق المستقبل:

لتحليل عبارات المقياس تم استخدام سلم ليكارت الخماسي، وتم تحديد اتجاه الرأي و الوزن النسبي حسب التالي

اتجاه الرأي	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبداً
الوزن للعبارات الإيجابية	5	4	3	2	1
الوزن للعبارات السلبية	1	2	3	4	5

ولتحديد مستوى الإجابة للفقرات و المقياس تم اعتماد المعيار التالي:

المستوى	منخفض	أقل من متوسط	متوسط	أعلى من متوسط	مرتفع
الفئة	1.80-1	2.60 – 1.81	3.40 -2.61	4.20-3.41	5.00-4.21

التجربة الاستطلاعية:

قام الباحث بأجراء التجربة الاستطلاعية على عينة من خارج عينة البحث ومن مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (10) معلمين ومعلمات في تاريخ 2021/4/10 لغرض التعرف على:

1_الوقت الكافي لتطبيق البحث.

2_التعرف على المعيقات التي قد تواجه الباحث .

3_مدى ملاءمة فقرات المقاييس المستخدمة لعينة البحث.

4_التعرف على الأخطاء التي من المحتمل ظهورها أثناء إجراء البحث، وذلك لتلافيها أثناء الدراسة الأساسية.

5_التعرف على مدى ملاءمة محتوى الفقرات مع الزمنومناسبتها والتوزيع الزمني المخصص لها.

6_التعرف على الصعوبات التي من الممكن أن تواجه الباحث أثناء تطبيق الدراسة الأساسية.

خطوات تطبيق أدوات الدّراسة:

بعد أن تم اختيار أدوات الدّراسة واعتمادها بصورتها النهائية (تم الاستعانة بأدوات الدراسة من دراسات سابقة)، قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:

1- تم عمل نسخة إلكترونية عن طريق الجوجل درايف، كما هو موضح في الرابط (https://forms.gle/tHxgCHe8RBRueAts7)، حيث تم توزيعها بإرسال الرابط على المعلمين عن طريق مجموعات الواتس آب، خلال الفترة من (2021/5/5)، ولغاية (2021/6/5).

2- تم الوصول إلى عينة الدراسة من خلال الاتصال المباشر مع قسم التخطيط لكل مديرية.

3- بلغ عدد الاستبانات المسترجعة (77) استبانة.

4- قام الباحث بتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيّاً باستخدام برنامج (SPSS)، وبلغ عدد الاستبانات التي خضعت للتحليل الإحصائي (77) استبانة.

متغيّرات الدّراسة:

تعدّ هذه الدّراسة من الدّراسات الوصفية المسحية، وقد اشتملت على المتغيّرات الآتية:

المتغيّر المستقل:

سمتا الانبساط والانطواء وقلق المستقبل

المتغيّر التابع:

1. النوع الاجتماعي: وله مستويان:
   - أ- معلم
   - ب- معلمة
2. سنوات الخبرة: ولها ثلاثة مستويات:
   - أ- أقل من خمس سنوات.
   - ب- خمس إلىأقل من عشر سنوات.
   - ت- عشر سنوات فما فوق.
3. الدورات التدريبية: ولها مستويان:
   - أ- حاصل على دورات
   - ب- غير حاصل على دورات
4. المراحل التدريسية: ولها ثلاثة مستويات:
   - أ- الأساسية الدنيا.
   - ب- الأساسيةالعليا.
   - ت- الثانوية.

المعالجة الإحصائيّة:

للإجابة عن تساؤلات الدّراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائيّة باستخدام الرزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وعلى النحو الآتي:

1. النسبة المئوية.
2. ألفا كرونباخ.
3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
4. تحليل التباين المتعدد.
5. معامل ارتباط بيرسون ومعامل التحديد.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا مفصّلاً لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الأسئلة المطروحة التي هدفت إلى الكشف عن مستوى سمتي الانبساط والانطواء وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة وفقا لتسلسل أسئلتها وكذلك مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المنبثقة عن هذه النتائج:

نتائج السؤال الأول :

"ما مستوى السمات الشخصية لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان ؟"

للإجابة عن التساؤل الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن كل سمة من سمات الشخصية، والجدول (4) يبين ذلك:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن كل سمة من سمات الشخصية (ن=77)

سمات الشخصية	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
انبساط	.6101	.06491	1	متوسط
انطواء	.4288	.06441	2	متوسط
منخفض 0 –0.33		متوسط 0.34–0.66		مرتفع 0.67 – 1.00

تبين من الجدول (4) ترتيب سمات الشخصية لدى معلمي التربية الرياضية جاء بالترتيب الأول سمة الانبساط بمتوسط بلغ (.6101) وبدرجة متوسطة وفي الترتيب الثاني جاءت سمة الانطواء بمتوسط بلغ (.4288) وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلىأنها أمر طبيعي، وخاصة أن سمة الانبساط التي جاءت في المرتبة الأولى؛ وذلك لأن طبيعة المادة تتطلب بث السرور والبهجة في نفوس الطلبة وتفريغ طاقات الطلبة مما ينعكس ذلك على نفسية المعلمين، ولا ننسى أن بعض الألعاب تتطلب إبراز المواهب الفردية مما يتطلب التمركز والاعتماد على الذات للوصول إلى الأهداف المطلوبة، مما ينعكس ذلك على المعلمين لتطوير هذه المواهب.

حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (صوالحة، والعيوشي، 2011) التي أظهرت نتائجها أن مستوى السمات الشخصية المقاسة كانت متوسطة، وأيضا اتفقت مع دراسة (المبيضين، 2011) التي أظهرت نتائجها أن مستوى السمات الشخصية لطلبة جامعة عمان الأهلية جاءت بدرجة متوسطة.

نتائج السؤال الثاني :

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في مستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان عينة تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	معلم	0.620	0.063
	معلمة	0.599	0.067
	الكلي	0.610	0.065
الخبرة	أقل من خمس	0.600	0.064
	خمس إلى أقل من عشر	0.622	0.052

	عشر فما فوق	0.614	0.075
	الكلي	0.610	0.065
الدورات التدريبية	لا	0.606	0.084
	نعم	0.611	0.060
	الكلي	0.610	0.065
المرحلة التدريسية	الأساسية الدنيا	0.611	0.071
	الأساسية العليا	0.612	0.071
	الثانوية	0.606	0.047
	الكلي	0.610	0.065

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوىسمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية، وللكشف في ما إذا كانت هذه الفروقات ذات دلالة إحصائيّة تم استخدام تحليل التباين في عدة اتجاهات (N– ANOVA) والجدول رقم (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول (6)

نتائج تحليل التباين للكشف عن الفروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية

مصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	Sig. مستوى الدلالة
النوع_الاجتماعي	.010	1	.010	2.293	.137
الخبرة	.005	2	.002	.553	.579
الدورات التدريبية	0.000068	1	0.000068	.015	.902
المرحلة_التدريسية	.004	2	.002	.484	.619
الخطأ	.204	46	.004		
الكلي	19.944	53			

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى سمة الانبساط لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلىأن معلمي التربية الرياضية في محافظة معان يتسمون بسمة الانبساط وبسعة الصدر والاندفاع للنشاطات والقدرة على الاختلاط والتفاعل مع المعلمين الآخرين، حيث إن المعلمين الذين يمتلكون هذه السمة لديهم قدرة السيطرة على أنفسهم في البيئات الاجتماعية، ويمتلكون روح الحماس ومبتهجين للإثارة، وإن عدم وجود الفروق يدل على امتلاك معلمي التربية الرياضية لهذه السمة، بالإضافة إلى قدرتهم على التفاعل مع المجتمع.

اتفقت هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (مشري، 2017) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بالنسبة لسمة الانبساط وبالنسبة لمتغير الجنس.

نتائج السؤال الثالث :

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في مستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان عينة تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	ذكر	.4000	.08146
	أنثى	.4494	.04062
	الكلي	.4288	.06441
الخبرة	أقل من خمس	.4464	.05751
	خمس إلى أقل من عشر	.4491	.03472
	عشر فما فوق	.3906	.08315
	الكلي	.4288	.06441
الدورات التدريبية	لا	.4083	.08517
	نعم	.4435	.04201
	الكلي	.4288	.06441
المرحلة التدريسية	الأساسية الدنيا	.4063	.02083
	الأساسية العليا	.4389	.07531
	الثانوية	.4167	.05103
	الكلي	.4288	.06441

تشير البيانات الواردة في الجدول (7) إلى وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية، وللكشف في ما إذا كانت هذه الفروقات ذات دلالة إحصائيّة تم استخدام تحليل التباين في عدة اتجاهات(N- ANOVA) والجدول رقم (8) يوضح نتائج ذلك.

جدول (8)

نتائج تحليل التباين للكشف عن الفروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع_الاجتماعي	.013	1	.013	3.745	.070
الخبرة	.014	2	.007	1.980	.169
الدورات التدريبية	.002	1	.002	.425	.523
المرحلة_التدريسية	.003	2	.002	.459	.640
الخطأ	.061	17	.004		
الكلي	4.509	24			

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى سمة الانطواء لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان تبعًا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الخبرة، الدورات، المرحلة التدريسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلىأن سمة الانطواء تشير إلى أن صاحبها يركز على نفسه وأفكاره الشخصية ومشاعره، أكثر من تركيزه واهتمامه بالعوامل الخارجية من حوله، حيث إن الشخص الانطوائي يقضي الكثير من وقته في التفكير قبل اتخاذ القرارات، ولأنهم يقضون الكثير من الوقت في التفكير والتحليل، فهم يكتسبون فهما أعمق لمختلف جوانب الحياة ولديهم القدرة على الاعتماد على الذات، وهم قادرون على بناء علاقات عميقة.

اتفقت هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة (مشري، 2017) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بالنسبة لسمة الانطواء.

نتائج السؤال الرابع :

" هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) بين سمات الشخصية و قلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان ؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون ومعامل التحديد والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول رقم (9)

معامل ارتباط بيرسون و معامل التحديد بين سمات الشخصية و قلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان

	قلق المستقبل		
السمة	**معامل الارتباط R**	**معامل التحديد R Square**	**مستوى الدلالة**
انبساط	-.097	.009	.489
انطواء	.666**	.443	*.002

***دال عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)**

تشير نتائج الجدول رقم (9) إلىعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيّاً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين سمة الانبساط وقلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان و إلى وجود علاقة طردية بين سمة الانطواء، أي كلما زاد الانطواء زاد قلق المستقبل لدى معلمي التربية الرياضية في محافظة معان.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن معلمي التربية الرياضية في محافظة معان الذين يمتلكون سمة الانبساط لديهم القدرة على الانفتاح أكثر مع الناس ويتعاملون مع أفراد المجتمع ويتفاعلون معه بشكل أفضل، في حين جاءت العلاقة الطردية بين سمة الانطواء وقلق المستقبل، وهذا يدل على أن المشاكل والتحديات التي تواجه المعلمين أثناء العملية التدريسية قد تسبب لهم القلق، وأيضا الشعور بالعزلة وعدم المقدرة على التغيير والتخطيط الصحيح للمستقبل.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عمرو، وخالد، 2018) التي أظهرت نتائجها انعدام العلاقة الارتباطية بين سمة الانبساطية وسمة الانفتاح على الخبرة وسمة الطيبة وسمة يقظة الضمير وقلق المستقبل فوجود هذه السمات الأربعة من

عدمه لا يمت صلة بقلق نحو مستقبله أي لا تزيد ولا تنقص من قلقه نحو مستقبله، واتفقت مع دراسة (المشاط، 2012) التي أظهرت نتائجها عدم وجود ارتباط دال إحصائيّاً بين قلق المستقبل وكلا من السمات: (العدائية، الالتزام، التعاطف).

التوصيات:

على ضوء النتائج والاستنتاجات التي أسفرت عنها هذه الدّراسة، وظروف إجراء هذه الدّراسة، قام الباحث بوضع عدّة توصيات:

1. ضرورة عمل برامج إرشادية بهدف السمو بالسمات الشخصية للمعلمين، لخفض مستوى قلق المستقبل لديهم.
2. عمل برامج إرشادية لإرشاد المعلمين الذين لديهم عدم رضا عن سماتهم الشخصية؛ ما قد يسهم في تحسين الصحة النفسية، وبالتالي ينعكس ذلك على قلق المستقبل.
3. اهتمام قسم الإشراف التربوي في المديريات في تعزيز السمات الشخصية والقدرات الحركية والمهارية لدى المعلمين بالإضافة للاهتمام بالجوانب الجسدية.
4. إجراء المزيد من الدّراسات المرتبطة بمتغيّرات الدّراسة مع متغيّرات أخرى.

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- بني هاني، زين العابدين محمد (2015) السلوك العدواني لدى لاعبي الألعاب الجماعية في الأردن وعلاقته بسماتهم الشخصية، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، جامعة آل البيت، المجلد22، العدد3.
- جبر، أحمد محمود (2012) **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- صوالحة، عونية عطا، والعيوشي، نوال عبدالرؤوف، (2011)، دراسة وصفية لمستوى بعض السمات الشخصية لطلبة جامعة عمان الأهلية وعلاقتها ببعض المتغيرات، **مجلة العلوم النفسية**، العدد19، ص 161-175
- الطراونة، نورا خالد (2019) **قلق المستقبل وعلاقته بمستو الطموح لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- عبد الصمد، فيصل إبراهيم (2002)، الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، المجلد 12، العدد 4، مصر.
- عبدالله، مجدي احمد محمد (1996) **السلوك الاجتماعي وديناميته**، دار المعارف الجامعية، ط1، مصر.
- عبود، هيام (2010). بعض السمات الشخصية لدى الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية، بحث منشور، **مركز أبحاث الطفولة والأمومة**، المجلد22، العدد3، جامعة ديالي
- عمرو، عوادي، وخالد، وقاص (2018) **العوامل الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
- العيسوي، عبد الرحمن (1992) **النمو النفسي**، دار المعارف الجامعية، ط1، مصر

- العيسوي، عبد الرحمن (2002) **سيكولوجية الشخصية**، منشأة المعارف، الإسكندرية

- غنيم، سيد حمد (1975) **سيكولوجية الشخصية**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة

- فاضل، بثينة محمد، وفوزي، أحمد أمين، (2005)، **سيكولوجية الشخصية الرياضية**، المكتبة المصرية، الإسكندرية.

- المبيضين، محمد، (2011)، السمات الشخصية للطلبة الرياضيين في جامعة عمان الأهلية، **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد27، عدد2، ص 1249-1264

- محمد، عباس محمد (2015) العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد الثلاثون، العدد5، جامعة بغداد.

- المشاط، هدى عبد الرحمن احمد (2012) العلاقة بين السمات الشخصية وقلق المستقبل لدى طالبات مرحلة الدبلوم بكلية التربية- جامعة الملك عبد العزيز، **مجلة كلية التربية**، المجلد 22، العدد 4

- مشري، نسيبة، (2017)، **سمات الشخصية (الانبساط والانطواء) وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي لدى مرضى القولون العصبي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

- المشيخي، غالب محمد علي، (2009)، **قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية

- المومني، محمد أحمد (2013)، قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 9،عدد2،الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Abboud, Hiam (2010). **Some Personal Attributes of Practices and Non-Practices of Sports Activities**, published research, Childhood and Maternity Research Center, University of Diyala.

- Abdel-Samad, Faisal Ibrahim (2002), Psychological Hardness and its Relationship to Religious Awareness and the Meaning of Life among a Sample of General Diploma

Students at the Faculty of Education in Minya, **Journal of Research in Education and Psychology**, Volume 12, Issue 4, Egypt.

- Abdullah, Magdy Ahmed Mohamed (1996) **Social Behavior and Its Dynamics**, Dar Al Maaref University, 1st Edition, Egypt

- Al-Esawy, Abd Al-Rahman (1992) **Psychological Development**, Dar Al-Maarif Al-Jami`iyyah, 1st Edition, Egypt

- Al-Esawy, Abdel Rahman (2002) **The Psychology of Personality**, Knowledge Foundation, Alexandria.

- Al-Mashat, Huda Abdel Rahman Ahmed (2012) The relationship between personality traits and future anxiety among female diploma students at the College of Education - King Abdulaziz University, **Journal of the College of Education**, Volume 22, Issue 4.

- Al-Mashikhi, Ghaleb Muhammad Ali, (2009), **Future anxiety and its relationship to both self-efficacy and the level of ambition among a sample of Taif University students**, an unpublished PhD thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

- Al-Momani, Muhammad Ahmad (2013), Future anxiety among community college students in the Galilee region in the light of some variables, **The Jordanian Journal of Educational Sciences**, Vol. 9, No. 2, Jordan.

- Al-Tarawneh, Nora Khaled (2019) **Future anxiety and its relationship to the level of ambition among students of the faculties of physical education in Jordanian universities,** an unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, Mutah University.

- Amr, Awadi, Khaled, and Qass (2018) **The major factors of personality and their relationship to future anxiety among students who are about to graduate**, unpublished master’s thesis, Institute of Science and Techniques of Physical and Sports Activities, AkliMohandOulhaj University in Bouira.

- Bani Hani, Zain Al-Abidin Muhammad (2015) Aggressive behavior of team game players in Jordan and its relationship to their personal traits**, Al-Manara Journal for Research and Studies**, Al al-Bayt University, Vol. 22, No. 3.

- Diseth, A.(2002**). Personality and Approaches to Learning as Predictors of**. 17, p143-p155.

- Fadel, Buthaina Mohamed, and Fawzi, Ahmed Amin, (2005), **The Psychology of Sports Personality**, Egyptian Library, Alexandria.

- Ghoneim, Sayed Hamad (1975) **The Psychology of Personality**, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st Edition, Cairo.

- Jabr, Ahmed Mahmoud (2012) **The Five Big Personality Factors and their Relationship to Future Anxiety among Palestinian University Students in Gaza Governorates**, Unpublished Master's Theses, College of Education, Al-Azhar University, Gaza.

- Kariuki, P. and Williams, L. (2006). **The Relationship between Character Traits and Academic Performance of AFJROTC High School Students**. Mid- South Educational Research Association.

- Meshri, Nusseibeh, (2017), **Personality traits (extroversion and introversion) and their relationship to unrealistic optimism among Irritable Bowel Syndrome patients**, unpublished master's thesis, Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria.

- Mubaidin, Muhammad, (2011), Personal Traits of Student Athletes at Al-Ahliyya Amman University, Yarmouk Research Series, **Humanities and Social Sciences**, Volume 27, Number 2, pp. 1249-1264.

- Muhammad, Abbas Muhammad (2015) The Five Big Factors of Personality, **Journal of Educational and Psychological Research**, Issue Thirty, University of Baghdad.

- Nguyen, N.t ., Allen, L.C and Fraccastoro. K (2005). **Personality Predicts Acadmic Performance: Exploring the Moderating Role of Gender**. Association for Tertiary Education Management. P105-p116.

- Sawalha, Awnia Atta, and Al-Ayoushi, Nawal Abdel Raouf, (2011), a descriptive study of the level of some personality traits for students of Hamman Private University and their relationship to some variables, **Journal of Psychological Sciences**, No. 19, pp. 161-175.

- Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety: concept, measurement, and preliminary research. **Personality and individual differences**. (21). (2).165- 174

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

"التَّمثيل القصصيُّ في باب (برزويه) من كتاب كليلة ودمنة"

قراءة ثقافيّة

عيسى عبد الشافي إبراهيم المصري

قسم اللغة العربية–كلية العلوم والآداب–جامعة نزوى–سلطنة عمان

الملخص

يناقش هذا البحث طريقة عرض ابن المقفَّع النُّزوع الإلحاديّ من الوجهة الأدبيّة، وينطلق من فرضيّة مؤدّاها: إنَّ النَّزعة الإلحاديّة في أدب القرن الثّاني الهجريّ كانت نتاج الحركة الشُّعوبيّة وتصوّراتها الفكريّة؛ ولإثبات هذا النَّظر، يأخذ البحث في بيان الشُّعوبيّة وحقيقتها الثَّقافيّة السّياسيّة، وأثرها في ظهور كتاب (كليلة ودمنة) عامّة، وباب (برزويه) خاصّة، ثمَّ يعرض قصص الباب من حيث هي وسيلة من وسائل الحجاج الشُّعوبيّ، فيكشف دورها في البرهنة على القضايا الكبرى، كالإيمان والكفر، والدّين والإلحاد؛وبالجملة، يسعى البحث إلى الإجابة عن السُّؤال الآتي: هل استطاعت النَّزعة الأدبيّة –كما يمثِّلها باب (برزويه) – في اعتمادها على الدَّوافع الشُّعوبيّة، واحتجاجها بالقصص المتخيّلة أن تحقِّق غايتها في نقض الأديان؟ وخلص البحث إلى جملة من النَّتائج، أهمُّها: إنَّ باب (برزويه) –وما تضمَّنه من قصص وإنشاء– لم يقدِّم نقدًا حقيقيًّا للأديان؛ لأنَّه تجربة إنسان لازمته الحيرة في شؤون حياته المختلفة؛ فهو لا يقنع بقدر ما يبثُّ شكوكه النَّفسيّة.

الكلمات المفتاحيّة: ابن المقفَّع، كليلة ودمنة، باب برزويه، الشُّعوبيّة، النَّثر العبّاسيّ، الدِّراسات الثَّقافيّة.

"Narrative representation in the chapter (Berzuwayh) of the book Kalila and Dimna" Cultural Reading

Abstract

This research discusses the method of Ibn al-Muqaffa's presentation of the atheistic tendency toward the literary hyphenation, and proceeds from the assumption of its meaning: that the atheistic tendency in the second century AH was the product of the populist movement and its intellectual struggles; In order to prove this view, the research takes into account the statement of populism and its political, cultural reality, and its impact on the emergence of the book (Kalila and Dimna) in general, and the chapter on (Berzuwaih) in particular. Then, it presents the stories of the door as a popular means of pilgrims, exposing its role in proving major issues, such as faith and unbelief, religion and atheism. In summary, the research seeks to answer the following question: Was the literary tendency - as represented by chapter (Berzueh) - in its reliance on popular motives, and its invocation of imaginary stories, able to achieve its goal of refuting religions? The research concludes with a number of results, the most important of which are: The section (Berzueh) does not present a real criticism of religions. This is due to the fact that (Berzueh) presents the experience of a human being who was left with confusion in the various affairs of his life; he/she is not convinced as much as he/she broadcasts his/ her psychological doubts.

Keywords: Ibn al-Muqaffa', Kalila wa Dimna, Bab Berzuwayh, al-Shu'ubiyyah,Abbasid prose, Cultural Studies.

مقدِّمة:

لا يزال عبدالله بن المقفَّع يحضُّ الباحثين على دراسة أدبه، وإن كانت آثاره–التي وصلت إلينا– قليلة جدًّا إذا ما قورنت بغيره من الأدباء القدماء؛ غير أنَّ القيمة الأدبيّة لا تتأتّى من الكثرة، وإنّما من الجودة والاشتمال: جودة الكتابة فنيًّا، واشتمالها على مضامين حيّة تبعث في نفس النّاقد الرَّغبة في تكرار تناولها ودرسها، ونتاج ابن المقفَّع يحمل هذه القيمة؛ فهو يمتاز بالجودة الفنيّة، ويشتمل على موضوعات لا يمكن تجاهلها على تقادم الزَّمان؛ لارتباطها الوثيق بمعارف دينيّة، وسياسيّة، وأخلاقيّة، يستحيل معها النَّصُّ الأدبيُّ (نصًّا مغلقًا)، لا يسارع إلى استنفاد معانيه، ولا يتعجَّل التَّخلُّص منها كأنّها حمل ثقيل يؤوده ويبهظه، بل يحمل أثقالها وأثقالًا مع أثقالها؛ فيغدو دائمًا في حاجة إلى التَّفسير والتّأويل.

وآثار ابن المقفَّع ينتظمها اتّجاهان ظاهران: السّياسة، والأخلاق العامّة، وأمّا الدِّين فلم يذكره صراحة،لكنَّ كتابته تضمَّنته من غير وجه؛ فالرَّجل فارسيٌّ مجوسيٌّ، أسلم بأخرة من حياته، وجلُّ كتاباته خرجت قبل إسلامه، فهو لا يمثِّل الإسلام إلا من حيث هو ثقافة عامّة ثقفها بسبب إقامته في دياره، وعمله فيها كاتبًا ديوانيًّا، أمّا ثقافته الحقيقيّة فهي الفارسيّة، والأخلاق التي يدعو إليها هي أخلاق الفرس وعاداتهم وتقاليدهم؛ ممّا يضع الإسلام مقابلًا موضوعيًّا لها، فيصبح–أي الإسلام– حاضرًا ضمنيًّا في الكتابة؛ بوصفه المعارض الفكريّ لتوجُّهات الفرس ومعتقداتهم.

ويقف مضمون باب(برزويه) من كتاب(كليلة ودمنة) دليلًا ظاهرًا على هذه المقابلة الموضوعيّة بين الإسلام والفرس، فقد تضمَّن سردًا مثيرًا للجدل والرِّيبة؛ إذ يحدِّثنا عن حيرة الإنسان في الأديان، وضلاله طريق الإيمان بها؛ممّا يستبطن نزعة إلحاديّة هي محلُّ نقاش طويل وشائك مظانُّه الأصيلة دفاتر الجدل الكلاميّ،والفلسفة، والأديان، أمّا الأدب فهو بمعزل عنها، لكنَّ ابن المقفَّع – وغيره من الكتّاب الفرس– لم يكن بحسبانه أن يفصل بين المعرفتين: الأدبيّة والدِّينيّة فصلًا تامًّا،فخرج الأدب عنده عن أن يكون أدبًا خالصًا.

ويناقش هذا البحث طريقة عرض ابن المقفَّع النُّزوع الإلحاديّ من الوجهة الأدبيّة، وينطلق من فرضيّة مؤدّاها: إنَّ النَّزعة الإلحاديّة في أدب القرن الثّاني الهجريّ كانت نتاج الحركة الشُّعوبيّة وتصوّراتها الفكريّة؛ ولإثبات هذا النَّظر، يأخذ البحث في بيان الشُّعوبيّة وحقيقتها الثَّقافيّة السّياسيّة، وأثرها في ظهور كتاب(كليلة ودمنة)عامّة، وباب (برزويه) خاصّة، ثمَّ

يعرض لقصص الباب من حيث هي وسيلة من وسائل الحجاج الشُّعوبيّ، فيكشف دورها في البرهنة على القضايا الكبرى، كالإيمان والكفر، والدّين والإلحاد؛ فالقصّة لا تؤدّي–هنا– وظيفة الاستئناس، أو دفع الملل عن القارئ، بل هي شاهد استدلاليٌّ للتَّصوّر العقليّ الذي بنى عليه ابن المقفّع نظرته إلى الأديان، ومن هنا يقع الباب الأدبيّ السّائر على نمط السّيرة الذّاتيّة، والمتضمّن القصص في دائرة الجدل الكلاميّ، وستتحوَّل القصّة فيه إلى برهان جدليّ يختلف القرّاء في وجاهته الحجاجيّة، قوّة وضعفًا.

وبالجملة، هل استطاعت النَّزعة الأدبيّة–كما يمثِّلها باب (برزويه)– في اعتمادها على الدَّوافع الشُّعوبيّة، واحتجاجها بالقصص المتخيّلة أن تحقِّق غايتها في نقض الأديان؟ هذا ما سيجيب عنه البحث بحول الله تعالى.

الشُّعوبيّة ثقافيًّا:

انتهى الدُّكتور عبد العزيز الدّوري في كتابه(الجذور التّاريخيّة للشُّعوبيّة) إلى القول: "ثمَّ تأتي الشُّعوبيّة إلى العرب في الإسلام، فتنكر دورهم في حمل الرِّسالة الإنسانيّة، وتحاول طمس دورهم الحضاريّ، فتدَّعي أنَّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة ما هي إلا اقتباسات من الأعاجم، تريد بذلك زعزعة الثِّقة بالذّات، وصرف الانتباه إلى الثَّقافات الأعجميّة، وهي تفعل ذلك في وقت تحاول فيه إحياء التُّراث الأعجميّ، وتمجيد الآثار الأعجميّة، وتعمل على بثِّها في المجتمع العربيّ الإسلاميّ،وعلى تحويله عن ذاته.

و تريد الشُّعوبيّة بعد هذا أن تطبع الإدارة والحياة العامّة بطابع أعجميّ، فتترجم الكتب عن الفارسيّة في المراسيم والعادات، وشكل الحكم والأخلاق، وتضع كتبًا ورسائل تنسبها للقدماء، وتعمل على بثِّها وترويجها. وإذا كان الفقهاء هم حملة لواء الثَّقافة العربيّة الإسلاميّة أصلاً، فإنَّ الشُّعوبيّة أرادت أن تجعل من كتّاب الدَّواوين حملة للتُّراث والثَّقافات الأعجميّة، تحاول عن طريقهم أن تؤثِّر في التَّوجيه الفكريّ والثَّقافيّ"[1].

ويصوِّر هذا الإنشاء جانبًا مهمًّا من جوانب الصّراع الذي نشب بين الإسلام والثَّقافات الأخر–الفارسيّة خاصّة– بعد عصر النُّبوّة والرّاشدين، وهو صراع كان لازم الوقوع ضرورة؛ ذلك أنَّ الإسلام–من حيث هو شريعة إلهيّة تنتظم بها أحوال

(1) الدوري، عبد العزيز، **الجذور التاريخية للشعوبية**، ط4، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص94–95.

الخلق في دنياهم وأخراهم–لم يكن دينًا خاصًّا بالعرب وحدهم، بل هو للنّاس كافّة، عربيّهم وأعجميّهم، وهذه العالميّة آذنت بدخول الإسلام في معارك أخر،هي أشدُّ من معركته الأولى مع العرب–عبدة الأصنام والأوثان–؛ فالنَّبيّ،صلّى الله عليه وسلَّم،دعا في الحجاز قومًا عربًا، يعرفهم ويعرفونه، وينسبهم وينسبونه، يتكلَّم بلسانهم، ويدرك عاداتهم وأعرافهم، ويفهم مللهم ومعتقداتهم، سمعوا منه الوحي؛ فمنهم من صدَّق، ومنهم من كذَّب، ومنهم من جاهد معه، ومنهم من قاتله، ومنهم من استيقن معجزته فأسكتته، ومنهم من جحدها وتعالى عليها، ورآها أساطير ومفتريات...، وانتهى هذا الصِّراع العربيّ الخالص بانتصار دعوة الإسلام، وانتشارها في ديار العرب ومضاربها.

ولمّا جرت خيل المسلمين العرب–لتحقيق عالميّة الدّين– في بقاع فسيحة من أقاليم الأرض المعمورة، بدأت مرحلة من الدَّعوة الإسلاميّة تختلف أشدَّ الاختلاف عن سابقتها العربيّة؛ فأحرزت الخيل انتصارات متتابعة، وأخذت حواضر المدنيّات القديمة–الكسرويّة والقيصريّة– تتهاوى أمام المسلمين،وشرع الإسلام ينتشر في أرجائها، فدخل من دخل من أهاليها فيه، وبقي من شاء على دين آبائه الأقدمين،غير أنَّ الصِّراع (العربيّ–الأعجميّ) لم ينته عند هذا الحدّ؛ إذ لم يكن أقوام البلاد المفتوحة خلوًا من المعتقدات الدّينيّة والدُّنيويّة، كما لم يكونوا خاوينَ من الثَّقافة العامّة، بل كانت لهم ملل ونحل يعتقدون بها، ولا يستبدلون بها دينًا، وكانوا أهل مدنيّة، سادت فيهم ضروب العلم وتطبيقاته،ولم يكونوا بدوًا ولا قبائل متفرِّقة لا يجمعهم جامع يتَّفقون عليه، بل كانوا يستظلّون ظلَّ سلطان متملِّك يأمر وينهى باسم قوانين وعهود وضعها حماية لملكه، وإخضاعًا لقومه،وغلبت على كثير منهم عنجهيّة عرقيّة أشربوها من ملوكهم وسادتهم، فلم يروا استحقاق السّيادة والسُّؤدد إلا لهم؛ من أجل هذا وغيره، ضاقت على طائفة منهم أن يدينوا بدين لم يتعرَّفوه قبلاً، ولم يوافق ما استقرَّت عليه توجيهات عقولهم، وتعاليم ملوكهم وسادتهم، فضلًا عن أنَّهم كانوا متعالين ينظرون بعين الصَّغار والاحتقار إلى محمولات غيرهم،فلم ينشرح صدرهم للإسلام، وآلوا أن يحافظوا على معتقداتهم القديمة، وتعدَّوا ذلك إلى أن أضمروا كرهًا وعداء للإسلام والعرب على السَّواء، وهذه الحال ليست بدْعًا في تاريخ الأديان؛ إذ لم يظهر دين على النّاس دون أن تقوم حوله معارضة فكريّة وسياسيّة تحاول تقويضه وهدمه.

وتجلَّت أهم مظاهر معارضة الإسلام القديمة بما سمّي بالنَّزعة(الشُّعوبيّة)، وهي نزعة سعى دعاتها في مبتدأ أمرهم إلى إشاعة التَّفرقة الاجتماعيّة بين العرب والمسلمين من الموالي الأعاجم، فجعلوا من اختلاف الأعراق قضيّة اجتماعيّة، طرفاها: ظالم ومظلوم، أمّا الظّالم فهم العرب، وأمّا المظلوم فهم الموالي، ولا ريب أنَّ هذا تهويل اعتباطيٌّ لا يقنع أهل العقل

والرُّشد؛ ذلك أنَّ التَّعاليَ الاجتماعيّ قد عاين العرب مثاله–آناء جاهليَّتهم وبعد إسلامهم– بين قبائلهم المتفرّقة المتباعدة، فما دبَّ بينهم من نزاعات قبليّة صوَّرتها أيامهم،ومفاخراتهم، ومنافراتهم كان أشدّ ممّا شاع بين العرب وغيرهم من الأعراق، ولم تدفعهم تلك النِّزاعات إلى ترْكِ أديانهم القديمة أو ذمِّها بعد أن اتَّفقوا عليها، كما لم تدفعهم إلى ترْكِ الإسلام بعد أن اجتمعوا عليه، فبقي الدّين في الزَّمانين–الجاهليّ والإسلاميّ– بمأمن من حرائق النِّزاعات الاجتماعيّة وشَرَرها.

ومن جهة ثانية، أظهرت الشُّعوبيّة الاجتماعيّة سذاجة كبيرة عندما حاول دعاتها أن يقفوا التَّعالي العرقيّ على العرب وحدهم؛ مُتغافلين عن أنَّ التَّعالي نزعة إنسانيّة عامّة تخلَّلت–ولا تزال–نفوس مختلف الأمم، قال البيرونيّ في وصف أخلاق الهنود:"وذلك أنَّهم يعتقدون في الأرض أنَّها أرضهم، وفي النّاس أنَّهم جنسهم، وفي الملوك أنَّهم رؤساؤهم، وفي الدّين أنَّه نحلتهم، وفي العلم أنَّه ما معهم فيترفَّعون، ويتبظرمون، ويعجبون بأنفسهم فيجهلون..."[(1)]، والنّاظر في رسوم الفرس وقوانينهم السّياسيّة يدرك قبح التَّرفع الطَّبقيّ الشّائع بينهم، وهو ترفُّع جرَّأ أحد ملوكهم– أردشير–على أن يسنَّلهم عهدًا قسَّمهم فيه إلى طبقات ثابتة، لا يسمح فيها لأهل أيّ طبقة أن يطمعوا في منزلة من هم في طبقة أعلى منهم؛ وذلك ابتغاء المحافظة على الملْك وبقاء السُّلطان، قال: "لأنَّ تنقل النّاس[عن مراتبهم] سريع في تنقُّل الملِكِ عن مُلْكه"[(2)]، وعلى الرَّغم من أن هذه الطَّبقيّة شطرتهم قسمين: ملوك وعبيد، وعلى الرَّغم من تعارضها مع فطرة الإنسان الطَّبيعيّة، وسعيه الدَّؤوب إلى تحقيق الآمال، والتَّميّز، والعلوّ؛ فإنَّهم ارتضوها، وخضعوا لها.

وأمّا نظرتهم إلى غيرهم، العرب خاصّة، فلم تفارق هذه القسمة الجائرة، قال ابن حزم:"الفرس كانوا في سعة الملك وعلوّ اليد، على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسهم، حتى إنَّهم كانوا يسمّون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدّون سائر النّاس عبيدًا لهم، فلمّا امتحنوا بزوال الدَّولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب أقلَّ الأمم عند الفرس خطرًا، تعاظمهم، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتّى"[(3)].

---

(1) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد(440هـ)، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، 1958م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2003م، ص17.

(2) **عهد أردشير**، حققه وقدم له إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1967م، ص63. وانظر النَّصَّ كاملًا، ص62–64.

(3) ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم(456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني**، دط، مصور عن طبعة علي صبيح، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، دت، ج2/ ص91. وانظر، الجابري، محمد عابد، **العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص432.

وعليه، فإذا نظرت العامّة من العرب إلى الموالي نظرة ازدراء واحتقار، فإنَّ الموالي أنفسهم كانوا يزدرون العرب–من قبل– ويحتقرونهم،ولا يرون لهم حظًّا من حضارة أو رقيّ، ولا غرابة في هذا؛ فالازدراء العرقيّ طبع مركَّب في الأمم، يظهر ويختفي تبعًا لطبيعة علاقاتهم–سِلْمًا وحربًا–مع بعضهم بعضًا؛ فتشتعل ناره كلَّما شعر العِرقُ بالخطر على ذاته القوميّة والدّينيّة، قال جوليان باندا (J.Benda) عن عصره، وهو وصف ينطبق على زمن الشُّعوبيّة العربيّة: "كلُّ شعب راح يركِّز الآن على ذاته، ويتَّخذ إزاء الآخرين موقف المقاتل، سواء في لغته، أو فنِّه، أو أدبه، أو فلسفته، أو حضارته، أو ثقافته، وذلك بوعي للذّات غير مسبوق، كان قد حرَّض عليه رجال الأدب بكلِّ ما لديهم من قوّة"[1]، وهذا ما حصل مع الشُّعوب في الدَّولة الإسلاميّة؛ ولذا فإنَّ جلَّ ما ذكره المؤرِّخون[2] من أسباب تذمُّر الموالي في العصرين الأمويّ والعبّاسيّ من الحكم العربيّ– ولا سيما التَّمييز بين العرب والموالي– يدخل في باب الحروب الثَّقافيّة (السّياسيّة) التي عمَّقها بعث الشُّعور بالذّات الأعجميّة، الفارسيّة خاصة[3]؛ إذ لم يكن صراع الموالي المزعوم مع العرب صراع عادات وتقاليد، ولم تكن العادات والتَّقاليد محلَّ صراع بين الأمم، فلكلِّ قوم عادات وتقاليد يُعرفون بها في أحوالهم الاجتماعيّة المختلفة، وما كان للعرب أن يفرضوا عاداتهم على غيرهم، وما كان لغيرهم أن يستطيبوا–رغمًا عنهم– عادات العرب ويحتفون بها، والقياس صحيح على الأعراق جميعًا.

وأيًّا كان الأمر، فلم يكن لهذه التَّفرقة الاجتماعيّة بين العرب والموالي أثر كبير في إحداث معارضة عقليّة تؤثِّر تأثيرًا شديدًا في الإسلام وتعاليمه؛فبقيت محصورة في بيئات اجتماعيّة يحفل أهلها بالسُّخرية التّافهة من عادات الآخر وتقاليده، كما أوسعت هذه السُّخرية لها مكانًا رحبًا في أشعار المولَّدين ممَّن راقت لهم الشُّعوبيّة فأدرجوها في أغراضهم الشِّعريّة، وما كان لصاحب عقل حكيم أن يحقِّر الأعراق بمعابتهم في طرق عيشهم، أو بالسُّخرية من لباسهم وطعامهم،

---

(1) Julien Benda, The Treason of the Intellectuals,(Paris,1927).
نقلًا عن، إيجلتون، تيري، **فكرة الثقافة**، ترجمة ثائر ديب، ط1، دار الحوار، اللاذقية، 2000م، ص86.

(2) انظر مناقشة دقيقة لهذه الأسباب، الدوري، عبد العزيز، **الجذور التاريخية للشعوبية**، ص14وما بعدها. وكان الدوري قد عرض في كتاب آخر حالة الموالي الاجتماعيّة من غير نقد، مكتفيًا بالقول بعد أن ذكر طرق تنقص العرب منهم وازدرائهم: "وكانت هذه النَّظرة سائدة في الأوساط الرَّسميّة، وبين القبائل والأعراب، أمّا الأوساط العلميّة والدّينيّة فكانت تنظر إليهم بعين المساواة"، والظّاهر أنَّ الشُّعوبيّة كانت ستظهر بدون ظهور نزعة تفوّق العنصر العربيّ؛ لأنّها وسيلة من وسائل الصّدام السّياسيّ. انظر، **العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، ط2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1988م، ص12.

(3) انظر، عطوان، حسين، **الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية**، ط3، دار الجيل، بيروت، 1997م، ص239.

غير أنَّ هذه الموضوعات تستهوي الشُّعراء، وتذكي قريحتهم؛ لأنَّها تدخل في بناء مضمون أحد أهمِّ أغراضهم الشِّعريّة وهو الهجاء، والشُّعراء المولَّدون لا قبائل لهم ينتسبون إليها، فكانوا يتهاجون مع غيرهم بذمِّ عموم الأمم، ومن هنا نشأ تيار الشُّعوبيّة في الشِّعر العبّاسيّ.

ويبدو أنَّ الشُّعوبيّة قد أدركوا عدم نجاعة وسائلهم الأولى في صرف انتباه مسلمي الموالي عن دينهم الجديد، أو أنَّهم اتَّخذوها مرحلة من مراحل عمل المعارضة، يُهيّئون بها النّاس لأفعال أكبر من سذاجة السِّباب والشَّتائم؛فأخذوا ينقلون الصِّراع من العامّة إلى الخاصّة – وهؤلاء الخاصّة هم موقدو النّيران في كلِّ دعوة، أمّا العامّة فلا يعدون أن يكونوا حطبًا لها– فأيقنوا أنَّنقد الأديان وسلطاتها السّياسيّة الحارسة لا يكون بنقد عادات المجتمع الكريهة التي حاربها الدّين نفسه؛ لأنَّ ذلك برهان على صحَّته، وإنَّما يكون بنقد تعاليم شريعته، وإثبات أنَّها صناعة بشريّة، أو أسطورة وخرافة لا ترقى إلى أن تكون دينًا أنزله إله معبود؛وهكذا نشأ الصِّراع بين الإسلام والملأ من الأقوام الأخر ،وهؤلاء الملأ هم الخصوم الحقيقيّون الذين واجهتهم الأديان في سيرتها الطَّويلة[1]، أمّا العامّة فجلُّه متبعٌ لهم؛ فإن آمنوا آمنوا، وإن كفروا كفروا.

واختار الملأ من الشُّعوبيّة سبلاً تقيهم المساءلة والظِّنّة، فنزلوا ميادين العلم والمعرفة، وبحثوا فيها عمّا يمكن أن يقف ندًّا شديدًا للإسلام، وخصمًا قويًّا له،ووجدوا ضالَّتهم في تراثهم القديم، فجمعوا منه كتبًا ومصنَّفات، واختاروا منها الرَّفيع العظيم في نظرهم، وأرادوا بثَّها بين العرب، فواجهتهم مشكلتان: إحداهما اللُّغة؛ فالمورث الفارسيُّ لم يكتب بلسان العرب، والثّانية المضمون؛ فالكتب القديمة تحوي كثيرًا ممّا يرفضه الإسلام.أمّا مشكلة اللُّغة، فوجدوا لها حلًّا بالتَّرجمة؛ فنشطوا لها، وقدَّموا ترجمة عالية متقنة، اضطلعت بها طائفة أجادت اللّسان العربيَّ إجادة أديب متقن، ومثَّلتها طبقة الكتّاب، وجلُّهم من الأعاجم، وهؤلاء جمعوا مع سلطة الكتابة سلطة الدّيوان نفسه(السّياسة)؛ وأمكنهم ذلك من نقل معارف لم يعهدها العرب في حياتهم الأولى، وجعلوها المنهاج الأساس الذي تقوم عليه ثقافة المتعلِّمين، قال الجاحظ عنهم: "ثمَّ النّاشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرّياسة، وتورَّك مشورة الخلافة، وحجزت السَّلّة دونه، وصارت الدّواة أمامه، وحفظ من الكلام فتيقه، ومن العلم ملحه، وروى لبُزُرجِمِهر أمثاله، ولأردشير عهده، ولعبد الحميد رسائله، ولابن المقفَّع أدبه، وصيَّر مزدك معدن علمه، ودفتر كليلة

(1) تحديد طرفي الصراع: الدين والملأ، ظاهر في سير الأنبياء مع أقوامهم، وأمثلته ظاهرة في القرآن الكريم، انظر: البقرة، آية246؛ الأعراف، الآيات: 60، 66، 75، 88، 90، 109، 127؛ هود، الآيات: 27، 38؛ المؤمنون، الآيات: 24، 33...

ودمنة كنز حكمته، ظنَّ أنّه الفاروق الأكبر في التَّدبير، وابن عبّاس في العلم بالتّأويل، ومعاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام..."[1].

وفي مقابل انكبابهم على آثار أسلافهم المعدودة، جنَّبوا أنفسهم الآثار الإسلاميّة؛ إذ:"لم ير كاتب قطُّ جعل القرآن سميره، ولا علمه تفسيره، ولا التَّفقّه في الدّين شعاره، ولا الحفظ للسُّنن والآثار عماده..."[2]؛ وبهذا استوت النَّظرة الشُّعوبيّة العلميّة العلمانيّة، فانكبوا على تراث أسلافهم، وتجنَّبوا–عمدًا–آثار المسلمين؛ ممّا أحدث وضعًا علميًّا تحفُّه بيئة علمانيّة صارمة،فاجتمعت الأضداد–على نحو فريد– اجتماعًا متوازيًا، لا لقاء فيه ولا فناء، فالموروث الفارسيّ المترجم إلى العربيّة لم تحتوي مضامينه حجاجًا عقليًّا دامغًا يمكن به نقض تعاليم الإسلام، أو التَّشكيك بها على نحو عقليٍّ دقيق؛ فقبلته دوائر الجماعة الإسلاميّة–آنذاك– بوصفه معرفة دنيويّة، لها ما لها، وعليها ما عليها، ورأت السُّلطة السّياسيّة أنّها لا تُشكِّل خطرًا ظاهرًا يستدعي منها مواجهته أو القضاء عليه[3]، وبهذا تمَّ حلُّ المشكلة الثّانية التي واجهتهم.

وعلى الرَّغم من انتشار حركة التَّرجمة الفارسيّة إلى العربيّة، فإنَّها لم تسع إلى التَّأثير في الأدب تأثيرًا إيجابيًّا؛ فرأى طه حسين أنَّ العرب لا يدينون كثيرًا للفرس في مجال الأدب، قال:"هذه الآداب الفارسيّة لم تكن في حقيقة الأمر عظيمة الخطر [يقصد على الأدب]، وهي تنحصر في كتاب كليلة ودمنة، وكتاب الأدب الكبير، وكتاب الأدب الصغير، والحكم التي يشتمل عليها شعر بعض الشُّعراء كأبي العتاهية، وبعض الكتب السّياسيّة"[4]، وقال:"ومن غير شك أنَّ العرب مدينون للفرس بكثير من الماديّات، والنُّظم السّياسيّة وغيرها، وأمّا في الأدب فأنا مقتصد جدًّا في تقدير هذا الدَّين"[5]،وهذا الرَّأي مقبول ويتطابق مع غاية الشُّعوبيّة، فهم لا يريدون أن يدخلوا أنفسهم في باب قد لا يميّزهم ولا يظهر تفوّقهم كباب الأدب،

---

(1) الجاحظ، عمرو بن بحر(255هـ)، **رسائل الجاحظ**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ج2/ ص191–192.

(2) المصدر نفسه، ج2: ص194.

(3) وفي المقابل واجهت السلطة العباسية طائفة الزنادقة ولاحقتهم؛ لأنهم كانوا يدعون في العلن إلى المانوية، فكانت المواجهة معهم ظاهرة، وهذا يجعلنا نصنف الشعوبية ضمن المعارضة المسموح بها؛ فكتب الزنادقة المجاهرين بادت مع حملتها، غير أن كتب الشعوبية المعارضين تقبلتها السلطة وأخذ بها الناس، ومنها كتب ابن المقفَّع وغيره من التراجمة.

(4) حسين، طه، **من حديث الشعر والنثر**، ط12، دار المعارف، مصر، 2004م، ص30.

(5) المرجع نفسه، ص30. ولأحمد أمين رأي يخالف رأي طه حسين، فهو يرى أن الثقافة الفارسية لها أثر كبير في الأدب العربي، وأخذ ببيان هذا الأثر، والحق أن كلامه جاء شرحا مفصلا لفقرة طه حسين، وتفصيل الأشياء قد يوحي بالكثرة، وإن كان على الحقيقة قليل. انظر، أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ج1/ ص190وما بعدها.

ولذا كان أثرهم الحقيقيّ في السّياسة؛ آية ذلك كثرة ما نقل عن اللِّسان الفارسيّ من كتب تختصّ بها، قال إحسان عباس:"وكان أكثر المنقولات عن الفارسيّة يتصل بالسّياسة عامّة... حتّى وقر في النُّفوس حينئذ أنَّ السّياسة مقصورة على الفرس، مثلما أنَّ فضيلة الشِّعر مقصورة على العرب..."[1]، وقال محمد عابد الجابري: "إنَّ الموروث الفارسيَّ خاصّة منه ما يتعلَّق بالملوك والآداب والسُّلطانيّة، والبروتوكول والسّياسة والأخلاق والكتّاب، قد نقل في وقت مبكِّر جدًّا، سنة 113هـ"[2]، وكثرة الكتب السّياسيّة المنقولة، والتَّبكير الزَّمني في نقلها، يدلان دلالة قويّة على أنَّ الفرس كانوا يسعون إلى إظهار تميّزهم المعرفيّ في مقابل التَّميّز العربيّ دينًا وأدبًا، ويبدو أنَّهم لم يجدوا في جَعْبَتهم المعرفيّة سوى السّياسة، قال صاعد الأندلسي: "وأعظم فضائل ملوك الفرس التي اشتهروا بها، حسن السّياسة وجودة التَّدبير"[3]؛ فرأوا أنَّنشر رسومهم السّياسيّة قد يغيّر من وجه الدَّولة الإسلاميّة،فتصبح فارسيّة الشَّكل في الأقل، ممّا يهيّئ لهم مكانًا في سدّة الحكم، وهذا ما تحقَّق بعد الثَّورة العباسيّة؛ فكانوا الوزراء والكتّاب.

وأيًّا كان الأمر، فإنَّ التَّرجمة كانت سلاح الشُّعوبيّة الأثير،وهي لم تكن حركة علميّة نقيّة، وابن المقفَّع لم يقم بترجماته خدمة للُّغة العربيّة، "بل لغرض دفين في نفسه، وهو تذكير هؤلاء الموالي من الفرس الذين يجيدون اللُّغة العربيّة، ويأخذون بأسبابها بأنَّ لهم ماضيًا مجيدًا أو تراثًا رائعًا، وأنَّ هذا التُّراث يفخر بالمقارنة بالثَّقافة العربيّة..."[4]، كما أنَّها سرَّبت في الثَّقافة الإسلاميّة توجُّهات فكريّة، كان لها أثر بالغ في تكريس أخلاق سياسيّة استبداديّة، وجدت لها حضورًا واقعيًّا في العقل السّياسي القديم، ولا سيَّما العقل العبّاسيّ[5]، ومن هنا حوَّل العلم–التَّرجمة خاصّة–الشُّعوبيّة من نزعتها الاجتماعيّة السّاذجة إلى النَّزعة الدّينيّة–السّياسيّة الخطيرة؛ لتغدو ظاهرة سياسيّة ثقافيّة قادت صراعًا طويلًا بينها وبين الإسلام.

وبالجملة، فإنَّ الشُّعوبيّة– ثقافيًّا–هي ظاهرة سياسيّة متلوِّنة، مرت بأدوار مختلفة تقمَّصت فيها صورًا اجتماعيّة، وسياسيّة، ودينيّة؛ وذلك ابتغاء الوصول إلى نسقها الأخير، وهو نقض الإسلام وإحلال الرسوم الفارسيّة مكانه،قال

---

(1) عباس، إحسان، **ملامح يونانية في الأدب العربي**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م، ص12.

(2) **العقل الأخلاقي العربي**، ص147. قارنه بمقدمة إحسان عباس على **عهد أردشير**.

(3) الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد(462هـ)، **طبقات الأمم**، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، دط، دار المعارف، مصر، 1998م، ص27.

(4) عبد العال، محمد جابر، **حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة الاجتماعية والأدبية لمدن العراق إبان العصر العباسي الأول**، دط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1954م، ص210.

(5) انظر، الجابري، محمد عابد، **العقل الأخلاقي العربي**، ص153.

الجاحظ:"وربما كانت العداوة من جهة العصبيّة، فإنَّ عامّة من ارتاب بالإسلام، إنّما كان أوّل ذلك رأي الشُّعوبيّة والتّمادي فيه،وطول الجدال المؤدّي إلى القتال، فإذا أبغض شيئًا أبغض أهله، وإن أبغض تلك اللُّغة أبغض تلك الجزيرة...، فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الإسلام؛ إذ كانت العرب هي التي جاءت به، وكانوا السَّلف والقدوة"[1].

كليلة ودمنة:

كتاب(كليلة ودمنة) هو أحد الكتب التي ترجمت إلى العربيّة في زمن الشُّعوبيّة، ولا نبالغ في القول: إنّه كان تتويجًا لعمل هذه الحركة التي ظهرت"في العصر الأمويّ، وظهر بعض ممثليها بوضوح في مطلع القرن الثّاني للهجرة، بين شاعر يتغنّى بأمجاد ساسان، وزنديق يبشِّر بالمانوية، وكاتب ينقل تراث الفرس القدماء في الحضارة والدّين"[2]؛ إذ سعى ابن المقفَّع في تراجمه إلى تعريف العرب والمسلمين الأوائل–في القرن الثّاني الهجريّ– بأحوال السّياسة، والاجتماع، والتَّدبير عند الفرس[3]، وكان كتاب(كليلة ودمنة) أهم التّراجم، وأوسعها، وأكثرها قيمة.

واستعان ابن المقفَّع من أجل عرض هذا الكتاب بإنشاءٍ أدبيٍّ رفيع، تخلّى فيه عن الإنشاء العلميّ الجامد، الذي تناقش فيها رؤى العمران البشريّ نقاشًا مجرَّدًا عميقًا، غير أنَّ أدبيَّته–التي تحمل مساوئ قد لا تقبلها المعرفة العميقة – قد أكسبته جمهوريّة واسعة، وجعلته في زمانه الثّقافيّ الأول –القرن الثّاني الهجريّ– وما تلاه مرجعًا أساسًا في الكتابة العربيّة، وبناء الأسلوب الصَّحيح، كما صيَّرته قناة تدفَّقت منها مختلف القيم الأعجميّة إلى الثَّقافة العربيّة،وبعبارة أخرى، كانت الأدبيّة غطاء على مقاصد الكتاب، وقد أدرك العقل الحديث هذه النَّسقيّة لكتب ابن المقفَّع عامّة، وكليلة ودمنة خاصّة، قال الجابري: "فكانت نصوصه[ابن المقفَّع] تتداول...، وكانت تؤخذ كنماذج لتعليم الكتابة، أي الإنشاء، فكانت القيم التي تحملها تتسرَّب إلى الثَّقافة والفكر بهدوءٍ وعلى غفلة من قارئها، فتتحوّل مع التِّكرار إلى حقائق لا تناقش: إلى أفكار مسبَّقة

---

(1)الجاحظ، عمرو بن بحر(255هـ)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، دط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بيروت، دت،ج7/ ص220.

(2) الدوري، عبد العزيز، **الجذور التاريخية للشعوبية**، ص13.

(3) نقل ابن المقفَّع كتاب كليلة ودمنة بحسبانه كتابًا فارسيًّا، وإن أشار إلى أنه هندي الأصل، فلو لم يكتسب الكتاب قيمة عند الفرس ما نقله إلى العربية، فابن المقفع لا يبحث في علوم الهند ولا غيرهم، وإنما هو مشغول بعلوم الفرس فقط، وما ينسب إليه من ترجمات أرسططالية لا يصح، وقد حقق ذلك، (بولكراوس)، في بحثه، **التراجم الأرسططالية إلى ابن المقفَّع**، ضمن كتاب: بدوي، عبد الرحمن، **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية**، ط4، وكالة المطبوعات–الكويت، دار القلم، بيروت،1980م، ص101–120.

ومعان متلقّاة متوارثة"[1]، ولا نعدو الوصف إذا قلنا: إنَّ الكتاب بنسخته العربيّة أدبيٌّ من جهة أسلوبه، سياسيٌّ من جهة مضمونه، شعوبيٌّ من جهة مقصد ناقله الأسنى، وإذا كانت الأدبيّة والسّياسيّة واضحتين في الكتاب، فما الذي يثبت شعوبيّته؟

تظهر شعوبيّة الكتاب من فرط حماسة ابن المقفَّع له، فهو يعرضه للقارئ كأنّه سِفْرٌ جليل من أسفار العقل الإنسانيّ؛ ولذا تراه يطلب من قارئه أن يكون حريصًا على تفهمه وإدراك خطورته، قال:"هذا كتاب كليلة ودمنة، وهو ممّا وضعته علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي التمسوا بها أبلغ ما يجدون من القول، في النَّحو الذي أرادوا، ولم يزل العقلاء من أهل كلِّ زمان يلتمسون أن يعقل عنهم، ويحتالون لذلك بصنوف من الحيل، ويطلبون إخراج ما عندهم من العلل"[2]،وعبارة ابن المقفَّع تظهر لقارئه تصوّرين اثنين: أحدهما أنَّه يعرض الكتاب بحسبانه خلاصة ما عند الهنود من التَّفكير العقليّ،وهو بذلك يقدِّم الهند من حيث هي أمّة شرقيّة جامدة لا حراك فيها ولا تطور؛ فهي راكدة على نصوص قديمة تنتظمها الأمثال السَّيّارة، والقصص المتخيّلة، وهذا النِّظام المعرفيُّ قد تعتريه مساوئ كثيرة تفقده الصَّلاح والقيمة مع تقادم العصور، واختلاف البيئات، وتبدُّل الأجيال، قال عبد الرحمن بدوي: "وهذا النَّوع من الأدب، أدب الأمثال والحكم والمواعظ، فيه من النَّفع بقدر ما فيه من الضَّرر، فهو إن أفاد في الحثِّ على الفضيلة، وفي استلهام الموعظة، واتِّخاذ معايير للسُّلوك، فإنَّه يضرُّ من حيث هو قيد يشدُّ النَّفس إلى صيغ مصنوعة، وأفكار سابقة، ومعان متعارفة، وهذه من شأنها أن تحجر السُّلوك في مجاري السُّنة التَّقليديّة؛ ممّا يدعو إلى الانصراف عن التَّجديد والتوثُّب، ويعقل سورة المتوفِّز إلى الآفاق المجهولة والمرامي الجديدة"[3].

ولا نستطيع الحكم على الهند بأنَّها أمّة جامدة العقل؛ فقد كان لها فنون في العلم كثيرة، وكتب لا تكاد تحصى على حدِّ تعبير البيروني[4] ، وما كان اشتهار(بنج تنتر) وتميّزه عندهم إلا من جهة أنّه كتاب أدبيٌّ في ظاهره، سياسيٌّ في

---

(1)**العقل الأخلاقي العربي**، ص171.

(2) ابن المقفَّع، عبدالله، **كليلة ودمنة**، تحقيق عبد الوهاب عزام، ط2، دار الشروق، مصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص37.

(3)مسكويه، أحمد بن محمد(421هـ)، **الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص9.

(4) انظر، **تحقيق ما للهند**، ص123.

مضمونه، مقدَّم إلى ملك طاغية متجبِّر، والأمم عادة تحتفي بالآداب وتخلِّدها، وتنشغل بالسّياسة انشغالاً كبيرًا لا يقلُّ عن انشغالها بطعامها وشرابها، وهذا يعني أنَّ الكتاب له زمان ثقافيٌّ محدَّد في العقل الهنديّ، قد يكون استمرَّ طويلاً، أو قضى بعد انتفاء الغرض من تأليفه، ومعلوم أنَّ أيَّ كتاب بشريٍّ سيفقد كثيرًا من قيمته كلَّما تقادم زمانه الثّقافيّ الأوّل، وعليه فإنَّنا لا ندري سبب شهرة الكتاب، وهل كان ضمن ثقافة الجماهير الهنديّة والفارسيّة، أم أنّه من تصانيف السّلاطين الأدبيّة؟ كما أنَّنا نجهل أيُّ الأمَّتين كانت أكثر احتفاء به: الهند أم الفرس؟ وهل تلقّى الفرس أنظار الهنود وقبلوها، في الوقت الذي تسيطر عليهم فكرة الطّاعة لملوكهم حقًّا وباطلًا؟ وهل كان سيحظى الكتاب بما حظي به من قيمة لولا نقل ابن المقفَّع له إلى العربية؟ الإجابة عن هذه الأسئلة قد تفيد في بيان الأزمنة الثَّقافيّة للكتاب، وتكشف–في الوقت نفسه– عن سبب الهالة الكبيرة التي دارت حوله في اللُّغات المختلفة؛ ممّا يضعه في مكانه اللّائق في التّآليف الإنسانيّة[1].

وأمّا التَّصور الثّاني فهو تركيز ابن المقفَّع على لفظة (العقلاء)، وهي لفظة مُشْكلة في جلِّ كتاباته، ويتَّخذها – دائمًا– سلاحًا لسانيًّا لصدِّ القارئ أو الهجوم عليه[2]، فهو لا يحدِّد مفهوم العقل الذي يريده، هل نحن أمام عقل فلسفيٍّ محض يركِّب الفِكَرَ فكرة فوق أخرى، ويستند إلى قواعد منطقيّة صارمة، أم أنّه عقل ساذج بسيط مرسل، يكفيه أن يقرأ الأمثال والقصص، ويفهمها، ثمَّ يؤمن بمضمونها أو يدعها؟ العقل الأوّل بعيد عن ابن المقفَّع– والفرس عامّة–؛ لأنَّهم لم يكونوا أهل فلسفة ومنطق، أمّا العقل الثّاني فيبدو أنّه مراده؛فالعقل السّاذج البسيط تستطيع أن تقنعه من خلال ترتيب الكلام ورصّه، أو بعبارة أخرى تستطيع أن تستخدم معه سحر البيان؛ ولذا فإنَّ ابن المقفَّع يقرِّر–بسذاجة غريبة– أنَّكلَّ أمّة ترفض هذا الكتاب أو تدَّعي وجود خير منه وتكتفي بما عندها، تخرج عن أن تكون أمّة عاقلة، فلو رفض العرب هذا الكتاب أو اكتفوا بما عندهم من نصوص نقليّة–قرآن وسنّة–، فإنَّهم أمّة أقرب ما تكون إلى الجهل، والحال نفسها تنطبق على المتفلسفة الذين لن ينفعهم عقلهم الدَّقيق، ولا تصوّراتهم العميقة عند الوقوف أمام هذا الكتاب، وبعبارة أخصر، فإنَّ الأمّة التي لا تتبع عقل الأمم السّالفة، الفارسيّة خاصّة، ليست من الأمم العاقلة، وكفى بهذا شعوبيّة[3].

---

(1) تحدث عبد الوهاب عزام في مقدمة تحقيقه لكتاب (كليلة ودمنة) عن اهتمام الأمم البالغ به، وهو كلام عام يحتاج إلى تفصيل مبين.

(2) فكرة العقل المجرد، اعتمد عليها معادو الأديان، دون أن يظهروا حقيقة العقل التي يقصدون إليها، وظنوا أن المؤمنين بالأديان لا عقل لهم.

(3) من الأدلة التّاريخيّة على أنّ الكتاب يقع ضمن خطط الشّعوبيّة، أنَّ ابن قتيبة في عيون الأخبار كان ينقل عبارات منه ثمَّ يشفعها بما يشبهها من أقوال منظومة ومنثورة، وقد قام محمد بن حسين اليمني، (400هـ)، بتأليف كتاب:" مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة

ويبيّن ابن المقفَّع سبب وضع الكتاب على ألسنة الحيوان، ويرجع ذلك إلى سببين: أحدهما خاصٌّ بالعقول التي صنَّفت الكتاب، وهي عقول كانت تخطُّ سطوره تحت ظلال الظُّلم والاستبداد، ولم يكن لها مندوحة إلا بالتَّغريب الحيوانيّ، فوجدوا فيه "متصرَّفًا في القول، وشعابًا يأخذون فيها"[1]. والثّاني خاصٌّ بالكتاب بعد تدوينه وخروجه إلى النّاس، فقد جمع"لهوًا وحكمة، فاجتباه الحكماء لحكمته، والسُّخفاء للهوه، وأمّا المتعلِّمون من الأحداث وغيرهم فنشطوا لعلمه، وخفَّ عليهم حفظه"[2]،واشتمال الكتاب على الجدَّة والظَّرْف صيَّره كتابًا جمهوريًّا يفيد النّاس جميعًا على اختلاف مراتبهم، وتباين طبقاتهم، على أنَّ الكتاب–في أصل غايته–يقع في دائرة نقد السُّلطة، والتَّغريب الحيوانيُّ والقصص لا يسدلان عليه إلا ستارًا شفيفًا، سرعان ما يزيله أيُّ عقل قارئ، فمن السَّهل أن تلغي الأسماء الحيوانيّة لأبطال القصص، وتضع مكانها أسماء آدميّة، ومن السَّهل –أيضًا– أن تتحسَّس نقد السُّلطة في مضمون كلِّ قصّة، فتصرُّفهم في القول لميكن ليمنع فضح غاياتهم النَّقديّة لسلوك ملوكهم السّياسيّ.

وعلى الرَّغم من وضوح مضمون الكتاب وغاياته، فإنَّ ابن المقفَّع يصرُّ على إظهار التَّمييز الطَّبقيّ للنّاس عامّة، وقرّائه خاصّة، فهو دائم التَّقسيم لهم إلى: حكماء وسخفاء، علماء وجهّال، والجهّال– دائمًا– يجب أن يكونوا تبعًا للحكماء؛ فالعقل عقلهم، والعلم علمهم، والقول قولهم،ومعلوم أنَّ مسألة العلم والجهل مسألة نسبيّة، فلا يمكن عدّ فئة واحدة من النّاس علماء، والباقي همج رعاع، فكلُّ إنسان لديه حظٌّ من الحكمة والعقل، وإلا قسمنا النّاس إلى علماء وعجماوات، وهذه إسقاطة دأبت العقليّة الفارسيّة على استحسانها، وهو ما يؤكِّد إيمانها بالتَّمييز بين الأمم، وتعميق النَّزعة الشُّعوبيّة بين خصومها وأعدائها.

بما أشبهها من أشعار العرب"، والمؤلّفون العرب هنا يردون على المعرفة البيانيّة بمعرفة بيانيّة خاصّة بالعرب هي الشّعر، ومهما يكن من أمر صحّة هذه المضاهاة فإنَّها توحي بنزاع شديد قام بين المعرفتين العربيّة والفارسيّة تحت ظلِّ الشّعوبيّة. انظر، اليمني، أبو عبد الله، محمد بن حسين(400هـ)، **مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب**، تحقيق محمد يوسف نجم، د ط، دار الثقافة ، بيروت، 1961م، مقدمة المحقق.

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص37. وانظر، مقدمة بهنود بن سحنون للكتاب، أثبتها لويس شيخو في طبعته للكتاب، ط2، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1923م، ص5 وما بعدها.

(2) **المصدر نفسه**، ص37.

ويستكمل ابن المقفَّع هجومه الشَّديد على قارئه، يقول: "فإذا احتنك الحدث واجتمع له أمره، وثاب إليه عقله، وتدبَّر ما كان حفظ منه، وما وعاه في نفسه، وهو لا يدري ما هو، عرف أنَّه قد ظفر من ذلك بكنوز عظام"[1]، فالشّابُّ الذي بلغ أشدَّه، واستوى عقله، إذا أخذ بتدبُّر ما كان حفظه من الكتاب وهو حدث غرير، عرف أنَّه قد وقع على كنز عظيم، ويعود ابن المقفَّع إلى فكرة العقل، ويوجب على قارئ الكتاب أن يكون ذا عقل رشيد يُحكم ما فيه، ثمَّ يمثِّل على منثور كلامه بمثل الرَّجل الذي يدرك الرُّشد، فيجد أباه قد كنز له من الذَّهب والفضَّة، فاستغنى بذلك عن السَّعي والطَّلب[2]، وهو بهذا المثل السَّيّار، يقول: إنَّك ستستغني بهذا الكتاب عن غيره، فانكبَّ عليه، واصرف عقلك وهواك عن سواه.

والحقّ أنَّ ابن المقفَّع لا يعرض الكتاب عرضًا علميًّا، وإنَّما يقرّظه، ويبالغ في تقريظه، فهو يتحدَّث عنه كأنَّه كتاب لا يأتيه الباطل، ويدعو قارئه إلى التَّحرُّس الشَّديد عند قراءته، ولا يقنع بذلك بل يقدِّم له نصائح يدعوه فيها إلى الآتي:

- جودة القراءة والتَّثبت فيه.
- لا تكون غايته منه بلوغ آخره قبل الإحكام له.
- عليه بالفهم لما يقرأ والمعرفة حتى يضع كلَّ شيء موضعه، وينسبه إلى معناه.
- عليه أن لا يكتفي بالظّاهر، وأن يعلم أنَّ له خبيئًا[3].

وبهذه النصائح ينظر ابن المقفَّع إلى قارئه من علٍ،فيبقى مصرًّا على تجهيله، والتَّقليل من قدره أمام الكتاب، فهو يتعامل معه كأنَّه تلميذ لا يجيد القراءة (الفهم)؛ ويبدو أنَّ الدَّوران حول فكرة الفهم كان سببه توجيه الاهتمام نحو الكتاب دون غيره؛ لينكبَّ النّاس على قراءته وتدبُّره، غير أنَّ ابن المقفَّع يقع في ما يقع فيه كل فارسيٍّ شعوبيٍّ، فهو يدَّعي المستور في العلم، وهذه نزعة لم تشهدها علوم الإسلام، وإنَّما ظهرت مع الحركات الدّينيّة الفارسيّة، التي اعتادت على إخفاء شيء تدَّعي أنّه عظيم، ولا يملك سرَّه إلا أصحاب الكرامات، والأوصياء، والغائبون، وهي على هذا نزعة تفضيليّة تنضح شعوبيّة وتمييزًا.

---

(1)**المصدر نفسه**، ص37.
(2)ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص37-38.
(3) **المصدر نفسه** ، ص38.

ثمَّ يشرع ابن المقفَّع بإرسال النَّصائح الأخلاقيّة في ما يجب تعلُّمه والحرص عليه، وفي فوائد العلم وطرق أخذه والتَّصرف فيه، وضرورة الجمع بين العلم والعمل، يقول:"وقد نرى بعض من يقرأ هذا الكتاب، فيتعجَّب منه، ويجهد نفسه في حفظه، ويترك العمل به"[1]، ويحضُّ القارئ على الإكثار من المقايسة والانتفاع بتجارب الآخرين، أو ما يسمّى حديثًا(المنهج التَّجريبيّ).

على أنَّ ابن المقفَّع لا يبيّن لنا كيف ننتفع بهذا الكتاب، وهو خاصِّب الأدبيّات السُّلطانيّة، وتدعو نصوصه الهنديّة إلى التَّنديد بالطُّغيان، وتحذِّر من مصاحبة السُّلطان، في حين تدعو نصوصه الفارسيّة إلى تمجيد طاعة السُّلطان، والخضوع له في كلِّ أحواله[2]، فهل سعادة الإنسان وفلاحه –عند ابن المقفَّع– أن يكون بعيدًا عن السُّلطان رافضًا له، ممتثلًا بذلك الحكمة الهنديّة، أم يكون خاضعًا للملوك عابدًا لهم، ممتثلًا بذلك الحكمة الفارسيّة؟! لا يجيب ابن المقفَّع عن هذا في عرضه للكتاب، لأنّه عرض مخلٌّ أشدَّ الإخلال في بيان محتويات الكتاب وموضوعاته، ومداره إرشاديٌّ توجيهيٌّ يدور حول العقل والفهم والتَّدبُّر فقط، أمّا ماذا نعقل؟ وماذا نفهم؟ وماذا نتدبَّر؟ فلا يحدِّثنا ابن المقفَّع عن ذلك كلِّه، ويبقى مصرًّا على نهجه، فيعود بأخرة إلى مواجهة القارئ بنصائحه، قال:"فمن قرأ هذا الكتاب، فليقتد بما في هذا الباب، فإنَّني أرجو أن يزيده بصرًا ومعرفة، فإذا عرفه اكتفى واستغنى عن غيره، وإن لم يعرفه لم ينتفع به"[3].

ومهما يكن من أمر طريقة ابن المقفَّع في عرض للكتاب، فقد احتوى بابًا مشكلاً يقف قارئه عنده وقفة طويلة؛إذ يمثِّل باب(برزويه) شعوبيّة دينيّة خطيرة أشدَّ الخطر، ويرجع سبب خطورتها إلى الأسباب الآتية:

- حمل هذه الشُّعوبيّة كتابٌ أدبيّ، وأهل الأدب وقرّاؤه لا يحقِّقون كثيرًا في مسائل الدّين، ويتعاطفون أشدَّ التَّعاطف مع الشَّخصيّات الأدبيّة.
- إنَّ أدبيّة الكتاب واعتماده على الأمثال والقصص، يجعل مناقشة مضامينه بطريقة الجدل المنطقيّ،والحجاج الفكريّ ضربًا من التَّرف العقليّ؛ إذ لا يحتمل الأدب هذا النَّوع من الجدل، فظلَّ بمنأى عنه.

---

(1)**المصدر نفسه**، ص41.
(2) انظر، الجابري، محمد عابد، **العقل الأخلاقي العربي**، ص173.
(3) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص45.

- ابتعاد الكتاب عن منطقة الجدل العقليّ الصَّريح منحه تصريح البقاء والانتشار في الثَّقافة القديمة، وإن حمل ما حمل من دلالات دينيّة لا يقبلها الدّين الرَّسميُّ للدَّولة آنذاك، ويوضِّح ذلك خبر محاكمة (الأفشين) قائد جيوش المعتصم، الذي اتُّهم بحيازته في بيته كتابًا مزيّنًا بالذَّهب والجواهر والدّيباج، فيه كفر بالله، وكان ردّ الأفشين أنّه كتاب ورثه عن أبيه، وشأنه كشأن كتاب (كليلة ودمنة)، وكتاب(مزدك)، وهما في منازل القضاة، ولم يعترض عليهما معترض[1].
- أدبيّة الكتاب كانت الوسيلة الوحيدة التي بقيت للشُّعوبيّة"في حياتهم الرّوحية؛ فتمجيد الأديان الفارسيّة كان محرَّمًا عليهم بحكم غلبة الإسلام غلبة مطلقة أو شبه مطلقة، فلا مجال لدين إيرانيّ قديم ليعيش إلى جواره في صورة متحديّة على الأقل..."[2].
- إنَّ الكتاب عامّة، وباب (برزويه) خاصّة، يمثّلان حالة (طباقيّة) لمتن أدبيّ قديم[3]، يظهر فيها موقفان متضادان، فابن المقفَّع ينقل بلسان عربي أنظارًا عقليّة فارسيّة في ظلِّ عقل إسلاميّ، ومعنى هذا أنَّ ابن المقفَّع يمثّل وساطة بين أمّتين: فارسيّة ترجو منه الانتصار لها، وعربيّة تظنُّ أنّه ينقل إليها ما يفيدها، فهو شخصيّة حكيمة في كلتا الأمّتين، ومن هنا تتضح خطورة الكتاب ونسجه على منوال البيان الأدبيّ.

باب بُرْزَويه:

دار جدل كبير حول أصل هذا الباب، هل هو ضمن الأصل الهنديّ، أم من زيادات اللِّسان الفارسيّ، أم من زيادات العرب لاحقًا؟ وقد تتبَّع هذه المسألة وحقَّقها الدكتور عبد الوهاب عزّام في مقدمة تحقيقه للكتاب، قال:"والخلاصة أنَّ الفرس زادوا على الكتاب باب(برزويه الطَّبيب)، وأنَّ ابن المقفَّع زاد باب (عرض الكتاب)، وأنَّ باب (بعثة برزويه) موضع نظر،

---

(1) انظر، أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ج1/ ص149، والخبر بالتفصيل في الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، دت، ج9/ ص109.

(2) مسكويه، **الحكمة الخالدة**، ص12. نقل القفطي خبرًا للطَّبيب جبرئيل بن بختيشوع أنّه دخل يومًا على الفضل بن سهل ذي الرِّئاستين بعد إسلامه، وهو مختتن، وبين يديه مصحف قرآن، وهو يقرأ فيه، فقال بالفارسية: " تشون بيني نامه إيزد"، أي: كيف ترى كتاب الله؟، فردَّ الفضل: " خوش، وتشون كليلة ودمنة"، أي: "طيب، ومثل كليلة ودمنة". وهذا الخبر –إن صحَّ– يدلُّ على أنَّ الفرس المستعربة كانوا يرون في كليلة ودمنة مكافئًا بيانيًّا لكتاب الله عز وجل. انظر، القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(646هـ)، **تاريخ الحكماء**، تحقيق يوليوس ليبرت، ليبزج، 1908م، ص140.

(3)(Contrapuntal Reading)مفهوم استحدثه إدوارد سعيد، وشرحه بقوله: "الاستعمال المتزامن للَحنين (ميلودي)، أو أكثر لإنتاج المعنى الموسيقي، بما يسمح بالقول عن أحد الألحان إنه النقطة المضادة لـ، أو في حالة تضاد مع، لحن آخر، وهكذا فإن التضاد المزدوج هو أن يكون لحنان أحدهما فوق الآخر، قابلين لتبادل موقعيهما، ومثل ذلك التضاد الثلاثي والرباعي...". **الثقافة والإمبريالية**، ترجمة كمال أبو ديب، ط3، دار الآداب، بيروت، 2004م، ص20.

أهو مقدِّمة لباب (برزويه الطَّبيب)، كتبه بُزُرجِمِهر، أم هو من إنشاء ابن المقفَّع، أم هو مزيد على الكتاب بعد ابن المقفَّع؟ ولكنّي أرجح أنّه ممّا زيد في النُّسخ العربيّة..."[1].

وخلص المحقِّق إلى أنَّ باب (برزويه الطَّبيب) ومتعلِّقه باب(بعثة برزويه) ليس موجودًا في الأصل الهنديّ، بل هو موضوع عليه، وهذا الوضع كان فارسيًّا قام به بُزُرجِمِهر[2]، أو عربيًّا قام به ابن المقفَّع، أو مجهول ثالث قد يكون فارسيًّا حقًّا، أو من حملة منهج الشُّكوك في الأديان والفِكَرِ المعارِضَة،والرَّأي عندنا أنَّ الكتاب بأبوابه المختلفة لابن المقفع فالكتاب–أيّ كتاب– في لغته الأصيلة هو لصاحبه أو المؤلِّف الأوَّل، غير أنَّ ترجمته تمنح مترجمه حظًّا كبيرًا فيه، يصل به إلى أن يكون المؤلِّف الثاني له، وهذا يجعله– في الأقل– مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن كلِّ ما يحتويه من صواب وخطأ، وخير وشر؛ فالتَّرجمة ليست عمليّة اعتباطيّة أو آليّة، بل يوجِّهها العقل ومحمولاته أشدّ التّوجيه؛ ولذا فإنَّ اختلاف النُّقّاد والباحثين في نسبة أبواب كتاب (كليلة ودمنة) لا يعدو أن يكون اختلافًا يستدعيه فقه اللُّغة، أمّا أبواب الكتاب: الهنديّة، والفارسيّة، والعربيّة، فالمسؤول عنها هو ابن المقفَّع وحده، فهو مترجم الكتاب ومؤلِّفه الثّاني، والقياس صحيح على كتبه الأخر التي اختلفوا في نسبتها، قال الجاحظ:"ونحن لا نستطيع أن نعلم أنَّ الرَّسائل التي بأيدي النّاس للفرس، أنَّها صحيحة غير مصنوعة، وقديمة غير مولَّدة؛ إذ كان مثل ابن المقفَّع، وسهل بن هارون، وأبي عبيد الله، وعبد الحميد، وغيلان، يستطيعون أن يولِّدوا مثل تلك الرَّسائل، ويصنعوا مثل تلك السّير"[3]، وقال إحسان عباس:"فمن المقطوع به حتمًا أنَّ ابن المقفَّع قام بترجمة عدد من الكتب، ولهذا فإنَّنا–في ما عدا رسالته في الصَّحابة – لا نستطيع أن نفرِّق بين المترجم والمؤلِّف في آثاره، هل الأدب الكبير مترجم أم مؤلف؟ وإذا كان كليلة ودمنة مترجمًا فما مدى قربه من الأصل؟ وإلى أي مدى تصرَّف ابن المقفَّع في ترجمته..."[4]، وهذه الجهالة لا تمنعنا من عدِّ كتب ابن المقفَّع جميعها –المترجمة وغيرها– له بحسبانه المؤلِّف الثّاني لها إن كانت مترجمة، والمؤلِّف الأوّل إن كانت تأليفًا.

---

(1) ابن المقفَّع،**كليلة ودمنة**،ص 38.

(2) يرى عباس إقبال و(جبريللي) أنَّ باب برزويه وما فيه من تشكيك بالأديان هو من وضع ابن المقفَّع، وحاول (باول كروس) أن يثبت وجود هذه النّزعة من التّشكيك في بلاطات فارس المزدكيّة، فقارن بين الباب ومقدِّمة كتاب (المنطق السّريانيّ) لبولس الفارسيّ، وقد وجد تشابهًا كبيرًا بين النَّصَّين. انظر، كروس، باول، **باب برزويه من كليلة ودمنة**، ضمن كتاب بدوي، عبد الرحمن، **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت، ص50 وما بعدها.

(3) الجاحظ، عمرو بن بحر(255هـ)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، دط، دار الجيل، بيروت، دت، ج3/ ص29.

(4) عباس، إحسان، **عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم مولى أبي العلاء**، ط1، دار الشروق، عمان–الأردن، 1988م،ص141.

والسُّؤال الآن: لماذا ظهر الجدل حول هذا الباب دون غيره من الأبواب؟

سلك النُّقّاد باب (برزويه)في نصوص الإلحاد، والإلحاد نزعة متمرِّدة تدعو إلى عدم الإيمان بالدّين- أيّ دين- ورفض النُّبوّات، وتعاليمها، وشرائعها، وصولاً إلى نفي وجود إله معبود(1)، وتبنّى هذه النَّزعة كثيرٌ من النّاس قديمًا وحديثًا، بل إنَّ بعث الرُّسل كان من أجل دفع النّاس عنها، ودعوتهم إلى الإيمان بإله واحد موجود.

واشتمل باب (برزويه) على فِكَرٍ تشكِّك في الأديان عامّة، دون أن تخصُّ دينًا ما، وهذه الفِكَرُ هي التي يمكن الجزم بأنَّها صدرت عن ابن المقفَّع من حيث هو داعية للإلحاد، فلم يصل إلينا ما يصحُّ عنه أنّه شكَّك في الدّين صراحة، والكتاب الذي ألَّفه القاسم الزَّيديّ لم تصحّ الشَّذرات التي تحتويه لابن المقفَّع(2)، زد على ذلك أنَّ كتاب كليلة ودمنة قد ترجمه ابن المقفَّع وهو مجوسيٌّ على دين الزَّمازمة، ولا غرابة أن يصدر عنه نقل هذا الباب؛ لأنَّه لم يكن مسلمًا في أثناء ترجمته، بل كان الإسلام خصمًا له، وهذا يعود بنا إلى الحالة الطِّباقيّة للكتاب فهو مؤلَّف فارسيٌّ، اختاره رجل مجوسيٌّ حذق لسان العرب، ونقله إليهم، وجعله جزءًا من ثقافتهم. والنَّزعة الإلحاديّة في الباب تنبّه إليها القدماء، قال البيروني:"وبودّي إن كنت أتمكَّن من ترجمة كتاب (بنج تنتر)، وهو المعروف عندنا بكتاب كليلة ودمنة، فإنّه تردَّد بين الفارسيّة والهنديّة، ثمَّ العربيّة والفارسيّة على ألسنة قوم لا يؤمن تغييرهم إياه، كعبد الله بن المقفَّع في زيادته باب (برزويه) فيه، قاصدًا تشكيك ضعفى العقائد في الدّين، وكسرهم للدَّعوة إلى مذهب المنّانيّة، وإذا كان متَّهمًا في ما زاد، لم يخل عن مثله في ما نقل"(3).

وعلى هذا فالباب عند النُّقّاد في الشُّكوك والإلحاد، والإلحاد ضرب ثقيل من الفكر لا يحتمله الأدب على العموم؛ لأنَّ إظهار الشَّكِّ في الدّين يحتاج إلى دليل مقنع، والانتصار للإلحاد يحتاج إلى برهان وحجّة، وهذا كلُّه يتطلَّب حِجاجًا

---

(1) انظر، بدوي، عبد الرحمن، **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، ص5.

(2) انظر، أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج1/ص235. ونشر سعيد الغانمي كتاب القاسم بتحقيق جديد ورأى أن الشذرات لا تصح لابن المقفَّع، وإنما هي للمقنَّع الخراساني، انظر كتابه، **أقنعة المقنع الخراساني، مع تحقيق كتاب (الرد على الزنديق اللعين) للقاسم الرَّسي**(246هـ)، ط1، منشورات الجمل، بيروت-بغداد، 2016م، ص105 وما بعدها. ونفى الباقلاني- قديما- أن يكون ابن المقفَّع قد عارض القرآن، انظر، الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (403هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، ط3، دار المعارف، مصر، دت، ص32.

(3) **تحقيق ما للهند**، ص123. وخلو النسخة الهندية من الباب لا يعني أن الواضع له هو ابن المقفَّع؛ لأن الأخير نقله عن الفارسية، وقد يكون الفرس هم من وضعوا الباب، وبالجملة فالباب فارسي مع عدم اليقين بواضعه.

جدليًّا تضيق عليه دفاتر الأدب، لكنَّ ابن المقفَّع أدخله فيها، ليخرج ما يمكن تسميته (النَّثر الإلحاديّ)؛ وهذا تجنيس للنَّثر من جهة محتواه لا شكله، وبه يغدو النَّثر في ذهن القارئ أنموذجًا للرَّدِّ على الدّين أو التَّشكيك فيه، فينزع عنه قيمته الفنيّة الخالصة، ويحوِّلها إلى قيمة اعتقاديّة–خطاب اعتقاديّ–تفقد النَّثر جمهوريَّته الواسعة، وتستحيل به نصًّا جدليًّا يخدم طائفة من النّاس يعانون قلقًا وجوديًّا، ووسواسًا قهريًّا تجاه الأديان، إيمانًا وكفرًا.

شخصيّة برزويه:

بُني باب (برزويه) على فكرة الشَّكِّ في الأديان، فقد "**ذكر تنقُّله من حال إلى حال، وبحثه عن الأديان، والتماسه طلب الحكمة**"[1]، واستعان (بُزُرجِمِهر) في عرض هذه الفكرة بجنس أدبيٍّه وفن السّيرة، وقد ركّبه على نوعي السّيرة: الذّاتيّة والغيريّة؛إذ لم يشأ أن يقدِّم ترجمة تجريديّة (لبرزويه) تضمُّ معلومات عن حياته، بل ترك صوت (برزويه) يعرض ما يشاء من تفاصيلها، قال:"**إنَّ برزويه رأس أطباء فارس، وهو الذي ولي انتساخ هذا الكتاب وترجمه من كتب الهند، قال...**"[2]؛ فأوقفنا من النّاحية الفنيّة أمام صوتين أو راويين: أحدهما صوت(بُزُرجِمِهر)، وهو الرّاوي العام للسّيرة، والكاتب الحقيقيّ لها، وهذا الصَّوت سرعان ما يغيب بعد السَّطر الأوّل من الباب ولا يعود ألبتة؛ لأنّه أراد نسبة الباب إلى (برزويه)كما أوصاه كسرى تلبية لطلب (برزويه)، "قال (برزويه): إن رأى الملك أن يأمر (بُزُرجِمِهر بن البختكان) أن يضع لي في رأس هذا الكتاب بابًا باسمي، وينسب إليه شأني وفعلي؛ ليكون لمن بعدي عبرة وتأديبًا...، فقبل (بُزُرجِمِهر) وصيّة كسرى في ذلك، لعلمه بحسن رأيه في (برزويه) وإكرامه إيّاه، وأطنب في ذلك الباب، واجتهد في إتقانه وترصيفه، ونسبه إليه..."[3]. وأمّا الصَّوت الثّاني فهو صوت (برزويه)، وهو الرّاوي الضِّمنيّ للسّيرة المكتوبة من أوّلها إلى آخرها.

ولم يكن هذا الانتقال الظّاهر بين الصَّوتين اعتباطيًّا من النّاحية الفنيّة؛ فالمضامين(الاعتقاديّة) التي تتخلَّل الأدب– مهما ادَّعت العقل المجرَّد– تفتقر إلى خلط الفكرة بالعاطفة، ولا يجسِّد العاطفة التجسيد المؤثِّر مثل ضمير المتكلم، فهو يمنح السّارد سَعَة بيانيّة للتَّعبير عن نفسه، وكشف تأمُّلاتها، كما يجنِّب الكاتب العامّ المساءلة عن مضمون السّيرة،ويجعله منوطًا بصاحبها، وهذا لا يحقِّقه ضمير الغائب، الذي تنقلب فيه حال السّيرة لتصبح سيرة غيريّة كتبها (بُزُرجِمِهر)، وهو

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص57.
(2) **المصدر نفسه**، ص61.
(3) **المصدر نفسه**، ص57.

المسؤول عنها، فضلًا عن أن الفصل بين ما له وما (لبرزويه) يصبح صعب المنال أحيانًا، ولاسيَّما أنَّ السّيرة إنشائيّة لا تقدِّم معلومات تقريريّة بقدر ما تنقل تأمُّلات عامّة.

وعلى هذا،فقد اكتملت أركان السّيرة، فشخصيّتها الرّئيسة (برزويه)، وموضوعها هو الشَّكُّ في الأديان، أو ما يعبَّر عنه بـ(حيرة برزويه)، والرّاوي لها فنيًّا هو (برزويه) نفسه؛ ومن ثَمَّ فإنَّ القارئ لن يناقش في هذه السّيرة قضايا الحياة، أو مشكلات الوجود، بقدر ما سيناقش عقل (برزويه) الذي قاده إلى حيرة شائكة، لا سبيل إلى رفعها عنه، كما سيظهر في التَّحليل.

وجاء بناء الشَّخصيّة في الباب مفردًا متناميًا، فالباب كلُّه يضمُّ شخصيّة واحدة فقط، تبدأ بالحديث عن سيرتها من لدن نشأتها الأولى، يوم ضمَّتها أسرة ترجع في تكوينها الاجتماعيّ والثَّقافيّ إلى الطَّبقة المتوسطة، فينتمي ربُّها إلى المقاتلة، أمّا ربَّتها فتنتسب إلى فقيه من فقهاء (الزَّرادشتيّة)، وهاتان علامتان اجتماعيَّتان ترمزان إلى الدِّفاع عن الدَّولة والمحاماة عنها،فهو يجمع لأسرة الشَّخصيّة سدانة الدَّولة والمعتقد؛فيدلِّل على علوِّها، وسموِّ مكانتها؛ومثل هذه الأسرة كان حريًّا بها أن تحضَّ ولدها على تعلُّم الطِّبِّ، أفضل المهن آنذاك، وكذلك فعلت.

وما كان يسع السّارد أن يرسم صورة ضعيفة للأسرة التي ينتمي إليها مَن جعل نفسه منقذ العقل البشريّ من خداع الأديان، فلن يجعله فقيرًا محرومًا تكوَّنت آراؤه السّاخطة على الأديان بسبب فقره، وعوزه، ونفوره من الأقدار الواقعة، ولن يجعله جاهلاً لا يدرك قيمة العقل في الكشف عن الحقائق، بل أوقف قارئه بإزاء أسرة عريقة تحرس الدَّولة والدّين، وتحرص على تثقيف ولدها وتعليمه أفضل العلوم، وهذا سرد ينفث الاطمئنان في روع القارئ بأنَّ ما سيقوله الطَّبيب العالم هو الصِّدق.

وأعقب هذا الهدوء العام في وصف الأسرة ومكانتها حديث مباشر عن شخصيّة الطَّبيب المضطربة،التي كانت تشكُّ في كلِّ شيء حولها، وابتدأته تلك الشُّكوك عندما أخذ يشكُّ في شخصيَّته نفسها، فبعد أن مهر في الطِّب أخذ يخيِّر نفسه بين أربعة أمور تحدِّد غايته من اتِّخاذه مهنة، هي: 1. المال 2. اللَّذات 3. الصوت(الشهرة) 4 . الآخرة، ونراه يختار الآخرة، استنادًا إلى ما قرأه في الكتب القديمة من مديح الطَّبيب الذي يبتغي بعمله أجر الآخرة، على أنّه لا يمنعه مانع من

عقل أو غيره أن يكون جامعًا للأربعة جمع توفيق، لكنَّه كان يسعى إلى بناء شخصيّة جديدة،هي شخصيّة الطَّبيب الزّاهد، فيصرف نفسه عن ملاذِّ الدنيا التي تجسِّدها الثَّلاثة الأُوَل، ويقبل على الآخرة[1]، التي تدور مطالب الفوز بها على ليّ النّفس ودفعها عن الدُّنيا وشهواتها؛ فيأخذ بتقريع نفسه وتأديبها، قال:"يا نفسِ أما تعرفين نفعك من ضرّك؟ ألا تنتهين عن الرَّغبة في ما لم ينله أحد إلا قلَّ انتفاعه به، وكثر عناؤه فيه، واشتدَّت مؤونته عليه عند فراقه، وعظمت التَّبعة عليه بعده؟ يا نفسِ، أما تذكرين ما أمامك فتنسي ما تشرهين إليه في ما بين يديك؟ ألا تستحين من مشاركة الفجرة الجهّال في حب هذه الفانية البائدة، التي من كان في يده منها شيء فليس له، ولا بباق عليه، والتي لا يألفها إلا المغترّون الغافلون؟... يا نفسِ لا يبعدنَّ عليك أمر الآخرة الدّائمة، فتميلي إلى الدُّنيا الزّائلة..."[2]، وبعد هذا الوعظ الذّاتيّ السّاعي إلى تهذيب النَّفس، وتزكيتها، وإلزامها الأخلاق السّامية، يصل الطَّبيب إلى نتيجته المرجوّة، قال:"فلمّا خاصمت نفسي بهذا، وأخذتها به، وبصَّرتها إياه، لم تجد له نقضًا، ولا عنه مذهبًا ومنصرفًا، فاعترفت وأقرَّت، ولهت عمّا كانت تنزع إليه وترغب فيه"[3]؛ وبهذا يضعنا (برزويه) أمام شخصيّة مختلفة عن الشَّخصيّة الأولى، فالبطل ليس طبيبًا جشعًا يطلب الدُّنيا، وإنَّما هو طبيب يبتغي الآخرة بطبِّه، فأضاف إلى الطِّبِّ قيمة أخلاقيّة، تجمع بين خير الدُّنيا والآخرة، قال:"فلم يمنعني ذلك من أن أصبت من الدُّنيا حظًّا جسيمًا، ونصيبًا عظيمًا من الملوك والأولياء والإخوان..."[4].

الطِّبُّ و الدّين:

لم يكن الطِّبُّ عند (برزويه) –من حيث هو علم ومهنة– غاية تطمح نفسه إلى أن تنتهي إليها في حياته، وإنّما كان وسيلة حاول بها النَّفاذ إلى الموضوع الذي أقلقه وحيَّره، وهو الدّين، قال:"ثمَّ نظرت في الطِّبِّ فوجدت الطَّبيب لا يستطيع أن يداوي المريض بدواء يذهب عنه داءه، فلا يعود إليه أبدًا ذلك الدّاء ولا غيره من الأدواء التي هي مثله أو أشدُّ منه، فلم أدر كيف أعدُّ البرء برءًا، والدّاء لا تؤمن عودته، أو اعتراء ما هو أشدُّ منه"[5]، وهذا إنشاء مجرَّد غريب، حجاجه قاصر،وإقناعه ضعيف؛ فالطَّبيب –وغيره من أصحاب المهن والصَّنائع– لم يتعهَّد لمرضاه بالوصول إلى المطلق والنِّهائيّ، فالعافية والمرض طبيعتان تتعاوران المخلوقات، فمن الذي لا يعتلُّ؟! ومن الذي يبرأ برءًا لا يعتريه بعده مرض؟! وهذا

(1) الآخرة في جل كتابات ابن المقفَّع–كالعقل– مبهمة غامضة، لا يرسم لها خرائط، ولا يضع لها قوانين، فهي عنده منتهى مجهول.
(2) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص62–63.
(3) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص64.
(4) **المصدر نفسه**،ص64.
(5) **المصدر نفسه**، ص64.

الإنشاء–على قصوره وضعفه–يحمِّل السّيرة الأدبيّة بعدًا جدليًّا أقرب ما يكون إلى (السَّفسطة)، لكنَّه يناسب شخصيّة (برزويه)الجدليّة الشّاكة الباحثة عن المطلق والثّابت؛ فإذا كان الطِّبُّ وهو علم تطبيقيٌّ تجريبيٌّ دنيويٌّ لا يوصل إلى المطلق، فكيف بالدّين الذي تعتمد أصول شرائعه على غيبيّات غير محسوسة،لا يؤمن التَّجريبيّون الحسيّون بحقيقة وجودها؟!.

ومهما يكن الأمر، فقد قدَّم (برزويه) هذه الفكرة الشّاكة السّاذجة ليلج في الدّين، وهو موضوعه الأثير، قال:"ووجدت عمل الآخرة هو الذي يسلم من الأذى حتّى يبرأ صاحبها برءًا يأمن معه من الأدواء كلِّها، فاستخففت بالطِّب وأردت الدّين"[1]؛وانتقاله إلى الدّين على هذا النّحو أحدث فجوة في السّرد،أو عدم انسجام في الأقل؛ فالطَّبيب ينتقل من دراسة الطِّبِّ إلى الدّين، من التَّجريب إلى الغيب، من غير أن يقدِّم حجة مقنعة تجعله ينفر من الطِّبَّ ويستخفُّ به، فيتركه ويمضي إلى الدّين، ولو كان قارئه ممّن يضيق بالثَّرثرة السَّرديّة فإنَّه سيتوقَّف في قراءته عند هذا الحدِّ؛ إذ سيشعر أنَّ الكاتب يستخفُّ به وبعقله، لكنَّ (برزويه) أراد أن يخبر عن انتقاله من الطِّبِّ إلى الدّين فقط؛ أي أنَّ الطِّب لم يكن سوى قنطرة توصله إلى عقدة سيرته الحقيقيّة، وهي نقض الدّين.

بدأ برزويه كلامه عن الدّين وشخصيَّته تموج باضطراب فكريٍّ عنيف، قال:" فلما وقع ذلك في نفسي اشتبه عليَّ أمر الدّين، أمّا كتب الطِّبِّ فلم أجد فيها لشيء من الأديان ذكرًا يدلُّني على أهداها وأصوبها"[2]، فالطِّبُّ مُشتبَه عليه، والدِّين مشتبه عليه، واشتباه الأشياء على العقل دليل على أنَّه عقل شاكٌّ مجرد الشَّكِّ، وهذا يُقعد العقل عن البحث والتَّأمل، ويورث ما يسمى الكسل العقليَّ؛ فالوصول إلى حقيقة الأشياء أمر عسير، يتطلب جهدًا كبيرًا لتذليل طرقه، وتجاوز عقباته،و(برزويه) لا يأبه لذلك، ويصِرُّ على تجهيل شخصيَّته، فيخلط بين معرفتين: إحداهما تطبيقيّة تجريبيّة دنيويّة (الطِّبّ)، والأخرى غيبيّة دينيّة(الدّين)، فكيف سيجد في كتب الطِّبّ حديثًا عن الأديان؟!، وهذا السؤال لا يدور في عقله، فلا يضع إجابة عنه، ثمَّ يعود ليتكلَّم عن الدّين بطريقة استعلائيّة، فهو يصوِّر نفسه بأنّه قد وعى الأديان كلَّها، ونظر في تعاليمها وشرائعها، حتّى اهتدى إلى وضع قسمته الثّلاثيّة في أتباع الأديان: قوم ورثوا دينهم عن آبائهم، وقوم أكرهوا عليه

(1) **المصدر نفسه**، ص64.
(2) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص64

حتى ولجوا فيه، وقوم يبتغون الدُّنيا بالدّين[1]، وهذه قسمة لأنواع الأتباع وليس الدّين، وبصورة أدقّ قسمة لطرق الدُّخول في الدّين، ويحصرها بالتَّقليد، والإكراه، والانتفاع، ويلغي –في الوقت نفسه– فكرة الاقتناع والإيمان بالدّين، ويرى أنَّ الإيمانَ بالأديان ليس مُتحقِّقًا عقلاً، بل إنَّ الأديان تتسرب في نفوس النّاس بهذه الحالات الثّلاث فقط، علمًا أنَّ هذه الحالات مذمومة عقلًا ونقلًا في الأديان، وإذا شرعها دين ما، فشريعته منقوصة، وتخرجه عن أن يكون دينًا إلهيًّا، ومن هنا يظهر أنَّ نزعة (برزويه) الإلحاديّة لا تروم مناقشة الشّرائع مناقشة علميّة عمادها الحجّة والبرهان؛فما المشكلة في أولئك القوم الذين ورثوا الدّين عن آبائهم؟ هل تقليد الآباء هو المشكلة، أم أنَّ الدّين المنقول إلى الأبناء هو المشكلة؟ ومعلوم أنَّ الدّين الموروث قد يكون حقًّا، وقد يكون باطلًا، لكنَّ حقّه وباطله ليس منوطًا بورثته وأتباعه، وإنَّما هو خاص بتعاليمه وشرائعه؛ ولذا فإنَّ الفصل فيه لا يكون بنقد التَّقليد، بل بنقد تعاليم الدّين نفسه، والقياس صحيح على المكرهين والمنتفعين.

وتتأكَّد هذه النَّظرة الخالية من الحجّة والبرهان بذلك الادّعاء الإنشائيّ المرسل في قوله:"فرأيت أن أراجع علماء كلِّ ملَّة وأناظرهم في ما يصفون، لعلّي أعرف بذلك الحقَّ من الباطل؛ فأختاره وألزمه على ثقة ويقين"[2]، وهذا الإنشاء له غايتان: إحداهما إيهام القارئ بأنّه راجع علماء كلِّ ملّة وناظرهم في تعاليمهم وشرائعهم،والأخرى إقناع قارئه بأنَّه يبحث عن الحقِّ واليقين، والظاهر أنّه لا يقدِّم ما يثبت صدق دعواه؛فهو لا يطلب الحقيقة بقدر ما يسعى إلى إظهار المناظرة الوهميّة التي يخرج منها بنتيجة ترضي عقله الشّاك؛ إذ لا نراه يذكر مشكلة واحدة –من مشكلات الأديان– وقع عليها شكُّه، ودارت حولها مناظراته،كما أنَّه لا يذكر مرجعيّته في قبول الأفكار ورفضها؛ ولعلَّ سبب ذلك أنّه لا يريد مناقشة فكرة معلومة توحي بنقضه دينًا ما؛غير أنَّه إذا صحَّ أنَّ الباب مترجم وهو من وضع (برزويه) في زمن (كسرى أنوشروان)، الذي يصفه عبدالرحمن بدوي بالملك المستنير[3]، فلماذا لجأ إلى هذه التَّعميم الآمن، وهو يستظلُّ ظلَّ هذا الملك المنفتح؟ لعلَّ الإجابة عن هذا السُّؤال ترجع إلى ما أسماه بدوي النَّزعة الإنسانيّة، التي تعتمد على"الوعي الكامل للذّات الإنسانيّة في مواجهتها للموضوعات الخارجيّة، وهو لهذا يواكب العاطفة ولا يعاديها، ويتكئ على الحسِّ العينيّ الحيّ"[4]، وهذه العاطفة مهما علت

(1) انظر، **المصدر نفسه، ص64.**

(2) **المصدر نفسه**، ص64.

(3) انظر، بدوي، عبد الرحمن، **الإنسانية والوجودية في الفكر العربي**، دط، وكالة المطبوعات–الكويت، دار القلم– بيروت، 1982م، ص28.

(4) **المرجع نفسه**، ص24.

لا تستطيع نقد دين، بل قصارى ما تشير إليه هو أنَّها شاكّة، والشَّكّ لا يطلب دليلًا؛ لأنّه شعور نفسيٌّ أكثر من كونه نزعة علميّة تطلب الصّواب، وتوضِّح الخطأ.

ويستمرُّ في إنشائه المرسل، قال:" ففعلت ذلك، وسألت ونظرت فلم أجد أحدًا من الأوائل يزيد على مدح دينه، وذمِّ ما يُخالفه من الأديان، فاستبان لي أنَّهم بالهوى يجيبون ويتكلمون لا بالعدل، ولم أجد عند أحد منهم صفة تكون عدلًا يعرفها ذو العقل ويرضى بها"[1]، ويخاطب (برزويه) قارئه من علٍ، وبعبارة أخرى: لا يحترم قارئه، ولا عقله، ولا عقيدته؛ فالقارئ ينتظر منه أن يقدِّم حوارًا إقناعيًّا بينه وبين الدّين، لا أن ينصرف إلى الاتِّهام المجرَّد، وإسقاط النَّتائج الجاهزة عليه، وبالنَّظر إلى هذا الاتِّهام فإنَّ تدافع الملل ورفض بعضها بعضًا أمر طبيعيٌّ؛ إذ ترى كلُّ ملّة نفسها على الحقِّ، والفيصل في الأمر منوط بالعقل الذي يعمل على تبيُّن الحقيقة من خلال الموازنة الفارقة بين تعاليم الملل، لكنَّ (برزويه) لا يقرأ الملل قراءة باحث مدقِّق، بل ينظر في ظاهر أعمال متبوعيها، وهذا النَّمط السَّرديُّ لا يسمح للقارئ بالتَّعاطف مع حيرته المفتعلة؛ فهو لا يقدِّم حبكة يسندها توتُّر معلوم، يمكن العمل على معالجتها أو التَّوفيق بينها وبين ما يثيره ويستدعيه؛ وخلاصة قوله هو أنّه حائر.

والسُّؤال الآن: كيف حاججت هذه الشَّخصيّة الحائرة الأديان؟ الإجابة هي: بالأدب، واختار من الأدب القصّة، وهنا أوقع (برزويه) نفسه والأدب في مشكلة كبيرة جدًّا؛ إذ كشفت اختياراته القصصيّة عن طريقته في الحِجاج،كما أنَّه أدخل الأدب في حجاج عقليٍّ حول الأديان لم يكن من وظيفته يومًا؛ فالأدب مهزوم إذا ما حاجج الدّين أو العقل؛ فهو خيال والخيال إذا واجه الحقيقة سقط، غير أنَّ الحائرين وأصحاب الشُّكوك لا يملكون القدرة على الحجاج العقليّ الرّصين، فيفزعون إلى البيان والخطابة للحديث عن شعورهم والتَّعبير عن إحساسهم، فبيانهم يلامس العقل ملامسة قليلة، وينصرف بالكليّة إلى التَّعبير عن العاطفة والأحاسيس المجرَّدة نحو الأشياء والموضوعات[2]، ومن هنا نفهم اعتماد (برزويه) على القصص للتَّدليل على صحّة تصوّره، وهو ما سيأتي بيانه تاليًا.

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص64.

(2) انظر، بدوي، عبد الرحمن، **الإنسانية والوجودية**، ص24.

حجّيّة القصص:

قال برزويه: "فلمّا رأيت ذلك[اختلاف النّاس في الدّين] لم أجد إلى متابعة أحد منهم سبيلًا، وعرفت أنّي إن أوافقه على ما لا أعلم أكن كالمصدِّق المخدوع"[1]؛ فاختلاف النّاس في الدِّين–وهو أمر طبيعيٌّ– دفعه إلى رفض متابعة ما لا يعلم من الأديان؛ لأنَّ التَّصديق بالمجهول مظنّة الوقوع في الخديعة، وهذا رأي معتبر في المحاكمات العقليّة للأشياء، بشرط أن تستند المحاكمة إلى الحجّة والبرهان الدّامغين،لكنَّ معتمد(برزويه) في هذا الرّأي لم يكن العقل المفكِّر الدَّقيق، وإنَّما القصص المتخيّلة المعبِّرة عن حوادث الحياة، فاقتبسها واستشفَّ منها دلائل حيرته وإلحاده، وفرض على قارئه التَّعامل معها بحسبانها حُججًا دامغة تفصل بين الحقِّ والباطل، وبيان ذلك على النَّحو الآتي:

القصّة الأولى: المصدِّق المخدوع:

تأتي هذه القصّة مباشرة بعد رفضه الموافقة على ما لا يعلم؛ لأنَّ الموافقة تُصيّره مصدِّقًا مخدوعًا، وعنوان القصّة جاء وفق مضمونها؛ فهي تحكي أنَّ جماعة من اللُّصوص أرادوا سرقة بيت من بيوت أحد الأغنياء، حتّى إذا علو ظهر بيته ليلًا، انتبه لهم صاحب البيت؛ فاستعان بالحيلة للإيقاع بهم، فأيقظ امرأته، وأخبرها بأمرهم، وطلب أن توقظه من نومه بعد أن أظهر تناومه؛ لتجري معه حوارًا حول ماله، من أين اكتسبه؟ ففعلت المرأة ما طلبه زوجها، فسألته وألحّت عليه بالسُّؤال، فقال–واللُّصوص يستمعون– : إنَّ هذه الأموال والكنوز إنَّما جمعتها من السَّرقة، قالت: كيف ذاك، وأنت عدل مرضيٌّ لا تُتَّهم بين النّاس؟ فقال: لعلم أصبته في السَّرقة باعد بيني وبين الرّيبة في أمري، قالت: وكيف كان ذلك؟ قال:" كنت أذهب في اللَّيلة المقمرة ومعي أصحابي، حتى أعلو ظهر البيت الذي أريد أن أسرقه، فأنتهي إلى الكوّة التي يدخل منها الضّوء إلى البيت فأرقي بهذه الرُّقية، وهي: شولم، شولم سبع مرات، ثمَّ أعتنق الضّوء فأهبط فيه إلى البيت، ولا يحسُّ بوقوعي أحد، ثمّ أقوم في أسفل الضّوء فأعيد الرّقية سبع مرات فلا يبقى في البيت مال، ولا متاع إلا ظهر لي..."؛ ففرح اللُّصوص بهذه الطَّريقة، وعمد رئيسهم إلى تطبيقها، فوقع في يدي صاحب البيت، فسأله من أنت؟ قال أنا المصدِّق المخدوع، وهذه ثمرة تصديقي[2].

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص65

(2) انظر، **المصدر نفسه**، ص65–66.

وشخوص القصّة: لصوص، وغنيّ، وزوجه، وهي في ظاهرها تمثِّل عقل الأغبياء والحمقى، وهو عقل يحيط به الظَّرْف والإضحاك، وهو –أيضًا– العقل البسيط السّاذج، وموضوعها السَّرقة، وهي فعل بشريٌّ قبيح ضرورة، ومعلوم أنَّ الغباء وما يصحبه من فعل قبيح لا يستدلُّ به في الكشف عن صحّة المعتقدات وبطلانها، لكنَّ (برزويه) استخدمه بما يدلِّل على مقصده الفكريّ؛ فأوقع اللُّصوص في مقابل الإنسان الباحث عن الحقِّ، وأوقع الرَّجل الغنيَّ في مقابل الإنسان الذي يرشدهم إلى الحقِّ ويدعوهم إليه؛ وكانت النَّتيجة أنَّ اللُّصوص قد خدعوا،خدعهم من ظنّوا أنّه سيهديهم إلى سواء السَّبيل، وعليه فهو لا يريد أن يكون مثلهم مصدِّقًا مخدوعًا، كما لا يريد أن يتَّبع أحدًا يوقعه في مهلكة بسبب تصديقه إيّاه، وهذه هي العبرة العامّة التي أراد جلاءها من القصّة، قال في نهاية سردها:" فلمّا تحرّزت من التَّصديق بما لم آمن أن يوقعني في مهلكة، عدت إلى البحث عن الأديان والتماس العدل منها"[(1)].

إنَّ الأساس الذي بنى عليه (برزويه) معتقدات الإنسان هو العقل، وهذه اللَّفظة من أكثر الألفاظ إشكالاً في الثَّقافة الإلحاديّة، ويزداد إشكالها عندما يتمُّ تمثيل الأشياء بها تمثيلاً ساذجًا، مثل هذه القصّة التي لا يمكن بحال أن تقف على رجل للبرهان على عمل العقل؛ فالعقل لا يستوي معه الحمق والغباء المركَّبان؛ فاللُّصوص أغبياء عندما صدَّقوا كلام صاحب البيت الذي لا يقبل التَّصديق عقلًا، وصاحب البيت كان في لحظة غبيًّا عندما نسج خديعة ساذجة يوقع بها اللُّصوص، فكيف اطمأنَّت نفسه إلى أن اللُّصوص سيصدِّقون حكايته الغريبة؟ غير أنَّ المقصد من تضمين القصّة هو إظهار أتباع الأديان على صورة من الجهل والغباء، فهم يصدِّقون كلَّ شيء من غير عقل ولا بصيرة، ويركنون إلى الدُّعاة الخادعين، ويطمئنُّون إلى أقوالهم أيًّا كانت، وقد أبان عن هذا بتوطئة قدَّمها الرَّجل الغنيّ قبل التَّصريح بطريقته في السّرقة؛ إذ قالت زوجه:"كيف ذاك وأنت عدل مرضيٌّ لا تتَّهم بين النّاس؟"؛ فصدور الكلام عمن عرف بالثِّقة والعدل لا يعني أنّه صدق ضرورة، وبهذا يتَّهم أتباع الأديان بالجهل، ودعاتها بالكذب.

ومن جهة أخرى،تأتي القصّة موضحة الطَّريقة التي سلكها(برزويه) في تعامله مع الدّين، وهي طريقة قوامها الاحتياط والاحتراز من التَّصديق بما يمكن أن يؤدّي إلى مهلكة، وهذا نظر إيجابيٌّ على العموم؛ لأنَّ أقوال الملل ليست كلُّها صحيحة، غير أنَّ (برزويه) يعمّي على قارئه فكرة (المهلكة)؛ فهي كالعقل لا يمكن تبيّن حقيقتها في النَّصِّ، ما

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص66.

تعريفها؟ هل هي دينيّة أم دنيويّة؟ فإذا كانت دينيّة فهو يصدِّق بدين توعَّد مخالفيه بها، وإذا كانت دنيويّة فمن سيوقعه فيها؟.

ومن جهة أخرى، إنَّ صدور الاحتياط والاحتراز عن شخصيّة مضطربة شاكّة مدعاة إلى أن تتعلَّق به أبدًا، ولن يصل بها إلى حالة الإيمان واليقين، وهذا ما حصل مع (برزويه) الذي لم يقنع بشيء ممّا قيل عن الأديان، ولم يصب أخا ثقة يأخذ عنه الدّين، ليس لعدم وجوده، ولكن لعدم ثقته بأحد، فنكص وارتدَّ ورجع إلى فكرة التَّقليد، فرأى أن يلزم دين آبائه، ومعلوم أنَّ التّقليد والاطمئنان إلى سنّة السّابقين يغيب معهما العقل ضرورة،غير أنَّ شخصيّته المضطربة طاردته؛فلم يقنع بالتَّقليد ولم يثبت عليه، وهذا الاضطراب سببه حالة الشَّكِّ الغالبة عليه، وهي لا مدخل للعقل فيها؛ لأنَّ العقل رباطه العلم، وهو لم يصل إلى هذه المرحلة إلا متأخِّرًا، فالقصَّة الأولى دفعته فقط إلى الاحتياط والحذر، ثمَّ أوقعته بعد ذلك في التَّقليد،ولم يستمر في تقليده؛ فاضطرب مرة أخرى ورجع إلى الأديان للتفرُّغ للبحث فيها والمسألة عنها، ويلاحظ أنّه حكم على الأديان دون أن يتفرَّغ للبحث فيها، وقد قال في البداية إنّه نظر فيها،وناظر أصحابها، ثمَّ نراه هنا يعود إلى طلب البحث فيها والتَّفرُّغ لها، وهذه سقطة سرديّة في السّيرة.

وعلى كلِّ تقدير، فقد احتاط (برزويه) وتحرَّز من الوقوع في المهالك المجهولة، ثمَّ عمد إلى تقليد آبائه في دينهم، ثمَّ نبذ ذلك،وقصد إلى التَّفرُّغ لدراسة الأديان، وهو مطلب العقل الأسنى؛ لأنَّ غذاء العقل هو العلم والدَّرس، غير أنَّ اضطراب شخصيّته أركسه من جديد، وألقى في نفسه ريبة،فوجد أنَّ التَّفرُّغ لدرس الأديان قد لا يتمُّ له؛ لتخوُّفه من قرب الأجل، ونهاية حياته، وخشي من أنَّذلك قد يعيقه عن أداء الأعمال الصّالحة التي كان يؤدّيها؛ فيصبح متردِّدًا بين التَّفرُّغ للعلم وأداء العمل، فلا يصيب أيًّا منهما، بل يصيبه ما أصاب الخائنة والغبيّ[1]، وهنا يأخذنا إلى القصّة الثّانية.

القصّة الثّانية: الخائنة والغبيّ:

فزع (برزويه) إلى هذه القصّة ليبيّن تردُّده بين رغبتين نفسيَّتين: البحث في الأديان، وأداء العمل الصّالح، ومدار القصّة على رجل علق امرأة ذات بعل وعلقته، فحفرت له من بيتها سربًا إلى الطَّريق، وجعلت مخرجه عند حُبِّ[جرة] الماء، تخوّفًا أن يفاجئها زوجها، أو أحد وهو عندها، فبينما هي ذات يوم وهو عندها، إذ بلغها أنَّ زوجها بالباب، فقالت للرَّجل:

(1) انظر، ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص66.

اعجل واخرج من السَّرب الذي عند الحبِّ، فانطلق الرَّجل إلى ذلك المكان، فوافق الحبَّ قد رفع من ذلك المكان، فرجع إلى المرأة قال: قد انتهيت إلى حيث أمرت، فلم أجد الحبَّ، فقالت المرأة: أيُّها المائق وما تصنع بالحبّ؟ وهل سمَّيته لك إلا لتستدلَّ به على السَّرب؟ قال: لم تكوني حقيقة أن تذكريه لي فتغلِّطيني به، فقالت المرأة: ويحك! انج بنفسك، ودع التَّردُّد والحمق، فقال: كيف أذهب وقد خلَّطت عليّ؟ فلم تزل تلك حالته حتّى دخل زوجها، فأوجعه ضربًا ثمَّ رفعه إلى السُّلطان"[1].

ولا يني (برزويه) عن التَّمثيل للقضايا الكبرى بقصص تدور مضامينها على السَّرقة والخيانة، ويتصدَّر بطولاتها الحمقى والمغفلون؛ فالقصّة تصوِّر الحمق الذي يغطّي على أمرين: أحدهما سوء الفاحشة التي كان يقوم بها الرَّجل بطل القصّة، والآخر ضعف العقل الذي يحمله (برزويه)، فالحمق يضحك القارئ حتى ينسيه فعلة بطل القصّة، ويصبح التَّندر والتَّفكُّه واقعًا على فعله، وكذلك ينسيه عقل (برزويه) والحكم عليه بالضَّعف؛ إذ كانت العبرة التي خلص منها (برزويه) من هذه القصّة، قوله: "فلمّا خفت التَّردُّد والتَّحوّل رأيت ألا أتعرّض لهما"[2]، أي الدّين والعمل الصّالح، ومعنى هذا أنّه لم يقبل على البحث في الأديان ودراستها، فبقي عقله ساذجًا يحكمه المزاج والهوى، والرّأي الفطير، ومن هنا تتحوَّل شخصيّة (برزويه) الحائر، فترفض البحث في الأديان، وتتبنّى النَّزعة التَّوفيقيّة بينها، قال: "وأن أقتصر على كلِّ شيء تشهد العقول أنّه برٌّ، ويتَّفق عليه كلُّ أهل الأديان، فكففت يدي عن الضَّرب والقتل، والسَّرقة، والخيانة، ونفسي عن الغضب، ولساني عن الكذب، وعن كلِّ كلام فيه ضرر لأحد، وكففت عن أذى النّاس، والغيبة، والبهتان، وحصَّنت فرجي عن النّساء، والتمست من قلبي ألا أتمنّى ما لغيري، ولا أحبّ له سوءًا، ولا أكذِّب بالبعث، والحساب، والقيامة، والثَّواب والعقاب، وزايلت الأشرار بقلبي، وأحببت الصّلحاء جهدي"[3].

والحقُّ أنَّ هذه الأخلاق والاعتقادات منبعها الدّين وليس للعقل فيها سوى التَّصديق بها، فإذا كان يؤمن بها، فما الذي يخشاه ويتردَّد به عن التَّصديق بالدّين؟ وإذا كانت التَّجربة قد أقنعته بسوء الأخلاق المشهودة، كالضَّرب، والقتل، والسَّرقة، والخيانة...، فما الذي أقنعه بوجود الغيبيّات، كالبعث، والحساب، والقيامة، والثَّواب والعقاب؟ غير أنَّ (برزويه)

(1) **المصدر نفسه**، ص67-68.
(2) **المصدر نفسه**، ص68.
(3) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص68.

في إنشائه لا يرغب في بحث هذه المسائل، فهو يبسط الكلام بسطًا من غير أن يدقِّق فيه، وهذا البسط يريد به أن يصل إلى غاياته، والغاية التّالية هي تأكيد فكرة الصّلاح، قال: "ورأيت الصَّلاح ليس مثله قرين ولا صاحب..."[1]، وحذَّر من ترك الصَّلاح والزُّهد فيه، ومثَّل على ذلك بالقصّة الثّالثة.

القصّة الثّالثة: التّاجر والصّانع:

وجاء بهذه القصّة للتدليل على خسران من أفنى عمره بعيدًا عن الصّلاح، فمَثَلُه"مثل التّاجر الذي زعموا أنّه كان له جوهر كثير، فاستأجر لثقبه وعمله رجلًا بمئة دينار يومه إلى اللَّيل، فانطلق به إلى بيته، فلمّا جلسا إذا بصُنَّج موضوع، فنظر إليه، فقال له التّاجر: أتحسن أن تضرب به؟ قال: نعم، قال: فدونك. فتناوله، وكان به ماهرًا، فلم يزل يسمعه صوتًا حسنًا مصيبًا، وترك سفط جوهره مفتوحًا وأقبل عليه. فلمّا أمسى قال: مر لي بأجرتي. قال: وهل عملت شيئًا؟ قال: نعم، عملت ما أمرتني به، فوفّاه أجره، وبقي ما استأجره عليه غير معمول"[2].

وموضع الشّاهد في هذا التَّضمين أنَّ التّاجر قد ضيَّع وقته في سماع اللَّهو؛ فحال بينه وبين عمله الأصيل، وكذلك الذي يترك الصَّلاح إلى غيره، فأيّامه كلُّها من غير صلاح ضائعة لا قيمة لها، ولا يزال التَّمثيل بقصص الحمقى قائمًا، لا يخرج عنه، ولا يضمِّن غيره، وقد نجد له تأويلًا في كون أنَّ الإنسان الذي يترك الخير ويجلب الشَّر، يشابه هؤلاء الحمقى في حمقهم وغبائهم.

وحوَّلته هذه القصّة إلى التَّأله والنُّسك، قال:" فلم أزدد في أمور الدنيا نظرًا إلا أحدث لي ذلك فيها زهدًا، ورأيت أن أعتصم بالتَّأله والنُّسك، ووجدتهما اللَّذين يمهِّدان للعباد، كما يفعل بالمرء أبوه..."[3]، وأخذ يسترسل في تعداد فضائل النُّسك، ممّا هو أقرب إلى الإنشاء المتخيّل منه إلى الواقع المعيش، فهي فضائل تدور حول تزكية النَّفس، وحضِّها على البعد عن الشُّرور على اختلاف أنواعها، وقد قنع بإنشائه، قال: "فلم أزدد في أمر النُّسك تفكُّرًا إلا أحدث لي عليه حرصًا، فهممت أن أكون من أهله"[4]، لكنَّ هذا اليقين الإنشائيّ سرعان ما يبدِّده الاضطراب الذي لازم شخصيَّته، وهو اضطراب جعله يقبل

(1) **المصدر نفسه**،ص68.
(2) **المصدر نفسه**، ص69.
(3) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص69.
(4) **المصدر نفسه**، ص69.

الرَّأي ثمَّ يرفضه، فتارة يأتي بإنشاء يقنع القارئ به، وتارة أخرى يدحضه بإنشاء آخر يقنع القارئ به أيضًا، قال:" ثمَّ تخوَّفت ألا أصبر على عيشهم، وأن تردَّني العادة التي جريت عليها وغذّيت بها، ولم آمن إن أنا خلعت الدُّنيا وأخذت في النُّسك أن أضعف عنه، وأكون قد رفضت أمورًا كنت أعملها قبله، أرجو عائدتها، فأكون كالكلب الذي مرَّ بنهر وفي فيه ضلع، فرأى ظلَّه في الماء فأهوى إليه ليأخذه وترك ما كان معه فذهب، ولم ينل الذي طمع فيه؛ فهبت النُّسك هيبة شديدة، فأحجمت عن الإقدام عليه..."[1]، وأرجعه هذا الاضطراب إلى ما كان عليه قبل النُّسك، قال: "ودعاني الهوى إلى الرِّضا بما كنت عليه من حالي في الدُّنيا والثُّبوت عليها"[2]، ويبدو أنَّ هذه الحال هي التي ارتضاها لنفسه في هذه الحياة، لكنَّه قبل أن يجزم بها يقيم مقايسة بينها وبين النُّسك، قال:" ثمَّ بدا لي أن أقيس بين ما أشفق ألا أقوى عليه، من الأذى والضّيق في النُّسك، وبين الذي يصيب صاحب الدُّنيا من البلاء فيها"[3]، فتحقَّق لديه أنَّ شهوات الدُّنيا وملذّاتها ستتحوَّل إلى كره وحزن، وأخذ يصوِّر ذلك بمجموعة من التَّشبيهات:

- الدُّنيا كالماء الملح الذي لا يزداد الظَّمآن منه شربًا إلا ازداد عطشًا.
- الدُّنيا كالعظم المتعرِّق الذي يصيبه الكلب فيجد فيه ريح لحم، فلا يزال يلوكه وكلَّما ازداد نهشًا زاد كدوحًا حتى يدمي فاه.
- الدُّنيا كالحدأة التي تظفر بالبضعة من اللَّحم فتجتمع عليها الطَّير، فلا تزال في تعب حتى تلفظها وقد أعيت وتعبت.
- الدُّنيا كالكوزة من العسل، في أسفلها سمٌّ، والذّائق لها مصيب منها حلاوة عاجلة، وفي أسفلها موت زعاف.
- الدُّنيا كأحلام النّائم التي تفرحه، فإذا استيقظ انقطع ذلك عنه.
- الدُّنيا كالبرق الذي يضيء قليلًا ويذهب وشيكًا ويبقى راجيه في الظَّلام.
- الدُّنيا كدودة الأبريسم التي لا تزداد على نفسها لفًّا إلا ازدادت تشبُّكًا، ومن الخروج بعدًا[4].

---

(1) **المصدر نفسه**، ص69.
(2) **المصدر نفسه**، ص69 .
(3) **المصدر نفسه**، ص69-70.
(4) **المصدر نفسه**، ص69-70.

وهذه التَّشبيهات الإنشائيّة هي التي كانت توجِّه عقل (برزويه)، وهو عقل لا ينظر إلى الدُّنيا إلا من حيث هي متاع يمكن أن يمنحه الخلود والبقاء، ومعلوم في العقل الإنسانيّ أن لا بقاء لمخلوق، وأنَّ النَّعيم يزول، وأنَّ الحزن يزول، فالأشياء لا تثبت على حالها، فهي متقلِّبة أبد الدَّهر، ومن هذه المقايسة خرج بفكرة التَّسوية، قال: "فلمّا فكَّرت في ذلك راجعت نفسي في اختيار النُّسك وخاصمتها، فقلت: ما يجوز هذا، أن أفرَّ من الدُّنيا إلى النُّسك، إذا فكرت في شرورها وأحزانها، ثمَّ أهرب منه إليها إذا تذكَّرت ما فيه من الضّيق والمشقّة، فلا أزال في تصرُّف، وفي تقلُّب لا أبرم رأيًا ولا أعزم عليه"[1].

واختصر (برزويه) حاله المتردِّدة بتشبيه نفسه بقاضٍ سمع أوَّل الخصمين فقضى على الآخر، ثُّم سمع الآخر فقضى على الأوَّل[2]، ولذا يعود من جديد إلى تسطير إنشاء طويل يتحدَّث فيه عن الدُّنيا ونكدها، وشرورها، وحزنها، وآلامها، من أول خلق الإنسان إلى منتهاه، حتّى انتهى إلى أنَّ الإنسان الذي لا يعي أنّه يتقلَّب في شرٍّ ولا يوصف إلا به، وأنّه لا يحتاط لنفسه ولا يعمل لنجاتها ويلتمس الخلاص لها، هو إنسان ضعيف الرَّأي قليل المعرفة بما عليه وله، ورأى أنَّ ذلك يتحقَّق فيه بسبب لذَّة حقيرة يسيرة من المشرب، والمطعم، والشَّمِّ، والنَّظر، والسَّمع، واللَّمس، وكلُّ هذا سريع انقطاعه وزواله[3]، وضرب لهذا مثلًا بقصَّته الأخيرة.

القصّة الرّابعة: البئر والحيّات:

تقول القصّة: إنَّ رجلًا "ألجأه الخوف إلى بئر تدلّى فيها وتعلَّق بغصنين نابتين على شفرها، فوقع رجلاه على شيء عمدهما، فنظر فإذا هو بأربع أفاعٍ قد أطلعن رؤوسهنَّ من أجحرتهنَّ، ونظر إلى أسفلها فإذا هو بتنين فاغرٍ فاه نحوه، ورفع بصره إلى الغصنين فإذا في أصولهما جرذان: أبيض وأسود، يقرضانهما دائبين لا يفتران، فبينما هو على ذلك يهتمُّ بالحيلة لنفسه، إذ نظر فإذا قريب منه كُوارة نحل فيها شيء من عسل، فتطعَّم منه، واشتغل بحلاوته عن التَّفكير في أمره، ونسي

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص70.
(2) انظر، **المصدر نفسه**، ص70.
(3) انظر، **المصدر نفسه**، ص70-73.

الحيّات الأربع التي رجلاه عليها، ولا يدري متى يثرْنَ به، أو إحداهنَّ، ولم يذكر أنَّ الجرذين دائبان في قطع الغصنين، وأنَّهما إذا قطعاهما وقع في فم التّنين فهلك، فلم يزل لاهيًا ساهيًا حتى هلك"[1].

وقد فسَّر (برزويه) رمزيّة هذه القصّة بقوله: "فشبَّهت البئر بالدُّنيا المملوءة آفات وشرورًا، ومخاوف ومتالف، وشبَّهت الحيّات الأربع بالأخلاط الأربعة التي تعمَّدت الإنسان، ومتى يهج منها شيء فهو كالحمّة من الأفعى، والسُّمِّ المميت، وشبَّهت الغصنين بالحياة، وشبَّهت الجرذين باللَّيل والنَّهار، وقرضهما دأبهما في إنفاذ الآجال التي هي حصون الحياة، وشبَّهت التّنين بالموت الذي لا بد منه، والعسل هذه الحلاوة القليلة التي يصيبها الإنسان فتشغله عن نفسه، وتلهيه عن التَّحيُّل لخلاصه، وتصدُّه عن سبيل نجاته"[2].

وتبيّن هذه القصّة أنَّ (برزويه) كانت تؤرِّقه الدُّنيا، فيصفها، ويعرض أحوالها، وظروفها، وطبيعة العيش فيها، وهي عنده زائلة هي ولذّاتها ومتاعها، وهذا وصف دقيق لها، لكن كيف النَّجاة منها؟ وهل هي المنتهى أم ثمّة حياة أخرى؟ لا يحدثنا (برزويه) عن شيء من هذا، إنّه يكتفي فقط بوصفها، ويبدو أنّه كان يبحث فيها عن الإنسان الصالح، قال: "فلمّا فكَّرت في أمر الدُّنيا، وعلمت أنَّ هذا الإنسان هو أشرف الخلق وأفضله فيها..."[3]، فهو يقرِّر مركزيّة الإنسان في الوجود، لكنَّ هذا الإنسان قد لا يستطيع تعرّف الوجود والكشف عن أسراره من خلال الوسائل التي بين يديه، فالدُّنيا محيّرة معذبة له، ولا تنجلي عنه هذه الحيرة بالدّين ولا بالنُّسك، وإنَّما بالصَّلاح، أي أن يسعى الإنسان إلى أن يكون صالحًا حتى يكون إنسانًا كاملًا، قال: "فصار أمري إلى الرِّضا بحالي وإصلاح ما استطعت من عملي لمعادي، لعلّي أصادف فيما أمامي زمانًا فيه دليل على هداي، وسلطان على نفسي، وأعوان على أمري، فأقمت على ما وصفت من حالي، وانصرفت من أرض الهند إلى بلادي، وانتسخت من كتبهم كتبًا كثيرة، ومنها هذا الكتاب"[4]، غير أنَّ صلاح الإنسان ليس طبعًا في الخلقة والجبلَّة، وإنَّما هو مكتسب متحصَّل من البحث والتَّجربة، وألوانه متعددة، ومظانُّها مختلفة، والدّين أهمُّ هذه المظانّ؛ فهو يدعو إلى إصلاح النَّفس وتزكيتها، ويحضُّ على الخير، وينهى عن الشَّرِّ، وهذا ميراث الأنبياء جميعًا، غير أنَّ الصَّلاح الدُّنيويّ نسبيٌّ، يفسِّره الناس تبعًا لبيئتهم ومعتقداتهم، لكنَّ (برزويه) لا يخبرنا بمن اقتدى في اكتساب الصَّلاح، إنّه

(1) **المصدر نفسه**، ص73-74.
(2) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص74.
(3) **المصدر نفسه**، ص73.
(4) **المصدر نفسه**، ص74.

يجرِّد معتقداته عن تعاليم الأديان، ويرفض أن تكون جزءًا من تكوينه الفكريّ، وإن كان غارقًا بها حتى أذنيه؛ فالأديان وحدها هي التي أخبرتنا عن الآخرة والمعاد، وارتبطت أخبارها بالتَّرغيب والتَّرهيب، والوعد والوعيد، وكلُّ ذلك حتّى يؤمن النّاس بوجودها،و(برزويه) حدَّثنا عن الآخرة –المعاد–لكن لم يوضِّح لنا حقيقتها، ومن الذي جاء بها؟ والدُّنيويُّ الخالص لا يؤمن بآخرة، ولا حياة آجلة، بل ينظر إلى حياته بوصفها مرحلة زمنيَّة مجرَّدة يقضيها في الدُّنيا ثمَّ يصبح عظامًا ورفاتا، لا بعث لها بعد ذلك، فمن أين اهتدى (برزويه) إلى فكرة الآخرة؟ هل يؤمن بشيء من الدّين ويكفر بأشياء؟ لا يخبرنا الحائر بشيء عن ذلك.

إنَّ (برزويه) لا يقدِّم نظرة دنيويّة إلحاديّة عميقة، بل يثير الحيرة والقلق والاضطراب، ويبدو أنَّ مرحلته العقليّة التي خرج بها على النّاس هي مرحلة مبكرة في التَّفكير في الأديان، لا حجاج فيها ولا براهين، وإنَّما الشَّكُّ ثمَّ الشَّكُّ ثمَّ الشَّكُّ، وهو شكٌّ ساذج فارغ لا يوصل إلى حقيقة أو شبه حقيقة، بيد أنَّنا إذا شئنا أن نحاكم ابن المقفَّع المترجم أو المؤلِّف لهذا الباب، فلا عذر له، لأنّه أظهر كتابه في زمان ساد فيه دين حاكَمَ ما سبقه من ملل ونحل محاكمة عقليّة دقيقة، لا يتَّفق معها هذا الشَّكُّ العابر، غير أنَّ فقر الشُّعوبيّة إلى ما يمكن به هدم الدّين وتقويضه دفعه إلى أن يستبقي على الفكرة الإلحاديّة بأبسط تصوّراتها ووسائلها، فالشَّكُّ أوّل الحقيقة، والأدب أوّل العلم، فإذا لم ينتقل الشَّكُّ إلى الدَّرس، والفهم، والمناظرة، والحوار فهو شكٌّ ساذج، وإذا لم يتجاوز الإلحاد الأدب إلى الفلسفة والكلام فهو إلحاد فارغ لا قيمة له.

نسقيّة القصص:

قصص باب (برزويه) –التي سلفت– نسقيّة بالقصد لا بالتَّأويل؛ أي أنَّ تضمينها في الباب مقصود، فلم تُستنبط من قراءة اللُّغة وسياقاتها؛ فطابع الفكاهة فيها ظاهر معلوم، أمّا طابع الجدِّ فيتأتّى من موضعها في الباب، فهي ليست جادّة بذاتها، ولا تحمل سوى معناها المضحك الطَّريف، غير أنَّ استعمالها في سياق الجدِّ أكسبها طابعه وإن لم تحمله أصلًا، وهذا ما أشار إليه صراحة ابن المقفَّع في عرضه الكتاب، قال: "وأمّا هو فجمع لهوًا وحكمة، فاجتباه الحكماء لحكمته،

والسُّخفاء للهوه، وأمّا المتعلِّمون من الأحداث وغيرهم فنشطوا لعلمه، وخفَّ عليهم حفظه"[1]، وهذا يعني أنَّ اللَّهو والجدَّ معلومان غير مستترين، وأنَّ اللَّهو يستحيل جدًّا بتأثير السّياق لا مضمونه.

والجمع بين مقصودين متناقضين في النُّصوص الأدبيّة يقابل التَّعمية والاستتار، وهذه الوسيلة هي من موروثات الكتّاب الأعاجم؛ إذ لم يكن للعرب –في أساليب التَّعبير– من الإخفاء والتَّستُّر سوى التَّورية البلاغيّة، وكانت تتخلَّل عبارة محدَّدة،ولا تنسحب على قصيدة بأكملها، أو قطعة نثريّة بتمامها، ولم تكن الاستعانة بها إلا لتحقيق الغرض البيانيّ الجماليّ؛ فلا ينحو الجاحظ –مثلًا– في كتبه منحى التَّعمية، وهو الذي تحدَّث في جلِّ موضوعات الحياة أدبًا، وسياسة، ودينًا، واجتماعًا.

وإذا كان كذلك، فإنَّ طبيعة الأعراق، وتكويناتها الثَّقافيّة، هي السَّبب في التَّعمية الاعتقاديّة والفكريّة؛ فالعربيُّ بحكم طبيعة معاشه، وأسباب نشأته، لم تتسرَّب إليه فكرة الخشية من أحد سواء أكان صاحب سلطان أم كان رجلاً من سائر القوم؛فلم يحرص على كتمان شيء من لوازمه واحتياجاته، وإن قصد إلى فكرة عبَّر عنها بجلاء ووضوح، وهذا مقروء معاين في النُّصوص الأدبيّة القديمة، غير أنَّ الأعاجم –كالهنود والفرس– كان لهم ميراث من المدنيّة المستبدّة التي أطفأت العقول، وقهرت النُّفوس، وأفسدت الأذواق، فباتوا يبحثون عن سبيل يمنحهم الحريّة،ويأخذهم بعيدًا عن سطوة الاستبداد، فكانت التَّعمية سبيلهم اللّاحب، ولما انتقلوا إلى الإسلام حملوها معهم لتكون وسيلتهم في مواجهته إن تهيأت لهم الظُّروف والأسباب، ويبدو أنَّها أصبحت –من بعد– لازمة من لوازم النَّظر العقليّ، والتَّعبير الأدبيّ عندهم.

وإذا كان الوعي الجمعيُّ مشبعًا بمظاهر الاستبداد فلا بد أن يأخذ الأديب حِذْره، ولاسيَّما إذا قصد إلى موضوعات يمكن أن تمسَّه بسوء كالدّين والسّياسة؛ إذ يخطئ من يعتقد بوجود نظام سياسيٍّ يمتِّع أتباعه بحريّة مطلقة في التَّعبير، وإن وجد فإنّه سيضع حدًّا لا يسمح لأحد بتجاوزه؛ ففكرة الاستتارة السّياسيّة لا تعدو أن تكون شعارًا إعلاميًّا مخاتلاً تتزيَّن به السُّلطة المستبدَّة، على أنَّ الأديب إذا تقاطع مع موضوعات السُّلطة، وشغل بها، فإنَّه يخرج عن أن يكون أديبًا خالصًا، ويصبح منتج آراء فكريّة، وداعيًا إلى اتجاهات سياسيّة؛ ممّا يجعله يدور في دوائر السُّلطة، وعليه –من بعد– أن يحتمل عواقب ذلك.

(1) ابن المقفَّع، **كليلة ودمنة**، ص37.

لقد جرؤ ابن المقفَّع على نقل باب (برزويه) –وربما وضعه– إلى العربيّة، على الرَّغم ممّا يحتويه الباب من مضمون يخالف الإسلام، وإذا كان حديث الباب عن الأديان عامّة، فإنَّ لغته العربيّة، وزمانه القرن الثّاني الهجريّ، ومكانه حاضرة الإسلام، تدلُّ جميعها على أنَّ مقصوده الإسلام من حيث هو المعارض الدّينيّ لمعتقداته الفارسيّة، وإذا علمنا أنَّ ابن المقفَّع قد ترجم هذا الباب قبل إسلامه، فإنَّ هذا يثبت أنَّ طائفة من الكتّاب الأعاجم كانوا يقودون حربًا ثقافيّة ضدَّ الإسلام؛ سعوا فيها إلى أن يشاركهم العرب ثقافتهم لا العكس، وهذا واضح في كلام الجاحظ الذي نقلناه سابقًا، قال: "لم يُر كاتب قطُّ جعل القرآن سميره، ولا علمه تفسيره، ولا التَّفقّه في الدّين شعاره، ولا الحفظ للسُّنن والآثار عماده..."[1].

إذن، يمثل (باب برزويه) أوّل محاولة أدبيّة نثريّة قصدت التَّشكيك في الإسلام، ونحى فيه ابن المقفَّع منحى الحكماء الهنود الذين وضعوا كتاب (كليلة ودمنة) أوَّل مرة، فهم كانوا يرفضون السُّلطة القائمة ويخشون من بطشها، وابن المقفَّع كان يرفض الإسلام ويخشى من بطش سدنته، ويبدو أنّه لجأ إلى هذه الوسيلة بعد أن أعيته قدرته على إنشاء بيان رفيع يعارض فيه الإسلام[2]، فاستعان بعلوم الأوائل، واستعار منها بابًا يمثِّل نمطًا بسيطًا من أنماط التَّشكيك في الأديان، فنقله إلى العربيّة من غير مراعاة لاختلاف الأديان والملل، شريعة وتعاليم، وحقًّا وباطلًا، وقوّة وضعفًا؛ فليس من الممكن أن تهدم فكرة محكمة بالطَّريقة نفسها التي تهدم بها فكرة مضطربة ضعيفة، أو بعبارة أخرى ما يصلح لنقد نحلة موضوعة لا يصلح لنقد دين سماويّ، وبعبارة ثالثة ما يراه (أنوشروان) انفتاحًا واستنارة يراه الإسلام جهلًا وضعفًا.

ويبدو أنَّ ابن المقفَّع قد ظنَّ أنَّ القصص ستؤثِّر في القارئ على نحو التَّأثير الذي ربّما أحدثته في القارئ الفارسيّ؛ دون أن يعير انتباهه إلى أنَّ هذه القصص لا يمكن أن تؤدّي إلى إقناع القارئ بسيرته، أو أن تعبِّر عن هواجس نفسه وتقلُّباتها، كما تؤدّيه القصص المحكمة في القرآن الكريم، فهو يستعير نمطًا كتابيًّا قديمًا، لمضاهاة نمط كتاب دين جديد، ومن ثمَّ فإذا كان ابن المقفَّع قد سعى إلى معارضة الإسلام أو التَّشكيك فيه بهذه القصص، فإنَّه مخطئ أشدَّ الخطأ؛ إذ لا يمكن أن تقنع هذه القصص أحدًا بوجاهة رأي الرَّجل في الأديان، كما لا يمكن أن تمنحهم التَّعاطف مع شخصيَّته

(1) **رسائل الجاحظ**، ج2: ص194.

(2) قال الباقلاني: "فليس يوجد له كتاب يدعي مدع أنه عارض فيه القرآن، بل يزعمون أنه اشتغل بذلك مدة، ثم مزق ما جمع، واستحيا لنفسه من إظهاره". **إعجاز القرآن**، ص32.

المضطربة، وما نأسف له أنَّه لم يصل إلينا صورة من صور تلقّي هذا الباب عند النُّقّاد العرب القدماء، وعبارة البيرونيّ اليتيمة توضِّح مقصد الباب لا ردَّة الفعل تجاهه.

ومهما يكن من أمر، فقد جاءت القصص بمضامينها المجرَّدة فكهة ظريفة–خلا القصّة الرّابعة– تصلح أن تكون جانبًا من القِرى في مجالس السّمار وأهل الظَّرف، لكنَّها لم تحتفظ بهذا النَّسق الجميل، فأدخلت في سياق نسق متمرِّد ثائر، حتّى وجدت نفسها تخوض في أمواج الأديان، واختلاط العقول فيها، ومن هنا تخلَّصت من ظرفها وفكاهتها وأسلمت نفسها إلى هذا النَّسق الجادّ الذي لم توضع من أجله في الأصل، فأخذت نسقين يوضِّحهما الجدول الآتي:

القصّة	نسق الظَّرف	نسق الجدّ
المصدِّق المخدوع	حمق السَّارقين وغباؤهم	حمق أتباع الأديان وغباؤهم
الخائنة والغبيّ	تردُّد الفاحش وغباؤه	التردُّد بين البحث في الأديان والعمل الصّالح
التّاجر والصانع	غفلة الإنسان عن حاجته المرادة	غفلة الإنسان عمّا يصلح آخرته
البئر والحيّات	شغف الإنسان بالدُّنيا وعدم المبالاة بزوالها	حرص الإنسان على الدُّنيا ونسيان الآخرة

ويلاحظ هنا استحالة القصص من طابعها الدُّنيويّ إلى الدّينيّ، على نحو ذابت فيه المضامين الظَّريفة في المقاصد الجادّة، وإذا ما نظرنا إلى تسلسل مضامين القصص يتبيَّن لنا تسلسل التَّفكير لدى ذوي النَّزعة الإلحاديّة، فهم يرون –ابتداء– حمق أتباع الأديان وغباءهم؛ لأنَّهم يتَّبعون رجالًا أمثالهم، يتحدَّثون لهم عن أشياء لا تصدِّقها التَّجربة الحسّيّة. ثمّ يبتعدون عن دراسة الأديان وبحثها بالعلم والنَّظر، بدعوى أنَّ ذلك سيشغلهم عن أعمال الخير والصّلاح. ثمَّ ينعون على الإنسان غفلته عن آخرته التي لا يستطيعون تحديد معالمها، وينصرفون إلى العمل الصّالح، وصورة الإنسان الصّالح هي الصّورة التي يركِّز عليها دعاة هذه النَّزعة، لكنَّهم لا يحِّددون معنى الصّلاح، ومصادره، لأنَّهم يرفضون أن يظهروا الدّين بمظهر الدّاعي إليه.

هذا، وقدَّمت القصص تقلُّبات شخصيّة (برزويه) على النَّحو الآتي:

- شخصيّة المتمرِّد على الدّين.
- شخصيّة المقلِّد.
- شخصيّة الزّاهد.
- شخصيّة الصّالح الملحد.

ويلاحظ أنَّ الجامع بين هذه الشَّخصيّات هو الجهل، (فبرزويه) شخصيّة جاهلة تشكُّ فقط، ولا تسلك مسالك العلم في تحقيق الأشياء، فإذا كان لا يصدِّق كلَّ إنسان حتى لا يخدع، من سيصدقه في نظرته؟ وإذا كان يريد إيقاع الشّكِّ في الأديان، فقد أوقع الشَّكَّ في نفسه، فهو متكلِّم وليس كلُّ متكلِّم صادقًا، فالشَّكُّ يعتريه كما اعترى غيره، ومن جهة أخرى لم يقدِّم (برزويه) سببًا أثيرًا لمعاداة الأديان، هل رأى في تعاليمها ما لا يصدِّقه العقل، فرفضها؟ ولذا فإنَّ شخصيَّته الأولى التي كان فيها متمرِّدًا تكوَّنت بفعل اعتباطيٍّ غير قائم على تنظيم عقليٍّ صحيح، وهذه الاعتباطيّة لازمته تاليًا في تكوين شخصيّة المقلِّد، وهي شخصيّة ضعيفة في العرف العلميّ، لأنَّها لا تُعْمل العقل بقدر ما تتبع سنن السَّالفين، ويلازمه الضَّعف في الشَّخصيّة الثّالثة وهي الزّاهد، والزُّهد لا يقل ضعفًا عن التَّقليد، فكلاهما هروب من المواجهة العقليّة لموضوعات الحياة وقضاياها، ولذا فإنَّ النهاية كانت بتكوين شخصيّة الصّالح السّاعي إلى عمل الخير، لكنّه ملحد في الوقت نفسه، وهذه أشدُّ الشَّخصيّات ضعفًا؛ لأنَّها لا تملك الدَّليل على صحّة إلحادها، فتبقى حائرة، والإنسان لم يخلق حتى يبقى حائرًا لا يعلم مبتداه ومنتهاه، ومن آمن بذلك فإنّه يؤمن باعتباطيّة الوجود، وهي تساوي العدم تمامًا.

ولعلَّ احتفاظ القصص بنسق الظَّرف والفكاهة، وإخراجها من سياق الإلحاد، سيعطيها قيمة أدبيّة أقلَّ ممّا هي عليه في النَّسق الإلحاديّ؛ فالقصّة الأولى تصلح لشداة الأدب والنّاشئة، غير أنَّ احتمالها المضمون الإلحاديَّ أعطاها قيمة عليا، وكذلك الحال في القصّة الثّانية ومدارها السّوء والفحش، فلو قرئت مجرَّدة لكانت ظريفة ليس غير، وربّما تقرأ مرّة واحدة وينتهي استعمالها الأدبيّ، أمّا القصّة الثّالثة ومدارها الغفلة فقد تثير اهتمام النّاشئة أيضًا، لكنَّ النّاقد المدقّق لن تعجبه كثيرًا لأنّها مغسولة من الحبكة والتَّوتر، ولعلَّ القصّة الأخيرة هي الوحيدة التي تقرأ مجرَّدة ومتضمَّنة في سياق الباب الإلحاديّ؛ لأنَّ قصَّها منظَّم على الفكرة التي كان يسعى إليها (برزويه)، فهي شاهد في موضع النَّصِّ إن جاز التَّعبير، ولو اتّجه إلى صياغة القصص الثّلاث الأولى على منوالها لربّما رأينا شواهد قادرة على التَّشكيك في مسائل الأديان أكثر ممّا أثبته.

وبالجملة، فإنَّ قصص باب (برزويه) قد اكتسبت قيمتها من سياقها في الباب لا من مضمونها الخاصِّ، فهي لا تقوم شاهدًا على الفكرة التي سعى إلى إثباتها، لكنَّها تنسجم وطبيعة التَّفكير الأدبيّ في المسائل الكبرى، فحجج الأدب، تلامس العاطفة ولا تناجي العقل، والعاطفة إحساس مجرَّد لا يستطيع تصحيح فكرة وتخطئة أخرى، ووظيفتها أن تنقل شعورًا قد يرتبط بشعور إنسان آخر، فمن أراد التَّعبير العاطفيّ عن الحيرة في الوجود فله في باب (برزويه) مراغمًا وسعة، ومن

أراد التَّفكير العقليَّ الدَّقيق في الكليّات والجزئيّات فعليه بالعقل النّاقد؛ فهو وحده القادر على الفصل بين المتخالفات الوجوديّة.

الخاتمة:

عرض البحث للشُّعوبيّة وحقيقتها الثَّقافيّة السّياسيّة، وأظهر أثرها في ظهور كتاب (كليلة ودمنة) عامّة، وباب (برزويه) خاصّة، ثمَّ عرض لتمثيل القصّة في باب (برزويه) بوصفها وسيلة من وسائل الحجاج الشُّعوبيّ، فأبان دورها في البرهنة على القضايا الكبرى، كالإيمان والكفر، والدّين والإلحاد، وبعد هذا كلِّه خلص البحث إلى النَّتائج الآتية:

- إنَّ الشُّعوبيّة –ثقافيًّا– هي ظاهرة سياسيّة متلوِّنة، مرت بأدوار مختلفة تقمَّصت فيها صورًا اجتماعيّة، وسياسيّة، ودينيّة؛ وذلك ابتغاء الوصول إلى نسقها الأخير، وهو نقض الإسلام وإحلال الرسوم الفارسيّة مكانه.

- إنّ كتاب (كليلة ودمنة) كان تتويجًا لعمل الحركة الشُّعوبيّة؛ إذ سعى ابن المقفَّع في تراجمه إلى تعريف العرب والمسلمين الأوائل –القرن الثّاني الهجريّ– بأحوال السّياسة، والاجتماع، والتَّدبير عند الفرس، وكان كتاب (كليلة ودمنة) أهمَّ التّراجم، وأوسعها، وأكثرها قيمة.

- بُني باب (برزويه) على فكرة الشَّكِّ في الأديان، واستعان (بُزُرجِمِهر) في عرض هذه الفكرة بجنس أدبيٍّ هو فن السّيرة، وقد ركّبه على نوعي السّيرة: الذّاتيّة والغيريّة.

- استعان (برزويه) في نقد الدّين بالقصص المتخيّلة المعبِّرة عن حوادث الحياة، فاقتبسها واستشفَّ منها دلائل حيرته وإلحاده، وفرض على قارئه التَّعامل معها بحسبانها حُججًا دامغة تفصل بين الحقِّ والباطل.

- قصص باب (برزويه) نسقيّة بالقصد لا بالتَّأويل؛ أي أنَّ تضمينها في الباب مقصود، فلم تستنبط من قراءة اللُّغة وسياقاتها؛ فطابع الفكاهة فيها ظاهر معلوم، أمّا طابع الجدّ فيتأتّى من موضعها في الباب، فهي ليست جادَّة بذاتها، ولا تحمل سوى معناها المضحك الطَّريف، غير أنَّ استعمالها في سياق الجدِّ أكسبها طابعه.

- طرافة القصّة وسذاجتها أدّتا وظيفتين: إحداهما التَّغطية على الفكرة الأساس؛ إذ صرفت –بالظَّرف– النَّظر عن الإصرار على جحود الأديان، وعدم الاعتقاد بها، والثَّانية أنَّها باتت شاهدًا دالًّا على قضايا الإنسان الكبرى، ولاسيَّما الأديان، وهذا يكشف الطَّريقة التي يستند إليها الإنشاء الأدبيُّ في حواره مع الدّين.

- اكتسبت قصص باب (برزويه) قيمتها من سياقها في الباب لا من مضمونها الخاص، فهي لا تقوم شاهدًا على الفكرة التي سعى إلى إثباتها، لكنَّها تنسجم وطبيعة التَّفكير الأدبيّ في المسائل الكبرى، فحجج الأدب، تلامس العاطفة ولا تناجي العقل، والعاطفة لا تصحِّح فكرة ولا تخطّئ أخرى.

- إنَّ باب (برزويه) –وما تضمَّنه من قصص وإنشاء– لم يقدِّم نقدًا حقيقيًّا للأديان؛ لأنَّه تجربة إنسان لازمته الحيرة في شؤون حياته المختلفة، فهو لا يقنع بقدر ما يبثُّ شكوكه النَّفسيّة، والشَّكُّ النَّفسيُّ الخالص المتجرِّد من العقل النّاقد لا يمكن له أن ينقد الدِّين نقدًا إقناعيًّا؛ ومن هنا فإنَّ الباب هو باب أدبيٌّ تناول موضوعًا دينيًّا، أخفق في عرضه ونقاشه، لكنّه نجح أدبيًّا في التَّعبير عن هواجس الإنسان السّاذجة، ولهذا نرى له صدى عند الأدباء والكتّاب، أمّا أهل النَّظر من الفلاسفة والمتكلِّمين فلم يشغلهم أمره ولم يعنوا به، وبهذا تتأكَّد خطورته الكبرى، فقد ترك سائبًا يسرِّب إلى العامّة وأشباههم شكوكًا قد يتقبّلونها بوعي أو من غير وعي، ودفع هذه الشُّكوك عنهم يتطلب جهدًا كبيرًا، ولاسيما أنَّ طائفة كبيرة من الأدباء وقرّائهم لا يعنون بالجدل والبرهان، ولا يسعون إلى الحقيقة بقدر ما يسعون إلى إثارة التَّوتر حولها.

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- أردشير، **عهد أردشير**، حققه وقدم له إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1967م.
- أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.
- الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد(462هـ)، **طبقات الأمم**، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، دط، دار المعارف، مصر، 1998م.
- إيجلتون، تيري، **فكرة الثقافة**، ترجمة ثائر ديب، ط1، دار الحوار، اللاذقية–سوريا، 2000م.
- بدوي، عبد الرحمن، **الإنسانية والوجودية في الفكر العربي**، دط، وكالة المطبوعات–الكويت، دار القلم– بيروت، 1982م.
- بدوي، عبد الرحمن، **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية**، ط4، وكالة المطبوعات–الكويت، دار القلم، بيروت،1980م.
- بدوي، عبد الرحمن، من تاريخ الإلحاد في الإسلام، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1980.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد(440هـ)، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، 1958م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2003م.
- الجابري، محمد عابد، **العقل الأخلاقي العربي، درساة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر(255هـ)، **رسائل الجاحظ**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، دط، دار الجيل، بيروت، دت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، دط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بيروت، دت.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم(456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني**، دط، مصور عن طبعة علي صبيح، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، دت.

- حسين، طه، **من حديث الشعر والنثر**، ط12، دار المعارف، مصر، 2004م.

- الدوري، عبدالعزيز، **الجذور التاريخية للشعوبية**، ط4، دار الطليعة، بيروت، 1986م.

- الدوري، عبدالعزيز، **العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، ط2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1988م.

- سعيد، إدوارد، **الثقافة والإمبريالية**، ترجمة كمال أبو ديب، ط3، دار الآداب، بيروت، 2004م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، دت.

- عباس، إحسان، **عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم مولى أبي العلاء**، ط1، دار الشروق، عمان-الأردن، 1988م.

- عباس، إحسان، **ملامح يونانية في الأدب العربي**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

- عبد العال، محمد جابر، **حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة الاجتماعية والأدبية لمدن العراق إبان العصر العباسي الأول**، دط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1954م.

- عطوان، حسين، **الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية**، ط3، دار الجيل، بيروت، 1997م.

- الغانمي، سعيد، **أقنعة المقنع الخراساني، مع تحقيق كتاب (الرد على الزنديق اللعين) للقاسم الرَّسي**(246هـ)، ط1، منشورات الجمل، بيروت-بغداد، 2016م. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب(403هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، ط3، دار المعارف، مصر، دت.

- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(646هـ)، **تاريخ الحكماء**، تحقيق يوليوس ليبرت، ليبزج، 1908م.

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد(421هـ)، **الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

- ابن المقفَّع، عبد الله، **كليلة ودمنة**، تحقيق عبد الوهاب عزام، ط2، دار الشروق، مصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

- ابن المقفَّع، عبد الله، **كليلة ودمنة**، طبعة لويس شيخو، ط2، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1923م.

- اليمني، أبو عبد الله، محمد بن حسين(400هـ)، **مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب**، تحقيق محمد يوسف نجم، د ط، دار الثقافة، بيروت، 1961م.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

الأطماع الاستعمارية الإيطالية في الجزيرة العربية (1870-1945م)

الدكتور أحمد تركي الشريده

محاضر غير متفرغ – مكتب تنسيق متطلبات الجامعة – الجامعة الأردنية

الملخص

تهدف الدراسة للبحث في الأطماع الاستعمارية الإيطالية في الجزيرة العربية في الفترة(1870-1945م)، وكذلك التعرف على الأسباب التي دفعت إيطاليا للتوجه إلى تلك المنطقة، والأساليب التي اتبعتها في تحقيق أهدافها الاستعمارية هناك. وقد تناولت الدراسة الأطماع الاستعمارية الإيطالية في السعودية، واليمن، وإمارة الأدارسة في عسير. وفي مسقط والساحل العُماني. وخلصت الدراسة إلى: إنه وبالرغم من دخول إيطاليا متأخرة إلى ميدان الاستعمار؛ إلا أنها استطاعت أن تترك لها بصمة واضحة على خريطة العالم كدولة ذات طموح استعماري كبير، ولكنها عجزت عن تحقيق الكثير من طموحاتها هناك لاصطدامها بالسيطرة البريطانية المحكمة على إمارات المنطقة.

الكلمات الدالة: الأطماع الإيطالية، الجزيرة العربية، السعودية، عسير، عُمان (مسقط)، اليمن.

Italian Ambitions in Arabian Peninsula (1870-1945)

Abstract

This study aimed to investigate the Italian ambitions in the Arabian Peninsula (1870–1945). The study clarifies the purpose of the Italian movement in the Arabian Peninsula countries. The study discusses in particular the Italian ambitions in Saudi Arabia, Yemen, The Idrisid Emirate of Asir, and Oman (Muscat). The results show that, despite late entry into the field of colonists; Italy left a clear imprint in the globe colonialism with a huge ambition. However, Italy failed to achieve its ambition in the Arabian Peninsula countries because of massive impact of the British Empire there.

KEYWORDS: Italian Ambition, Arabian Peninsula, Saudi Arabia, Asir, Oman (Muscat), Yemen.

المقدمة:

الوطن العربي من أكثر مناطق العالم تميزاً، بسبب أهميته التاريخية عبر العصور، وتأتي منطقة الجزيرة العربية كأحد عناصر الأهمية الرئيسة للوطن العربي؛ كونها ذات موقع إستراتيجي على البحر الأحمر والخليج العربي، وكذلك لإمتلاكها العديد من الثروات الطبيعية، وبمرور الزمن شكّلت مركزاً مهماً تنازعت عليها القوى الخارجية، مما عرضها لهجمات متواصلة، وخاصة مع ظهور الامتيازات الأجنبية في عهد الدولة العثمانية (شعيب، 2002).

لقد اتفقت مطامع الدول الاستعمارية على تقاسم الجزيرة العربية، لاستغلال مقدراتها، وخاصة فرنسا بريطانيا، بالإضافة إلى إيطاليا التي تصدرت لاحتلال بعض المناطق العربية مثل؛ ليبيا والصومال، إلا أن كثيراً من المناطق العربية كانت واقعة تحت المخططات الاستعمارية الإيطالية، وخاصة في الجزيرة العربية (Piazza, 1911).

سعت الدراسة للكشف عن مدى قدرة إيطالياعلى تحقيق طموحها الاستعماري في منطقة الجزيرة العربية، وانطلقت من إشكالية؛ ما هو حجم الطموحات الاستعمارية التي خططت إيطاليا لتحقيقها في تلك المنطقة؟. وبناء على هذا السؤال المحوري تم طرح عدة تساؤلات فرعية، هي: هل توجد لإيطاليا أي أطماع متعلقة بدول الجزيرة العربية؟. وما هي أبرز تلك الدول التي وجّهت إليها إيطاليا اهتمامها الاستعماري؟.

وللإجابة على تلك التساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام: تناول القسم الأول، التوجه الاستعماري الإيطالي نحو الجزيرة العربية، أما القسم الثاني، فقد سلط الضوء على المخططات الاستعمارية الإيطالية في دول الجزيرة العربية. بينما تم تخصيص القسم الثالث، للخاتمة التي استعرضت النتائج النهائية للدراسة.

وحتى تحقق الدراسة الفائدة الأصيلة المرجوة، وتتجنب إضاعة الجهد والوقت، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي، لوصف التسلسل التاريخي للدراسة. كما تم تحديد الإطار المنهجي للدراسة بطرح السؤال المركزي التالي؛ هل كانت إيطاليا من الدول التي تمتلك أي طموح استعماري في الجزيرة العربية؟، وبني الإطار المنهجي على فرضية؛ أن إيطاليا كانت خارجة من وحدتها حديثاً، لذلك سعت بكل جهد للبحث عن موطئ قدم لها في الجزيرة العربية، كدولة

استعمارية جديدة على خارطة الاستعمار، لم نعتد على ذكرها كثيراً في تاريخ المنطقة العربية. وتم تحديد الإطار المكاني للدراسة بحيث يغطي منطقة الجزيرة العربية، في حين شمل إطارها الزمني الفترة (1870–1945م) (Luigi, 1872, pp. 103–105).

أولاً: التوجه الاستعماري الإيطالي نحو الجزيرة العربية:

يرجع تاريخ الاهتمام الإيطالي بالجزيرة العربية إلى قبل قيام الوحدة الإيطالية، حيث كانت المدن الإيطالية صاحبة السبق في الحصول على الامتيازات من الدولة العثمانية، وبدأت بتوجيه سياستها الخارجية للتوسع باتجاه تلك المنطقة، وشرعت بإرسال روادها المستكشفين ورحّالتها ليجوبوا أقطار الجزيرة العربية وسبر أغوارها، ومنهم؛ الرحالة الإيطالي لودفيكو دي فارتيما (L.Vartema) الذي زار مكة والمدينة، وكذلك الرحالة والجغرافي بيترو ديللا فاليه (P. Valle)، والعميل "أومبرتو عمر" (U. Omar)اللذين زارا عُمان (Insabato & Porcinari, 1965).

بعد توحيد إيطاليا سنة 1870م، تطلعت أنظارها نحو التوسع، مثل الدول الأوروبية التي سبقتها في هذا المجال، فرسمت مخططاتها الاستعمارية على أساس الخروج من مشاكلها السياسية والاقتصادية، للوصول الى دولة قوية ومنافسة، عن طريق التوجه للسيطرة على المنطقة العربية (دياب، 1990).

بدأت إيطاليا تدّعم مركزها، للحصول على مناطق نفوذ جديدة حول العالم، وتطلعت لبسط نفوذها على منطقة الجزيرة العربية. وقد أكد الأديب الإيطالي كامبولويجي (C.Luigi) في كتابه "الأولوية الإيطالية في البحر المتوسط "الصادر سنة 1872م، عن رغبة إيطاليا في التوجه إلى البحر الأحمر لإيمانها بأهميته، إذ يقول: "إن مفتاح البحر المتوسط يكمن في البحر الأحمر"(Luigi, 1872, p.55).

تشجعت إيطاليا للمضي في توسعها باتجاه المنطقة العربية بعد فتح قناة السويس للملاحة سنة 1869م، وبدأت تبحث لها عن موطئ قدم في البحر الأحمر لأهميته. لهذا قال بنيتو موسوليني(B. Mussolini): " إن البحر الأحمر، إذا كان مجرد طريق لبريطانيا، فهو حياة إيطاليا" (Roux, 1960, p. 97).

1- بداية التدخل الإيطالي في المنطقة:

كانت سواحل البحر الأحمر الإفريقية منذ القرن السادس عشر تحت السيطرة العثمانية، وأقاموا عليها حاكماً تركياً لتثبيت سلطانهم الذي تركّز في سواكن السودانية، وميناءي عصب ومصوع في إريتريا التي تحولت إلى سوق كبير (دياب، 1990)[1].

بدأت إيطاليا في البحث عن ذريعة للتدخل في إريتريا، معتمدةعلى بعثاتها التبشيرية التي بدأ نفوذها في الحبشة وشرق إفريقيا منذ سنة 1838م، والتي كان يرأسها الأب جوزيبي سابيتو (G. Sapetto) برفقته مجموعة المبشرين الذين زاروا إقليم بوغوص، وعاشوا بين قبائلها لعدة سنوات (جمعة، 2012). وفي سنة 1869م اختمرت في ذهن القس سابيتو فكرة قيام ميناء إيطالي على البحر الأحمر يتخذه مركزاً لتوسيع نشاطه التبشيري. ولقيت فكرته هذه ترحيباً واسعاً من شركة روباتينو (Rubattino) للملاحة[2]، والتي كانت تبحث مسألة إنشاء خط ملاحي للشركة يربط إيطاليا بموانئ الهند والصين عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر (جمعة، 2012).

استغل القس سابيتو علاقاته الطيبة مع شيوخ تلك المنطقة، وعقد معهم اتفاقية من أجل شراء قطعة أرض ساحلية بالقرب من رهيطة جنوب خليج عصب في الفترة (1879-1880م)، ورفع العلم الإيطالي عليها. وبذلك أسس أول نواة للوجود الإيطالي على البحر الأحمر. وهكذا أصبح هذا الميناء الصغير مركزاً تجارياً، وفي الوقت نفسه قاعدة للتوسع الاستعماري في المنطقة. حيث وقعت الحكومة الإيطالية أول اتفاق بين شركة الملاحة الإيطالية والإدارة المصرية لتسيير سفنها في نهر النيل. وقد سمحت الاتفاقية للشركة الإيطالية بالتنقل بحرية، وبدون قيود في الموانئ المصرية على البحر الأحمر، فتوغل الإيطاليون في عصب. وفي سنة 1882م قامت الحكومة الإيطالية بشراء ميناء عصب من شركة الملاحة الإيطالية، وحولته إلى مستعمرة إيطالية بعد أن قاموا بتطويره تدريجياً، فنظموا الجمارك، وأسسوا الدوائر الرسمية، وهكذا

---

(1) سَواكِنْ: مدينة تقع في شمال شرق السودان، على الساحل الغربي للبحر الأحمر. عصب: مدينة أريتيرية على ساحل البحر الأحمر. مصوع: هي مدينة باضع على ساحل البحر الأحمر، وفيها الميناء الذي استقبل المسلمين في هجرتهم إلى الحبشة (العطا، 1987)، ص ص 47، 50.

(2) شركة روبيتانو للملاحة: شركة سيرت بواخرها شهرياً بين السويس وجدة وسواكن ومصوع والحديدة وعصب، وقد تولى إدارة فرع الشركة شخص يدعى محمد الشناوي بك (جمعة، 1012، ص 24).

أصبح ميناء عصب ركيزة للتوسع في الساحل الإفريقي، وفي سنة 1890م ضموا ما أمتلكوه في مستعمرة واحدة سموها "مستعمرة إريتريا الإيطالية" (العطا، 1987).

بعد أن وطدت إيطاليا أقدامها على الساحل الغربي للبحر الأحمر. بدأت توجه أطماعها نحو الجهة المقابلة لإريتريا على الضفة الشرقية للبحر الأحمر، حيث الجزيرة العربية، مستغلة النمو الكبير في قدراتها العسكرية والتجارية. مع نهاية القرن التاسع عشر كان البريطانيون قد سيطروا على العلاقات الخارجية للأسر الحاكمة في منطقة الخليج العربي مقابل أن تتولى بريطانيا مسؤولية الدفاع عنهم، بعد أن عقدت مع هؤلاء الحكام اتفاقيات ثنائية منفردة منحتها الكثير من النفوذ في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد عملت إيطاليا على تقديم نفسها على أنها أقدر على قيادة تلك المنطقة مقابل منح تلك الأسر بعض مفاتيح الشأن العام بما يخصص مشيخاتهم، عوضاً عن بريطانيا، بحيث تحل تدريجياً مكانها (رزقي وبلغيث، 2016/2015). بعدها توغلت إيطاليا في ميناء عصب بعد أن اشترته سنة 1882م، وحولته إلى مستعمرة إيطالية، وأصبح الميناء ركيزة للتوسع في الساحل الإفريقي .

2- الوسائل التي اعتمدتها إيطاليا في تحقيق أهدافها الاستعمارية:

بدأت إيطاليا نشاطها الاستعماري من أجل تنفيذ سياستها الاستعمارية القادمة، فأوجدت جيشاً قوياً وحديثاً، وقامت ببناء أسطول حربي انتشر في الموانئ الإيطالية ومستعمراتها. كما عملت على تنمية اقتصادها، بتأسيس العديد من الشركات الصناعية والتجارية، والمؤسسات المالية والمصرفية. ثم قامت بعقد اتفاقيات تجارية مختلفة هدفها إدخال البلاد في ركب الحداثة، واهتمت بإقامة شبكة واسعة من وسائل المواصلات المتقدمة، وسرعان ما تحولت إيطاليا إلى دولة فاعلة في السياسة الدولية، فانتشرت بعثاتها الدبلوماسية على الخارطة العالمية، وخاصة في البحر الأحمر والخليج العربي. حيث كان التنافس الاستعماري على أشده (Labanca, 2012؛ عبدالكريم، 2015).

الشكل 1: خريطة الإمبراطورية الاستعمارية الإيطالية في القرن التاسع عشر، (https://www.marefa.org/Italian_empire_1914.png)

ارتكزت إيطاليا في تحقيق أهدافها، على عدة أنشطة، منها؛تشكيل "المكتب الخاص بالدراسات والدعاية "للإشراف على المؤسسات الاستعمارية، ونشر الدراسات والكتب الاستعمارية. كما تزايدت الجمعيات الجغرافية والتاريخية، مثل؛ "جمعية الاستكشافات الجغرافية والتجارية"، لحث الرحالة والمستكشفين الإيطاليين، وتنظم رحلاتهم إلى تلك المناطق، كما أخذت تعمّم على رحّالتها باحترام الشعائر الدينية للعرب، وتمكينهم من إقامتها كما يشاؤون. كما أوصت جيشها باحترام المساجد، وكل ما له صلة بالدين(شعيب، 2002).

كما بدأت الجمعية الثقافية "دانتي إليغيري"، بالإشراف علىنشر الثقافة واللغة الإيطالية حول العالم (Piazza, 1911). وأصدرت إيطاليا المجلات التي تروج للاستعمار مثل؛ مجلة "التوسع الامبريالي"، ومجلة "الإيطاليون في العالم". وتعزيزاً لدعايتها الاستعمارية قامت بإنشاء الكراسي العلمية في الجامعات، وأخذت تنسق النشاطات في غرفها التجارية والصناعية، وبدأت بإرسال الرحلات للبلاد العربية. كما نالت بعثاتها التبشيرية الدعم المطلق من الحكومة الإيطالية (محافظة، 1985).

تكونت قناعة لدى الإيطاليين بأن الاستعمار سيحل مشاكلهم، إذ يقول موسوليني في مجلة "شعب إيطاليا" سنة 1919م: "الاستعمار هو القانون الخالد والثابت للحياة". وأكد على ذلك في المؤتمر الفاشي سنة 1921 مقائلاً: "إن شعبنا

محصور في شبه جزيرة مقدسة، ولكنها ضيقة، وهو محكوم عليه، بضرورات بشرية لا تقاوم، بالتوسع" (رزقي وبلغيث، 2016/2015، ص ص 77-87). كما ردّت مجلة "التيبر" في نيسان سنة 1926م؛ بأن الشعب الإيطالي: "متعطش للعظمة ومُكّره على حصر نفسه في حدودٍ ضيقةٍ"(Roux, 1960, p. 71).

ثانياً: المخططات الاستعمارية الإيطالية في الجزيرة العربية:

كانت المخططات الإيطالية الاستعمارية واسعة وطموحة جداً، وسيتم استعراضها وفق محاور عدة، هي:

1- الأطماع الاستعمارية الإيطالية في السعودية.

كانت المنطقة المسماة الآن بالسعودية، مقسمة في مطلع القرن التاسع عشر لعدة إمارات هي؛ إمارة الحجاز ويحكمها الهاشميين، والإمارة الإدريسية في عسير، وإمارة نجد التي يحكمها آل رشيد. كما حكم آل سعود إمارة نجد ومناطق أخرى من الجزيرة العربية عدة مرات، أولها إمارة الدرعية التي أسسها محمد بن سعود سنة 1744م، والتي قضى عليها إبراهيم باشا أبن محمد علي باشا (1789-1848م) والي مصر في حملة عسكرية سنة 1818م، وسميت تلك المرحلة بالدولة السعودية الأولى، بعدها أقام الإمام تركي الأول ابن عبد الله بن محمد آل سعود إمارة جديدة لآل سعود في نجد، وعاصمتها الرياض حيث استمرت حتى انتزع آل رشيد حكام إمارة حائل إمارة الرياض من آل سعود سنة 1891م، والتي أطلق عليها اسم الدولة السعودية الثانية، بعدها انتقل الإمام عبد الرحمن فيصل بن تركي آل سعود (1852-1928) للكويت مع ابنه عبد العزيز، ليكون قريباً من تطورات الأحداث في نجد والمناطق المجاورة لها، وفي سنة 1902م قام الأمام عبد العزيزآل سعود (1876-1953م) ابن الأمام عبد الرحمن، بالسيطرة على إمارة الرياض من آل رشيد، وبدأ معهم حرب مستمرة انتهت بتوحيد نجد. ثم ضم إمارة الحجاز سنة 1924م، وإمارة عسير سنة 1930م، ليطلق عليها جميعاً اسم المملكة العربية السعودية سنة 1933م، وأصبح بعدها يلقب بالملك عبد العزيز آل سعود (ألكسندروف، جالوبوفسكايا، فالكوفا، ونأومكين، 1990).

ظهر الاهتمام الإيطالي بتلك المنطقة مبكراً، وخاصة المنطقة الغربية منها، وذلك لعدة أسباب، أهمها؛ وقوعها على ساحل البحر الأحمر الذي شهد تنافساً كبيراً للسيطرة عليه من قبل الدول الاستعمارية آنذاك، وكذلك لأنها تحتوي على أهم مدينتين إسلاميتين، هما؛ مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد ظهر ذلك الاهتمام بالزيارة التي قام بها الرحلة الإيطالي

لودفيكو دي فارتيما لمدينتي: مكة والمدينة في القرن السادس عشر بعد أن دخلها كمملوكي اسمه الحاج يونس، وكتب محاسن المدينتين، وغزارة روادها من الحجيج (مانزوني، 2011).

بدأت إيطاليا أطماعها الفعلية في المنطقة بتوجيه عملائها لمراقبة مواسم الحج والعمرة، وتحركات الحجاج في البر والبحر، كما أصدرت أوامرها لعملائها السريين وموظفيها الدبلوماسيين وأسطولها البحري إلى متابعة كافة تحركات وحملات ابن سعود الموجهة لبسط نفوذه داخل الجزيرة العربية، ثم أخذ الإيطاليون يتوددون لابن سعود، لأنهم فتاح السيطرة على البحر الأحمر. فنشطت الدعاية الإيطالية، عن طريق مجلة النادي التي تأسست سنة 1904م على يد المستشرق الإيطالي إنريكو أنساباتو (E. Insabato) بهدف التعاون الإيطالي – العربي الإسلامي. حتى أن كثيراً من مشايخ الحجاز ونجد عرفوا تلك المجلة، التي صدرت باللغتين العربية والإيطالية، وقدموا التهاني للدكتور أنساباتو تقديراً لعمله في ترسيخ العلاقات العربية – الإيطالية عامة، والعلاقات بين إيطاليا وابن سعود بشكل خاص، ثم أنهالت العروض العسكرية الإيطالية على ابن سعود لتغطية احتياجاته الحربية في بسط نفوذه والقضاء على التحركات المعارضة له (Insabato & Porcinari, 1965).

كانت الأطماع الإيطالية تصطدم دائماً بالوجود البريطاني في السعودية. ولكن رغبة آل سعود في التقليل من الاعتماد على البريطانيين، جعل الحكومة الإيطالية تستغل كل فرصة لإظهار اهتمامها بالسعودية، فمع اندلاع الحرب

العالمية الأولى دخلتها إيطاليا تحت عدة مطالب، منها؛ إعلان الجزيرة العربية والبحر الأحمر منطقتين مفتوحتين لكل الأنشطة. كما اعتبرت قيام الشريف حسين بن علي (1854–1931م) ملكاً على الحجاز سنة 1916م، ما هو إلا تدخلاً في شؤون ابن سعود في نجد (محارتي وآخرون، 2013؛ بوشارب والعمامرة، 2016/2015).

كما أبلغ القنصل الإيطالي بجدة اعتراف حكومته بالملك عبد العزيز ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها سنة 1926م. وبعد تأسيس المملكة العربية السعوية سنة 1932م بادرت إيطاليا إلى عقد اتفاقية صداقة مع السعودية تم فيها تبادل العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين البلدين، ثم تلتها معاهدة صداقة ثنائية، ومعاهدة تجارية في العام نفسه. وأعلنت المفوضية الإيطالية في نفس العام، كذلك افتتاح أول ممثلية دبلوماسية ايطالية في جدة، وكلفت أحد أطبائها المقيمين في جدة لمعالجة الحالات المرضية هناك بدعم من حكومة ملك إيطاليا (القحطاني،2017؛ Sesta Ser. Vol. II, pp 479–481؛ Sesta Ser. Vol. III, p 495)

أدى التمثيل القنصلي الإيطالي في السعودية إلى موافقة ملك السعودية على تجميع ونقل عشرة آلاف جمل من ميناء جدة إلى ميناء مصوع لصالح الجيش الإيطالي، مقابل تزويد المملكة بالسلاح لمقاومة القبائل الثائرة، وذلك بعد أن رفضت بريطانيا الاستجابة لطلب تزويدها (رزقي وبلغيث، 2016/2015؛ Settima Ser. Vol. II, pp 245–249) نشطت الدعاية الإعلامية الإيطالية في الأراضي السعودية وأخذت إذاعة باري[1]، تنتهز كل مناسبة دينية أو وطنية لدى العرب والمسلمين لتشارك السعودية بصفتها حامية لمكة والمدينة أهم المدن العربية والإسلامية. كما تثني بصورة خاصة على الملك عبد العزيز، ودوره في إنشاء دولة عربية إسلامية في جزيرة العرب(Insabato & Porcinari, 1965).

وجد التدخل الإيطالي في السعودية تردداً من قبل السعودية، وخاصة مع اندلاع الحرب اليمنية – السعودية في نيسان 1934م، وذلك بسبب تزويد إيطاليا لليمن بكميات كبيرة من العتاد والسفن الحربية، وأنها أوشكت على التدخل المباشر في النزاع. ثم ازداد التردد السعودي بعد شن إيطاليا حربها على الحبشة سنة 1935م، حيث زاد النشاط الإيطالي

(1) إذاعة باري: إذاعة ناطقة بالعربية تبث من مدينة باري الإيطالية، تأسست عام 1934م. ركزت برامجها على التقرب من العرب عن طريق الإشادة بالحضارة العربية، وتنمية الشعور القومي لدى العرب، وتأييد مطالبهم الوطنية، وكان العرب يدعوها بإذاعة روما(Insabato & Porcinari, 1965, pp. 38–40).

في البحر الأحمر من حيث زيادة حركة الملاحة والتجارة، وتقديم تسهيلات النقل البحري للحجاج إلى مكة المكرمة، ومراقبة نشاط تجارة السلاح، والبحث عن مجندين للخدمة في مستمراتها الأفريقية. مما جعل الملك السعودي يشك في نوايا التحركات العسكرية الإيطالية (عثمان، 2007؛ Ottava Ser. Vol. I, pp 23-24).

إلا أن المعونات العسكرية الإيطاليةللحكومة السعودية دفعتها إلى رأب الصدع معها، ومنها تقديم المشورات الفنية الحربية للقوات السعودية، وإرسال البعثات التدريبية على الطيران للطلاب السعوديين. وزاد التقارب بينهما عندما اختارت السعودية الوزير الإيطالي المفوض لديها، كوسيط في لإعادة السفير الالماني إلى السعودية بعد قطع العلاقات بينهما (Carbone, Bruno, Novati, & Montanini, 2013).

زادت رغبة السعودية في توثيق تعاونها مع إيطاليا، فأوفدت ولي عهدها الأمير سعود بن عبد العزيز (1902- 1969م) إلى روما في أيار سنة 1935م. والذي استقبل بحفاوة، وزار الطيارين السعوديين الذين يتابعون تدريبهم في مدينة تارانتي الإيطالية مع مدربهم الكولونيل ساباتوتشي (Col.Sabatucci) قائد المركز الجوي للطيران. وفي 12 أيار استقبل الملك الإيطالي، وموسوليني ولي العهد في روما. وقد أثمرت الزيارة عن شراء السعودية (10) طائرات إيطالية، بالإضافة إلى حظيرة معدنية تتسع (25) طائرة. وقدمت الحكومة الإيطالية منحة لتدريب (10) طيارين سعوديين مجاناً (القحطاني،2017). عادت المخاوف السعودية من التعاون الإيطالي، بعد احتلالها للحبشة، وبسبب تدخلها في السياسة الداخلية لليمن، ومساندتها لمطالب الإمام يحيى حميد الدين المتوكل (1869-1948م) في إمارة جازان السعودية قرب الحدود اليمنية، بالإضافة إلى مساعدتها لحركة التمرد الحجازية التي تزعمها ابن رفادة[1]، والمتمركزة في إريتريا. مما دفع الملك عبد العزيز لإثارة مخاوفه لدى الحكومة البريطانية ضد إيطاليا، واحتمالها القيام بتهديد للأراضي السعودية. ولكن بريطانيا طمأنتها بسلامة أراضيها من أي اعتداء إيطالي (Carbone, et al., 2013).

عندما قامت الحرب العالمية الثانية اتخذت السعودية موقف الحياد فيها، لإدراكها التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية، وحاولت الاستفادة من هذا التنافس لصالحها، فتوجهت إلى ألمانيا لتزويدها بالسلاح والذخيرة، إلا أن ألمانيا رمت

(1) تمرد ابن رفادة: انتفاضة مسلحة قامت ضدآل سعود بقيادة الشيخ حامد بن رفادة البلوي، وقد انطلقت من بادية الحجاز سنة 1932م (Carbone, et al., 2013, p. 117).

تلك المطالب في أحضان إيطاليا كون هذه المنطقة من ضمن نفوذها(هيرزويز، 2015؛ Nona Ser. Vol. IV, pp 7-74).

إنّ حرص السعودية على ضمان الحياد في فترة الحرب، أدى إلى رفض الملك عبدالعزيز أي مساس في بلاده، وكان موقفه صريحاً من اتفاقية نيسان سنة 1938م بين بريطانيا وإيطاليا بخصوص تقسيم مناطق النفوذ في الشرق الأوسط. مما دفع إيطاليا إلى تقديم مزيد من الخدمات العسكرية، وقامت في أواخر سنة 1939م إلى إهداء الملك السعودي: " ست طائرات، وعشرة مدافع، ودبابة واحدة، كما دربت ستة طيارين سعوديين، ووضعت تحت تصرف حكومته ضابطاً برتبة عقيد مع عدد من المهندسين الإيطاليين" (عثمان، 2007، ص 490).

وهو ما دفع السعودية إلى تقوية علاقاتها بإيطاليا رغبة في الحصول على المزيد من الأسلحة اللازمة للمحافظة على الاستقرار الداخلي وحماية أراضيها، وخاصة أن القبائل كانت لديها كميات كبيرة من الأسلحة. كما أدت الانتصارات الألمانية والإيطالية إلى ضعف قدرة بريطانيا على تزويد البلدان العربية بالأسلحة (هيرزويز، 2015؛ Nona Ser. Vol. VII, pp 160-163).

وبسبب رغبة إيطاليا بتوسيع نفوذها داخل السعودية، عرضت عليها بيع الأسلحة وتدريب الضباط، والتزود بالطائرات، وأفصحت للسعودية سنة 1940م: "بتعهده التزويد السعودية بالأسلحة والذخائر التي تحتاجها، وإرسال البعثات الجوية إليها، وسيقدمون أحسن الشروط" (رزقي وبلغيث، 2016/2015، ص 34).

ونتيجة لهذا التعاون؛ قدمت السعودية خدماتها للإيطاليين أثناء الحرب، فبعد أن قامت بريطانيا بقصف المدمرات الإيطالية قبالة السواحل السعودية، لجأ (800) جندي إيطالي يقودهم العقيد البحري أندري غاسباريني (A.Gasparini) إلى الموانئ السعودية، وقامت بتقلهم إلى جزيرة أبي سعيد قرب جدة، وزودتهم بالطعام والشراب والمبيت. وقد طلبت السعودية من بريطانيا إلى عدم تكرار ذلك. كما قام المندوب الإيطالي بزيارتهم في نيسان سنة 1940م، وبقوا في حماية السعودية حتى انتهت الحرب، ثم رحلوا إلى أوطانهم (Colombo, 2013).

قامت ألمانيا بربط السعودية مع إيطاليا بهدف المحافظة على حيادها في الحرب لموقعها الاستراتيجي، وكذلك لتحييد قواعد بريطانيا البحرية في العقبة. و هكذا أصبحت السعودية ضمن النفوذ الإيطالي حيث قام طيرانها الحربي في تشرين الأول 1940م بفرض وجوده في المنطقة، حيث أغارت أربع قاذفات إيطالية من طراز (SM. 82) على مصفاة البحرين الرئيسة للنفط، وكذلك على منشآت النفط في مدينة الظهران شرق السعودية، بقيادة الرائد أتوري ميوتي (E. Muti) لقطع إمدادات الوقود عن القوات البريطانية. كما قامت إيطاليا بمنع السفن الإثيوبية من التوجه الى ميناء جدة. مما أضر بالعوائد الاقتصادية السعودية، وتوقف الاستيراد من موانئ الحبشة (عبدالكريم، 2013).

وعندما قام الطيران البريطاني في سنة1941م بقصف سفينة إيطالية ترسو في ميناء جدة، محمّلة بمئات الحجاج القادمين من جاوة؛ قدمت إيطاليا استنكارها الشديد للسعودية، والتي أصدرت قراراً بمنع الحج عن طريق البحر. كما أن إيطاليا رفضت أي تعهد بالتخلي عن العقبة ومعان لصالح السعودية عند بدء عملية ترسيم حدودها مع شرق الأردن. ونلاحظ النشاط الإيطالي في المنطقة، فيما نشرته الجريدة البحرينية في نيسان 1942م في مقال بعنوان "البحرين ينتصر" حول دخول جزر البحرين منطقة العمليات الجوية للطيران الإيطالي، فكتبت: "تنصح سكان بلدات الجزر الرئيسية بالنزوح إلى الشواطئ، وإرسال النساء والأطفال بعيداً قبل قدوم فصل الصيف". وفي المنامة قام المواطنون بإزالة أسطح الأسواق الكثيفة وسريعة الاشتعال تحسباً لأي ضربة جوية قادمة (محارتي وآخرون،2013، ص ص 102-105).

نتيجة للنفوذ الإيطالي المتزايد، رأت ألمانيا ضرورة إعادة النظر في إطلاق يد إيطاليا في حوض المتوسط بعامة، والبلاد العربية بخاصة. و ترى ضرورة إقامة علاقات ودية مع العرب، ودراسة إمكانية التعاون مع الملك عبد العزيز مقابل إطلاق يده في الجزيرة العربية، وتزويده بالأسلحة للصدام مع بريطانيا في الوقت المناسب (محافظة، 1985).

لكن إيطاليا رفضت تقوية ابن سعود أكثر من ذلك، ووعدت ألمانيا بمحاولة إقناع السعودية للانضمام إلى دول المحور، حيث أرسل رئيس الوزراء الإيطالي موسوليني العديد من موفديه لابن سعود لمحاولة إقناعه بالوقوف إلى جانبهم في الحرب، إلا أنّ السعودية أعلنت الحياد في بادِئ الأمر، ولكنها سرعان ما انضمت إلى الحلفاء في مطلع عام 1945م،

وأعلنت الحرب على ألمانيا وإيطاليا في شباط، وعلى اليابان في نيسان من العام نفسه، منهيةً بذلك الأطماع الإيطالية في السعودية (Colombo, 2013).

2- الأطماع الاستعمارية الإيطالية في اليمن.

كانت اليمن تحت الحكم العثماني منذ سنة 1539م باسم إيالة اليمن، وفي سنة 1634م، حكمت الأسرة القاسمية شمال اليمن، بينما بقيت السلطة العثمانية في عدن حتى احتلها البريطانيون سنة 1839م. وفي سنة 1872م استعاد العثمانيون سيطرتهم على اليمن، حتى قيام الثورة المتوكلية بقيادة الإمام يحيى سنة 1904م في الشمال، بينما استمر العثمانيون في باقي اليمن حتى نهاية الحرب العالمية الأولى(بوشارب ولعمامرة، 2016/2015).

الشكل3: خريطة المملكة المتوكلية في اليمن(أطلس العالم، 2017، ص 34)

ظهر اهتمام إيطاليا باليمن مبكراً حيث قامت بإرسال مجموعة من بعثاتها الأثرية إلى صنعاء، وعلى رأسهم المستكشف الإيطالي رينزو مانزوني (R. Manzoni) الذي وثق زيارته في كتابه: "اليمن؛ رحلة إلى صنعاء (1877-1878م)". كما قام بنشر كتاب أخرسنة 1884م بعنوان: "اليمن؛ ثلاث سنوات في العربية السعيدة"، ثم زارها

تاجر الآثار الإيطالي موسى شابيرو (M. Shapiro) بدعم من الحكومة الإيطالية (شعيب، 2002؛ مانزوني، 2011، ص ص 97، 102).

الحقيقة أن الأطماع الإيطالية الجادة في اليمن تأتت بعد تأسيس مستعمرتها في إريتريا، حيث تطلعت نحو الساحل اليمني على الشطر الآخر، وقامت سنة 1883م بتأسيس أول وكالة تجارية لتصدير البن من ميناء المخاء اليمني[1] إلى ميناء جنوة الإيطالي. كما تأسست شركة تجارية أخرى في صنعاء (Palumbo, 2003).

هكذا بدأت إيطاليا بالتحرك عملياً للسيطرة على اليمن، وفي تموز 1899م وصلت سفينة حربية إيطاليا إلى شواطئ الحديدة، وهددت باستعمال العنف، لاعتداء البحرية العثمانية على إحدى سفنها التجارية. وفي سنة 1900م وصلت سفينة حربية إيطاليا أخرى إلى المخاء، والحديدة، وكمران، ودارت حول جزر فرسان بحجة مطاردة القرصنة في تلك المناطق. وفي سنة 1902م بلغت التهديدات الإيطالية ذروتها عندما قصف الأسطول الإيطالي ميناء ميدي اليمني(Palumbo, 2003).

كان من نتائج هذا الضغط السماح لإيطاليا بإقامة قنصل عام لها في الحديدة، ونائب للقنصل في ميناء المخاء، وفي سنة 1904م قامت إيطاليا بإرسال بعض ضباطها لتجنيد اليمنيين للخدمة في الجيش الإيطالي في إريتريا في عهد حاكمها العسكري فرديناندو مارتيني (F. Martini) "حتى أنه طالب حكومة بلاده بالتحرك لاحتلال جزيرتي زقر وحنيش اليمنيتين بسبب حالة الضعف التي تسود السلطة العثمانية هناك" (عثمان،2007، ص 243).

شجعت إيطاليا مواطنيها للسفر إلى اليمن لتعزيز مركزها، حيث توافد الكثير منهم إلى صنعاء في الفترة (1903–1906م)، ومنهم جوزيبي كابروتي (G.Caprotti) وكان يدعوه الجميع باسم "يوسف كابروتي"، وكان يعمل تاجراً لبيع الأقمشة والمواد الغذائية، وتربطه بالإمام يحيى صلات قوية. كما أبدى أنساباتو اهتمامه باليمن منذ مطلع سنة 1905م، فكوّن صداقات متينة مع بعض مشايخ اليمن المتصلين في الإمام (Carbone, et al., 2013).

---

(1) ميناء المخاء (الموكا): من أقدم الموانئ اليمنية على البحر الأحمر. كان السوق الرئيسية لتصدير القهوة بين القرنين (15–17) الميلاديين (Palumbo, 2003, p. 45).

وفي سنة 1905م أبلغ أنساباتو الخارجية الإيطالية على لسان الشيخ محسن اليماني بأن حكومة الإمام ستسمح لإيطاليا بإقامة مناجم لاستغلال معادن البلاد من الذهب والفضة، والتنقيب عن البترول، كما طلب الإمام من القنصل الإيطالي في الحديدة أن تتدخل بلاده رسمياً لدعم ثورته ضد العثمانيين. كما قدّم الإمام شكره لملك إيطاليا، لتدخله لدى الإدارة العثمانية لإطلاق المساجين المعتقلين على أثر ثورة الإمام (Insabato & Porcinari, 1965).

كانت الإمامة في اليمن هي أداة الحكم، وتمثل السلطة الدينية والسياسية. وقد توالى الأئمة على حكم اليمن حتى جاء الإمام يحيى حميد الدين الملقب بالمتوكل، حيث أعلن ثورته على العثمانيين سنة 1904م، والتي أنتهت بتوقيع صلح دعان سنة 1911م، وضمن للإمام إعانة سنوية من الباب العالي، لتسيير شؤون البلاد (الجبارات، 2005).

واجه الإمام إرثاً صعباً؛ كالصراع الداخلي لإخضاع البلاد للسلطة المركزية، واعتياد الأهالي التمرد والعصيان، والامتناع عن دفع الضرائب. يضاف لها مواجهة القوى الخارجية الطامعة بموقع بلاده الإستراتيجي. إذ فرضت إيطاليا حصاراً مشدداً على الموانئ اليمنية أثناء الحرب التركية – الإيطالية على طرابلس الغرب سنة 1911م. كما قدمت إيطاليا الدعم العسكري للإمام الإدريسي في مواجهة الإمام يحيى، مما مكّنه من الاستقلال بإمارة عسير عن اليمن، وذلك في محاولة للضغط على الإمام يحيى الذي زادت مخاوفه من الأطماع الإيطالية المستمرة في بلاده(عبدالكريم، 2011).

وقد تأكدت تلك المخاوف في آذار 1915م عندما قدّم سفير إيطاليا في لندن مذكرة إلى وزير الخارجية البريطاني طالبه فيها بتقديم ضمانات لبلاده بخصوص اليمن، إذا أرادت منها الوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى. وبعد دخول إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء في نيسان 1915م، إنحاز الإمام إلى جانب العثمانيين (الجبارات، 2005).

بعد الحرب العالمية الأولى، سلمت الدولة العثمانية ما كانت تحكمه في اليمن إلى الإمام يحيى الذي أعلن قيام المملكة المتوكلية سنة 1918م التي دخلت في عزلة عن العالم بسبب وقوفها إلى جانب العثمانيين. وفي سنة 1919م بدأ الإيطالي أنساباتو جهوده لجذب واستمالة الإمام ومشايخ اليمن، إذ كتب: "أن الإمام يحيى هو السيد في الدواخل، وسلطته

على المناطق المحتلة لا ينازعه فيها أحد. ولا يلجأ أحد إلى مهاجمته لأنهم يشعرون بقوته"، وهو ما سمح باستقبال الإمام لمجموعة من الأطباء الإيطاليين للعناية بالأسرة الحاكمة(أنساباتو، 1980، ص 54).

ومع صعود التيار الفاشي في إيطاليا بدأ هؤلاء الأطباء دعايتهم داخل الأسرة المتوكلية الحاكمة لفتح المجال أمام التمدد الإيطالي، والتي تكللت بقيام أول اتصال بينهما سنة 1924م، قدمت على أثرها الحكومة الإيطالية للإمام يحيى كمية كبيرة من الأسلحة، كما ساعدوه في بناء مصنع للسلاح ومحطة للإذاعة(عبدالكريم، 2011).

في تموز 1926م قدّم الإمام دعوة رسمية للحكومة الإيطالية لزيارة بلاده، حيث قام وفد إيطالي كبير بزيارة صنعاء برئاسة الجنرال جاكوب غاسبريني (J. Gasparini) نتج عنها توقيع معاهدة تعاون بين البلدين في كانون الأول 1926م، لمدة عشر سنوات، والتي كانت أول معاهدة يعقدها الإمام مع دولة أجنبية، حيث أتاحت له كسر طوق العزلة الذي فرضته الحرب العالمية، كما أمنت له أول اعتراف دولي بحكمه. ونصت المعاهدة على استقلال اليمن وحاكمها الإمام يحيى، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وأبدت اليمن استعدادها لاستقدام الخبراء والفنيين في مجالي الطب والطيران، ورغبتها باستقدام التجهيزات العسكرية الحديثة، وقد نشرت المعاهدة في جريدة "الإيمان" الصادرة في صنعاء(ألكسندروف وآخرون، 1990).

تبع هذه الاتفاقية، اتفاق آخر في تموز 1927م، أثناء زيارة ولي عهد اليمن الأمير أحمد بن يحيى (1891–1962م) ووزير خارجيتها القاضي محمد راغب بك إلى روما. وكتب أنساباتو بهذه المناسبة: "نرحب بامتنان بالاتفاق الذي تم الوصول إليه، فقد بدأ ينفرج الأمل بانفتاح اليمن على التجارة الإيطالية"(أنساباتو، 1980، ص 131).

أسفرت زيارة الأمير أحمد عن إرسال أول بعثة لليمنيين لدراسة الطيران في إيطاليا، حيث تم إرسال(10) مرشحين للتدريب على فنون الطيران، وبعد تخرجهم حضر معهم إلى اليمن طائرتين إيطاليتين مع مدربيها ومهندسيها (الجبارات، 2005). وقد نفذت هذه الطائرات رحلتين بين صنعاء والحديدة، وفي الرحلة الثالثة سقطت إحدى الطائرتين، وقتل طياريها اليمنيين، وأحد المدربين الإيطاليين، فألغى الإمام المشروع نهائياً. وخاصة بعد أن شاهد الشباب العائدين من روما وهم؛ حليقو الذقون، ويعتمرون الملابس الحديثة بدلاً من الملابس التقليدية، إذ قال الإمام: "أن الشباب اليمني أخذ العلم من إيطاليا وتشبه بها، وليس بعيداً أن تجعلهم أعواناً لها، من حيث لا يشعرون بذلك، وجندتهم لخدمة أغراضها،

وخاصة بعد أن تركوا عادات بلادهم، واستبدلوا بها ما يأخذونه عن الطليان" (Insabato & Porcinari, 1965, pp. 38-40).

وبالرغم من ذلك، تمكنت إيطاليا من تحقيق موطئ قدم ثابت لها في اليمن، فاقتحمت أسواقها، واحتكرت تجارتها من البن والكيروسين. كما افتتحت مقراً دائماً لقنصليتها في صنعاء. وفي السنة التالية تم الاتفاق على شراء ثلاث طائرات أخرى من طراز (DC-3) مع استقدام طيارين إيطاليين لقيادتها، وقام الإمام بتسميتها بـ "بلقيس، شبام، والمنيرة". وأخذ الدعم الإيطالي يتزايد، مما زاد في مخاوف ابن سعود والإدريسي، بعد أن شحنت إيطاليا الأسلحة والذخائر إلى الإمام دون قيد، إلى درجة أصبح معها مهيأ للقيام بعمل عسكري ضد نجد أو عسير (المسعودي، 2006).

بالرغم من حصول الإمام على كميات كبيرة من المعدات الإيطالية، إلا أنه كان شديد الحذر فيتسليم كافة أموره لهم، لذلك لم يكن راضياً عن زيادتهم لأسعار الكيروسين، كما خابت آماله من السلع الأخرى، وأبدى ملاحظاته قائلاً: "إنهم يبيعون أشياء لا يمكن للجيوش الحديثة استخدامها،.. وأنهم يريدون الاستحواذ على اليمن"(دياب، 1990،ص 78).

ومع ذلك استمر الإمام يحيىبالاعتماد على الإيطاليين، خاصة بعد أن اعترفت به إيطاليا حاكماً شرعياً لليمن، وسعى بدعمهمإلى ضم عسير وعدن إلى سلطته باسم "اليمن الكبرى"،وبدأ بمساعدتهمفي التوسع في المناطق المجاورة له، حتى اصطدم مع آل سعود سنة 1934م، إلا أن تدخل الزعماء العرب في فك النزاع أدى إلى وضع معاهدة الطائف التي نصت على الاحتفاظ بالوضع القائم، مما يعني خسارته أمام السعودية(الجبارات، 2005).

كان لخسارة الإمام الحرب أمام ابن سعود، سبباً في وقوفهعلى الحياد أثناء الحرب الإيطالية – الإثيوبية، حيث رفض إرسال المعدات والذخائر للإيطاليين. كما منع تأجير العمالة اليمنية للقوات الإيطالية فيعملياتها العسكرية ضد الحبشة. وبعد احتلال اثيوبيا قويت شوكة الحكومة الإيطالية، فسعت من جديد للعمل على تعزيز موقعها علىالساحل اليمني. ولتحقيق هذه الأغراض بدأ المديح في إذاعة باري للإمام يحيى وسياسته الودية نحو إيطاليا(شعيب، 2002؛ القحطاني،2017).

أخذت الحكومة الفاشية تخطط للسيطرة على اليمن بشكل كامل من أجل استغلال ثرواتها. لذلك ركزت جهودها على اختراق البلاد عن طريق البعثات العلمية والأطباء، فكانت غالبية أعمالهم في المجال الخيري، حتى أن بين كل (11) أجنبياً، كان هناك (7) إيطاليين، وأصبح بإمكانهم وضع أصابعهم بسهولة على نبض اليمن، وخاصة أنهم يمتلكون محطة التلغراف الوحيدة في البلاد (الجبارات، 2005؛ هيرزويز، 2015).

أدى تواصل الإمدادات العسكرية الإيطالية لليمن، إلى توقيع اتفاقية جديدة سنة 1937 معرفت بالاتفاقية الإيطالية–اليمنية للصداقة والتجارة، وهي بمثابة اعتراف متبادل بالاستقلال والسيادة بين البلدين.وأصبح لإيطاليا على إثرها مصالح اقتصادية متعددة، فتدفقت صادراتها إلى اليمن، وبعثت بعدد كبير من خبرائها في الشؤون المختلفة (Servidio, 2002).

على أثر التواجد الإيطالي القوي في اليمن، اتخذت بريطانياعددة إجراءات بهدف إضعاف النفوذ الإيطالي، فقامت بتوقيع إتفاقية مع إيطاليا في نيسان 1938م، هدفها المحافظة على الوضع الراهن، وعدم التوسع في المنطقة(عثمان، 2007).

وفي مطلع الحرب العالمية الثانية تمكنت إيطاليا من السيطرة على الساحل الإفريقي الجنوبي للبحر الأحمر. وأثناء إعدادها للاستيلاء على عدن حاول تكسب اليمن إلى جوارها، فأرسلت إليها الكثير من دبلوماسيها ومخبريها، فظهروا في صنعاء وتعز والحديدة، وقد قام عدد كبير منهم في تنفيذ أعمال تخريبية ضد البريطانيين، ولكن اليمن لم تستسلم لتلك الضغوط، وظلت على موقفها المعلن في الحياد المطلق (Direction of the Historical Section of the Foreign Office (DHSFO), 1920). تزايد النشاط الإيطالي في اليمن، ورغب الكثير من الإيطاليين في الإقامة بها، ولكن بعد توالي خسائرهافي الحرب، تزايد ضغط الحلفاء على اليمن. مما جعل الإمام يحيى يعلن رسمياً في شباط سنة 1943م عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا، وقام باعتقال الخبراء الإيطاليين، وأمر بترحيل كافة المواطنين الإيطاليين من بلاده. منهياً بذلك الأطماع الإيطالية في اليمن (ألكسندروف وآخرون، 1990).

3-الأطماع الاستعمارية الإيطالية في إمارة الأدارسة في عسير.

تقع إمارة عسير جنوب غرب الجزيرة العربية على شكل سهل ساحلي على البحر الأحمر، وتمثل نقطة التقاء بين الحجاز شمالاً، واليمن جنوباً، ونجد شرقاً، والبحر الأحمر غرباً. وتسمى بالمخلاف السليماني حيث تضم جازان ونجران وتهامة. مما جعلها تتمتع بأهمية إستراتيجية، عززها؛ التنوع في الموارد المائية، والمحاصيل الزراعية، بالإضافة إلى موانئ الحديدة والقنفذة. وقد خضعت للحكم العثماني باسم متصرفية عسير سنة 1872م، وحتى سيطر عليها الأدارسة سنة 1908م (المسعودي، 2006؛ خويطر، 2010).

ينتمي الأدارسة للإمام محمد بن علي (1876-1923م)، المعروف بالإدريسي. ولد في مدينة صبيا، وتعلم في الأزهر الشريف. وعندما عاد إلى صبيا سنة 1908م كان محملاً بالطموحات السياسية، حيث وجد فيها مرتعاً خصباً لتطبيق أفكاره، وخاصة مع فساد الإدارة، وانتشار الرشوة، وبعد البلاد عن مركز الحكومة. فألتف حوله الناس، واستولى على المدينة. عندها أرسلت الحكومة العثمانية جيشاً لإخضاعه، فأفهم قائد الحملة بأنه وجد البلاد فاسدة الإدارة، معدومة الأمن، فقام بتنظيمها عن طريق الإصلاح الديني من أجل مصلحة الدولة، فوكله قائد الحملة بالقيام ببعض المهام، مما زاد في سطوته ونفوذه، ثم عيّنته الحكومة قائم مقام لصبيا (العزب، 1986).

وفي سنة 1909م انقلب الإدريسي على الدولة العثمانية بتحريض من الإيطاليين، فأستولى على جازان وأبي عريش وميناء الحديدة، وفشلت الحكومة التركية في إخماد الثورة بعد أن اصطدمت مع القبائل. وأعلن بعدها تأسيس الإمارة الإدريسية وعاصمتها صبيا. وكما نرى فقد قامت إيطاليا بتقديم الدعم العسكري للإمام الإدريسي، مما مكّنه من الاستقلال بإمارة عسير. وذكر أنساباتو في مذكراته: "أن الإمام الإدريسي يتمتع بنفوذ كبير في معظم أراضي الجزيرة العربية، ويمكن أن يتحول إلى صديق مخلص لإيطاليا". كما ذكر: "أن إيطاليا تستطيع أن تكسب مركزاً ممتازاً في تلك المناطق إذا ما عرفت كيف تستفيد من تلك الصداقة" (أنساباتو، 1980، ص 117).

الشكل4: خرية إمارة الأدارسة في عسير (أطلس العالم، 2017، ص 35)

أتى الاهتمام الإيطالي بعسير كونها جزءاً من ساحل البحر الأحمر. وقد جلبت طموحات الإدريسي أنظار الإيطاليين إليه، وبدأت بتقديم المساعدة له، فعندما دخلت القوات السعودية ميناء الحديدة سنة 1909م، تصدت لهم السفن الإيطالية، وأصبح بعدها الأسطول الإيطالي بقيادة الكولونيل فروني (Col. Vrone) مقيماً في جازان. وأرسلت الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا برساله مفادها: "أنه يفضل لابن سعود ألا يقوم باحتلال مناطق أكثر لحفظ التوازنات الإقليمية في المنطقة". ثم قامت إيطاليا بتشكيل قوة عسكرية لتساعد الإدريسي في حفظ الأمن، وزودوها بالبنادق والذخيرة وبعض المدافع(العزب، 1986، ص 85).

وبعد احتلال إيطاليا لطرابلس الغربسنة 1911م، أصدر مفتي الأدارسة فتوى تؤيد التحالف مع الإيطاليين وموالاتهم، وأنساق الأدارسة في فلك الإيطاليين، وأعلنوا الحرب على الدولة العثمانيين، وهاجموا قواتها في البحر الأحمر، ومنعوهم من تقديم الإمدادات العسكرية للدفاع عن طرابلس. مما دفع حاكم اليمن العثماني أحمد عزت باشا (1864-

1937م) إلى الإلحاح على الإمام يحيى في وجوب القضاء على الإدريسي قبل أن يستفحل أمره، وخاصة بعد أن هزم قوة للجيش العثماني في معركة الحفائر(1) في أيار سنة 1911م. تحول معها الإدريسي إلى أحد أقطاب القوى في الجزيرة العربية(Piazza, 1911).

قامت الحكومة الإيطالية عن طريق أسطولها بتدعيم سلطة الإدريسي، فقدّمت له المساعدات المالية، وسلمته عشرة آلاف بندقية، ووضعت تحت تصرفه ثلاث بطاريات مدافع. كما قام أسوولها بقصف الحصون العثمانية على طول الساحل حتى تمكّن الإدريسي من السيطرة على تهامة وميناء اللحية (عبدالكريم، 2011؛ Labanca, 2012).

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عقدت إيطاليا مع الإدريسي معاهدة صداقة سنة 1915م سمحت لإيطاليا بالتدخل المباشر في عسير. وفي سنة 1916م تمكن سلفاغو راجي (S. Raggi) قنصل إيطاليا في القاهرة أن يوثق علاقاته مع العديد من مشايخ عسير وزعمائها، وبنى معهم شبكة من العلاقات المتينة (Insabato & Porcinari, 1965).

واصلت إيطاليا- بعد الحرب العالمية الأولى - توسعاتها فيالبحر الأحمر، وعزمت السيطرة على جزر فرسان قبالة شاطئ عسير، وتحويل جزء من تجارة ميناء مصوع إليها من أجل تدعيم وجودها هناك (ألكسندروف وآخرون، 1990).

دب النزاع بين الإمام الإدريسي والإمام يحيى، حول شكوى الأخير من انتزاع الإدريسي لأراضي عسير من اليمن، وتشكيل إمارته الجديدة، وطالب بعودة هذه الأراضي إلى بلاده. مما جعل الإدريسي يستعين بإيطاليا للإبقاء على حدود إمارته الحديثة النشأة، فتحولت المنطقة إلى ساحة مواجهة بين الطرفين(خويطر، 2010). مما أدخل الإدريسي في حروب مع جيرانه؛ فقاتل آل سعود في نجد، والشريف حسين في الحجاز، وكذلك الإمام يحيفي اليمن. إلا أنهم ترددوا جميعاً في مواجهة الإدريسي بسبب وفرة الإمداد الإيطالي الذي استمر وتتابع، حتى طارت أخباره في كل الجزيرة العربية (العزب، 1986).

---

(1) معركة الحفائر: معركة وقعت فيأيار 1911م بين قوات الإدريسي والدولة العثمانية في عسير، وسميت بالحفائر نسبة إلى آبار الماء في منطقةالمعركة (العزب، 1986، ص86).

لم يدم الأمر طويلاً، حيث توفي الإدريسي سنة 1923م، وتولى الحكم بعده نجله السيد علي الذي دخل في صراع مع عمه الأمير مصطفى حاكم المنطقة الجنوبية للإمارة، ومع أن السيد علي انتصر على عمه في النهاية. إلا أن عسير دخلت بأزمة شديدة، بسبب صراعاتها الداخلية، وكذلك قيام ابن سعود باحتلال منطقة البيشة في الشمال، بالإضافة إلى سيطرة الإمام يحيى على تهامة في الجنوب. يضاف إليها ضعف السيد علي الذي عزله أهل عسير، وعينوا مكانه عمه الأمير الحسن الذي طلب العون من آل السعود لإيقاف المد اليمني. وهكذا تم توقيع معاهدة مكة بين الطرفين في تشرين الأول 1926م، والتي نصت على إرسال قوات سعودية للدفاع عن عسير، لتثبيت حكم الأمير الحسن مع بقاء العلاقات الخارجية بيد ابن سعود (أنساباتو، 1980؛ جونز وريدوت، 2015).

عدلت إيطاليا عن مساعدة الإمارة الإدريسية، بسبب العرض الذي قدمه الإمام يحيلها، ومنحهم حق امتياز التنقيب عن النفط في جزر فرسان، والتي سيطر عليها الإمام في حربه مع الإدريسي. وهو ما أدى إلى انشغال إيطاليا في تنافسها مع بريطانيا على هذه الجزر. وتمخضت النهاية عن تخلي إيطاليا عن كل ادعاءاتها بشأن فرسان. مما وضع حداً للأطماع الإيطالية في إمارة عسير وسواحلها (عبد الكريم، 2013).

بعد اتفاقية مكة أصبحت الإمارة الإدريسية تحت الوصاية السعودية، وفي سنة 1930م أعلن الأمير الحسن الثورة ضد الحكم السعودي، فقام ابن سعود بإخضاع عسير، وأدخلها تحت حكمه المباشر، وبعد توقيع معاهدة الطائف سنة 1936م تم ترسيم الحدود بين اليمن والسعودية؛ فاحتفظت السعودية بجازان، وتقاسمت نجران مع اليمن. وهكذا انتهت المطامع الإيطالية في تلك المناطق إلى غير رجعة (ألكسندروف وآخرون، 1990).

4- الأطماع الاستعمارية الإيطالية في مسقط والساحل العُماني.

شكلت سلطنة مسقط قوة كبيرة في منطقة الخليج العربي بعد قيام دولة اليعاربة سنة 1624م، والتي لعبت دوراً كبيراً في إخراج البرتغاليين من المنطقة. وفي سنة1749م تمكّن الإمام أحمد بن سعيد (1749-1783م) من القضاء على اليعارية، وأسس حكم الأسرة البوسعيدية (آل بوسعيد) التي تحكم عُمان حتى الآن.

ومع مجيء بريطانيا إلى المنطقة، أخذت تثبت وجودها في إمارات المنطقة من خلال ربطها بمجموعة من المعاهدات؛ لإخضاعها لسياستها، وإبعاد أي نفوذ أجنبي. وبالرغم من الحرص البريطاني الشديد هناك، إلا أنها كثيراً ما واجهت تنافساً من بعض الدول، وفي مقدمتها إيطاليا، التي أولت اهتماماً بالغاً في منطقة الساحل العُماني لما تمثله من أسواق مهمة لتجارتها، وممر إستراتيجي لسفنها (عبد الكريم، 2013، ص117).

يعود الاهتمام الإيطالي بسواحل عُمان، إلى وقت مبكر، عندما قام الرحالة الإيطالي بيترو ديللا فاليه برحلة طويلة سنة 1614م، زار خلالها الهند، والساحل العُماني، ومسقط التي وصلها سنة 1625م، وذكرها في كتابه "رحلة ديللا فاليه إلى الشرق"، قائلاً: "بدأ البرتغاليون في بناء السور الشرقي لمدينة مسقط، وكذلك قلعة الميراني بجانب المرفأ". إلا أن الاهتمام الإيطالي بدأ واضحاً بشكل كبير بعد أن سيطرت على الصومال وإريتريا، وأصبحت من الدول الفاعلة على الساحل العُماني لقربها من مستعمراتها، وخاصة جزيرة زنجبار التي تربطهما اتفاقية تعاون، كما أن حكام زنجبار وولاتها يتبعون لأئمة عُمان، ثم أصبحت تتبع مباشرة لإمام عُمان، الذي أقام بها وأعلنها عاصمة للملكة العُمانية منذ مطلع القرن التاسع عشر (جمعة، 2012، ص 190).

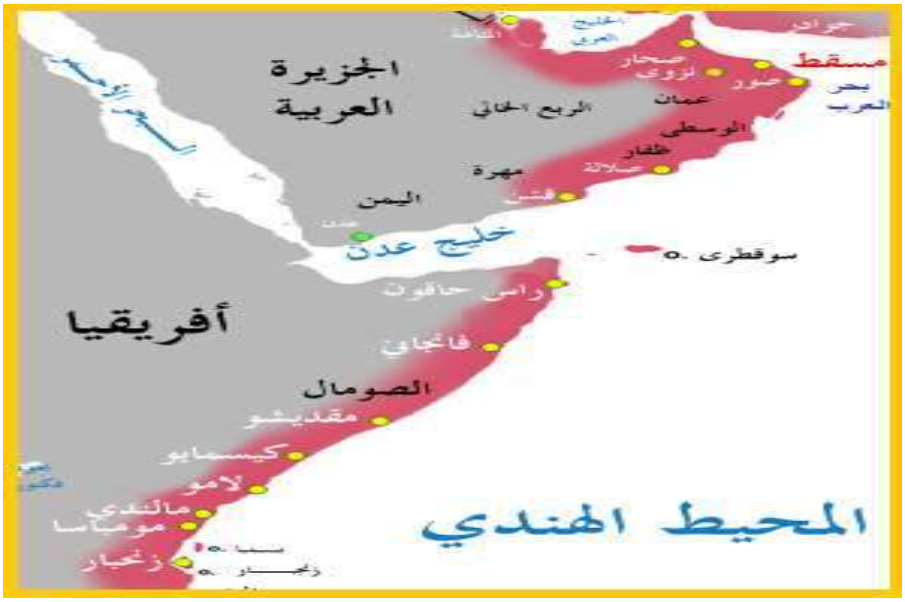

الشكل5: خريطة سلطنة مسقط وعُمان وزنجبار (أطلس العالم، 2017، ص 37)

اكتسبت عُمان مكانتها، وأصبحت محط أنظار الدول الاستعمارية بعد أن شهدت نمواً كبيراً في عهد السيد سعيد بن سلطان (1797–1856م)، سلطان مسقط وعُمان في الفترة (1806–1856م) الذي مدّ نفوذه إلى زنجبار، ونقل عاصمته إليها سنة 1832م، ثم قام بتعيين قناصل للدول الأوروبية في عاصمته الجديدة. إلا أن الأوضاع تغيرت جذرياً بعد وفاته، حيث جرى تقسيم عُمان بين ولديه (ثويني في عُمان وماجد في زنجبار)، فكان هناك دولتان منفصلتان لعُمان مما شجع الدول الاستعمارية، بما فيها إيطاليا، على الدخول الى تلك المنطقة (جونز وريدوت، 2015).

كانت الهيمنة على ساحل عُمان، وتجارتي الرقيق والسلاح، من أبرز القضايا المتصارع عليها في منطقة الخليج العربي، وكانت إيطاليا مهتمة بعُمان كجزء من اهتمامها بتلك المنطقة، لكنها لم تستطع بناء علاقات سياسية معها أو إنشاء بعثة دبلوماسية فيها، بسبب الحظر البريطاني، الذي رسمته وثيقة الاتفاق بين الحكومة الإيطالية والشركة البريطانية لشرق أفريقيا في آبسنة 1889م بخصوص تقاسم النفوذ في المنطقة، وهكذا اقتصرت معلومات إيطاليا عن عُمان عن طريق قناصلها في عدن، أو من عملائها غير الدائمين في مسقط (عبدالكريم، 2015؛ جونز وريدوت، 2015).

وبعد أن أصبح النفوذ الإيطالي في الخليج العربي يقتصر على قناصلها هناك، بدأ هؤلاء القناصل يكتبون عن أحوال عُمان السياسية والاقتصادية وحركة الملاحة والتجارة، وكذلك نشاط بيع الأسلحة فيها، وخاصة بعد إقرار مؤتمر بروكسل سنة 1890م، والذي يحظر على مناطق محددة من المتاجرة في السلاح، وبما أن عُمان لم تكن من تلك المناطق، فقد ازدادت تجارة السلاح فيها (عبدالكريم، 2013).

انصب التركيز الأكبر لإيطاليا على زنجبار التي تجاور مستعمراتها في إفريقيا، وتمثل جزءاً من أملاك سلاطين عُمان، لذلك عقدت معها عدة اتفاقيات. كما قامت بمراقبة التحركات البريطانية في المنطقة، حيث نشط الدبلوماسيون الإيطاليون في متابعة علاقة بريطانيا بعُمان، وتحليل ما يجري بينهما، وخاصة نشاط تجارة السلاح (DHSFO, 1920, P. 39).

وبعد توقيع معاهدة سنة 1891م بين مسقط وبريطانيا، وهي اتفاقية الحماية الرسمية البريطانية على عُمان، والتي عرفت باسم الاتفاقية العُمانية – البريطانية للصداقة والملاحة والتجارة، حيث أدت إلى زيادة التنافس الاستعماري على المنطقة. فبدأت إيطاليا بتجنيد العملاء للحصول على معلومات تمكنهم من الولوج إلى الداخل العُماني، حيث تمكّن عميلها غير الدائم في مسقط "أومبرتو عمر" في الفترة (1908–19011م) من مراقبة للتحركات البريطانية على الساحل العُماني، ومتابعة آثارها على مستعمراتها في شرق إفريقيا. وقد تسبب أحد تقارير أمبرتو للقنصل الإيطالي في عدن إلى إصدار إخطار من سلطان مسقط فيصل بن تركي (1864–1913م) جاء فيه: "لقد خولت السفن الحربية البريطانية والإيطالية حق تفتيش السفن المسقطية في المياه الإقليمية، إذا اشتبه في أنها تحمل أسلحة للساحل الصومالي" (عبدالكريم، 2013، ص68).

كما أفادت تقارير أومبرتوالى وصول الباخرة الإيطالية (إلبا) الى الشواطئ العُمانية، وتلقيها المساعدة أثر عطل أصابها في نيسان 1910م.كما وصف أومبرتو الكثير منأخبار مسقط وخاصة مستودعات الفحم. وذكر ببرقية مرسلة من القنصل الإيطالي في عدن إلى وزير الخارجية الإيطالي تتحدث عن: "كسب أمبرتو لمحبة السلطان العُماني، وعلاقته الوثيقة مع القنصل البريطاني في مسقط" (عبدالكريم، 2015، ص 69).

هكذا بقيت أطماع إيطاليا في عُمان حبيسة العملاء والمخبرين، واكتفوا بمخاطبتها بالمذكرات عن طريق قنصلها بعدن، وجاء في إحدى المذكرات المؤرخة في سنة 1891م، للحديث عن موقف إيطاليا من المعاهدة العُمانية البريطانية، وورد في مذكرة أخرى؛ عن وصول أسلحة إلى ساحل زنجبار في الفترة (1899–1900م)، كما يوجد مذكرة مؤرخة في سنة 1940م تستفسر عن المجاهد الليبي سليمان الباروني[1] المقيم في مسقط، وجاء فيها: "لماذا توجه الباروني إلى الهند؟" حيث أبلغ السلطان القنصل الإيطالي بعدن، بأنه ذهب للعلاج من مرض الملاريا إلا أنه توفي هناك (عبدالكريم، 2013، ص 77).

(1) سليمان باشا الباروني (1870–1940م): أحد المجاهدين الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي. أسس الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م. أجبرته السلطات الإيطالية على مغادرة طرابلس سنة 1922م، فتنقل بين تركيا وفرنسا حتى استقر في عُمان سنة 1924م (عبدالكريم، 2013، ص 67).

مما سبق يتبيّن لنا الحصانة التي رسمتها بريطانيا حول عُمان، مما جعلها سداً منيعاً أمام الأطماع الإيطالية التي عجزت عن تحقيق أي أطماع لها على الساحل العُماني.

ثالثاً: الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية، وأهمها:

– إن الأطماع الإيطالية في الجزيرة العربية أخذت منعطفاً عملياً عندما أسست مستعمراتها في الصومال وإريتريا، حيث رغبت بالانتقال للسيطرة على الساحل الأسيوي للبحر الأحمر.

– بالرغم من أن دول الجزيرة العربية كانت خاضعة لبريطانيا، بموجب معاهدات الصداقة والتعاون مع إمارات ومشايخ المنطقة، إلا أن إيطاليا عملت جاهدة لكسر الطوق البريطاني فيها، ومحاولة إيجاد موطئ قدم لها. حيث أخذت ترسل البعثات الدبلوماسية، وتقدم الاستشارات العسكرية، والمعونات الطبية، كما زودت الأسلحة والذخائر لمن يطلبها في سبيل تحقيق مطامعها.

– حاولت إيطاليا جاهدة لكسب السعودية، لأنها تمثل أكبر دول المنطقة، وكذلك لرغبتها بالمزيد من الأسلحة والذخائر لمواجهة تمرد القبائل العربية فيها، وهو ما ترفضه بريطانيا. فكان التقارب الإيطالي – السعودي للتخلص من الهيمنة البريطانية، وكذلك لاعتقاد العرب، ومن ضمنهم السعودية، أن إيطاليا ليس لها أي مطامع في البلاد العربية.

– توجهت إيطاليا للتعاون مع الإمام يحيى في اليمن، من أجل تحقيق مزيد من الأطماع. مما مكّنها من كسر عزلة اليمن، والاعتراف بها كدولة مستقلة، وبدأت باحتكار كافة أعمال التجارة فيها.

– انتقلت إيطاليا إلى دعم الإمام الإدريسي في عسير، فجندت كل إمكانياتها، حتى مكّنته من التفرد فيها، وأسس إمارة الأدارسة التي تدخلت بها بشكل مباشر، إلا أن قيام الإمارة لم يدم طويلاً. حيث تخلت إيطاليا عنها في سبيل الحصول على حق تنقيب النفط في جزر فرسان، والتي ما لبثت أن تخلت عنها هي الأخرى في وجه الضغوط البريطانية.

– نقلت إيطاليا مطامعها إلى ساحل عُمان وإمارة مسقط إلا أنها وجدت صعوبة في اختراقها بالرغم من أنها حققت بعض الوجود الدبلوماسي، غير المباشر، ولفترة محدودة.

– بالرغم من محاولات إيطاليا الطموحة لتحقيق أطماعها الاستعمارية في الجزيرة العربية إلا أنها واجهت صعوبات كثيرة، منها؛ السيطرة البريطانية على إمارات المنطقة، وخسارتها للحرب العالمية الثانية. مما أفقدها كافة أطماعها في تلك المناطق.

– بالرغم من محاولة الباحث الإلمام بجوانب المشكلة، إلا أنه أنجز جزءاً، لا بأس به، داعياً الباحثين إلى مزيد من التعمق والبحث في موضوع الدراسة.

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- الجبارات، محمود محمد هملان. (2005). *العلاقات اليمنية الأمريكية (1904-1948م): عهد الإمام يحيى حميد الدين*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
- العزب، عبد الله بن محسن. (1986). *تاريخ اليمن الحديث: فترة خروج العثمانيين الأخير*.(ط1)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، بيروت: التنوير للطباعة والنشر.
- العطا، عوض عبد الهادي. (1987). *الإسلام في سواحل البحر الأحمر الغربية*. مجلة دراسات إفريقية: المركز الإسلامي الإفريقي، الخرطوم، ع(3)، 47-60.
- القحطاني،سعيد بن مشبب. (2017). *رحلة الأمير سعود ولي العهد السعودي إلى حكومتي إيطاليا وفرنسا عام 1354هـ/1935م في ضوء وثائق وزارة الخارجية الفرنسية*. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، 71(2)، 147-238.
- ألكسندروف، ج. ك.؛ وجالوبوفسكايا، ف.؛وفالكوفا، ف.؛ ونأومكين، ف. (1990).*تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982م*، ترجمة محمد علي البحر. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- المسعودي، عبد العزيزقائد. (2006). *اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة (1911-1967م)*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- أنساباتو، أنريكو. (1980).*العلاقات العربية الايطالية (1902-1930م) من مذكرات أنريكو أنساباتو وكارلو قوتي بور شيناري*، ترجمةعمر الباروني. طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- بوشارب، سمية؛ولعمامرة، نور الهدى. (2016/2015). *مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م) بإفريقيا*.(رسالةماجستير غير منشورة)، جامعة 8 ماي 1945، قالمه: الجزائر.
- جمعة، محمد لطفي. (2012). *بين الأسد الأفريقي والنمر الإيطالي*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- جونز، جيرمي؛ ووريدوت، نيكولاس. (2015). *تاريخ عُمان الحديث*، ترجمة أيمن بن مصبح العويسي.(ط1)، بيروت: دار الرافدين.

- خويطر، محمد هاشم. (2010). *معاهدة مكة عام 1926م وأثرها في السياسة الخارجية السعودية تجاه عسير*. مجلة كلية التربية الأساسية: الجامعة المستنصرية، 66(15)، 445-464.
- دياب، أحمد إبراهيم. (1990). *من تاريخ الاستعمار الأوروبي في إفريقيا: الاحتلال الإيطالي*. مجلة دراسات إفريقية: المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم، ع(6)، 63-85.
- رزقي، سمية؛ وبلغيث، نوة. (2016/2015). *الاحتلال الإيطالي للحبشة وأثره في العلاقات الأوروبية-الأوروبية*.(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة العربي التبسي، تبسة: الجزائر.
- شعيب، علي عبد المنعم. (2002).*الصراع الإيطالي – الفرنسي على بلاد الشام 1860-1941م*.(ط1)، بيروت: دار الفارابي.
- عبدالكريم، ناهد. (2011). *العزلة في اليمن ما بين عام 1918م إلى 1948م*. مجلة بحوث ودراسات الشؤون الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس، 109(2)، 111-146.
- عبدالكريم، ناهد. (2013). *أومبرتو عمر العميل السري الإيطالي في مسقط 1908-1911 دراسة وثائقية*. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس، 2(4)، 69-95.
- عبدالكريم، ناهد. (2015). *وثائق الدبلوماسية الإيطالية المتعلقة بسلطنة عُمان والخليج العربي وشرق أفريقيا*. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس، 8(2)، 79-91.
- عثمان، هدى بنت محمد عبده أحمد. (2007).*التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا (1354-1365هـ/1945-1935م)*.(ط1)، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- مانزوني، رينزو. (2011).*اليمن رحلة إلى صنعاء 1877-1878م*.(ط1)، ترجمة ماسيمو خير الله، صنعاء: وحدة التراث الثقافي للتنمية.
- محارتي، إدريس؛ ومجموعة من المؤلفين. (2013).*مئة عام على الحرب العالمية الأولى*.(ط1)،مج1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- محافظة، علي. (1985).*موقف فرنسا وألمانيا من الوحدة العربية 1919-1945م*.(ط1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- *موسوعة أطلس العالم*. (2017). شبكة مهاجرون الإسلامية. تم الاسترجاع من موقع:

.http:// www.mohajroon.com

- هيرزويز، لوكاز. (2015).*ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي*، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

المراجع الإنجليزية

- Abdul Karim, N. (2011). Isolation in Yemen: 1918-1948. *Journal of Arts and Social Sciences: Sultan Qaboos University*, (in Arabic). Vol. 2, No. 9, pp. 111-146.
- Abdul Karim, N. (2013). Umberto Omar the Italian Secret agent in Muscat: 1908-1911. *Journal of Arts and Social Sciences: Sultan Qaboos University*, (in Arabic). Vol. 3, No. 7, pp. 69-95.
- Abdullkareem, N. (2015). Italian Diplomatic Documents related to Oman, and The Arabia Gulf and East Africa Study and Summary of Documents, *Journal of Arts and Social Sciences: Sultan Qaboos University*, (in Arabic). Vol. 6, No. 2, pp. 76-91.
- Al-Atta, A. (1987). Islam on the western coast of the Red Sea. *The Journal of African Studies, the African Islamic Center: Khartoum*, (in Arabic). No. 3, pp. 47-60.

https://www.marefa.org/Italian_empire_1914.png.

- Al-Azab, A. (1986*). A History of Modern Yemen: Period of last exit of the Ottomans*. 1st ed. Abdullah ibn Muhammad Al-Habashi. Dar Al-Tanweer for Publishing & Distribution, Beirut:Lebanon.
- Alexandrov, G. & Galubovskaya, P. & Falkova, P. And Noamkin, F. (1990). *Contemporary History of Yemen 1917-1982*. Trans. Muhammad Ali al-Bahr. Madbouly Bookstore's, Cairo: Egypt.
- Al-Jbarat, M. (2005). *Relations between Yemen and the United State of America 1904 - 1948: The Reign of Imam Hamid Eddin*. Ph.D. Thesis, Yarmouk University, Irbid: Jordan.
- Al-Mas'udi, A. *Contemporary Yemen: From the Tribe to the State (191-1967)*. (2006). Madbouly Bookstore's, Cairo: Egypt.
- Al-qahtani, S. (2017). The Journey of the Saudi Crown Prince Suood to the Governments of Italy and France in 1354 A.H / 1935 B.C in the Documents of French Foreign

Ministry. *Journal of Sharia and Islamic Studies Umm al-Qura University*, (in Arabic). Vol. 72, No. 2, pp. 147-238.

- Bouchareb, S., & Amamra, N. (2015/2016). *Africa at the Berlin Conference 1884-1885*, Master Thesis, Université 8 Mai 1945, Guelma: Algeria.
- Carbone, G., &Bruno, G., &Novati, G. P., &Montanini, M. (2013). *La Politica Dell'Italia in Africa*: Contesto, Interessi E Scenari Della Presenza Politica Ed. Economica Italiana Nell'Africa Subsahariana, Istituto per gli Studi di Politica Internazionale: Milano.
- Colombo, S. (2013).*Italy and Saudi Arabia Confronting the Challenges of the XXI Century*. 1st ed. Istituto Affari Internazionali: Roma.
- DHSFO. (1920). *Partition of Africa*. Prepared Under the Direction of the Historical Section of the Foreign Office (DHSFO) – No. 89, H. M. Stationery Office: London.
- Diab, A. (1990). From the History of Colonialism in Africa: The Italian Invasion of Libya. *The Journal of African Studies*, (in Arabic).*The African Islamic Center: Khartoum*. No. 6, pp. 63-85.
- Goumah, M. (2010) *Between the African Lion and the Italian Tiger*, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo: Egypt.
- Hirszowicz, L. (2015). *The Third Reich & the Arab East*. Trans. Abdelrahim Ahmed Mustafa, National Center for Translation, Cairo.
- Insabato, E.,&Porcinari, C. G. (1965).*Rapporti Italo-Arabi (1902-1930): Dai Documenti di Enrico Insabato*. ESP Publishers: Roma.
- Jones, J., & Ridout, N. (2015) *A History of Modern Oman*. Trans. Ayman bin Musabah Al-Owaisi. 1st ed. Dar alrafidain, Beirut: Lebanon.
- Khowaiter, M. (2010). Mecca 1926 Treaty and its impact to The Relationships between Saudi Arabia and the Idrisids of Asir. *Journal of the college of basic education*, (in Arabic). *Al-Mustansiriya University*, Baghdad: Iraq Vol. 15, No. 66, pp. 445-464.
- Labanca, N., (2012).*La Guerra Italiana per la Libia (1911 – 1931)*.Il Mulino: Bologna.
- Luigi, C. F. (1972).*Del Primato Italiano Sul Mediterraneo*. Publisher E. Loesche.
- Mahafzah, A. (1985). *The Positions of France, Germany and Italy towards Arab Unity: 1919-1945*. 1stEd. The Center for Arab Unity Studies, Beirut: Lebanon.
- Maharty, I., & et al. (2013). *World War I: A Century Later – Arab Approaches*. Vol. 1, Causes, Contexts and Implication: Arab Center for Research & Policy Studies, 1st ed. Doha: Qatar.

- Manzoni, R. (2011). *Yemen. Un Viaggio a Sana'a 1877-1878*. 1st ed. Trans. Massimo Khairallah, Cultural Heritage Unit for Local Development, Sana'a: Yemen.
- Othman, H. (2007). *The Colonial rivalry among Britain and Italy in Arab world and East Africa (1354-1365 A.H/1935-1945 B.C)*. 1st ed. Arab Encyclopedia House, Beirut: Lebanon.
- Palumbo, P. (2003).*A Place in the Sun: Africa in Italian Colonial Culture from Post-Unification to the Present*. University of California Press, Berkeley, California.
- Piazza, G. (1911).*Nostra Terra Promessa. Lettere dalla Tripolitana, Marzo-Maggio 1911*.2nd ed.Copertina Flessibile: Roma.
- Rizki, S., & Balghith, N. (2015/2016). *The Italian Occupation of Ethiopia and its Impact on the European External Relations*, Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Université Larbi Tébessi,Tebessa: Algeria.
- Roux, G. (1960).*Mussolini, Il Titolo Originale Dell'Opera Francese*. Edito Dalla Libreria "Arthem et Fayaed", Traduzione di Alessandro Lessona: Firenze.
- Servidio, A. (2002).*L'imbroglio Nazionale: Unità e Unificazione dell'Italia (1860-2000)*. Alfredo Guida Editore: Napoli.
- Shu'ayb, A. (2002). *The Italian French Struggle in the Levant 1860-1941*. 1st ed. Dār al-Fārābī, Beirut: Lebanon.
-WAE: The World: Atlas and Encyclopedia. (2010). Al-Muhajiroun Islamic Network. Retrieved from: *http:// www.mohajroon.com*.

الوثائق الإيطالية:

- Documenti Diplomatici Italiani, La Libreria dello Stato - Roma Mcmlii, 2010.
- *SESTA SERIE 1918-1922:*
VOL. II (18 Gennaio - 23 Marzo 1919).
VOL. III (24 Marzo - 22 Giugno 1919).

- SETTIMA SERIE 1922-1935:
VOLUME. III (23 febbraio 1924 • 14 maggio 1925).
VOLUME. X (15 aprile- 31 dicembre 1930).

- OTTAVA SERIE 1935-1939:

VOL. III (1 Gennaio - 9 Maggio 1936).

- NONA SERIE 1939-1943:

VOL. IV (9 Aprile - 10 Giugno 1940).

VOL. VII (24 aprile - II dicembre 1941).

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم

الدكتور إبراهيم علي النعانعه

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تعرف مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم، وجرى اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، إذ تم اختيار (151) معلمًا ومعلمة، بواقع (51) معلمًا و(100) معلمة شكلوا ما نسبته (39%) من مجتمعا لدراسة، وتم إعداد أداة الدراسة، وهي استبانه لقياس مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج، حيث أعدت الاستبانه بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، وتكونت من (25) فقرة، جرى التحقق من صدقها وثباتها. وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج: أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية حول التعلم المدمج لمجالات الاستبانه الأربعة جاءت بمستوى متوسط، لكل مجال وللمجالات مجتمعة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج في جميع المجالات تعزى إلى متغيرات: النوع الاجتماعي لصالح الإناث، والمؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، والخبرة في التدريس لصالح الأكثر خبرة. و أوصت الدراسة بجملة من التوصيات منها: عقد دورات تدريبية حول التعلم المدمج لتشجيع معلمي التربية الإسلامية على تكييف المنهج على هذا التعلم، وتضمين أدلة معلمي التربية الإسلامية فلسفة وأبعاد وأهداف وأهمية التعلم المدمج ونماذج من هذا النوع من التعلم.

الكلمات المفتاحية: مستوى الإدراك، التربية الإسلامية، التعلم المدمج، أدوار المعلم.

The level of awareness of Islamic education teachers of their roles in the light of blended learning from their point of view

Prepared by Dr. Ibrahim Ali Al-Na'anah
The World Islamic Science and Education University

Abstract

This study aimed to investigate the level of awareness of Islamic education teachers of their roles in the light of blended learning from their point of view. The study sample was chosen using stratified random sampling. (151) male and female teachers were selected; of those (51) male and (100) female teachers. They constitute (39%) of the population. The study tool is a questionnaire to measure the level of awareness of Islamic education teachers of their roles in the light of blended learning. The results showed that:

First, the study shows that there is an average level of awareness of Islamic education teachers about blended learning for the four domains of the questionnaire. The study also indicates the presence of statistically significant differences at the level of (0.05) in the level of awareness of Islamic education teachers about their roles in the light of blended learning in all domains is attributed to the variables of gender in favor of females, academic qualification in favor of post graduates, and experiences in favor of the most experienced. The study recommends holding training courses on blended learning to encourage Islamic education teachers to adapt the curriculum according to this blended learning. The study also recommends including a philosophical dimensions in Islamic education teachers' guide book to clarify the objectives, and importance of blended learning.

Keywords: level of cognition, Islamic education, blended learning, teacher roles.

خلفية الدراسة ومشكلتها

مقدمة

لقد حثّ الدين الإسلامي، أكثر من أي دين آخر، على التعلم والتعليم، بل على طلب العلم واكتسابه؛ ولا أدلّ على ذلك من أن تكون أولى الآيات قوله تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" (العلق، 1– 5). أدى ذلك، كما أشار الخوالدة وعبيد (2001)، إلى أن يكون أول أهداف التربية الإسلامية هو بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة، المتفاعلة مع بيئتها الاجتماعية، على وفق تعاليم الإسلام وشريعته السمحاء.

ويتولى مهمة التربية والتعليم للشريعة الإسلامية معلم معد إعداداً خاصاً، إذ إنه يستمد أهميته من أهمية المادة ذاتها؛ فقد ذكر عطا (2005) أن أهمية معلم التربية الإسلامية ازدادت في هذا العصر، وذلك لبروز تحديات كثيرة يواجهها الجيل الجديد. و على المعلم هنا رعاية هذا الجيل، وذلك بامتلاك قدرات خاصة في المواءمة بين التحديث من جانب، والقيم الإنسانية والاجتماعية المتضمنة في العقيدة الإسلامية من جانب آخر. وأشارت العنزي (2020) أن معلم التربية الإسلامية يتحمل العبء الأكبر في الوصول إلى حل ما يواجه طلبته من مشكلات سواء دينية أو اجتماعية.

ومعلم التربية الإسلامية أيضاً هو المسؤول الأول عن الوصول إلى متعلم ذي نوعية جيدة، يتمتع بدرجة عالية من الوعي والجودة. ولكن ذلك لا يمكن أن يتأتى للمعلم إلا بتدريس فعال يتفاعل فيه المعلم مع العناصر الأخرى، التي هي الطالب والمادة والبيئة التعليمية (البصيص،2011). وتؤدي الخصائص المعرفية والمهنية والانفعالية وسمات الشخصية لمعلم التربية الإسلامية دوراً فاعلاً في كفاءة عمليتي التعلم والتعليم. وهذه الأبعاد من أهم المداخل التربوية ذات التأثير المباشر في التحصيل الأكاديمي للطالب؛ لكون هذا الطالب هو العنصر الأساسي المستهدف، والمستفيد الأول لما اكتسبه من معلمه من معرفة وقدوة وأنموذج (الحكمي، 2000) .

وفي ظل الظروف الراهنة، وتطور العملية التعليمية، وزيادة متطلباتها، وبخاصة المتطلبات المتعلقة بالتعلم الإلكترونيّ عامة، والتعلم المدمج خاصة، أصبح من الضروري الوقوف على أدوار المعلمين بصورة عامة، ومعلمي التربية الإسلامية بصورة خاصة، في إدراكهم لهذه الأدوار، وخصوصاً في شيوع التعلم الإلكترونيّ والمدمج في هذا الوقت بالذات. وعرّف الفقي (2011) التعلم المدمج بأنه وصف للحل الذي يجمع بين طرائق متعددة، فالتعلم التعاوني، والمقررات عير الويب، ونظم دعم الأداء الإلكترونيّ، وممارسات إدارة المعرفة . و التعلم المدمج أيضاً هو شكل جديد لبرامج التدريب والتعلم يمزج بصورة مناسبة بين التعلم الصفي والإلكترونيّ، على وفق متطلبات الموقف التعليمي، وفيه يمكن تحقيق الأهداف التعليمية بأقل تكلفة ممكنة.في حين أشار كل من جون وبجلز(2012) إلى أن التعلم المدمج يصف أنموذجاً هجيناً من التعلم الإلكترونيّ، الذي يمكن أن تكون بجانبه طرائق تقليدية في مقرر واحد .

وللتعلم المدمج تسميات أخرى، فهو التعلم المزيج، أو الخليط، أو المختلط، أو الهجين. وبرز هذا التعلم، كما أورد أبو موسى و الصوص (2014) الفاعلية في التعلم، وبخاصة تحسين التحصيل، وزيادة القدرة على الاحتفاظ بالتعلم، واختصار وقت التعلم، وتقليل تكلفته، فضلاً عن زيادة القدرة على التعلم الذاتي، وزيادة دافعية الطلبة للتعلم، وزيادة شعورهم بالمساواة في الفرص التعليمية .

وتتجلى أهداف التعلم المدمج في تحسين جودة التعلم، وزيادة المشاركة الإيجابية للطلبة، وزيادة فاعلية التعلم، ودعم الأداء بتوظيف الطلبة للمستحدثات الإلكترونيّة، وزيادة التفاعل المباشر وغير المباشر مع المحتوى التعليمي، وتنمية الجانب المعرفي، وتحقيق ديمقراطية التعليم (الزهراني2020).

ولخص جون وبجلز (2012) مزايا ومآخذ التعلم المدمج؛ فهذا النوع من التعلم، من حيث المزايا: يمكن به تغيير الاتجاه ليس فقط في زمان الممارسة ومكانها، وإنما في المصادر والأدوات أيضاً. وتقليل النفقات وتوفير جهد المتعلم ووقته. والمرونة في وقت المتعلم ووقت الالتحاق ببرامجه. وتوفير فرص التفاعل المتزامن مع التنسيق والتعاون غير المتزامن. ومراعاة الفروق الفردية، إذ يتعلم كل طالب بحسب قدراته وحاجاته. واتساع رقعة التعلم، إذ لم تعد مقتصرة على الغرفة الصفية، والسماح للطالب بأن يتعلم في الوقت ذاته الذي يتعلم فيه زملاؤه. أما من حيث المآخذ فهي : صعوبة تفعيل

الإنترنت في جميع البيئات، وقلة إلمام عدد لا يستهان به من الطلبة بالتكنولوجيا. وصعوبة صناعة المقررات الإلكترونيّة المدمجة. والتركيز على الجوانب المعرفية والمهارية على حساب الجوانب الوجدانية. وتدني مستوى نظام الرقابة والتصحيح والتقويم والحضور والغياب.

أما كراوس (Krause ,2010)، والدير شوي (2019) فقد أضافا مزايا أخرى للتعلم المدمج من أهمها: تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع معلميهم وزملائهم، وتعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة أنفسهم، وتلبية أنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم، والاستفادة من التقدم التقني في التصميم والتنفيذ والاستخدام، وإثراء المعرفة ورفع جودة التعلم والمنتج التعليمي وكفاءة المعلم، والتواصل الحضاري للاستفادة من كل ما هو جديد، وتوفير بيئة مناسبة للتدريب في العمل والدراسة.

ويؤدي معلم التربية الإسلامية أدواراً خاصة، سواء أكان ذلك في التعلم التقليدي، أم في التعلم المدمج. وهذه الأدوار مستمدة من خصائص هذا المعلم وصفاته؛ فهو ، كما أشار كل من ملكاوي (1995)، وحماد (2009)، يجب أن يتصف بالذكاء والفطنة، والعلم الواسع في التخصص، وتمثل أخلاق الإسلام قولاً وفعلاً وعقيدة؛ فهو إذن يجب أن يتمتع بصفات إيمانية متمثلة في الإيمان بالله، التي تتجلى في الأخلاق، والثقة بالله تعالى، والتوكل عليه، والتقوى، واستشعار مخافة الله سبحانه، والشعور بالمسؤولية الدينية والمهنية.

وهناك أيضاً الصفات الخلقية والصفات العقلية؛ أما صفاته الخلقية فتظهر في الصدق والأمانة والعدل والتواضع والصبر، وغير ذلك. وتظهر صفاته العقلية في ذكائه، وإبداعه، وسعة الأفق والاطلاع، والحوار الهادف، والنقد البناء، وأساليبه في الإقناع. يزاد على ذلك التمتع بالاتزان العاطفي والثبات والاطمئنان بذكر الله.

ومن الصفات المهمة التي يجب أن يتمتع بها معلم التربية الإسلامية أيضاً، وتؤثر تأثيراً مباشراً في أدائه لأدواره هي الصفات المهنية، وهي كما ذكرها عطا (2005): الإلمام المعرفي بفروع المادة وموضوعاتها، وتشمل: القرآن، والسيرة، والحديث، والعقيدة، والفقه، والأخلاق. ومن الصفات المهنية أيضاً: الإلمام بمهارات التدريس، وتشمل: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. ومن الصفات المهنية كذلك: التمكن من المهارات الخاصة بتدريس المادة؛ كالقراءة الصحيحة الدقيقة للآيات

القرآنية، وأحكام التلاوة، وتحليل النصوص، والإلمام بفنيات التدريس. وهناك أيضاً الإلمام بأسس التربية الإسلامية، والقدرة على تحقيق الأهداف، وصياغة الأهداف السلوكية، وتحليل محتوى المادة وتحديد عناصرها، وقد أجريت دراسات متعددة حول الموضوع، سيتم تناولها مرتبة بحسب تسلسلها التاريخي من الأحدث إلى الأقدم.

أجرى السبيعي والقباطية (2020) دراسة كان هدفها التعرف إلى واقع ممارسة معلمي ومعلمات اللّغة العربيّة للتعلم المدمج من وجهة نظرهم، وجرى اعتماد منهج البحث الوصفي المسحيّ، واختيرت عينة الدراسة من معلمي اللّغة العربية ومعلماتها العاملين في مدارس محافظة (بيشة) بالسعودية، وبلغ عدد أفراد العينة (250) معلماً ومعلمة، وجرى إعداد استبانه بواقع ممارسة التعلم المدمج ومن معلمي اللغة العربية ومعلماتها. وبينت النتائج أن واقع الممارسة للتعلم المدمج جاء بتقدير متوسط، وبينت النتائج أيضاً أنه لا يوجد فرق دال احصائياً يعزى للنوع الاجتماعي في واقع ممارسة هذا النوع من التعلم.

وفي دراسة الصقرية (2020) التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام التعلم المدمج في تنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين عند طالبات الصف الحادي عشر في مبحث التربية الإسلامية، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، تم توزيعهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة وبواقع (29) للتجريبية و (31) للضابطة، استخدمت المنهج شبه التجريبي وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس لمهارات القرن (الحادي والعشرين) تكون من (42) فقرة، موزعة على محورين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية.

دراسة العنزي (2019) التي هدفت إلى تعرف واقع استخدام معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت للتّعلم المدمج من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس، واتبع منهج البحث الوصفي المسحي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (217) معلماً ومديراً، وأعدت استبانه بواقع استخدام التّعلّم المدمج. وأفرزت النتائج أن واقع استخدام التعلم المشار إليه جاءت بتقدير متوسط من وجهة نظرهم، وأفرزت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق دالة احصائيا في استخدام التّعلم المدمج يعزى إلى النوع الاجتماعي والخبرة، والمسمى الوظيفي (معلم، مدير).

أما دراسة المجالي (2019) فقد هدفت إلى تعرف مدى استخدام معلمي المرحلة الأساسيّة لإستراتيجيّة التعلم المدمج في التدريس من وجهة نظرهم في الأردن، وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي المسحي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (350) معلماً ومعلمة، وكانت أداة الدراسة استبانه بمدى استخدام إستراتيجيّة التعلم المدمج من المعلمين والمعلمات (عينة الدراسة). وأظهرت النتائج أن استخدام الإستراتيجيّة مدار البحث جاء بتقدير متوسط ، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق دالة احصائياً، لصالح المعلمات بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح المدارس الخاصة بالنسبة لنوع المدرسة فيما يتعلق باستخدام إستراتيجيّة التعلم المدمج.

وهدفت دراسة الزبون (2016) إلى الكشف عن درجة توافر متطلبات تطبيق التعلم الإلكترونيّ في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المادة في محافظتي جرش وعجلون بالأردن، وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي المسحي، وضمت عينة الدراسة (174) معلماً ومعلمة، وجرى تطوير استبانه بخمسة مجالات، تتعلق بمتطلبات التعلم الإلكترونيّ المتعلقة بالمعلم، والطالب، والمنهاج، والأمور التنظيمية، والبيئة التعليمية على التوالي، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط في درجة توافر متطلبات تطبيق التعلم الإلكترونيّ في تدريس التربية الإسلامية، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

وكان الغرض من دراسة بكر ومريم (Buket & Meryem,2011) هو فحص أنماط تعلم الطلاب و وجهات نظرهم حول التعلم المدمج، وأجريت الدراسة على أربعة وثلاثين طالبًا في جامعة حجة تبه التركية، وكانت الأداتان عبارة عن استبانه مصممة لتحديد وجهات نظر الطلاب حول التعلم المدمج وجرد أسلوب التعلم (LSI) الخاص بـKolb لقياس أنماط التعلم لدى الطلاب. تم جمع بيانات إضافية من درجات تحصيل الطلاب؛ وتوضح السجلات مشاركة الطلاب في بيئة التعلم الإلكترونيّ. وأظهرت النتائج أن آراء الطلاب حول عملية التعلم المدمج، مثل سهولة استخدام بيئة الويب، والتقييم، وبيئة وجهاً لوجه وما إلى ذلك، وكانت تختلف وفقًا لأساليب التعلم الخاصة بهم. وكشفت النتائج أيضًا أن أعلى متوسط درجات يتوافق مع جانب وجهاً لوجه من العملية عندما يتم أخذ تقييما لطلاب فيما يتعلق بالتنفيذ في الاعتبار. وأظهرت النتائج الإجمالية أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مستو تحصيل الطلاب وفقًا لأسلوب التعلم الخاص بهم.

وهدفت دراسة يانغ (Yang، 2012) إلى تعرّف أهم المعوقات في تطبيق التعليم المدمج في المساقات الجامعية حسب تصورات المدرسين والمحاضرين. واستخدمت الدراسة المقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات وصعوبات تطبيق التعلم المدمج مرتبطة يضعف البنية التحتية، وعدم توافر المعدات والأجهزة ووسائل الاتصال عن طريق الإنترنت.

وهدفت دراسة كوماس وكونين (Comas-Quinn 2011) إلى الكشف عن تصورات المعلمين وخبراتهم حول استخدام التعلم المدمج، واستخدمت الدراسة الاستبانه والملاحظة والمقابلة في جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى تحديد المعوقات والصعوبات التي يواجهها المعلمون في التدريس باستخدام المساقات المدمجة ومن أهمها: ضعف التدريب وعدم المساندة والدعم من المؤسسات التعليمية.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية، التي هدفت إلى تعرف مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج.

مشكلة الدراسة

تتأتى مشكلة الدراسة من أن معلم التربية الإسلامية في ظل الاتجاهات الحديثة في التدريس، وانتشار التعلم الإلكترونيّ بأنواعه كافة، ومنه التعلم المدمج، وانتشار جائحة كورونا حيث أدت هذه الجائحة إلى ظهور المشكلة بوضوح، إذ أصبح التعلم الإلكترونيّ بديلاً حتمياً للتعليم التقليدي. وقد يتطلب ذلك إلماماً مناسباً بمتطلبات التعلم الإلكترونيّ كاستخدام الحواسيب والبرامج والتطبيقات الإلكترونيّة، وقد يكون معظم المعلمين ليس لديهم الاستعداد الكافي لهذا النوع من التعلم ولا يتمتعون بما فيه الكفاية، بقدرات معينة تؤهلهم لأداء هذه الأدوار على أتم وجه.

وقد أشارت دراسات متعددة إلى تدني مستوى الأداء لدى معلمي التربية الإسلامية، سواء أكان ذلك في المهارات التي يمتلكونها، أم بمستوى الأداء العام لديهم. ومن الدراسات التي أشارت إلى ذلك دراسة السبيعي والقباطية (2020) ودراسة الدخيل (2021) ، ودراسة اليوسف (2017).

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم، وذلك من خلال الإجابة عن سؤالي الدراسة الآتيين:

سؤالا الدراسة

أجابت الدراسة عن السؤالين الآتيين :

1- ما مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى إلى النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي :

1. الأهمية النظرية: تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تناولها إطاراً نظرياً لإدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج، فضلاً عن الخلفية النظرية في هذا النوع من التعلم.

2. الأهمية التطبيقية: من المؤمل أن يفيد من نتائج هذه الدراسة مؤلفو مناهج التربية الإسلامية، ويفيد منها أيضاً المعلمون في معرفة أدوارهم في ضوء التعلم المدمج، وذلك باطلاعهم على الاستبانه المعدة لهذا الغرض. ويفيد من الدراسة كذلك باحثون آخرون في إجراء دراسات في ميدان أدوار المعلمين والتعلم المدمج.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على الحدود والمحددات الآتية:

- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2021/2020 .
- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية قصبة عمان.
- **الحدود البشرية:** عينة من معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها.

- **الحدود الموضوعية:** تتحدد بموضوع الدراسة الهادفة إلى تعرف مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم.

ويتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من صدق وثبات، وبموضوعية المستجيبين عن فقراتها.

التعريفات الإجرائية

- **مستوى الإدراك:** الدرجة الدالة على مدى وعي المعلمين بأدوارهم في التعلم المدمج وإلمامهم الذهني بخصائص ومهارات هذا النوع من التعلم وتقاس إجرائيًا بواسطة الأداة التي أعدت لاستخدامها في هذه الدراسة.
- **معلمو التربية الإسلامية:** يعرفون إجرائياً بأنهم المعلمون المؤهلون لتدريس مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.
- **التعلم المدمج:** تعلم رسمي يدمج بين التعلم في الغرفة الصفية مع المعلم والتعلم عن طريق استخدام التكنولوجيا والإنترنت، يتعلم الطالب عن طريق الإنترنت بشكل جزئي، وفي الوقت نفسه مع المعلم في الغرفة الصفية. وبهذا الأسلوب يتحكم الطالب بوقت التعلم ومكانه ومساره وسرعة تقدمه بشكل أكبر من البرامج التعلمية التقليدية.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجانب منهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها، ويتناول أيضاً أداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، ومن إجراءات الدراسة ومتغيراتها والمعالجة الإحصائية اللازمة.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة الحالية منهج البحث الوصفي المسحي، لأنه المنهج المناسب لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في المرحلة الثانوية ضمن مديرية تربية قصبة عمان، والبالغ عددهم (386) معلماً ومعلمة، بحسب إحصائيات قسم التخطيط في المديرية المذكورة، وهم بواقع (166) معلماً ، و (220) معلمة.

عينة الدراسة

جرى اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، إذ تم اختيار (151) معلماً ومعلمة، بواقع (51) معلماً (100) معلمة، وشكلوا ما نسبته (39%) من مجتمع الدراسة، وجرى تقسيم عينة الدراسة بحسب النوع الاجتماعي، والمؤهل الدراسي، والخبرة في التدريس، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) توزع عينة الدراسة بحسب متغيراتها

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكور	51	33.8%
	إناث	100	66.2%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	66	43.7%
	دبلوم عالي	65	43.0%
	دراسات عليا	20	13.2%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 10	74	49.0%
	من 10 إلى أقل من 20 سنة	41	27.2%
	أكثر من 20 سنة	36	23.8%

أداة الدراسة

تم إعداد أداة الدراسة، وهي استبانه بمستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج، إذ جرى إعدادها بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، ومن هذه الدراسات: دراسة السبيعي والقباطية (2020)، ودراسة العنزي (2019)،وقد بلغ عدد فقرات الاستبانه (25) فقرة بصورتها الأولية.

صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين في المناهج والتدريس الذين أجروا بعض الملاحظات من حذف وإضافة وتعديل،إذ بلغ عدد فقرات الاستبانه بصورتها النهائية (25) فقرة. وللتحقق من الصدق البنائي للأداة جرى تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلمًا ومعلمة، بواقع (10) معلمين، و (10) معلمات من مجتمع الدراسة وخارج عينتها.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة جرى تطبيقها على العينة الاستطلاعية المتكونة من (20) معلماً ومعلمة ، ثم أعيد تطبيقها بعد مرور أسبوعين على العينة نفسها، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات الكلي (0.84)، واستخدمت معادلة كرونباخ الفا للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.86)، والجدول (2) يبين معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة.

الجدول (2) معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة

المجال	معامل بيرسون	كرونباخ الفا
مجال كفايات التعلم المدمج	0.81	0.80
مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	0.77	0.81
مجال الطلبة	0.79	0.83
مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	0.83	0.76
الكلي	0.84	0.86

إجراءات الدراسة

لتنفيذ الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية :

- مراجعة الأدب النظري للدراسات السابقة لإعداد أداة الدراسة .
- التحقق من صدق الأداة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين.
- التحقق من ثبات الأداة بتطبيقها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها .
- اختبار العينة من مجتمع الدراسة .
- تطبيق الأداة على عينة الدراسة .
- جمع الاستبانات وتفريغها في جداول خاصة ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الـ (SPSS) وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة .
- عرض النتائج ومناقشتها وصياغة التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج .

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية

- المتغير المستقل وله ثلاثة مستويات هي: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس.
- المتغير التابع: مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج.

المعالجة الإحصائية

استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ومستوى الإدراك للإجابة عن السؤال الأول وتم الحكم على مستوى الإدراك بناءً على المعيار الآتي:

- المتوسط الحسابي من (1) إلى (2.33) منخفض
- المتوسط الحسابي من (2.34) إلى (3.67) متوسط
- المتوسط الحسابي من(3.68) إلى (5) مرتفع.

2- تحليل التباين الثلاثيّ (ANOVA) واختبار شيفيه للمقارنات البعدية للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

3- التكرارات والنسب المئوية من أجل وصف عينة الدراسة.

4- معامل ارتباط (بيرسون) ومعادلة (كرونباخ ألفا) للتحقق من ثبات أداة الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحديد الرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم، والجدول الآتي يبين النتائج:

الجدول(3)

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم مرتبة تنازليًا)

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الإدراك
3	مجال الطلبة	3.62	0.83	1	متوسط
2	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	3.55	0.88	2	متوسط
4	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	3.51	0.94	3	متوسط
1	مجال كفايات التعلم المدمج	3.45	0.84	4	متوسط
	الكلي	3.53	0.79		متوسط

يشير الجدول (3) أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم بشكلٍ عام كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.53) بانحرافٍ معياريّ (0.79)، وجاء في الرتبة الأولى مجال الطلبة بمتوسط حسابي (3.62) وبانحراف معياري(0.83)، وبمستوى متوسط، وفي الرتبة الثانية جاء مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي بمتوسط حسابي (3.55) بانحراف معياري (0.88)، وبمستوى متوسط، وفي الرتبة قبل الأخيرة جاء مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج بمتوسط حسابي (3.51) بانحراف معياري(0.94)، وبمستوى متوسط، أما في الرتبة الأخيرة جاء مجال كفايات التعلم المدمج بمتوسط حسابي (3.45) بانحراف معياري (0.84)، وبمستوى متوسط، وأظهرت النتائج أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية حول التعلم المدمج لمجالات الاستبانه الأربعة. وجاءت بمستوى متوسط، لكل مجال وللمجالات مجتمعة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن المعلمين عامة، ومعلمي التربية الإسلامية خاصة، لديهم نظرة معينة حول هذا النوع من التعلم؛ فهم اتبعوا هذا التعلم لأسباب تتعلق بتطورات جائحة كورونا، ولم يكن هو (التعلم السائد)، لذا جاء مستوى الإدراك متوسطًا. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسات كل من السبيعي والقباطية (2020)، والعنزي (2019)، والمجالي (2019)، والزبون (2016)، التي أشارت نتائجها إلى وجود مستوى متوسط لدى عينات تلك الدراسات.

أما بالنسبة لفقرات المجلات فكانت على النحو الآتي:

- مجال الطلبة

الجدول(4)

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج لمجال الطلبة من وجهة نظرهم مرتبة تنازليًا)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الإدراك
14	بإمكاني تدريب الطلبة على كيفية استخدام التكنولوجيا في التطبيقات الأساسيّة للتعلم المدمج	3.99	0.95	1	مرتفع
15	لدي القدرة على تعميق مهارات الطلبة الأكاديمية في التعلم المدمج	3.85	1.07	2	مرتفع
19	بإمكاني جعل الطلبة يتواصلون مع أقرانهم في المدارس الأخرى في توظيف التعلم المدمج	3.75	1.06	3	مرتفع
17	لدي القدرة على إقناع الطلبة على الانخراط في التعلم عبر توظيف التكنولوجيا	3.64	1.05	4	متوسط
18	لدي القدرة على تحقيق حضور معظم الطلبة عند اعتماد التعلم المدمج	3.51	1.12	5	متوسط
16	بإمكاني تقديم المساعدة للطلبة لكي يتواصلوا بطريقة تفاعلية فيما بينهم بمساعدة التكنولوجيا	3.38	1.28	6	متوسط
13	بإمكاني تطوير خبرات الطلبة في استخدام الشبكة العنكبوتية للتعلم المدمج	2.32	1.20	7	منخفض
	مجال الطلبة	3.62	0.83		متوسط

يشير الجدول (4) إلى أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم لمجال الطلبة بشكل عام كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.62) بانحراف معياري(0.83)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (14)" بإمكاني تدريب الطلبة على كيفية استخدام التكنولوجيا في التطبيقات الأساسيّة للتعلم المدمج" بمتوسط حسابي (3.99)، وبانحراف معياري(0.95)، وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (13) "بإمكاني تطوير خبرات الطلبة في استخدام الشبكة العنكبوتية للتعلم المدمج" بمتوسط حسابي (2.32) بانحراف معياري(1.20)، وبمستوى منخفض. أما نتائج كل مجال على انفراد فقد جاء مستوى الإدراك في مجال الطلبة بالمرتبة الأولى، وجاءت ثلاث فقرات بدرجة مرتفعة، ضمن هذا المجال، وأولى هذه الفقرات:

"بإمكاني تدريب الطلبة على كيفية استخدام التكنولوجيا في التطبيقات الأساسيّة للتعلم المدمج". وقد يعود السبب في ذلك إلى أن أول واجبات المعلم هو أن يدرب طلبته على استخدام التكنولوجيا، فهم بغير معرفة استخدامها لا يمكنهم المشاركة الفاعلة في التعلم المدمج. وجاءت فقرة: لدي القدرة على تعميق مهارات الطلبة الأكاديمية في التعلم المدمج بالمرتبة الثانية، وبدرجة مرتفعة، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن المعلم يعمل أساسًا على تنمية قدرة الطلبة على الفهم، وزيادة التحصيل، سواء أكان ذلك في التعلم الوجاهي أو المدمج، وتصبح مسؤوليته أكثر في تعميق هذه المهارات في التعلم المدمج. أما فقرة: "بإمكان يجعل الطلبة يتواصلون مع أقرانهم في المدارس الأخرى في توظيف التعلم المدمج" فجاءت أيضًا بتقدير مرتفعة، ذلك لأن التعلم المدمج قائم على استخدام الشبكة العنكبوتية، التي هي متاحة لجميع الطلبة، في المدرسة الواحدة، أو في المدارس المختلفة مما يسهل عملية التواصل بإرشاد المعلم وتوجيهه.

وجاءت فقرة واحدة ضمن مجال الطلبة بدرجة تصورات منخفضة، وهي: "بإمكاني تطوير خبرات الطلبة في استخدام الشبكة العنكبوتية للتعلم المدمج". ومعنى ذلك أن المعلمين في هذا التعلم يركّزون على استخدام ما هو متاح من الشبكة العنكبوتية للتعلم المدمج، ولا مجال للمعلمين لتطوير الخبرات لدى الطلبة عبر هذه الشبكة، لاعتقادهم أن هناك متخصصين يقومون بتطوير الشبكة، ليتبعه تطوير الخبرات. أما بقية الفقرات وعددها ثلاث فقرات فجاءت بدرجة متوسطة، ويعود ذلك، كما يرى الباحث، أن التعلم المدمج ليس هو السائد، إذ إنّ السائد هو التعلم الوجاهي، وشاع التعلم المدمج للظروف الصحية الحالية، التي تسود العالم.

2- مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي

الجدول(5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج لمجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي من وجهة نظرهم مرتبة تنازليًا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الإدراك
12	**أتمكن من استخدام الموارد التكنولوجية إذا ما توافرت أجهزة الحاسوب بأسعار مدعومة**	4.85	1.10	1	مرتفع
9	**أتمكن من استخدام البرمجيات المتقدمة مجاناً لإنجاح التعلم المدمج**	3.76	0.88	2	مرتفع
10	**لدي القدرة على توظيف مصادر التكنولوجيا المدعومة من الجهات ذات العلاقة**	3.30	1.06	3	متوسط
11	**بإمكاني المشاركة في الدورات التدريبية لمساعدتي على توظيف مصادر التكنولوجيا**	2.27	1.20	4	منخفض
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	3.55	0.88		متوسط

يشير الجدول (5) أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم لمجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي بشكل عام كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.55) بانحراف معياري(0.88)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (12)" أتمكن من استخدام الموارد التكنولوجية إذا ما توافرت أجهزة الحاسوب بأسعار مدعومة"، بمتوسط حسابي (4.85)، وبانحراف معياري(1.10)، وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة(11) "بإمكاني المشاركة في الدورات التدريبية لمساعدتي على توظيف مصادر التكنولوجيا" بمتوسط حسابي (2.27)، وبانحراف معياري(1.20)، وبمستوى منخفض.وفي مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي، جاءت فقرتان بمستوى إدراك مرتفع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؛ وأولى هذه الفقرات: **"أتمكن من استخدام الموارد التكنولوجية إذا ما توافرت أجهزة الحاسوب بأسعار مدعومة"**. ويُعزى ذلك إلى أن المعلم يمكنه استخدام الموارد، إلّا أن الحافز الخاص بدعم أسعار أجهزة الحاسوب غير متاح. وجاءت فقرة: **"أتمكن من استخدام البرمجيات المتقدمة مجاناً لإنجاح التعلم المدمج"**. ويبدو أن هذه البرمجيات غير متوافرة مجانًا. أما فقرة: "يمكنني المشاركة في الدورات التدريبية

لمساعدتي على توظيف مصادر التكنولوجيا" فقد جاءت بتقدير منخفضة. وقد يعود ذلك إلى عدم رغبة المعلمين بالالتحاق بمثل هذه الدورات، أو أن هذه الدورات لا فائدة منها، أو أن مثل هذه الدورات لا وجود لها.

3- مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج

الجدول(6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج لمجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج من وجهة نظرهم مرتبة تنازليًا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الإدراك
21	يمكنني تكييف المنهج غير المعد للتعلم المدمج	4.66	0.98	1	مرتفع
24	بإمكاني استثمار التكنولوجيا المتاحة في التعلم بالرغم من ندرة المختبرات المجهزة	3.63	1.12	2	متوسط
20	يمكنني تذليل الصعوبات التي تواجهني في إعداد الدروس وتنفيذها في التعلم المدمج	3.62	1.13	3	متوسط
23	لدي القدرة على استخدام التكنولوجيا بالرغم من قلة الدعم للتعلم المدمج	3.42	1.25	4	متوسط
25	بإمكاني استخدام مصادر التكنولوجيا بالرغم من قلة تقديم المساعدة من متخصصين مؤهلين	3.41	1.29	5	متوسط
22	بإمكاني توفير مصادر تكنولوجية غير متاحة لتطبيقات التعلم المدمج	2.32	1.28	6	منخفض
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	3.51	0.94		متوسط

يشير الجدول (6) أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم لمجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج بشكل عام كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.51) بانحراف معياري (0.94)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (21) "يمكنني تكييف المنهج غير المعد للتعلم المدمج" بمتوسط حسابي (4.66) بانحراف معياري (0.98)، وبمستوى مرتفع. وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة(22) "بإمكاني توفير مصادر تكنولوجية غير متاحة لتطبيقات التعلم المدمج" بمتوسط حسابي (2.32) بانحراف معياري (1.28)، وبمستوى منخفض. وجاءت فقرة واحدة بمستوى إدراك مرتفعة، وفقرة واحدة أيضًا بمستوى منخفضة، وبقية الفقرات جاءت بتقدير متوسطة، وكذلك في مجال العقبات، التي تواجه التعلم المدمج. أما الفقرة بتقدير (مرتفعة) فهي: "يمكنني تكييف المنهج غير المعدل للتعلم المدمج". وقد يُعزى ذلك إلى أن عملية تكييف المنهج للتعلم المدمج لا تحتاج إلى مهارات استثنائية، إذ يمكن لأي

معلم لديه خبرة معينة في ذلك، أن يكيف المنهج للتعلم المدمج، أو أنّ ذلك ليس عقبة، فقد تكون هناك منصات تعليمية جاهزة لهذا النوع من التعلم. أما الفقرة التي جاءت بتقدير منخفضة فنصها: "بإمكاني توفير مصادر تكنولوجية غير متاحة لتطبيقات التعلم المدمج". ويرى الباحث أن معلم التربية الإسلامية لا يمتلك بما فيه الكفاية توفير المصادر التكنولوجية الخاصة بتطبيق التعلم المدمج. وذلك إما للكلفة العالية لهذه التطبيقات، أو لقلة خبرة المعلم في هذا المجال.

4-مجال كفايات التعلم المدمج

الجدول(7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج لمجال كفايات التعلم المدمج من وجهة نظرهم مرتبة تنازليًا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التصورات
1	لدي الكفاية اللازمة لمراعاة القضايا الأخلاقية في الجوانب التكنولوجية	3.80	1.02	1	مرتفعة
3	لدي القدرة على استخدام مصادر المعلومات لزيادة إنتاجية التعلم الأكاديمي	3.74	1.03	2	مرتفعة
6	لدي القدرة على اختيار تكنولوجيا ملائمة لتحقيق أهداف التعلم المدمج.	3.52	1.15	3	متوسطة
2	يمكنني استخدام التكنولوجيا لجمع المعلومات وتقييمها	3.40	1.17	4	متوسطة
8	يمكنني استثمار المنصات التعليمية المعتمدة في التعلم.	3.36	1.09	5	متوسطة
4	يمكنني حل المشكلات التي تواجهني في استخدام التكنولوجيا في التعلم المدمج	3.34	1.09	6	متوسطة
5	بإمكاني تسخير التكنولوجيا لتنمية مهارات التفكير العليا	3.24	1.21	7	متوسطة
7	أتمكن من استخدام وسائط متنوعة لإنجاح التعلم المدمج	3.23	1.15	8	متوسطة
	مجال كفايات التعلم المدمج	3.45	0.84		متوسطة

يشير الجدول (7) إلى أن مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج من وجهة نظرهم لمجال كفايات التعلم المدمج بشكل عام كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.45) بانحراف معياري (0.84)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1) "لدي الكفاية اللازمة لمراعاة القضايا الأخلاقية في الجوانب التكنولوجية" بمتوسط حسابي (3.80) بانحراف معياري (1.02)، وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (7) "أتمكن من استخدام وسائط متنوعة لإنجاح التعلم المدمج" بمتوسط حسابي (3.23) بانحراف معياري (1.15)، وبمستوى منخفض، وفي مجال كفايات التعلم المدمج جاءت جميع الفقرات بمستوى إدراك متوسطة، عدا فقرتين جاءتا بتقدير (مرتفعة) وهما: الفقرة التي

نصها: **"لدي الكفاية اللازمة لمراعاة القضايا الأخلاقية في الجوانب التكنولوجية"**، والفقرة التي نصها: **"لدي القدرة على اختيار تكنولوجيا ملائمة لتحقيق أهداف التعلم المدمج"**. وقد يعود ذلك إلى أنّ معلم التربية الإسلامية يعير اهتمامًا خاصًا للقضايا الأخلاقية أكثر من غيره. وهو أيضًا يحرص على أن يبذل جهدًا في التعلم المدمج مساويًا أو يفوق الجهد الذي يبذله في التعلم الوجاهي، من منطلق حرصه على زيادة الإنتاجية؛ ويعني ذلك زيادة فهم الطالب بإلمامه بمتطلبات المقرر.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى إلى النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس، والجدول يوضح ذلك

الجدول(8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس

المجال	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال كفايات التعلم المدمج	ذكور	51	3.00	.708
	إناث	100	3.69	.809
	Total	**151**	**3.45**	**.840**
مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	ذكور	51	3.16	.873
	إناث	100	3.75	.817
	Total	**151**	**3.55**	**.879**
مجال الطلبة	ذكور	51	3.28	.855
	إناث	100	3.79	.767
	Total	**151**	**3.62**	**.831**
مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	ذكور	51	3.11	.952
	إناث	100	3.72	.865
	Total	**151**	**3.51**	**.938**
الكلي	ذكور	51	3.13	.737
	إناث	100	3.73	.743
	Total	**151**	**3.53**	**.792**
مجال كفايات التعلم المدمج	بكالوريوس	66	3.41	.891
	دبلوم عالي	65	3.40	.828

	دراسات عليا	20	3.79	.636
	Total	**151**	**3.45**	**.840**
مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	بكالوريوس	66	3.52	.953
	دبلوم عالي	65	3.46	.849
	دراسات عليا	20	3.91	.630
	Total	**151**	**3.55**	**.879**
مجال الطلبة	بكالوريوس	66	3.58	.905
	دبلوم عالي	65	3.55	.804
	دراسات عليا	20	3.98	.561
	Total	**151**	**3.62**	**.831**
مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	بكالوريوس	66	3.49	1.034
	دبلوم عالي	65	3.40	.889
	دراسات عليا	20	3.96	.604
	Total	**151**	**3.51**	**.938**
الكلي	بكالوريوس	66	3.49	.874
	دبلوم عالي	65	3.45	.757
	دراسات عليا	20	3.90	.489
	Total	**151**	**3.53**	**.792**
مجال كفايات التعلم المدمج	أقل من 5 سنوات	74	3.47	0
	من 5 إلى أقل من 10سنوات	41	3.06	.837
	أكثر من 10 سنوات	36	3.86	.683
	Total	**151**	**3.45**	**.840**
مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	أقل من 5 سنوات	74	3.58	.932
	من 5 إلى أقل من 10سنوات	41	3.14	.840
	أكثر من 10 سنوات	36	3.94	.580
	Total	**151**	**3.55**	**.879**
مجال الطلبة	أقل من 5 سنوات	74	3.63	.797
	من 5 إلى أقل من 10سنوات	41	3.22	.924
	أكثر من 10 سنوات	36	4.05	.536
	Total	**151**	**3.62**	**.831**
مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	أقل من 5 سنوات	74	3.58	.892
	من 5 إلى أقل من 10سنوات	41	2.99	1.024
	أكثر من 10 سنوات	36	3.96	.613
	Total	**151**	**3.51**	**.938**
الكلي	أقل من 5 سنوات	74	3.56	.774
	من 5 إلى أقل من 10سنوات	41	3.10	.819
	أكثر من 10 سنوات	36	3.95	.524
	Total	**151**	**3.53**	**.792**

يشير الجدول (8) إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي ، والخبرة في التدريس، ومن أجل التحقق من أن هذه الفروق لها دلالة إحصائية تم تطبيق اختبار تحليل التباين الثلاثي(Three Way ANOVA) ويبين الجدول الآتي ذلك.

الجدول(9)

اختبار تحليل التباين الثلاثي(Three Way ANOVA) لمستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	مجال كفايات التعلم المدمج	30.692	1	30.692	72.849	.000
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	25.490	1	25.490	48.211	.000
	مجال الطلبة	19.213	1	19.213	39.732	.000
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	29.333	1	29.333	51.996	.000
	الكلي	26.089	1	26.089	72.039	.000
المؤهل العلمي	مجال كفايات التعلم المدمج	5.904	2	2.952	7.006	.001
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	5.892	2	2.946	5.572	.005
	مجال الطلبة	3.963	2	1.981	4.097	.019
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	6.548	2	3.274	5.803	.004
	الكلي	5.450	2	2.725	7.524	.001
الخبرة	مجال كفايات التعلم المدمج	11.918	2	5.959	14.144	.000
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	10.970	2	5.485	10.374	.000
	مجال الطلبة	11.755	2	5.877	12.155	.000
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	16.175	2	8.088	14.337	.000
	الكلي	12.622	2	6.311	17.426	.000
الخطأ	مجال كفايات التعلم المدمج	61.090	145	.421		
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	76.664	145	.529		
	مجال الطلبة	70.116	145	.484		
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	81.800	145	.564		
	الكلي	52.512	145	.362		
الكلي	مجال كفايات التعلم المدمج	105.773	150			
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	115.925	150			
	مجال الطلبة	103.635	150			
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	131.926	150			
	الكلي	94.076	150			

يشير الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في ضوء التعلم المدمج تعزى تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس في جميع المجالات، إذ بلغت قيم ت المحسوبة بين (4.097-72.849) بمستوى دلالة بين (0.000- 0.019)، وكانت الفروق في الدرجة الكلية وجميع المجالات تبعا لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث بدليل ارتفاع متوسطاتهن الحسابية عن المتوسطات الحسابية للذكور، كما تظهر في الجدول (8). أما بالنسبة لمتغيري المؤهل العلمي، والخبرة في التدريس فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد لصالح أي فئة كانت الفروق وتظهر النتائج في الجدول الآتي:

الجدول(10)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد لصالح أي فئة كانت الفروق في متغيري المؤهل العلمي، والخبرة في التدريس

المتغير		الفئة	المتوسط الحسابي	دراسات عليا	بكالوريوس	دبلوم عالي
	مجال كفايات التعلم المدمج			3.79	3.41	3.40
المؤهل العلمي		دراسات عليا	3.79	–	0.38*	0.39*
		بكالوريوس	3.41		–	0.01
		دبلوم عالي	3.40			–
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	الفئة	المتوسط الحسابي	3.91	3.52	3.46
		دراسات عليا	3.91	–	*	*
		بكالوريوس	3.52		–	
		دبلوم عالي	3.46			–
	مجال الطلبة	الفئة	المتوسط الحسابي	3.98	3.58	3.55
		دراسات عليا	3.98	–	*	*
		بكالوريوس	3.58		–	
		دبلوم عالي	3.55			–
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	الفئة	المتوسط الحسابي	3.96	3.49	3.40
		دراسات عليا	3.96	–	*	*
		بكالوريوس	3.49		–	
		دبلوم عالي	3.40			–
	الكلي	الفئة	المتوسط الحسابي	3.90	3.49	3.45
		دراسات عليا	3.90	–	*	*
		بكالوريوس	3.49		–	
		دبلوم عالي	3.45			–

		الفئة	المتوسط الحسابي	أكثر من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى أقل من 10سنوات
الخبرة في التدريس	مجال كفايات التعلم المدمج			3.86	3.47	3.06
		أكثر من 10 سنوات	3.86	–	*	*
		أقل من 5 سنوات	3.47		–	
		من 5 إلى أقل من 10سنوات	3.06			–
	مجال الحوافز الخاصة بالتكامل التكنولوجي	الفئة	المتوسط الحسابي	3.94	3.58	3.14
		أكثر من 10 سنوات	3.94	–	*	*
		أقل من 5 سنوات	3.58		–	
		من 5 إلى أقل من 10سنوات	3.14			–
	مجال الطلبة	الفئة	المتوسط الحسابي	4.05	3.63	3.22
		أكثر من 10 سنوات	4.05	–	*	*
		أقل من 5 سنوات	3.63		–	
		من 5 إلى أقل من 10سنوات	3.22			–
	مجال العقبات التي تواجه التعلم المدمج	الفئة	المتوسط الحسابي	3.96	3.58	2.99
		أكثر من 10 سنوات	3.96	–	*	*
		أقل من 5 سنوات	3.58		–	
		من 5 إلى أقل من 10سنوات	2.99			–
	الكلي	الفئة	المتوسط الحسابي	3.95	3.56	3.10
		أكثر من 10 سنوات	3.95	–	*	*
		أقل من 5 سنوات	3.56		–	
		من 5 إلى أقل من 10سنوات	3.10			–

*** الفرق دال إحصائيًا**

يلاحظ من الجدول (10) أن الفروق في الدرجة الكلية وجميع المجالات بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي كانت لصالح المعلمين من حملة الدراسات العليا عند مقارنتهم بالمعلمين من فئتي البكالوريوس، وكذلك الفروق في الدرجة الكلية وجميع المجالات بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس كانت لصالح المعلمين من أصحاب الخبرة أكثر من 10 سنوات عند مقارنتهم بالمعلمين من فئتي الخبرة أقل من 5 سنوات ومن 5 إلى أقل من 10 سنوات. وفيما يتعلق بنتائج السؤال الثاني فقد ظهر أن مستوى الإدراك بحسب متغير الجنس جاءت لصالح المعلمات، وبحسب متغير المؤهل جاءت لصالح الدراسات العليا وبحس بمتغير الخبرة جاءت لصالح من لديه أكثر خبرة. وقد يعزى تفوق المعلمات إلى أنهنّ أكثر حرصًا على مواكبة التطور واستخدام التكنولوجيا، وخصوصًا في التعلم المدمج، أو أنهنّ يبذلن جهدًا أكثر لإثبات ذواتهنّ، ليقال

أنهنّ ذوات قدرة لا تختلف عن قدرة المعلمين في هذا الميدان. ويُعزى تفوق الدراسات العليا إلى أنهم أكثر مواكبة لتطوير التعليم عبر الشبكة العنكبوتية، إما لكثرة اطلاعهم على ذلك، أو لحرصهم على أن يتميزوا عن أقرانهم من حملة البكالوريوس. وفيما يتعلق بمتغير الخبرة فإن معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها الأكثر خبرة عملوا على مجاراة زملائهم الأقل خبرة في التعلم، ولكنهم قد يكونون الأكثر خبرة في مجال التكنولوجيا، أو لأن الأكثر خبرة هما لأفضل في التعلم الوجاهي، الذي هو جزء مهم في التعلم المدمج، مهما كانت المكانة التي يتمتع بها التعلم المدمج فإن التعلم الوجاهي يبقى هو الأفضل، بحسب مستوى إدراك أصحاب الخبرة الطويلة.

جاءت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج الدراسات السابقة في هذا الجانب اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة السبيعي والقباطية (2020) فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي، إذ وجدت أنها لا توجد فروق دالة إحصائيا، واختلفت أيضا عن نتائج دراسة العنزي (2019) التي أظهرت أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في متغيرات النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي والخبرة، واتفقت مع نتائج دراسة المجالي (2019) التي وجدت فروقًا دالة إحصائية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي. واختلفت عن نتائج دراسة الزبون (2016) التي أظهرت أن الفروق جاءت لصالح الذكور.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

- توفير مصادر تكنولوجية لتطبيقات التعلم المدمج
- تضمين أدلة معلمي التربية الإسلامية فلسفة وأبعاد وأهداف وأهمية التعلم المدمج ونماذج من هذا النوع من التعلم.
- إجراء دراسات أخرى باستطلاع آراء المعلمين نحو تحسين التعليم الإلكترونيّ.

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

-أبو موسى، مفيد، والصوص، سمير (2014). **التعلم المدمج بين التعليم التقليدي والتعلم الإلكترونيّ**. عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع .

- البصيص، خاتم (2011). **ضمان جودة الأداء التدريسي في التعليم الجامعي : تطوير الكفايات الأدائية للمعلم على ضوء معايير الجودة**. بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي جامعة الزرقاء الخاصة، الزرقاء، الأردن .

- جون، اليسون، وبجلز، كريس(2012). **الاعداد للتعلم الإلكترونيّ المدمج**. ترجمة : عثمان بن تركي التركي ، عادل السيد سرايا ، هشام بركات، الرياض: النشر العلمي والمطابع .

- الحكمي، إبراهيم الحسن. (2000). الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة الخليج العربي**، العدد (90)، الرياض.

- حماد ، صلاح الدين إبراهيم. (2009). معايير اختيار المعلم في الفكر الإسلامي كمدخل لضمان الجودة من وجهة نظر المشرفين التربويين وجماعة المديرين للمدارس . **مجلة التربية** ، 166- 187

- الخوالدة، ناصر، وعيد، يحي إسماعيل.(2001). **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، طبعة (1) عمان، دار حنين.

- الدخيل، رولا محمد .(2021) . درجة استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسيّة بمديرية التربية والتعليم في قصبة إربد، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مجلد (27) العدد (11) .

- الزهراني، عبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد. (2020) . فاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية. **المجلة العلمية بكلية التربية**– جامعة أسيوط المجلد 36 العدد الرابع .

- السبيعي، علي، والقباطية، علي (2020). واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربي في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، **المجلة العربية للنشر العلمي العدد 21**.

- سلامة، حسن علي حسن. (2005) . **التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الإلكترونيّ**. جامعة جنوب الوادي بسوهاج.
- عطا، إبراهيم محمد . (2005). **المرجع في تدريس التربية الإسلامية**. مصر : مركز الكتاب للنشر
- مرشود، جمال محمد (2016)، **صعوبات تطبيق التعلم المدمج في مدارس وكالة الغوث الدولية في شمال فلسطين من وجهات نظر المديرين** . مجلة جامعة الخليل للبحوث 11(1) ،77-96 .
- ملكاوي، فتحي أبوسل ، محمد . (1995). **معايير اختيار مدرس علوم الشريعة**. مؤتمر العلوم الشرعية في الجامعات العربية، الجزء الثاني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن.
- هاشم ، مجدي يونس . (2017). **التعليم الإلكترونيّ** . الجيزة، مصر: دار زهور المعرفة والبركة.
- الزبون، أحمد محمد عقلة (2016). درجة متطلبات تطبيق التعليم الإلكترونيّ في الأردن من وجهة نظر عينة من معلمي التربية الإسلامية في محافظتي جرش وعجلون. **دراسات العلوم التربوية مجلد43 العدد 2** .
- العنزي، أسماء ناصر (2020). **مستوى المعرفة البيداغاجية لمعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وعلاقتها بمعتقدات الكفاءة الذاتية لديهن بدولة الكويت**. رسالة ماجستير. جامعة العلوم الإسلامية .
- العنزي، عبدالله شطيط عايد (2019). **واقع استخدام معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت للتعلم المدمج من وجهة نظر المعلمين والمدراء**. رسالة ماجستير . حامعة آل البيت. الأردن .
- المجالي، وفاء بشير فلاح .(2019). **درجة استخدام إستراتيجيّة التعلم المدمج لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسيّةفي لواء وادي السير**. رسالة ماجستير. عمان. الأردن. جامعة الشرق الأوسط .
- الفقي ، عبدالله إبراهيم (2011) . **التعلم المدمج التصميم التعليمي0: الوسائط المتعددة**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع
- اليوسف، محمد بدر (2017). درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية في محافظة العاصمة عمان لكفايات استخدام التكنولوجيا الذكية في التعليم . **مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**. المجلد (4) العدد (2).

المراجع الإنجليزية

- Krause , k , (2010) . Griffith Universi**rning strategy**. Document numberty **Blended Lea** 0016252/2008.
- BuketAkkoyunlu , MeryemYilmazSoylu (2011)A Study of Student's Perceptions in a Blended Learning Environment Based on Different Learning Styles**, Educational Technology&Society,** **http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/23559**
- Comas-Quinn, Anna (2011). Learning to Teach online or Learning to become an Online Teacher: An Exploration of Teachers' Experiences in Blended Learing Course. **Recall**. (23)3. P.218
- Yang, yu-fen (2012). Blended Learning for College Students with English Reading Difficulties. Computer **Assisted Language Learning**. 25(2).p.393-410.

Acoustic study of the production of stressed and unstressed-reduced syllables in word recognition

Dr. Lana Kreishan, Dr. Belal Abu Rakiyyeh, Dr. Mohammad Abuoudeh

Department of English Language and Literature, College of Arts
Al-Hussein Bin Talal University

ABSTRACT

This study compares the production of primary stressed (PS) and unstressed reduced (UR) syllables in English by a group of Jordanian English speakers and native English speakers along the dimensions of vowel quality (F1&F2), vowel duration, fundamental frequency, and intensity. The participants were six advanced undergraduate Jordanian learners of English at Al-Hussein Bin Talal University and two native American-born speakers. Data were collected and analyzed using Praat (2019) speech analysis software. The results show differences between the two groups in the acoustic features of vowel production and reveal that native language (L1) transfer was one of the main reasons for the deviation from native-like production.

Keywords: Stressed vowels; Unstressed reduced vowels; Suprasegmental features; and Arab learners of English.

1. Introduction

Society is rapidly changing, and continued globalization and modernization have made it essential to become bilingual or trilingual. In particular, as one of the widely spoken world languages, English is highly demanded, and using English has become mandatory to a great extent. To get membership in the big English-speaking community, members must master this

language or at least achieve sufficient skills, thus helping them improve their prospects and adapt to a globalized world.

Today, several native English speakers are confronted with numerous non-native English accents (Braun et al., 2011). These non-native varieties are initially more difficult to process than native versions (Braun et al., 2011), as accented or foreign speech may hinder comprehension for native speakers. This is a critical issue when considering the increasing number of non-native English-speaking communities. Another problem is that foreign-accented English may create a negative or unfavorable image (Flege, 1995).

L2 learning is no longer just about forming grammatical sentences and building new vocabulary, but also about developing communicative competence, which is a prerequisite for these skills. As a result, learning goals and priorities have changed significantly in recent decades, as reflected in new teaching approaches and methods. These changes have mainly been related to communicative competence as a prerequisite for successful L2 learning and linguistic skills. Like other linguistic aspects (e.g., grammar, structure, and meanings), L2 pronunciation has recently gained attention among the topics and issues related to improving the communication skills of L2 learners, thus being no longer neglected or considered as separate from the overall L2 learning process.

Language teaching now emphasizes the use of suprasegmental and segmental features to convey meaning during discourse (Morely, 1991). Consequently, the focus is now on the production and perception of segmental and suprasegmental L2 sound features, including stress, intonation, and rhythm; this also makes the issue of intelligibility increasingly important. Morely (1991, p.488) states that “intelligible pronunciation is an essential component of communicative competence” in English-speaking communities. Regardless of their native language (L1) background, non-native English speakers tend to transfer patterns and acoustic stress cues from their native languages (Zuraiq & Sereno, 2007).

As an auditory cue, stress is one of the most important features in English pronunciation and, accordingly, word stress has become an important aspect of L2 learning, especially for understanding spoken English and improving intelligibility (Checklin, 2012).

Current teaching trends prioritize improving intelligibility over copying native accents when teaching pronunciation (Checklin, 2012). Stress is a word property that should be placed and produced correctly; otherwise, words may not be recognized (Betti & Ulaiwi, 2018). In a review of studies on this concept, Checklin (2012) states that stress helps native English speakers cognitively interpret and localize words; instances in which stress is misplaced may affect their perception more than mispronunciation of phonemes. English language learners typically exhibit differences in their ability to produce stressed words; this can impede their intelligibility and affect their comprehension (Zuraiq & Sereno, 2007). In other words, stress plays a crucial role for native English speakers in processing and recognizing non-native speech. For both L1 and L2 learners, stress is a prominent feature associated with the degree of power in producing a given syllable (Betti & UIwaiwi, 2018).

Arab learners of English have difficulty with the phonetic realization of English stress and word production due to L1 transfer issues; for instance, stress is marked with “too much” f0 and “not enough” vowel reduction’, where f0 denotes fundamental frequency (Almbark et al., 2014, p. 31). Arabic vowel quality is not weak in unstressed syllables compared to English. Transmitted L1 acoustic cues may influence native speakers’ perception when listening to non-native speech. Unlike English, the stress of words in Arabic is also fixed; there is only one primary form of stress on each word, and all vowels are usually fully articulated and not reduced (Al-Jarrah, 2002). In this case, reduced vowels are shorter in duration, lower in quality, less intense, and lower in pitch when compared to non-reduced vowels (Gowhary et al., 2016). Stress patterns are not fixed in English but change depending on the context. Moreover, the English spelling system does not include symbols that indicate vowel reductions.

Phonetic systems are reorganized when they encounter new sounds during L2 learning or as a result of modification of old sounds; that is, the phonetic system used for sound production and perception is “adaptive over the life span” of language (Flege, 1995, p. 233). According to the Speech Learning Model proposed by Flege (1995), the mechanisms used in learning L1 sounds include the formation of categories that are also used in L2 acquisition. Bilingual speakers maintain this contrast for phonetic categories in both L1 and L2.

Flege's (1995) model assumes that the production of L2 vowels may determine whether these categories are formed; the phonetic categories used to process L2 vowels (rather than L1 vowels) reflect two different sources of input. In other words, L2 learners of any age may be able to retain all the capacities or categories that were used to successfully acquire the L1 language; thus, the L1 phonetic system remains influential for L2 speech production, because both the L1 and L2 phonetic systems coexist in the same space (Flege, 2016). Studies have shown that both segmental and suprasegmental elements develop in experienced and advanced L2 learners because they can develop fluent access to these systems as they process and comprehend L2 in different production modes (Saito, 2018). The acoustic features of stressed syllables, which have more vowel quality and lengthened higher pitches, differ from those of unstressed syllables, including those for weaker vowels such as the schwa (Checklin, 2012). In stress-timed languages, such as English, vowel-reduction leads to a centralization of connected vowels (Janson, 1979; Liu & Takeda, 2021).

Phonological acquisition precedes lexical acquisition, while suprasegmental features are acquired before other language features (Mehler et al., 1995). Rhythm is an important feature in any language; it is described as 'hierarchical in nature' (Nespor et al., 2011, p. 1147). That is, the stressed and unstressed positions establish a speech flow order by alternating in this hierarchy (Nespor et al., 2011). Most languages with different linguistic rhythms are classified into two main types according to their isochrony requirements: syllable-timed languages and stressed-timed languages (Nespor et al., 2011). English and Arabic are considered stressed-timed languages because their syllables have similar stress intervals, whereas languages such as Spanish and Italian are classified as syllable-timed languages based on the similarity of syllable quantities. The syllables used in time-stressed languages do not have equal stress patterns. Rather, some are more prominent than others, and some are not stressed at all (Checklin, 2012). However, all stressed syllables have distinctive characteristics determined by various factors (i.e., length, pitch, loudness, and vowel quality) (Al-Thamery and Ibrahim, 2005). Arabic and English are both stress-timed languages, but the stressed syllables in Arabic sentences deviate more by isochronous intervals than English stressed syllables (Tajima et al., 1999). Arabic word-stress is predictable. Rules can be used to identify where

the stress falls, and, unlike in English, stress is not used in Arabic to distinguish meaning (Al-Thamery & Ibrahim, 2005).

Vowel reduction, or the reduction of vowel quality, mostly depends on how the speakers interact (Bergam, 2013). Articulatory reduction happens when speakers reduce their articulatory efforts for some reason leading to a loss in vowel quality. In contrast, the practice of substituting full vowels with schwas is called linguistic reduction. The latter issue is a consequence of the former. Bergam (2013) indicates that speech more naturally requires both reductions and that word recognition contributes to speech recognition.

1.1 Literature Review

Previous research studies addressed phonological features of non-native speakers of English with different L1 backgrounds. In Flege and Bohn's (1989) study, stress was found to be less problematic than vowel reduction in Spanish learners of English. They examined stress placement and vowel reduction in isolated produced morphologically connected English words. In their study with two groups of participants (i.e., Spanish speakers of English and native speakers of English), morphophonological changes led to changes in vowel quality and stress. The results showed that stress was acquired before vowel reduction and unstressed vowels are an essential but not a sufficient condition for reduction in English.

The Russian learners of English in Banzina's (2012) study showed duration reduction in vowel production and considerable vowel quality. She compared the realization of secondary stressed syllables and unstressed unreduced syllables produced by six native English speakers and six Russian learners of English. The vowels produced by these learners were centralized and half (in duration) as short as those produced by native English speakers. The results of the psycholinguistic perceptual study were used to determine the degree of impairment due to inaccurate pronunciation in the secondary-stressed and unstressed-unreduced syllables for native speakers. The results showed that improving the quality of the vowels as well as the duration of the unstressed unreduced and secondary stressed syllables facilitated the recognition of the unstressed unreduced syllables. Native English speakers were then asked to assess their speech comprehension on lexical tasks that included modified Russian with secondary stressed and unstressed/unreduced syllables similar to native English, unmodified

Russian, and native English. Inhibition of lexical access was the result of syllables that were unmodified, unstressed, and unreduced.

In the Arabic context, the acoustic features of speech produced by Arabic learners of English shared some similarities with native speakers of English. In Zuraiq and Sereno (2007), Arabic participants resembled native English speakers in terms of duration and amplitude cues, although they used (F0) cues than native English speakers. The study examined lexical stress production in two groups: native English speakers and Arab learners of English. Four acoustic features were examined: duration, fundamental frequency, amplitude, and second formant frequency. Results showed that native English speakers used four features to signal stress: shorter duration, lower f0 and amplitude, and reduced vowels for unstressed syllables. Moreover, Arabic learners of English did not reduce unstressed vowels. In other words, Arab learners resembled native English speakers in terms of duration and amplitude, but they differed in their overuse of fundamental frequency features.

L1 transfer was evident in the study by Almbark et al. (2014) in the Arabic context. The Arabic speakers in their study marked stress in English by a lack of vowel reduction in unstressed syllables, and 'too much' f0 compared to native English speakers. The study examined the speech production among Arabic learners of British English in participants from two dialects, Jordanian Arabic and Cairene dialect, with the aim of determining the sources of non-native patterns in phonetic and phonological realization of stress. The results showed no significant difference between the two Arabic dialects in terms of the phonetic cues used to mark stress. However, there were significant differences in the correlates of stress between the Arabic dialects and British English. According to the study, Arabic stress was recognized using f0, duration, and intensity, whereas stress in English was marked by duration, F1 and F2.

With another Arabic sample of English speakers, Bouchhioua (2008) investigated how duration signals accent and lexical stress in British English and Tunisian Arabic. The study participants were Tunisian English speakers. The results showed that duration (rather than stress) indicates accent in Tunisian Arabic. In English, duration indicates stress and accent. Tunisian speakers of English thus produced English words of longer duration compared to

native English speech. The results also revealed considerable durational differences when producing stressed and unstressed English syllables.

De Jong and Zawaydeh (1999) investigated the language correlates of Arabic stress and word-final junctures in addition to their duration and fundamental frequency. The participants in the sample showed considerable lengthening at the word-final level. The results also showed that slight increases in vowel duration at the penultimate position were of similar quality, as in English. Lengthening of stress, indicating higher F1, was also found in Arabic. Here, the effect of lengthening on word-final prosody was greater than the effect of stress and lengthening of penultimate. The stress effect was also of lower duration and F1. The expression of word-level prosody in Arabic was similar to that in English. This result was remarkable for two unrelated languages. In other words, there were surprising similarities in the occurrence of prolongation before boundary and the relationship between pitch accents and stressed syllables.

The current literature shows that Arab learners of English have difficulty in acquiring English word stress patterns. According to the Optimality Theory, one of the main causes is that they cannot grasp the exact sequence of universal constraints that determine English word stress placement (Al-Jarrah, 2002). Although Arabic and English contain the same universal constraints, they use different orders (Al-Jarrah, 2002). Another difficulty is that pronunciation in general and suprasegmental features in particular are almost ignored during English instruction compared to structure and vocabulary, which are also given more importance in L2 learning. Strengthening phonological awareness of stress placement and vowel reduction in foreign speakers of English could improve word recognition and pronunciation. L2 learners have limited exposure to language and are mainly taught through formal instruction in classes in such as a context. Foreign accented speech normally impedes word recognition, leads to a lack of speech comprehension, and hinders effective communication. Addressing acoustic cues of foreign learners of English, compared with those of native English speakers, would help identify areas of differences between them to overcome any recognition and/or comprehension problems.

This acoustic study was begun based on observations of how Arab learners of English master English word stress. The aim was to investigate the suprasegmental features for both stressed and unstressed syllables pronounced and produced by two groups: native English speakers and Arabic English speakers. It is important to identify the acoustic differences, including vowel quality [F1 and F2], duration, f0, and intensity in the production of primary stressed and unstressed reduced syllables between native American speakers of English and advanced Jordanian speakers of English as a foreign language. Most previous research addressed the acoustic features of English as foreign language, whereas the current study focuses on the production of some vowels and their position in syllables besides acoustic cues of a group of native and non-native speakers of English.

2. Methods

2.1 Participants

The participants in this study were two male native speakers of American English (one aged 22 and one aged 50, both of whom were in Jordan for a short stay and only spoke English) and six male Jordanians who were advanced non-native speakers of English. They were recruited based on their status as advanced fourth-year students majoring in English at Al Hussein bin Talal University. The number of participants in this descriptive study was determined mainly based on the quality of the recorded utterances and the study design. Originally, there were 3 Americans and 8 Jordanians, but this number was reduced because some participants had problems with the intelligibility of the recorded utterances, which were difficult to analyze and read in the Pratt program; their utterances were excluded from the collected data. Normally, in such acoustic studies, the sample number depends on the study's design and the quality of the recorded utterances.

2.2 Instrument

Selected words were produced in isolation to avoid reduction due to the influence of neighboring words, taking into account that vowel reduction is strongly correlated with speech rate (Liu & Takeda, 2021). These words focused mainly on three front and central vowels in American English (e.g., /æ, /ɑː/, and /ə/) and vowels reduced to schwa /ə/. Thirty-

nine words were used for subsequent recording. They were divided into stressed and unstressed syllables according to three word positions: initial, medial, and final. Unknown words and words with foreign accents were excluded from the study. All transcriptions of target words were taken from the Merriam-Webster Dictionary.

2.3 Data collection procedures and data analysis

Prior to data collection, the study instrument was shown to experts in linguistics to verify its validity. The validity of the material was confirmed and it was determined that it met the objectives of the study. Both groups participated in a speech recording session. Data were collected after participants were asked to read the given word lists silently to ensure more natural speech production. First, they were presented with a transcription of each word according to the International Phonetic Alphabet. To ensure high recording quality, participants were instructed to speak at an appropriate distance from the microphone. The recorded words were saved and transferred to a computer for later analysis using Pratt software.

Data collected from the two male groups were analyzed using Pratt (2019) and R program for statistical analysis. T-test analysis was performed to detect possible differences between the two groups. Acoustic differences, including F1 and F2, vowel duration, f0, and intensity, were measured for the groups based on their speech production as a function of syllable type and position (initial, medial, and final) in the word.

3. Results

3.1 Fundamental Frequency F0 in Hz

The f0 for analyzed tokens produced by the Jordanian group was greater than the f0 for the native English speakers, identifying any significant differences between the two groups using a t-test analysis. The analysis revealed a statistically significant difference (p=0.05) in the primary stressed syllables in medial position for /æ/ and /ɑ/ and a significant difference (p=0.01) at f0 for /ə/ in the initially positioned unstressed syllables in favor of the Jordanian group. Although the Jordanian group produced some syllables in a native-like manner (e.g. the final schwa), there were still differences between the two groups in terms of syllable type

and its position. Figure 1 shows the f0 measurement for the two groups. In general, it was higher for the Jordanian group than for the native speakers for both stressed and unstressed syllables. In other words, advanced Jordanian speakers of English failed to accomplish native-like production in stressed and unstressed syllables in some positions and produced, instead of producing them at a higher pitch. In contrast, the f0 in both stressed and unstressed syllables were analogues for English native speakers.

Figure 1. F0 values in Hz as produced by the two groups

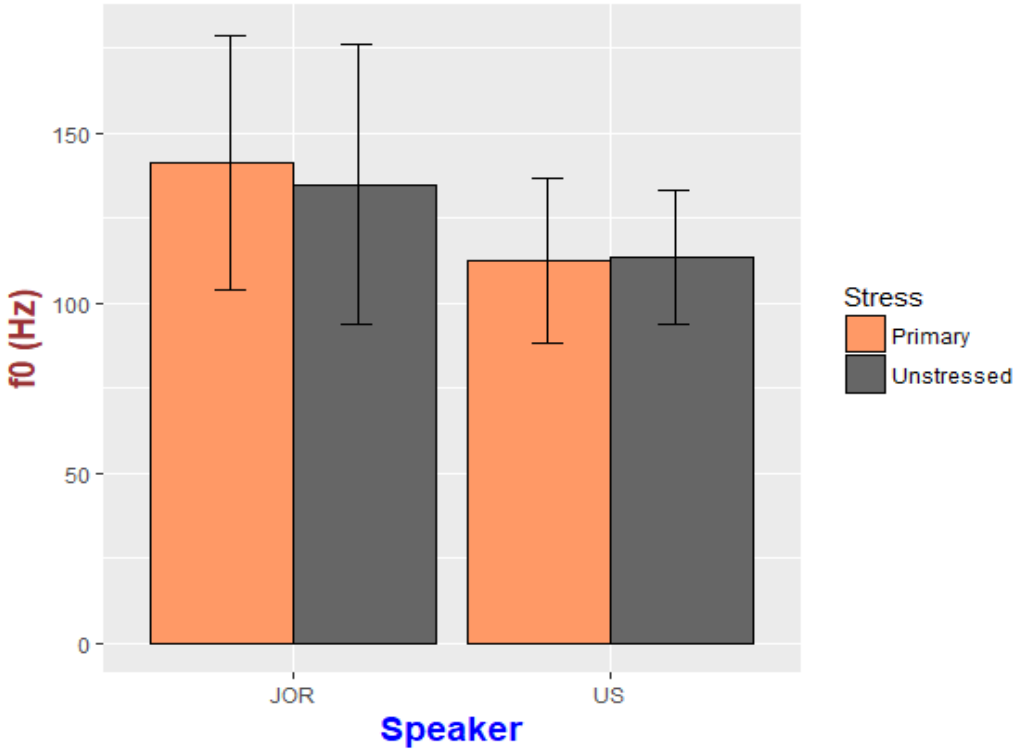

3.2 Vowel Quality (F1 and F2)

The first and second formants were measured for the two groups. The frequency of F1 is inversely related to the tongue height. High vowels have a low F1 frequency (Kent & Read, 2002). F2 is related to tongue advancement and its value increases as tongue position moves forward in the mouth (Kent & Read, 2002). The values of F1 and F2 usually indicate the occurrence of vowel reduction. A t-test analysis was performed to test whether there were statistical differences in F1 values between the two groups in the production of stressed and unstressed syllables. The results showed statistically significant differences in stressed syllables between the American and Jordanian groups in the initial and middle positions.

There was a significant difference in the production of /ɑ/ in stressed initial position and of /æ/ in unstressed in middle position. The mean scores were higher for the native English speakers (M=858, SD= .87; M=730, SD=.68 consecutively). In other words, the Jordanian non-native speakers lifted their tongues more during the production of these vowels than the American native speakers in the same positions. This means that the Jordanian group did not maintain the F1 quality of these vowels. There were also significant differences in the production of /ə/ in unstressed syllables in medial positions, and the mean scores were higher for the Jordanian group. An interesting finding is that the Jordanian group showed a significant difference in the production of /æ/ in stressed and unstressed syllables in medial position. The results showed higher mean scores in the case of stressed syllables. The results of the t-test analysis for the F2 values showed significant differences between native and non-native English speakers in the current study. In the production of /æ/ and /ɑ/ in stressed syllables in initial position, the mean scores were higher for native speakers. There were significant differences in the production of /æ/ in unstressed syllables with middle position. The results also showed differences in the production of /ə/ in final position syllables in favor of Jordanian speakers of English (M=144, SD=.15). Put simply, the Jordanian group of non-native speakers failed to match the native production of stressed and unstressed syllables in some positions, especially in the initial and middle positions. The F2 frequencies for the Jordanian sample showed a different tongue progress compared to the American sample.

Figure 2 shows the differences between the two groups in F1 and F2 values. This supports the results of the previous statistical analysis in the current study. There is an overlap between vowels in the Jordanian speakers. The production of /æ/ was similar to some extent in both groups, which has to do with L1 transfer and the effect of similarities between some sounds in both languages. Interestingly, the results for the F1 and F2 values also showed evidence of vowel reduction, as the Jordanian speakers produced more centralized back low vowels. In addition, the figure shows that Jordanian speakers of English have a different vowel quality compared to the native American speakers.

Figure 2. F1 & F2 values as produced by the two groups

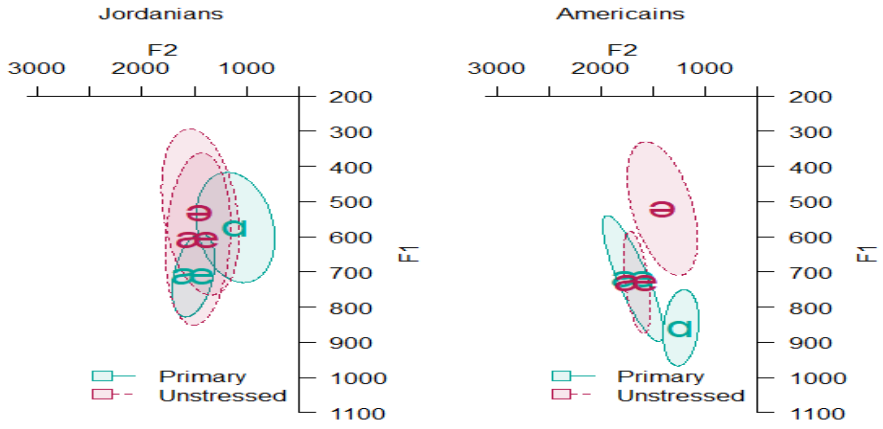

3.3 Duration

Vowel duration was measured for both stressed and unstressed syllables for the Jordanian and American groups. A t-test analysis was performed for each syllable type to determine statistically significant differences between the two groups. The results showed significant statistical differences in the production of /ɑ/ in stressed initial and medially positioned syllables and in the production of /æ/ in unstressed medial position. The average scores were higher in the American group in each case. This means that the Jordanian group shortened the vowels while producing them compared to the native speakers. In the case of the /ə/, there were significant differences (p=0.05) in the unstressed initial position syllables, and the mean scores for the Jordanians were higher (M=59 millisecond, SD=.25). This result also indicates that the Jordanian group does not distinguish the schwa in the initial position and tends to lengthen it. However, compared to the native speakers, they shortened it in final position. The lengthening of the schwa in native speakers in final position was normal because the tokens were produced in isolation. A t-test was also performed to find significant differences in the production of stressed and unstressed syllables for the Jordanian group. The results showed no significant differences in terms of syllable type. In other words, the Jordanians did not correctly distinguish between the duration of stressed and unstressed syllables, since stressed syllables are normally expected to be longer than unstressed syllables.

To show differences in the production of individual tokens, the spectrograms in Figures 3 and 4 below show the differences between a Jordanian speaker and an American speaker in the production of /ɑ/ in the stressed medial syllable of the word ‘economy’.

Figure 3. Vowel durations of the word 'economy' as produced by a Jordanian speaker

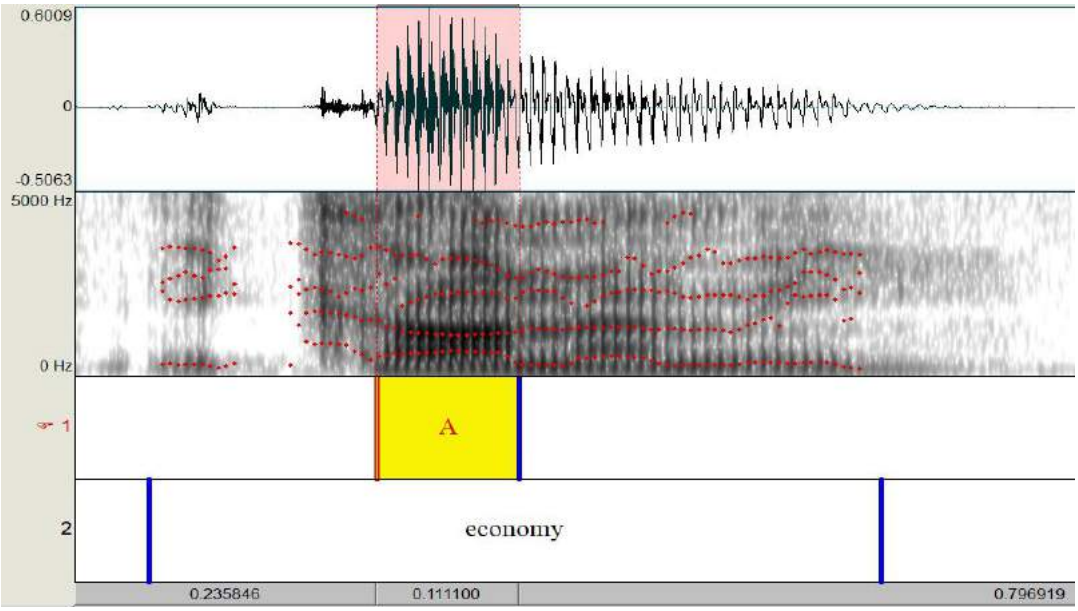

Figure 4. Vowel duration of the word 'economy' as produced by an American speaker

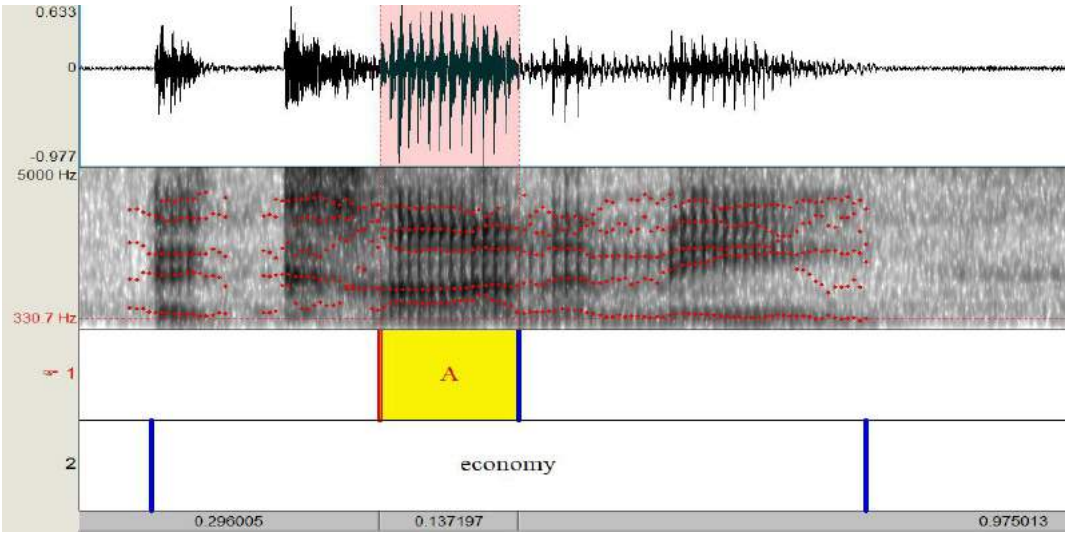

The findings presented in Figure (5) demonstrate obvious durational contrast for both groups according to the syllable type. The two groups displayed different durations to mark both types of syllables.

Figure 5. Vowel durations values (in milliseconds) as produced by the two groups

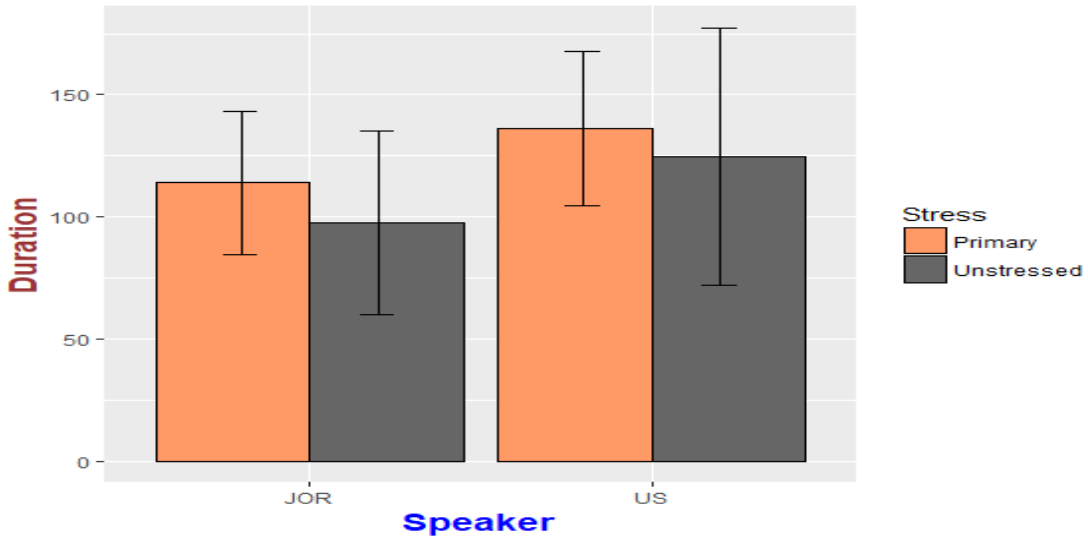

3.4 Intensity

Intensity is the fourth suprasegmental feature of stressed and unstressed syllables investigated in this study. It shows the strength in pronunciation needed to distinguish both types of syllables. A t-test analysis was performed to detect significant differences in intensity between the two groups. The results of the analysis showed no differences between the two groups in terms of syllable type in the initial and middle positions. However, there were significant differences in the intensity of schwa production in the unstressed initial and middle positions. The mean values of intensity for the Jordanian group were higher than the values for the American group in both cases (M=79, SD=.04; M=81, SD=.02), which were the same in both cases. In other words, the intensity of the schwa was the same in the initial and medial positions for the American group. Interestingly, the findings showed significant differences in intensity for the Jordanian group according to the syllable type in the production of the /æ/. It was higher in the case of stressed medial positioned syllables. There also was a difference in intensity of the schwa production in the final position. The native speakers tended to exhibit more power in their production. This result supports the previous result in the duration section that the American group lengthened the schwa in the final position compared to the Jordanian group. The results presented in Figure 6 below show the intensity for the American and Jordanian speakers of English. It appears that there are slight differences between the two groups.

Figure 6. Intensity as produced by the two groups.

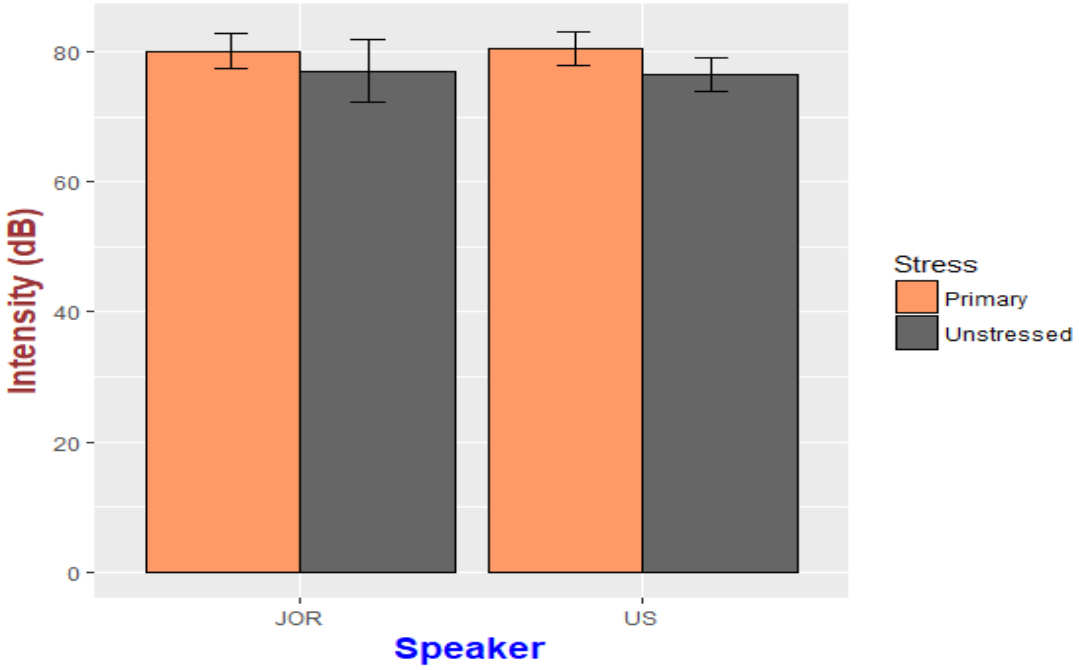

4. Discussion

The purpose of this study was to investigate the acoustic correlates of English stress at the word level for American native speakers of English and Jordanian non-native speakers of English. Specifically, the study examined advanced Jordanian speakers of English treatment of stressed and unstressed syllables and measured the acoustic features of their vowel production. This could help identify accented speech or deviations from native speakers' productions. The f0 measurements for Jordanian speakers of English were higher than those of native speakers for stressed syllables, as opposed to unstressed vowels. Similar to Almbark et al. (2014), the Jordanian group in the current study marked stress with too much f0. However, this result is in contrast to the native f0 pattern produced by Russian learners of English in Banzina (2012). The effect of L1 negative transfer was evident because Arabic does not have vowels similar to the English vowels /ɑ / and /ə/, so they are produced differently from what native speakers would do. However, Arabic does have a vowel similar to the / æ/ vowel in English. For this reason, it was not an area of difficulty for Jordanian group. Another possible reason is that different individuals exhibit different acoustic systems in articulation, even though they come from the same region (Decker, 2012).

Formants analysis for stressed and unstressed syllables revealed differences in the quality of vowels produced by Jordanian speakers and native speakers. The F1 values of stressed syllables for Jordanians showed that they raised their tongues toward the mid to high frequency range while producing low vowels, especially for the /ɑ / vowels. In addition, the F1 value was higher for the Americans; the vowel was produced with a low tongue and an open jaw position. The production of low vowels in unstressed syllables also showed slight differences in vowel quality between the two groups, especially in the production of the low frontal vowel /æ/. Compared to the low vowels of the Americans, the lower F1 value in unstressed syllables in the Jordanian group suggests that this vowel was more centralized and maintained the quality of the mid-high vowels. This can be considered as a case of vowel reduction. This result is consistent with the results of Banzina's (2012) study in which Russian learners of English centralized and reduced the vowel /æ/. However, this result contradicts studies that claim that Arabic speakers of English tend not to reduce vowels in unstressed syllables (e.g., Zuraiq & Sereno, 2007; Almbark et al., 2014). In general, vowel reduction in unstressed syllables seems to be a problematic issue for L2 learners of English regardless of their L1, as shown in Flege and Bohn's (1989) study for Spanish learners of English.

The F2 frequency values for vowels in unstressed syllables showed that Jordanians did not have the same tongue prominence as native speakers because their F2 values were low. The low front vowel /æ/ was produced with a more centralized tongue position. In contrast, this vowel was reduced in unstressed syllables in native speakers who advanced the tongue to the anterior position. According to the F2 analysis, the Jordanian group partially reduced the vowel quality of /æ/ to a schwa. The stressed and unstressed syllables produced by the Jordanians were of higher intensity than the syllables produced by the American group. However, there were slight differences between the two groups, as the intensity in the American group were also high. This result is in consistent with the findings of Banzina (2012). Her study showed that Russian learners of English produced both stressed and unstressed syllables similarly in terms of intensity compared to native speakers, as they used the same stress cues in their L1. Similarly, the influence of the Arabic L1 was evident in the intensity of cues for stressed and unstressed syllables, although Jordanian English speakers showed native-like intensity.

In the syllable duration analysis, the Jordanian group clearly distinguished between the two syllables types, even though it did not reach the native duration. This result contrasts with the findings of Arabic studies, which claim that Arabic learners of English either match native speaker production in terms of duration (Zuraiq & Sereno, 2007) or are longer (Bouchhioua, 2008). One possible reason for this is that Arabic has a different phonological system than English. However, both languages are considered to be stressed-timed languages (Nespor et al., 2011) and have the same universal constraints on word stress (Al-Jarrah, 2002). Another possible explanation is that the Jordanian group failed to pronounce some words correctly. Another interesting finding is that Jordanian speakers of English shortened the vowel in the final position, unlike the American group; this finding shows that there was no effect of L1 transfer in terms of lengthening the word-final level as revealed in De Jong and Zawaydeh's (1999) study. L1 transfer was not the only reason for deviations in production or accented speech; learners' interlanguage could be another possible reason. Interlanguage is the linguistic system that learners develop from a second language in their heads, or, as it is called, proficiency.

5. Conclusion

The production of the three vowels was consistent among native speakers, while there was overlap among the three vowels among non-native speakers of English. The Jordanian sample did not differentiate between them in different positions. F1 frequencies were lower among Jordanian speakers of English. Native English speaker tend to lengthen the schwa in final position, while the Jordanian sample does not seem to be aware of its existence. The vowel quality of the schwa vowel in the final syllables is said to be consistent in the mid-central position; in contrast, syllable-internal schwa varies in lip position and backness and is high (Flemming & Johnson, 2007).

One of the limitations of this study is that it focuses on the performance of native and non-native speakers concerning isolated syllables. Another limitation is that a thorough comparison should be made between stressed and unstressed syllables for the same vowel in syllable position. In order to generalize the results of the study, it is recommended to include larger representative groups of native speakers and non-native speakers. This study was

mainly concerned with the realization of stressed and unstressed syllables produced by Jordanian non-native speakers of English. It would be useful to investigate the native speakers' perceptions of non-native speakers' production to address the problem of intelligibility, which, in turn, would reduce the risk of incomprehensibility of foreign speech.

References

- Al-Jarrah, R. S. (2002). An optimality-theoretic analysis of stress in the English of native Arabic speakers. *PhD Dissertation*, Ball State University. Retrieved from http://www.liblink.bsu.edu/catkey/1238739. On Oct 2018.

- Almbark, R., Bouchhioua, N., & Hellmuth, S. (2014). Acquiring the phonetics and phonology of English word stress: comparing learners from different L1 backgrounds. Proceedings of the international Symposium on the Acquisition of the Second Language Speech, *Concordia University Working Papers in Applied Linguistics (COPAL)*, *5*, 19-35.

- Al-Thamery, A.A. & Ibrahim, M. A. (2005). Word-stress in Arabic: A phonological study from a generative perspective. *Journal of the College of Arts*, University of Basrah, 38, 22-31.

- Banzina, E. (2012). The role of secondary-stressed and unstressed-unreduced syllables in word recognition: Acoustic and perceptual studies with Russian learners of English. *PhD Dissertation*, Bowling Green State University. Retrieved from *Communication Disorders Ph.D. Dissertations.* https://etd.ohiolink.edu/rws_etd/document/get/bgsu1340114580/inline.

- Bergem, D.R.V. (2013). Phonetic and linguistic aspects of vowel reduction. *Conference proceedings*,97-105.

- Betti, M.J. & UIaiwi, W.A. (2018). Stress in English and Arabic: A contrastive study. *English Language and Literature Studies*, 7 (1), 83-91.

- Braun, B. , Lemhofer, K. , & Mani, N. (2011). Perceiving unstressed vowels in foreign-accented English. *The Journal of Acoustical Society of America*,129 (1): 276-87.

- Boersma, P. & Weenink, D. (2019). Praat: Doing Phonetics by Computer [Computer program]. Version 6.1.04, reterived on 28 September 2019 from http:// www.praat.org.

- Bouchhioua, N. (2008). Duration as a cue to stress and accent in Tunisian Arabic, native English, and L2 English. *Proceedings of The Fourth International Conference on Speech Prosody*, Campinas, Brazil.

- Checklin, M. (2012). What in the World do we know about word stress? A review of what it is and how to teach it. *TESOL in Context Special Edition S3*, 3-13. Retrieved from www.tesol.org.au/files/files/267_martin_checklin.pdf on Nov2018.

- Decker, P.M. De. (2012). Are tense [æ]s really tense? The mapping between articulation and acoustics. *Lingua*, 122 (7), 810-821.

- De Jong, K., & Zawaydeh, B. (1999). Stress, duration, and intonation in Arabic word-level prosody. *Journal of Phonetics*, 27(1), 3-22.

- Flege, J.E. (1995). Second language speech learning theory, findings and problems. In Strange, W. *Speech Perception and Linguistics Experience: Issues in Cross-Language Research*. Timonium, MD: York Press.

- Flege, J., & Bohn, O. (1989). An instrumental study of vowel reduction and stress placement in Spanish-accented English. *Studies in Second Language Acquisition*, 11(01), 35-62.

- Flege, J.E. (2016). The role of phonetic category formation in second language speech acquisition. *Eight International Conference on Second Language Speech*, Arhus University, Denmark, 10-12 June.

- Flemming, E. & Johnson, S. (2007). Rosa's roses: reduced vowels in American English. *Journal of the International Phonetic Association*, 37, 83-96.

- Gowhary, H., Azizifar, A., & Rezaei, S. (2016). Investigating English vowels reduction in EFL of teachers of schools. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 232, 604-611.

- Janson, T. (1979). Vowel duration, vowel quality, and perceptual compensation. *Journal of Phonetics*, 7, 39-107.

- Kent, R.D. & Read, C. (2002). *The Acoustic Analysis of Speech*. Albany, NY: Singulr/Thomson Learning.

- Liu, S. & Takeda, K. (2021). Mora-timed, stress-timed, and syllable-timed rhythm classes: Clues in English speech production by bilingual speakers. *Acta Linguistica Academica*,68, 350-369.

- Mehler, J., Bertoncini, J, Dupoux, E., Christophe, P. (1995). The role of suprasegmentals in speech perception and acquisition. *Dokkyo International Review*, 7, 343-376.

- Morely, J. (1991). The Pronunciation Component in Teaching English to Speakers of Other Languages. *Tesol Quarterly*, 25 (3), 481-520.

- Nespor, M. , Shukla, M. & Mehler, J. (2011). Stressed-timed vs. syllable-timed languages. In Oostendrop, M. V. , Ewen, C.J. , Hume, E. & Rice, K. *The Blackwell Companion to Phonology*. USA: Wiley Blackwell.

- Saito, K. (2018) Advanced second language segmental and suprasegmental acquisition. In Malovrh, P.A. & Benati, A. (Eds) *The Handbook of Advanced Proficiency in Second Language Acquisition*. USA: John Wiley & Sons, Inc.

- Tajima, K. , Zawaydeh, B.A. & Kitahara, M. (1999). A comparative study of speech rhythm in Arabic, English, and Japanese. *Poster presented at XIVth International Congress Phonetic Sciences*, San Francisco, CA.

- Zuraiq, W. & Sereno, J. (2007). English lexical stress cues in native English and non-native Arabic speakers. *Saarbrücken*, 829-832.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك

انس منصور عبد الحافظ الحسنات
وزارة التربية والتعليم

عوني معين شاهين
جامعة مؤتة

الملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس الحكومية في محافظة الكرك. ولتحقيق هدف الدّراسة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (360) طالبًا وطالبة في المرحلتين: الأساسية والثانوية، وتشمل على (120) طالبًا موهوبًا، و(120) طالبًا متفوّقًا، و(120) طالبًا عاديًّا، حيث تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع الدّراسة، وتم تطبيق اختبار (ماسلو) للأمن النفسي المكوّن من (75) فقرة للكشف عن درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس الحكومية في محافظة الكرك.

وقد أظهرت النتائج أن تقديرات عيّنة الدّراسة حول درجة الأمن النفسي لديهم منخفضة على المستوى الكلي، وكذلك لدى الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في جميع المراحل الدراسية.فقد توصّلت الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية، وكانت تلك الفروق لصالح الطلبة المتفوّقين والعاديين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند في درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين لصالح الطالبات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية لدى الطلبة الموهوبين. كما توصّلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين عند تفاعل متغيّر الجنس مع المرحلة الدراسية. بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوّقين في المدارس الحكومية في درجة الأمن النفسي تُعزى لمتغيّر الجنس، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الأساسية. وأخيرًا، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الأمن النفسي لدى الطلبة العاديين،

ولصالح الإناث، كما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الأساسية.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، الطلبة الموهوبين، الطلبة المتفوقين، الطلبة العاديين، المدارس الحكومية، مدارس الملك عبد الله للتميز.

Psychological Security of Gifted, Superior and Ordinary Students in Karak Public Schools

ABSTRACT

This study aimed to reveal the degree of psychological security among gifted, Superior and ordinal students in Karak governorate schools. To achieve the aim of the study, a descriptive and analytical approach was used in data collection and analysis. The sample of the study consisted of (360) male and female students from the primary and secondary levels that include (120) gifted students, (120) Superior students, and (120) ordinary students during the academic year 2019/2020; they were randomly chosen from the study population. The study used Maslow Psychological Security test, consisting of (75) paragraphs to reveal the degree of psychological security among gifted Superior and ordinary students.

The results showed that the study sample estimates about their psychological security degree are low at the macro level, as well as among the gifted, Superior, and ordinary students at all levels, primary and secondary. Regarding the differences, the study found that there were statistically significant differences in the degree psychological security among gifted, Superior, and ordinary students in favor of talented and ordinary students, as well as the presence of statistically significant differences in the degree of psychological security of gifted students for the benefit of female students, and the absence of statistically significant differences attributed to the variable of the school stage. Also, results found that there were no statistically significant differences in the degree of psychological security of gifted students when the gender variable interacted with the school level. In addition, results showed that there are no statistically significant differences between students attributable to gender variable; and the presence of statistically significant differences attributed to the school level in favor of the primary level. Finally, there were statistically significant differences in the degree of psychological security of ordinary students in favor of females, and the results also indicated the presence of statistically significant differences attributable to the variable of the school level in favor of the primary stage.

Keywords: Psychological Security, Gifted Students, Superior Students, Public Schools.

المقدمة:

تعدّ عملية رعاية الموهوبين والمتفوّقين المقصود الذي تبحث عنه المجتمعات التي تريد أن تجعل لها مكانة خاصّة بين الأمم؛ ما يؤدّي إلى أن يكون لها إسهام واضح في الحضارة الإنسانية، ويجعل لها دورًا بارزًا في تلك الحضارة، وتعدّ رعاية الموهوبين والاهتمام بهم من العوامل المهمة التي تستطيع الأمّة أن تملكه ويكسبها مكانة مرموقة بين المجتمعات، ويشكل الموهوبين عاملًا مهمًّا وقويًّا يدفع نحو التقدم والرقي وبناء المستقبل؛ إذ تعقد عليهم الآمال والطموحات في حلّ المشكلات والنهوض بأمّتهم، ويجب أن يقدّم لهم ما يحتاجون من الرعاية والاهتمام.

وقد تم إدراج موضوع تربية الموهوبين، تحت مظلة التربية الخاصّة، كأطفال غير عاديين؛ لما لذلك من متطلبات مختلفة عن الأطفال العاديين؛ إذ تتطلّب هذه الفئة طرائق تدريس وبرامج ومناهج تربوية تختلف عن ما يقدم من طرق تدريسية ومناهج وبرامج تربوية متبعة مع الأطفال العاديين، وعدّ موضوع تربية الموهوبين موضوعًا رئيسًا لعدّة مبرّرات تتمثّل في نسبتهم التي تشكل 3% على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية، وحاجتهم إلى طرائق تدريس تختلف في طبيعتها عن أقرانهم العاديين، والحاجة إلى مناهج وبرامج مختلفة، أيضًا عن طرق التدريس التي تتبع مع أقرانهم العاديين (الروسان، 2019).

ويعدّ الطلبة الموهوبون فئة ذات أهميّة بالغة بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصّة، والحقيقة أن رعاية الموهبة وتنميتها، وبرامج الموهوبين وأساليبهم التعليمية لم تلقَ اهتمامًا واضحًا وكافيًا من الباحثين (مخلوف، 2006).

وتعدّ تربية الموهوبين ورعايتهم من القضايا التربوية الحديثة، حيث نشأت وظهرت في السبعينيات من القرن الماضي العشرين، واهتم الباحثون في مجال التربية والتعليم بالموهوبين؛ لأن هؤلاء الأفراد كنز من كنوز الأمّة، ويجب استثمار هذه الكنوز وبناؤها واستغلالها بالشكل المناسب، وقد جاءت فكرة تربية الموهوبين وتعليمهم لاستثمار طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية، وإيجاد البرامج المناسبة لهم، و تفريد التعليم الخاصّ بهم (يحيى،200).

ويعدّ الأمن النفسي أمرًا ضروريًّا في حياة الإنسان والمجتمع؛ فهو مقوّم من مقوّمات الحياة الأكثر أهميّة، فلا يستطيع الفرد تحمّل حياة التهديد والفزع والخوف والقلق؛ لأنها تشكّل عائقًا ومشكلة تهدد حياته اليومية والمستقبلية، فلا بد

أن نسعى جاهدين للتصدّي والمقاومة لهذه المخاوف والتهديدات، بكل ما لدينا من طاقة وحزم؛ لننعم بحياة فضلى يسودها الهدوء والاستقرار والطمأنينة والسكينة. ولأهميّة الأمن النفسي في حياتنا فقد صنّفه الكثير من العلماء إلى مراتب، فمنهم من صنّفه بوضعه في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية، وبعضهم وضعه في المرتبة الأولى مع الحاجة إلى الأمن الغذائي، وذلك لقوله تعالى:" الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (قريش الآية 4) (كداد، لويزة، مخلوفي، سارة (2014).

وبناءً على ما تقدم، وجد الباحثان أن الأمن النفسي عامل مهم للطلبة في المدارس، سواء كانوا عاديين، أو متفوّقين، أو موهوبين؛ فكلمة الأمن تعني الكثير من الاستقرار والتفاعل بإيجابية مع البيئة، ومع المدرسة، ومع المواقف الصعبة، وهذا يتطلب فهم العوامل المرتبطة بالأمن النفسي، من أجل التعرف إليه بصورة علمية وسليمة، وأن توفير حياة يسودها الاستقرار والاطمئنان والأمن النفسي بعيدًا عن كل الضغوطات النفسية يؤدّي إلى حماية الطفل من جميع المخاطر والضغوطات والاجتماعية، ومنها جاءت هذه الدّراسة لمعرفة الأمن النفسي ومدى تحققه لدى الطلبة الموهوبين، والطلبة المتفوّقين، والطلبة العاديين، والتعرف إلى مصطلح الأمن النفسي والعوامل التي تؤدي إليه، والعوامل التي تؤدّي إلى عدم وجوده وتحققه لدى الطلبة الموهوبين، والطلبة المتفوّقين، والطلبة العاديين، ولتتحرّى مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مما سبق، يتبيّن ضرورة توفر درجة كافية من الأمن النفسي لجميع فئات الطلبة: (الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين)، وتعد دراسته عند هذه الفئات أمرًا ضروريًّا ومهم لتشخيصهم من أجل التخطيط الناجح لسير العملية التعليمية، ويعدّ الأمن النفسي أحد المطالب التي يجب توافّرها للطالب لكي يعيش حياة مطمئنة وهادئة يملؤها الاستقرار، ومن الممكن أن يتعرّض الطالب لكثير من الضغوط والمشكلات التي تعرّضه لشعور بعدم الأمن والاستقرار، سواء كان موهوبًا، أو متفوّقًا، أو عاديًّا، وتعدّ الدراسات التي تبحث في الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين محدودة في – حدود علم الباحثين– في البيئة الأردنية، ولا تزال هذه القضية بحاجة إلى المزيد من البحث والدّراسة لمعرفة مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس؛ فالموهبة هبة من الله تعالى يمنّ بها على من يشاء، ولا يخصّ بها مجالًا معينًا، ولا تحصر بمجال دون آخر، ومن هنا قد يلاحظ بعض السلوكيات التي تصدر من زملائهم،

كاتهامهم بعدم الأحقيّة بمناداتهم بالموهوبين؛ ما يعرّضهم للأذى من زملائهم نتيجة ذلك، وهذا ما يؤدّي بهم إلى انخفاض شعورهم بالأمن داخل المدرسة نتيجة العلاقات السيئة مع أقرانهم، ومن هنا جاءت مشكلة الدّراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين والعاديين والفروق بينهما تبعاً لعدة عوامل وبالتحديد تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية في مستوى الأمن النفسي تُعزى لمتغيّري الجنس والمرحلة الدراسية؟

أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة التعرف إلى مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين في المدارس الحكومية في محافظة الكرك. وبناءً على ذلك، تسعى الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1- الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك؟

2- الكشف عن أية فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية؟

3- الكشف عن أية فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية في مستوى الأمن النفسي تُعزى لمتغيّري الجنس والمرحلة الدراسية؟

أهميّة الدّراسة:

وتتمثل أهميّة الدّراسة في إضافتها لإطار جديد في فهم طبيعة مظاهر الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين.

حدود الدّراسة ومحدداتها:

يمكن إجمال حدود الدراسة ومحدداتها كما يلي:

1- الحدود المكانية: سوف يتم تطبيق هذه الدّراسة على الطلبة الموهوبين والمتفوقين والعادين في المدارس الحكومية في الكرك.

2- الحدود الزمانية: اقتصرت هذه الدّراسة على المعلومات التي تم جمعها في الفصل الثاني لعام 2019-2020م، وقد تم التطبيق قبل جائحة كورونا بتاريخ بدأ من 20\2\2020م ولغاية 8\3\2020م.

3- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدّراسة على الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك.

4- المحددات الموضوعية: ستتضمن الدّراسة معرفة الأمن النفسي ودرجته لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين والعاديين، وتتحدد دقة نتائج الدّراسة الحالية بمدى دقة الأداء وصدقها ودقة التطبيق.

مصطلحات الدّراسة:

تتضمن الدراسة المصطلحات الآتية:

الأمن النفسي (Psychological Security):

شعور الفرد بقيمته الشخصية والاستقرار والتحرّر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته، وجعله أكثر تكيّفًا مع الذات، وبالتالي مع المجتمع (Maslow, 1970).

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على فقرات مقياس ماسلو للأمن النفسي لأغراض الدّراسة الحالية.

الطلبة الموهوبون (Gifted Students):

عرفهم هيوارد و أولانسكي والمشار إليه في كتاب سليمان(2014) بأنهم نوعية متميزة يمتلكون مقدرة فائقة على الأداء المرتفع في مجالات مختلفة كالمجال العقلي، ومجال الإبداع، ومجال التحصيل الأكاديمي، ومجال الفنون، ومجال القيادة الاجتماعية.

ويعرف إجرائيًّا لأغراض الدّراسة الحالية، بأنهم الطلبة المصنفون حسب لوائح وأنظمة وزارة التربية والتعليم الأردنية بأنهم طلبة موهوبون، وقد تم قبولهم في مدرسة الملك عبدالله للتميز في الكرك في العام الدراسي(2019–2020م).

الطلبة المتفوّقون (Superior students):

وعرف الطلبة المتفوّقون أنهم الطلبة الذين يتمتّعون بقدرات خاصّة تميزهم عن أقرانهم، أو استعداد أو إنجاز (جروان، الخمرة، بن صديق، طبال، العمايرة، مقداد، عليوات، العلي، الحياري، فواز، الزراع، الجابري، 2013).

ويعرف إجرائيًّا لأغراض الدّراسة الحالية، بأنهم الطلبة الحاصلون على معدل دراسي عام لكافة المواد يبلغ 90% فما فوق حسب نتائج امتحانات الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(2019–2020م).

الطلبة العاديون (Ordinary Students):

هم الطلبة الذين لا يتلقّون أي برامج للتربية الخاصّة، والمتواجدون في المدارس العادية، ويدرسون في الصف العادي وزارة التربية والتعليم (2020).

ويُعرّف الطلبة العاديون لغايات الدّراسة الحالية إجرائيًّا، بأنهم الطلبة المتواجدون في المدارس الحكومية(العادية) وكان معدل تحصيلهم العام من 60–89%، حسب نتائج امتحانات الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019–2020م).

المدارس الحكومية (Public Schools):

هي مدارس ابتدائية أو ثانوية تقدّم التعليم لجميع الأطفال دون مقابل، باعتبارها ملكًا للدولة، وتكون هذه المدارس بشكل عام شاملة (غير انتقائية) في قبول جميع الطلاب في المناطق الجغرافية التي ينتمون إليها، وزارة التربية والتعليم (2020)م.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الأدب النفسي والتربوي، وجد الباحثان الكثير من الدّراسات السّابقة في إطار مفهوم الأمن النفسي بشكل عام، وكذلك المفاهيم المتعلّقة بتصنيف فئات الطلبة الموهوبين والمتفوّقين على النحو الآتي:

وأجرت الغامدي (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة اكتساب الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية لمهارات المسؤولية الاجتماعية، ومستويات الأمن النفسي، والكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية لديهن. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (951) طالبة موهوبة في مدارس المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. واستخدمت الدّراسة المنهجية الارتباطية، ومقياس الأمن النفسي، ومقياس المسؤولية الاجتماعية كأدوات لتحقيق أهداف الدّراسة بعد التأكّد من الخصائص السيكومترية للمقياسين. وكشفت نتائج الدّراسة أن الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في منطقة الباحة يتمتعن بمستوى مرتفع من الأمن النفسي الاجتماعي، ومستوى متوسط من الأمن النفسي الانفعالي والاقتصادي. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًّا بين مستوى الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية، وكذلك إلى وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الطالبات الموهوبات على مقياسي الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية تُعزى لمتغيّري الصف الدراسي، ومع من تعيش الطالبة.

وأجرى آل دحان (2017) دراسة تهدف التعرف إلى مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية وعلاقتها بالأمن النفسي، واختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية على مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الأمن النفسي تُعزى لمتغيّري الجنس (ذكر، أنثى) والصف الدراسي (أول ثانوي، ثاني ثانوي، ثالث ثانوي)، واشتملت عيّنة الدّراسة على (160) طالبًا وطالبة من الموهوبين، وتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي. وأشارت نتائج الدّراسة إلى أن الصلابة النفسية والأمن النفسي كانت بدرجة مرتفعة، ووجود علاقة ارتباطية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين سمة الصلابة النفسية وسمة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين أفراد عينة الدّراسة تبعًا لمتغيّري الجنس والصف الدراسي.

قام موسى وآخرون (Musa, et a,2016) بدراسة هدفت إلى تحديد تقديرات المراهقين للأمن النفسي لبيئات مدارسهم وعلاقتهم بتطورهم العاطفي وأدائهم الأكاديمي في المدارس الثانوية في غومبي متروبوليس (Gombe Metropolis). شارك في الدّراسة عيّنة من 239 (107 ذكور، 132 إناث) من طلاب المدارس الثانوية الذين تم اختيارهم عن طريق أخذ عيّنات عشوائية طبقية من أربع مدارس ثانوية عامة وخاصّة. وتم استخدام استبانة تم تطويرها من قبل الباحثين بعنوان: "المنظور النفسي لأمن البيئة المدرسية، والتطور العاطفي، والأداء الأكاديمي للمراهقين". وكشفت

النتائج أن الطلبة المراهقين غير آمنين في البيئة المدرسية الثانوية.كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقات معنوية بين انعدام الأمن في البيئة المدرسية مع التطور العاطفي، والأداء الأكاديمي للطلبة.

دراسة النواصرة (Al–Nawasreh,2016) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الموهوبين والمتفوّقين في محافظة عجلون/ الأردن، ومستوى التحصيل الأكاديمي وعلاقته ببعض العوامل الديموغرافية: (الجنس، المرحلة الدراسية). ولتحقيق أهداف الدّراسة، قام الباحثان باستخدام مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي، وقد تم تطويره من قبل دواني والديراني (1983) بنسخته العربية. وتكوّنت العينة من 100 طالب موهوب تم اختيارهم عشوائيًّا من المدارس الأساسية والثانوية. وخلصت الدّراسة إلى بعض النتائج، من أبرزها: أن مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين تراوحت بين المتوسط والعالي، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمن النفسي تُعزى للمرحلة الدراسية لصالح الصف السابع، وكذلك يوجد أثر ذو دلالة إحصائية في مستويات الأمن النفسي تُعزى لمتغيّر الجنس لصالح الإناث. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الأمن النفسي والتحصيل الأكاديمي بين الموهوبين.

وفي دراسة باوبلاس (Papadopoulos ,2016) التي ركزت على دراسة الجوانب التربوية والنفسية للطلاب الموهوبين، ابتداء من سنّ ما قبل المدرسة، وكيف يمكن تلبية احتياجاتهم بشكل أفضل. حيث أشارت نتائج مراجعة الأدب التربوي إلى أن الموهبة كامنة في الأفراد إلى مرحلة البلوغ، وبالرغم من ذلك، إلا أن معلمي رياض الأطفال وأخصائي علم النفس لديهم معرفة محدودة بالتعبير والخصائص الخاصّة للموهبة في هذه المرحلة من النمو. كما أفادت الدّراسة بناءً على حقيقة أن الأطفال الموهوبين لديهم قدرات تعليمية ومعرفية خاصّة، ومن المهم للمعلمين التعرف على هذه الخصائص في مرحلة مبكرة، ثم تصميم وتنفيذ برامج التدخل للموهوبين. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحاق الأطفال الموهوبين في الفصول الدراسية التقليدية التي لا تتبع أي نوع من البرامج التعليمية الخاصّة بالموهوبين، تشكل عوامل تمنع تطور مواهبهم. علاوة على ذلك، قد يظهر الكثير من الأطفال الموهوبين مشاعر الإحباط والملل في سنّ ما، وتدنّي احترام الذات، وقلّة التحصيل، والخصائص السلبية الأخرى التي قد تكون نتيجة لتطورهم غير المتزامن، أو بسبب عدم قدرة المدرسة على اكتشاف قدراتهم واستعداداتهم الخاصّة ودعمها بأساليب تربوية إثرائية لمواهبهم.

أجرت بلاس (Blaas, S.,2014) دراسة للكشف عن العلاقة بين الصعوبات الاجتماعية والعاطفية وقلة التحصيل لدى الطلبة الموهوبين. وقد استخدمت الدّراسة أسلوب المراجعة الأدبية الشاملة للأدب التربوي والنفسي بشكل تحليلي، وقد أشارت الدّراسة إلى أن الطلبة الموهوبين هم أقليّة متنوّعة تتمتع بذكاء وقدرات عالية، وغالبًا ما تكون احتياجاتها غير محقّقة. وتعتقد الدّراسة أن هذه المجموعة من الطلاب المكوّنة من مصادر متعددة الخلفيات والحالات والقدرات الاجتماعية والاقتصادية قد تواجه الكثير من الصعوبات الاجتماعية والعاطفية، بما في ذلك استبعاد الأقران، والعزلة، والتوتر، والقلق، والاكتئاب، والكمالية الضارة. كما كشفت الدّراسة–من خلال تحليلها للأدب التربوي– عن ضعف أداء الطلاب الموهوبين والمتفوّقين في المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن الكثير من المعلمين ليس لديهم القدرة على إدراك أو تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين، حيث يوجد تصوّر خاطئ بأنهم يمكنهم الاعتناء بأنفسهم. كما أشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطًا إيجابيًّا بين ضعف النمو الاجتماعي والعاطفي وتدنّي التحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين، وبالرغم من صحة هذا الفرض، فقد يكون هناك فهم محدود لكيفية تأثير هذه المتغيّرات على بعضها بعضًا.

وهدفت دراسة ديفيد(David،2001) إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالأمن والتوافق الدراسي لدى عيّنة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (113) طالبًا من طلاب الصف الرابع والخامس، وقد استخدم اختبار استكمال قصة الدمية، واختبار لقياس الشعور بالأمن، وأشارت نتائج الدّراسة إلى أن الأطفال الذين أظهروا شعورًا بالأمن أظهروا، أيضًا مستوى عاليًا من التوافق الدراسي وعلاقة جيدة مع الأقران، وانعكس ذلك في تقدير المعلمين عن التوافق الدراسي والاجتماعي والانفعالي والسلوكي للتلاميذ.

ومن مراجعة الدراسات السابقة يتبين تميز الدراسة الحالية انطلاقاً من كونها تحاول دراسة الفروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين والعاديين في عينة أردنية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من كافة الطلبة الموهوبين في مدرسة الملك عبدالله للتميز في الكرك والذين بلغ عددهم(120) طالبا في المرحلة الأساسية (الصف التاسع، والعاشر)، والمرحلة الثانوية (الصف الحادي عشر، والثاني عشر)، وكافة الطلبة المتواجدين على مقاعد الدراسة في مدارس قصبة الكرك الحكومية والذين بلغ عددهم الكلي

(7254) طالباً وطالبة في العام الدراسي (2019–2020) في المرحلة الأساسية (الصف التاسع، والعاشر)، والمرحلة الثانوية (الصف الحادي عشر، والثاني عشر) في المدارس الحكومية في الكرك للعام الدراسي (2019_2020). حيث كان مجتمع الطلبة الموهوبين من مدارس الملك عبد الله للتميّز، ومجتمع الطلبة المتفوّقين من المدارس الحكومية في الكرك، والذين اعتمد اختيارهم ممن كانت معدلاتهم العامة 90% فما فوق، ومجتمع الطلبة العاديين من المدارس الحكومية في الكرك لعام (2019–2020) والجدول (1) يبين توزيعهم على متغيرات الدراسة.

جدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة على الصفوف المختارة في المدارس الحكومية في الكرك.

	الصفوف	ذكور	إناث
العاديين والمتفوقين	التاسع	1131	1023
	العاشر	950	890
	الحادي عشر	758	860
	الثاني عشر	734	788
الموهوبين	التاسع	15	15
	العاشر	15	15
	الحادي عشر	15	15
	الثاني عشر	15	15

عينة الدراسة:

وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (360) طالبًا وطالبة، حيث تكونت عينة الدراسة من ثلاثة أنواع من الطلبة وتم إدراج كافة أفراد مجتمع الدراسة من الطلبة الموهوبين في العينة بطريقة قصديه من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز، والبالغ عددهم (120) طالبًا وطالبة بواقع (60) طالبًا و(60) طالبة لكل مرحلة دراسية. وتم اختيار عدد مساوٍ للطلبة الموهوبين بطريقة عشوائية اشتملت على (120) طالبًا وطالبة بواقع (60) طالباً و (60) طالبة من المتفوّقين بطريقة العشوائية البسيطة من مختلف مدارس محافظة الكرك لكل مرحلة دراسية، وكذلك تم اختيار العدد نفسه بطريقة العشوائية البسيطة من مختلف مدارس محافظة الكرك اشتملت على (120) طالبًا وطالبة من العاديين بواقع (60) طالبًا وطالبة لكل مرحلة دراسية في المدارس الحكومية في الكرك، مع مراعاة توزيعهم على الصفوف حسب عينة الموهوبين، كما يتّضح في الجداول (2).

جدول (2)

توزيع عينة الدّراسة في المراحل الدراسية(العدد 360).

المرحلة	المتغيّر	الوصف	العدد	المجموع	النسبة المئوية
الأساسية	الجنس	ذكر	90	180	50%
		أنثى	90		
	نوع الطالب	موهوب	60		
		متفوّق	60		
		عادي	60		
الثانوية	الجنس	ذكر	90	180	50%
		أنثى	90		
	نوع الطالب	موهوب	60		
		متفوّق	60		
		عادي	60		
		المجموع	180		
المجموع الكلي			360	360	100%

أداة الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة في قياس الأمن النفسي لدى طلبة المدارس الحكومية في الكرك على مقياس (ماسلو) للكشف عن درجة الأمن النفسي من خلال الكشف عن الشعور بالأمن، أو عدم الشعور بالأمن(Maslow Security–In Security Inventory)، ويتكوّن المقياس من قائمة واحدة متكاملة عدد فقراتها (75) فقرة تم تعريبها من قبل (داوني وديراني،1983)،

صدق أداة الدّراسة وثباتها:

بالرغم من استخدام الباحثين لمقياس عالمي للأمن النفسي لـ(ماسلو)، فقد تم التحقق من مدى صدق المقياس (الصدق الظاهري) بعرضه على مجموعة مُحكّمين من أعضاء هيئة التدريس والمتخصّصين في الجامعة الأردنية؛ للتأكد من صدق محتوى فقرات المقياس مضمونًا ولغة، ومناسبتها للفئة العمرية المستهدفة، وإبداء آرائهم حول كل فقرة من فقرات المقياس، ومدى انسجامها وتمثيلها لمقياس الأمن النفسي. وتم اعتماد المقياس بعد تعديل بعض الفقرات لتتناسب لغويًّا مع الفئة العمرية للعيّنة المستهدفة دون إجراء أي تعديلات جوهرية استئناسًا بآراء السادة الخبراء والمختصّين.

ثبات أداة الدّراسة:

كما تمّت الإشارة مسبقًا، فقد استخدم الباحثان مقياس (ماسلو) العالمي بنسخته العربية، والتي قام الباحثان دواني وديراني (Dawni, Kamal, Wadrani, Eid ,1983) بترجمتها، وتطبيقه بعد استخراج معامل الثبات عن طريق توزيع الاختبار وإعادة التوزيع مرة أخرى واستخراج معاملات الارتباط، حيث بلغت (84.0)، وعلاوة على ذلك، فقد قام الباحثان باستخراج معامل الثبات بواسطة (كرونباخ ألفا)، وبلغ معامل الثبات (0.873) وهو معامل ثابت جيد يفي بأغراض هذه الدّراسة (Sekaran، 2010).

طريقة تصحيح المقياس:

مفتاح التصحيح لمقياس الأمن النفسي:

حيث تم ترميز الإجابة بـ (1= نعم، 0=لا) بناءً على مفتاح التصحيح المعتمد لمقياس (ماسلو)، كما يظهر في الجدول (3).

الجدول (3)

مقياس ماسلو للأمن النفسي.

الفقرة	نعم	لا	غير متأكد	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد
1	0	1	1	26	0	1	1	51	1	0	0
2	0	1	1	27	0	1	1	52	0	1	1
3	1	0	1	28	0	1	1	53	1	0	1
4	0	1	1	29	1	0	1	54	0	1	1
5	0	1	1	30	0	1	1	55	1	0	0
6	0	1	1	31	0	1	1	56	0	1	1
7	1	0	1	32	1	0	1	57	0	1	0
8	0	1	1	33	1	0	1	58	0	1	1
9	0	1	1	34	0	1	1	59	0	1	1
10	1	0	1	35	1	0	1	60	1	0	1
11	1	0	1	36	1	0	1	61	1	0	1
12	0	1	1	37	0	1	1	62	0	1	1
13	0	1	1	38	1	0	1	63	1	0	1
14	1	0	1	39	1	0	0	64	1	0	1
15	0	1	1	40	0	1	1	65	0	1	1
16	1	0	1	41	1	0	0	66	0	1	0
17	0	0	1	42	0	1	1	67	0	1	1
18	1	0	1	43	0	1	1	68	0	1	1

الفقرة	نعم	لا	غير متأكد	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد
19	0	1	1	**44**	1	0	1	**69**	1	0	1
20	0	1	1	**45**	0	1	1	**70**	1	0	1
21	1	0	1	**46**	1	0	1	**71**	0	1	0
22	1	0	1	**47**	1	0	1	**72**	0	1	0
23	1	0	1	**48**	0	1	1	**73**	1	0	1
24	1	0	1	**49**	0	1	1	**74**	1	0	1
25	0	1	1	**50**	1	0	1	**75**	1	0	1

وبناءً على ما تقدّم في الجدول (3)، تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0 – 75)، ويتم تفسير درجة الأمن النفسي على النحو المبين أدناه في الجدول (4).

الجدول (4)

تفسير درجة الأمن النفسي

الدرجة	النسبة المقابلة	تفسير درجة الأمن النفسي
0 – 11	%0 – %15	إحساس عالٍ بالأمن
12– 24	%16 – %32	إحساس متوسط بالأمن
25– 75	%33 – %100	عدم شعور بالأمن

نتائج الدراسة:

وفيما يلي عرض نتائج الدراسة حسب أسئلتها.

وللإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على:"ما مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك؟"

تمّ إيجاد متوسط الاستجابات (نتيجة الاختبار) والنسب المئوية حسب مفتاح التصحيح المعتمد لمقياس الأمن النفسي لـ (ماسلو) ليصار الحكم على الإحساس بالأمن النفسي بدرجات متفاوتة تشمل: (إحساس عالٍ بالأمن النفسي، إحساس متوسط بالأمن النفسي، وإحساس متدنٍ بالأمن النفسي). وتشمل النتائج الموضّحة في الجدول (5)، و(6) على درجة الأمن النفسي لجميع الطلبة، ولكل نوع من الطلبة في كل مرحلة دراسية على التوالي.

الجدول(5) درجة الأمن النفسي لمختلف فئات عيّنة الدّراسة

التصنيف	العدد	متوسط نتيجة الاختبار	تكرار درجات الأمن النفسي						الدرجة الكلية للإحساس بالأمن النفسي
			عالي		متوسط		متدن		
			ت	%	ت	%	ت	%	
الموهوبون	120	33.80	1	0.83%	26	21.67%	93	77.50%	عدم الإحساس بالأمن
المتفوّقون	120	29.65	8	6.67%	29	24.17%	83	69.17%	عدم الإحساس بالأمن
العاديون	120	29.84	2	1.67%	43	35.83%	75	62.50%	عدم الإحساس بالأمن
جميع الطلبة	360	31.09	11	3.06%	98	27.22%	251	69.72%	عدم الإحساس بالأمن

يظهر من الجدول (5) أن المتوسط العام لنتائج اختبار مقياس الأمن النفسي بلغ (31.09) لجميع الطلبة، بنسبة (69.72%)، وهي تقع ضمن درجة عدم الإحساس بالأمن. كما يشير الجدول (5) إلى أن الطلبة الموهوبين لديهم إحساس بالأمن أقل من الطلبة المتفوقين والعاديين بمتوسط (33.80)، وبواقع طالب واحد يتمتع بدرجة أمن نفسي عالية، و(26) بدرجة أمن متوسطة، و(93) بدرجة أمن نفسي متدنية، يليهم الطلبة العاديون بمتوسط (29.84)، ثم الطلبة المتفوقون بمتوسط (29.65). وعليه، تشير النتائج إلى أن الطلبة المتفوّقين – بالرغم من عدم إحساسهم بالأمن النفسي– يتفوّقون بدرجة الأمن النفسي عن أقرانهم الطلبة الموهوبين والعاديين.

الجدول (6)

درجة الأمن النفسي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية والثانوية (العدد 360).

المرحلة	المتغيّر	الوصف	العدد	متوسط نتيجة الاختبار	درجة الإحساس بالأمن النفسي
الأساسية	نوع الطالب	موهوب	60	35.25	عدم الإحساس بالأمن
		متفوّق	60	27.63	عدم الإحساس بالأمن
		عادي	60	27.53	عدم الإحساس بالأمن
الثانوية	نوع الطالب	موهوب	60	32.35	عدم الإحساس بالأمن
		متفوّق	60	31.67	عدم الإحساس بالأمن
		عادي	60	32.15	عدم الإحساس بالأمن
المرحلتين(الأساسية والثانوية)	نوع الطالب	موهوب	120	33.80	عدم الإحساس بالأمن
		متفوق	120	29.65	عدم الإحساس بالأمن
		عادي	120	29.84	عدم الإحساس بالأمن

يشير الجدول (6) إلى أن المتوسط العام لنتائج الأمن النفسي للطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المرحلة الأساسية يقع في درجة عدم الإحساس بالأمن بمتوسط (32.25، 27.63، 27.53) على التوالي. وكذلك الحال بالنسبة للمرحلة الثانوية، حيث بلغ متوسط نتائج الاختبار للطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين (32.35، 31.67، 32.15) على التوالي، وهذا مؤشر على عدم الإحساس بالأمن. كما تم إيجاد تكرارات مستوى درجة الأمن النفسي لدى الطلبة كما يظهر في الجدول (7).

الجدول (7)

التكرارات والنسب المئوية لدرجة الأمن النفسي (العدد 360).

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
إحساس عالٍ بالأمن النفسي	11	3%
إحساس متوسط بالأمن النفسي	98	27%
إحساس منخفض بالأمن النفسي	251	70%
المجموع	**360**	**100%**

يشير الجدول (7) إلى أن (70%) من الطالبة لديهم إحساس منخفض بالأمن النفسي، و(27%) لديهم إحساس متوسط بالأمن النفسي، بينما (3%) لديهم إحساس عالٍ بالأمن النفسي.

وفي ما يلي عرض تفصيلي لدرجة الأمن النفسي لجميع فقرات المقياس ومعنوية الفروق بين إجابات الطلبة باستخدام مربع كاي Ch2، كما يظهر في الجدول (8):

الجدول(8)

درجة الأمن النفسي لجميع فقرات المقياس.

الفقرة	متوسط نتيجة الاختبار	الدرجة	Sig	الفقرة	متوسط نتيجة الاختبار	الدرجة	Sig	الفقرة	متوسط نتيجة الاختبار	الدرجة	Sig
1	24	متوسط	.000	**26**	43	متدني	.006	**51**	40	متدني	.073
2	26	متدني	.000	**27**	15	متوسط	.000	**52**	41	متدني	.833
3	21	متوسط	.000	**28**	28	متدني	.000	**53**	38	متدني	.015
4	30	متدني	.000	**29**	61	متدني	.000	**54**	33	متدني	.002
5	49	متدني	.000	**30**	16	متوسط	.000	**55**	44	متدني	.000
6	40	متدني	.206	**31**	27	متدني	.000	**56**	14	متوسط	.000
7	52	متدني	.000	**32**	26	متدني	.000	**57**	21	متوسط	.000
8	12	متوسط	.000	**33**	40	متدني	.140	**58**	19	متوسط	.171
9	16	متوسط	.000	**34**	11	عالي	.000	**59**	35	متدني	.000
10	45	متدني	.000	**35**	36	متدني	.343	**60**	51	متدني	.000
11	26	متدني	.000	**36**	51	متدني	.000	**61**	20	متوسط	.000
12	29	متدني	.000	**37**	27	متدني	.000	**62**	25	متدني	.000
13	19	متوسط	.000	**38**	40	متدني	.140	**63**	48	متدني	.027
14	65	متدني	.000	**39**	51	متدني	.000	**64**	42	متدني	.000
15	16	متوسط	.000	**40**	14	متوسط	.000	**65**	14	متوسط	.000
16	31	متدني	.001	**41**	40	متدني	.206	**66**	9	عالي	.000
17	16	متوسط	.000	**42**	17	متوسط	.000	**67**	20	متوسط	.000
18	37	متدني	.752	**43**	30	متدني	.000	**68**	20	متوسط	.000
19	26	متدني	.000	**44**	38	متدني	.958	**69**	45	متدني	.000
20	11	عالي	.000	**45**	16	متوسط	.000	**70**	30	متدني	.000
21	66	متدني	.000	**46**	42	متدني	.027	**71**	27	متدني	.000
22	34	متدني	.114	**47**	30	متدني	.000	**72**	15	متوسط	.000
23	31	متدني	.001	**48**	22	متوسط	.000	**73**	60	متدني	.000
24	35	متدني	.140	**49**	35	متدني	.140	**74**	28	متدني	.673
25	11	عالي	.000	**50**	32	متدني	.003	**75**	37	متدني	.073

***دال إحصائيًا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).**

يتضح من الجدول (8) أن فقرات المقياس (20، 25، 34، 66) حصلت على درجة عالية من تقدير الإحساس بالأمن النفسي لدى الطلبة، بينما الفقرات:

(3،1،8،9،13،15،17،27،30،40،42،45،48،56،57،58،61،65،67،68،72) أشارت إلى مستوى متوسط من الأمن النفسي، وباقي الفقرات أشارت إلى مستوى أمن نفسي متدنٍ. كما تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن هناك فروقًا

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات الطلبة عن فقرات المقياس، باستثناء الفقرات (6، 18، 22، 24، 40، 33، 35، 38، 41، 44، 46، 49، 51، 52، 58، 63، 74، 75)، حيث لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابتهم لهذه الفقرات.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار One-Way Anova لإيجاد معنوية الفروق، ومن ثم اختبار Post Hoc لإيجاد صالح هذه الفروق، كما يظهر في الجدول (9) و (10) على التوالي

الجدول (9)

اختبار One- Way Anova لإيجاد الفروق في درجة الأمن النفسي تبعًا لنوع الطالب.

الفروق	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قسمة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1317.106	2	658.553	5.978	.003*
خلال المجموعات	39326.492	357	110.158		
المجموع	40643.597	359			

***دال إحصائيًا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).**

يشير الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والطلبة المتفوّقين في المدارس الحكومية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.03). ويبين الجدول (10) اتجاه صالح الفروق على النحو الآتي:

الجدول(10)

تحديد صالح الفروق بين الطلبة

تصنيف الطالب (I)	تصنيف الطالب (J)	فرق المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
موهوب	متفوّق	4.15000*	1.35498	.002*
	عادي	3.95833*	1.35498	.004*
متفوّق	موهوب	-4.15000*	1.35498	.002*
	عادي	-.19167	1.35498	.888

***دال إحصائيًا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).**

يشير الجدول (10) إلى أن الفروق في درجة الأمن النفسي كانت لصالح الطلبة المتفوّقين والعاديين، وعليه يكون الطلبة الموهوبون أقل إحساسًا بالأمن النفسي مقارنةً بالطلبة المتفوّقين والعاديين. كما تشير النتائج إلى أنه لا يوجد فروق في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة المتفوّقين والطلبة العاديين.

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية في مستوى الأمن النفسي تُعزى لمتغيّر الجنس والمرحلة الدراسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم إجراء اختبار Two- Way- Anova، وكانت النتائج على النحو المبين في الجدول (11).

الجدول (11)

اختبار Two-Way-Anova لاختبار الفروق بين الطلبة الموهوبين وفقًا لمتغيّري الجنس والمرحلة الدراسية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
النموذج المصحح	1051.667	3	350.556	3.405	.020*
الجنس	403.333	1	403.333	3.917	.050*
المرحلة الدراسية	252.300	1	252.300	2.450	.120
الجنس*المرحلة الدراسية	396.033	1	396.033	3.846	.052
الخطأ	11943.533	116	102.961		
المجموع	150088.000	120			
* مربع معامل الارتباط R^2=0.057					

***دال إحصائيًّا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).**

يتضح من الجدول (11) أن متغيّر الجنس يعزز وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين، كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تُعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية. وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين عند تفاعل متغيّر الجنس مع المرحلة الدراسية. وتشير النتائج إلى أن تفاعل متغيّري الجنس والمرحلة الدراسية يستطيع تفسير 5.7% من التباين في درجة الأمن النفسي لدى

الطلبة الموهوبين، كما يتضح من خلال قيمة (R2= 0.057). وهذا يشير إلى ضرورة دراسة الأسباب التي تؤدّي إلى التباين من خلال ضبط متغيّري الجنس والمرحلة الدراسية.

مناقشة النتائج:

توصلت الدّراسة إلى الكثير من النتائج من خلال الإجابة على مقياس الأمن النفسي لدى طلبة المرحلتين: الأساسية والثانوية، وتعرض الأجزاء الفرعية الآتية مناقشة النتائج المتعلّقة بالإجابة على أسئلة الدّراسة.

مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الأول:

أظهرت النتائج المتعلّقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي يتعلق بالكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية في الكرك، حيث كانت تقديرات عيّنة الدّراسة حول مستوى الأمن النفسي يقع في درجة عدم الإحساس بالأمن في كلتا المرحلتين، وكذلك على المستوى الكلي لأفراد عيّنة الدّراسة. وأشارت النتائج إلى أن المتوسط العام لنتائج الأمن النفسي للطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المرحلة الأساسية يقع في درجة عدم الإحساس بالأمن، وكذلك الحال بالنسبة للمرحلة الثانوية، وهذا مؤشر على عدم الإحساس بالأمن.

ومن خلال ما تقدّم، فإن الباحثين يعزو هذه النتيجة إلى الظروف الاجتماعية والنفسية التي ترافق هذه الفئة العمرية من الطلبة، سواء في المرحلة الأساسية (الصف التاسع والعاشر)، أو المرحلة الثانوية (الصف الحادي عشر والثاني عشر)، حيث تزداد الضغوط النفسية المتعلّقة بضرورة تحصيل الحدّ الأدنى من متطلبات التفرّع للدّراسة الثانوية، والضغوطات العائلية والاجتماعية على طلبة المرحلة الثانوية للحصول على معدلات منافسة للالتحاق بالجامعة، والحصول على قبول في التخصصات المقدرة اجتماعيًّا، مثل: الطب والهندسة؛ ما جعل الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة متدنيًا، حيث لم يعد الطالب يشعر بالأمان والاستقرار النفسي سواء في بيته أو مدرسته أو في أي مكان بسبب تلك الضغوط. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون الظروف الاقتصادية السائدة ونسب البطالة المرتفعة بين الشباب الجامعيين عاملًا مثبطًا لهؤلاء الطلبة على مقاعد الدّراسة؛ نتيجة خوفهم من أن المرحلة اللاحقة والالتحاق بالجامعة قد لا تكون بحجم الطموح والأمل المرتبط بمتابعة دراستهم. كما أن غياب تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمحسوبية قد تسهم في شعور الطلبة الموهوبين والعاديين بعدم أهميّة المثابرة والنجاح لضمان مستقبل أفضل. وفي هذا السياق، تأتي نتائج الدّراسة الحالية

متفقة مع دراسة كل من (Muas et al، 2016) من خلال الإشارة إلى إحساس الطلبة في هذه المرحلة الدراسية(المراهقين) بعدم الأمن، وتختلف مع دراسة النواصرة (Al-Nawasreh, I., 2016) ، والغامدي (Al-Ghamedi, Wafa' ,2020)

مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني:

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في المدارس الحكومية، وكانت تلك الفروق لصالح الطلبة المتفوّقين والعاديين، وعليه يكون الطلبة الموهوبون أقل إحساسًا بالأمن النفسي مقارنةً بالطلبة المتفوّقين والعاديين. كما تشير النتائج إلى أنه لا يوجد فروق في مستوى الإحساس بالأمن النفسي بين الطلبة المتفوّقين والطلبة العاديين.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن نقص الاهتمام بالطلبة الموهوبين، وعدم تقدير مواهبهم بشكل يشعرهم بالرضا من قبل المعلمين أو الإدارات المدرسية من خلال تقديرهم تلك المواهب، يجعلهم يشعرون بمستويات متدنية من الأمن النفسي. وهذا ينسجم مع ما توصّلت إليه بعض الدراسات، مثل (Al-Ghamedi, Wafa' ,2020). وفي ما يتعلق بالطلبة المتفوّقين، تشير النتائج إلى أن درجة إحساسهم بالأمن النفسي متدنية بالرغم من تفوّقهم، وهذا يمكن أن يكون بسبب الضغوطات الاجتماعية والنفسية في تلك الفئة العمرية، وكذلك عدم شعورهم بالأمن في تحقيق ما يسعون إليه من خلال الدّراسة والالتحاق بالجامعة نتيجة غياب تكافؤ الفرص. وأخيرًا، أشارت النتائج، أيضًا إلى درجة أمن نفسي متدنٍ لدى الطلبة العاديين؛ وذلك لإيمان هؤلاء الطلبة بأن مستواهم الأكاديمي والتحصيل الدراسي قد لا يكون مفتاحًا لتحقيق ما يسعون إليه، خاصّة أن التفوّق الأكاديمي معيار للنجاح الاجتماعي.

كما يعزو الباحثان نتائج الإجابة عن هذا السؤال، إلى أن إدراك الطلبة الموهوبين لقدرتهم على النجاح تصطدم بما يحظون به من اهتمام وتقدير وتبنّي لمواهبهم، حيث يتولّد عند الطلبة ضرورة التخلّي عن تلك الموهبة وبذل الجهد الأكبر في محاولة تحصيل مستويات أكاديمية متقدّمة تؤهلهم للالتحاق بالجامعة في تخصصات تلقى تقديرًا اجتماعيًّا قد لا يحصلون عليه من خلال تنمية مواهبهم.

مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الثالث:

ويهدف هذا السؤال إلى الكشف عن الفروق المعنوية بين مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين وفقًا لمتغيّري الجنس والمرحلة الدراسية. حيث أشارت النتائج إلى أن متغيّر الجنس يعزز وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين لصالح الطالبات، كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تّعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية. وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين عند تفاعل متغيّر الجنس مع المرحلة الدراسية. وقد استطاع تفاعل متغيّري الجنس والمرحلة الدراسية تفسير من نسبته 5.7% من التباين في مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين. وهذا يشير إلى ضرورة دراسة الأسباب التي تؤدي إلى التباين من خلال ضبط متغيّري الجنس والمرحلة الدراسية.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الطلبة الموهوبين من الذكور قد يتعرّضون أكثر من الطالبات لمواقف اجتماعية ونفسية قد تؤثر سلبًا على أمنهم النفسي. وفي المقابل، لا يختلف الطلبة في المرحلة الأساسية والثانوية في درجة الأمن النفسي؛ كون المرحلة الثانوية هي استحقاق للمرحلة الأساسية، وكذلك المرحلة الثانوية استحقاق لمرحلة عمرية مختلفة قد تكون في الالتحاق بالجامعة، أو الكلية، أو البطالة. وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدّراسات التي تتفق مع هذه النتائج، مثل (Al Dahhan, Abdullah ,2017)، وعلى سياق مغاير، تختلف هذه الدّراسة مع دراسة (Al-Ghamedi, Wafa' ,2020؛ Musa Et al, 2016؛ Al-Nawasreh ,2016).

التوصيات والمقترحات:

يقدِّم الباحثان من خلال نتائج الدّراسة الحالية التوصيات الآتية:

1. توفير مزيد من الدعم والاهتمام للطلبة الموهوبين، والمتفوّقين، والعاديين في جميع المراحل الدراسية؛ لرفع درجة إحساسهم بالأمن النفسي من خلال تدخّلات برامجية وتوعوية على مستوى المدرسة ومستوى الأهل.
2. الاهتمام بالطلبة الموهوبين وتنمية مواهبهم من خلال تبنيها وتقدير قيمتها.
3. إرشاد الطلبة وتوعيتهم بضرورة مراعاة قدراتهم والتصالح مع ذاتهم في اختيار مساراتهم الأكاديمية اللاحق.
4. إجراء دراسات تجريبية في مجال تنمية الأمن النفسي لدى الموهوبين والمتفوقين.

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- آل دحان، عبدالله (2017). الصلابة النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين بمنطقة عسير. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.
- جروان، فتحي، وآخرون(2013). الطلبة ذوي الحاجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر، عمان، الاردن.
- دواني، كمال، وديراني، عيد (1983). اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، العدد (2)، المجلد (10)، ص (47-56).
- الروسان، فاروق (2019). سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصّة. ط3. عمان: دار الفكر.
- سليمان، سناء (2014). أبناؤنا الموهوبون بين الرعاية والحماية. القاهرة: عالم الكتب.
- الغامدي، وفاء (2020). الأمن النفسي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. 39،العدد(185ج3). والمجلد(39)، ص(709-751).
- كداد، لويزة ومخلوفي، سارة (2014). الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- مخلوف، هناء (2006). برنامج في أنشطة اللغوية لتنمية مهارات التعبير الإبداعي في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- وزارة التربية والتعليم(2020). تعريف المدارس الحكومية، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة.

- يحيى، خولة (2005). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصّة. عمان: دار المسيرة،.

المراجع الأجنبية:

- Al Dahhan, A. (2017), psychological hardiness and its relationship with psychological security among gifted students in the region of Aseer, *Unpublished master thesis*, Mu'tah university, Al-Karak, Jordan.
- Al-Ghamedi, W. (2020). Psychological security and its relationship with social responsibility among the female gifted students in the secondary stage in the region of Albaha. *Journal for social, psychological and educational researches*, 39(185).
- Al-Nawasreh, I. (2016). The Relationship between the Feeling of Psychological Security among Talented Adolescents at Gifted and Talented Schools in Ajloun Governorate in Jordan and Academic Achievement Level. *International Journal of Psychological Studies*, 8(1), 147-161.
- Al-Rosan, F. (2019). *The psychology of abnormal children: an introduction to special education*, House of Thought, 13th edition, Jordan.
- Blaas, S. (2014). The relationship between social-emotional difficulties and underachievement of gifted students. *Journal of Psychologists and Counsellors in Schools,* 24(2), 243-255.
- David, C. (2001). Characteristic and competencies of teachers of gifted learners. Roeper Rev. 23 (2), 1-8.
- Dawni, K, &Wadrani, E. (1983). Maslow test for psychological security. *Journal of the studies of humanities, the University of Jordan, Jordan.*
- Garwan , Fathi and others.(2013). Students with special needs, Introduction in special education , Jordan: Dar Al-Fiker .
- Kadad, L. &Makhloufi, S. (2014). Psychological security among the violent students in the middle stage. *Unpublished master thesis*, the University of QasidiMirbah, Warqala, Algeria.
- Makhlouf, H. (2006), a program in linguistic activities to develop the skills of creative expression in the early grades of the primary stage. *Unpublished PhD*, the faculty of education, Ain Shams University, Egypt.
- Maslow, A. (1970). Motivation and personality. Harper and Row publisher, N.Y. Papadopo

- Ministry of education (2020) . introduction about public schools, Departments of General education and students Affairs.
- Musa, A., Meshak, B. &Sagir, J. (2016). Adolescents' Perception of the Psychological Security of School Environment, Emotional Development and Academic Performance in Secondary Schools in Gumbo Metropolis. *Journal of Education and Training Studies*, 4(9), 144-153.
- Sekaran, U. (2010) Research Methods for Business: *A Skill-Building Approach*. 4th Edition, John Wiley & Sons, UK.
- Suliman, S. (2014). Our Gifted Students between the care and protection. Cairo:AalamALkutub,
- Ulos, D. (2016). Psycho-pedagogical and educational aspects of gifted students, starting from the preschool age; How can their needs be best met. *Journal of PsycholAbnorm*, 5(153), 2.
- Yahia, K. (2005). *The educational programs for the individuals with special needs.* Jordan: Dar Al-Masira.

الملاحق:

الملحق (أ)

مقياس (ماسلو) للأمن النفسي بصورته الأولية

الرقم	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد
1	هل ترغب عادة أن تكون مع الآخرين على أن تكون وحدك؟			
2	هل ترتاح للمواقف الاجتماعية؟			
3	هل تنقصك الثقة بالنفس؟			
4	هل تشعر بأنك تحصل على قدرٍ كافٍ من الثناء؟			
5	هل تحسّ مرارًا بأنك مستاء من العالم؟			
6	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين؟			
7	هل تقلق لمدة طويلة نتيجة بعض الإهانات التي تتعرض لها؟			
8	هل تشعر بالارتياح مع ذاتك؟			
9	هل أنت على وجه العموم شخص غير أناني؟			
10	هل تميل إلى تجنّب الأشياء غير السارة بالتهرب منها؟			
11	هل ينتابك مراراً شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس؟			
12	هل تشعر بأنك حاصل على حقك في هذه الحياة؟			
13	هل من عادتك أن تتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة؟			
14	هل تثبط عزيمتك بسهولة؟			
15	هل تشعر عادةً بالودّ نحو الناس؟			
16	هل تشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان؟			
17	هل أنت على وجه العموم متفائل؟			
18	هل تعدّ نفسك شخصًا عصبيًّا نوعًا ما؟			
19	هل أنت عمومًا شخص سعيد؟			
20	هل أنت عادةً واثق من نفسك؟			
21	هل تدرك غالبًا ما تفعله؟			
22	هل تميل إلى أن تكون غير راضٍ عن نفسك؟			
23	هل كثيرًا ما تكون معنوياتك منخفضة؟			
24	عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة، هل تشعر عادةً بأنهم لا يحبونك؟			
25	هل لديك إيمان كافٍ بنفسك؟			
26	هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس؟			
27	هل تشعر بأنك شخص نافع في هذا العالم؟			
28	هل تنسجم عادةً مع الآخرين؟			

29	هل تشعر بالقلق على المستقبل؟			
30	هل تشعر عادةً بصحة الجيدة والقوة؟			
31	هل أنت محدث جيد؟			
32	هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين؟			
33	هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك؟			
34	هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم؟			
35	هل تشعر غالبًا بأنك مُهمَل ولا تحظى بالاهتمام اللازم؟			
36	هل تميل لأن تكون شخصًا شكّاكًا؟			
37	هل تعتقد على وجه العموم بأن هذا العالم مكان يمكن للجميع العيش فيه؟			
38	هل تغضب وتثور بسهولة؟			
39	هل كثيرًا ما تفكر بنفسك؟			
40	هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخرون؟			
41	هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطئ؟			
42	هل تشعر بأنك ناجح في وظيفتك أو عملك؟			
43	هل من عادتك أن تدع الآخرين يرونك على حقيقتك؟			
44	هل تشعر بأنك غير متكيّف مع الحياة بشكل مرضٍ؟			
45	هل تقوم عادةً بعملك على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام؟			
46	هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل؟			
47	هل يقلقك الشعور بأنك أقل من الآخرين؟			
48	هل تشعر عامة بمعنويات مرتفعة؟			
49	هل تشعر بأنك قادر على الانسجام مع الجنس الآخر؟			
50	هل حدث أن انتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك؟			
51	هل يُجرح شعورك بسهولة؟			
52	هل تشعر بالارتياح في هذا العالم؟			
53	هل أنت قلق بالنسبة لما لديك من ذكاء؟			
54	هل تشعر بأن الآخرين يرتاحون معك؟			
55	هل لديك خوف غامض من المستقبل؟			
56	هل تتصرف على طبيعتك؟			
57	هل تشعر عمومًا بأنك شخص محظوظ؟			
58	هل تشعر بأن طفولتك سعيدة؟			
59	هل لك كثير من الأصدقاء المخلصين؟			
60	هل تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان؟			
61	هل تميل إلى الخوف من المنافسة؟			

62	هل تشعر بالسعادة في مكان إقامتك؟			
63	هل تقلق كثيرًا من أن يصيبك سوء الحظ في المستقبل؟			
64	هل كثيرًا ما تصبح منزعجًا من الناس؟			
65	هل تشعر عادةً بالرضا؟			
66	هل يميل مزاجك إلى التقلب من سعيد جدًا إلى حزين جدًا؟			
67	هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم؟			
68	هل باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين؟			
69	هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك؟			
70	هل تشعر في بعض الأحيان بأن الناس يضحكون عليك؟			
71	هل أنت بشكل عام شخص غير متوتر؟			
72	على وجه العموم، هل تشعر بأن العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة؟			
73	هل سبق أن أزعجك شعور بأن الأشياء غير حقيقية؟			
74	هل سبق أن تعرّضت مرارًا للإهانة؟			
75	هل تعتقد أن الآخرين كثيرًا ما يعدّونك شاذًّا؟			

الملحق (ب)

المقياس بصورته النهائية: مقياس (ماسلو) للأمن النفسي.

الرقم	الفقرة	نعم	لا	غير متأكد
1	أفضل أن أكون مع الآخرين على أن أكون وحدي.			
2	أرتاح لوجودي في المواقف الاجتماعية.			
3	تنقصني الثقة بالنفس.			
4	أشعر بأنني أحصل على قدرٍ كافٍ من الثناء.			
5	أجد نفسي مستاءً من العالم.			
6	أظن أن الناس يحبوني كمحبتهم للآخرين.			
7	أقلق عند تعرضي للإهانة وأفكر بها كثيرًا.			
8	ارتاح لقدراتي (إمكاناتي).			
9	أرى نفسي بأنني شخص غير أناني.			
10	أتهرّب من الأشياء غير السارة.			
11	أشعر بالوحدة حتى لو كنت بين الناس.			
12	أشعر بأنني حاصل على حقوقي في هذه الحياة.			
13	أتقبّل النقد البنّاء بروح طيبة.			
14	تبقى عزيمتي مرتفعة رغم تعرضي للفشل.			

15	أشعر بالودّ نحو الآخرين.			
16	أرى أن الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان.			
17	أنا متفائل.			
18	أقلق بسهولة.			
19	أنا شخص سعيد.			
20	أثق بنفسي.			
21	أدرك ما أقوم به من أعمال.			
22	أميل لشعور بعدم الرضا عن نفسي.			
23	أشعر كثيرًا بانخفاض معنوياتي.			
24	أشعر بعدم محبة الآخرين عند لقائي الأول بهم.			
25	أؤمن بنفسي بشكل مناسب.			
26	أشعر بشكل عام بالثقة بمعظم الناس.			
27	أشعر بأنني شخص نافع.			
28	أنسجم مع الآخرين بسهولة.			
29	أقلق على مستقبلي.			
30	أشعر بالصحة الجيدة والقوة.			
31	أنا متحدث جيد.			
32	أشعر بأنني عبء على الآخرين.			
33	أفتقر للقدرة على التعبير عن مشاعري.			
34	أفرح لسعادة الآخرين وأهنئهم.			
35	أشعر غالبًا بأني مُهمَل ولا أحظى بالاهتمام اللازم.			
36	أجد نفسي شكّاكًا في بعض المواقف.			
37	أعتقد بأن هذا العالم مكان يمكن للجميع العيش فيه.			
38	أغضب لأتفه الأسباب.			
39	أفكر بنفسي كثيرًا .			
40	أعيش كما أريد أنا لا كما يريد الآخرون.			
41	أشعر بالأسف والشفقة على نفسي عندما تسير الأمور بشكل خاطئ.			
42	أجد نفسي ناجحًا في دراستي.			
43	أخفي حقيقة تفكيري ونفسي عن الآخرين.			
44	أشعر بأنني غير متكيّف مع الحياة.			
45	أبذل جهدي بدراستي على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام.			
46	أشعر أن الحياة عبء ثقيل.			
47	يقلقني شعوري أنني أقل من الآخرين في كل شيء.			

48	أشعر بمعنوياتي مرتفعة بشكل عام.			
49	أنسجم مع الجنس الآخر.			
50	ينتابني شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونني.			
51	تجرح مشاعري بسهولة.			
52	أجد نفسي مرتاحًا في هذا العالم.			
53	أقلق من ذكائي أنه أقل من اللازم.			
54	أتوقع أن الآخرين يتعاملون معي بارتياح.			
55	أخاف المستقبل.			
56	أتصرّف على طبيعتي دون تصنع.			
57	أنا شخص محظوظ عمومًا.			
58	طفولتي كانت سعيدة.			
59	أمتلك الكثير من الأصدقاء المخلصين.			
60	أشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان.			
61	أخاف الدخول في منافسة مع الآخرين.			
62	أشعر بالسعادة في مكان سكني.			
63	أقلق كثيرًا من أن يصيبني سوء الحظ في المستقبل.			
64	أنزعج من الناس.			
65	راضٍ عن نفسي.			
66	أعاني من تقلب مزاجي من سعيد جدًا إلى حزين جدًا.			
67	يحترمني الآخرين على وجه العموم.			
68	أستطيع العمل مع الآخرين بانسجام.			
69	أفتقر إلى القدرة على ضبط مشاعري.			
70	أشعر أحيانًا بأن الناس يضحكون عليّ.			
71	أنا شخص غير متوتر.			
72	يعاملني الناس من حولي معاملةً عادلة على وجه العموم.			
73	يزعجني زيف الأشياء وعدم ظهورها على حقيقتها.			
74	تعرّضت للإهانة مرارًا.			
75	أرى أن الآخرين كثيرًا ما يعدّوني غريب الأطوار.			

الملحق (ج)

مفتاح التصحيح لاختبار ماسلو للشعور بالأمن

الرقم	نعم	لا	غير متأكد	الرقم	نعم	لا	غير متأكد	الرقم	نعم	لا	غير متأكد
1	0	1	1	26	0	1	1	**51**	1	0	0
2	0	1	1	27	0	1	1	52	0	1	1
3	1	0	1	28	0	1	1	53	1	0	1
4	0	1	1	29	1	0	1	54	0	1	1
5	0	1	1	30	0	1	1	**55**	1	0	0
6	0	1	1	31	0	1	1	56	0	1	1
7	1	0	1	32	1	0	1	**57**	0	1	0
8	0	1	1	33	1	0	1	58	0	1	1
9	0	1	1	34	0	1	1	59	0	1	1
10	1	0	1	35	1	0	1	60	1	0	1
11	1	0	1	36	1	0	1	61	1	0	1
12	0	1	1	37	0	1	1	62	0	1	1
13	0	1	1	38	1	0	1	63	1	0	1
14	1	0	1	**39**	1	0	0	64	1	0	1
15	0	1	1	40	0	1	1	65	0	1	1
16	1	0	1	**41**	1	0	0	**66**	0	1	1
17	0	1	1	42	0	1	1	67	0	1	1
18	1	0	1	43	0	1	1	68	0	1	1
19	0	1	1	44	1	0	1	69	1	0	1
20	0	1	1	45	0	1	1	70	1	0	
21	1	0	1	46	1	0	1	**71**	0	1	0
22	1	0	1	47	1	0	1	**72**	0	1	0
23	1	0	1	48	0	1	1	73	1	0	1
24	1	0	1	49	0	1	1	74	1	0	1
25	0	1	1	50	1	0	1	75	1	0	1

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

التنمية السياسية في ضوء التنمية المستدامة: قراءة تحليلية في المفاهيم والأدوار والتحديات

د/ بشير تركي كريــشان

جامعة الحسين بن طلال

الملخص

يُناقش البحث التنمية السياسية في ضوء التنمية المستدامة، وتتجلى **مشكلة الدراسة في تحديد طبيعة التحديات التي تواجه التنمية السياسية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال مقاربة مفاهيمية للتنمية السياسية والتنمية المستدامة،وتحليل هذه الأدوار والتحديات**، وقد استخدمت الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي**.حيث تُعد التنمية السياسية من المفاهيم الرئيسة في ميدان العلوم السياسية، كونهاعملية تستهدف تعزيز قدرة الدولة على تعبئة الموارد وتخصيصها، وتحقيق التكامل والاستقرار، وزيادة المُشاركة السياسية للجماهير، في حين تشير التنمية المستدامة إلى التنمية طويلة الأمد، حيث تأخذ بعين الاعتبار حقوق الأجيال القادمة ،وتسعى إلى حمايتها.

وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج، ومنها:هناك تحديات سياسية تواجه التنمية المستدامة مثل غياب الديمقراطية، والإصلاح السياسي، والمساواة بين الجنسين، الثورة المعلوماتية، وإن تحقيق التنمية المستدامة يستوجب إشباع الاحتياجات الإنمائية بطريقة منصفة،من خلال القضاء على الفقر وتقليص الفوارق في مستويات المعيشة، وتعزيز الدور الجندري وتمكين المرأة، ومشاركتها الكاملة في التنمية،مما يتطلب تبني آليات للحوار وبناء الشراكات الإقليمية والدولية ودون التصدي لهذه التحديات العميقة سيتعذر تحقيق التنمية المستدامة بشكلها المطلوب لتحقيق رفاهية المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياسية، التنمية المستدامة، المشاركة السياسية، المساواة، الموارد.

Political development in the light of sustainable development: an analytical reading of concepts, roles and challenges

Dr / Basher kreshan
Dean of Student Affairs

Al-Hussein Bin Talal University
The Hashemite Kingdom of Jordan
Mobile:0096277999633, Fax:0096232179054
Email:basherkreshan@yahoo.com

Abstract

The research discusses political development in the light of sustainable development, and the problem of the study is to determine the nature of the challenges facing political development to achieve sustainable development through a conceptual approach to political development and sustainable development, and to analyze these roles and challenges. The study used the descriptive analytical approach where political development is one of the main concepts In the field of political science, it is a process aimed at strengthening the state's ability to mobilize and allocate resources, achieve integration and stability, and increase the political participation of the masses, while sustainable development refers to long-term development, taking into account the rights of future generations and seeking to protect them.

The study concluded with the most important results, including: There are political challenges facing sustainable development, such as the absence of democracy, political reform, gender equality, the information revolution, and that achieving sustainable development requires satisfying development needs in an equitable manner, by eliminating poverty and reducing differences in living standards. Enhancing the gender role and empowering women, and their full participation in development, which requires adopting mechanisms for dialogue and building regional and international partnerships. Without

addressing these deep challenges, it will not be possible to achieve sustainable development in the form required to achieve the well-being of societies.

Keywords: Political Development, Sustainable Development, Political Participation, Equality, Resources

المقدمة

شهد مفهوم التنمية اهتماماً متزايداً من طرف المهتمين بفرع العلوم الاجتماعية باعتباره واحداً من أبرز المفاهيم التي استحوذت على اهتمام المنشغلين بهذه العلوم، حيث واجه هذا المفهوم نوعاً من الغموض والالتباس لتداخله الواسع مع باقي العلوم الاجتماعية الأخرى، فهو يتداخل مع العلوم السياسية،وعلم الاجتماع السياسي واجتماع المعرفة والأنثروبولوجيا السياسية وغيرها، إلا أن هذا المفهوم حاز على درجة كبيرة من اهتمام الباحثين في مجال علم السياسة وأصبحت التنمية السياسية – بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بشكل خاص– أحد أبرز محاور هذا العلم.

حيث إن التنمية بمفهومها العلمي الشامل تعني التغيير الحضاري الكلي الذي يتناول مختلف بُنى المجتمع المادية والمعنوية، وهي عملية واعية ومخططة للتغيير والتحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في الشكل والجوهر، لنقل المجتمع من حالته المتأخرة إلى حالة من التقدم فهي بذلك عملية ذات طبيعة شمولية،تعني الارتقاء بحياة الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، إلا أنها تمثل قضية تغيير حضاري يتناول كافة أبنية المجتمع وأدواره، ويشمل الجوانب المادية والإنسانية منه. (بغدادي،1993)، وهي حلقة مترابطة وعملية شاملة ذات مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية، وهي عملية لا تقبل التجزئة وأي تقدم في أحدها يؤدي إلى تقدم في المسارات الأخرى، وبالتالي من الممكن أن تكون التنمية السياسية – والتي تُعد ركناً أساسياً من أركان التنمية الشاملة – هي البداية والمفتاح لحل الأزمات المتعددة الأوجه في الدول التي تعيش أزمات متعددة على أكثر من صعيد.

كما تُعد التنمية السياسية من المفاهيم الحديثة الظهور، وهي جزء من عملية معقدة متشابكة تتسم بالديناميكية والتغيير المستمر والتنمية الشاملة، وتبرز تحديات التنمية السياسية بما تترتب عليه من انعكاسات سلبية عديدة على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. حيث كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن التنمية السياسية، للإشارة إلى مجموعة من العمليات الاجتماعية والحضارية الجارية داخل البلدان النامية، من أجل إتاحة فرصة المشاركة السياسية أمام جميع المواطنين من خلال التنظيمات السياسية الديمقراطية.(الأسود، 2000).

أما التنمية المستدامة فتعني في سياقها تلك التنمية التي تسعى لتلبية جميع احتياجات الإنسان دون أن تمس قدرة الأجيال القادمة على تلبية نفس تلك الاحتياجات، ولكل من أهداف التنمية المستدامة أهداف محددة، وهذه الأهداف تعتبر عالمية (SDGs)، وتنطبق على جميع البلدان في جميع أنحاء العالم، وجميع الجهات في الدولة من أجل العمل معًا للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف. وتقوم فلسفة التنمية المستدامة على أساسا لتفاعلات بين الظروف البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، بغرض إنجاز الهدف النهائي من التنمية المستدامة وهو تحقيق التوازن بين الاستدامة البيئية،والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا ما جعل هذه الركائز هي التي تقوم عليها التنمية المستدامة، وهي تتطلب توافر النظم الصحية المناسبة، وبناء السلام، واحترام حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، وتوفير فرص التعليم الجيد للجميع.

مشكلة البحث:

تتحدد مُشكلة البحث حول دور التحديات التي تواجه التنمية السياسية في ظل التنمية المستدامة، ومدى قدرة النظام السياسي على التعامل مع هذه التحديات، وقُدرة النخبة الحاكمة على تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية السياسية وبناء الديمقراطية، حيث أصبح مفهوم التنمية المستدامةُ يُمثل نموذجاَ معرفياَ للتنمية في العالم (الأهداف العالمية SDGs)، وبالمقابل نجد أن التنمية السياسية تتضمن في جوانبها تنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء والمشاركة السياسية،إلا أنها لازالت تُواجه تحديات تتطلب التدخل بإستراتيجيات المواجهة، والحنكة السياسية من طرف النخبة الحاكمة، من أجل الوصول إلى بيئة تنموية مستقرة ومستدامة، وبناءً عليه فإن الُمشكلة الأساسية لهذا البحث يُمكن صياغتها بالسؤال الرئيس التالي: **ما التحديات التي تُواجه أدوار التنمية السياسية في ضوء التنمية المستدامة؟**

وينبثق عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي المقاربات المفاهيمية للتنمية السياسية والتنمية المستدامة؟
2. ما العوامل المؤثرة في التنمية السياسية ؟
3. ما الأبعاد والمقومات التي تستند عليها التنمية المستدامة؟
4. ما أبرز أدوار تحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث كونه يُعالج قضية تنموية من منظور التنمية السياسية وما تواجهه من تحديات عميقة ذات تأثير على تحقيق التنمية المستدامة بما يشمل استثمار للطاقات والقدرات المادية والبشرية الموجودة في المجتمعات لتحقيق الرفاهية للجميع واستدامتها في المجتمعات التي تواجه تحديات سياسية.

أهداف البحث:يُمكن تحديد أهداف البحث على النحو التالي:

1- التعريف بمفهوم التنمية السياسية والتنمية المستدامة في أدبيات الفكر الاجتماعي والسياسي.

2- التعرف على الأزمات والعوامل المؤثرة في التنمية السياسية.

3- تبيان المبادئ الرئيسة التي تستند عليها التنمية المستدامة.

4- استجلاء أهم تحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة.

منهجية البحث:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من أجل توصيف المقاربات المفاهيمية لكل من التنمية السياسية والتنمية المستدامة وتحليلها، للتوصل إلى أهم الأدوار والتحديات المتعلقة بموضوع البحث.

هيكل البحث: لتحقيق أغراض البحث تم تقسيمه إلى محورين، وهما:

- **التنمية السياسية والتنمية المستدامة مقاربة مفاهيمية.**
- **تحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة.**

المحور الأول: التنمية السياسية والتنمية المستدامة مقاربة مفاهيمية

لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول مدلول محدَّد لمفهوم التنمية السياسية، إلّا أنّ التفسيرات التي طُرحت بشأنه اتّفقت على أنّ الهدف الأساسي للتنمية السياسية هو « تخليص المجتمع المتخلّف سياسياَ من أزماته كافة»، الأمر الذي أدّى

بطبيعة الحال إلى اختلاف تلك التعريفات باختلاف رؤى الباحثين تجاه طبيعة الأزمات التي تواجهها تلك المجتمعات؛ فمنهم من ركَّز على بنية الأجهزة والهياكل السياسية وطبيعتها، ومكانتها، ودَورها في الدّولة، ومنهم من أكَّد على مبدأ المُشاركة الشعبية، ومدى قدرة النّظام على تعبئة الجماهير، ومنهم من تناولها على أساس مدى ارتباطها بالتنمية الاقتصادية، ومنهم من أولى اهتماماً لاستقرار النظام السياسي وشرعيّته داخل المجتمع. وتُعد التنمية السياسية مجال واسع للدراسة في السياسة وينطوي على وجهات نظر مختلفة، وبناء عليه، هناك تنوع غير قليل في تعريفات التنمية السياسية وعلاقتها بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأي مجتمع.

أولا: مفهوم التنمية السياسية في الأدبيات:

حظي حقل التنمية السياسية بالعديد من الدراسات المتعمقة والمتنوعة؛ بسبب ارتباطها بحالة التخلف وكيفية الخروج منها، وهي الحالة التي تعاني منها البلدان التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الغربية. وبرز الاهتمام بصورة متزايدة في قضايا التنمية، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي شهدت استقلال كثير من الدول، وما طرحها لاستقلال من تحديات ومواجهة مشاكل في بناء الدولة، والتنمية والتغيير، للتغلب على حالة الضعف والتشوه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبسبب تلك الحالة التي كانت عليها الدول التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية، أطلق عليها تسميات مثل "دول العالم الثالث" و "الدول النامية" و "الدول المتخلفة"، وكانت هذه الدول وأوضاعها ومشاكلها هي مجال دراسات التنمية وموضوعها، تلك التي تركزت اهتماماتها بصورة عامة حول مواضيع "النمو" و"التحديث" و"التقدم". (هيجوت،2001)

وتتجسد التنمية السياسية في حقلها الخاص "Political Development" بأنها لا تعدو أن تكون بعدا واحداً ومميزاً من أبعاد عملية التنمية الشاملة، ومجالا محدداً وواضحاً لجهود التغيير السياسي على وجه الخصوص. أما من حيث جوهرها، وطبيعتها الديناميكية، فهي عملية، وليست حالة تتوخى إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية محددة وترتبط بقيم وآفاق سياسية معينة.(إبراهيم، 1999)

ويقول "**حامد ربيع**": "إذا عددنا التنمية السياسية إحدى عناصر ومكونات الفعل التنموي المختصة بتنمية النسق السياسي في المجتمع المتخلف ، فذلك لا يشمل كل شيء بصدد التنمية السياسية، إذ إن هناك صلات عميقة أخرى بينهما يمكن تلمسها إذا ما عرفنا أن خيار التنمية هو بالأساس مشكلة الديمقراطية السياسية، ومرادفة للإصلاح السياسي". (ربيع،1981) ورغم الصعوبات التي واجهت الباحثين في مجال التنمية السياسية في تحديد مفهوم محدد وواضح، إلا أنهم حاولوا وضع بعض التعاريف التي قد تؤدي إلى تقريب الرؤى حول هذا المفهوم، حيث إن التنمية السياسية من المفاهيم الحديثة وأحد أبعاد التنمية الشاملة، ويعرفها الباحثون بأنها: تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح وتعبئة كل الإمكانات المتوفرة لحل المشكلات بشكل علمي وواقعي، أو تنظيم الحياة السياسية وتطوير النظم السياسية لتصبح أكثر ديمقراطية، واحترام كرامة الإنسان وتحقيق المساواة السياسية بين أبناء المجتمع. (بغدادي،1993)

بينما يرى "**وهبان**" التنمية السياسية: "عملية سياسية متعددة الغايات تستهدف ترسيخ فكرة المواطنة، وتحقيق التكامل والاستقرار داخل ربوع المجتمع، وزيادة معدلات مشاركة الجماهير في الحياة السياسية، وتدعيم قدرة الحكومة المركزية على إعمال قوانينها وسياساتها على سائر إقليم الدولة، ورفع كفاءة هذه الحكومة فيما يتصل بتوزيع القيم والموارد الاقتصادية المتاحة، فضلا عن إضفاء الشرعية على السلطة بحيث تستند إلى أساس قانوني حق فيما يتصل باعتلائها وممارستها وتداولها، مع مراعاة الفصل بين الوظيفتين التشريعية والتنفيذية بحيث تقوم على كل منهما هيئة مستقلة عن الأخرى، فضلا عن إتاحة الوسائل الكفيلة بتحقيق الرقابة المتبادلة بين الهيئتين".(وهبان، 2000) في حين نجد "هلال" يعمد إلى أن التنمية السياسية هي عملية تتضمن بناء المؤسسات وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية وترشيد تولي المسؤولية لتحقيق الاستقرار السياسي.(هلال،1978)

كما قدم "**باي**"، و"**فيربا**" تصنيفا جديدا تضمن عشر تعريفات للتنمية السياسية هي: (0Pye, Verba: 1965)

1. التنمية السياسية كمطلب سياسي للتنمية السياسية.
2. التنمية السياسية كنمط لسياسات المجتمعات التقليدية.
3. التنمية السياسية كتحديث سياسي.
4. التنمية السياسية كتصميم للدولة القومية.

5. التنمية السياسية كتنمية إدارية وقانونية.
6. التنمية السياسية كتعبئة ومشاركة جماهيرية.
7. التنمية السياسية كبناء للديمقراطية.
8. التنمية السياسية كاستقرار وتغيير منتظم.
9. التنمية السياسية كجانب من الجوانب المتعددة لعملية التغير الاجتماعي.
10. التنمية السياسية كتدعيم لقدرات النظام السياسي.

أما اصطلاحا فهناك من عرفها على أنها عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل، ومن نمط تقليدي إلى نمط متقدم كما ونوعا، وتعتبر حال اللابد منه لمواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الإنتاج والخدمات.(عارف،2008)

ويُمكن القول: إنه لا يوجد اتفاق ذو دلالة واضحة على تعريف التنمية السياسية، وأن الكثير من التعريفات التي قدمت في هذا الصدد اتسمت بالتحيز الإيديولوجي، كما أنطوى العديد منها على تحيز حضاري مما أفقد هذه التعريفات للموضوعية، كون أغلب التعريفات صدرت عن علماء وباحثين ينتمون إلى بلدان العالم المتقدم، مما أدى أفقد هذه التعريفات الإحاطة بكافة جوانب وظواهر الواقع السياسي لبلدان العالم الثالث.

ثانيا: أبعاد التنمية السياسية: حددت أبعاد التنمية السياسية في ثلاثة أبعاد أساسية، وهي:(شراب،2001)

- **البعد الأول:** خلق روح المساواة، مما يُساهم في زيادة نسبة المشاركة في صناعة القرار السياسي وتحقيق المزيد من الديمقراطية.
- **البعد الثاني:** خلق نظام سياسي قادر على اتخاذ قرارات فعالة وقادرة على التأثير الفعال في المجتمع.
- **البعد الثالث:** تخصص أدوار المؤسسات السياسية ووضوحها.

مما سبق يتضح أن أبعاد لتنمية المستدامة، تركز على دور الإرادة السياسية في مسيرة عملية التنمية من خلال صناعة السياسات العامة وما يرتبط بها من استقلال وحياد للإدارة العامة كمؤشر لمدى توفر المناخ السياسي الملائم

لتحقيق التنمية المستدامة بأوجهها المختلفة، وذلك بوضع سياسات عامة تحقق الاستدامة السياسية المحققة للسلام الاجتماعي وشفافية ومهنية للقرار الاقتصادي عبر تبني قيم حوكمة مؤسسات الحكم وتمكين المواطنين من المشاركة السياسية.

ثالثا: مقومات التنمية السياسية: وتبعاً لها فإن مقومات التنمية السياسية (وبالتالي غايات التنمية السياسية) تتمثل فيما يلي: (وهبان،2000)

1. **ترشيد السلطة،** وُنشير هنا إلى أن المقصود بترشيد السلطة أن تمارس دورها بناءً على أسس الحكم الرشيد، ولا يتعدى كون الحاكم أداة لقيادة السلطة لحساب الدولة وتحقيق أهدافها بما لا يتعارض مع مبدأ سيادة القانون.
2. **تمايز المؤسسات والوظائف السياسية،** فالمقصود هنا ضرورة الفصل ما بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وعدم جواز تركز السلطات أو الجمع بينهما لاسيما التشريعية والتنفيذية من أجل تحقيق مبدأ الشفافية والمساءلة.
3. **المشاركة السياسية،** سواء في عملية الترشيح أو الانتخاب للحكام سواء على المستوى المحلي (الهيئات المحلية) أو الوطني (الانتخابات العامة التشريعية والرئاسية)، إلى جانب التأثير في عملية صنع القرار من خلال المشاركة عبر الأُطر التنظيمية من منظمات المجتمع المدني، والمراقبة على أداء الحكومة.

رابعا:العوامل المؤثرة في التنمية السياسية:

يُمكن القول: إن العوامل المؤثرة في التنمية بمفهومها الشامل هي ذاتها التي تمارس تأثيرها في التنمية السياسية، وبذلك فإن التنمية الشاملة بجميع أجزائها الشاملة تمثل البيئة الحاضنة للعوامل المؤثرة في التنمية السياسية بصورة أكثر تفصيلاً حسب طبيعتها السياسية. وبما أن التنمية هي عملية تطور متجهة للأمام وتسعى لإحداث تغيير شامل بصورة كلية، وتقوم على تخطيط إرادي يؤسس على وجود التعبئة القومية. (هادي، 1989) فإنه ومن خلال ذلك يمكن تحديد العوامل الرئيسة المؤثرة في التنمية السياسية بما يلي: (الحسن ،2008)

أ- العامل المتعلق بالرغبة المجتمعية للتقدم والتطور السياسي والإدارة الحقيقية للنهوض والتقدم بالواقع السياسي للمجتمع والدولة ونظامها السياسي.

ب- العامل الذي يتضمن السعي والعمل على الشروع بعملية التنمية وتهيئة المستلزمات كافة وتهيئة النظام السياسي خصوصاً والنظام الاجتماعي العام في تقبل ومن ثم تنفيذ عملية التنمية السياسية.

ت- وجود خطة تتم من خلالها تنفيذ هذه العملية، وذلك بإعداد التخطيط الشامل، الذي يستوعب الحاجات السياسية العامة، ويحقق الأهداف السياسية للدولة، ويستغل الفرص والخيارات المتاحة كافة، وهذا ما لا تقوم به إلا السلطة العامة ممثلة بالنخب التي تمسك بزمام هذه السلطة .

ث- وجود التعبئة الجماهيرية التي تعد من أهم عوامل نجاح التنمية السياسية واستمراريتها، وتتجسد التعبئة الجماهيرية بفاعلية السلوك السياسي الذي تقوم قيادة المجتمع بتعزيزه وترسيخه وتنميته وتطويره، وإبقائه محافظاً على النهج الملائم لخدمة أهداف المجتمع، ويتم ذلك من خلال الحفاظ على الالتحام والتعاون بين السلطة والجماهير لضمان فاعلية توجيه السلوك المجتمعي للأفراد والجماعات بما يحقق التنمية السياسية.

خامسا: مشكلات التنمية السياسية وأزماتها:

يرى آلموند أن أزمات التنمية أو مشاكلها تتمثل في أربعة هي: (آلموند، 1980)

أ. **مشكلة بناء الدولة** :وهي تتعلق بعدم قدرة السلطة المركزية على التوحيد والسيطرة وإخضاع كافة فئات المجتمع لسلطتها.

ب. **مشكلة بناء الأمة:** وترتبط بالهوية وولاء الجماعة، حيث أن هناك ولاءات محلية أقوى من الولاء للأمة.

ت. **مشكلة المشاركة:** وتعني عدم وجود فرص للمشاركة وغياب آليات لمشاركة المواطنين في عمليات صنع القرارات في النظام السياسي.

ث.**مشكلة التوزيع:** عدم توزيع القيم والسلع والخدمات بصورة عادلة وكافية من النظام السياسي إلى المواطنين.

لتحقيق التنمية السياسية على الدولة أن تحل أو تُخلص المجتمع مما يصطلح على تسميته: "أزمات التنمية السياسية"، وهي تتمثل في: (حرب،1987)

1. **أزمة الهوية:** تحدث عندما يصعب انصهار كافة أفراد المجتمع في بوتقة واحدة تتجاوز انتماءاتهم التقليدية أو الضيقة.

2. **أزمة الشرعية:** تتعلق بعدم تقبل المواطنين المحكومين لنظام سياسي أو نخبة حاكمة باعتباره غير شرعي أو لا يتمتع بالشرعية.

3. **أزمة المشاركة:** أي الأزمة الناتجة عن عدم تمكن الأعداد المتزايدة من المواطنين من المساهمة في الحياة العامة لبلادهم.

4. **أزمة التغلغل:** أي عدم قدرة الحكومة على التغلغل والنفاد إلى كافة أنحاء إقليم الدولة وفرض سيطرتها عليه.

5. **أزمة التوزيع:** تتعلق بمهمة النظام السياسي في توزيع الموارد والمنافع المادية وغير المادية في المجتمع".

جدول رقم (1) يوضح منظورات مشاكل التنمية السياسية: (المغربي،1998)

ألموند التحديات –Challenges	روستو المتطلبات – Requirements	لجنة السياسات المقارنة الأزمات – Crises
• بناء الأمة • بناء الدولة • المشاركة والتوزيع	• الهوية • السلطة • المساواة	• الهوية • الشرعية والتغلغل • المشاركة والتوزيع

سادسا: مؤشرات التنمية السياسية:

تجدر الإشارة إلى عدد من النقاط والمؤشرات التي تقاس بها مؤشرات التنمية السياسية في أي بلد وهي على النحو التالي:(وهبان،2000)

1. تُحقق **المساواة بين جميع مواطني المجتمع بغض النظر عن اختلاف الأصول أو الانتماءات.**
2. **أو الثقافة الفرعية.**
3. **مشاركة الجماهير في صنع القرارات من خلال النظم البرلمانية والمؤسسات الدستورية والقانونية.**
4. **عدم تركيز السلطة في هيئة واحدة، وتحقيق الفصل بين السلطات، وحق الجماهير في الرقابة الشعبية.**
5. **قيام السلطة على أسس عقلانية رشيدة، بحيث يكون تقلدا لمواقع مكفولا للجميع،استنادًا إلى معايير محددة.**
6. **نمو قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتها الحقيقية والتعامل معها تعاملا رشيداً.**
7. **تُحقق الوحدة والتكامل السياسي بين أجزاء المجتمع من خلال كفاءة نظم التنشئة السياسية، والولاء السياسي للسلطة المركزية.**

سابعا: مفهوم التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة لتحسين نوعية حياة الإنسان، ولكن ليس على حساب البيئة وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بحيث لا يتجاوز هذا الاستغلال للموارد معدلات تجددها الطبيعة وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة، ويجب أن يكون هذا الاستغلال بطرق وأساليب لا تفضي إلى إنتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها، على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي منطقة في العالم مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشون فيها، وهنا تبرز أهمية التنمية المستديمة للأجيال الحالية والمستقبلية في ظل ظروف الموازنة بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجددة دون إلحاق الأذى بالبيئة، وفي هذا الصدد فإن أحد أهم إنجازات مؤتمر عام 1994م للسكان والتنمية يتمثل في توسيع مفهوم التنمية من مجاله الاقتصادي الضيق إلى مفهوم واسع شامل لنوعية الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل.(Musa,1997)

واللافت للنظر أن الكثير من المتخصصين والباحثين يفترض أن التنمية المستديمة ظهرت كرد فعل للمشكلات البيئية الكثيرة والخطيرة التي بدأ العالم يواجهها نتيجة سياسات وإستراتيجيات التنمية المطبقة، ومع أن هذا إلى حد ما صحيح ويشكل جزءاً من مفهوم التنمية المستديمة إلا أنه لا يعكس محتوى المفهوم كاملاً؛ فالأوضاع البيئية في أي منطقة ليست فقط نتائج ولا يمكن التعامل معها كذلك بمعزل عن أسبابها الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك كشفت التنمية المستديمة ممثلة بما تطرحه وتعالجه من قضايا بيئية قائمة في أنحاء العالم عن خلل كبير في السياسات والإستراتيجيات التنموية المطبقة وفي كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ودون استثناء، وأصبحت هذه المشكلات البيئية أسبابا رئيسة للفقر واللامساواة، وهذا ما تؤكده اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة في تقريرها حيث تقول: "إن الكثير من اتجاهات التنمية الحالية تؤدي إلى إفقار أعداد متزايدة من البشر وتجعلهم أكثر عرضة للأذى، بينما تؤدي في الوقت نفسه إلى تدهور البيئة.(اللجنة العالمية للبيئة والتنمية،1989) فالتنمية المستدامة بوصفها فلسفة تنموية جديدة قد فتحت المجال أمام وجهات نظر جديدة بخصوص مستقبل الأرض التي نعيش عليها، أن النمو ليس التنمية ومن الخطأ أن يستخدم المصطلحان المترادفان، فالتنمية هي محاولة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية من خلال عمليات تغير محددة كما ونوعا، ومن ثم فهي لابد أن تحقق تقدما وتحسنا في مستويات معيشة السكان في مكان وزمان محددين، وليس بالضرورة

أن تنتج التحسينات نفسها عن عملية النمو الاقتصادي، لأن عدم وجود نمو اقتصادي في مجتمع ما لا يعني بالضرورة عدم وجود تنمية فيه.(غنيم، أبو زنط، 2010)

وقد ظهر مُصطلح "**التنمية المستدامة**" في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد، وقد ظهر أيضاً في ريو دي جانيرو في يونيو من عام 1992، حيث عرف المبدأ الثالث الذي تقرر في المؤتمر (التنمية المستدامة): بأنها "ضرورة إنجاز الحق في التنمية، بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل".(دوجلاس،2000) ويعُود أصل مصطلح الاستدامة Sustainable إلى علم الإيكولوجي Ecology حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة نتيجة ديناميكيتها إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر مع بعضها بعضاً، وفي المفهوم التنموي استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العالقة بين علم الاقتصاد Economy وعلم الأيكولوجي Ecology على اعتبار أن العلمين مشتقين من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ كل منهما بالجذر Eco ،الذي يعني في العربية البيت أو المنزل، والمعنى العام لمصطلح Ecology هو دراسة مكونات البيت (schley , laur, 1997).

ومنذ قمة ريو أصبحت التعريفات العملية للاستدامة مقبولة على نطاق واسع من قبل الحكومات، والمنظمات غير الحكومية NGOs وقطاع الأعمال. ويبدو أن تلك التعريفات قد عدت من قبيل العيش ضمن نطاق القيود المحدودة للأرض، والإيفاء بالاحتياجات دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة للإيفاء باحتياجاتها، وتكامل البيئة والتنمية (Naughton, Urry: 1998). ومن أهم تلك التعريفات وأوسعها انتشارا ذلك الوارد في "تقرير بروندتلاند" الذي نُشر من قبل اللجنة عبر الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامة جروهارلن بروندتلاند لتقديم تقرير عن القضايا البيئية، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (WCED,1987) . وهو مفهوم يعني بالحفاظ على الموارد للمستقبل والذي يركز على أهمية العدالة بين الأجيال وهي واحدة من السمات الرئيسة التي تُميز سياسة التنمية المستدامة عن السياسة البيئية التقليدية (Brodhag & Taliere:2006).

أما منظمة اليونسكو(Unesco) فترى التنمية المستدامة أن كل جيل يجيب أن يتمتع بالموارد الطبيعية ويتركها صافية وغير مُلوثة كما جاءت إلى الأرض (القريشي، 2010).

وبناء عليه فالتنمية المستدامة تعني في السياق العام استدامة النشاطات بشكل أساسي من خلال المحافظة على الوظائف البيئية التي تُسهم، هي ذاتها، بطرق مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق رفاهية البشر. ضمن التعريف المشترك للتنمية المستدامة، أن تُدرك العدالة بين الأجيال نطاق الاستدامة على المدى الطويل من أجل تلبية احتياجات الأجيال القادمة، كما تتطلب التكامل من الأهداف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية عبر القطاعات والأقاليم والأجيال. لذلك، تتطلب التنمية المستدامة القضاء على التجزئة، ويجب أن تكون متكاملة طوال عملية صنع القرار من أجل التحرك نحو تنمية مستدامة حقًا، وترتكز على المجتمع والاقتصاد والبيئة.

ثامنا: خصائص وسمات المستدامة: تتصف التنمية المستدامة بالسمات التالية:(موسشيت،2000)

1. التنمية المستديمة أكثر شمولية لكونها أشد تداخلاً وتعقيداً خاصة فيما يتعلق بكل ما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.
2. أن التنمية المستديمة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقراً، فهي تسعى للحد من الفقر العالمي.
3. أن التنمية المستديمة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل المجتمع.
4. أن عناصر التنمية المستديمة لا يُمكن فصل بعضها عن بعض الآخر، وذلك لشدة تدخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية فيها.

أما خصائص التنمية المستدامة فهي تتميز بمجموعة من الخصائص الرئيسة، والتي تتمثل في النحو التالي:(Grosskurth, Rotmans ,2005)

1. حق الإنسان في حياة صحية منتجة في وئام مع الطبيعة.
2. لابد من تحقيق التنمية، بحيث يتم إشباع الاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمستقبلية بطريقة منصفة .
3. القضاء على الفقر وتقليص الفوارق في مستويات المعيشة في أنحاء العالم أمر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.

4. حماية البيئة يشكل جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية، بحيث لا يمكن النظر فيه بمعزل عنها.
5. الإجراءات الدولية في مجال البيئة والتنمية يجب أن توضح مصالح جميع البلدان واحتياجاتها.
6. لتحقيق التنمية المستدامة وجودة حياة أفضل لجميع البشر، على الدول خفض واستبعاد الأنماط غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك وتعزيز السياسات الديموغرافية المناسبة.
7. تلعب المرأة دوراً حيوياً في الإدارة البيئية والتنموية، ومشاركتها الكاملة هي أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
8. الصراع بطبيعته مدمر للتنمية المستدامة، السلام والتنمية وحماية البيئة عناصر مترابطة لا تتجزأ.
9. هذه المبادئ يمكن أن توجه جهود الحكومات والمجتمعات والمنظمات لتحديد أهداف التنمية المستدامة و وضع برامج للمساعدة في تحقيق تلك الأهداف.

وُيمكن هنا في هذا الصدد التركيز على مبدأي الإنصاف والمشاركة باعتبارهما من أساسيات التنمية المستدامة، فالمشاركة هي، في الحقيقة، ملازمة للإنصاف لأن الهدف ليس تحويل الموارد من فئة إلى أخرى دون زيادة الإنتاج، بل هو كامن في زيادة الثروة الوطنية وحالة الرقي العامة عن طريق فتح المجال أمام الجميع للمشاركة في النمو والحصول على حصة منصفة من الثروة الوطنية، ولذلك، يُؤكد تقرير التنمية البشرية لعام 1996 بأن إستراتيجية النمو الاقتصادي التي تشدد على الناس وعلى إمكاناتهم الإنتاجية هي السبيل الوحيد لإتاحة فرص جديدة، من خلال المبادئ التالية: (الموسوي،2008)

أ- **التنمية المستدامة تمثل ظاهرة عبر جيلية:** أي أنها عملية تحويل من جيل إلى أخر. وهذا يعني0 أن التنمية المستدامة لابد أن تحدث عبر فترة زمنية لا تقل عن جيلين، ومن ثم فإن الزمن الكافي للتنمية المستدامة يتراوح بين 25 إلى 50 سنة.

ب- **مستوى القياس:** فالتنمية المستدامة هي عملية تحدث في مستويات عدة تتفاوت (عالمي، إقليمي، محلي). ومع ذلك فإن ما يعتبر مستداما على المستوى القومي ليس بالضرورة أن يكون كذلك على المستوى العالمي. ويعود هذا التناقض الجغرافي إلى آليات التحويل والتي من خلالها تنتقل النتائج السلبية لبلد أو منطقة معينة إلى بلدان أو مناطق أخرى.

ت- **المجالات المتعددة** : تتكون التنمية المستدامة من ثلاثة مجالات على الأقل: اجتماعية وبيئية اقتصادية، وبيئية، واجتماعية وذات العلاقات متداخلة بين تلك المجالات. فالتنمية الاجتماعية المستدامة تهدف إلى التأثير على تطور الناس والمجتمعات بطريقة تضمن من خلالها تحقيق العدالة وتحسين ظروف المعيشة والصحة. أما في التنمية البيئية المستدامة فيكون الهدف الأساس هو حماية الأنساق الطبيعية والمحافظة على الموارد الطبيعية. في حين محور اهتمام التنمية الاقتصادية المستدامة يتمثل في تطوير البني الاقتصادية فضلاً عن الإدارة الكفؤة للموارد الطبيعية والاجتماعية.

ث- **التفسيرات المتعددة للتنمية المستدامة** : مع أن كل تعريف يؤكد على تقدير للاحتياجات الإنسانية الحالية والمستقبلية وكيفية الإيفاء بها، إلا أنه في الحقيقة لا يمكن لأي تقدير لتلك الاحتياجات أن يكون موضوعياً، فضلا عن أن أية محاولة ستكون محاطة بعدم التيقن. ونتيجة لذلك فإن التنمية المستدامة يمكن تفسيرها وتطبيقها وفقا لمنظورات مختلفة.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن تلك المجالات الثلاثة للتنمية المستدامة تبدو نظرياً منسجمة لكنها ليست كذلك في الواقع الممارس. كذلك فإن المبادئ الأساسية هي الأخرى مختلفة فبينما تُمثل الكفاءة المبدأ الرئيس في التنمية الاقتصادية المستدامة تعتبر العدالة محور التنمية الاجتماعية المستدامة، أما التنمية البيئية المستدامة فتؤكد على المرونة أو القدرة الاحتمالية للأرض على تجديد مواردها.

تاسعا: المبادئ الرئيسة التي تستند عليها التنمية المستدامة :

تتجسد التنمية المستدامة في العديد من المبادئ الواسعة مثل، المساواة بين الأجيال العدالة بين الجنسين، السلام، التسامح، الحد من الفقر، حفظ وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية، و يحتوي بيان ريو على 27 مبدأ نذكر أهمها: (هاندل،2012)

1. **مبدأ العدالة المبنية على الإنصاف وتأثيره على نظرية التنمية المستدامة :**

وهذا المبدأ يدعو إلى تنظيم المجتمع على أساس نظرية للعدالة تهدف إلى إيجاد التوازن الملائم بين طلبات متنافسة على ثروات البلاد. وهو ينفي انه يمكن تبرير نظام اجتماعي تعوض فيه عن معاناة البعض بحبوحة أكبر للمجتمع ككل.

فهو يرى هذا الشيء قد يكون مسهلا (Expedient)، لكنه ليس عادلا، إذ إنه لا يعقل أن تكون حصة البعض أقل لكي يعيش الآخرون بالبحبوحة، ويستنتج هذا المفهوم أنه طالما ترتبط بحبوحة كل شخص بنموذج تعاون لا يمكن بدون لأحد أن يعيش حياة هنيئة، فإن تقسيم الفوائد يجب أن يؤدي إلى جذب التعاون الإرادي لكل الأشخاص المعنيين، بمن فيهم الذين يستفيدون أقل من غيرهم بسبب موقعهم، ويبدو أن هذا المفهوم عن مبادئ العدالة التي يمكن أن تؤسس نموذجاً للعلاقات المجتمعية، يعود إلى التيارات اليونانية الفلسفية القديمة الداعية إلى مبدأ الإنصاف والعلاقات المنصفة بين الناس، ومن هنا تبرز أهمية قضية الإنصاف والمشاركة في المجال الاقتصادي في ظل تفاقم الاضطرابات الاجتماعية والنزاعات داخل المجتمعات وبين المجتمعات، وزيادة عدد اللاجئين عالميا والعاطلين عن العمل أو المحرومين من الغذاء أو الأدوية أو المياه غير الملوثة، وهم يرون اتجاهاً تصاعديا في عدد هذه الظواهر السلبية التي تعود أسبابها الجوهرية إلى تناقص الإنصاف وقلة المشاركة الاقتصادية سواء في العلاقات الاقتصادية والسياسية داخل كل دولة أو بين الدول.

2. مبادئ التمكين والحاكمية والمساءلة :

أصبح مفهوم التمكين (Empowerment) من المفاهيم الرئيسة في تصور مقومات التنمية المستدامة. وتعني كلمة التمكين أن الناس يجب أن يكونوا في وضع يتيح لهم المشاركة الكاملة في القرارات والآليات التي توجه حياتهم ومصيرهم، وأن هذه القرارات والآليات يجب ألا تُصاغ في غيابهم ودون أن يتمكنوا من التعبير عن حاجاتهم ومشاكلهم الفعلية وطموحاتهم. وهذه المشاركة تتيح لهم الوصول إلى خيارات أوسع في توجيه مصيرهم وفتح مجالات عمل جديدة، والحصول على وسائل إنتاج وعمل، ولو متواضعة. وليس من الإنصاف بطبيعة الحال أن تتخذ قرارات اقتصادية واجتماعية وبيئية دون سماع وجهة نظر جميع المعنيين بمثل هذه القرارات ومشاركتهم في صياغتها لكي تراعي مصالحهم الحيوية. ومن هنا ضرورة المشاركة في الحياة السياسية وضرورة تقوية الهيئات والمنظمات المدنية التي تعمل في الشأن العام مثل النقابات العمالية أو المهنية والتي هي مسؤولة عن الحوار مع أهل الحكم والدولة وأجهزتها، كضرورة لتحسين نوعية الحياة السياسية والضغط على أهل الحكم لكي يصغوا إلى آراء الناس بجميع فئاتهم، كما أنها عنصر هام لما يسمى الحاكمية أو حسن الإدارة (Governance)، أي جدية أسلوب الحكم في التعامل مع المجتمع على أساس الحوار بين الحاكم والمحكوم ووجود أدوات المراقبة والمحاسبة وآليات سليمة لاتخاذ القرارات التي تؤثر على حياة الناس، ولتعديلها بسرعة عندما تظهر لمثل هذه القرارات، تبعات تقع على المجتمع أو بعض فئاته. ويتفرع عن هذا المبدأ مبدأ آخر أصبح أيضا دارجا في أدبيات

التنمية المستدامة، وهو قابلية أهل الحكم لتحمل المسؤولية عن أعمالهم، أي المساءلة (Accountability) وتعني قابلية تحمل المسؤولية أن أصحاب القرار يعملون في جو من الشفافية ويقدمون المعلومات الكافية لتقييم القرارات المتخذة ونتائج تنفيذها على المجتمع بكل فئاته، وهم يقبلون بالتنحي عن المسؤولية في حال ارتكابهم أخطاء في ممارسة الحكم واتخاذ القرارات، وخضوعهم لاعتبارات عائدة إلى مصالح خاصة أو فرعية في ممارسة وظائفهم السياسية والإدارية.

ومما سبق فإن المبادئ الرئيسة للتنمية المستدامة التي تُشكل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية لإرسائها وتأمين فعاليتها، ويمكن عرضها كالتالي:

1. **الإنصاف**، وهو حصول كل إنسان على حصة عادلة من ثروات المجتمع وطاقاته.
2. **التمكين**، وهو إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الفعالة في صُنع القرارات أو التأثير عليها.
3. **حسن الإدارة والمساءلة**، أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والحوار والرقابة والمسؤولية.
4. **التضامن**، بين الأجيال وبين كل الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات بغرض الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال للاحقة، لعدم تراكم المديونية على كاهل الأجيال اللاحقة، وتأمين الحصص العادلة من النمو لكل الفئات الاجتماعية.

عاشرا: أهداف التنمية المستدامة:

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، والتي تُعرف أيضًا باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030. وتتميز أهداف التنمية المستدامة بكونها محددة، وطموحة متكاملة وغير قابلة للتجزئة،عالمية في الطبيعة، قابلة للتطبيق، مع مراعاة الواقع الوطني المختلف، والقدرات ومستويات التنمية واحترام السياسات الوطنية والأولويات، وينبني دمجها في عمليات التخطيط الوطني والسياسات والاستراتيجيات، كما أنه من المهم التعرف على الرابط بين التنمية المستدامة والعمليات الجارية الأخرى ذات الصلة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية و المجالات البيئية (United Nations,2015)

منذ قمة الأرض عام 1992، أصبحت الاستدامة مدرسة فكرية تنتشر في أنحاء العالم، فمن بين تعريفاتها، نجد: (الاستدامة) هي كيفية تحقيق النحو الذي يأخذ بعين الاعتبار الجانب الإنساني بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، ولن يتم ذلك دون القضاء على كل أشكال الاختلالات والفوارق، سواء كانت داخل نفس المجتمع، أي بين مختلف الفئات التي تشكله، وكذلك بين دول الشمال والجنوب أو بين مختلف الأجيال، حيث تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، التي تصبوا إليها، والقواعد التي تتحقق من جرائها، والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي: (دونانو،2003)

- تحسين ظروف معيشة الفقراء، حيث إن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت الإستراتيجيات التي تتم صياغتها وتنفيذها مستدامة من الناحية البيئية والاجتماعية، وهذا ما يتطلب تعزيز السياسات والإجراءات والحوافز التي تشجع على السلوك الراشد بيئيا والمتوافقة مع القيم الاجتماعية والمؤسساتية والمشاركة الكاملة للمستفيدين من عملية التنمية وخاصة الفقراء منهم.
- الإشباع العادل للحاجات الأساسية للإنسان انطلاقا من حقه في البقاء، وهذا ما يتطلب تضامنا بين الأجيال الحاضرة والمستقبلية وتعزيز التنمية البيئية.
- الاستقلالية في اتخاذ القرارات وتبني نموذج تنموي داخلي يلبي احتياجات الشعوب وتعريفها بحرية،واختيار نمط الحياة المناسب لها، والمتوافق مع السياق التاريخي والمؤسسي والإيكولوجي والثقافي لأفرادها، فالتنمية المطلوبة هي التنمية التي تنبع جذورها من خصوصيات المجتمع، والقائمة على العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية.
- تعزيز الحكمة الإيكولوجية من خلال البحث عن تنمية متوافقة مع البيئة، ولذلك فإننا في حاجة إلى بوصلة أخلاقية تقودنا إلى القرن الواحد والعشرين، أساسها المبادئ المستديمة لتلبية الاحتياجات الإنسانية، وذلك من أجل التمكين والمشاركة والحراك والتماسك الاجتماعي، والمحافظة على الهوية الثقافية والتطوير المؤسساتي، وتحقيق التكافؤ لهذه المجتمعات في إطار حماية الأمة، وتمكينا لها من الإسهام الكامل في التقدم القومي.

المحور الثاني: أدوار وتحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة

أولا: أدوار التنمية السياسية في تحقيق التنمية المستدامة:

مع تطور مفهوم التنمية السياسية أصبح هناك ارتباط وثيق بالعديد من الحقول المعرفية، ونتجت معها علاقة بين التنمية السياسية والتنمية الثقافية والتنمية الاجتماعية، علاوة على تبلور علاقة محددة بين التنمية السياسية بمفهومها الخاص والتنمية البشرية كمفهوم عام.ثم برز مفهوم "التنمية المستدامة" في سياق أهدافها العالمية للشعوب في كافة إنحاء العالم،حيث برزت الاستدامة باعتبارها رؤية جديدة للبحث عن وضع تصورات ذات أبعاد اجتماعية، واقتصادية، وثقافية وبيئية، تسهم في العمل على استدامة البيئة من جانب وتمكين الجيل الحالي من خلال المساهمة في تحسين ظروف حياته عبر توفير سبل العيش المستدام والتمتع بالحقوق وتكافؤ الفرص وضمان حياة ملائمة للأجيال القادمة.

1. **أدوار التنمية المستدامة**:تبرز هذه الأدوار على النحو التالي: (عثمان، 2021)

أ- **سياسياً**: تعنى بناء السلطة عن طريق مؤسساتها، وتحقيق الشرعية السياسية للسلطة مما يؤدى لنمو المجتمع وتحقيق أهدافه، كما تعنى التنمية بناء الديمقراطية في المجتمع كمدخل حديث للتفكير.

ب- **اجتماعياً**: تهدف إلى تغيير الأساليب العشوائية لرفع مستوى الحياة الاجتماعية مادياً وفكريا وروحياً.

ت- **ثقافياً**: تهدف لتحقيق النمو الثقافي للمجتمع والذي يتضمن الأخلاق لتكوين العلاقات الاجتماعية.

ث- **قانونياً وإدارياً**: تهدف لتطوير الأنظمة والقوانين بصورة مستمرة لتتلاءم مع الاحتياجات المجتمعية التي يقتضينها التغير.

2. **التحول من مفهوم الديمقراطية إلى أزمات النظام السياسي:**

يرى هيجوت، أن بداية التحول من التركيز على الديمقراطية إلى التركيز على النظام السياسي في دراسات التنمية السياسية، وانعكاساتها لأزمة التنمية في الدول حديثة العهد، ويتجلى ذلك في عدم قدرتها على تحقيق التنمية المتوقعة مما يؤدي إلى العديد من الأزمات التنموية، مثل مشكلة الشرعية، والهوية، والمشاركة، والتغلغل، ومشكلة التوزيع (هيجوت،2001).

3. تحقيق الاستقرار السياسي

تصاعدت أهمية تحقيق الاستقرار السياسي داخل الأنظمة الحاكمة من أجل ضمان التنمية الشاملة فمع انتقال مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين، وعلى الرغم مما سبق فإن الثابت بغياب التنمية تتأثر المنظومة الأمنية، حيث تؤثر علي الاستقرار الأمني داخل الدولة، وترى الدراسة من خلال فرضياتها الثانية "أن الأزمات الناتجة من العمليات التنموية تمثل أزمات التنمية السياسية"، بحسب أهداف التنمية المستدامة 2030 لعام 2019، (تقرير التنمية المستدامة،2019) وما نتج عنها من تحديات كانت تعبيراً عن أزمات التنمية السياسية.

كما توجد هناك أدوار وعلاقات للتنمية السياسية تتجلى في مجال الأمن والتنمية المستدامة تتجلى في: (Duffield,2006)

كون الأمن يتمثل في مجموعة المرتكزات التي تحفظ للدولة استقرارها وتحقيق قدر من الثبات لمواجهة المشكلات، في مجال الأمن والسلامة، مختلف مناحي الحياة، ويتجلى ذلك من خلال أهمية تخطيط الإستراتيجية الأمنية وإستراتيجية التنمية لتحقيق أهداف الإستراتيجيات "الأمنوتنموية" متوسطة وبعيدة المدى، للوصول إلى أمن مستدام وتنمية مستدامة، فالتنمية شمولية في مساراتها سواء علمية أو سياسية أو اقتصادية إلخ.... ، ولن تتحقق هذه الأمنية التنموية إلا في ظل إطار أمني شامل، يحقق لها الاستقرار، ويحيطها بسياج أمني يميزه الإبداع والابتكار والأصالة والمهنية، ويساعد على توظيف الوسائل والسياسات المتبناة لتحقيق الأهداف المرجوة.

بيد أن العلاقة بين الأمن والتنمية تبادلية التأثير، كما أن التنمية أكثر تأثراً بالأمن في الدولة، وأهمها العلاقة بين انتشار العنف في المجتمع وتأخر التنمية إلى تأكيد هذا التأثر بأن الفشل في الحكم، والاستبداد السياسي،والتطرف الديني والفكري قد يؤدي إلي العنف،وبالتالي تقليص جهود التنمية.(فوزي،2015)

4. العلاقة بين التنمية السياسية والتنمية المستدامة:

برزت العلاقة الارتباطية بين مفهومي التنمية السياسية والتنمية المستدامة والتي أدت إلى بروز وجهتي نظر تجاه هذه العلاقة: (فياض،2019)

الأولى: ترى أنه ليست هناك علاقة ضرورية بين التنمية السياسية والتنمية المستدامة وأنه إذا كانت هناك علاقة فهي في اتجاه أن عملية التنمية المستدامة هي التي تفضي إلى التنمية السياسية فعملية التنمية بشكل عام يمكن أن تتم في إطار نظام سياسي تسلطي أو ديمقراطي ولكن بمجرد أن يحقق النظام السياسي خطوات على صعيد عملية التنمية بشكل عام والمستدامة بشكل خاص، فإنه يكون قد كون الأساس المجتمعي الذي يمكنه من مد نطاق المشاركة السياسية تدريجيا إلى فئات اجتماعية أوسع وبالتالي تحقيق معدلات تنمية سياسية أكبر. بعبارة أخرى فان التنمية المستدامة تؤدي إلى تعقد وتشعب دور الدولة بما يجعل من الصعب إدارته بدون قدر من اللامركزية والديمقراطية. لذلك فالتنمية المستدامة تتطلب في البداية دورا قويا للدولة، مما لا يسمح بتعدد مراكز صنع القرار بل إن هؤلاء ذهبوا إلى القول بأن مقرظة النظام ربما تعطل عملية التنمية عموما والمستدامة على وجه الخصوص.

الثانية: تنطلق من تصور وجود علاقة عضوية وثيقة بين الديمقراطية، والتي تعتبر المحور الأساسي في عملية التنمية السياسية، والتنمية المستدامة وأن هذه العلاقة تعمل في اتجاه تأثر التنمية المستدامة إلى حد بعيد بالإطار السياسي فمن الصعب أن تنجز عملية التنمية المستدامة القائمة على الشراكات المجتمعية أهدافها دون أن تكون الديمقراطية ركنا أساسيا من أركان النظام الاجتماعي، ويرتكز هذا التيار على خبرة التنمية عموماً في الدول التسلطية، حيث يرجع سبب انهيار عملية التنمية عموماً بها إلى ذلك الإطار التسلطي للنظام السياسي، وبالتالي فإن أهمية الإطار الديمقراطي للتنمية تنبع من كونها تهيئ المناخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي وتشجع روح الابتكار وتخلق من الشفافية ما يُمكن معه من إجراء عملية تنمية مستدامة بتعاون مجتمعي بناء.

ثانيا: تحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة.

1. مفهوم التحديات السياسية

يُعد مفهوم التحديات السياسية من المفاهيم الغامضة، التي يصعب تعريفها، وشرحها، لذلك تعددت المفاهيم والتعارف المتعلقة بها، فقد تم تعريف التحديات السياسية بأنها: الأحداث السياسية التي قد تتعرض لها أية دولة من حروب وثورات، وانقلابات، ونزع الملكية، والضرائب، وتخفيض قيمة العملة، والضوابط والقيود المفروضة على الاستيراد والتصدير، والتي تسبب في فقدان الأرباح، وتدني العمليات التجارية الدولية (Howell, 2011) .

وتؤثر بشكل كبير وهائل على المشهد السياسي في الدولة بشكل سلبي، وغير مرغوب. كماُ تعتبر التحديات السياسية سبباً رئيسياً في عدم استقرار الأنظمة السياسية، وانتشار الفساد العام، والقُصور في حماية حقوق الملكية، وضعف التوازن الاقتصادي، كما تؤثر التحديات السياسية في ضعف تدفقات الاستثمار الأجنبي، فقد لعبت ما يسمى بثورات الربيع العربي دوراً محورياً في استنزاف العديد من الموارد وخاصة الموارد النفطية، والمياه، وقللت من وتيرة العائدات الخارجية، وشكلت ضغط على جميع الدول العربية، سواء التي جرى في تلك الثورات أو غيرها (Sottilotta,2013). علاوة على ذلك فإن التحديات السياسية ذات صبغة متغيرة وتحولات جذرية شاملة، فما مر به الوطن العربي وذات تأثير واسع النطاق، لما يترتب عليها من اضطرابات وتهديدات خطيرة، في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والاستقرار والأمن الداخلي مما يُضعف من قوة الدول (Angrist,2013). وإضعاف الحياة السياسية الديمقراطية في الدول، وأثرت على بنيتها التحتية والداخلية، وأحدثت انقسامات هائلة فيها، كما ساهمت بشكل كبير في قيام الشعوب وتمردها على حكوماتها، وأنظمتها السياسية، مثلما حصل فيما يسمى بثورات الربيع العربي، وما أحدثته من أضرار هائلة على الصعيدين الإقليمي والدولي (Beck & Hüser,2012). وبالتالي فإن التحديات السياسية تُعرف بكونها كافة الأحداث والتحديات والتهديدات الداخلية والخارجية التي تعيق الدولة من تحقيق عمليات التنمية، والاستراتيجيات والأهداف والخطط سواء كانت الداخلية أو الخارجية، والتي تنعكس أثارها السلبية على جميع القطاعات والمجالات الحياتية، الاقتصادية، والسياحية، والبيئية، والمجتمعية.

كما تعددت تحديات التنمية السياسية، ومن ذلك القصور في الإصلاح السياسي، وعدم تطبيق الديمقراطية وانتشار الفقر، وخاصة في المناطق والدول الفقيرة، وتفشي ظواهر العولمة والثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم، حيث مست العولمة بجميع مظاهرها بالإضافة إلى الدين والعادات والتقاليد والهوية، الأمر الذي أدى إلى انهيار وغياب دور الثقافات والهويات الوطنية وغيرها، والتي يُمكن ذكر بعضها على النحو التالي: (Nejdawi, Braham, El-Baba, Razzaz, Allen, 2015)

أ- **غياب مقومات الديمقراطية:** تُعد التحولات والضغوطات التي يمر بها العالم العربي خلال هذه الفترة من حروب حادة ونزاعات عنيفة، ذات أثر كبير ومباشر على العالم أجمع، فالصراع القائم بين قوى الديمقراطية والاستبداد وبينا لحداثة والركود يُعد من أهم الأسس الذي ستساهم في إعادة تشكيل حياة الكثير من البلدان ، كما تعتبر النزاعات والصراعات التي حدثت وبالتحديد في الوطن العربي ذات صبغة مختلفة عن باقي الصراعات التي شهدتها الساحة العربية من قبل، فحركات التحرر السياسية والاجتماعية والأيديولوجية الأوروبية وموجات المد والجزر العالمية نقلت العنف إلى مختلف أرجاء الكرة الأرضية، فما يحدث من نزاعات وصراعات في الوطن العربي،يجعل فكرة تحقيق الديمقراطية بعيدة المنال، ولذلك كان لا بد أن يسعى القادة وصناع القرار إلى التوجه نحو الديمقراطية من خلال تأسيس بنية تحتية، وأرض صلبة لتحقيق حرية الرأي، وتكوين أحزاب سياسية من أجل تعزيز الثقافة الديمقراطية (Masood،2015).

ب- **تبدد التغيير السياسي الإصلاحي:** نتيجة الحاجة إلى تفكير إستراتيجي مختلف بطبيعة القوى والخطاب المطلوب لتحقيق الإصلاح المستدام المستقر في مُجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يُعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة، من وضع غير ديمقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي (مقلد،1994). ويأتي التغيير السياسي استجابة لعدة عوامل، ومنها:(الشوبكي،2007)

- الرأي العام أو مطالب الأفراد من النظام السياسي، هذه المطالبة تتحول في كثير من الأحيان إلى مخرجات إذا لم يتم تبنيها من الأحزاب وجمعات المصالح والضغط.
- تغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب بما يعنيه تحول الأهداف الحزبية أو الخاصة من إطار الحزب إلى إطار الدولة.
- تداول السلطات في الحالات الديمقراطية أو إعادة توزيع الأدوار في حالات أخرى كالنقابات.
- ضغوط ومطالبة خارجية من قبل دول أو منظمات وتكون هذه الضغوط بعدة أشكال سياسية واقتصادية وعسكرية.
- تحولات خارجية في الوسط الإقليمي أو في طبيعة التوازنات الدولية قد تؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية في إطار التعامل مع المدخلات الجديدة في السياسة الدولية.

ت- **الإرهاب والتطرف:** أصبح الإرهاب من أبرز الظواهر السياسية على الصعيدين العربي والعالمي، وقد أثار اهتمام السياسيين وعلماء السياسة والاجتماع والنفس، كما وحرك الأجهزة الأمنية والإعلامية للتصدي له، وتعد أسبابه ودوافعه عديدة ومتشابكة ومعقدة، والتي تتمثل بأسباب سياسية تشمل سيطرة وهيمنة دولة قوية على دولة ضعيفة أو شعب أعزل إما بالاحتلال العسكري وممارسة أقسى ضروب الاضطهاد والقمع ضد السكان عامة وحركة المقاومة الوطنية للاحتلال خاصة، أو بإقامة الدول الكبرى للقواعد العسكرية على أراضي الدول الصغيرة الضعيفة كما هو الحال في بعض الدول العربية ولأسباب اقتصادية.(محافظة،2011) كما غدا التطرف سواء على الصعيد الدولي أم المؤسسي أم المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الآونة الأخيرة أمراً بالغ الخطورة والذي أصبح محط أنظار العالم أجمع، حيث إن لهذه المرحلة أثراً واضحاً على مستقبل المجتمع برمته، الأمر الذي أسفر عن نشوء الكثير من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامّة وببعض الفئات خاصة – كالأطفال والشباب والمرأة – وضرورة حمايتهم من جميع أشكال العنف والإساءة والاستغلال التي قد يتعرضون لها. (الرواشدة،2015)

ث- **الثورة الصناعية الرابعة " الثورة المعلوماتية"** :عانت الشعوب في ظل الثورة المعلوماتية والعصر الرقمي من تحديات كبيرة أثرت على جوانب الحياة كافة سواء كانت السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، في ظل ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة، والتي تعني التحول الرقمي الشامل في كافة المجالات الصناعية والخدمي.(Peters,2019) بمعنى ربط مجالات الحياة بالبيانات الرقمية الذكية والإنترنت، والأجهزة الذكية. إلى جانب التأثير الذي خلفته التكنولوجيا والإنترنت والحواسيب على مختلف قطاعات التنمية والعمل، فظهر علم المواد، والإنسان الآلي "الروبوت"، وتقنية النانو، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والحوسبة الرقمية والعولمة (Jee,2017) . فالثورة الصناعية الرابعة تعتمد بشكل أساسي على اقتصاد المعرفة والتكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة .

2. تأثير تحديات التنمية السياسية على أهداف التنمية المستدامة:

تبرز أهم تحديات التنمية السياسية في تأثيرها على أهداف التنمية المستدامة في توفير الحماية الاجتماعية من خلال مساهمة مؤسسات الحماية الرسمية وغير الرسمية في مكافحة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي(Devereux,2015)

مما يتطلب تحليل الفجوات في النظم الوطنية للحماية الاجتماعية وشبكات الأمان، علاوة على أنها تسهم في بعث الطمأنينة في نفوس أفراد المجتمعات، بالإضافة إلى أنها تشكل حافزا للإبداع والانطلاق نحو تحقيق الآفاق والتطلعات المستقبلية. وتكمن أهميتها كذلك في تحقيق الانسجام والتوافق الاجتماعي وترسيخ الإيمان بمقومات الوطن والأمة، وتوحيد نسيج المجتمع من النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية في أَطر العدل والمساواة بين شرائح المجتمع كافة. (الشوبكي،2017)، ولعل من أهم الآثار التي أنتجتها التحديات السياسية، الآثار الاقتصادية،ومنها:تقليص فُرص العمل، وانتشار الفقر والبطالة، حيث تلعب التحديات السياسية، وما تفرضُه في خلق مشاكل اقتصادية، وخاصة في المناطق والدول الفقيرة، وبالمحصلة يكون العامل السياسي ذا التأثير الأكبر على الصعيدين الدولي والعالمي.وبالتالي فإن عملية التنمية السياسية تستوجب وجود أدوار قوية وفاعلة لبنية النظام السياسي، من خلال عملية مشاركة سياسية قوية ورؤية وطنية واضحة، وجامعة وشاملة تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة. وسُنركز في الصدد هنا على بعض أهداف التنمية المستدامة(السبعة عشر) في إطار أجندة التنمية المستدامة والتي تتأثر بشكل عميق بتحديات التنمية السياسية، والتي نذكر من بينها الأهداف التالية:

الهدف رقم 5: المساواة بين الجنسين:

جسد إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية منحى نحو الالتزامات الحكومية الدولية بمراعاة الاعتبارات الجنسانية، حيث تُعد المساواة بين الجنسين والعمل على تمكين المرأة كعنصر شريك في التنمية المستدامة، وإشراك المرأة في عملية اتخاذ القرار على جميع المستويات، سيما الأدوار التي يُمكن أن تضطلع بها النساء في مجالات المشاركة واتخاذ القرار على مستوى التنمية المستدامة وإدارتها على المستويات المحلية والوطنية والدولية، حيث يُمكن للنساء أن يُشكلن عوامل فعالة للتغيير، كما أن المساواة بين الجنسين، حق أساسي من حقوق الإنسان، علاوة على ضرورتها لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المجتمعات وإطلاق إمكانيات المجتمع الكاملة، كما أن تمكين المرأة يُحفز على زيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي، وقد بدأ دعم الأمم المتحدة لحقوق المرأة مع الإطار الدولي المعلن في ميثاق الأمم المتحدة. ومن بين مقاصد الأمم المتحدة المعلنة في المادة (1) من ميثاق الأمم المتحدة " لتحقيق التعاون الدولي ...على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء". (ميثاق الأمم المتحدة:1945)، وبالرغم من ذلك لا تزال الفوارق الصارخة بين الجنسين موجودة في المجالات

الاقتصادية والسياسية، علاوة على أشكال العنف والتمييز المبني على النوع الاجتماعي رغم وجود اتفاقية "سيداو Sedaw" عام 1979 لمناهضة التمييز ضد المرأة، والتزام من المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته،بالسعي إلى القضاء على العنف ضد المرأة (United Nations. 1979).

حيث لم يكن الهدف من الأهداف الإنمائية للألفية "إعمال حقوق المرأة"، بل "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من خلال المؤشرات: نسبة الفتيات إلى الفتيان في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي؛ حصة النساء في العمل بأجر في القطاع غير الزراعي؛ ونسبة المقاعد التي تشغلها المرأة في البرلمان الوطني" (Radhika&Diane&James,2013)

مما يعني أن المساواة بين الجنسين من الأهداف التنموية ذات التأثير المباشر على تحقيق التنمية السياسية، حيث إن المشاركة الكاملة والمتكافئة والجادة للمرأة تسهم بشكل كبير في تحقيق الأمن وتعزيز السلم المجتمعي.

الهدف رقم 10:الحد من عدم المساواة: تُشكل عدم المساواة تهديدا خطيرا للاستقرار الاجتماعي والسياسي.

هناك إدراك متنامٍ بأن عدم المساواة يُمكن أن يُهدد النمو المستدام، وقد أظهرت دراسة أجراها صندوق النقد الدولي أن زيادة المساواة في الدخل تزيد مدة فترات النمو الاقتصادي للبلدان أكثر من التجارة الحرة وانخفاض الفساد الحكومي والاستثمار الأجنبي، أو انخفاض الديون الخارجي، وقد جرى التسليم بأن أهداف التنمية المستدامة يجب أن تكون أكثر عالمية وأكثر شمولاً من الأهداف الإنمائية للألفية، من أجل معالجة مجموعة واسعة من الفوارق الاجتماعية الاقتصادية التي نشأ ونما حولها عدد من أوجه عدم المساواة، حيث تمثل عدم المساواة في الدخل مشكلة عالمية تتطلب حلولاً عالمية، تشمل تحسين إجراءات التنظيم والرقابة على الأسواق والمؤسسات المالية، وتشجيع المساعدة الإنمائية والاستثمار الأجنبي المباشر في المناطق الأكثر احتياجاً. كما أن تسهيل الهجرة الآمنة وتنقل الأفراد أمر أساسي لسد الفجوة المتزايدة، وتحقيق عالم مستدام وشامل للجميع يتطلب توفير الوظائف، وتحسين عملية التعليم، وتوفير الرعاية الصحية، والاهتمام بالبيئة (Radhika&James,2015).

الهدف رقم 16: التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.

يتضمن إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها أحد، كما تتسم بالعدل والحوكمة الرشيدة ،وتحقيق السلام والاستقرار وحقوق الإنسان والحكم الفعال القائم على العدالة وسيادة القانون كقنوات مهمة لتحقيق للتنمية المستدامة، حيث لا يمكن أن يتحقق القضاء على الفقر والتنمية المستدامة دون معالجة النزاعات وانعدام الأمن، إذ إن هناك فجوة كبيرة تزداد اتساعاً في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بين الدول المتضررة من مستويات مرتفعة من العنف والبلدان النامية الأخرى. كما يشمل الهدف (16) غايات تركز على أهم العوامل المسببة للنزاعات، منها العدالة والفساد والشفافية والحريات الأساسية وصنع القرار بطريقة تشاركيه. (المعهد الدنمركي لحقوق الإنسان،https://sdg.humanrights.dk/ar/goals-and-targets?page=4)

الهدف رقم 17: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

تتطلب التنمية المستدامة علاقات ناجعة عبر تعزيز الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وهذه الشراكات الشاملة تُبنى على قواعد وقيم ورؤية مشتركة وأهداف مشتركة تضع الناس والكوكب في القلب من هذه الجهود. وجميعها متطلبات على الصُعد العالمية والإقليمية والقُطرية والمحلية. تعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، لتحسين القدرات المحلية في مجال تحصيل الضرائب وغيرها من الإيرادات، وقيام البلدان المتقدمة النمو بتنفيذ التزاماتها في مجال المساعدة الإنمائية الرسمية تنفيذاً كاملاً، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي بين الشمال والجنوب فيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار والوصول إليها، وتعزيز تبادل المعارف وفق شروط متفق عليها، بوسائل تشمل تحسين التنسيق فيما بين الآليات القائمة، ولا سيما على مستوى الأمم المتحدة، ومن خلال آلية عالمية لتيسير التكنولوجيا، وتعزيز تطوير تكنولوجيات سليمة بيئياً ونقلها وتعميمها ونشرها إلى البلدان النامية بشروط مواتية، وتعزيز الدعم الدولي لتنفيذ بناء القدرات في البلدان النامية تنفيذاً فعالاً ومُحدد الأهداف من أجل دعم الخطط الوطنية الرامية إلى تنفيذ جميع أهداف التنمية المستدامة، بوسائل تشمل التعاون بين الشمال والجنوب وتعزيز الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، واستكمالها بشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين لجمع المعارف والخبرات والتكنولوجيا والموارد المالية وتقاسمها، وذلك بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع البلدان، بالاستفادة من الخبرات المكتسبة من الشراكات ومن إستراتيجياتها لتعبئة الموارد، وتعزيز تقديم الدعم لبناء قدرات البلدان النامية بحلول عام 2030.(الشبكة العربية للمنظمات الأهلية،https://www.shabakaegypt.net)

كما يتطلب العمل على رسم خطط منهجية في إطار الشركات لمكافحة التطرف كتهديد السلم الأهلي والاجتماعي، وهذا يُشير إلى أن أي حلول مقترحة لهذه الظاهرة تحتاج إلى النظر في السياقات المحلية والعالمية، ورفض الرد العسكري باعتباره الوسيلة الوحيدة لمعالجة التهديد والتشديد على أهمية معالجة أسباب التطرف من جذورها. وقد اعتمدت حكومات كثيرة في المنطقة إستراتيجيات تعتمد على مجموعة من التدابير الأمنية الصارمة، والجهود الرامية إلى التأثير على القادة الدينيين، وتحسين التنسيق العسكري والعمل، المؤسسي (Pawlak & Göpffarth, 2016). وهذا يستوجب المزيد من العمل المشترك من أجل بناء شراكات دولية ما بين الجهات المانحة والدول النامية من أجل تعزيز التنسيق والجهود التكاملية، مما يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة في بيئة آمنة ومستقرة.

تبرز تحديات التنمية السياسية من منظور التنمية المستدامة من خلال التركيز على جوانبها الثلاث "الاقتصادية والاجتماعية والسياسية" من خلال تبيان علاقة هذه التحديات وتأثيرها على التنمية السياسية، حيث لايزال هناك إخفاق في تحقيق هذا الهدف بسبب الفشل في القضاء على العنف ضد المرأة وحماية حقوقها، بجانب أنها ممثلة تمثيلاً ناقصاً على مستوى القيادة السياسية، وُيشير ذلك بوضوح إلى أن أزمة المشاركة بسبب غياب الأدوات والآليات التي تدعم تلك المشاركة، بالإضافة إلى أزمة الاندماج وقدرة الدول على دمج المرأة في قضايا التنمية، والعمل على مشاركة النساء في دعم وبناء جهود وفُرص السلام في المجتمعات.

كما يتضح أن الحد من أوجه عدم المساواة مستمر بارتفاع معدلات انعدام المساواة في الدخل على مستوى العالم، و لابد من تركيز الاهتمام للحد من انعدام المساواة في الدخل وغيره من أوجه عدم المساواة، ولذلك، مماُ يشير لأزمة التوزيع، والتي سيكون لها تداعيات وأضرار المجتمعات، تتلخص في زعزعة ثقة الإفراد بالحكومات وبالمؤسسات الدستورية، وببعضهم البعض، وتعمل على تقويض التماسك الاجتماعي، نتيجة اتخاذ الحكومة قرارات سياسية لا تُعبر عن تطلعات المجتمع بأسره، وإنما تُوجه هذه القرارات إلى خدمة مصالحها الآنية، دون التطلع لرغبات واهتمامات الطبقة المحكومة.

ومن أمثلة ذلك احتجاجات حرثه السترات الصفراء في فرنسا والتي اندلعت لتخفيض الضرائب علي الوقود، ورفع الحد الأدنى للأجور في مايو 2018، الاحتجاجات والمظاهرات التي اندلعت في معظم دول العالم ضد التميز العنصري

وقتل الشرطة لأحد إفراد الشعب ذي الأصول الإفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية، واندلاع المظاهرات في معظم دول العالم للتنديد في عام2020، مما تطلب إعادة الثقة في العلاقة بين الحاكم والمحكومين تجنباً لتداعيات أزمة الشرعية ومخاطر انعدام المساواة علي المستوى العالمي.

علاوة على أن هدف السلام والعدل والمؤسسات القوية لا يزال تحقيق إقامة مجتمعات مسالمة وعادلة وشاملة للجميع هدفاً بعيد المنال، حيث لم يُحرز أي تقدم كبير نحو إنهاء العنف، أو تعزيز سيادة القانون، أو تقوية المؤسسات على جميع المستويات،مما يستوجب من البلدان تكثيف الجهود للكشف عن هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان، ووضع قوانين وأنظمة ناظمة تعزز مجتمعات أكثر انفتاحاً وعدلاً، وهذا يستوجب المزيد من العمل لضمان تنفيذ هذه الآليات بشكل صحيح، حيث تُعد النزاعات وغيرها من أشكال العنف تحدياً كبيراً للتنمية المستدامة، ويتجسد ذلك من خلال أزمة الشرعية، التي تجسد هذا التحدي؛ نتيجة عجز النظام السياسي في الدولة عن تحقيق التكامل السياسي بين طبقة الحكام وشريحة المحكومين وتبدأ بالتساؤلات حول شرعية الأساس الذي تستند عليه السلطة، والدور الصحيح للحكومة المركزية وأهدافها وطبيعة العلاقة بينها وبين السلطات..إلخ، مما يعني أن الأزمة في جوهرها مشكلة دستورية، وتصل إلى ذروتها عندما يحدث انهيار في المؤسسات الحكومية ، ويُعزى ذلك إلى أحد الأسباب الآتية أو جميعها، والتي تتمثل في الأسس المتضاربة وغير الكافية لإعادة السلطة في المجتمع،وبروز تنافس مكثف وغير مؤسس على السلطة، عدم قبول تبريرات النخبة الحاكمة لاستحواذهم على السلطة ونظام الحكم، مما يستوجب ضرورة العمل على تحسين مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار بتعميق علاقة الحكومة بمواطنيها أثناء تنفيذ اللامركزية الإدارية عبر تفعيل الحكم الرشيد القائم على الشفافية والمحاسبة وفصل السلطات، وتحسين مشاركة الفئات الهشة والأقليات؛ لتقليص النزاعات الانفصالية وتحسين الاستقرار وفرص بناء الأمن والسلام.

كما تظهر الحاجة الماسة لتعزيز التعاون الدولي القوي وتنشيط التنسيق والتعاون والشراكة العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية بين الدول الغنية والفقيرة بغرض الحصول الدول على الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويعتبر هذا التحدي تجسيداً لأزمة التغلغل وأزمة التوزيع، علاوة على أنه يشكل سبباً رئيساً في أزمة الهوية، نتيجة الشروط التي تفرضها الجهات المانحة للإيفاء بتعهداتها تجاه الدول الأقل نمواً (المتلقية للمساعدات) إلا بمشروطية تنفيذها للهوية

العالمية، مما يؤدي إلى تصاعد أزمة الهوية، وتحد الجهود الموجهة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة(العالمية) (SDGs).

الخاتمة

تأسيساً على ماسبق لا يوجد اتفاق ذو دلالة واضحة على مقاربة مفاهيمية موحدة تجاه التنمية السياسية، وأن الكثير من التعريفات التي قدمت في هذا الصدد اتسمت بالتحيز الإيديولوجي، كما انطوى العديد منها على تحيز حضاري مما أفقد هذه التعريفات للموضوعية، كون أغلب التعريفات صدرت عن علماء وباحثين ينتمون إلى بلدان العالم المتقدم، وافتقدت هذه التعريفات كافة جوانب وظواهر الواقع السياسي لبلدان العالم الثالث. س1

إن التنمية بجميع أجزائها الشاملة تمثل البيئة الحاضنة للعوامل المؤثرة في التنمية السياسية بصورة أكثر تفصيلاً حسب طبيعتها السياسية، ولتحقيق التنمية السياسية على الدولة أن تحل أو تُخلص المجتمع مما يصطلح على تسميته أزمات التنمية السياسية (الهوية، التغلغل، الاندماج، عدالة التوزيع). س2

كما تتسم التنمية المستدامة بكونها أكثر شمولية لكونها أشد تداخلاً وتعقيداً، وغير قابلة للتجزئة، وتتجسد في العديد من المبادئ الواسعة مثل، المساواة بين الأجيال العدالة بين الجنسين، السلام، التسامح، الحد من الفقر، حفظ وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية، وحق الإنسان في حياة صحية منتجة في وئام مع الطبيعة،بينما تشير أبعاد التنمية المستدامة إلى خلق روح المساواة، وبناء نظام سياسي قادر، ووضوح أدوار المؤسسات السياسية مما يُساهم في زيادة نسبة المشاركة في صناعة القرار السياسي وتحقيق المزيد من الديمقراطية. س3

كما تتلخص مؤشرات التنمية السياسية تحقيق المساواة بين جميع مواطني المجتمع، ومشاركة الجماهير فيصنع القرارات، وعدم تركيز السلطة في هيئة واحدة، وتحقيق الفصل بين السلطات، وحق الجماهير في الرقابة الشعبية. وقيام

السلطة على أسس عقلانية رشيدة، ونمو قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتها الحقيقية والتعامل معها، كما تُحقق الوحدة والتكامل السياسي بين أجزاء المجتمع من خلال كفاءة نظم التنشئة السياسية، والولاء السياسي للسلطة المركزية.

وتجدر الإشارة إلى تعدد تحديات التنمية السياسية، ومن ذلك القصور في الإصلاح السياسي، وعدم تطبيق الديمقراطية وانتشار الفقر، وتفشي ظواهر العولمة والثورة المعلوماتية، غموض فكرة الإصلاح السياسي، وغياب مقومات الديمقراطية، والإرهاب، والتطرف، وغياب المساواة والعدالة الاجتماعية الناجزة، وإن المساواة بين الجنسين، حق أساسي من حقوق الإنسان، علاوة على ضرورتها لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المجتمعات، وغيابها يُعد تهديداَ خطيراَ للاستقرار الاجتماعي والسياسي، والنمو المستدام، والتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.س4

إن تحقيق التنمية المستدامة يستوجب إشباع الاحتياجات الإنمائية بطريقة منصفة،من خلال القضاء على الفقر وتقليص الفوارق في مستويات المعيشة، وتعزيز الدور الجندري وتمكين المرأة والإقرار بالمساواة في الإدارة البيئية والتنموية، ومشاركتها الكاملة عامل أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، كما تستوجب التحديات ضرورة تعزيز الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، واستكمالها بشراكات بين أصحاب المصالح والتكنولوجيا والموارد المالية وتقاسمها، وذلك بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع البلدان، ولا سيما البلدان النامية، وتشجيع وتعزيز الشراكات العامة وبين القطاع العام والقطاع الخاص وشراكات المجتمع المدني الفعالة، بالاستفادة من الخبرات المكتسبة من الشراكات ومن إستراتيجياتها لتعبئة الموارد، وتعزيز تقديم الدعم لبناء قدرات البلدان النامية.

المراجع والمصادر

الكتب العربية:

- إبراهيم،(1999)، الصحافة والتنمية السياسية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 15.
- الأسود، ش، (2000)، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الثانية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 200.
- آلموند،ج .بيغهام،ب،(1980)السياسة المقارنة، دراسات في النظم السياسية العالمية، تعريب أحمد علي عناني، دار الطباعة القومية، القاهرة. ص 200. 298-299
- بغدادي، (1993)،الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 285-288
- حرب، (1987)، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكويت، عالم المعرفة، ص 34-35.
- الحسن،2008، علم الاجتماع السياسي، عمان:دار وائل للنشر، عمان، ص 15.
- شراب،ن، (2001) ، التنمية السياسية،دراسة في النظريات والقضايا، الطبعة الثانية، غزة: مكتبة دار المنارة، ، ص 44 ، ص91-92.
- عارف، ن، (2002)، إبستمولوجيا السياسة المقارنة،النموذج المعرفي – النظرية – المنهج، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص 204- 206.
- عارف، ن،(1992)،نظريات التنمية السياسية المعاصرة، دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي، فرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية ص 12، ص 64-65.
- عبد السلام، ب ،(1993) ،الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 285

- عثمان، و،(2021)،رؤية مستقبلية لتحديث نظرية التنمية السياسية:دراسة تطبيقية لدور إستراتيجية الأمن التنموي في استمرارية التنمية المستدامة، القاهرة: مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد22، العدد(3)، ص 135-136.

- غنيم ،ع ، أبو زنط ، م،(2010)،التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، عمان: دار صفا للنشر والتوزيع ، ص 22.

- فوزي، س،(2015)، التنمية والآمن تطلع المواطن واختلاف السياسات، أحوال المصرية، مؤسسة الأهرام، العدد56، ، ص48

- القريشي ،م،(2010) ،علم اقتصاد التنمية ، ط1 ،عمان: دار اثر للنشر والتوزيع ، ص 35.

- الكواري ،ع ، (1984) ، نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية ، من كتاب التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ص70

- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، (1989) ، مستقبلنا المشترك ، ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة عدد 142، الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 84.

- لطفي ،ع ،(1986) ،التنمية الاقتصادية، القاهرة: مكتبة عين شمس، 185

- محافظة، ع،(2011)، حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهها، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ص 196.

- المغربي ،م، (1998)، التنمية السياسية و السياسة المقارنة، الطبعة الأولى، بنغازي: منشورات قاريونس ، ص 168.

- مقلد،إ ، ربيع ،م ،(1994) ، موسوعة العلوم السياسية – الكويت: جامعة الكويت، ص 47.

- موسشيت ،د،(2000)، مبادئ التنمية المستديمة ، ترجمة بهاء شاهين ،القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ص15-17،ص 176.

- الموسوي، و،(2008)، موسوعة اقتصاديات التنمية . الجزء الثاني، ط1 ، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 98-102 .

- هادي، ر،(1989)، المشكلات السياسية في العالم الثالث ، بغداد: بيت الحكمة ، ص 116.

- هاندل ،غ ،(2012) ،إعلان مؤتمر الأمم المتحدة بشأن البيئة البشرية (إعلان أستكهولم) 1972 وإعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، 1992الأمم المتحدة، مكتبة الأمم المتحدة السمعية البصرية للقانون الدولي، ص 5-12.

- هلال، ع،(1978) ، نحو إطار نظري لتحليل عملية التنمية السياسية، الإسكندرية: الهيئة العامة للكتاب، ، ص 149.

- هيجوت، ر،(2001)،نظرية التنمية السياسية، ترجمة حمدي عبد الرحمن، محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، ص ص: 51-52.

- وهبان، أ،(2000)، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية، رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث، دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية، ص 12، ص 105- 106، ص 143-144.

المجلات العلمية:

- ربيع،ح،(1981)، الظاهرة الإنمائية والتطور الوحدوي، بيروت: مجلة شؤون عربية، أيار- مايو،العدد الثالث ،35-36.

- الرواشدة،ع، (2015) التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني: دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلد31، العدد 63 ، الرياض: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ص 86.

الرسائل العلمية:

- الشوبكي ،ب،(2007)، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة" حماس نموذجاً" – بحث لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، نابلس: جامعة النجاح الوطنية ،ص10، ص47.

المواقع الإلكترونية:

- خالد فياض، (2019)،التنمية السياسية والتنمية المستدامة .. أية علاقة؟، معهد البحرين للتمية المستدامة، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.bipd.org/publications/Articles/article060519.aspx

- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التنمية المستدامة، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف، بيروت، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.shabakaegypt.net/sustainability/%D8%B9%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81

- المعهد الدنمركي لحقوق الإنسان، دليل حقوق الإنسان لأهداف التنمية المستدامة، الأهداف، المقاصد والمؤشرات، متاح على الرابط الإلكتروني: https://sdg.humanrights.dk/ar/goals-and-targets?page=4

- ميثاق الأمم المتحدة ، 1945 ، سان فرانسيسكو ، الأمم المتحدة، متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text

الكتب الأجنبية:

- Angrist, M. P. (2013). Politics and Society in the Contemporary Middle East. Boulder, CO, USA,p.2.

- Asseburg, M. (2012). Protest, Revolt and Regime Change in the Arab, World: Actors, Challenges, Implications and Policy Options. Stiftung Wissenschaft Und Politik, German Institute for International and Security Affairs.p.6.

- Beck, M. & Hüser, S. (2012). Political Change in the Middle East: An Attempt to Analyze the 'Arab Spring,' [Working Papers]. Institute of Middle East Studies.p.5

- Brodhag, C., & Taliere, S. (2006). Sustainable development strategies: Tools for policy coherence. Natural Resources Forum.

- Devereux, S. (2015). Social Protection and Safety Nets in the Middle East and North Africa. Brighton, London: Institute of Development Studies.p.2.

- Gartenstein-Ross, D. (2015). Radicalization: Social Media and the Rise of Terrorism. House Testimony, Hearing before the US House of Representatives Committee on Oversight and Government Reform, Subcommittee on National Security.p.14

- Grosskurth, J. &J. Rotmans.(2005), The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making.*Environment, Development and Sustainability*, 7, no.1.p.135-150.

- Howell, L. D. (2011). International Country Risk Guide Methodology. East Syracuse, NY: PRS Group.p.1.

- Jee, Y.-S. (2017). Exercise rehabilitation in the fourth industrial revolution. Journal of Exercise Rehabilitation,p.2.

- Lucian,W, P, Sydney v .(1965).Political culture and political development(Princeton : prince city, university, press.p.50-52.

- Duffield,Mark.(2006).Human Security: Linking Development and Security in an Age of Terror, Lancaster University: Department,of Politics and International Relations, accessed on 17/3/2022, Available at :https://gsdrc.org/document-library/human-security-linking-development-and-security-in-an-age-of-terror

- Maryam, K .(2014), Political Development Concept by Looking Briefly at the Iran's Mohammad Reza Pahlavi Rule, Journal of Public Administration and Governance, United States.p.67.

- Masood, T. (2015). Has the Door Closed on Arab Democracy? Journal of Democracy, 26(1). Washington, DC.p.74.

- McNaughton, P. and Urry, J. 1988,Contested Natures. London: Sage, 1998, p.215

- Nejdawi, R., Braham, M., El-Baba, J., Razzaz, S. & Allen, C. (2015). Arab Sustainable Development Report, 1st Ed, ESCWA.p.19.

- Pawlak, P. & Göpffarth, J. (2016). Countering Extremism in Arab Countries. European Parliamentary Research Servicep.1.

- Peters, M. A. (2019). Technological Unemployment: Educating for the Fourth Industrial Revolution. Journal, of Self-Governance and Management Economics, 5(1), p.25-33

- Radhika,B &Diane, E &James ,H.2013,The Integration of Gender and Human Rights into the Post 2015 Development Framework, State University of New Jersey,p.6.

- Musa,S(1997), Book Reviews – population and Development, International Journal of Population Geography, vol.3.

- schley,S and laur,j.(1997) The sustainability Challenge, Pegasus Communications, Inc., Cambridge, 281.

- Sottilotta, C, E . (2013). Political Risk:Concepts, Definitions, Challenges. Working Paper, Luiss School of Government, Italy.p.12.

- United Nations,(2015).Transformingour world: The 2030 Agenda for Sustainable Dévelopement, A/RES/70/1,p.17

- United Nations. (1979). "Convention for the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, Available, see the site:

. http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/econvention.htm

- (WCED),World Commission on Environment and Development ,(1978), *Our Common*,p.43.

الإعلام الأردني ودوره في توعية الشباب من التطرف والإرهاب بصوره المختلفة "دراسة تطبيقية على طلبة الجامعات الرسمية في الأردن"

د . محمود لافي خلف — جامعة الحسين بن طلال

د . ثامر علي النويران — جامعة شقراء

الملخص

تهدف هذه الدراسة لبيان دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من التطرف والإرهاب وبيان مفاهيمه المختلفة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تصميم استبانة تم توزيعها على 5000 طالب وطالبة في الجامعات الحكومية الأردنيّة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن مواقع الإنترنت هي أكثر وسائل الإعلام التي تناولت ظاهرة الإرهاب ثم يليها الصحف والتلفزيون، ثم الإذاعة، أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنيّة استطاعت أن تبين للجمهور مخاطر الإرهاب وأثاره وخطأ مسلكه، وأن هناك قصوراً واضحاً في قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود للعنف والتصدي للشائعات التي تظهر وتهدد سلامة المجتمع. بالإضافة لوجود قصور لدى وسائل الإعلام الأردنيّة في مناقشة الخبراء والعلماء حول ظاهرة الإرهاب وتوضيح الحقائق للجمهور، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة البرامج التي تصحح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود للعنف والتطرف، والقيام بحملات إعلانية لنشر الوعي ومحاربة الغلو والتطرف.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الإرهاب، وسائل الإعلام، طلبة الجامعات.

Jordanian Media and Their Role in Educating Young People about Extremism and Terrorism and Explaining Their Various Concepts "An Applied Study on Students of Public Universities in Jordan"

Abstract:

This study aimed at demonstrating the role of the Jordanian media in educating young people about extremism and terrorism and explaining their various concepts. The researchers used the descriptive analytical approach through designing a questionnaire that was distributed to 5000 male and female students in Jordanian public universities.

The study reached several results, the most important of which are: The internet sites are the most media outlets that dealt with the phenomenon of terrorism, and then came the newspapers and the television, and lastly came the radio. The results also showed that, on one hand, the Jordanian media was able to explain to the public the dangers, effects, and wrongful conduct of terrorism. On the other hand, there is a clear deficiency in the ability of the Jordanian media to correct the misconceptions that lead to violence, and to confront rumors that threaten the safety of society. Moreover, there are insufficient efforts of the Jordanian media in discussing the phenomenon of terrorism with experts and scholars and clarifying the facts to the public. The study recommends the need to increase programs that modify the misconceptions that lead to violence and extremism, and the need to carry out advertising campaigns to spread awareness and fight extremism.

Keywords: extremism, terrorism, media, university students.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وعلى أله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد.

جاءت تعاليم الإسلام ومبادئه السمحة، ومقاصده العظيمة لتحفظ للناس دينهم وتصون حقوقهم وترشدهم لما ينفعهم في الدنيا والآخرة. ولما كان الإرهاب اعتداء على الناس وأموالهم وانتهاكاً لحرماتهم، كان من الضروري أن تتظافر الجهود لدفعة والقضاء عليه حمايةً للناس وتحقيقاً لمصالحهم المختلفة، ولقد بَذلت العديد من الدول جهوداً مختلفةً ومتنوعةً في هذا المجال في محاولةً لإيجاد الحلول والآليات المناسبة لمواجهته والقضاء عليه.

ويعدّ الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في هذا المجال دوراً مهماً ومؤثراً، فكما هو معروف فإن وسائل الإعلام المختلفة تسهم في تشكيل اتجاهات ومعارف الجمهور المتلقي؛ وذلك كونها المصدر الرئيس الذي يُعتمد عليه في استقصاء المعلومات المتعلقة بالأحداث الإرهابية وإيجاد تفسير ملائم لتلك الإحداث، مما يُبرز أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الخلفيات المتعلقة بهذه الظاهرة، ويؤكد قدرة الإعلام بكافة صورة وأشكاله على إحداث تغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية المتعلقة بظاهرة الإرهاب ككل، وذلك عن طريق تعميم المعرفة والتوعية، وتكوين الرأي، ونشر المعلومات، في الوقت الذي أصبحت وسائل الإعلام جزءاً أساسياً من حياة الشعوب والمجتمعات.

ومن هنا تبرز الإشكالية التي نحاول الإجابة عنها في هذا الدراسة، والتي تتمحور حول دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من الظاهرة الإرهابية؟

و في سبيل ذلك فقد قسمنا الدراسة لمقدمة ومبحثين وعلى النحو التالي:

مقدمة عامة: وشملت على مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، والدراسات السابقة وإجراءات الدراسة الميدانية والمعالجة الإحصائيّة.

المبحث الأول: التطرف والإرهاب.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية.

ثم النتائج والتوصيات

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة التطرف والإرهاب، وتتضح هذه الأهمية من خلال ما يلي: -

1- أهمية الموضوع الذي تناقشه الدراسة والمتعلق بالإرهاب والتطرف والوقاية منها.

2- أنها دراسة متخصصة بالشباب، وهي الفئة المستهدفة بالتجنيد من قبل الجماعات الإرهابية.

3- بيان أهمية وسائل الإعلام ودورها في وقاية الشباب من التطرف والإرهاب وبيان مفاهيمه المختلفة.

4- رصد الدور الذي يقوم به الإعلام في التوعية من ظاهرة التطرف والإرهاب.

5- مساعدة القائمين على الإعلام الأردني في توضيح الدور الذي يقوم به هذا الإعلام في وقاية الشباب من التطرف والإرهاب.

6- تقديم دراسة علمية لصناع القرار في الأردن وذلك للأخذ بها في أي سياسة هادفة للوقاية من التطرف والإرهاب.

مشكلة الدراسة

نظراً لما التبس على بعض الشباب من أفكار منحرفة عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، يثار سؤال حول الدور الذي من الممكن أن تقوم به وسائل الإعلام في توعيتهم وتبصيرهم، لذا يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من ظاهرة التطرف والإرهاب وبيان مفاهيمه المختلفة ؟

و يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التعريف بأخطار التطرف والإرهاب؟
- ما هي قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن الداخلي والاستقرار في الأردن؟
- ما هي قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود إلى العنف والإرهاب؟

- ما هي قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح موقف الإسلام من الإرهاب؟
- ما هو دور وسائل الإعلام الأردنيّة في تحذير المجتمع من الفتاوى التي تغذي الفكر الإرهابي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

1- التعرف على دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من التطرف والإرهاب وبيان مفاهيمه المختلفة.

2- التأكيد على أهمية وسائل الإعلام في تحقيق الاستقرار في المجتمع الأردني.

3- معرفة الخطوات التي ينتهجها الإعلام الأردني في التصدي والحد من التطرف الفكري لدى الشباب الأردني.

4- تقديم جملة من المقترحات لتفعيل دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من ظاهرة التطرف والإرهاب.

الدراسات السابقة

بحسب اطلاع الباحثين فإنّ أهم الدراسات المرتبطة بموضوع هذه الدراسة هي:

1- **دراسة (بو رزين،2016)** بعنوان:(وسائل الإعلام الجزائرية ودورها في التحذير من الإرهاب)، حيث بينت الدراسة طرق وأساليب تعامل الصحافة الجزائرية مع الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها الجزائر، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن الإعلام الجزائري وخاصة الصحافة المكتوبة كان لها دور فعال في توعية الجزائريين من الإرهاب، وأوصت الدراسة بضرورة قيام الحكومة الجزائرية بتوجيه وسائل الإعلام للاهتمام بهذه القضايا، وأخذ دورها في تحصين المجتمع.

2- **دراسة (الضفيري،2016)** بعنوان (الإعلام والإرهاب)، حيث هدفت الدراسة لبيان العلاقة بين الإرهاب والإعلام، وقد توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الإرهابية قد استخدمت الإعلام بشكل متزايد للتنظير لأفكار تلك المنظمات والإخبار عن أهم أعمالها، وقد أوصى الباحث بضرورة إيجاد آليات واضحة لمنع تلك المنظمات من استخدام وسائل الإعلام لنشر أفكارها وأخبارها في وسائل الإعلام المختلفة عبر جهد دولي بهذا الشأن.

3- **دراسة (عبد الفتاح،2018)** بعنوان (الإعلام بوابة لنشر الإرهاب)، حيث هدفت الدراسة لبيان دور الإعلام في نشر ظاهرة الإرهاب على المستوى العالمي، وقد توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الإرهابية تعتمد بشكل رئيس

على الإعلام في نشر أفكارها والتنسيق فيما بينها، بالإضافة للتدريب على استخدام وسائل العنف المختلفة، وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد تشريعات دولية تجرم وتمنع استخدام وسائل الإعلام لنشر الأفكار المتطرفة.

4- **دراسة (العميري،2020)** بعنوان (الإعلام الجديد والإرهاب)، وقد هدفت الدراسة لبيان العلاقة بين الإعلام الجديد والإرهاب، حيث توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الإرهابية تستخدم وسائل الإعلام الجديدة في تواصلها مع بعضها البعض، وعقد اجتماعاتها وتدريب الأفراد، وأوصى الباحث بضرورة تنسيق الجهود الدولية لبيان خطورة هذه الظاهرة ومنع استخدام أفراد تلك المنظمات لوسائل الإعلام المختلفة لترويج الأفكار المتطرفة.

5- **دراسة (العبد الوهاب،2020)**، بعنوان (دور وسائل الإعلام السعودية في تحصين المجتمع من الأفكار المتطرفة، دراسة تطبيقية على طلبة كلية المجتمع في الأفلاج)، وقد هدفت الدراسة لبيان دور وسائل الإعلام السعودية في تحصين أفراد المجتمع من الأفكار المتطرفة، حيث تم توزيع استبانة بهذا الخصوص على عدد من طلبة كلية المجتمع في الأفلاج، وقد توصلت الدراسة لوجود دور مهم لوسائل الإعلام في هذا الشأن، وقد أوصى الباحث بضرورة زيادة اهتمام وسائل الإعلام بهذا الشأن.

6- **دراسة(المسهوج،2021)** بعنوان (دور وسائل الإعلام في تحصين المجتمع من التطرف والإرهاب)، وقد هدفت الدراسة لبيان الدور الذي من الممكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في تحصين المجتمع الليبي من الأفكار المتطرفة، وقد توصل الباحث لعدد من النتائج أهمها أن لوسائل الإعلام قدرة على الوصول لجميع أفراد المجتمع وبالتالي لديها القدرة على تحصين المجتمع من تلك الأفكار، وقد أوصى الباحث بضرورة قيام أجهزة الدولة بتوجيه تلك الوسائل للقيام بدورها في هذا المجال.

المبحث الأول: الإطار النظري.

وسائل الإعلام

اختلفت آراء الباحثين في تعريف معنى الإعلام بشكل عام بحسب اختلاف وجهات نظرهم حول الموضوع، فعرفه البعض على أنه ذلك النشاط الاتصالي والإعلامي الذي يزود الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والدقيقة حول القضايا المختلفة. أو هو نشاط يعرض القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية التي يشهدها العصر

الحالي ويحاول إقناع المتلقي بها، لذا يمكن القول:إن وسائل الإعلام هي وسائل تطلع الجمهور على الأخبار سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ترفيهية، وأن هذه الوسائل لها تأثير كبير على المجتمع فهو الموجه الرئيس له، من خلال عدة صور مثل الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، الإنترنت(عرفات،2019).

التطرف والإرهاب مقدمة عامة.

لابد للإشارة أولاً وقبل الخوض في تعريف الإرهاب إلى أن هذا المصطلح مختلف في معناه دولياً، ولعل هذا الأمر هو أحد أسباب انتشار التطرف، فما نراه دفاعاً عن النفس يراه الآخرون تطرفاً وإرهاباً، ولعل سبب ذلك الاختلاف يعود لتبرير سبب ذلك التصرف، بالإضافة لاختلاف وجهات نظر الباحثين، وسياسات الدول ومصالحها، وهذا بيان لتعريف الإرهاب.

تعريف الإرهاب لغة واصطلاحاً

1- تعريف الإرهاب في اللغة:

الإرهاب في اللغة هو مصدر مأخوذ من رَهب، وهو الإخافة والتخويف (ابن فارس،1987،234)، قال صاحب اللسان "رَهِبَ بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورَهَباً، بالتحريك أي خاف، وأَرْهَبَهُ ورَهَّبَهُ واسْتَرْهَبَهُ: أخافه وأفزعه" (ابن منظور،1992،197) ، ويقل وجود صيغة الإرهاب في المصادر الأصلية في اللغة العربية (ابن منظور،1992،197)، ولقد أشار مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى أن كلمة الإرهاب مصطلح حديث في اللغة العربية أساسه (رهب) بمعنى خاف، وأشار المجمع أيضاً "إلى أن الإرهابيين هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية"(ابن منظور،1992،197).

لذا يمكن القول: إن مصطلح الإرهاب المستخدم حالياً هو مصطلح حديث كما أشار مجمع اللغة العربية ويشير للأشخاص الذين ينتهجون سبيل العنف لتحقيق الأهداف التي يريدونها، حيث تبين أن القاسم المشترك بين التعريفات المختلفة للإرهاب هو استخدام القوة والعنف تجاه أهداف مختلفة.

2- الإرهاب في الاصطلاح:

هناك العديد من التعاريف المتعلقة بالإرهاب، ولعل أحد أهم التحديات التي تواجه العالم اليوم فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب هو عدم وجود اتفاق دولي حول هذا المفهوم، وقد صدر بيان عن مجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي بمكة عام 1423هـ عن تعريف الإرهاب حيث عرفه بأن: "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أقوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر" (الشميمري،1431،83)، كما عرف مجلس وزراء الداخلية العرب الإرهاب من خلال الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1998م، على أنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (عبد السلام،1432،142).

أما منظمة الأمم المتحدة فعرفت الإرهاب على أنه "أعمال العنف الخطيرة التي تصدر من فرد أو جماعة بقصد تهديد الأشخاص أو التسبب في إصابتهم أو موتهم، سواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين، ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو المواقع السكنية أو الحكومية أو الدبلوماسية أو وسائل النقل والمواصلات، وضد أفراد الجمهور العام دون تمييز، أو الممتلكات، أو تدمير وسائل النقل والمواصلات بهدف إفساد علاقات الود والصداقة بين الدول، أو بين مواطني الدول المختلفة، أو ابتزاز أو تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت. لذلك فإن التآمر على ارتكاب أو محاولة ارتكاب أو الاشتراك في الارتكاب أو التحريض على ارتكاب الجرائم يشكل جريمة الإرهاب الدولي" (الخواجا،2014،26).

للإرهاب في الشريعة الإسلامية معنى آخر غير المعنى الحالي والذي يتعلق بالإفساد في الأرض، فهو لفظ يعني: التخويف لأعداء الله وأعداء المسلمين، وإحداث الرهبة في نفوسهم وذلك لمنعهم من الإفساد في الأرض أو الاعتداء على بلاد المسلمين، وانتهاك حرماتهم، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) (سورة الأنفال،**60**).

الاختلاف حول تعريف الإرهاب.

كما هو معلوم فإن هناك اختلافاً كبيراً بين دول العالم في تحديد معنى الإرهاب، وقد أدى هذا الاختلاف إلى صعوبة اتفاق الدول حول محاربة هذه الظاهرة وفشل الجهود الدولية في القضاء عليها، ويمكن تجسيد صورة الخلاف حول تعريف الإرهاب بعبارة مختصرة تقول: (إن الإرهابي في نظر البعض، هو محارب من أجل الحرية في نظر الآخرين) (عبد السلام،1432،154).

معنى التطرف

التطّرف هو تفعَّل –بتشديد العين– من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى(ابن منظور،1992،438).

والتطرف مرادف للانحراف والغلو الذي يترتب علية العنف والإرهاب، ويعرف التطرف على أنه: "الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب"، أو هو: "الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها" (احمد،2013،12).

معنى العنف

يعرف العنف لغةً بأنه ضد الرفق، كما يعرف بأنه المعاملة بشدة وقسوة واستخدام القوة، ويُعرف العنف اصطلاحًا على أنَّه السلوك المادي أو المعنوي وتتبعه قوة وإيذاء جسدي ونفسي، وهو ظاهرة اجتماعية تؤدي إلى نتائج سلبية وإعاقة للتكيف مع أفراد المجتمع، وعرَّف التقرير الدولي لمنظمة الأمم المتحدة العنف على أنَّه الاستخدام المقصود بالتهديد أو

الأفعال للإكراه البدني، أو استخدام القوة ضد فرد أو جماعة أو مجتمع كامل، وينتج عن استخدام العنف أذى نفسي أو معنوي أو اختلال في النمو والتطور (المسهوج،2021).

أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية

لابد من الإشارة أولاً إلى أن الإرهاب لا يقتصر على المجتمعات المسلمة، بل إن ربط ذلك بالمسلمين فيه ظلم وتجنٍّ، فالإرهاب ليس له دين وهو منتشر في معظم المجتمعات، ولأسباب مختلفة، لتعصب الفكري ومبادئ الناس والتعصب القبلي والعرقي، وهناك العديد من الأسباب التي أدت لظهور الإرهاب وانتشاره في المجتمعات الإسلامية نذكر منها ما يلي (الضفيري،2016):-

- الخلل والانحراف الفكري بالإضافة للقصور في العلم الشرعي.
- التفسير الذي يغفل المنهج العلمي الصحيح عند علماء الأمة.
- التعصب لجماعة أو طائفة معينة.
- القصور في مناهج التعليم.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام المختلفة.
- العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة.
- الازدواجية في التعامل والشعور بالظلم وانعدام العدالة بين الناس.
- انتشار الجهل وضعف دور العلماء في حياة الأمة
- إغفال دور المؤسسات الدينية من كليات شرعية ومساجد وغيرها.

صور الإرهاب

للإرهاب صور متعددة ومختلفة وهي(العموري،2018):-

1- ممارس العنف والتخويف باللسان(الإرهاب اللفظي) .
2- القيام ببعض الأعمال التخريبية للممتلكات العامة والخاصة.
3- استهداف الأشخاص وقتلهم (الإرهاب المسلح).

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: منهجية الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة أسلوب المسح الميداني، من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على طلبة الجامعات الحكومية في الأردن، ومن ثم تفريغ المعلومات ومعالجتها إحصائياً للخروج بالنتائج المتعلقة بهذه الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الحكومية في الأردن والبالغ عددها عشر جامعات، أما عينة الدراسة فقد تكونت من 5000 طالب وطالبة من طلبة هذه الجامعات، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية شملت جميع الجامعات.

ثالثاً: أداة البحث

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على أداة الاستبانة في جمع المعلومات من عينة الدراسة، حيث تم تصميم استبانة تتعلق بموضوع الدراسة وذلك بعد مراجعة المصادر والأدبيات التي تختص بهذا الموضوع (العبد الوهاب،2020) ، وقد قسمت الاستبانة لقسمين رئيسين، خصص القسم الأول للمقدمة التي تم من خلالها توضيح الهدف من الدراسة، في حين خصص القسم الثاني لأسئلة الاستبانة.

رابعاً: اختبار أداة الدراسة.

قام الباحثان بعد ذلك بإجراء اختبار الصدق والثبات لمفردات الاستبانة وعلى النحو التالي:

1- معامل الصدق.

يعني معامل الصدق مدى تَحقيق المقياس للغرض الذي صمم لأجله، ومن أجل ذلك فقد تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري للتأكد من ذلك حيث تم عرض الاستبانة على أربعة محكمين، وذلك بهدف التعرف على ما يلي:

- مدى وضوح العبارات.

- مدى أهمية العبارات.
- مدى قدرة أسئلة الاستبانة على تحقيق الهدف من الدراسة.
- إضافة ما يراه المحكمون من أسئلة لم ترد في الاستبانة.

وبعد عرض الاستبانة على المحكمين، أكدوا صلاحية هذه الاستبانة لقياس الهدف من الدراسة، شريطة إجراء بعض التعديلات على الاستبانة وهي إضافة بعض الأسئلة التي اقترحها المحكمون، وتعديل بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً، ومن ثم أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

2- معامل الثبات.

حيث تم استخدام أسلوب إعادة الاختبار، من خلال إعادة تطبيق أداة البحث على عينة من المبحوثين بعد فترة زمنية من إجراء التطبيق الأول، ومن ثم حساب معامل الثبات بين الإجابتين وذلك للتأكد من قدرة الأداة على القياس، وقد أظهرت نتائج هذا الاختبار وجود دقة وثبات واتساق هذه الأداة.

3- ثبات الاستبانة.

حيث تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ وهي طريقة (الاتساق الداخلي) بحيث تكون كل فقرة من الاستبانة متسقة مع المجال الذي تنتمي إليه الفقرة، وقد قام الباحث باستخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة والذي يوضحه الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) معاملات الارتباط للاستبانة (الاتساق الداخلي)

الرقم	الاستبانة	معامل ألفا كرونباخ
1	دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من التطرف والإرهاب	0.798
2	الثبات العام لكامل الاستبانة	0.842

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

يتضح من الجدول رقم (1) أن معاملات ألفا كرونباخ لدور وسائل الإعلام الأردنيّة في توعية الشباب من الإرهاب بلغت (0.798) والتي تعتبر من معاملات الثبات المقبولة، كما يتضح أيضاً أن معامل الثبات العام للاستبانة بلغ (0.842) وهو معامل ثبات مقبول.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة بما يلي:

الحدود المكانية: تم تطبيق أداة الدراسة على طلبة الجامعات الحكومية في المملكة الأردنيّة الهاشمية.

الحدود الزمانية: تم توزيع الاستبانة خلال الفترة 2021/06/01 ولغاية 2021/10/15م.

حدود الموضوع: اقتصرت الدراسة على معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الأردنيّة في وقاية الشباب من التطرف والإرهاب وبيان مفاهيمه المختلفة.

المعالجة الإحصائيّة

بعد أن تم الانتهاء من توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة، والبالغ عددها 5000 استبانة تم استرجاع 4982 استبانة بنسبة 99.6%، وبعد مراجعة هذه الاستبانات تم استبعاد 4 استبانات بسبب عدم صلاحيتها للتحليل (إما لعدم قيام الطلبة بتعبئة الاستبانة أو لوجود خلل واضح في طريقة تعبئة الاستبانة- عدم الجدية في الإجابة-)، وبذلك يتبقى 4978 استبانة صالحة للتحليل وبنسبة 99.5%، ثم تمت المعالجة الإحصائيّة لهذه الاستبانات من خلال استخراج التكرارات والاختبارات الإحصائيّة وذلك وفقاً لأسئلة الدراسة وأهدافها باستخدام نظام SPSS الإحصائيّ، والجدول رقم (2) يوضح نسب توزيع الاستبيانات على الجامعات الحكومية الأردنيّة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع الاستبانة على طلبة الجامعات الحكومية في الأردن.

الرقم	اسم الجامعة	عدد الاستبيانات	النسبة
1	الجامعة الأردنيّة	731	14.70%
2	جامعة اليرموك	634	12.70%
3	جامعة البلقاء	619	12.40%
4	جامعة آل البيت	612	12.30%
5	الجامعة الهاشمية	587	11.80%

6	جامعة مؤتة	537	10.80%
7	جامعة العلوم والتكنولوجيا	423	8.50%
8	جامعة الحسين	363	7.30%
9	جامعة الطفيلة	288	5.80%
10	الجامعة الألمانية الأردنيّة	184	3.70%
المجموع		**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يلاحظ أن أعلى نسبة لتوزيع الاستبانات كان في الجامعة الأردنيّة بنسبة (14.70%)، تلتها جامعة اليرموك بنسبة (12.70%)، ثم جامعة البلقاء بنسبة (12.40%)، ثم باقي الجامعات حسب النسب الموضحة أعلاه، والشكل رقم (1) يوضح هذا التوزيع بيانياً.

شكل رقم (1) توزيع الاستبانات على طلبة الجامعات الأردنيّة.

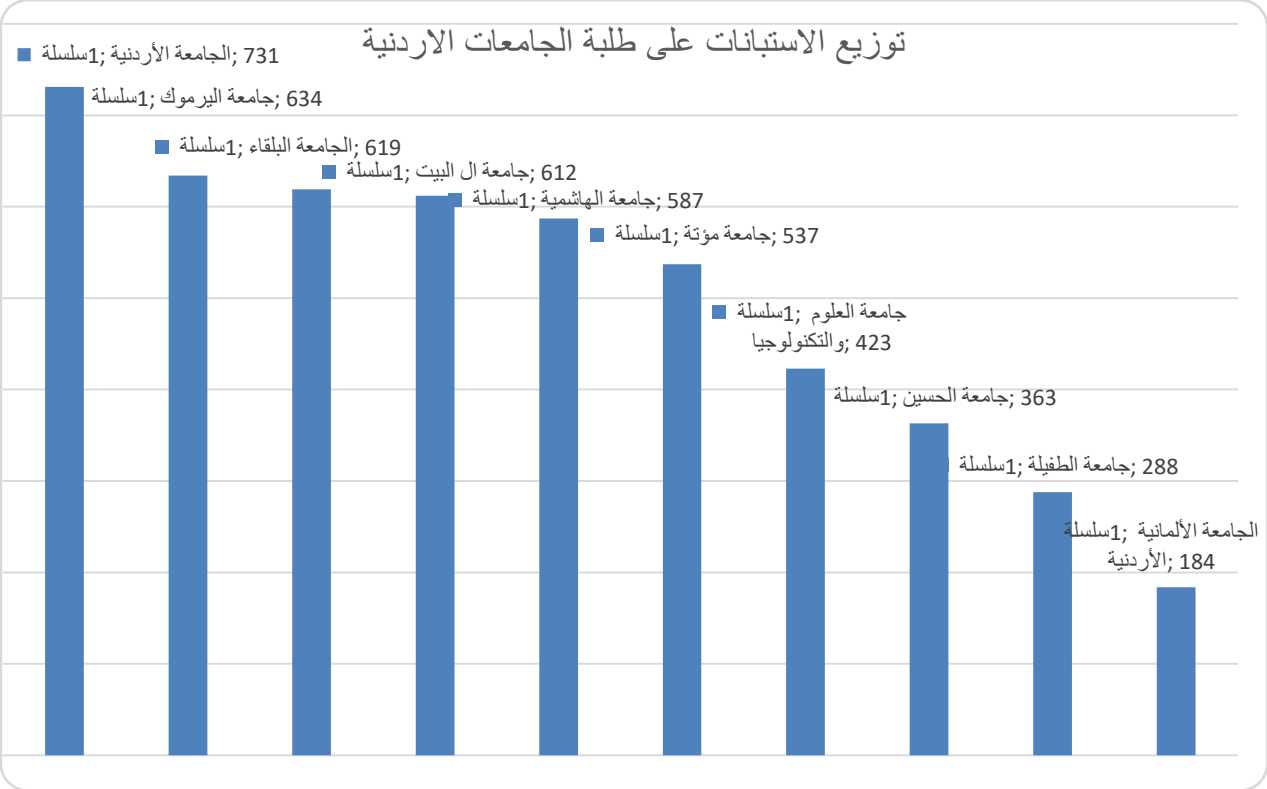

تحليل أسئلة الاستبانة.

في هذا القسم من الدراسة سوف يتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانة الموزعة على عينة

الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1- أكثر الوسائل الإعلامية الأردنيّة تناولاً لقضية الإرهاب، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3) أكثر وسائل الإعلام الأردنيّة التي تناولت ظاهرة الإرهاب

الرقم	وسيلة الإعلام	التكرار	النسبة
1	مواقع الإنترنت	2158	43.360%
2	الإذاعة	356	7.157%
3	التلفزيون	909	18.258%
4	الصحف	1555	31.225%
المجموع		**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

يتضح من الجدول السابق والذي يبين أكثر الوسائل الإعلامية تناولاً لقضايا الإرهاب في المجتمع الأردني أن مواقع الإنترنت هي أعلى وسائل الإعلام تناولاً لهذه الظاهرة وبنسبة (43.360%) ثم الصحف وبنسبة (31.225%)، تلاها التلفزيون وبنسبة (18.258%)، ثم الإذاعة وبنسبة (7.157%)، حيث نلاحظ أنّ مواقع الانترنت والصحف قد حازت على النسبة الأعلى حوالي (75%)، ويعود ذلك لاتساع تغطية الإنترنت في كل مكان، وسهولة استخدامها وانخفاض تكاليفها، بالإضافة لكون الصحف تعنى بمناقشة القضايا المجتمعية بشكل تفصيلي ومن زوايا متعددة. كما يوضح الشكل رقم (2) ذلك بيانياً.

شكل رقم (2) وسائل الإعلام الأردنيّة التي تناولت ظاهرة الإرهاب

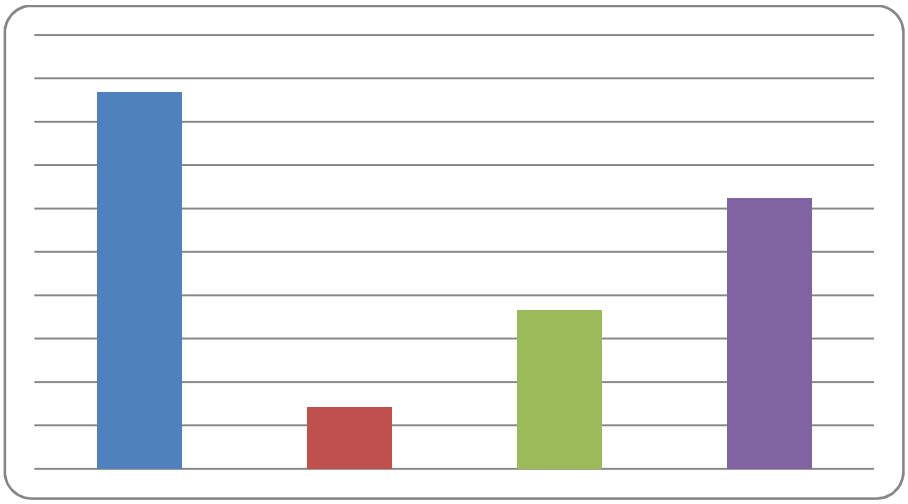

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

2- أما المحور الأول من الاستبانة فقد كان يتعلق بقدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التعريف بأخطار التطرف والإرهاب، وقد كانت النتائج الإحصائيّة على النحو التالي:

جدول رقم (4) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التعريف بخطر الإرهاب.

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	3894	78.220%
لا أوافق	991	19.914%
لا أدري	93	1.866%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يتضح من الجدول السابق أن وسائل الإعلام الأردنيّةُ تبين وُتعرف الجمهور بأخطار الإرهاب وأثاره وخطأ مسلكه، ونلاحظ أن الموافقة على هذا الدور بلغت (78.220%) بينما بلغت نسبة عدم الموافقة (19.914%) ونسبة لا أدري (1.866%)، حيث يمكن القول: إن وسائل الإعلام الأردنيّة تقوم بدور إيجابي نحو التعريف بالإرهاب وأخطاره على المجتمع، ويوضح الشكل رقم (3) النتائج بيانياً.

شكل رقم (3) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التعريف بخطر الإرهاب.

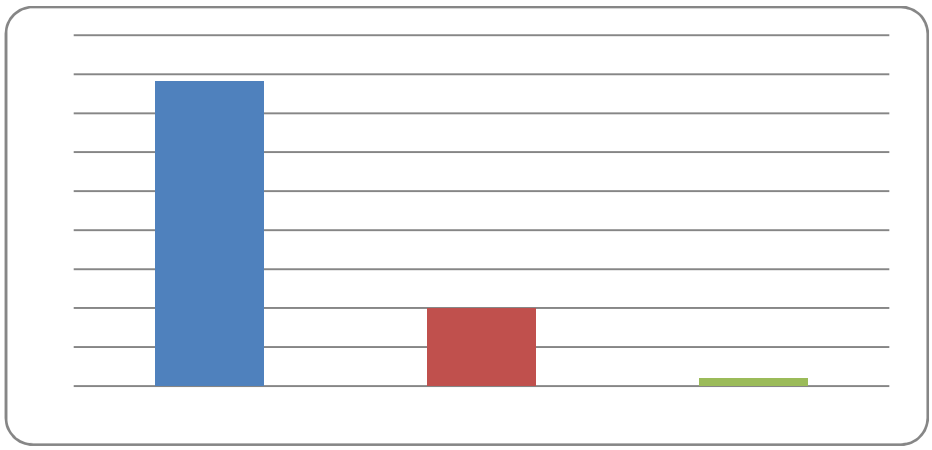

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

3- المحور الثاني من الاستبانة يقيس قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن الداخلي والاستقرار في الأردن، ويمكن تمثيل النتائج من خلال الجدول رقم (5).

جدول رقم (5) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	3625	72.822%
لا أوافق	1188	23.858%
لا أدري	165	3.320%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يوضح الجدول السابق دور وسائل الإعلام الأردنيّة في توضيح الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية في زعزعة أمن الوطن واستقراره، ونجد أن نسبة الموافقة على هذا البعد بلغت (72.822%) أما عدم الموافقة على ذلك فبلغت (23.858%) ونسبة لا أعرف (3.320%)، حيث نلاحظ من النسب السابقة أن النسبة الأعلى كانت هي للفئة الأولى، وهذا يعني حرص وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به الجماعات الإرهابية، والتي تهدف لزعزعة استقرار الوطن وآمنه، ويتضح ذلك أيضاً من الشكل رقم (4).

شكل رقم(4) دور وسائل الإعلام في توضيح الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية.

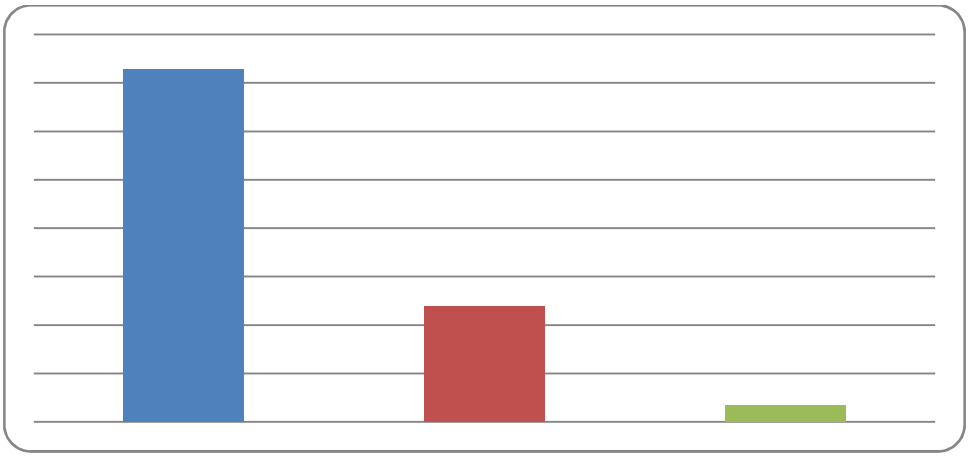

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

4- أما بخصوص قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود إلى العنف والإرهاب، فقد كانت النتائج كما في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود إلى العنف والإرهاب.

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	1622	32.572%
لا أوافق	3005	60.374%
لا أدري	351	7.054%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة غير الموافقين على أن وسائل الإعلام الأردني لها قدرة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود إلى العنف والإرهاب بلغت (60.374%) بينما بلغت نسبة الموافقين (32.572%) ونسبة الذين لا يعرفون (7.053%)، مما يشير بشكل واضح لعدم قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على القيام بواجبها في تصحيح المفاهيم غير الصحيحة، والشكل رقم (5) يوضح ذلك أيضاً.

شكل رقم (5) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود إلى العنف والإرهاب

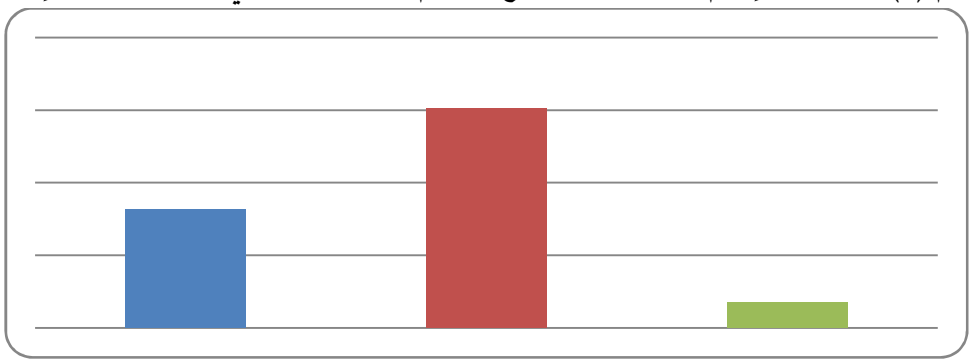

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

5- أما بخصوص المفردة الرابعة من الاستبانة فقد خصصت لبيان قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التصدي للشائعات، حيث يوضح الجدول رقم (7) ذلك.

جدول رقم (7) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التصدي للشائعات

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	1895	38.071%
لا أوافق	2985	59.958%
لا أدرى	98	1.971%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

ومن الجدول أعلاه نجد أن نسبة من الذين لم يوافقوا على ذلك كانت (59.958%)، بينما كانت نسبة الذين وافقوا كانت (38.071%)، ونسبة الذين لا يعرفون (1.97%)، حيث نلاحظ أن النسبة الكبرى هي للفئة التي لا ترى أن وسائل الإعلام الأردنيّة قادرة على التصدي للشائعات، وهذا يعني أن هناك قصوراً في الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الأردنيّة في التصدي للشائعات مما يستدعي أن تقوم هذه الوسائل بجهد مضاعف وذلك للتصدي لهذه الشائعات، والرسم البياني رقم (6) يوضح ذلك أيضاً.

الشكل رقم (6) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التصدي للشائعات

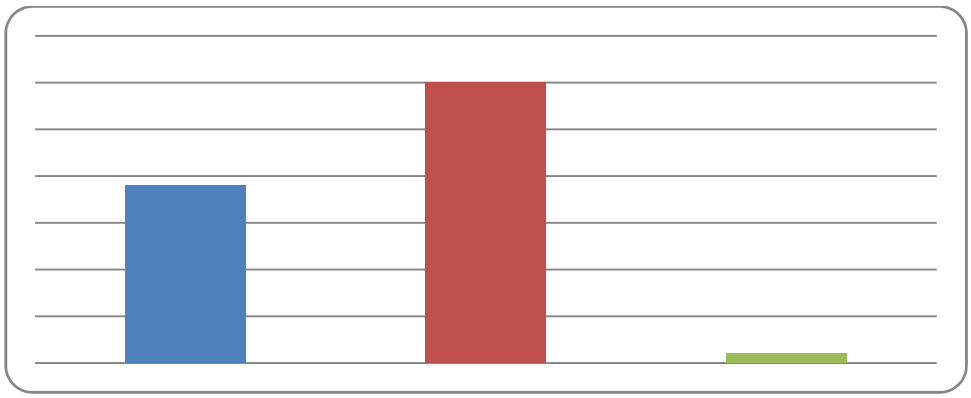

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

6- وقد خصصت هذه الفقرة لمعرفة قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح موقف الإسلام من الإرهاب، وبيان المفاهيم المختلفة له، (يقصد بذلك أن هناك أشخاصاً يدافعون عن أوطانهم، إلا أنّ البعض يتهمهم بالإرهاب ويصفهم بالإرهابيين) حيث كانت النتائج كما في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح موقف الإسلام من الإرهاب.

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	2948	59.233%
لا أوافق	1735	34.854%
لا أدري	295	5.913%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يوضح الجدول السابق قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح موقف الإسلام من الإرهاب، وبيان المفاهيم المختلفة له، وقد كانت نسبة الموافقة على ذلك (59.233%)، ونسبة عدم الموافقة (34.854%)، بينما كانت نسبة الذين لا يعرفون (5.913%)، وبذلك يتضح أن وسائل الإعلام الأردنيّة تقوم بتوضيح توضيح موقف الإسلام من الإرهاب، إلا أنه ليس بالمستوى المطلوب، حيث بلغت نسبة الذين لا يوافقون على ذلك حوالي 35% وهي نسبة مرتفعة، والشكل رقم (7) يوضح ذلك أيضاً.

شكل رقم (7) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح موقف الإسلام من الإرهاب

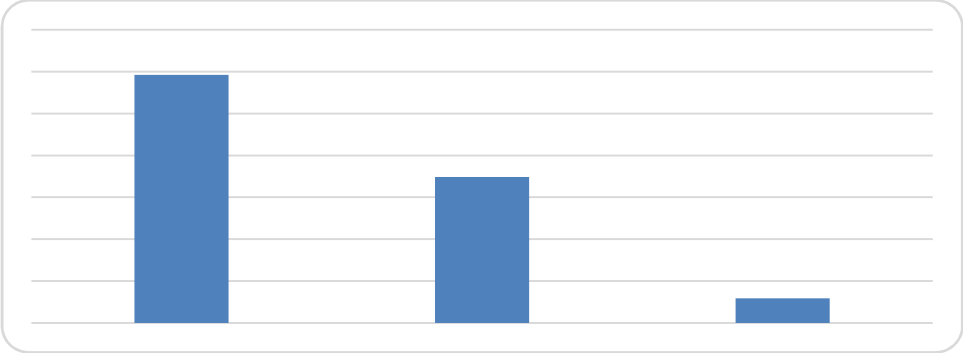

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

7- ولمعرفة قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ثقافة الرأي والرأي الآخر، كان هذا المحور من الاستبانة، حيث يوضح الجدول رقم (9) ذلك.

جدول رقم (9) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ثقافة الرأي والرأي الآخر

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	2561	51.452%
لا أوافق	2298	46.163%
لا أدري	119	2.385%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يوضح الجدول السابق دور وسائل الإعلام الأردنيّة في نشر ثقافة الرأي والرأي الآخر، وقد كانت نسبة الموافقة (51.452%) بينما كانت نسبة عدم الموافقة (46.161%) ونسبة لا أعرف (2.385%)، مما يشير إلى أن وسائل الإعلام الأردنيّة تقوم بجهود بهذا الاتجاه إلا أنه لابد من التركيز على هذا الجانب بشكل أكبر مستقبلاً، وذلك كون

نسبة عدم الموافقة على هذا المحور كانت مرتفعة وهي حوالي 46%، والشكل رقم (8) يوضح ذلك.

شكل رقم (8) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ثقافة الرأي والرأي الأخر

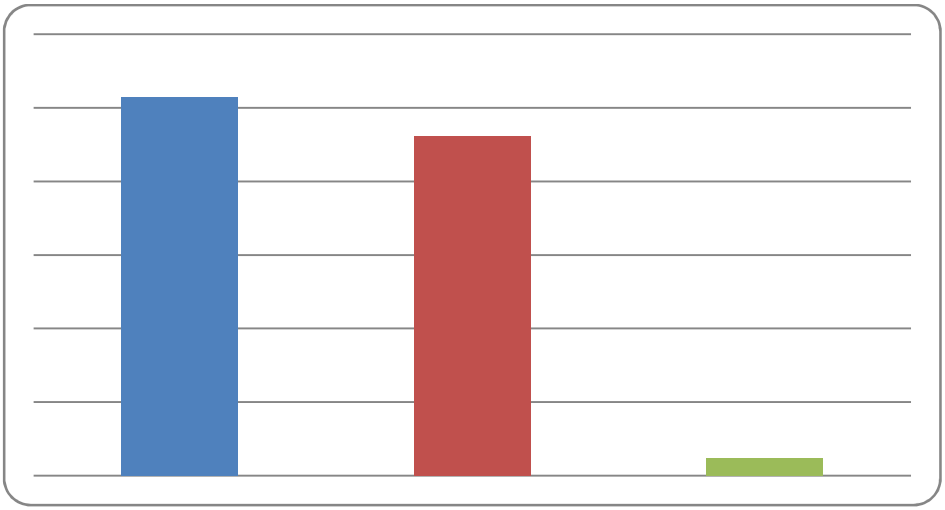

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

8- يوضح هذا المحور قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على مناقشة الخبراء والعلماء حول الإرهاب، وقد كانت النتائج كما في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على مناقشة الخبراء والعلماء حول الإرهاب.

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	2003	40.248%
لا أوافق	2784	55.913%
لا أدري	191	3.839%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يوضح الجدول أعلاه قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على مناقشة الخبراء والعلماء حول ظاهرة الإرهاب، وقد كانت نسبة عدم الموافقة على ذلك (55.913%)، ونسبة الموافقة (40.248%) ونسبة الذين لا يعلمون (3.839%)، مما يدل على قصور دور وسائل الإعلام الأردنيّة في هذا المجال، والشكل رقم (9) يوضح ذلك أيضاً.

شكل رقم (9) قدرت وسائل الإعلام الأردنيّة على مناقشة الخبراء والعلماء حول ظاهرة الإرهاب.

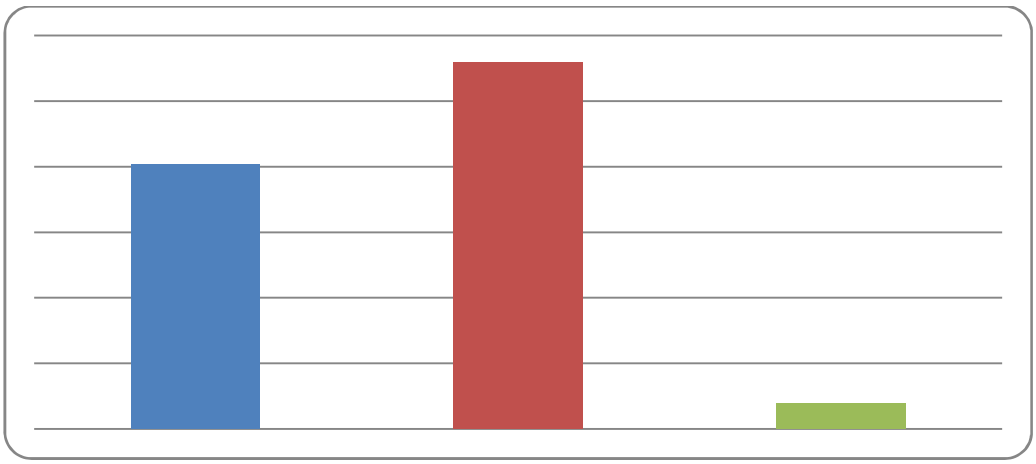

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

9- يقيس هذا المحور قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة المختلفة في التصدي لظاهرة الإرهاب، وذلك من خلال الجدول رقم (11)

جدول رقم(11) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة المختلفة في التصدي لظاهرة الإرهاب

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	3713	74.585%
لا أوافق	1198	24.067%
لا أدري	67	1.348%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث بلغت نسبة الموافقة على ذلك (74.585%) ونسبة عدم الموافقة (24.067%) ونسبة الذين لا يعلمون (1.348%)، مما يدل بشكل واضح على قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح دور تلك المؤسسات، والشكل رقم (10) يوضح ذلك.

الشكل رقم (10) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على توضيح الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة المختلفة في التصدي لظاهرة الإرهاب.

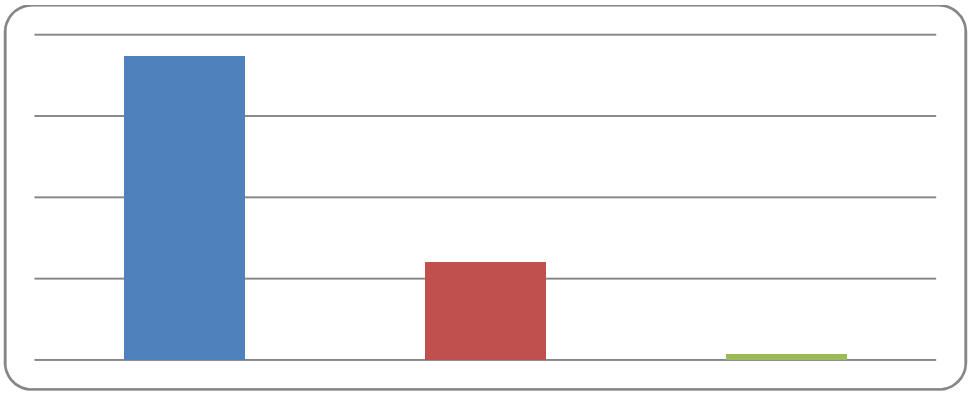

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

10- قياس قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ما يدعو لنبذ العنف والأفكار المتطرفة، حيث يمثل الجدول رقم (12) البيانات الإحصائيّة المتعلقة بذلك.

جدول رقم (12) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ما يدعو لنبذ العنف والأفكار المتطرفة

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	3625	72.822%
لا أوافق	1131	22.718%
لا أدري	222	4.460%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ

يشير الجدول السابق لدور وسائل الإعلام الأردنيّة في نشر ما يدعو إلى نبذ العنف والأفكار المتطرفة، حيث نجد أن نسبة الموافق بلغت (72.822%) ونسبة عدم الموافقة على ذلك بلغت (22.718%) ونسبة الذين لا يعرفون (4.460%)، مما يدل على أن وسائل الإعلام الأردنيّة تنشر ما يدعو لنبذ العنف والإرهاب إيماناً منها بأهمية استقرار المجتمع والشكل رقم (11) يوضح ذلك.

شكل رقم (11) قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على نشر ما يدعو لنبذ العنف و الأفكار المتطرفة.

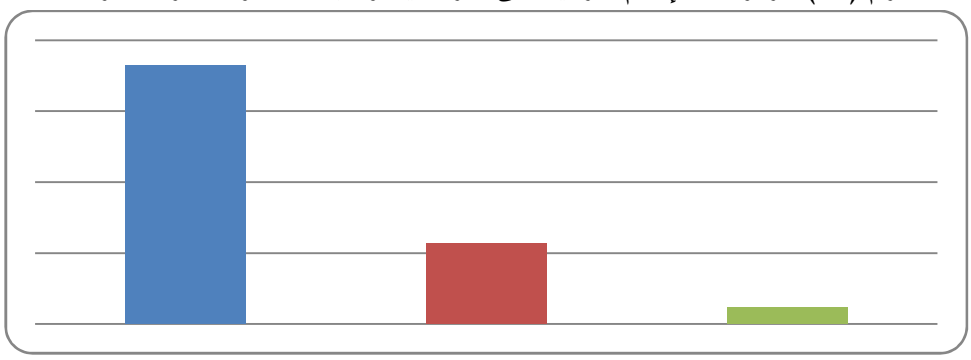

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

11- فيما يخص دور وسائل الإعلام الأردنيّة في تحذير المجتمع من الفتاوى التي تغذي الفكر الإرهابي، فقد كانت نتائج تحليل الاستبانة كما في الجدول رقم(13).

جدول رقم (13) دور وسائل الإعلام الأردنيّة في تحذير المجتمع من الفتاوى التي تغذي الفكر الإرهابي.

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	1384	27.800%
لا أوافق	3238	65.042%
لا أدري	356	7.157%
المجموع	**4978**	**100%**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

حيث يوضح الجدول السابق دور وسائل الإعلام الأردنيّة في التحذير من الفتاوى التي تغذي الفكر الإرهابي، حيث كانت نسبة الذين لا يوافقون على ذلك (65.042%)، أما نسبة الذين يوافقون على ذلك فقد بلغت (27.800%)، ونسبة الذين لا يعلمون (7.157%)، مما يدل على أن هناك قصوراً في هذا الجانب لدى وسائل الإعلام الأردنيّة، والشكل يوضح ذلك.

شكل رقم (12) دور وسائل الإعلام الأردنيّة في تحذير المجتمع من الفتاوى التي تغذي الفكر الإرهابي.

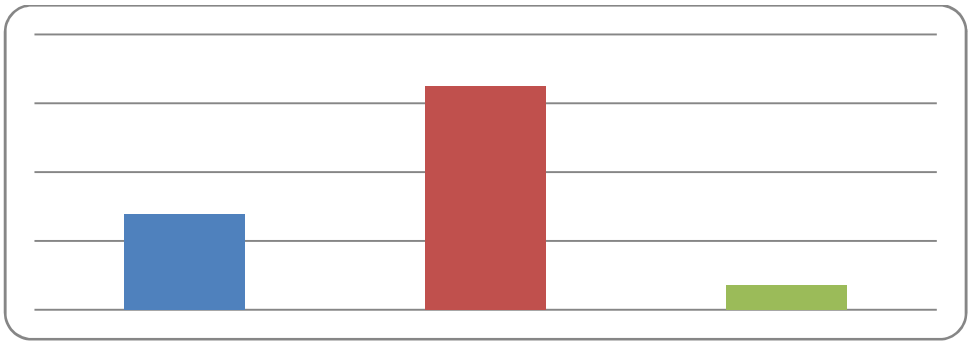

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائيّ.

الخاتمة

النتائج

بعد هذا الاستعراض نتائج تحليل الاستبانة فقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: –

1- هناك اختلاف حول معنى الإرهاب دولياً ولعل هذا الأمر هو أحد أسباب انتشار التطرف، ويعود سبب ذلك لتبرير سبب ذلك التصرف، بالإضافة لاختلاف وجهات نظر الباحثين، وسياسات الدول ومصالحها.

2- الإرهاب في اللغة هو مصدر مأخوذ من رَهب، وهو الإخافة والتخويف

3- والتطرف مرادف للانحراف والغلو الذي يترتب عليه العنف والإرهاب.

4- هناك عدة أسباب وصور للإرهاب والتي تختلف باختلاف المكان والزمان والأحداث المرافقة له.

5- أن مواقع الإنترنت هي أكثر وسائل الإعلام التي تناولت ظاهرة الإرهاب ثم يليها الصحف والتلفزيون، ثم الإذاعة.

6- أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنيّة استطاعت أن تبين للجمهور مخاطر الإرهاب وأثاره وخطأ مسلكه.

7- أكدت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنيّة توضح للشباب الدور الذي تقوم به العناصر الإرهابية في زعزعة الأمن والاستقرار.

8- هناك قصور واضح في قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود للعنف.

9- أكدت الدراسة وجود قصور لدى وسائل الإعلام الأردنيّة في التصدي للشائعات التي تظهر وتهدد سلامة المجتمع.

10- استطاعت وسائل الإعلام الأردنيّة توضيح موقف الإسلام من الإرهاب، وبيان مفاهيمه المختلفة.

11- كشفت الدراسة أن وسائل الإعلام الأردنيّة تقوم بنشر ثقافة الرأي والرأي الآخر ولكن بنسبة متوسطة.

12- بينت الدراسة وجود قصور لدى وسائل الإعلام الأردنيّة في مناقشة الخبراء والعلماء حول ظاهرة الإرهاب وتوضيح الحقائق للجمهور، ويعود ذلك ربما لعدم قيام وسائل الإعلام الأردنيّة بالتطرق لهذا الموضوع، من خلال استضافة المختصين ومناقشتهم.

13- وسائل الإعلام الأردنيّة لديها قدرة على توضيح ما تقوم به مؤسسات الدولة في التصدي للإرهاب.

14- وسائل الإعلام الأردنيّة ساهمت في نشر ما يدعو لنبذ العنف والأفكار المتطرفة.

15- كشفت الدراسة عدم قدرة وسائل الإعلام الأردنيّة على التحذير من الفتاوى التي تغذي الفكر المتطرف.

التوصيات

بناء على النتائج التي أظهرتها الدراسة فإن الباحثين يقدمان مجموعة من التوصيات التي تهدف للرقي بدور الإعلام الأردني في تحصين المجتمع من الأفكار المنحرفة.

1- على وسائل الإعلام زيادة نشر المواد المتعلقة بالإرهاب وعملياته وتخصيص برامج تستهدف شريحة الشباب وتوعيتهم.

2- زيادة التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية وذلك بهدف تعريف المجتمع بالحقائق.

3- زيادة البرامج التي تصحح المفاهيم غير الصحيحة التي تقود للعنف والتطرف.

4- القيام بحملات إعلانية لنشر الوعي ومحاربة الغلو والتطرف.

5- تقديم برامج لمناقشة الخبراء والعلماء حول ظاهرة الإرهاب، وبيان حقيقة الدين الإسلامي واعتداله.

6- وضع إستراتيجية وطنية (مختصة بالإعلام الوطني) واضحة المعالم لمكافحة الأفكار المتطرفة وخاصة لدى الشباب على أن تشمل جميع الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع.

7- ضرورة زيادة أعداد البرامج التدريبية الهادفة لرفع مستوى العاملين في القطاعات الإعلامية للارتقاء بالعمل الصحفي.

8- ضرورة اعتماد الموضوعية والمصداقية لدى وسائل الإعلام في تعاملها مع مختلف القضايا المجتمعية.

9- إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال وبشكل دوري لبيان مدى قدرة الإعلام الوطني على التصدي لهذه الظاهرة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

ابن فارس، فارس أبو الحسين بن حبيب،(1983) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق خالد محسن، مؤسسة الرسالة، ج2، مادة (رهب).

- ابن منظور، جمال الدين(1992) ، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة رهب.

- بو رزين، عبد السلام، (2016) وسائل الإعلام الجزائرية ودورها في التحذير من الإرهاب، مؤتمر الإعلام والتنمية، الجزائر.

- التل، غسان، (2009) الجهود العربية لمكافحة التطرف، منشورات بوابة الأهرام للتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

- حسن، عبد السلام،(1432) موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، مطبعة النسيم، جدة، الطبعة الأولى.

- الحمزاوي، خالد، (2008) فكر الخوارج قديماً وحديثاً، دار عصمت للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.

- خوجة، عبد الحليم،(2014) إرهاب العولمة، مكتبة العرب للنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

- زكريا، احمد، (2013) الجذور التاريخية للظاهرة الإرهابية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى.

- الشميمري، غسان، (1431) الجهود العربية لمكافحة التطرف، الشرق للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ..

- الضفيري، عصام، (2016) الإعلام والإرهاب، دار الأهرام الجديدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.

- عبد الفتاح، محمد،(2018) الإعلام بوابة لنشر الإرهاب، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت.

- العبد الوهاب، صالح،(2020) دور وسائل الإعلام السعودية في تحصين المجتمع من الأفكار المتطرفة، دراسة تطبيقية على طلبة كلية المجتمع في الأفلاج، مجلة الثقافة العربية، القاهرة، عدد 16، مجلد 2.

- عرفات، مصطفى، (2019)، الإعلام وقضايا الأمة، دار الجيل للنشر، القاهرة. الطبعة الثانية.

- عصام، الخواجا، (2014) الإرهاب داء العصر، مكتبة دار النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية.

- العموري، حسن،(2018) الإرهاب اختلاف التعريف وسبل المواجهة، دار الأصيل للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.

- العميري، معتصم،(2020)، الإعلام الجديد والإرهاب، مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2020.

- المسهوج، جلال، (2021)، دور وسائل الإعلام في تحصين المجتمع من التطرف والإرهاب، دار حراء للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية

- The Holy Quran

- Ibn Fares, Fares (Publication year not mentioned). Majmal Al-Lugha. Edited by Khalid Mohsen. Al-Risaleh Institution, part two

- IbnManthoor, Jamal Al-Deen (1992). Lisan Al-Arab. Edited by: Abdullah Ali Al-Kabeer and others. Cairo, Egypt, Dar Al-Ma'aref

- Issam, Alkhawajah (2014). Terrorism: the disease prevalent in this age. Second edition. Cairo, Egypt, Maktabet Dar Al-Neel le nasher

- Khoja, AbedAlhaleem (2014). The terrorism of globalism. Alexandria. Egypt. Maktabet Al-Arab le Nasher

- Al-Shamimary, Ghassan (1431). The Arab efforts for fighting against extremism. Al-Reyad, Saudi Arabia. Al-Sharq le Nasher

- Hassan, AbedAlsalam (1432). The stand of Islam on extremism and terrorism. 1st edition Al-Jadah, Saudi Arabia.

- Zakareyah, Ahmad (2013). The historical grounds for the phenomenon of terrorism. Cairo, Egypt, Dar AlfekerAlarabi

- Alhamzawi, Khalid (2008). The thought of Al-Khawarej during ancient and modern ages. Cairo, Egypt, Dar Ismat le naser

- Al-Tal, Ghasan (2009). The Arab effort for fighting against extremism. 1st edition, Cairo, Egypt, The publications of BawabetAlahram le tawzee'.

- Bo Razeen, Abed Al-Salam (2016). Algerian media and its role in fighting against terrorism. The conference of media and development in Algeria.

- Aldufairi, Issam (2016). Media and terrorism. 1st edition. Cairo, Egypt, Dar Alahramaljadidah le nasherwatawzee'

- AbedAlfattah, Mohammad (2018). Media: gate for promoting terrorism. Second edition. Beiruit, Lebanon Dar Alketab le nasherwatawzee'.

- Al-Ameeri, Mu'tasem (2020). New media and terrorism. 3rd edition, Cairo, Egypt, Maktabet Al-Rushd

- Alamoori, Hassan (2018). Terrorism: differences in terms of definition, and means for fighting against it. 1ST edition. Cairo, Egypt, daralaseel le nasher

- AlabedAlwahab, Saleh (2020). The role of Saudi media in fighting against the spread of extremist ideas: Empirical study targeting the students in the community college in Alaflaj. The Arab Culture Journal. 2(16)

فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء دير علا

علا عايد محمد الغراغير
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الملخص

هدفت الدراسة تعرف فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء دير علا. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،وتكون مجتمع الدراسة من (280) معلمًا ومعلمة من العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا، وبلغت عينة الدراسة (74) معلمًا ومعلمة، تم اختيارهم بالطريق العشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا جاءت بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.89)، وأظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّتبعًا لمتغيرات (الجنس، والمؤهل الأكاديمي، والخبرة الوظيفية)، وأوصت الدراسة تدريب المعلمين على كيفية استخدام برامج ومنصات التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: المنصات التعليمية الإلكترونيّة، جائحة كورونا، التعلم الإلكترونيّ

The Effectiveness of Electronic Educational Platforms in Developing E-learning Skills for Basic Stage Students From The Perspective of English Language Teachers in The DeirAlla District Education Directorate

ABSTRACT

The study aimed to know the effectiveness of electronic educational platforms in developing e-learning skills for basic stage students from the perspective of English language teachers in the Directorate of Education of DeirAlla District. The study sample consisted of (74) male and female teachers, who were chosen randomly. The results of the study showed that the degree of development of e-learning skills among students of the basic stage from the perspective of English language teachers in the Directorate of Education of DeirAlla District came to a high degree, with an arithmetic mean (3.89). The results also showed that there were no statistically significant differences in the reality of developing e-learning skills. According to the variables (gender, academic qualification, and job experience), the study recommends training teachers on how to use distance education programs and platforms.

Keywords: electronic educational platforms, corona pandemic, e-learning.

المقدمة

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى أصبح سمة هذا العصر، وهو ما انعكس بدوره على مؤسسات المجتمع ومنها مؤسسات التعليم، وأدى هذا التغير التقني إلى حدوث ثورة معرفية كبيرة أدت إلى تلاشي حدود الزمان والمكان، وأصبحت حاجة ملحة للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المواكب للعصر ومن أهم أدوات التعليم التقنية المنصات التعليمية.

فالمنصات التعليمية الإلكترونيّة عدد من الفوائد العملية والتعليمية، من خلال ما تتمتع به من خصائص ومقومات، والتي تبرز من خلال توفير إمكانية تصفح شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى توفير إمكانية الدخول إلى الشبكة الكلية، وإمكانية استخدام البريد الإلكترونيّ للدخول إلى المنصة التعليمية الإلكترونيّة، كما أنها تتيح فرصة التواصل بشكل أفضل بين المتعلمين والمعلمين في الغرف الافتراضية التي تسع لأعداد غير محدودة فضلا عن القاعات الصفية التي لا تتسع إلا لعدد محدود جداً، حيث يضاف إلى ذلك بأنها تتيح للمعلم استخدام نظام إدارة المحاضرة، وتتيح للطلبة إمكانية تسجيل المحاضرات وتخزينها، كما أنها تسهم في عرض شرائح العروض التقديمية والبرمجيات المختلفة مع إمكانية الشرح والتعليق عليها، بالإضافة إلى إمكانية استخدامها من قبل المعلمين في برمجة مواد وقرارات العلوم بطريقة إلكترونية تفاعلية، مما يسهم في تبسيط المفاهيم العلمية، وعرضها بطريقة بعيدة عن التعقيد (Horton & Horton,2003).

ويستخدم في المنصات الإلكترونيّة برامج حاسب آلي تشتمل على برمجيات ووسائط متعددة يمكن تحميلها واستخدامها من خلال الحاسب الشخصي، أو من خلال شبكة الإنترنت، وهي برامج في الغالب ذاتية التشغيل ولا تحتاج برامج تشغيلية، تتكون هذه البرامج من شاشة رئيسة يتم من خلالها إجراء التجارب على أحد جوانبها جميع الأدوات والأجهزة والمواد (Llu et at, 2015).

ويعدّ التعلم الإلكترونيّ من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم في الممارسات التربوية في العقود الأخيرة كونه خرج عن المصدر وعن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها، باعتباره موقفاً تعليمياً تعلمياً ينفصل فيه المتعلم فيزيائيا وجغرافيا على الوسائل التقنية التكنولوجية، ونتيجة التعلم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى

المتعلم، حيث يوجد؛ لذلك اقتضى التعلم الإلكترونيّ بوجود مؤسسات تختلف عما هو قائم لدى المؤسسات التعليمية التقليدية، كما وأسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع وإتاحة الفرصة للتعلم حسبما تسمح به ظروف الفرد وفقا لقدراته وإمكاناته، ولعل في ذلك دعوة صريحة بأن لا يصبح التعليم حصراً على التعليم التقليدي الرسمي في إطار المراحل المختلفة (الحسن وعشابي،2017).

يعد التعليم الإلكترونيّ(Distance Learning) وسيلة فعالة وهادفة ومهمة للحصول على المعرفة والاكتشافات وقت حدوثها، وذلك لمواكبة متغيرات هذا العصر ومسايرة مستجداته في الوقت ذاته، وقد أصبحت المجتمعات التي لا توظف وسائل وإمكانات وطرائق التعليم عن بعد مجتمعات غير متطورة ويصعب عليها التعايش في هذا العصر المتلاطم بالأمواج المعلوماتية، ومن هذا المنطلق اهتم العالم بالتعليم عن بعد لما له من أهمية واضحة ومميزات عديدة وأصبح محل اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية منها والإقليمية، والدول المتقدمة التي حرصت على إدخال نظام التعليم عن بعد في مؤسساتها التعليمية (البيطار،2016).

وتبلور مفهوم التعلم الإلكترونيّ كأحد صيغ التعليم الذاتي التي تركز على المتعلمين، وتعمل على إيصال المعرفة لهم مهما تكون ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، ومهما تكن مدة انقطاعهم عن التعليم النظامي، والمسافة الجغرافية بين مكان إقامتهم ومركز التعليم عن بعد، تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم (تمام،2010).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع التطبيق الموسع لتكنولوجيا المعلومات يكون نظام التعليم التقليدي قد تجاوز الحدود المادية للوصول إلى ما لا يمكن الوصول إليه من خلال نظام التعليم الافتراضي، ففي نظام التعليم عن بعد يحصل الطالب على فرصة التعليم من خلال أساليب التعليم الإلكترونيّ، بالإضافة إلى استخدام التقنيات التكنولوجية حيث تبذل الجهود لتعزيز التعليم عن بعد من خلال تعاون المؤسسات والاستخدام المعدل لنظم التعليم التعاوني (نبهان،2016).

لقد تعددت أساليب التعليم في العملية التعليمية، حيث يعد التعلم الإلكترونيّ أحد الأساليب التي تعتمد على إيصال المعرفة عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوقت الحالي، نظراً، لسرعتها في الأداء، فلقد أخذت وزارة التعليم

العالي الأردنية الكثير من القرارات الضرورية واللازمة لمواجهة الأزمات والكوارث، كان أهمها تفعيل منظومة التعلم الإلكترونيّ والتعلم الذاتي عبر منصتها الإلكترونيّة المختلفة والتي ستوفر المحتوى التعليمي للطلبة بالإضافة إلى توفير بديل لهذه المنصة من خلال بث المواد من خلال المنصات الإلكترونيّة، ولأن طلاب المرحلة الأساسية هم المحور الجوهري الذي تدور حوله الحياة التعليمية الثقافية العامة، وباعتبار طلبة المرحلة الأساسية من الفئات الهامة في العملية التعليمية.

انبثقت هنا مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة.

ومن خلال عمل الباحثة في العمل الميداني لاحظت وجود عدد من التحديات والعقبات في استخدام المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ.

ولذلك سعت الباحثة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا تبعا لمتغيرات (الجنس، والمستوى الأكاديمي،والخبرة الوظيفية)؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على فاعلية المنصات الإلكترونيّة في التعلمالإلكترونيّ.
2- تقييم فاعلية المنصات الإلكترونيّة من وجهة نظر المستخدمين.
3- التعرف على الفروق في واقع استخدام المنصات الإلكترونيّة في التعلم الإلكترونيّ

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين، هما:

أولاً: الجانب النظري، ويكمن في أنها:

1- إضافة جديدة للبحث العلمي، وبخاصة للدراسات العربية المتعلقة بالمنصات التعليمية وأثرها على الإلكترونيّ.

2- محاولة لإيجاد بعض الحلول للمشكلات التي تعيق المعلمين وطلبتهم باستخدام المنصات التعليمية.

ثانيًا: الجانب التطبيقي، ويكمن في أن نتائجها:

1- قد تفيد المعلمين والطلبة في لفت أنظارهم إلى ضرورة تطوير مهاراتهم في استخدام المنصات التعليمية الإلكترونيّة، لتكون عملية التدريس تدريساً منظماً وهادفاً.

2- تزود القائمين على تطوير المنصات بمعلومات وتقنيات جديدة قد تساهم في تحسينها عملية التعلم الإلكترونيّ باستخدام أساليب جديدة وتكنولوجيا حديثة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

ستقتصر هذه الدراسة على المحددات التالية:

1- **محددات زمانية:** ستطبق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي2022-2021 .

2- **محددات مكانية:** ستقتصر الدراسة على طلبة المرحلة الأساسية.

3- **محددات موضوعية:** ستقتصر هذه الدراسة على فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

تتضمن هذه الدراسّة عدداً من المصطلحات يُمكن تعريّفها إجرائيا:

المنصات التعليمية الإلكترونيّة:عرفها العمري (2014) أنها مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت التي توفر للمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المعنيين بالتعليم المعلومات والأدوات والموارد التي تعمل على

دعم وتعزيز و تقديم الخدمات التعليمية وإدارتها، وهو نظام شامل يتيح التدريب من والتعلم عبر الإنترنت و التعليم الإلكترونيّ باستخدام واجهة مستخدم بسيطة.

أما إجرائيا على: أنها بمثابة ساحة تحتوي جميع ما يتعلق بالتعليم الإلكترونيّ من مصادر وموارد تعليمية ومقدرات إلكترونية وأنظمة إدارة التعلم ونشاطات تعليمية مختلفة تتحقق عن طريقها عملية التعلم باستخدام مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل الحديثة.

التعلم الإلكترونيّ: وعرّفه القضاة ومقابلة (2013) بأنه: تعلم قائم على استخدام الحاسوب والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلمين من خلال التواصل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تمكنه من التعلم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المنصات التعليمية

يعد استخدام الحاسوب والتكنولوجيا من أهم الوسائل التعليمية في التغلب على العديد من المشاكل التي تواجه الطرائق الاعتيادية في التدريس بشكل عام وفي تدريس اللغة الإنجليزيّة بشكل خاص انطلاقا من دور الحاسوب والتكنولوجيا في مساعدة المتعلم على التفاعل مع المادة التعليمية بدرجة عالية، وهذا ما يميز استخدام الحاسوب والبرامج التكنولوجية المختلفة عن غيرها من الأجهزة التعليمية الأخرى، كما أن استخدامها يتيح للمتعلم توفير فرص تعلمية ذاتية، تتحقق عن طريق توسعة التدريب والممارسة والتغذية الراجعة (العجلوني،2007).

ومع ظهور التعلم الإلكترونيّ وأدواته، والتزايد المستمر لأعداد المتعلمين، وانطلاقا من مبدأ "التعلم مدى الحياة"، اعتبر التعليم الإلكترونيّ باستخدام المنصات الإلكترونيّة من أهم المستحدثات التربوية في التعلمية التعليمية التعلمية المعاصرة (الطاهر وعطية،2012).

فالمنصات التعليمية عبارة عن شبكة تعليمية مجانية، تستخدم لتبادل الأفكار ومشاركة المحتويات التعليمية، وتستخدم المنصات أساليب تدريس غير تقليدية كالعمل التعاوني الافتراضي والتقليدي، الذي يزيد القدرة على حل المشكلات التعليمية بين المتعلمين، وفتح مجالات الحوار والنقاش لتوسعة مداركهم العقلية (iners & Barron,2002).

ونظرا لما تتميز به المنصات التعليمية الإلكترونيّة من فاعلية وأهمية في توفيرها لطرق تدريس تتماشى مع التطور العلمي الحاصل، وسهولة في الاستخدام، وتوفيرها للوقت والجهد من خلال معالجتها لحدود الزمن والمكان، وتأثيرها بالمتعلم، فإننا نتطلع بأن تلعب المنصات دوراً حيوياً وملموساً في مجال تعليم المواد التعليمية المختلفة ونخص هنا تعليم العلوم لما يحتاج من أساليب وتقنيات جديدة ومتطورة لفهم محتواه والوصول إلى الأهداف التي يطمح لتحقيقها (حداد،2000).

فوائد المنصة التعليمية الإلكترونيّة للطالب:

يرى سليمان (2016) تكمن فائدة المنصة التعليمية على الطالب من خلال:

- الوصول السريع والفوري للواجبات المنزلية وإشعارات المدرسة ومشاهدة الواجبات على الصفحة الرئيسة وتعليقات المعلم على هذه الأعمال بحيث تكون في متناول الطلاب.
- الصفحة الرئيسة للمنصة التعليمية هي أداة متاحة لمساعدة الطلاب في إدارة دراستهم.
- يساعد الطلبة على إكمال واجبات هم وخصوصًا الطلبة المتغيبين، حيث يكون الواجب على المنصة، وكذلك التقويم، مما يساعد على تنظيم الأفكار والمواعيد المهمة.

التعلم الإلكترونيّ:

مع التطورات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات، وبسبب التغييرات المتلاحقة التي يشهدها العالم اليوم، من التقدم المعرفي الذي تم بمعدلات سريعة ونتج عنه ثورة من المعلومات أدت إلى تغيير كبير في المفاهيم التي يتعامل معها الأفراد، من أهمها مفهوم التعليم والذي تأثر بالتطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونتج عنه أيضاً إعادة النظر في أسلوب التعليم المتبع في المؤسسات التعليمية مع استخدام الحواسيب والهواتف النقالة والإنترنت في التعليم،

وتطور وسائل الاتصال، كان لتكنولوجيا التعليم دور وإسهام في تحديث أساليب التعليم التقليدي واستثمار تحدياته إلى ظهور التعليم الإلكترونيّ.

مفهوم التعليم الإلكترونيّ:

التعليم الإلكترونيّ منظومة متكاملة قائمة على التوظيف الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليتي التعليم والتعلم، من إيجاد بيئة غنية بتطبيقات الحاسوب والإنترنت، تمكن المتعلم من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وأي مكان وبما يحقق التفاعل المتبادل بين عناصر المنظومة. والتعليم الإلكترونيّ من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم، والتعليم الإلكترونيّ (E-learning) هو المصطلح الأكثر استخداماً، كما تستخدم مصطلحات أخرى مثل (Electronic Education/ Online Learning/ Virtual Learning).

ومن أهم مزايا التعلم الإلكترونيّ أنه يتغلب على مشكلة الأعداد المتزايدة من المتعلمين مع ضيق القاعات وقلة الإمكانات المتاحة خاصة في الكليات والتخصصات النظرية، ويحصل الطالب على تغذية راجعة مستمرة من خلال عملية التعلم يعرف من خلالها مدى تفوقه وتوفر له عملية التقويم البنائي الذاتي والتقويم الختامي، ويركز على استخدام كافة الوسائل التقنية الممكنة لإيجاد حلقة وصل بين المعلم والمتعلم، ويمكن من استدعاء مشرفين عبر شاشة الإنترنت إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وكما أنه يمكن تنظيم لقاءات مع الطلبة من خلال الإنترنت بتكلفة بسيطة، مما يحقق متعة التعلم، حيث إن التكنولوجيا تستثير وتجذب المتعلمين نحو التعلم. وإمكانية تدريس بعض الموضوعات التي كانت غير قابلة للتدريس من قبل من خلال قدرة الحاسبات الآلية في المحاكاة والنمذجة (إسماعيل،2010؛إستيتية وسرحان،2008).

الدراسات السابقة ذات الصلة

دراسات بموضوع المنصات التعليمية:

دراسة السبوع (Al-Sbou,2021) هدفت الدراسة إلى التعرّف على واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات التعليمية الإلكترونيّة والمعوقات التي تواجههم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (185) معلمًا ومعلمة من العاملين في المدارس الحكومية في محافظة الكرك، وبلغت عينة الدراسة من (81) معلمًا

ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات التعليمية الإلكترونيّة جاء بمستوى الإيجابي بمتوسط حسابي(3.53)، وجاءت المعوقات التي تواجه معلمين العلوم في استخدام المنصات التعليمية الإلكترونيّة بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.90)، وبينت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع استخدام معلمي العلوم للمنصات الإلكترونيّة تبعًا لمتغيرات: (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية). وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وورشات عمل للمعلمين والطلبة لتعزيز استخدامهم وممارستهم للمنصات التعليمية الإلكترونيّة، وتدريبهم على طرق استخدامها، وأوصت الدراسة أيضا بضرورة تعديل مناهج العلوم لتتوافق تطبيقها عن طريق المنصات التعليمية الإلكترونيّة بصورة تفاعلية.

هدفت دراسة عضيبات وآخرون(2020) إلى التعرّف على واقع التعلم الإلكترونيّ في تدريس العلوم واللغة الإنجليزيّة في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في الأردن بمحافظة الكرك، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من (280) معلمًا ومعلمة من العاملين في المدارس الحكوميةالأساسية في محافظة الكرك، وبلغت عينة الدراسة (74)معلمًا ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توظيف التعلم الإلكترونيّلمعلمي المرحلة الأساسية في الأردن (محافظة الكرك) جاءت بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.89).

دراسة الدوسري (2015) التي هدفت للكشف عن واقع استخدام المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تدريس اللغة الإنجليزيّة في جامعة الملك سعود ومعيقات استخدامها، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، الأولى استبانة للكشف عن واقع استخدام المنصات في تدريس اللغة الإنجليزيّة، والثانية استبانة للكشف عن معوقات استخدام المنصات الإلكترونيّة في تدريس اللغة الإنجليزيّة، تكونت عينة الدراسة من (70) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، أظهرت النتائج أن درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات الإلكترونيّة جاءت متوسطة، كما أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تدريس اللغة الإنجليزيّة تعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أفادت الدراسات المتعلقة بالمنصات التعليمية الإلكترونيّة هذه الدراسة من خلال النتائج التي توصلت إليها، فجميعها أكدت فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة، كما أوصت جميع الدراسات المتعلقة بالمنصات التعليمية الإلكترونيّة، بتصميم برامج للتدريبعلى مهارات تصميم المنصات التعليمية الإلكترونيّة المعرفية، وإنتاجها.

كما يتبين من مراجعة الدراسات المتعلقة بالمنصات التعليمية الإلكترونيّة، أنها ركزت على ضرورة إعداد وتطوير برامج تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة وقبلها، منها ما ركز على تدريب المعلمين على استخدام تقنيات التعلم والوسائل التعليمية وتوظيفها، ومنها ما استخدم منحى النظم في إعداد البرامج التدريبية، ومنها ما هو قائم على التصميم التعليمي.

أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في مجال إعداد البرامج التي بنيت على منحى وتصميم البرامج التدريبية بناء على نماذج تدريبية عالمية وخطوات عمليات التصميم. بالإضافة إلى طرق تصميم وإنتاج المقررات الإلكترونيّة وبرامج تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ، وبرامج التعليم المولف، مما يخدم موضوع هذه الدراسة. وقد وفرت الدراسات التي تناولت التصميم والإنتاج بعض المعايير التي خدمت أدوات هذه الدراسة.

أما موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة فهي تعنى بمفهوم التدريب على مهارات تصميم المنصات التعليمية الإلكترونيّة وإنتاجها، كأحد مفاهيم التعليم الإلكترونيّ المنبثق من ميدان تقنيات التعليم، كما تعنى بتدريب المعلمين أثناء الخدمة على تلك المهارات، بينما وفرت بعض البرامج السابقة تدريب المعلمين قبل الخدمة على مهارات التصميم والإنتاج لبرامج تعليمية محوسبة، والتي يمكن الاستفادة منها في تصميم الأطر العامة.

كما تناولت بعض الدراسات السابقة المحتوى الإلكترونيّ المحمل على شبكة الإنترنت، أو على أجهزة الحاسوب، ولم تأخذ بالاعتبار البحث عن المعلومات من مصادر موثوقة عبر شبكة الإنترنت وربطها بالعملية التعلمية التعليمية وفق مهمات محددة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها

إجراءات الدراسة

لقد سارت إجراءات الدراسة وفقا للخطوات الإجرائية والترتيب الزمني التالي:

1- تم مخاطبة مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد لتطبيق الأداة على المدارس الحكومية التابعة لمديرية ديرعلا

2- تم إعداد أداة الدراسة وتم التحقق من صدقهما وثباتهما

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة لتناسبه مع طبيعة هذه الدراسة، التي تهدف إلى معرفة:"فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا".

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمين (اللغة الإنجليزيّة) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية دير علا، لعام (2020)، البالغ عددهم(280) معلمًا ومعلمة، وتكونت عينة الدراسة من (74) معلمًا ومعلمة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية. والجدول رقم (1) يوضح تقسيم عينة الدراسة.

جدول رقم (1) وصف خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	34	45.9
	أنثى	40	54.1
المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	52.7
	ماجستير	16	21.6
	دكتوراه	19	25.7
لخبرة الوظيفية	أقل من 5 سنوات	22	29.7
	5- 10 سنوات	38	51.4
	10سنوات فأكثر	14	18.9
المجموع		74	100.0

أداة الدراسة:

تعددت أدوات البحث العلمي التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات، وبناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، ظهر أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهدافها هي "الاستبانة"، إذ صممت بعد مراجعة الأدبيات، وأساليب البحث العلمي، والدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

تكونت الأداة من (21) فقرة تهتم بمعرفة فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا، وأمام كل فقرة خمسة بدائل، وهي:(دائمًا وتعطى خمس درجات، غالبًا وتعطى أربع درجات، أحيانًا وتعطى ثلاث درجات، نادرًا وتعطى درجتين، أبدًا وتعطى درجة واحدة)، تم تقسيم المقياس إلىخمس فئات (درجات)، والجدول (2)، يبين الفئات.

منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا
1-1.8	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5-4.21

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الأداة على (10) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص؛ لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل وانتماء الفقرات للمحاور، وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عدد منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة قام الباحث بحساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach,s Alpha)، وقد بلغ (0.92) ما يدلل على ثبات عالٍ للاستبانة، على عينة مكونة من (17) معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والجدول (3) يبين هذه القيم.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	إرسال الواجبات بسهولة ويُسر.	4.39	0.97	مرتفعة جدًا
2	إرسال الاستفسارات للمعلمين بشكل مستمر.	4.18	1.09	مرتفعة
3	ألتزم بنظام التعليم الإلكترونيّ بناءً على خطة وزارة التربية والتعليم.	4.12	1.21	مرتفعة
4	ألتزم بالتقييم المستمر أثناء عملية التعلم الإلكترونيّ.	4.01	1.18	مرتفعة
5	تقديم الإختبارات الإلكترونيّة.	3.98	1.05	مرتفعة
6	الالتزام بالحضور الفعلي للدروس.	3.93	1.16	مرتفعة
7	تصميم نشاطات تعليمية.	3.91	1.24	مرتفعة
8	الالتزام بالخطة والتحضير مسبقًا.	3.67	0.95	مرتفعة
9	استخدام وسائل التواصل المختلفة في التفاعل مع المدرسين.	3.51	0.95	مرتفعة
10	طرح الأسئلة وإدارة النقاش بأسلوب دافع للتعلم.	3.28	1.09	متوسطة
11	يُساعد التعليم الإلكترونيّ في تحقيق أهداف عملية التعلم.	3.27	1.10	متوسطة
12	التعليم الإلكترونيّ يجعل التعلم أكثر متعة.	3.24	1.19	متوسطة
13	يُحسن التعليم الإلكترونيّ عملية التعلم.	3.18	0.96	متوسطة
14	التعلم الإلكترونيّ يثير دافعية الطلبة نحو التعلم.	3.16	1.14	متوسطة
15	يحفز التعلم الإلكترونيّ التعلم الذاتي.	3.14	1.04	متوسطة
16	يسهم التعلم الإلكترونيّ في مشاركة الأفكار والتفاعل بين الطلبة.	3.02	1.14	متوسطة
17	يُساعد التعليم الإلكترونيّ في تحسين عملية التعلم.	2.95	1.26	متوسطة
18	يسهم التعليم الإلكترونيّ في التنمية المهنية.	2.90	1.18	متوسطة
19	التعليم الإلكترونيّ أكثر فاعلية من التعليم التقليدي.	2.78	1.14	متوسطة
20	يُتيح التعليم الإلكترونيّ للطلبة الوصول إلى المادة التعليمية بأي وقت.	2.56	1.14	منخفضة
21	يزيد التعليم الإلكترونيّ من فهم الطلبة للمادة التعليمية.	2.45	1.39	منخفضة
	الدرجة الكلية	**3.89**	**0.677**	**مرتفعة**

يتبيّن من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا، تراوحت بين الدرجة المرتفعة جدًا والدرجة المنخفضة، وبمتوسط حسابي تراوح (2.45–4.39) وجاءت الدرجة الكلية للأداة بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.89)، وبانحراف معياري(0.677)، حيث كان أعلاها للفقرة "إرسال الواجبات بسهولة ويُسر"، وبمتوسط حسابي(4.39)، وانحراف معياري (0.97)، ثم تلاها "إرسال الاستفسارات للمعلمين بشكل مستمر"، وبمتوسط حسابي(4.18)، وانحراف معياري (1.09)، في حين حصلت كلتا الفقرتين "يُتيح التعليم الإلكترونيّ للطلبة الوصول إلى المادة التعليمية بأي وقت. يزيد التعليم الإلكترونيّ من فهم الطلبة للمادة التعليمية"، على أدنى وبدرجة منخفضة.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة **عضيبات وآخرون(2020)**، التي أظهرت درجة مرتفعة فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية،

أظهرت النتائج أن فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء دير علا جاءت بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك بقناعة المعلمين لتوصيل المعلومات والمعارف والمهارات للطلاب سواء عن بُعد أو بأسلوب التقليدي، وحرصهم أيضا على المرحلة الأساسية لما لها من دور كبير في صقل شخصية الطلبة وفكرهم، إضافة إلى سهولة التواصل الإلكترونيّ مع الطلبة في أي وقت، خصوصًا في هذا الوقت وما تشهده المنطقة من جائحة كورونا.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) فيفاعلية المنصات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزيّة في مديرية تربية لواء ديرعلا تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمستوى الأكاديمي، والخبرة الوظيفية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (t–test)، لعنتين مستقلتين، لمعرفة مهارات التعليم الإلكترونيّ، باختلاف متغيرالجنس (ذكر/ أنثى)، والجدول (4)، يظهر القيم، كما وتم استخدام تحليل التباين الأحادي

(One Way ANOVA)، لمعرفة واقع التعليم عن بُعد باختلاف متغيري المؤهل الأكاديمي (بكالوريوس/ماجستير/دكتوراه)، ومتغير الخبرة الوظيفية (أقل من 5 سنوات/من 5- 10 سنوات/11 سنة فأكثر)، والجدول (5) يظهر النتائج.

جدول(4)

نتائج اختبار (t) لمتغير الجنس

المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة Sig
الجنس	ذكر	3.96	0.62	0.93	0.42
	أنثى	3.83	0.63		

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع التعليم عن بُعد تبعًا لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05)، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، أي عدم وجود فرق،وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عضيبات وآخرون (2020)، ودراسة السبوع (Al-Sbou,2021) اللتان أظهرتا عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ويعزو الباحث النتيجة: أن المعلمين يقفون صفًا واحدًا مرسخين مبدأ التشاركية في الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، إضافة إلى حب انتماء المعلمين لمهنة التعليم، وإيمانهم برسالتهم وبعملهم، وحبهم لمتابعة طلابهم، وامتلاكهم للمهارات وكفايات متشابهة كونهم يخضعون لنفس معايير التوظيف، ويطبقون نفس الخطط والإستراتيجيات، وقيامهم بعملهم على أكمل وجه بصرف النظر عن نوعهم الاجتماعي.

جدول (5)

نتائج تحليل (One Way ANOVA) لمتغيري: المؤهل الأكاديمي والخبرة الوظيفية.

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة Sig
المؤهل الأكاديمي	بين المجموعات	0.91	2	0.45	0.99	**0.37**
	داخل المجموعات	32.60	71	0.45		
	المجموع	33.51	73			
الخبرة الوظيفية	بين المجموعات	1.70	2	0.85	**1.89**	**0.15**
	داخل المجموعات	31.81	71	0.44		
	المجموع	33.51	73			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية مهارات التعليم الإلكترونيّ لمتغير تبعًا لمتغيري المؤهل الأكاديمي، والخبرة الوظيفية، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05) وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، عدم وجود فرق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السبوع (Al-Sbou,2021)، التي أظهر عدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة الوظيفية، ويعزو الباحث النتيجة إلى المعلمين هم المحور الأساسي لأي عملية تربوية وتعليمية، ويشعرون بالاعتزاز والفخر لانتمائهم لهذه المهنة، فهم مؤهلون أكاديميًا ومهنيًا ونفسيًا وميسرون ومنظمون للعملية التعليمية، ويمتلكون مخزونًا معرفيًا كبيرًا، فضلًا عن مرورهم بمحطات تعليمية عدة وعلى فترات زمنية مختلفة، مما أكسبهم خبرات ومهارات متنوعة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1. اعتماد البرنامج التدريبي المتضمن في هذه الدراسة، لأغراض تدريب المعلمين أثناء الخدمة على مهارات تصميم برامج ومنصات التعليم المعرفية وإنتاجها.
2. تدريب المعلمين على كيفية استخدام برامج ومنصات التعليم عن بعد
3. عقد دورات ورشات عمل للمعلمين لتبصيرهم بأهمية هذا النظام، وكيفية التعامل مع البرامج الخاص بالتعليم الإلكترونيّ.
4. عقد دورات وورش عمل للطلبة؛ لتطوير مهاراتهم بالتعامل مع هذه التقنية لاستقبال وإرسال الواجبات والاختبارات مع المعلمين.
5. تزويد راسمي ومخططي السياسات التربوية وخبراء مراكز التدريب التربوي، بصورة واضحة عن أهمية تصميم البرامج التدريبية الموجهة لتدريب المعلمين على أنماط التعليم الإلكترونيّ المستحدثة.
6. إجراء دراسات مستمدة من متغيرات هذه الدراسة ونتائجها.

Sources and References:

- Abu Rumman, Heba and Hamdi, Narges (2017).The effect of using the WhatsApp application available on smart phones in developing self-learning skills for non-native Arabic language students.The Jordanian Association for Educational Sciences - The Jordanian Educational Journal. 2(2), 124-149.

- Abu Alama, Al-Noor and Mohamed, Abdel Moneim (2017).The use of e-learning in teaching Arabic to third-grade students in secondary education.Unpublished Master's Thesis, Al-Neelain University, Sudan.

- Istitiah, Dalal and Sarhan, Omar (2008).Educational renewal. Amman: Wael Publishing House.

- Ismail, Afaf (2010). E-learning in the knowledge society from an Islamic perspective.The Third International Conference (The Role of E-Learning in Promoting Knowledge Societies). Bahrain from 6 to 8 April.

- Al-Bitar, Hamdi (2016). The effectiveness of using distance education in developing academic achievement and the trend towards distance education in the educational technology course for general diploma students, one-year system, Industrial Education Division. Journal of Arab Studies in Education and Psychology, 78, 17-39

- Tammam, Shadia (2010). Quality in the open education program in light of global trends and local needs. Cairo: Modern Library.

- Haddad, Shafiq (2000). The Nutritional Guide to Good Health. Beirut: Nofal for Publishing and Distribution.

-Al-Hassan, Essam; AndAshabi, Hana (2017). The reality of using virtual classrooms in distance education programs from the point of view of faculty members, Sudan Open University as a model. Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 15 (1), 45-96.

- Al-Subaie, Ayedh and Manasra, Muhammad (2017). The reality of using e-learning in teaching English at the intermediate stage in the city of Taif, Journal of Scientific Research in Education. 18, 399-425.

- Sabri, Ali (2010). From educational aids to educational technology. Riyadh: Al Shukri Library for Publishing and Distribution.
- Al-Taher, Rashida and Attia, Reda (2012). The quality of e-learning is a contemporary vision. Alexandria: The New University House.
- Odaibat, Anas and Saraira, Iyad and Al-Dalabeh, Abdel-Razzaq and Al-Sboua, Magda (2020).The reality of e-learning for science and English courses in light of the Corona pandemic from the point of view of primary school teachers, The Arab Journal of Science, Publishing and Research, 5780-2518.
- Qudah, Khaled and Interview, Bassam (2013). The e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities. Al-Manara Journal, 19(3), 213-254.
- Marei, Tawfiq Ahmed, and his colleague. (1998). The uniqueness of education, Amman: Dar Al-Fikr.
- Nabhan, Fouad (2016). The Effectiveness of Distance Education in Developing Countries Using Cellular Communications and Multimedia Technology, The Palestinian Journal of Open Distance Education, 5(10), 205-219.

Foreign Sources

- Horton, W. & Horton, K. (2003). E-learning tools and technologies: A consumers guide for trainers, teachers, educators, and instructional designers. Indianapolis, Indiana, Wiley Publishing Inc. 591-607.
- Iners, K. & Barron, A. (2002). Multimedia Projects in Education: Designing, Producing, and Assessing. Libraries Unlimited, 300 pages.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين

مشاعل محمد محمد الخلف

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين للعام الدراسي 2021، والبالغ عددهم (305) معلماً ومعلمة، وتم اختيارعينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وقام بتطوير أداة الدراسة، وكانت عبارة عن استبانة تكونت من (41) فقرة. وتم التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها وتم توزيعها على عينة الدراسة. وبعد تحليل البيانات إحصائياً خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية إلى أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة تراوحت ما بين (4.11-4.19) بدرجة تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن ترتيب مجالات الدراسة وفقاً للمتوسطات الحسابية جاءت على النحو الآتي: بالمرتبة الأولى مجال "القيم القيادية" بمتوسط حسابي (4.19)، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "قيم النزاهة والاستقلالية" بمتوسط حسابي (4.17)، وبالمرتبة الثالثة جاء مجال "قيم الولاء التنظيمي" بمتوسط حسابي (4.14)، وبالمرتبة الرابعة جاء مجال "الإتقان" بمتوسط حسابي (4.13)، واحتل المرتبة الخامسة والأخيرة مجال "قيم العدالة" بمتوسط حسابي (4.11)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (4.15) بدرجة تقييم مرتفعة، مما يدل على أن درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين جاءت مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة بالقيم، مديرية تربية الأغوار الشمالية.

The Degree of Management Practice By Values Among School Principals in The Northern Jordan Valley Education Directorate From The Teachers' Point of View

ABSTRACT

The study seeks to ascertain the degree of management practice based on values among school principals in the Northern Jordan Valley Education Directorate from the perspectives of teachers for the academic year 2021.From 305 male and female instructors, the study sample was chosen using a basic random approach. To meet the study's aims, the researcher employed the descriptive survey approach and created the study tool, which consisted of a 41-item questionnaire. The research tool's validity and reliability were validated before it was disseminated to the study sample. The study reaches the following findings after statistically evaluating the data. First, the arithmetic mean of the sample members' responses to the study tool was very high, ranging between (4.11-4.19). The results also reveals that the research regions were ranked in the following order based on arithmetic averages: The field of "leadership values" came in first with a mean of (4.19), followed by the field of "values of integrity and independence" with a mean of (4.17), the field of "organizational loyalty values" with a mean of (4.14), and the field of "perfection" with a mean of (4.14). With an arithmetic average of (4.13), the field of "justice values" placed fifth and last with an arithmetic average of (4.11), and the tool's overall arithmetic mean was (4.15).

Key words:. Administration by values, Directorate of Education of the Northern Jordan Valley.

المقدمة:

تؤدي المؤسسات التربوية دوراً مهما جدا في المجتمعات، حيث إنها الجهة المسؤولة عن شؤون التعليم وإدارته. والسبب في ذلك أن التربية والتعليم هما المدخل إلى إجراء عملية التغيير والتطوير، التي تحاول المجتمعات الوصول إليها. وتعد الإدارة التربوية الأداة الحيوية، ومفتاح عملية الإصلاح والتطوير للتعليم، ليتماشى مع حاجات المجتمع وتطلعاته، وكون الإنسان بحاجة إلى إدارة تعامله كإنسان أولاً وأخيراً، وتهتم باحتياجاته النفسية والمادية، وتستخدم المفاهيم الإيجابية من نزاهة وشفافية وعدالة.

يُعد منهج الإدارة بالقيم منهجاً إدارياً حديثاً، ويمكن تعريفه بأنه اتجاه إداري حديث، يُركز على التزام المديرين بالقيم التنظيمية، مثل: الكفاءة، والفاعلية، والعدالة، والنظام، والقانون، والعمل الجماعي، واستثمار الفرص، والتفكير الإبداعي. وكذلك الالتزام بالقيم الشخصية، مثل؛ الأمانة، والعدالة، والاحترام والشفافية، والموضوعية، والتعاون (أبو راضي،2013).

تتسم الإدارة بالقيم بخصائص عديدة يُمكن إجمالها بأنها تُساعد كثيراً في إيجاد مُناخ مُلائم لاستثمار طاقات المعلمين في بيئة العمل بعيداً عن الضغوط المهنية وعوامل الإحباط المتنوعة، كما أنها تدفع بالرؤساء في المنطقة إلى إشراك المعلمين في الرأي والمشورة واتخاذ القرارات، بل تُسهم بقدر كبير في زيادة انتماء الموظف لمهنته وتُرغّبه في أداء عمله بجودة عالية، وتجعله يحترم النظام ويُطبّقه وِفق الأهداف المنشودة (الحضيبي،2010).

إن للقيم الشخصية لدى المدير أو القائد وَقعاً وأثراً خاصاً؛ إذ ترتبط ارتباطاً مُباشراً بسلوكه القيادي، وتُعطي مؤشراً واضحاً للمنهج والنمط الإداري الذي يتّبعه. ويرى(الطويل،2006) أنه كلما زادت المُوازنة بين الجانب المادي والمنظومة القيمية كان القرار الإداري أكثر ملاءمة.

يُنظر إلى القيم بأنها الموجّه الرئيس للعملية التربوية، وترتبط القيم بالتربية بعلاقة تبادلية، حيث إنّ التربية تمثل قاعدة لاكتساب القيم وتشكيلها لدى الأفراد، وبدون القيم لن يكون هناك جدوى أو فائدة للتربية، وتتسم طبيعة العمل في

المؤسسات التربوية بأنها زاخرة بالقرارات القيمية، فالمديرون التربويون يمارسون القيم ويغرسونها باستمرار، وتُعدّ القيم من أهم العوامل الموجّهة لسلوك المدير، والتي لها أكبر الأثر في اتخاذه للقرارات الإدارية والتربوية. (الزدجالي، 1999).

مما سبق يتبيّن للباحث أهمية الإدارة بالقيم لتحقيق الاستقرار في المؤسسة التعليمية، وضمان الاستفادة القصوى من طاقات المعلمين واستثمارها الاستثمار الأمثل ضمن معايير إدارية وقيمية، والتي تضمن النهوض والارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية.

مشكلة الدراسة:

أشارت نتائج العديد من الدراسات التربوية والإدارية إلى أهمية الإدارة المدرسية وضرورة التزامها بالقيادة الأخلاقية والقيم التنظيمية، كما جاء في دراسة كل من (الشريف والتنح 2011،عيسى 2009)، لأنها تعد مصدراً أخلاقيا ونموذجاً قيمياً لكل من العاملين في المدرسة والمعلمين والطلبة، مما يحقق الأهداف التربوية المنشودة وأن يرقى إلى مستويات الفعالية في الأداء الإداري والتربوي، ومما يبرر قيام هذه الدراسة ضرورة التزام القائد التربوي بالقيادة الأخلاقية والقيم باتخاذ القرارات الإدارية التي تخص مختلف شرائح العاملين في المدرسة، لتحقيق مستويات العدالة والموضوعية والمساواة في توزيع المهمات والواجبات، وإعطاء الحوافز والتقديرات لمختلف العاملين .

لذلك فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن السؤال الآتي: ما درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية للإدارة بالقيم في المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الشمالية في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟

أسئلة الدراسة:

- ما درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين تبعًا لمتغير (الجنس،المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين تبعًا لمتغير (الجنس المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع الإدارة بالقيم في المدارس الأساسية من وجهة نظر المعلمين؛ حيث إن العنصر البشري هو الأهم في العملية التربوية، وعندما يشعر هذا العنصر بأنه محل احترام وتقدير، وأن مديره هو القدوة في العمل فإن ذلك سينعكس إيجابياً على الإنتاجية ويزيد من الدافعية. ويؤمل من الدراسة أن تفيد العديد من الفئات التربوية في تحديد درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في لواء الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين. وتوجّه أنظار مديري المدارس إلى أهمية ممارسة الإدارة بالقيم كونه يسهم في التقدم والتطور.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود التالية:

حدود بشرية: المعلمون في المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الشمالية.

حدود مكانية: المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء الأغوار الشمالية.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الأول (2021/2020).

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بدلالة صدق أداة الدراسة، وثباتها وتكيّفها مع بيئة البحث، وصدق استجابات أفراد العينة على فقراتها.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الإدارة بالقيم: هي نموذج إداري يعمل على وضع المؤسسة بالقرب من العاملين والمجتمع، فهي تتعامل مع الجانب الإنساني في الإدارة، وتحاول تفهم أثر القيم الفردية والعامة، فتستعمل إيجابيات هذا التأثير لتحقيق تفاعل وإنتاجية فردية ومؤسسية أفضل. (سكر، 2018)

وتعرّف إجرائياً الممارسات التي يتبعها مدير المدرسةالأساسية في الأردن خلال تعامله مع زملائه المعلمين والموظفين العاملين معه في المدرسة من وجهة نظر المعلمين للمدرسة، وتقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبعلى استبانة القيادة الأخلاقية التي طورتها الباحثة لغاية الدراسة الحالية.

مديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الشمالية: تعرف إجرائياً بأنها إحدى مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية وتقع ضمن اختصاص محافظة إربد، وتضم العديد من المدارس الحكومية والخاصة.

الإطار النظري

أولاً: الأدب النظري

اشتمل الأدب النظري على توضيحات ذات صلة بموضوع الدراسة، ولأبرز متغيرات هذه الدراسة والمتعلقة بدرجة ممارسة الإدارة بالقيم. وذلك على النحو الآتي:

مفهوم النظام التربوي:

يُعدّ النظام التربوي من أهم الأنظمة الاجتماعية، ويُنظر إليه بأنه الركيزة الأساسية في بناء المجتمع بعد الأسرة. يُعرّف الفارابي (1994: 308) النظام التربوي بأنه "مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، لبلورة غايات التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها، ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها" .

أهداف النظام التربوي:

للنظام التربوي مجموعة من الأهداف يسعى لتحقيقها، والتي تأتي متوائمة مع ما يصبو إليه المجتمع، ويُسهم في بناء شخصية الفرد بما يتفق مع فلسفة النظام القائم في الدولة، ويمكن إجمالها بالآتي:

اكتساب المهارات الأساسية؛ يهدف النظام التربوي ومن خلال كل آلياته ومناهجه إلى تزويد الطلبة بمجموعة من المهارات الحياتية والتي تفيدهم داخل المدرسة وخارجها، وذلك بحسب مستوياتهم العمرية، وقدراتهم العقلية، وتتمثل أهداف النظام التربوي حول التعلم من أجل المعرفة التعلم من أجل العمل، التعلم من أجل تكوين الشخصية، والتعلم من أجل العيش المشترك (ديلور،1996).

تطوير نوعية التعلم والتعليم؛ يسعى النظام التربوي إلى تحسين جودة التعليم، وذلك عن طريق مجموعة من الإجراءات المتبعة والمتعلقة بالمناهج التربوية، وتطوير نوعية التعليم وتحسينه بالاستفادة من الوسائل التكنولوجية. (الخوالدة،2003)

الإدارة المدرسية:

تُعدّ المدرسة مؤسسة مجتمعية متكاملة، تقوم على مجموعة من الأسس الإدارية، وتخضع لمجموعة من الأنظمة والقوانين التي تنظم أنشطتها، وهي نظام يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف في الرؤية الشاملة لوزارة التربية والتعليم.

ويرى المومني (2007) بأن الإدارة المدرسية هي الجهود المنسقة التي يقوم بها مجموعة من العاملين في المدرسة والذين يشكلون فريقاً من الإداريين والفنيين لتحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة، بما يتوافق مع أهداف النظام التربوي للدولة.

كما يُعرّفها الفرج (2010) بأنها تلك العمليات التي تتم ممارستها بهدف تنفيذ مهام مدرسية عن طريق الآخرين، وتتمثل تلك العمليات بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والرقابة لجهود جميع العاملين فيها، من خلال التأثير في سلوكهم لتحقيق أهداف المدرسة.

ترى الباحثة بأن الإدارة المدرسية هي مجموعة من الجهود المنسقة والتي يبذلها جميع العاملين في المدرسة والطلبة وأولياء الأمور وممثلو المجتمع المحلي لتحقيق أهداف المدرسة، والارتقاء بالعملية التعليمية التعلّمية، وأن تكون مخرجاتها متوائمة مع رؤية وزارة التربية والتعليم ورسالتها.

أهداف الإدارة المدرسية:

للإدارة المدرسية مجموعة من الأهداف التي تصبو إلى تحقيقها، والتي تأتي منسجمة مع أهداف النظام التربوي للدولة، وتنبثق من رؤية وزارة التربية والتعليم ورسالتها.

يحدد حسن (2004) مجموعة من الأهداف للإدارة المدرسية الناجحة والسليمة، وهي كالآتي:

- وضع خطط التطور والنمو اللازم للمدرسة في المستقبل.
- توفير النشاطات المدرسية التي تساعد الطالب على نمو شخصيته نمواً اجتماعياً وثقافياً داخل المدرسة وخارجها.
- بناء شخصية الطالب بناءً مُتكاملاً علمياً وعقلياً ومجتمعياً وجسمياً وتربوياً ونفسياً.
- العمل على إيجاد العلاقات الحسنة بين المدرسة والبيئة الخارجية؛ عن طريق مجالس أولياء الأمور، والمؤسسات الثقافية الموجودة في البيئة المحيطة.
- الإشراف التام على تنفيذ مشاريع المدرسة حاضراً ومستقبلاً.
- تنظيم وتنسيق الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة تنظيماً يُقصد منه تحسين العلاقات بين العاملين في المدرسة، وسرعة إنجاز الأعمال وتنسيقها.
- إعادة النظر في المناهج المدرسية ومواردها ونشاطاتها ووسائل تعليمها.
- تطبيق ومراعاة ومراقبة الأنظمة والقوانين التي تصدر من الإدارات العُليا المسؤولة عن التعليم في الدولة.

مفهوم القيم:

يقول مولانا عزّ وجل في مُحكم التنزيل: "قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حنيفا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنعام:161). فموضوع القيم مُتأصل في ديننا الحنيف، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الفرد دينياً.

والقيم اصطلاحاً: تعرف" بأنها: مجموعة الأحكام التي يُصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف" (خطاب،2004: 23)

خصائص القيم:

يحدد الصاحب (2011) عدداً من خصائص كما يأتي:

- تُشكّل القيم دائماً موضوعات مرغوبة؛ إذ إنها ليست أشياء يرغبها الناس، ولكنها ما يريده الناس.
- تتميز القيم بعناصر أساسية ثلاثة هي العنصر المعرفي أو الذهني(من كونه مفهوماً)، والعنصر الانفعالي (في الرغبة في شيء معين)، والعنصر النزوعي (في تأثيره في تنظيم السلوك وتوجيهه).
- تدخل القيم في أبعاد السلوك الإنساني الأربعة وهي الكائن، والشخصية، والمجتمع، والثقافة، وهي إحدى مُحددات السلوك المُهمة.
- إن القيم هي عناصر الثقافة أو المعاني المشتركة للمجتمع الذي يحمل ثقافة معينة.
- إن القيم ترتبط بالإنسان وحده. فهي إنسانية.
- إن القيم ذاتية؛ أي أن كل فرد يُحسّ بها على النحو الخاص به.
- إن القيم قابلة للقياس والتقويم عن طريق السلوك المُلاحظ الذي يدل عليها.

الإدارة بالقيم:

يُعدّ علم الإدارة من العلوم التي ترتكز على مبادئ راسخة، والتي لها اتجاهات عدة على مر العصور. وهناك العديد من المدارس الإدارية التي تناولت هذا العلم من جوانبه المختلفة. كما تُعد الإدارة بالقيم منهجاً حديثاً ومميزاً، ويرتكز على القيم الشخصية للمدير من جهة، وعلى القيم التنظيمية للمؤسسة من جهة أخرى.

تُعرف الإدارة بالقيم بأنها "نظرية تتعامل مع الجانب الإنساني في الإدارة وتحاول تفهّم أثر القيم الفردية والعامة في المنظمات، فتستخدم إيجابيات هذا التأثير لتحقيق تفاعل وإنتاجية فردية ومؤسساتية قوية" (العتيبي،21:2009)

مما سبق يمكن تعريف الإدارة بأنها منهج إداري حديث، يتخذ من القيم أسلوباً إدارياً، ويتعامل مع الجانب الإنساني في الإدارة بفاعلية، ويُفعّل قيم الاحترام والعدالة والتقدير، بما يحقق أهداف المنظمة.

أهمية الإدارة بالقيم:

تبرز أهمية القيم في حياة الأفراد من كونها مرتبطة بالموروث الثقافي، وذات صلة وثيقة بالتربية والنشأة. فهي تؤكد هوية الشعوب وتعدّ مقياساً للتفاضل بينها. وتُعدّ القيم من أكثر السمات الشخصية تأثراً بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد؛ لذلك اتجهت الدراسات إلى التركيز على مقدار التفاوت في القيم بين الأفراد تِبعاً للمجتمعات التي يعيشون فيها؛ فبعض المجتمعات تُعلي من شأن البحث النظري وبعضها ينظر إلى الإنجاز المادي، وبعضها يتجه إلى العناية بالفنون والجمال، والبعض الآخر يهتم بتقديم المساعدة للغير. (العناني،2000).

خصائص الإدارة بالقيم:

يعدّ أسلوب الإدارة بالقيم ضماناً للاستخدام الأمثل لموارد المنظمة، ويوجّه الطاقات البشرية للعمل والإنجاز، ويستثمرها أفضل استثمار، وتسود الثقة والأمن في أجواء العمل.

للإدارة بالقيم عند عيسان (2005) مجموعة من الخصائص هي كالآتي:

- تعدّ ثمرة المجتمع الذي يرتبط بأخلاقيات عليا.
- تهتم بالجانبين الروحي والمادي معاً.
- تعمل على تنمية الجانب الروحي، وتراعي الجانب الإنساني في بيئة العمل.
- تحترم النظام وتحدد المسؤوليات وتحترم السلطة الرسمية.
- تمتاز الإدارة بالقيم بأنها شاملة، فهي تتعلق بجميع أطراف وعناصر العمل الإداري.

ثانياً: الدراسات السابقة:

أجرت الغامدي (2018) دراسة هدفت التعرّف إلى درجة ممارسة قائدات المدارس في منطقة الباحة للإدارة بالقيم من وجهة نظر المعلمات، وقد تكون مجتمع الدراسة من (4164) معلمة، اختارت منهن عينة عشوائية عددها (477) معلمة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن درجة الممارسة جاءت مرتفعة.

أما دراسة سكر (2018) فقد كان هدفها التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس منطقة شرق غزة التعليمية للإدارة بالقيم، لدى المعلمين في تلك المدارس واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (266) معلماً ومعلمة، وهي تمثل كامل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الإدارة بالقيم جاءت مرتفعة.

وأجرت أبو العمرين (2017) دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للإدارة بالقيم، وعلاقتها بالرضا الوظيفي لمعلميهم في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة) واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال الاستبانة، تكون مجتمع الدراسة من (2859) معلماً ومعلمة، وبلغت عينة الدراسة (383) معلماً ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية للإدارة بالقيم جاءت بدرجة (مرتفعة)، ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمين جاء مرتفعاً، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث للإدارة بالقيم تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وفروق تُعزى لمتغير سنوات الخدمة، حيث وجدت فروقاً بين الذين سنوات خدمتهم أقل من (5) سنوات والذين سنوات خدمتهم من (5–10) سنوات لصالح الأخير، في حين لم توجد فروق بين الذين خدمتهم من (5–10) سنوات والذين خدمتهم (10) سنوات فأكثر، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة للإدارة بالقيم ومستوى الرضا الوظيفي.

وأجرت ضحيك (2016) دراسة هدفت التعرف إلى درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة للإدارة بالقيم وعلاقتها باتخاذ القرارات التشاركية من وجهة نظر المعلمين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي،

واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (400) معلماً ومعلمة، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية. وكانت من أهم نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للإدارة بالقيم جاءت بدرجة مرتفعة، ودرجة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات التشاركية جاءت مرتفعة.

قام دوغان (Dogan،2015) بدراسة هدفت إلى تقييم إدارة القيم وسلوكيات مديري المدارس وفقا لتصورات وآراء المعلمين في المدارس الأساسية في مدينة سيواس التركية، بهدف إيجاد نموذج لعملية الإدارة بالقيم في المدارس، واستخدم الباحثة المنهج الكمي والمنهج الكيفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة ومقابلات، وتكونت عينة الدراسة من (305) معلما ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين ينظرون إلى سلوكيات الإدارة القائمة على القيم بأنها إيجابية للغاية، وأن تطبيق الإدارة بالقيم تثير مشاعر الإيجابية لدى المعلمين كونها تعطي أهمية للقيم.

أجرى جاردنر و تينوتو (Tenuto&Gardiner،2015) دراسة هدفت إلى تحديد مشاكل القيادة في ممارسة الإدارات المدرسية، والرموز الأخلاقية، للاطلاع على كيفية صنع القرارات الأخلاقية في ضوء ذلك، واستخدمت الباحثة المقابلات وتحليل الوثائق، وبلغت عينة الدراسة (10) من مديري المدارس. وكانت أهم نتائج الدراسة أن هناك اختلافات ثقافية لدى المديرين بسبب تشابك الثقافات، والصراع مع الفريق، صنع القرار الأخلاقي يحتاج إلى أفكار ناقدة، وعناصر ثقافية لتحقيق العدل الاجتماعي.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لمعرفة درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المدارس الأساسية في لواء الأغوار الشمالية، والبالغ عددهم (305) معلماً موزعين على (12) مدرسة في اللواء، (6) منها للذكور، و(6) للإناث.

عينة الدراسة:

تم اختيار عيّنة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث اختارت الباحثة (6) مدارس بناء على التوزيع الجغرافي لمناطق اللواء. بحيث كان من كل منطقة مدرسة للذكور ومدرسة للإناث وبما مجموعه (145) وبنسبة 48% من مجتمع الدراسة.

والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول رقم (1)
توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	74	51.0
	أنثى	71	49.0
	المجموع	145	100.0
الخبرة	أقل من 5 سنوات	27	18.6
	من 5 –10 سنوات	48	33.1
	أكثر من 10 سنوات	70	48.3
	المجموع	145	100.0
التخصص	علمية	65	44.8
	إنسانية	80	55.2
	المجموع	145	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	125	86.2
	دراسات عليا	20	13.8
	المجموع	145	100.0

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة اعتماداً على الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة مثال دراسة أجرت الغامدي (2018)، أبو العمرين (2017)، ضحيك (2016) وكانت الأداة المستخدمة هي الاستبانة. وتكونت الاستبانة من (41) فقرة موزعة على (5) مجالات هي: قيم العدالة، قيم الولاء التنظيمي، قيم النزاهة والاستقلالية، القيم القيادية، وقيم الإتقان.

صدق الأداة:

تم اختبار صدق الأداة كالآتي:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على(10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، وقد طُلب منهم تحديد مدى ملاءمة الفقرات الواردة في الاستبانة ومدى شموليتها لقياس درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية للإدارة بالقيم في لواء ديرعلا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، ومدى انتماء الفقرات للمجالات الواردة فيها (قيم العدالة، قيم الولاء التنظيمي، قيم النزاهة والاستقلالية، القيم القيادية، وقيم الإتقان).

ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وكذلك ذكر أية تعديلات مقترحة واقتراح فقرات يرونها ضرورية، وحذف الفقرات غير الضرورية، وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق. وبعد إعادة الاستبانة تم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردها المحكمون في توصياتهم، وتمثلت التعديلات في إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات؛ حيث تم حذف فقرة مرتبطة بمجال الإتقان (المواظبة على المشاهدة الصفية)، وإضافة فقرة مرتبطة أيضاً بمجال الإتقان (العمل على تعزيز نقاط القوة في الأداء)؛ وذلك بسبب عدم مناسبتها لقياس درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة حساب معامل الاتساق الداخلي للأداة حسب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وإعادة تطبيق الأداة بفاصل زمني أسبوعين، إذ تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) معلم ومعلمة، من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

معاملات كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، ومعاملات الارتباط بين التطبيقين

المجال	كرونباخ ألفا	معامل الارتباط بين التطبيقين
قيم العدالة	0.74	0.73*
قيم الولاء التنظيمي	0.82	0.72*
قيم النزاهة والاستقلالية	0.83	0.76*
القيم القيادية	0.82	0.71*
الإتقان	0.75	0.76*
الأداة ككل	0.88	0.73*

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

يظهر من الجدول رقم (2) أنه بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.88)، كما تراوحت قيم كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة (0.74–0.83) وهي قيم مقبولة لأغراض التطبيق؛ أما بطريقة إعادة الاختبار فقد بلغت (0.73) كما يظهر من الجدول رقم (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين لمجالات دالة إحصائياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة تراوحت ما بين (4.11–4.19) بدرجة تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن ترتيب مجالات الدراسة وفقاً للمتوسطات الحسابية جاءت على النحو الآتي: بالمرتبة الأولى مجال "القيم القيادية" بمتوسط حسابي (4.19)، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "قيم النزاهة والاستقلالية" بمتوسط حسابي (4.17)، وبالمرتبة الثالثة جاء مجال "قيم الولاء التنظيمي" بمتوسط حسابي (4.14)، وبالمرتبة الرابعة جاء مجال "الإتقان" بمتوسط حسابي (4.13)، واحتل المرتبة الخامسة والأخيرة مجال "قيم العدالة" بمتوسط حسابي (4.11)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (4.15) بدرجة تقييم مرتفعة، مما يدل على أن درجة ممارسة الإدارة بالقيم لدى مديري المدارس في مديرية تربية الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمينجاءت مرتفعة.

يرى الباحثة أن هذه النتيجة تعدّ مؤشراً إيجابياً لحضور القيم في ممارسات مديري المدارس، في المجالات الخمسة الواردة في الدراسة، وجاءت النسب مرتفعة ومتقاربة بينها، وأن مديري المدارس في الميدان يمارسون القيم القيادية بفاعلية،

وقد يُعزى ذلك إلى اشتراط اجتياز دورة في القيادة التعليمية ومدتها (160) ساعة تدريبية، وهي تعدّ شرطاً مُسبقاً للنقل إلى وظيفة مدير مدرسة وأيضا يمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لمجال قيم النزاهة والاستقلالية بوجود نظام صارم للمحاسبة والتقييم لمديري المدارس من قِبل مديرية التربية والتعليم، وتحديداً قسم الرقابة الداخلية، ويتم النظر في ملاحظات الميدان ومتابعتها بجدية، وأيضا وجود روابط اجتماعية بين أعضاء الهيئتين الإدارية والتدريسية من جهة وبينهم وبين أفراد المجتمع المحلي من جهة أخرى، ويرتبطون معاً بعلاقات عائلية وأسرية.

ثانياً: تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، التخصص)، كما تم تطبيق اختبار (Independent Samples T–Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي)، وتطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، كانت النتائج على النحو الآتي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مجال "قيم العدالة" تبعًا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) (2.15) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وعند مراجعة المتوسطات الحسابية يتبين أن الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.21)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (4.00).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث يلجأن على الدوام إلى المقارنة مع غيرهن في حجم الأعباء الواقعة عليهن، وطريقة معاملة المديرة، ومدى قربها من فئات وشخصيات معينة داخل المدرسة، ويقمن بإيصال ملاحظاتهن للإدارة باستمرار، مما يتطلب من المديرة توخي العدالة في توزيع المهام، وفي المعاملة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو العمرين (2017).

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالات (قيم الولاءالتنظيمي، قيم النزاهة والاستقلالية، القيم القيادية، الإتقان) تبعًا لمتغير الجنس، حيث كانت قيم (T) وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

التوصيات

بناءً على هذه النتائج فقد أوصت الدراسة بما يأتي:

- عقد ورشات تدريبية للمدراء الجدد.
- زيادة الاهتمام بالدورات التدريبية الخاصة بمديري المدارس بدرجة ممارسته للإدارة بالقيم، من قبل وزارة التربية والتعليم.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الخاصة بمدى استخدام الإدارة بالقيم في التدريس على نطاق واسع.
- تدريب مديري المدارس الأساسية على المفاهيم الأساسية للقيادة الأخلاقية والقيم التنظيمية وكيفية تمثلها في الميدان التربوي في عملهم في المدارس مع المعلمين العاملين معهم.
- ضرورة ربط علاوة الرُّتب لمدير المدرسة بدرجة ممارسته للإدارة بالقيم، من خلال إجراء تقييم سنوي لكل مدير من قِبل المعلمين.
- قيام وزارة التربية والتعليم بوضع منظومة قيمية تعززمديري المدارس الأساسية فيالقيادة الأخلاقية لتكون مرجعا في الأردن.

References:

- The Holy Quran

- Abu Al-Omarin, Shaima (2017). The degree to which UNRWA school principals in Gaza governorates practice management by values and its relationship to teachers' job satisfaction, (unpublished master's thesis), the Islamic University, Gaza, Palestine.

- Abu Daf, Mahmoud (2015). Studies in Islamic educational thought. Palestine: Mansour Library for printing, publishing and distribution.

- Abu Radi, Rowaida (2013). The Administrative Value System of Private School Principals in Amman Governorate and its Relationship to Teachers' Organizational Commitment, (Unpublished Master's Thesis), Middle East University, Amman, Jordan.

- Al Zadjali, Amina (1999). Values affecting the administrative behavior of the secondary school principal in the Sultanate of Oman (unpublished master's thesis), University of Jordan, Amman, Jordan.

- Al-Faraj, Wajih (2010). Issues in Educational, School and Classroom Administration, 1st Edition, Al-Warraq Publishing and Distribution Corporation, Amman, Jordan.

- Al-Farbi, Abdel Latif (1994). Dictionary of Educational Sciences and Terminology, Pedagogy and Didactics, 1st Edition, Dar Al-Khattabi, Casablanca, Morocco.

- Al-Ghamdi, Fawzia (2018). The degree of management practice by values among school leaders in Al-Baha region from the point of view of the teachers (a scientific study). International Journal of Educational and Psychological Studies, 2(3), 48-504.

- Al-Hudaibi, Ibrahim.(2010) Management by Values. Al-Jazirah Magazine, Riyadh, Saudi Arabia, 1 (7), 20-32.

- Al-Karkhi, Majid (2009). Strategic Planning - A Theoretical and Applied Exposition, 1st Edition, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Al-Khatib, Ahmed and Al-Khatib, Raddah (2005). Total quality management educational applications. 1st floor, The World of Modern Books for Publishing and Distribution, and Jedar for International Books for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.

- Al-Qaryouti, Muhammad (2009). Organizational Behavior - A Study of Individual and Group Human Behavior in Business Organizations, 5th Edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Al-Rashdan, Abdullah and Ja'anini, Naim, (2006), Introduction to Education, Amman: Dar Al-Shorouk Publishing.

- Al-Saheb, Muntaha (2011). Personality patterns - according to Enigram, values and social intelligence.I 1, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Al-Shaibani, Omar (1975). The Development of Educational Theories and Ideas, 2nd Edition, Arab Book House, Libya and Tunisia.

- Al-Taweel, Hani (2006). Badal in Educational Systems Management and Leadership, "Management by Faith."University of Jordan, Amman.

- Arabaci, B. (2013) School Management by Values According toTeachersOpinions , Procedia - Social and Behavioral Science 10(3) : 801-816

- Bowers, T. (2009) .connection between ethical leadership behavior and collective efficacy levels as perceived by teachers . The degree of doctor of education.U.S.A , Ashland University , Collage Education.

- Dhahik, Nima (2016). The degree to which UNRWA school principals in the governorates of Gaza practice values management and its relationship to participatory decision-making (unpublished master's thesis), the Islamic University, Gaza.

- Dogan, S. (2015) Model of Values - Based Management Process in School: A mixed design study, International Journal of Higher Education, 5 (1): 83-96

- Gardiner, M,E& Tenuto, P,L,(2015), Reflections of practicing school principals on ethical Leadership and Decision-Making: Confronting Social Injustice, The Journal of Values-Based Leadership,8(2):6-15.

- Ghaith, Muhammad Atef (2009). Dictionary of Sociology. Cairo: University Knowledge House.

- Hamadat, Muhammad (2006). Work Values and Job Commitment for Principals and Teachers in Schools, 1st Edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Harahsheh, Muhammad Abboud (2012). The degree of practicing organizational values among school principals in the directorates of education in the Mafraq Governorate in the Hashemite Kingdom of Jordan from the point of view of their teachers, The Educational Journal, 2 (103): 133-179

- Issan, Salha (2005). Values as Guidelines in Defining the Organization's Objectives and Setting Performance Standards in it, Documentary Book of the Symposium: Management by Values. Jordan: Institute of Public Administration.

- Momani, Wasel (2008). Effective School Management: Selected Procedural and Essential Topics for School Principals, 1st Edition, Dar Al-Hamid, Amman, Jordan.

- Otaibi, Mashael (2009). Managing by Values and Achieving Value Compatibility in Organizations, International Conference on Administrative Development, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

- Saddam, Muhammad (2004). Value-based management, a modern administrative trend for managers of the twenty-first century, Al-Edari Journal, 260 (97), 1-25.

- Sadiq, Hessa Muhammad (2004). Training the teacher on the management style with values.A proposed theoretical model, the International Conference - Towards a better preparation for the future teacher -, 84-105, Sultanate of Oman.

- Sugar, Nagy (2018). Management with values and their relationship to organizational loyalty through the trend towards practiced values as a mediating variable (an applied study on basic schools in the East Gaza educational region), Babylon University Journal for Human Sciences, 26 (7): 523-546.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

محددات كفاءة الموارد البشرية وأثرها في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة

د. عبدالرحمن فالح العبادلة

أ. د. محمد عبد الرحيم المحاسنة

جامعة مؤتة/ قسم الإدارة العامة

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى إدراك المبحوثين لمحددات الكفاءة للموارد البشرية على البنوك التجارية الأردنيّة، وبيان مستوى إدراكهم لفاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة. لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة وتوزيعها على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (300) مبحوثا بنسبة (35%) من مجتمع الدراسة، تم استرجاع (280) استبانة بنسبة (93%)، بينما كان العدد الصالح للتحليل هو(265) استبانة بنسبة (88%). تم استخدام الرزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (SPSS.19) لمعالجة وتحليل البيانات، للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات. توصلت الدراسة إلى أن الإجراءات قد حازت على أعلى متوسط حسابي، وجود التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة متوسطة، وأن جميع أبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنيّة وفروعها المنتشرة في الأردن لها تأثير في كفاءة أداء العاملين. وأوصت الدراسة بضرورة ربط البرامج التدريبية بالحوافز التشجيعية المناسبة، وإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بمحددات الكفاءة في المؤسسات الحكومية والشركات الصناعية وأثرها على العاملين من حيث رفع كفاءة الأداء المؤسسي والفردي لدى العاملين فيها.

الكلمات الدّالة: الموارد البشرية، فاعلية التطوير التنظيمي

Determinants Of Human Resource Efficiency And Its Impact On The Effectiveness Of Organizational Development, Applying On Jordanian Commercial Banks

Dr. Abdalrahman Faleh Al - Abadleh
Prof. Dr. Muhammad Abdul Rahim Al-Mahasna

ABSTRACT

The study aims to determine the level of the respondents' awareness of the determinants of competency for human resources on Jordanian commercial banks, and to indicate their level of awareness of the effectiveness of organizational development. To achieve the objectives of The study, a questionnaire was developed and distributed to a sample consisted of (300) elements. (280) questionnaires has been retrieved, (265) were useful for analysis. A statistical Package for the Social Science (SPSS.19) was used in processing and analyzing data, to answer the study questions and testing its hypothesis. The study shows that procedures got the highest arithmetic average. It also confirms the existence of organizational development in commercial banks operating in Jordan at a medium degree. The study concludes that all dimensions of the determinants of human resource efficiency in Jordanian commercial banks and their branches spread in Jordan have an impact on the efficiency of the performance of employees. Therefore, the study recommends to link the training programs with appropriate incentives. The study also recommends conducting more studies related to the determinants of efficiency in government institutions and industrial companies, and individual performance of their workers.

Key words: Human resources, organizational development effectiveness

مقدمة

يعد القطاع المالي المصرقي أحد القطاعات الاقتصادية الهامة في أي دولة، وعلى جميع الأفراد التفاعل معه بإيجابيّة بطريقة أو بأخرى، وتمثل فروع البنوك المنتشرة القناة الرئيسة للعملاء للتفاعل معها، حيث يقدم البنك منتجاته وخدماته من خلال هذه الفروع، وهو أمر أساسي لإدارة هذه الفروع بكفاءة وفعالية من أجل ضمان أفضل المنتجات المصرفية للعملاء. وهناك العديد من القنوات التي يمكن لعملاء البنك التفاعل معها للحصول على الخدمات المصرفية عبر وسائل التكنولوجيا المتنوعة مثل الإنترنت، وأجهزة الصراف الآلي، وهذه الخدمات تقدم من خلال الفروع البنكية للحصول على الخدمات وانجاز المعاملات المالية، مما سبب ضغطا كبيرا على الفروع البنكية للعمل بكفاءة من أجل الحصول على الميزة التنافسية. وتقدم البنوك في معظم االدول نفس النوع من المنتجات المالية أو المنتجات المماثلة التي يرى معظم العملاء أنها نفس المنتجات، ومن أجل جذب المزيد من العملاء تتنافس البنوك على أمرين هما: جودة الخدمة وعروض التسويق. ويتطلب هذان المجالان تنافس البنوك باتخاذ إستراتيجيات وإجراءات معينة من أجل تحقيقها، ومن الواضح في مجال العروض التسويقية أن كل بنك يقوم بتصميم حملات تسويقية يعتقد أنها ستجذب عملاءه المستهدفين. من ناحية أخرى جودة الخدمة المقدمة هي مختلفة تماما ومن الصعب تحقيقها أحيانا، حيث إن أحد الجوانب الهامة لتحقيق جودة الخدمة هو أن تصبح فعالة في أداء الأنشطة المصرفية للعمليات والمبيعات. وتعد عملية التطوير التنظيمي أحد أهم مجالات اهتمام الإداريّين المختصين في المنظمات، وكذلك الخبراء المتخصصين في التنظيم والإدارة على حدٍ سواء، لما لهذا المجال من تأثير واضح على كفاءة المنظمات وفعاليتها بصفة عامة وفي الآونة الأخيرة بصفة خاصة، ولما تشتمل عليه من تغيرات بيئية مستمرة وسريعة، وسواء كانت هذه التغيرات داخلية أو خارجية فإنها تتشكل من أنظمة اقتصادية، وسياسية، وقانونية، وتكنولوجية، واجتماعية، وثقافية، وحضارية معقدة ومتشابكة. وقد فرضت هذه التغيرات الكثيرة والمتداخلة على القادة والمديرين والعاملين على حدٍ سواء في كافة مستوياتهم التنظيمية في البنك؛ ليس فقط عن أساليب البقاء لمنظماتهم، بل واللجوء إلى إستراتيجيات التطوير؛ لجعل الأهداف، والبناء التنظيمي، والأساليب التشغيلية، والقوى البشرية العاملة في حالة انسجام واستجابة لعوامل التطوير.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتجلى مشكلة الدراسة من خلال شعور الباحثين بضرورة تكثيف جهود التطوير في المنظمات المختلفة نظرا للظروف المتغيرة، والتقدم العلمي في جميع المجالات، مما يتطلب رفع كفاءة الموارد البشرية وتطوير الأساليب والأدوات المستخدمة في العمل، وأن القطاع المصرفي يحتاج إلى تطوير أيضاً، خاصة في ظل الأزمات التي يعيشها العالم النامي، كما أن المصارف التجارية الأردنيّة ليست بمنأى عن هذه الأزمات فقد تأثر بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة في ظل جائحة كورونا، كما كفاءة الموارد البشرية تأثرت أيضا بمحددات انعكست على التطوير التنظيمي في البنوك التجارية الأردنيّة، وما رافق ذلك من إجراءات الحظر والدوام الجزئي وغيرها، حيث يشعر الباحثان بضعف التطوير في البنوك المبحوثة، نظرا لوجود معيقات مختلفة تواجه جهود التطوير التنظيمي من جهة، كما تعيق رفع كفاءة الموارد البشرية من جهة أخرى. وانطلاقا من أهمية كفاءة الموارد البشرية ودورها في توجيه برامج التطوير التنظيمي، فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مستوى إدراك المبحوثين لمحددات كفاءة الموارد البشرية البنوك التجارية الأردنيّة.

2- ما مستوى إدراك المبحوثين لبرامج التطوير التنظيمي في البنوك التجارية الأردنيّة.

3- ما هو أثر محددات كفاءة الموارد البشرية في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أن محددات كفاءة الموارد البشرية تعد من أكثر العوامل تأثيراً في رفع مستوى المنظمات، وتمثل عملية تطوير قدرات المورد البشري ضرورية ومهمة جدا؛ كونها تنعكس على مستوى الكفاءة الكلية على مستوى البنك والفروع التابعة له، وهذا يدعمه محددات كفاءة الموارد البشرية المناسبة التي تساعد العاملين على القيام بدورهم من حيث تعزيز قدراتهم ومهاراتهم وخبراتهم بشكل يؤدي إلى رفع مستوى المنظمة ككل. ولكي تتمكن المنظمة من تعزيز كفاءة العاملين فيها فلا بد من وجود بعض العوامل التي تساعد على تحقيق ذلك منها: التدريب والإجراءات والتوظيف والحوافز والأجهزة والتكنولوجيا ودعم الإدارة، وهذا يتطلب الاهتمام بهذه العوامل أو المحددات التنظيمية والارتقاء بها وجعلها تتماشى مع أهداف البنك وأهداف الفرد على حد سواء، بحيث تكون هذه المحددات محفزاً للفرد ومستكشفاً

لطاقات وإبداعات العاملين. لذا تهتم هذه الدراسة بتقديم توضيح علمي لمحددات كفاءة المورد البشري وأثرها في تعزيز كفاءة الأداء لهذا المورد في البنوك العاملة في الأردن.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة محددات كفاءة الموارد البشرية وأثرها في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة، فهي تسعى إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على مستوى تصورات إدراك المبحوثين نحو محددات الكفاءة للموارد البشرية على البنوك التجارية الأردنيّة.

2- التعرف على مستوى تصورات إدراك المبحوثين نحو فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

3- تقديم إطار نظري وتوصيات فيما يتعلق بمحددات الكفاءة للموارد البشرية وأثره في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة: لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) لمحددات كفاءة الموارد البشرية بأبعادها (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، ودعم الإدارة) في فاعلية برامج التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

ويشتق منها الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد التدريب في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد الإجراءات في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد التوظيف في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

الفرضية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد الحوافز في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

الفرضية الخامسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد الأجهزة والتكنولوجيا في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

الفرضية السادسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد دعم الإدارة في فاعلية التطوير التنظيمي بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة.

نموذج الدراسة

يوضح الشكل(1)، فإن المتغير الهام لهذه الدراسة يتضمن محددات كفاءة الموارد البشرية كمتغير مستقل و فاعلية التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن المتغير التابع.

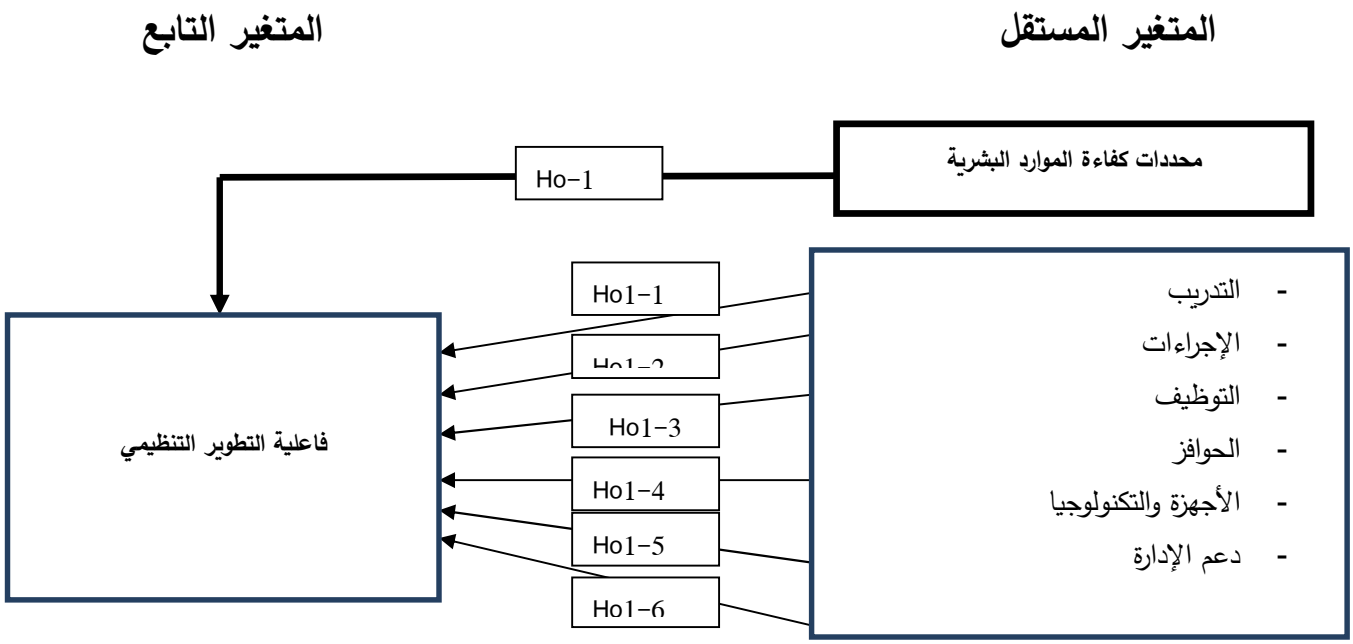

شكل(1) أنموذج الدراسة

المصدر : الباحث بالرجوع إلى دراسات المتغير المستقل: (Noordin et al.,2010 ; Meyer and Allen,1991 Stringers,2002 المتغير التابع: Pritchard and Karasick, 1973

التعريفات الإجرائيّة

محددات كفاءة الموارد البشرية: ويشير إلى المحددات أو العوامل المؤثرة على كفاءة وحدة صنع القرار وهي في هذه الدراسة (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، ودعم الإدارة)، وقيست بفقرات الاستبانة المعد لمحددات كفاءة الموارد البشرية بحسب إدراك العاملين في البنوك التجارية وفروعها العاملة في الأردن(1-37).

التدريب: وهو يشير إلى تدريب الموظفين على إجراءات البنك ومعرفة المنتج وكيفية التعامل مع أنظمة البنك، وقيست بفقرات الاستبيان المعد لمحددات كفاءة الموارد البشرية بحسب إدراك العاملين في البنوك التجارية وفروعها العاملة في الأردن (1-7).

الإجراءات: ويشير إلى كيفية أداء كل مهمة من قبل الموظفين من لحظة زيارة العميل للفرع حتى يتلقى العميل الخدمة. وتم قياسها من خلال فقرات الاستبانة المعدة لقياس الإجراءات بحسب إدراك العاملين بالفقرات من(8-12).

التوظيف: ويشير إلى عدد الموظفين العاملين في الفرع وما هي الواجبات المنوطة بكل منهم، وتم قياسها من خلال فقرات الاستبانة المعدة لقياس التوظيف بحسب إدراك العاملين بالفقرات من(13-20).

الحوافز: ويشير إلى الحوافز التي تعطى للموظفين لتحقيق واجباتهم بشكل صحيح وتحقيق المزيد مما يطلب منهم. وتم قياسها من خلال فقرات الاستبانة المعدة لقياس الحوافز بحسب إدراك العاملين بالفقرات من(21-26).

الأجهزة والتكنولوجيا: وهي تشير إلى المعدات المتوفرة للموظفين الذين يساعدونهم في أداء مهامهم وكيفية تأثيرهم على الكفاءة العامة للفرع. وتم قياسها من خلال فقرات الاستبانة المعدة لقياس الأجهزة وتكنولوجيا المعلومات بحسب إدراك العاملين بالفقرات من(27-32).

دعم الإدارة: يشير إلى أسلوب إدارة كل مدير فرع وقرارات الإدارة العليا وكيفية تأثيرها على الأداء العام للفرع. وتم قياسها من خلال فقرات الاستبانة المعدة لقياس دعم الإدارة بحسب إدراك العاملين بالفقرات من(33-37).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية

هناك عدد من الأبعاد حاولت الدراسة الحالية تبنيها لدراسة محددات الموارد البشرية في المصارف بالتطبيق على البنوك التجارية الأردنيّة وتمثلت هذه المحددات في الأبعاد التالية:

التدريب: ذكرت (بارك،2009) مجموعة من التعريفات التي تصف ممارسة التدريب والتطوير. وتشير تلك التعريفات أن عملية التدريب هي في الأساس محاولة من قبل المنظمة بهدف تحسين المخرجات التنظيمية مثل الأداء التنظيمي. وتعتمد هذه العملية على عدة محاور هي: التعديل الإيجابيّ في سلوكيات الأفراد، واكتساب مهارات ومعارف جديدة، رفع مستوى أداء وإنتاجيّة الفرد المتدرب. أما فوطة والقطب (2013) فقد عرفا التدريب بالجهد المخطط الذي يهدف إلى زيادة مخزون الموظفين من المعارف والخبرات والمهارات التي تمكنهم من تنفيذ المهام الوظيفية الحالية، وفي المقابل فإن التطوير يختص بتحسين المهارات الحالية وإكساب الموظفين قدرات مستقبلية يمكن الاستفادة منها على المدى البعيد. ويرى (Diaz–Fernandez et al,2015) أن التدريب يعد نوعاً من أنواع الاستثمار في الموظف بهدف تحسين مستوى المهارات والخبرات. ولا يقتصر درو التدريب على تحسين الأداء الفردي بل سينعكس في أداء وإنتاجيّة المنظمة ككل. وبالتالي فإن على المنظمة العمل ضمن هذه الممارسة على التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية للموظفين، وعقد جلسات العصف الذهني، وحث الموظفين على المشاركة بالمؤتمرات العلمية، وإيفاد الموظفين إلى جهات خارجية بهدف اكتساب خبرات ومهارات جديدة وتعلم اللغات. ومن بين الجوانب التي ركز عليها الباحثون في قياس ممارسة التدريب والتطوير ما يلي: قدرة المتدرب على استخدام المعارف والسلوكيات التي تعلمها في أثناء التدريب في العمل، ومدى مساعدة المنظمة موظفيها في اكتساب المهارات والخبرات التي تمكنهم من إنجاز مهامهم الوظيفية، ومدى قيام المنظمة بتحديد الاحتياجات التدريبية للموظفين بصورة دورية (Demo et al,2012) (حيدر عصام،2020)

الإجراءات : تشير الإجراءات إلى خطوات تنفيذ العمل خطوة بخطوة وما يتضمن ذلك من نماذج مستخدمة وتوقيعات وأختام بحيث يتم العمل بشكل نظامي ومرتب، وتبدأ الإجراءات وأنظمة العمل بإقرار السياسات المرشدة في اتخاذ القرار والتصرف، وتحت كل سياسة يتم سرد إجراءات تنفيذ السياسة وخطوات العمل خطوة بخطوة

(ماهر،2005)، (Doulgherty & Hardy,1996). والإجراءات هي خطط عمل تم تحديدها لإنجاز الأعمال، ويلاحظ من خلال ذلك أن هناك إجراءات تعدّ ضرورية وبعضها ليس ضروريا، وما عمليات التبسيط وإعادة التنظيم إلا محاولة للتعرف على واقع التنظيم بشكل عام وواقع الإجراءات بشكل خاص حتى تتم دراستها وتطويرها أو تعديلها أو الاستغناء عن بعضها، إذ إن دراسة الإجراءات تعدّ واحدة من عمليات التطوير أو التحديث الضرورية واللازمة للمنظمة، وبدون ذلك تصبح الإجراءات معقدة وتزيد التكاليف وتؤدي إلى ضياع الوقت، فإذا تم ملاحظة ذلك على الإدارة أن تقوم بدراسة الإجراءات ومحاولة التعرف على الأسباب التي أدت إلى تعقيدها ومن ثم العمل على تقديم الحلول. وتتضمن الإجراءات عدد من وسائل وأساليب العمل والتصرف بالنسبة للأنشطة في المستقبل، وهي سلسلة مرتبة بشكل منطقي للتصرفات المطلوبة ومرشد للعمل وليس للتفكير، وهي مفصلة بشكل دقيق بما يسمح بإنجاز أنشطة معينة بالذات، وهي التي تصف الوسائل الأفضل لأداء المهام وتعكس السياسات الإداريّة بوضوح، وتعدّ أسلوبا علميا للخطوات الواجب أتباعها لإدارة عمل معين، كذلك فإن تطبيق مبادئ إجراءات العمل داخل المنظمة يساعد العاملين على دافعيتهم لإنجاز أعمالهم، ويجب مراعاة المبادئ والقواعد عند تصميم أو إعادة تصميم الإجراءات، ويجب أن يكون لكل خطوة من خطوات الإجراءات هدف محدد (اللوزي،2010).

التوظيف: تشير هذه الممارسة إلى قيام المنظمة بمهام تهدف إلى البحث عن الموظفين وتشجيعهم على التقدم للوظائف المتاحة لديها، ومن ثم تقوم باختيار الأنسب من بين المتقدمين آخذة بعين الاعتبار قيم الفرد المتقدم للوظيفة وتوقعاته وقدراته ومدى تطابقها مع خصائص ومتطلبات المنظمة بصفة عامة والشاغر الوظيفي بصفة خاصة (Demo et al, 2012). ووصف (أبو شيخة،2006) هذه الممارسة بأنها واحدة من الطرق المتبعة من قبل المنظمات من أجل الحصول على الموارد البشرية. وحيث إن ممارسة تعيين واختيار الموظفين يمكن أن تتم بطريقتين داخلية وخارجية، ويمكن للمنظمة تعيين واختيار الموظفين المطلوبين من بين موظفيها الحاليين، ويمكن لها كذلك أن تلجأ إلى استقطاب موظفين من خارج المنظمة. وقد أوصت دراسة أجريت في البيئة الأردنيّة (عريقات وآخرون،2010) بضرورة اعتماد المصارف على التعيين والاختيار الخارجي من أجل الحصول على موظفين جدد يمتلكون خبرات ومهارات وظيفية تلائم العمل المطلوب. وقد ركز الباحثون في قياس هذه الممارسة على جوانب عدة مثل: قيام المنظة بنشر المعلومات حول عمليات التعيين والاختيار الداخلية والخارجية، والخطوات والمعايير المتبعة في إجراء هذه الممارسة، واطلاع المترشحين

على نتائج عملية الاختيار، ومدى ملاءمة اختبارات الاختيار لقياس معارف وخبرات المترشحين للوظائف، بالإضافة إلى تنوع أدوات الاختيار المستخدمة مثل المقابلات والاختبارات (Demo et al.,2012).

الحوافز : تشير هذه الممارسة إلى البرامج التنظيمية المعتمدة من قبل المنظمة في تعويض ومكافأة الموظفين مادياً ومعنوياً (Demo et al, 2012) (أبوحيمد،محمد 2020). وتتضمن هذه الممارسة كافة المدفوعات المالية والمكافآت والمنافع غير المالية المقدمة للموظفين. ومن أهم الآثار الإيجابيّة لهذه الممارسة دورها في تحسين إنتاجيّة الموظفين والأداء التنظيمي ككل (فوطة والقطب،2013). وأضاف (القاضي،2012). أن فائدة نظم التعويضات تكمن في أنها تسهم في تحفيز الموظفين نحو الأداء الجيد، وأنها تستخدم من قبل المنظمات في توجيه سلوكيات الموظفين، وهي في نفس الوقت أداة تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها. ومن الجوانب المستخدمة في قياس هذه الممارسة في الأدب النظري، مدى حصول الموظف على تعويضات عادلة وأجور وحوافز إضافية وعلاوات وترقيات، ومدى تأثير رواتب الموظفين في أدائهم، وأخذ المنظمة بآراء موظفيها عند تصميم نظم التعويضات والحوافز (Demo et al. 2012).

الأجهزة والتكنولوجيا : أدى التطور السريع في الأجهزة والتكنولوجيا والحاجة الملحة إلى السرعة في الإنجاز وحاجة ورغبة العملاء في الحصول على الخدمات بصورة أكثر تطورا وبدقة وسرعة متناهية مع قصور الإدارة التقليدية للاستجابة لتلك الرغبات إلى ضرورة إعادة النظر في نظم وأساليب إدارة الخدمات، ومن هنا ازدادت أهمية الاهتمام من قبل المنظمات بالأجهزة والتكنولوجيا المحققة لهذه الخدمات، وذلك نظرا لدورها الناجح والكبير في الجوانب الإداريّة المختلفة، حيث أسهمت في إحداث تغييرات كبيرة وهامة، تمثلت في تخفيض تكاليف العمليات الإنتاجيّة ورفع كفاءة الأداء من قبل العاملين، وزيادة السرعة في الإنجاز وتحسين الجودة، مما أسهم في زيادة القدرة التنافسية لهذه المنظمات، وتحقيق أهدافها في البقاء والنمو والتوسع في أداء أعمالها، بالاعتماد على ما توفره هذه التكنولوجيا من وسائل وأدوات مناسبة.

دعم الإدارة: يحتاج العاملون في المنظمات الخدمية ليصبحوا مؤثرين في منظماتهم إلى دعم الإدارة لتلبي احتياجاتهم ليستطيعوا تركيز فكرهم وجهدهم نحو خدمة وتلبية حاجات العملاء، وهذا يتم من خلال توفير صلاحيات تعين وتساعد العاملين في أداء المهام المسندة إليهم. إن دعم الإدارة يشكل المفتاح الأساس لنجاح برامج الرعاية والتأهيل

للعاملين في أماكن العمل، وهناك أوجه متعددة لهذا الدعم منها: سماح الإدارة للعاملين بالتفرغ للدراسة لعدد من السنوات بأجر كامل أو جزئي أو منحه قرضا لتغطية بعض تكاليف الدراسة، وكذلك توفير خدمات ترويحية للعاملين مثل السفر أو إقامة أنشطة اجتماعية (الطائي وآخرون،2006).

التطوير التنظيمي

مفهوم التطوير التنظيمي:

في الوقت الذي بدأ فيه الاهتمام بالعلاقات الإنسانيّة في التنظيم، والوقت الذي بدأت فيه النظرية السلوكية في الظهور، حيث تعد عملية التطوير من التوجهات الحديثة في الإدارة، وتسعى الكثير من المنظمات لتبني أساليبها بغية مواجهة التطويرات الحاصلة في بيئة المنظمة، والتطوير ظاهرة حتمية تتطلب من إدارة هذه المنظمات إدارته كنهج يقوم على قواعد وأسس، فإدارة التطوير وما يندرج تحتها من مفاهيم وأفكار يجعلها ذات قيمة كبيرة تساعد المنظمات على تطويع هذه المتغيرات الحاصلة لصالحها، وقد يضيف لها ميزة تنافسية تساعدها في تحقيق أهدافها المتعددة (عامر وقنديل،2010). لقد تناولها الباحثون والمختصون من العديد من الجوانب العملية والإداريّة، فمنذ ثلاثينيات القرن العشرين اهتم المختصون في بمفهوم التطوير باعتباره وسيلة تعبر عن كيفية استخدام أفضل الطرق اقتصادا وفعالية لإحداث التطوير، من أجل تحقيق أهداف المنظمة، باعتبار أن إدارة التطوير تمثل خطة عمل تشمل معظم الإجراءات الإداريّة النموذجية لإحداث التطوير الإيجابيّ في الأنشطة البشرية والمادية، للانتقال من الأوضاع غير المرغوب فيها إلى أوضاع أكثر إيجابيّة (قويدر،2010).

وتمثل إدارة التطوير ذلك الأسلوب والنهج الإداريّ الذي يرصد معظم المؤشرات المتغيرة في بيئة الأعمال، ويقوم بتحديد وفرز هذه المؤشرات التي لها علاقة بأنشطة ومهام المنظمات ضمن الأولويات المتاحة أمام الإدارة، بهدف المواءمة مع المتغيرات الحاصلة في البيئة الداخلية والخارجية لتحسين مستويات أدائها وسلوكها (العتيبي،2014). ويرى (العطيات،2016) أن إدارة التطوير هي تطبيق منهج شمولي عملي يتدرج من واقعها الحالي إلى الوضع المرغوب من خلال إعادة تصميم وتطوير الأعمال والسلوك، بإتباع أساليب عمليات لتعزيز التطوير الإيجابيّ المراد إحداثه في المنظمة.

أهمية التطوير التنظيمي:

تعد مسألة مواكبة التطويرات البيئية مسألةً حتميةً وضروريةً لبقاء واستمرار عمل المنظمات، وتبرز هذه الأهمية على نحو واضح عندما يحقق التطوير الأهداف المرجوة منه، حيث تؤكد الدراسات المعاصرة على أن كلاً من البيئة الداخلية والخارجية تواجه تغييراً سريعاً ومستمراً، فالبيئة الخارجية قلما تكون مستقرة، وكذلك البيئة الداخلية داخل المنظمات فهي متغيرة نتيجة العديد من التوجهات والسلوكيات التي يتعامل بها الأفراد، والتحسين في أساليب العمل فيها بغية تحقيق الأهداف المرجوة (الصيرفي،2006). وتكمن إدارة التطوير بأنها تعمل على تحسين مستوى الأداء لكل فرد عن طريق التدريب الذي يتلقاه عن كل تغيير يحدث داخل التنظيم وتشجيع روح الفريق وتحسين التعاون عن طريق نشر روح العمل الجماعي وتقليل دوران العمل بتوفير الاستقرار الوظيفي للعمال والتشجيع ومنح المكافآت (الهبيل،2008).

الدراسات السابقة.

دراسة (آمال،سعود،2021) التمكين الإداريّ و التطوير التنظيمي (دراسة حالة: مؤسسة الكوابل بسكرة/الجزائر) لقد ركزت هذه الدراسة اهتمامها على التمكين الإداري والتطوير التنظيمي، والتي سمحت بالكشف عن مختلف الاهتمامات بالسلوك الإنسانيّ في المؤسسات من مادية إلى معنوية معبرة عنها بإيجاد أساليب تمنحها الاستقرار والتوازن وتحقق أهدافها التي وجدت من أجلها، فكان لابد منها أن تسلط الضوء على العنصر البشري، الذي يتوقف عليه نجاحها، ومن بين هذه الأساليب التي تعد منهجا للإصلاح الإداريّ في المؤسسات، يعدّ التمكين الإداري أكثرها عملية ونجاحا لتحقيق التقدم والتطوير التنظيمي والذي يهتم بالموارد البشرية وتعليمها وتدريبها لجعلها تتكيف مع العوامل التنظيمية المتغيرة بسرعة. هذا ما أكد فعلا من خلال الدراسة على وجود علاقة طردية بين فرصة الموظف في المشاركة في اتخاذ القرار والتطوير التنظيمي، والاتصال الفعال بين الإدارة العليا والموظفين والتطوير التنظيمي و أخيرا التفويض الإداريّ لجزء من السلطة للموظفين والتطوير التنظيمي.

دراسة (يونسي مختار،2019) التطوير التنظيمي في المؤسسة مفهومه، خصائصه، أنواعه. يعد مفهوم التطوير التنظيمي من بين المفاهيم التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والدارسين في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانيّة، حيث يعدّ من بين البرامج والتطبيقات الرئيسة للتغيير بغرض تجديد العمليات التنظيمية من خلال التركيز على الثقافة

التنظيمية والسلوك التنظيمي والهيكل التنظيمي وإجراءات وطرق العمل، وتتجلى أهمية التطوير التنظيمي من خلال ضمان فعالية واستمرارية المنظمة لضمان أداء فعال وناجح لمواكبة التغيرات المستمرة والسريعة في مجال المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والارتقاء بالمنظمة ورفع كفاءتها للتوافق مع المعطيات الداخلية والتكيف مع الظروف الخارجية بما يضمن البقاء والاستمرارية للمنظمة وبالتالي تحقيق أهدافها.

دراسة **(الشريف،2017)** بعنوان "أثر توفر كفاءات الموارد البشرية على إدراك أبعاد العدالة التنظيمية"، هدفت الدراسة إلى قياس أثر توفر كفاءات الموارد البشرية على إدراك أبعاد العدالة التنظيمية لمنظمات الأعمال التجارية بالسعودية محل الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة : أن نسبة توفر مفاهيم كفاءات الموارد البشرية ومفاهيم العدالة التنظيمية في المنظمات المبحوثة ليست بالمستوى المأمول، وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لأبعاد كفاءات الموارد البشرية على إدراك على أبعاد العدالة التنظيمية في المنظمات المبحوثة. وأوصت الدراسة: بضرورة قيام الإدارات العليا في المنظمات المبحوثة باختيار البرامج التنظيمية الداعمة لكفاءات الموارد البشرية، تبني أساليب تحفيز تساهم في تنمية كفاءات الموارد البشرية، إجراء المزيد من الدراسات على هذه المتغيرات وعلاقتها مع متغيرات أخرى مثل: الالتزام التنظيمي، والولاء التنظيمي.

دراسة **(أحمد، 2016)** بعنوان "إستراتيجية التطوير التنظيمي وأثرها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية، الدور الوسيط التعلم التنظيمي: دراسة ميدانية على شركات صناعة الأدوية الأردنيّة" ، هدفت الدراسة إلى قياس أثر إستراتيجية التطوير التنظيمي في الأهداف الإستراتيجية بوجود التعلم التنظيمي، وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجية التطوير التنظيمي بأبعادها (التشخيص، التصميم، التقييم، النشر، والتعزيز) على الأهداف الإستراتيجية بأبعادها (الربحية، النمو، السمعة التنظيمية، قيادة السوق، والمسؤولية الاجتماعية): وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجية التطوير التنظيمي مجتمعة على التعلم التنظيمي بأبعاده (التعلم المستمر، الاستعلام والحوار، تعلم الفريق، التمكين، والقيادة الاجتماعية): وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجية التطوير التنظيمي مجتمعة على الأهداف الإستراتيجية بوجود التعلم التنظيمي كمتغير وسيط. وأوصت الدراسة بضرورة توعية شركات الصناعات الدوائية الأردنيّة

بأهمية تطبيق إستراتيجية التطوير التنظيمي للتغلب على المشاكل التي تعيق تقدم تلك الشركات، ضرورة إيلاء المسؤولية الاجتماعية اهتماما كبيرا، وتوفير بيئة التعلم التنظيمي.

دراسة (رغدة ،2017) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التطوير التنظيمي لدى مدرسة أكاديمية الملك (kings Academy) في الأردن من وجهة نظر العاملين، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع العاملين في(91) معلماً وإدارياً، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة التطوير التنظيمي بمدرسة أكاديمية الملك من وجهة نظر العاملين جاءت بدرجة مرتفعة للدرجة الكلية وللمجالات جميعها، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المتوسطات الحسابية لاستجابة العاملين لدرجة ممارسة التطوير التنظيمي بمدرسة أكاديمية الملك تعزى للمتغيرات: المسمى الوظيفي، والجنسية للعاملين، وعدد سنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لمتغير المؤهل على بعد "التكنولوجيا ولصالح ذوي المؤهل العلمي بكالوريوس".

دراسة (العابدي والجبوري،2017) بعنوان "**الإستراتيجيات الموجهة بالاستدامة ودورها في التطوير التنظيمي لمحافظة النجف الأشرف: دراسة ميدانية في ديوان المحافظة**" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجيات الموجهة بالاستدامة ودورها في التطوير التنظيمي. تشكل مجتمع الدراسة من الموظفين في ديوان محافظة النجف في العراق، وتم سحب عينة عشوائية بلغت 171 مبحوثا من أصل 310 موظفين في الديوان، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن هناك علاقة وأثراً لأبعاد الإستراتيجيات الموجهة بالاستدامة في فعاليات التطوير التنظيمي حيث تبين أن هذه الإستراتيجيات تعمل كمنهج لتحسين الأداء المستمر وتعزز من القدرة التنافسية في تقديم أفضل الخدمات للجمهور وعلى كافة مستويات الخدمة، مما يعزز من فعاليات التطوير التنظيمي في الديوان.

دراسة (الحكيم واحمد،2017) دراستهما بعنوان "**الريادة الإستراتيجية وانعكاسها في تطوير المنظمات – المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أنموذجا**". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الريادة الإستراتيجية في تطوير عمل المنظمات الخدمية في القطاع العام في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، وتمثل مجتمع الدراسة من العاملين في مكتب انتخابات النجف الأشرف، وتم سحب عينة عشوائية بلغت 100 موظف، ووزعت عليهم الاستبانة وتم

التحليل للاستبانات المسترجعة البالغ عددها 76 استبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن الريادة الإستراتيجية لها أثر في تطوير المنظمات وهذا يعزز الاستنتاج بأن الريادة الإستراتيجية تساعد في عمليات التطوير التنظيمي في المنظمات العامة الخدمية المبحوثة.

دراسة (الجنابي،2014) بعنوان "**الإبداع الإداريّ وتأثيره في التطوير التنظيمي دراسة تطبيقية في شركة الوسام لمنتجات الألبان والمواد الغذائية /كزبلاء**". وهدفت الدراسة إلى اختبار أثر الإبداع الإداريّ في التطوير التنظيمي في شركة الوسام لمنتجات الألبان والمواد الغذائية /كربلاء، وتمثلت عينة الدراسة في الإدارة العليا كونها المسؤولة عن ممارسات التطوير التنظيمي والإبداع في الشركة، وتشكلت العينة من 48 مديرا واعتمدت الدراسة الاستبانة كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر للإبداع الإداريّ في التطوير التنظيمي، ووجود علاقة بين الإبداع الإداريّ والتطوير التنظيمي في شركة الوسام لمنتجات الألبان والمواد الغذائية المحدودة.

الدراسات الأجنبية

دراسة (Yu Hong, Bei Yu،2022) بعنوان :

A Portfolio Decision Model Based on the Organizational Development Strategy

تهدف هذه الدراسة على عرض نموذج قرار المحفظة، والتي تقوم على إستراتيجية التطوير التنظيمي. وهو تحليل نظرية واقع الإدارة الإستراتيجية الحديثة وإدارة المشروع، والتعامل مع المطابقة والتناقض الملحوظ في تطبيق الإدارة الإستراتيجية وإدارة المشاريع في التطوير التنظيمي.

دراسة(Cabler,2018) بعنوان

The Impact of Organizational Development (OD) Methodology on Leadership Training: A More Intentional Consulting Approach

أثر منهجية التطوير التنظيمي على تدريب القيادة: اهتمام بالمدخل الاستشاري. هدفت الدراسة إلى معرفة أي من الوسائل الفعالة للتأثير على التطوير الإيجابيّ في المنظمات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أنه يمكن لمنهجية التطوير التنظيمي (OD) بشأن التدريب على القيادة أن تساعد قادة الأعمال على توظيف إستراتيجيات تقييم

فعالة، والتركيز على الأهمية بدلاً من الاستعجال في مواجهة التحديات التنظيمية، ركز مستشارو التطوير التنظيمي على استكشاف الاحتياجات الأساسية لعملائهم، مما يساعد على تحديد القضايا الحقيقية والأسباب الجذرية لمخاوف عملائهم. يمكن أن يقوم الاستشاريون في التطوير التنظيمي الذين يشتركون بشكل منهجي مع عملائهم بهذه الإستراتيجيات بينما يكتسبون الثقة أيضاً بتطوير علاقات ناجحة طويلة الأمد تؤثر إيجاباً مع مرور الوقت.

دراسة (Tara,2017) بعنوان:

Developing organizational practices of ecological sustainability: A learning perspective

ممارسات التطوير التنظيمي في الاستدامة البيئية: وجهة نظر تعلمية. هدفت هذه الدراسة لمناقشة قضايا وإستراتيجيات تطوير ممارسات الاستدامة البيئية في المنظمات. وهناك ثلاثة أسئلة توجهها الدراسة: كيف يتم تطوير ممارسات المسؤولية الاجتماعية والاستدامة البيئية والحفاظ عليها في المنظمات؟ ما هو التعلم على وجه الخصوص الذي يشارك في تطوير ممارسات الاستدامة البيئية في المنظمات؟ كيف يمكن تعزيز هذا التعلم من قبل قادة المنظمات؟ واعتمد تصميم المنهجية على المادة المأخوذة من علم البيئة والتعلم البيئي والمسؤولية الاجتماعية للشركات لوصف طبيعة الاستدامة البيئية ومقاصد ونهج المنظمات التي تطورها وتحدياتها. حيث تم فحص أمثلة حالة مأخوذة من دراسات الأعمال الصغيرة لاستكشاف إستراتيجيات ناجحة لتطوير ممارسات الاستدامة البيئية. وتم تحليل هذه الأمثلة من منظور التعلم، كما تعرضت الدراسة للتحديات التي تعوق اعتماد ممارسات الاستدامة البيئية، والتي تساعد في تدني مستوى الإدارة والإستراتيجية، وعدم كفاية تحليل التكلفة والفوائد. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن المنظمات واجهت هذه التحديات من خلال التأكيد على التعليم، وتوفير الظروف المواتية التي تعزز التعلم في العمل اليومي (اللامركزية، والتنوع، والاتصالات، والتركيز المشترك، والقيود، وردود الفعل).

دراسة (Cicek,2015) بعنوان:

Efficiency of Human Resource Management: Differences in Actual – Perceptual Performance Evaluations

، هدفت الدراسة إلى تقييم أداء أفراد المجموعات من قبل مشرفي الخط الأول والثاني في المستويات الهرمية لأفراد المجموعة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن نسبة كفاءة تطبيقات الموارد البشرية لدى مشرفي الخط الأول والثاني جاءت

بدرجة عالية، وجود تأثير للبعد الفني على أداء المجموعة، وجود علاقة سلبية لتطبيقات الموارد البشرية/بعد القدرة على حل المشكلات مع تقييمات أداء المجموعة. تأثر أداء المجموعة المقاسة بنتائج تقييم الأداء.

دراسة (Blaga& Boer, 2014) بعنوان:

Increasing human resource efficiency in the production process

، هدفت الدراسة إلى عرض طرق ووسائل التدخل في نشاط فريق الإنتاج في الشركة الرومانية الرائدة في مجال الطلاء الكهروستاتيكي، والجمع بين إدارة الإنتاج وإدارة الموارد البشرية من أجل الحصول على نتائج إيجابيّة. وكان من أهم نتائج الدراسة: أن الموارد البشرية ذات الكفاءة العالية المستخدمة في العمليات يمثلون القوة الإنتاجيّة الرئيسة للشركة، لأن الموارد البشرية هي عامل الإنتاج الوحيد القادر على خلق قيم جديدة، وأن الجيل من الأفكار الجديدة التي تم وضعها موضع التنفيذ في المنتجات والتقنيات وأساليب الإدارة والحلول الإداريّة الجديدة هي ميزات خاصة بالبشر حصريًا، وتلعب الموارد البشرية دورًا حاسمًا في عملية تحويل الطبيعة إلى سلع استهلاكية. وجود تأثير للموارد البشرية بشكل حاسم على فعالية استخدام الموارد المادية والمالية. وأن الموارد البشرية تشكل العنصر الإبداعي والنشط والمنسق للأنشطة الاقتصادية في كل شركة.. الجمع بين إدارة الإنتاج وإدارة الموارد البشرية من يحقق نتائج إيجابيّة، وزيادة الطاقة الإنتاجيّة، من خلال تحفيز العمال، واستخدام وتطبيق أدوات الجودة.

دراسة (Falconer et al, 2014) بعنوان:

Organizational development in Ethiopia: Factors affecting Organizations, implementation of feedback

، هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير طريقة وسرعة تطبيق الاتصالات من خارج المنظمة على قدرة التطوير التنظيمي في أثيوبيا نحو تطبيق توصيات التطوير التنظيمي، وتحديد العوامل التي تعمل على تسهيل أو إعاقة التطوير التنظيمي. وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود ارتباط كبير بين استقبال الاتصالات والدوافع التنظيمية، والفهم للاتصالات، القدرة على تطبيق التوصيات. وأن العوامل الخارجية المتضمنة: التمويل، التوظيف، الخبرات، التدريب، أنظمة المعلومات، القيادة، أنظمة الحكومة، على الإنفاق الإداريّ غير الربحي تؤثر ذات تأثير قوي على القدرة على تطبيق توصيات التطوير التنظيمي.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة، واعتمدت أداة الدراسة(استبانة)؛ لجمع البيانات، واشتملت على خمسة أبعاد تعلقت بالمتغيرات الوظيفية والشخصية، ومحددات كفاءة الموارد البشرية، وفاعلية برامج التطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مصدرين أساسيين لجمع المعلومات، وهما: **المصادر الثانوية:** والمتمثلة بالمراجع العربية والأجنبية، والدوريات العلمية والتقارير، والدراسات السابقة، ومواقع الإنترنت. و**المصادر الأولية:** حيث تم جمع البيانات من الاستبانة التي قام الباحث بتطويرها كأداة رئيسة، وتم استخدام المقياس الخماسي Five Likert Scale، حيث أخذت كل إجابة أهمية نسبية. واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS V.21 وتضمنت الإستبانة ثلاثة أجزاء: **الجزء الأول:** الجزء الخاص بالمتغيرات الديمغرافية والوظيفية للمبحوثين في عينة الدراسة (الجنس؛ والعمر؛ والمؤهل العلمي؛ وسنوات الخبرة) لغرض وصف خصائص عينة الدراسة وإجراء بعض المقارنات لاستجابة أفراد العينة على المتغيرات موضوع الدراسة في ضوء المتغيرات الديمغرافية والوظيفية. **الجزء الثاني:** تضمن أبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية من خلال (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، ودعم الإدارة). وتضمن(37) فقرة لقياسها. **الجزء الثالث:** تضمن مقياس التطوير التنظيمي

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المديرين العاملين في الإدارتين العليا والوسطى في البنوك التجارية العاملة في الأردن والمقدر عددهم (853) فردا، حسب تقارير البنوك التجارية الأردنيّة المنشور في موقع سوق عمان المالي 2019.

عينة الدراسة: تم سحب عينة عشوائية بلغ تعدادها (300) مبحوثا بنسبة(35%) من مجتمع الدراسة، حجم المجتمع وذلك بالاعتماد على (Sekaran & Bougie,2016) والذي اعتمد فيه على نموذج (Krejcie, & Morgan,1970) في قرار تحديد حجم العينة بناء على أسس علمية ومعادلات رياضية، ولضمان الحصول

على أعلى من الحد الأدنى من الاستبانات المسترجعة، فقد تم توزيع هذه العينة على المبحوثين، واسترجع منها(280) استبانة بنسبة (93%) من الاستبانات الموزعة، واستبعد(12) استبانة كانت غير صالحة للتحليل، ليصبح حجم العينة (265) استبانة صالحة للتحليل بنسبة(88%) من الاستبيانات الموزعة، وهي مقبولة لتحقيق أهداف البحث العلمي (Sekaran,2010). وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة.

الجدول (1) الخصائص الديمغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكور	191	0.72
	إناث	74	0.28
	المجموع	**265**	**100**
العمر	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	أقل من 30 سنة	24	0.09
	من 30سنة – أقل من40 سنة	86	0.324
	من 40سنة– أقل من50 سنة	90	0.339
	50 سنة فأكثر	65	0.245
	المجموع	**265**	**100**
المؤهل العلمي	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	دبلوم فما دون	15	0.056
	بكالوريوس	200	0.754
	دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)	50	0.188
	المجموع	**265**	**100**
سنوات الخبرة	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
	أقل من 5 سنوات	32	0.12
	من 5 – أقل من 10 سنوات	45	0.1698
	من 10 –أقل من 15 سنوات	66	0.249
	15 سنة فأكثر	122	0.46
	المجموع	**265**	**100**

يوضح الجدول(1) خصائص المتغيرات الديمغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة من حيث (الجنس؛ والعمر؛ والمؤهل العلمي؛ وسنوات الخبرة). إذ أشار الجدول(1) أن 0.72% من العينة هم من ذكور، وما نسبته 0.28% هم من الإناث. مما يشير إلى ارتفاع نسبة الذكور إلى الإناث العاملات في البنك، ويمكن تعليل ذلك كون المجتمع الذي يعمل فيه

البنك هو مجتمع ذكوري عربي؛ لذا فليس من المستبعد أن تكون فيه نسبة الذكور إلى الإناث أعلى وأن دور الأنثى تحكمه عادات وتقاليد المجتمع العربي.

وبما يتعلق بمتغير العمر، فقد بينت النتائج أن 0.09% هم ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة، وأن 32.45% من أفراد عينة الدراسة هم ممن تتراوح أعمارهم بين 30 إلى أقل من 40 سنة، كما أشارت نتائج الدراسة أن 0.324% هم ممن تتراوح أعمارهم بين 40 إلى أقل من 50 سنة، وأخيراً، بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة ممن تزيد أعمارهم عن 50 سنة فأكثر ما مجمله 0.339%. كما أشار التحليل إلى أن أعلى من 58% من أفراد العينة وقع في الفئة 40 سنة فأقل، وهذا مؤشر على أن فئة الموظفين الوسطي العمر يسيطر بشكل كبير على العاملين في البنوك التجارية العاملة في الأردن، علاوة على أهمية هذه الفئة ودورها في القيام بواجباتها وأن هذه الفئة تشكل فترة العطاء والخبرة من العمر.

وبخصوص المؤهل العلمي فقد بلغت النسبة 0.056% من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فما دون، وأن 0.754% هم من حملة الدرجة الجامعية الأولى(البكالوريوس)، وأن نسبة الأفراد من حملة شهادة درجة الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه) في اختصاصاتهم هي 0.188%. مما يبين ان نسبة تزيد عن 94% هم من حملة المؤهلات الجامعية مما يدل على ارتفاع نسبة التعليم بين الأفراد العاملين في البنوك التجارية العاملة في الأردن وأن هناك ارتفاعا في نسبة المؤهلات العليا من درجة الماجستير والدكتوراه في البنك، وهذا ما أشار إليه المدير التنفيذي من ابتعاث عدد من العاملين للحصول على مؤهلات عليا من الخارج تجاوز عددهم 50 موظفا.

وفيما يرتبط بمتغير عدد سنوات الخبرة، فإن ما نسبته 0.12% من المبحوثين هم لديهم خبرة عملية 5 سنوات فأقل، وإن العاملين الذين تتراوح عدد سنوات خبرتهم من 5 – أقل من 10 سنوات بلغت 0.1698%؛ ، وإن ما نسبته 0.249% من أفراد عينة الدراسة هم ممن تتراوح عدد سنوات خبرتهم العملية من 10 – أقل من 15 سنوات، واخيراً، تبين أن نسبة 0.46% من العاملين هم أصحاب الخبرة العالية التي تزيد عن 15 سنة فأكثر. وتشير النسب أعلاه أن البنوك التجارية العاملة في الأردن تستديم وتحتفظ بالعاملين المنتسبين إليه، مما يعني اكتسابهم الخبرات والمعارف والمهارات التي يحتاجونها لممارسة مهام عملهم بشكل يحقق القيمة المضافة للأعمال البنك ويوثق من ارتباطهم بالبنك.

صدق وثبات الاستبانة

أ) **الصدق الظاهري:** تم عرض الاستبانة على فريق محكمين تألف من (10) أساتذة من أعضاء الهيئة التدريسية مختصين في الإدارة، حيث عولجت الاستبانة من خلال رؤى المحكمين.

ب) **ثبات أداة الدراسة:** تم استخدام اختبار الاتساق الداخلي (Cronbach Alpha)، لقياس مدى الثبات في استجابات المبحوثين على أسئلة الاستبانة، ويتراوح معامل (Alpha) بين (0–1) وأن الحصول على الحد الأدنى من المعامل(60%) وما فوق تكون مقبولة (Sekaran,2010). والجدول (2) يبين نتائج أداة الثبات لهذه الدراسة.

الجدول(2) معامل ثبات كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة

ت	البعد	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا
1	**محددات كفاءة الموارد البشرية**		
1 . 1	التدريب	7	0.67
2 . 1	الإجراءات	5	0.77
3 . 1	التوظيف	8	0.72
4 . 1	الحوافز	6	0.67
5 . 1	الأجهزة والتكنولوجيا	5	0.84
6–1	دعم الإدارة	5	0.75
2	**فاعلية برامج التطوير التنظيمي**		0.76

إذ يوضح الجدول(2) قيم معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة الرئيسة، والتي تراوحت بين (0.84) للأجهزة والتكنولوجيا كحد أعلى في متغير محددات كفاءة الموارد البشرية، و(0.76) لمتغير فاعلية برامج التطوير التنظيمي. وتدل مؤشرات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha أعلاه على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثبات عال وبقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة وفقاً لـ (Sekaran,2010). ويلاحظ ارتفاع معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة، وهذا يمكن تفسيره بسبب أن الاستبانة استندت إلى عدد من الاستبانات المحكمة لعدد من المرات نتيجة الدراسات التي استخدمت فيها من قبل باحثين آخرين.

تحليل بيانات الدراسة واختبار الفرضيات

أولا: محددات الكفاءة للموارد البشرية البنوك التجارية العاملة في الأردن

السؤال الاول: مستوى إدراك المبحوثين لمحددات الكفاءة للموارد البشرية للبنوك التجارية الأردنيّة ؟

استعان الباحث بالأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل مستوى إدراك العاملين لمحددات الكفاءة للموارد البشرية البنوك التجارية العاملة في الأردن، وقد بين الجدول(3) أن مستوى محددات الكفاءة للموارد البشرية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث تراوحت الاوساط الحسابية لمتغير محددات كفاءة الموارد البشرية بين (3.67 –4.02)، أما الوسط الكلي لمحددات الكفاءة للموارد البشرية فكان (3.78) وبمستوى اهمية متوسط على المقياس. وقد جاءت الإجراءات بالأهمية الأولى وبوسط حسابي (4.02) وبدرجة مرتفعة. فيما جاءت الحوافز بالأهمية الثانية وبوسط حسابي (3.80) ومستوى مرتفع. وجاء دعم الإدارة بالأهمية الثالثة وبوسط حسابي (3.79). وحازت على مستوى مرتفع. وأخيراً، جاء بعد الأجهزة والتكنولوجيا بأهمية مرتفعة وحققت متوسط حسابي (3.67).

الجدول(3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى محددات الكفاءة للموارد البشرية والتطوير التنظيمي البنوك التجارية العاملة في الأردن

ت	محددات كفاءة الموارد البشرية	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	التدريب	1 – 7	3.68	0.76	مرتفع
2	الإجراءات	8 – 12	4.02	0.73	مرتفع
3	التوظيف	13 – 20	3.77	0.69	مرتفع
4	الحوافز	21 – 26	3.80	0.65	مرتفع
5	الأجهزة والتكنولوجيا	27 – 32	3.67	0.78	مرتفع
6	دعم الإدارة	33– 37	3.79	0.66	مرتفع
الوسط الحسابي العام لمحددات كفاءة الموارد البشرية		**37**	**3.78**	**مرتفع**	
الوسط الحسابي العام للتطوير التنظيمي		**10**	**3.43**	**متوسط**	

وتظهر محددات الكفاءة للموارد البشرية البنوك التجارية العاملة في الأردن من وجهة نظر المبحوثين أنها بمستوى مرتفع. وبخصوص الأبعاد المكونة لمحددات كفاءة الموارد البشرية، حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الفقرات، كما توضحها الجداول حسب الأبعاد للمتغير المستقل.

ثانيا: التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن

السؤال الثاني: مستوى إدراك المبحوثين نحو فاعلية التطوير التنظيمي في البنوك التجارية الأردنيّة؟

تشير نتائج التحليل لفقرات استجابات العاملين عن الفقرات المتعلقة بالتطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن وأن أوساطها الحسابية جاءت بمتوسط كلي مقداره (3.43) وهو يشير إلى مستوى متوسط لفاعلية التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

ملاءمة البيانات لاختبار الفرضيات

يتطلب تطبيق اختبار تحليل الانحدار، إجراء اختبارات قبلية لضمان ملاءمة بيانات الدراسة لتحليل اختبار الانحدار، للتأكد من عدم وجود ارتباط تداخلي عالٍ بين الأبعاد المستقل Multicollinearity وذلك باستخدام معامل Variance Inflation Factor (VIF) واختبار Tolerance بشرط عدم تجاوز معامل (VIF) للقيمة (10). وقيمة اختبار Tolerance أكبر من(0.05). وجدول رقم (4) يظهر النتائج.

جدول (4) نتائج تحليل الاختبار القبليVIF وTolerance وSkewness

ت	المتغيرات المستقلة الفرعية	VIF	Tolerance	Skewness
1	التدريب	2.403	0.416	0.625
2	الإجراءات	2.246	0.445	0.623
3	التوظيف	3.192	0.313	0.616
4	الحوافز	2.682	0.284	0.781
5	الأجهزة والتكنولوجيا	3.519	0.293	0.786
6	دعم الإدارة	3.075	0.325	0.789

يتضح من الجدول(4) عدم وجود Multicollinearity بين أبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية، ويؤكد ذلك قيم اختبار(VIF) لأبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية تقل عن(10). وأن قيم اختبار(Tolerance) تراوحت بين (0.445- 0.284) وهي أكبر من (0.05) وهذا مؤشر على عدم وجود ارتباط عالٍ بين أبعاد المتغير المستقل. لذا بناء على النتائج السابقة أصبح بالإمكان اختبار صحة الفرضيات البحثية للدراسة الحالية.

اختبار صحة الفرضيات

الفرضية الرئيسة HO: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α≤0.05) لمحددات كفاءة الموارد البشرية بأبعادها(التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، ودعم الإدارة) في فاعلية برامج التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

لاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام تحليل التباين(Analysis of Variance) للتأكد من مدى صلاحية النموذج للفرضية الرئيسة للتحقق من تأثير محددات كفاءة الموارد البشرية بأبعاده المتمثلة في (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، دعم الإدارة) في فاعلية برامج التطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن انظر الجدول (5).

الجدول(5) اختبار تحليل التباين لصلاحية نموذج الدراسة لاختبار الفرضية الرئيسة

المصدر	معامل R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية DF	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة F
الانحدار		42.378	6	7.063	26.75	0.000
الخطأ	0.575	68.203	258	0.264		
الكلي		110.581	264			

تشير النتائج في جدول(5) أن هناك أثراً ذا دلالة معنوية إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحددات كفاءة الموارد البشرية بأبعاده المتمثلة في (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، دعم الإدارة) في فاعلية التطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن اعتماداً على قيمة F المحسوبة البالغة (26.75)عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). كما يبين الجدول(5) أن محددات كفاءة الموارد البشرية فسرت ما نسبته (57.5%) من التباين في فاعلية برامج التطوير التنظيمي، وهي قوة تفسير عالية نسبيا. وعليه ترفض الفرضية العدمية الرئيسة، وتقبل الفرضية المثبتة التي تشير إلى: وجود أثر ذي دلالة معنوية لمحددات كفاءة الموارد البشرية بأبعاده (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، دعم الإدارة) في فاعلية برامج التطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

جدول(6) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لاثر محددات كفاءة الموارد البشرية في فاعلية التطوير على البنوك التجارية الأردنيّة

أبعاد المتغير المستقل	قيمة B	الخطأ المعياري	β	قيمة T المحسوبة	مستوى المعنوية Sig
التدريب	0.171	0.038	0.207	4.113	0.000
الإجراءات	0.151	0.044	0.173	3.462	0.001
التوظيف	0.174	0.042	0.235	4.529	0.000
الحوافز	0.366	0.041	0.390	8.897	0.000
الأجهزة والتكنولوجيا	0.248	0.043	0.273	5.863	0.000
دعم الإدارة	0.143	0.040	0.151	2.065	0.008

تشير نتائج التحليل في جدول(6) أن محددات كفاءة الموارد البشرية (التدريب، والإجراءات، والتوظيف، والحوافز، والأجهزة والتكنولوجيا، دعم الإدارة) على التوالي ذات أثر ذي دلالة إحصائيّة في فاعلية برامج التطوير في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدلالة قيمة (t) المحسوبة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وقيمة Beta الدالة إحصائيا.

وللتأكد من هذا التأثير لمحددات كفاءة الموارد البشرية بأبعاده في فاعلية التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن تم تقسيم فرضية الدراسة العدمية الرئيسة إلى ست فرضيات فرعية واختبرت كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى H_{O1-1}: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لمحدد التدريب في فاعلية برامج التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(7) تحليل الانحدار البسيط لاثر التدريب في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
التدريب	5.874	0.312	0.00	0.312	0.097	33.39	0.00

أشارت نتائج جدول (7) أن قيمة (Beta) بلغت (0.312) وقيمة اختبار(t) المحسوبة بلغت (5.874) وجميع هذه القيم ذات دلالة عند مستوى معنوية (0.000) مما يعني أن بعد التدريب له أثر في فاعلية التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدلالة وارتفاع القيم (t) المحسوبة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم Beta لذا تقبل الفرضية المثبتة بوجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتدريب في التطوير برامج في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

الفرضية الفرعية الثانية HO1-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) لمحدد الإجراءات في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(8) تحليل الانحدار البسيط لأثر الإجراءات في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
الإجراءات	6.492	0.329	0.00	0.329	0.108	39.619	0.00

تبين النتائج في جدول(8) أن قيم (Beta) للإجراءات بلغت(0.329) وقيمة اختبار (t) المحسوبة بلغت (6.492) وهي دالة عند مستوى (00.00) أن بعد الإجراءات يؤثر إحصائياً في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن وإثبات ذلك قيمة (t) المحسوبة، وهي ذات قوة لتأثير بدلالة قيمة Beta لذا قبلت الفرضية المثبتة HA التي نصت على وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للإجراءات في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

الفرضية الفرعية الثالثة HO1-3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) لمحدد التوظيف في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(9) تحليل الانحدار البسيط لاثر التوظيف في التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
التوظيف	2.684	0.156	0.00	0.156	0.024	8.204	0.00

يتضح من النتائج الإحصائيّة الواردة في الجدول (9) ومن متابعة معاملات(Beta) لبعد التوظيف البالغة (0.156) واختبار (t) المحسوبة البالغة (2.684) وهي معنوية عند مستوى دلالة (0.000) أن بعد التوظيف ذو تأثير دال إحصائياً في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن، بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول 0(9) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم Beta لذا تقبل الفرضية البديلة H_A التي تنص على أنه : يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha\leq0.05$) للتوظيف في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

الفرضية الفرعية الرابعة HO1-4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لمحدد الحوافز في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(10) تحليل الانحدار البسيط لأثر التدريب في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
الحوافز	7.442	0.345	0.00	0.345	0.119	38.47	0.00

يتضح من النتائج الإحصائيّة الواردة في الجدول (10) ومن متابعة معاملات(Beta) لبعد الحوافز البالغة (0.345) واختبار (t) المحسوبة البالغة (7.442) وهي معنوية عند مستوى دلالة (0.000) أن بعد الحوافز ذو تأثير دال إحصائياً في أداء العاملين بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول(10) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم Beta لذا تقبل الفرضية البديلة H_A التي تنص على أنه : يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للحوافز في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

الفرضية الفرعية الخامسة HO1-5: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لمحدد الأجهزة والتكنولوجيا في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(11) تحليل الانحدار البسيط لأثر التدريب في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
الأجهزة والتكنولوجيا	3.946	0.290	0.00	0.290	0.084	20.19	0.00

يتضح من النتائج الإحصائيّة الواردة في الجدول (11) ومن متابعة معاملات(Beta) لبعد الأجهزة والتكنولوجيا البالغة (0.290) واختبار (t) المحسوبة (3.946) وهي معنوية عند مستوى دلالة (0.00) أن بعد الأجهزة والتكنولوجيا يؤثر في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدلالة قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول (11) عن الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم Beta لذا ترفض الفرضية العدمية Ho4 وتقبل الفرضية المثبتة التي تشير إلى

وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للأجهزة والتكنولوجيا في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

الفرضية الفرعية السادسة HO1-6: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحدد دعم الإدارة في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة.

جدول(12) تحليل الانحدار البسيط لأثر التدريب في فاعلية التطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة

المتغير المستقل	T	β	Sig.	R	R^2	F	Sig.
دعم الإدارة	3.109	0.233	0.00	0.233	0.054	12.55	0.00

يتضح من النتائج الإحصائيّة الواردة في الجدول (12) ومن متابعة معاملات(Beta) لبعد دعم الإدارة البالغة (0.233) واختبار (t) المحسوبة البالغة (3.109) وهي معنوية عند مستوى دلالة (0.00) أن بعد دعم الإدارة يؤثر في فاعلية في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم Beta لذا تقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لدعم الإدارة في التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن.

مناقشة النتائج

تناقش الدراسة النتائج اعتماداً على الإجابة عن أسئلة الدراسة، والنتائج التي توصل إليها اختبار الفرضيات البحثية وما اسفرت عنه من توصيات انبثقت عن النتائج، على النحو التالي:

الخصائص الديمغرافية والوظيفية: بينت نتائج التحليل للبيانات التي تناولت بحث خصائص العاملين الديمغرافية أن نسبة الذكور بلغت(72.07%) ونسبة الإناث بلغت (27.93%)، وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة الذكور إلى الإناث في عينة الدراسة ومجتمعها، ويرى الباحث أن مرد ذلك إنما يعود إلى طبيعة المجتمع الأردني وإلى طبيعة العملاء من حيث كونهم يرغبون في التعامل مع موظفين من الذكور وليس من الإناث.

أظهرت النتائج المتعلقة بالفئات العمرية أن الفئة التي حازت على أعلى فئة عمرية هي الفئة العمرية الواقعة بين (30– أقل من40 سنة) ونسبة بلغت(32.45%)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه الفئة هي فئة شبابية قادرة على العطاء والبذل حيث يكون الموظف في قمة عطائه في هذا العمر مع رغبتها وقدرتها على الاستمرار والبقاء في العمل، كما يعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة الشباب في المجتمع الأردني كون المجتمع الأردني من المجتمعات الفتية نوعا ما. وتتقارب معها نسبتا فئة العمر (أقل من 30 سنة) و (من 40 سنة– أقل من50 سنة)، حيث تمثل الفئتان مجتمعتين ما مقداره (55%) من إجمالي الفئات العمرية، أما الفئة التي تقع أعلى من (50 سنة)، فهي منخفضة، والتي تشير نسبتها (12.45%)، مما يشير إلى أن نسبة معدل دوران العمل في هذه الفئة مرتفعة، وربما يعود ذلك لأسباب متنوعة منها: سن التقاعد والخروج على الضمان الاجتماعي أو ربما تكون اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو الرغبة في التطوير، وربما كذلك الانتقال إلى بنوك أخرى بسبب الخبرات وبما يحقق مزايا مجزية أكثر مما هي عليه الآن للموظف.

وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي فقد تبين أن 27.55% من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فما دون، وأن 68.30% من أفراد عينة الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس، كما بينت النتائج أن نسبة الأفراد من حملة شهادة درجة الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه) في اختصاصاتهم هي 4.15%. مما يبين أن نسبة تزيد عن 70% هم من حملة المؤهلات الجامعية، مما يدل على ارتفاع نسبة التعليم بين الأفراد العاملين في البنوك التجارية الأردنيّة وأن هناك ارتفاعاً في نسبة المؤهلات العليا من درجة الماجستير والدكتوراه في البنك، وهذا ما أشار إليه المدير التنفيذي من ابتعاث عدد من العاملين للحصول على مؤهلات عليا من الخارج تجاوز عددهم 25 موظفا. كما يستدل من هذه النتيجة أن العمليات المصرفية يحتاج مؤهلاً علمياً على الأقل بكالوريوس للقيام بالمهام الوظيفية في الصناعة المصرفية؛ لذا تعمل البنوك التجارية في الأردن على توظيف الغالبية العظمى من العاملين من حملة درجة البكالوريوس كحد أدنى للتعيين، أما بخصوص المؤهلات المتعلقة بالدراسات العليا فهي بنسبة منخفضة نوعا ما مقارنة بعدد الموظفين في البنوك التجارية العاملة في الأردن(4.15%)، وهذا يشير إلى أن هذه الفئة من حملة هذه الدرجات العلمية تكون مؤهلة بشكل أكبر من النسبة المطلوب تواجدها في البنوك، كما أن هذه النسبة من المؤهلات العالية ربما تفكر في ترك العمل المصرفي والتوجه إلى أعمال خارج نطاق العمل المصرفي بمجرد حصولها على المؤهل العلمي العالي، وهذا يكون إما لتعزيز المركز الاجتماعي أو المادي.

وفيما يرتبط بمتغير عدد سنوات الخبرة، فقد أظهرت النتائج أن ما نسبته 12.07% من أفراد عينة الدراسة هم لديهم خبرة عملية 5 سنوات فأقل، وأن العاملين الذين تتراوح عدد سنوات خبرتهم من 5 – أقل من 10 سنوات بلغت 16.98%؛ ، وأن ما نسبته 24.91% من أفراد عينة الدراسة هم ممن تتراوح عدد سنوات خبرتهم العملية من 10 – أقل من 15 سنوات، واخيراً، تبين أن نسبة 46.04% العاملين من أفراد عينة الدراسة هم ممن لديهم خبرة أكثر من 15 سنة فأكثر. وتشير النسب أعلاه أن البنوك التجارية الأردنيّة يستديم ويحتفظ بالعاملين المنتسبين إليه، مما يعني اكتسابهم الخبرات والمعارف والمهارات التي يحتاجونها لممارسة مهام عملهم بشكل يحقق القيمة المضافة لأعمال البنك ويوثق من ارتباطهم بالبنك، مما يعني عدم الرغبة لدى القائمين على هذا البنك بزيادة معدلات الدوران لدى العاملين للخروج من وظائفهم، وبما يعزز مهاراتهم ويحسن أداءهم، بما ينعكس على الميزة التنافسية للبنك وكذلك مراكزها التنافسية على مستوى الصناعة المصرفية.

مناقشة النتائج للسؤال للأول ونصه "ما هو مستوى إدراك المبحوثين لمحددات كفاءة الموارد البشرية على البنوك التجارية الأردنيّة ؟"

بيّنت النتائج المتعلقة بإدراك العاملين حول محددات كفاءة الموارد البشرية في البنوك التجارية العاملة في الأردن أن الإجراءات قد حازت على أعلى متوسط حسابي، ثم الحوافز، دعم الإدارة، التوظيف، التدريب، وأخيرا الأجهزة والتكنولوجيا. وبعد أن تم تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بإجابة العاملين خلصت الدراسة إلى نتائج يمكن مناقشتها حسب كفاءة إدارة الموارد البشرية على النحو التالي:

بعد الإجراءات: يرى المبحوثون أن الإجراءات في البنوك التجارية العاملة في الأردن كانت درجة مرتفعة. كما يرى المبحوثون أن الممارسات التي تعبر عن الإجراءات المتبعة في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة هي: اتسام الإجراءات المتبعة في البنك وفروعه بالوضوح، وأنها موضحة بصورة مكتوبة، وأن مواصفات الأعمال الواجب تنفيذها من قبل العاملين في البنك محكومة بسير إجراءات دقيقة وأن هذه الإجراءات تساعد نوعا ما على تبني اللامركزية الإداريّة.

بعد الحوافز: يرى المبحوثون وجود حوافز وتعويضات للعاملين كمحددات كفاءة للموارد البشرية في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة. ويرى المبحوثون أن الممارسات التي تعبر عن وجود حوافز وتعويضات للعاملين كمحددات كفاءة للموارد البشرية في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة هي: تقديم البنك لموظفيه حوافز عادلة وفقاً لمستوى أدائهم، وتوفيره لموظفيه فرصا للترقية، وتقديم البنك لموظفيه حوافز نقدية حسب أرباحه، وتركيزه على حماية المنافع الأساسية لموظفيه وإبدائه اهتماما بحماية صحة موظفيه وسلامتهم، وتعويضه موظفيه مادياً عما لا يستخدم من منافع، وهذا قد يعود إلى ما تحصل عليه البنوك من أرباح مما يجعلها تحفز موظفيها برواتب قد تصل إلى إعطاء الثالث والرابع والخامس والسادس عشر.

بعد دعم الإدارة : يرى المبحوثون أن وجود ممارسات دعم الإدارة للموارد البشرية في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة جاءت بدرجة مرتفعة، حيث كانت نتائج التحليل لبعد دعم الإدارة بدرجة مرتفعة. ويرى المبحوثون أن الإجراءات التي تعبر عن ممارسة دعم الإدارة جاءت بدرجة مرتفعة هي: توفير الإدارة للموارد اللازمة من مال، وأفراد وتدريب لتنفيذ بما يحقق الكفاءة التشغيلية في البنك، كما توجه إدارة البنك ليعمل أفراد الإدارة مدربين وموجهين للعاملين في العمليات البنكية المتنوعة، وتشارك الإدارة العاملين جهودهم لإيجاد جودة عالية، وتشارك الإدارة الإدارات الوسطى والتنفيذية في وضع أهداف البنك الإستراتيجية، كما تتشارك الإدارة في القرارات التي تؤثر في الكفاءة مع جميع أقسام البنك.

بعد التوظيف: يرى المبحوثون أن وجود ممارسات التوظيف للموارد البشرية في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة، ويرى المبحوثون أن الإجراءات التي تعبر عن ممارسة التوظيف في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة هي: اتسام عمليات التوظيف في البنك بالحيادية، واتخاذ قرارات التوظيف في البنك بعيداً عن المحسوبية، واعتماد البنك لجان المقابلة أثناء عملية التوظيف بما يعزز الشفافية والحيادية، وإتمام كافة أنشطة التوظيف في البنك على أساس الجدارة، واستقطاب البنك الموارد البشرية المتميزة للتوظيف، وبما يعزز القيمة المضافة في الخدمات المقدمة ويعزز الميزة التنافسية للبنوك التجارية الأردنيّة، واهتمام البنك بتقييم المتقدمين للعمل فيه قبل اختيارهم للتوظيف. أما الجوانب التي جاءت بمستوى متوسط فكانت تتعلق بتحرص البنك على اختيار العاملين ذوي الخبرات المتنوعة، ومراعاة البنك اختيار العاملين من فئات عمرية مختلفة.

بُعد التدريب: يرى المبحوثون وجود تدريب وتطوير للعاملين في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة. ويرى المبحوثون أن جوانب ممارسة التدريب التي تعبر عن تدريب وتطوير العاملين بدرجة مرتفعة هي: توفير البنك فرصا تدريبية تمكن العاملين من تحسين مهارات وقدرات العاملين وفسح البنك المجال للعاملين ذوي الخبرة فيه لنقل خبرتهم إلى زملائهم والإفادة منها وإتاحة الفرصة لمناقشة الاحتياجات التدريبية مع إدارة البنك من قبل العاملين. ويرى المبحوثون أن الإجراءات التي تعبر عن تدريب وتطوير العاملين في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة متوسطة هي: الممارسات المتعلقة باهتمام البنك بالتحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية فيه بشكل دقيق، وتشجيع البنك العاملين الجدد على الإفادة من خبرة زملائهم القدامى والدعم منهم، وإيفاد البنك العاملين في دورات تدريب خارجية للاطلاع على التجارب الناجحة للإفادة منها في العمل ودفع البنك مقابل التدريب المتعلق بالعمل الذي يتلقاه العاملون في البنك.

بُعد الأجهزة والتكنولوجيا: يرى المبحوثون وجود أجهزة وتكنولوجيا في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة مرتفعة بدرجة مرتفعة. ويرى المبحوثون أن الإجراءات التي تعبر عن وجود أجهزة وتكنولوجيا بدرجة مرتفعة هي: قدرة البنك على توفير خدمة الرسائل القصيرة لإرسال الرسائل النصية بمحتوى معين بين العاملين، وقيام البنك بإرسال واستقبال الرسائل من خلال شبكة الاتصالات المحلية، وتضمين موقع البنك الإلكتروني ملفات كافية من المعلومات التي يحتاجها الموظف، وامتلاك البنك قاعدة بيانات متقدمة عن كافة العمليات التي يقوم بها، وتوفير البنك أجهزة متقدمة وحديثة تخدم كافة الأنشطة التي ينجزها من خلالها، وأخيرا توفير البنك المعلومات المطلوبة لإنجاز العمليات بسرعة من خلال أجهزة حديثة.

نتائج السؤال الثاني" ما هو مستوى إدراك المبحوثين للتطوير التنظيمي على البنوك التجارية الأردنيّة ؟

يرى المبحوثون وجود التطوير التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن بدرجة متوسطة، حيث إن الإجراءات التي تعبر عن مستوى فاعلية برامج التطوير التنظيمي جاءت بدرجة متوسطة: مما يشير إلى أن إدارة البنك تتبع رؤية واضحة بتحويل إجراءات عمله من وضعها الهرمي إلى منظمة متعلمة، كما تتبع إدارة البنك إستراتيجيات التعلم وإعادة التعلم لموظفيها، وتمنح إدارة البنك العاملين فرصة التعبير عن آرائهم للمساعدة على تطوير قدراتهم الفكرية، وتشير النتائج

إلى حرص إدارة البنك على تحديد أولويات التحسين لتطوير الخدمات المصرفية، وتمكين العاملين لإنجاز عملياتها، مما يدل على تمتع العاملون بالبنك بالقدرة على الإبداع في تقديم الخدمات المصرفية، مع تقديم البنك خدمة تمتاز بالكفاءة للعملاء، وتطبيق إدارة البنك التوقيع الرقمي في التعاملات المصرفية وتصمم العمليات الإداريّة في البنك وفقا لمتطلبات حاجة العملاء المستجدة وإجراء إدارة البنك تغييرات مستمرة في الهيكل والإستراتيجية لتلاءم متطلبات التطوير التنظيمي.

مناشة نتائج اختبار فرضية الدراسة الرئيسة والفرضيات الفرعية لها

أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية أن جميع أبعاد محددات كفاءة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنيّة وفروعها المنتشرة في الأردن لها تأثير في كفاءة أداء العاملين، وبالنظر إلى هذه النتيجة نجد أن هناك اهتماماً من قبل إدارة البنوك التجارية الأردنيّة تكريس لممارسة التوظيف؛ لما لها من أهمية في اختيار الكفاءات والقدرات في الموارد البشرية المناسبة للبنك وممارسة عملياته المصرفية، وبالتالي فإن الباحث يرى أن هذه الممارسة تعد من أهم الممارسات التي تتبناها البنوك، كما أن هذه الممارسة لها تاثيرها الواضح في مجمل العمليات والأنشطة المصرفية في البنوك التجارية الأردنيّة.

أما ما يتعلق بالحوافز فهي مرتبطة بالتوظيف من حيث إعطاء الحوافز للموظفين الجديرين بهذه الحوافز ويعزز من إمكانية استقطاب الكفاءات من الموارد البشرية، بحيث يقلل من عمليات الإحلال الوظيفي لتاركي لعمل والمستقيلين، كما هو مرتبط بإحلال الكفاءات في البنوك التي لا يتوفر فيها الموظف ذو الاختصاص المطلوب. كما أن الحوافز تكون مقبولة، حيث هناك حوافز مجزية في البنوك منها الثالث إلى السادس عشر، بالإضافة إلى العديد من المزايا والحوافز المتعلقة بالعمل الإضافي وللرئيس أو المشرف على العمل إمكانية تقديم حوافز مادية بحسب الكفاءة التي يقدمها الموظف، كما أن هناك حوافز معنوية يمكن للمشرف العمل من خلالها على تعزيز التزام الموظفين تنظيميا.

أما فيما يتعلق بالأجهزة والتكنولوجيا فهذه الممارسة تأتي محصلة للأبعاد المتعلقة بإنجاز العمليات المصرفية المرتبطة بتحقيق السرعة والدقة والجودة في العمل، إضافة لما لهذا البعد من إمكانية الربط عالميا في العمليات التي يقوم بها البنوك في تأدية الخدمة على المستوى المؤسساتي وخدمة العميل على المستوى الفردي.

أما ما يتعلق ببعد التدريب فقد أظهرت النتائج أن للتدريب أثراً في رفع كفاءة أداء العاملين من حيث إن التدريب يحقق إمكانية تزويد العاملين بالمعرفة والمهارات المطلوبة اللازمة لأداء العمليات المصرفية التي يقوم بها العاملون، حيث إن هذه الممارسة تعزز من إمكانية رفع سوية العاملين في إنجاز الأعمال بالدقة والجودة والسرعة، ويحقق إمكانية التعاون بين العاملين في إنجاز العمليات والأنشطة بتكوين فرق عمل فاعلة وبما يحقق إمكانية تبادل الخبرات والمعارف والمهارات بينهم.

وفيما يتعلق بالإجراءات فقد أشارات النتائج إلى أهميتها وخصوصا في البنوك كون البنوك تتعامل مع المؤسسات والأفراد، مما يعني لزوما عليه المحافظة على الأموال المودعة فيه، وكذلك على الاستثمار لهذه الأموال، مما يعني أن على البنوك إتباع إجراءات غاية في الوضوح وأن تكون هذه الإجراءات موضحة بصورة مكتوبة حتى يتم تلافي أي نوع من الأخطاء من خلال إتباع العاملين لهذه الإجراءات، وكذلك كون أن هذه الإجراءات تحدد مواصفات الأعمال الواجب وتنفيذها من قبل العاملين في البنوك، وكونها تحكم سير العمل في البنوك بدقة وتساعد هذه الإجراءات المتبعة في البنوك على تبني اللامركزية الإداريّة خصوصا في المواقف التي تكون خارج نطاق هذه الإجراءات.

وفيما يتعلق بدعم الإدارة في البنوك للعاملين فيه فقد أشارت النتائج إلى أن الإدارة توفر الموارد اللازمة من مال، وأفراد وتدريب لتنفيذ بما يحقق الكفاءة التشغيلية في البنوك، وتعمل على توجيه العاملين من خلال أفراد الإدارة ليكونوا مدربين وموجهين للعاملين في العمليات البنكية المتنوعة وبما يحقق لهم العمل بكفاءة وتعزيز لمبادئ الجودة العالية، وهذا يكون على مستوى تشارك الإدارة للإدارات الوسطى والتنفيذية في وضع أهداف البنوك الإستراتيجية والتشارك من قبل الإدارة في القرارات التي تؤثر في الكفاءة مع جميع أقسام البنوك.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

1. ضرورة تعزيز ممارسة تدريب العاملين في البنوك التجارية الأردنيّة من خلال إيفاد الموظفين في برامج تدريبية خارجية وداخلية.
2. العمل على ربط البرامج التدريبية بالحوافز التشجيعية المناسبة وجعل البرامج التدريبية شرطا للترقيات في البنك، وهذا يكون من خلال دعم الإدارة العليا في البنوك.
3. اتباع نظم دعم تنظيمي من قبل إدارة البنوك لكافة الجوانب المحققة لكفاءة العاملين لما لهذا الدعم من إمكانية تعزيز كفاءة العاملين وربطهم وتعزيز ارتباطهم والتزامهم بالبنوك العاملين فيها.
4. ضرورة خلق بيئة تقنية عالية المستوى تعتمد على توفير البيانات والمعلومات؛ لما لهذه التقنية من دور إيجابي تلعبه هذه التقنية والتكنولوجيا في دعم كفاءة أداء العاملين في البنوك التجارية الأردنيّة.
5. تعزيز دور فرق العمل والأخذ بالآراء والأفكار التي تنتج عنهم، وبما يحقق القيمة المضافة من الأفكار المطروحة لعمليات البنوك المختلفة.
6. إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بمحددات الكفاءة في المؤسسات الحكومية والشركات الصناعية وأثرها على العاملين من حيث رفع كفاءة الأداء المؤسسي والفردي لدى العاملين فيها.

المراجع و المصادر:

المراجع العربية

- أحمد، نضال جميل،(2016)" إستراتيجية التطوير التنظيمي وأثرها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية، الدور الوسيط التعلم التنظيمي،: دراسة ميدانية على شركات صناعة الأدوية الأردنيّة"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- آمال ، سعود،(2021) التمكين الإداريّ والتطوير التنظيمي (دراسة حالة: مؤسسة الكوابل ببسكرة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر– بسكرة –كلية العلوم الإنسانيّة الاجتماعية، الجزائر
- أبوحيمد ،محمد بن سعد ،2020" أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين"**المجلة العربية للنشر العلمي**، عدد 21، صص 631-354.
- حيدر، عصام ، 2020، **التدريب والتطوير** ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية،
- بارك، نعيمة (2009). تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجيّة وتحقيق الميزة التنافسية. **مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا**، العدد 7، 273-288.
- الشريف، راشد بن مسلط،(2017)"اثر توفر كفاءات الموارد البشرية على إدراك أبعاد العدالة التنظيمية"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد 17، يناير.
- الصمادي، تسنيم طه (2017) ، **درجة تطبيق رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية لإدارة المعرفة وعلاقتها بدرجة إدارة التغيير من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- العابدي، على رزاق، والجبوري قاسم هادي،(2017). الإستراتيجيات الموجهة بالاستدامة ودورها في التطوير التنظيمي لمحافظة النجف الأشرف: دراسة ميدانية في ديوان المحافظة، **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإداريّة**، مجلد14، عدد2، ص ص 1-17.

- الحكيم، ليث، وعلي، احمد،(2017) الريادة الإستراتيجية وانعكاسها في تطوير المنظمات – المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أنموذجا **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإداريّة**، مجلد14، عدد2، ص ص 47-86.

- الجنابي، أميرة هاتف (2014) الإبداع الإداري وتأثيره في التطوير التنظيمي دراسة تطبيقية في شركة الوسام لمنتجات الألبان والمواد الغذائية /كربلاء، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، مجلد 38، عدد 98، ص ص : 121-146.

- الصيرفي، محمد (2006) ،"**إدارة التطوير**"،شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية، مصر،2006.

- الطائي، يوسف حميد، الفضل، هاشم، فوزي (2006)، **إدارة الموارد البشرية**، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

- عامر سامح وقنديل علاء (2010)، **التطوير التنظيمي**، الطبعة الثانية، دار الفكر والناشرون للتوزيع، عمان، الأردن.

- عبدالعال، رغدة محمد (2017)، " التطوير التنظيمي لدى مدرسة أكاديمية الملك من وجهة نظر العاملين" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- العتيبي، سلمان ماجد (2014)،" **الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالمنظمة القيمية لمدراء المدارس الثانوية في دولة الكويت** " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- عريقات، أحمد، وجردات، ناصر، والعتيبي، محمود (2010). دور تطبيق معايير الاستقطاب والتعيين في تحقيق الميزة التنافسية: حالة دراسية بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني. **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانيّة**، المجلد 10، العدد 2، 48-63.

- العطيات، محمد يوسف:(2006) **إدارة التطوير والتحديات العصرية للمدير رؤية معاصرة لمدير القرن الحادي والعشرين**، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن.

- فوطة، سحر محمد، والقطب، محيي الدين (2013). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنيّة. **المجلة الأردنيّة للعلوم التطبيقية، سلسلة العلوم الإنسانيّة**، المجلد 15، العدد1، 163-178.

- القاضي، زياد مفيد (2012). **علاقة الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية وأداء العاملين وأثرهما على أداء المنظمات: دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة في الأردن**. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- قويدر، معيزي (2010) ، **مفاهيم أساسية عن التطوير التنظيمي، إدارة التطوير،مقاومة التطوير**، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة الجزائر.

- اللوزي، موسى ،(2010)،**"التنظيم الإداريّ :الاساليب والاستشارات"**، عمان: دار زمزم للنشر والتوزيع.

- ماهر، أحمد ،(2005)،**"التنظيم الدليل العملي لتصميم الهياكل والممارسات التنظيمية"**، الإسكندرية: الدار الجامعية.

- مختار، يونس، زوزو رشيد (2019) التطوير التنظيمي في المؤسسة مفهومه، خصائصه، أنواعه، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانيّة** والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ص.ص 75-82 .

- الهبيل، أحمد (2008) **واقع إدارة التطوير لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.

المراجع الأجنبية:

- Blaga.B,Boer. J (2014), Increasing human resource efficiency in the production process, The 7th International Conference Interdisciplinary in Engineering (INTER-ENG 2013), Procedia Technology 12 (2014) 469 – 475

- Cabler K. (2018). The Impact of Organizational Development (OD) Methodology on Leadership Training: A More Intentional Consulting Approach. **Journal of Practical Consulting**, Vol. 6 Iss. 1, pp. 37-45.

Cicek, I, (2015), Efficiency of Human Resource Management: Differences in Actual – Perceptual Performance Evaluations, Journal of Management, Marketing and Logistics,vol.2, issue.4

- Demo, G., Neiva, E., Nunes, I. and Rozzett, K. (2012). Human Resources Management Policies and Practices Scale (HRMPPS): Exploratory and Confirmatory Factor Analysis. **BAR Rio de Janeiro**, Vol. 9, No. 4, Art 2, pp. 395-420.

- Diaz-Fernandez, M., Bornay-Barrachina, M. and Lopez-Cabrales, A. (2015). Innovation and firm performance: the role of human resource management practices. **Evidence-based HRM: a Global Forum for Empirical Scholarship**, Vol. 3, Iss 1, pp. 64-80.

- Doulgherty, D and Hardy, c (1996)."Sustained Product Innovation in Large, Mature Organizations: Overcoming, Innovaton -to- organization Problems", **Academy of Management Journal.**Vol.39, No, 5, pp .1120-1153.

- Falconer. B,Semrau. K, Brant. m. J (2014), Organizational development in Ethiopia: Factors affecting Organizations, implementation of feedback, Global Journal of Medicine and Public Health, Boston University, vol. 3, issue. 3

- Krejcie, R.V., & Morgan, D.W., (1970). Determining Sample Size for Research Activities. Educational and Psychological Measurement.

- Small-Sample Techniques (1960). The NEA Research Bulletin, Vol. 38

- Tara Fenwick, (2017) "Developing organizational practices of ecological sustainability: A learning perspective", Leadership & Organization Development Journal, Vol. 28 Issue: 7, pp.632-645, https://doi.org/10.1108/01437730710823888.

- Sekaran , U , & Bougie , R. (2016) . **Research methods building for business :A skill building approach** . John wiley & sone

- Yu Hong, Bei Yu(2022) A Portfolio Decision Model Based on the Organizational Development Strategy , conference FIE , published by IEEE.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

ضوابط حق الإثبات في خصومة التحكيم
(دراسة في تشريعات التحكيم العربية وقواعد التحكيم المؤسسي والقواعد الاسترشادية في الإثبات)

سلام يوسف محمود الطراونه

جامعة مؤتة

الملخص

يعدّ حق الإثبات من حقوق الدفاع الأصلية، وهو تمكين كل خصم وعلى قدم المساواة مع الآخر من إبداء ما لديه من أدلة، فقد كرسته أنظمة التحكيم الدولية والإقليميّة والوطنية، وأعطت لهيئة التحكيم دوراً أكثر إيجابية، ويتمثل ذلك في قدرتها على اتّخاذ إجراءات الإثبات من تلقاء نفسها، وبما أن الإثبات حق للخصوم وعبء عليهم، وواجب على المحكّم في آن معاً، فإن من مقتضيات احترام المحكّم لحق الإثبات تمكين الخصم من كافة أدلة الإثبات.

وجاء هذا البحث في مبحثين تناولنا في الأول منها دور هيئة التحكيم في الإثبات، وفي المبحث الثاني تناولنا القواعد الخاصة في إجراءات الإثبات أمام هيئة التحكيم.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التشريعات الوطنية والدولية قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات، فإنه في المقابل لا بد أن تتقيد هيئة التحكيم في هذا الصدد بمجموعة من الضوابط والقيود التي لا تؤثر في خصوصيات الدعوى التحكيمية في شيء، وإنما تزيد من ضمانة احترام حقوق الدفاع وتساهم في عدالة الحكم التحكيمي.

وأوصت هذه الدراسة بالعديد من التوصيات كان أهمها، ضرورة النص على جواز إعادة فتح باب المرافعة بقرار من هيئة التحكيم لوجود أدلة ترى أنها ضرورية للحكم في النزاع.

الكلمات المفتاحية: التحكيم، خصومة التحكيم، حق الإثبات، هيئة التحكيم، المحكّم.

Controls of the Right of Proof in Arbitration Litigation

Abstract

The right to proof, which is considered one of the original rights of defense, is a process which enables each opponent to express their evidences equally. The international, regional and national arbitration systems devoted the right to proof and gave the arbitral tribunal a very essential role. This is represented in the ability of the process to take evidentiary procedures on its own. And since proof is a right for litigant and a duty for the arbitrator at the same time, one of the requirements for the arbitrator's respect for the right of proof is to enable the litigant to obtain all the evidence of proof.

This research is divided into two sections. The first section deals with the role of the arbitral tribunal in the process of proofing. And the second section deals with the special roles in the procedures of proof before the arbitration tribunal.

This study concluded that national and international legislations have given the arbitral tribunal essential controls in the field of evidence. In contrast, the arbitral tribunal must adhere in this aspect to a set of controls and restrictions which do not affect the specifics of the arbitral case in anything, but rather increase the guarantee of respect for the rights of the defense and contribute in the justice of the arbitral award.

This study recommended several recommendations. The most important recommendation of the study is the necessity of stipulating the permissibility of reopening the door of review by a decision of the arbitral tribunal because there is evidence that it is necessary to rule in the dispute tribunal.

Keywords: Arbitration, Arbitration litigation, Right to proof, Arbitral tribunal, Arbitrator.

المقدمة

إن دراسة حق الدفاع في الخصومة القضائية أو التحكيمية مقترن بقواعد الإثبات التي تحكم هذه الخصومة أو تلك، فالإثبات يعد من مرتكزات حق الدفاع المكملة لحق الأطراف في اللجوء إلى القضاء أو التحكيم لحماية مصالحهم.

فمن دون الحق في الإثبات لا يكون لحق الدفاع قيمة ولا فائدة تذكر، فهو عبارة عنوسيلة منحها القانون للخصوم لإقامة الدليل والحجة على ما يدعونه[1]، فإذا كان للمدعي الحق في أن يثبت صدق طلباته وإقناع الهيئة التحكيمية أو القضائية بها، فإن للمدعى عليه الحق في نفي ذلك وإثبات عكس ما يدعيه الخصم[2]، وهو ما يفرض ضرورة تمكين كل خصم من الاطّلاع على أدلة خصمه للرد عليها ومناقشتها.

وفي مجال الإثبات يتشابه كثيراً مضمون الإثبات أمام هيئة التحكيم مع مضمون الإثبات في الخصومة القضائية[3]، إذ يتمتع المحكّم كالقاضي بتقييم أدلة الإثبات، واستبعاد ما يراه غير منتج منها، والأمر باتّخاذ إجراءات الإثبات المختلفة، كالاستعانة بالخبراء، وإجراء معاينة، وله طلب الخصوم لسماع أقوالهم في خصوص مسألة معينة.

إلا أنه بالنسبة لخصومة التحكيم، نجد أن إرادة الأطراف لها دور كبير في تنظيم إجراءات الإثبات، وذلك بسبب النشأة الاتفاقية للتحكيم، كما أن لهيئة التحكيم دوراً في تنظيم هذه الإجراءات، ولا قيد على سلطة الأطراف وهيئة التحكيم غير احترام ضمانات التقاضي الأساسية مثل: حقوق الدفاع، وحق المواجهة، والمساواة بين الخصوم.

---

(1) أبو الوفا، أحمد (2015)، الإثبات في المواد المدنية والتجارية، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية،ص 11.

(2) السنهوري، عبدالرزاق (1982)، الوسيط في شرح القانون المدني، الجزء الثاني، المجلد الأول، الإثبات، دار النهضة العربية، القاهرة، بند 28، ص 50 وما بعدها.

(3)حداد،حمزة أحمد (2010)، التحكيم في القوانين العربية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،ص 317.

مشكلة الدراسة

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في تحديد دور هيئة التحكيم في الإثبات، إذ إن هيئة التحكيم تُدير إجراءات الإثبات وفقاً لما انتهى إليه اتفاق الأطراف، وفي حال أغفل الأطراف تنظيم ذلك تُعهد لهيئة التحكيم نفسها مهمة تحديد الإجراءات المناسبة، فينبغي إزاء ذلك تحديد سلطات هيئة التحكيم في مجال الإثبات.

وإذا كانت التشريعات الوطنية والدولية قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات فإنه في المقابل لا بد أن تتقيد هيئة التحكيم في هذا الصدد بمجموعة من الضوابط والقيود التي لا تؤثر في خصوصيات الدعوى التحكيمية، والسؤال الذي يُطرح في هذا الصدد هو؛ ما هي الضوابط والقيود التي يتعين على هيئة التحكيم مراعاتها أثناء إجراءات الإثبات؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تتناول دور هيئة التحكيم في الإثبات، من خلال بيان سلطة هيئة التحكيم في الأمر بأدلة الإثبات، وسلطة هيئة التحكيم في تقدير الأدلة، وتسهم هذه الدراسة في بيان الضوابط والقيود التي يتعين على هيئة التحكيم مراعاتها أثناء إجراءات الإثبات، كما وتسهم هذه الدراسة في بيان القواعد الخاصة في إجراءات الإثبات أمام هيئة التحكيم.

منهجية الدراسة

وسنتبع في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي، بغية تفصيل وشرح مختلف الجوانب المتعلقة بضوابط حق الإثبات في خصومة التحكيم، وإزالة الغموض الذي يشوب جوانبه وإعطاء المعنى القانوني الدقيق لعباراته التي تحتمل أكثر من تأويل، حيث سنتعرف على مضامين النصوص القانونية والتعرف على مراميها وأبعادها بعمق، وأيضاً الأحكام القضائية ذات العلاقة بهذه الدراسة.

خطة الدراسة

وبناءً على ما تقدم سنقوم بتقسيم هذا البحث إلى مبحثين، نخصص الأول لدراسة دور هيئة التحكيم في الإثبات، أما المبحث الثاني سنتناول فيه القواعد الخاصة في إجراءات الإثبات أمام هيئة التحكيم.

المبحث الأول

دور هيئة التحكيم في الإثبات

إن التشريعات الدولية والوطنية الخاصة بالتحكيم وإيماناً منها بالدور الأساسي للإثبات في حسم النزاع، قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات، وفي الواقع إن لهيئة التحكيم دوراً إيجابياً في إجراءات الإثبات، فلها الأمر بأي إجراء من إجراءات الإثبات، فيمكن لها أن تطلب من الخصوم تقديم مستندات أخرى غير التي قدموها، أو دعوة شهود آخرين للإدلاء بشهادتهم إذا كانت الأقوال التي أدلى بها الشهود السابقون غير كافية، كذلك للهيئة الاستعانة بخبير أو أكثر لإبداء رأيه حول نقطة محددة في النزاع، وشأن الهيئة في ذلك شأن قضاء الدولة بالنسبة لوسائل الإثبات التي يمكن استخدامها للوقوف على حقيقة النزاع.

فتدير هيئة التحكيم إجراءات الإثبات وفقاً لما انتهى إليه اتفاق الأطراف، وفي حال أغفل الأطراف تنظيم ذلك تعهد لهيئة التحكيم نفسها مهمة تحديد الإجراءات المناسبة، فلا يمكن لهيئة التحكيم أن تصدر حكماً في النزاع إلا بعد أن تقوم بفحص وتمحيص أدلة الخصوم وحسم كافة طلباتهم ودفوعهم التي ساقوها[1]، ويقتضي قيام هيئة التحكيم بدورها في حسم النزاع تمكين كل خصم من تقديم مستنداته وأدلته التي يرتكز عليها سواء بنفسه أو بوساطة من يمثله، ثم تقوم هي بعد ذلك بتقييم الأدلة وتقرر الأخذ بها أم لا.

(1) التحيوي، محمود السيد (1999) التحكيم في المواد المدنية والتجارية وجوازه في منازعات العقود الإدارية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص 194.

المطلب الأول

سلطة هيئة التحكيم في الأمر بأدلة الإثبات.

وقد أعطت كافة التشريعات الخاصة بالتحكيم سواء الدولية والوطنية لهيئة التحكيم سلطة الأمر باتّخاذ أي إجراء من إجراءات الإثبات، والسلطة في طلب الأدلة التي تراها مناسبة من الخصوم، في أي وقت أثناء إجراءات التحكيم.

وقد أعطت قواعد الأونسيترال للتحكيم في المادة (3/27) لهيئة التحكيم الحق في الطلب من الأطراف بتقديم الأدلة التي تساعدها في تكوين عقيدتها، خلال مدة معينة تحددها الهيئة، حيث جاء فيها: **"يجوز لهيئة التحكيم أن تطلب من الأطراف في أي وقت أثناء إجراءات التحكيم أن يقدموا في غضون مدة تحددها الهيئة وثائق أو مستندات أو أي أدلة أخرى"**.

وهذا ما نصت عليه كذلك قواعد التحكيم لدى غرفة التجارة الدولية في المادة (5/25)، حيث نصت على أنه: **"يجوز لهيئة التحكيم استدعاء أي طرف من الأطراف أثناء سير إجراءات التحكيم وذلك بغرض تقديم أدلة إضافية"**.

وقد جاءت قواعد براغ (Prague Rules)[1] في المادة (2/3)، وأكدت على سلطة هيئة التحكيم في طلب الأدلة التي تراها مناسبة في أي مرحلة من مراحل التحكيم، سواء طلب تقديم وثائق أو مستندات، أو سماع الشهود، أو طلب إجراء خبرة، أو طلب المعاينة.

وكذلك المادة (3/30) من قانون التحكيم المصري، والمادة (4/23) من قانون التحكيم القطري، والمادة (31) من القانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم، ولكن بشكل مختلف، وهو أن تطلب هيئة التحكيم أصول المستندات أو الوثائق

---

(1) Rules on the Efficient Conduct of Proceedings in International Arbitration (Prague Rules), Available at: www.praguerules.com.

تم إصدارها سنة 2018، وهي تهدف لتوفير إرشادات لهيئات التحكيم والأطراف حول كيفية زيادة كفاءة التحكيم من خلال إدارة الإجراءات، ويجوز للأطراف وهيئات التحكيم أن تقرر تطبيق قواعد براغ كوثيقة ملزمة أو كمبادئ توجيهية لكل أو أي جزء من الإجراءات، راجع في ذلك:

Ben Giaretta, Prague Rules ok?,(2019), P.9, Available at: https://praguerules.com/publications/ .

التي يستند إليها أي من طرفي التحكيم، والمشار لها في بيان الدعوى أو مذكرة الدفاع، دون أن تصرح بسلطة الهيئة في طلب أدلة جديدة.

أما بالنسبة لقانون التحكيم الأردني، فقد أعطت المادة (29/ج) لهيئة التحكيم الحق في طلب الأطراف بتقديم أصول المستندات والوثائق التي يستندون إليها، وأيضاً صرحت بسلطة الهيئة في طلب الأدلة والبينات التي تراها ضرورية للفصل في الدعوى، حيث جاء فيها: "...، **ولا يحول ذلك دون حق هيئة التحكيم في أي مرحلة من مراحل الدعوى الطلب بتقديم أصول المستندات أو الوثائق التي يستند إليها أي من الطرفين أو أي بينة تراها ضرورية للفصل في الدعوى**".

وفي حال أمرت هيئة التحكيم بدليل أو إجراء من إجراءات الإثبات، وتقدم للهيئة بعد هذا الأمر بأدلة إثبات تغني عن الدليل الذي أمرت الهيئة بتقديمه، أو قد يتبين لها أن في الدعوى من الأدلة الأخرى ما يكفي لتكوين قناعتها، فلهيئة التحكيم الحق أن تعدل عن ما أمرت به، ولا تلتزم الهيئة هُنا بتسبيب عدولها، لأن سلطة هيئة التحكيم في هذا الشأن سلطة تقديرية لها.

وللهيئة كما تملك الأمر باتّخاذ إجراء من إجراءات الإثبات فهي تملك سلطة رفض ما تراه من إجراءات وأدلة الإثبات، إذا تبين لها أنه غير مجد بالنظر إلى ظروف الدعوى، ويجب أن تستعمل سلطتها هذه بحذر، فيجب أن تبين في حكمها الأسباب التي اعتمدت عليها في عدم إجابتها لهذا الطلب[1]، وإلا كان حكمها باطلاً لمخالفة حقوق الدفاع.

فهيئة التحكيم هي التي تملك سلطة تقرير جواز قبول الأدلة المقدمة من عدمه، وهي التي تقرر صلة هذه الأدلة بالدعوى وجدواها وأهميتها، وهذا ما أخذت به حرفياً المادة (4/27) من قواعد الأونسيترال للتحكيم، حيث جاء فيها: "**تقرر هيئة التحكيم مدى مقبولية الأدلة المقدمة وصلتها بالدعوى وطابعها الجوهري ووزنها**"، والمادة (1/9)[2] من قواعد الإثبات[3] الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، وكذلك المادة (2/64) من مجلة التحكيم التونسية، حيث جاء

---

(1) والي، فتحي (2014) التحكيم في المنازعات الوطنية والتجارية الدولية علماً وعملاً، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 464.

(2) 9.1 "The Arbitral Tribunal shall determine the admissibility, relevance, materiality and weight of evidence".

(3) IBA Rules on the Taking of Evidence in International Arbitration.
صدرت بتاريخ 29/أيار/2010، عن نقابة المحامين الدوليين.

فيها: "...، **وتشمل السلطة المخولة لهيئة التحكيم سلطة تقرير جواز قبول الأدلة المقدمة وصلتها بالموضوع وجدواها وأهميتها".**

المطلب الثاني

سلطة هيئة التحكيم في تقدير الأدلة.

أما بالنسبة لدور هيئة التحكيم وسلطتها في تقدير الأدلة المقدمة إليها، فإنه يتعين على الهيئة أن تستعمل المنطق وخبرة الحياة، من أجل تقدير توافر الدليل وتقدير قيمته وفاعليته في الإقناع، وللهيئة في تقديرها للأدلة أن توازن بينها مفضلةً بعضها على بعض، فتأخذ بما اطمأنت له وتطرح ما عداه مما لم تطمئن له.

فبالنسبة لأدلة الإثبات القانوني، كالإقرار أو الكتابة، ليس لهيئة التحكيم تقدير قوة الدليل، وإنما تنحصر سلطتها في التأكد من توافر هذا الدليل وعندها عليها إعمال أثره القانوني في الإثبات[1]، أما بالنسبة لأدلة الإثبات الأخرى، فلهيئة التحكيم السلطان المطلق في تقدير الدليل المقدم لها، بحيث تبني حكمها على ما اطمأنت له من أدلة، ولهذا فإن لهيئة التحكيم سلطة تقدير قيمة الشهادة للأخذ بها من عدمه، ولها الأخذ بتقرير الخبير للأسباب الواردة به متى اطمأنت له، وقد أكدت على ذلك محكمة التمييز الأردنية في أحد أحكامها، حيث قضت بأنه[2]: "**وعدم الاستجابة لطلب المميزة بالاستماع إلى البينة الخطية أو إجراء الخبرة المطلوبة ليس فيه إخلالبمبدأ المساواة بين الخصوم أو الانتقاص من حق الطرفين في تقديم البينة لأن اعتماد البينة وتقديرها من صلاحية هيئة التحكيم...، لأن هيئة التحكيم وهي هيئة قضائية مارست صلاحيتها المنوطة بها بموجب اتفاق التحكيم وارتأت أن مثل هذه البينة غير منتجة في الدعوى".**

كما وأعطت التشريعات لهيئة التحكيم الحق في الاستمرار في إجراءات التحكيم والفصل في النزاع بناءً على الأدلة وعناصر الإثبات المتوفرة لديها، وذلك كجزاء لتخلف الأطراف عن تقديم ما طُلب منهم من مستندات أو أدلة للإثبات دون

---

(1) والي، فتحي، مرجع سابق، ص 466 وما بعدها.

(2) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم 2014/3816 الصادر بتاريخ 2015/3/8، منشورات قسطاس.

عذر مقبول، وذلك لأن عدم بذل الخصوم للمهمة الإجرائية الواجبة في مجال الإثبات وخاصة في خصومة التحكيم من شأنه شل فاعلية التحكيم.

ولذلك نصت المادة (3/30) من قواعد الأونسيترال للتحكيم على أنه: **"إذا دعت هيئة التحكيم أحد الأطراف حسب الأصول إلى تقديم وثائق أو مستندات أو أدلةأخرى وقصر في تقديمها خلال المدة المحددة، ودون إبداء عذر مقبول، جاز لهيئة التحكيم أن تُصدر قرار التحكيم بناءً على الأدلة الموجودة أمامها"**، كما ونصت المادة (6/25) من قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية على أنه: **"يجوز لهيئة التحكيم الفصل في الدعوى استناداً فقط إلى المستندات المقدمة من الأطراف لا غير، إلا إذا طلب أحد الأطراف عقد جلسة مرافعة".**

وقد أخذت التشريعات العربية بما أخذت به قواعد الأونسيترال للتحكيم، ومنها قانون التحكيم الأردني، حيث نصت المادة (33/ج) على أنه: **"إذا تخلف أحد الطرفين عن حضور أي من الجلسات أو عن تقديم ما طلب منه من مستندات يجوز لهيئة التحكيم الاستمرار في إجراءات التحكيم وإصدار حكم في النزاع استناداً إلى الأدلة المتوافرة لديها"**، وقانون التحكيم المصري في المادة (35)، وقانون التحكيم القطري في المادة (25/ج)، والقانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم في المادة (3/32)، وكذلك قانون التحكيم السوري في المادة (5/29).

وكما نعلم أن من مقتضيات احترام حق الإثبات توفير الفرصة حتى اللحظة الأخيرة لكل من الخصوم لإبداء ما يعن لهم من أدلة إثبات، غير أن ذلك لا بد أن يكون محدداً بوقت معقول هو قفل باب المرافعة.

والسؤال الذي يثور هنا: هل تملك هيئة التحكيم الحق في إعادة فتح باب المرافعة لتمكين الخصوم من إبداء ما لديهم من أدلةأخرى لتقديمها؟

لا بد من الاستجابة لمعطيات الواقع العملي، التي قد تبرر وفي ظروف استثنائيّة تأخر الخصم في تقديم دليل، فيمكنه تقديمه بعد قفل باب المرافعة[1]، وهذا ما نصت عليه المادة (31) من قواعد الأونسيترال للتحكيم، بقولها:

---

(1) دويدار، طلعت محمد (2009)، ضمانات التقاضي في خصومة التحكيم دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ص 180.

"1- يجوز لهيئة التحكيم أن تستفسر من الأطراف عمّا إذا كانت لديهم أدلةأخرى لتقديمها أو شهود آخرون لسماعهم أو أقوال أخرى للإدلاء بها، فإذا لم يكن لديهم شيء من ذلك جاز لهيئة التحكيم أن تعلن اختتام جلسات الاستماع.

2- يجوز لهيئة التحكيم أن تقرر بمبادرة منها أو بناءً على طلب أحد الأطراف، إعادة فتح جلسات الاستماع في أي وقت قبل صدور قرار التحكيم، إذا رأت ضرورة لذلك بسبب وجود ظروف استثنائيّة ".

وأيضاً نصت على ذلك المادة (27) من قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية بقولها: **"لا يجوز بعد إغلاق باب المرافعات تقديم أي مذكرة أو حجه أو تقديم أي دليل بخصوص المسائل التي سيتم الفصل فيها بحكم التحكيم إلا إذا طلبت هيئة التحكيم ذلك أو سمحت به".**

وهذه المسألة سكت عنها قانون التحكيم الأردني، وقانون التحكيم المصري، وقانون التحكيم الإماراتي، واكتفى قانون التحكيم السوري بالنص في المادة (1/36) على أنه: **"لهيئة التحكيم بعد اختتام جلسات التحكيم أن تقرر من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد الطرفين إعادة فتح باب المرافعة قبل صدور حكم التحكيم".**

إلا أننا نوصي بأن إعادة فتح باب المرافعة لا يكون إلا بكثير من الحيطة والحذر، حتى لا يتخذه الخصم ذريعة لتعطيل الفصل في الدعوى، إذا ما استشعر ضعف موقفه في القضية، وذلك حرصاً على قيمة الوقت في الدعوى وحرصاً على قيمة حق الدفاع.

المطلب الثالث

الضوابط التي يتعين على هيئة التحكيم مراعاتها أثناء إجراءات الإثبات.

وإذا كانت التشريعات الوطنية والدولية قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات، فإنه في مقابل ذلك فرضت عليها مجموعة من الضوابط والواجبات التي ينبغي التقيد بها، والتي لا تؤثر على خصوصية الدعوى التحكيمية في شيء، وإنما تزيد من ضمانة احترام حقوق الدفاع وتساهم في عدالة الحكم التحكيمي.

وفي الواقع هذه الضوابط الواجب مراعاتها أثناء اتّخاذ إجراءات الإثبات تتمثل في: وجوب مراعاة المبادئ الأساسية للتقاضي مثل: حق الدفاع والمساواة والمواجهة، وضرورة إشراك جميع المحكّمين في إجراءات الإثبات، ومراعاة الشروط الواجب توافرها في الواقعة محل الإثبات، فيجب أن تتقيد سلطة هيئة التحكيم بوجوب أن تكون الواقعة جائزة الإثبات بالدليل المطلوب تقديمه وفقاً لنظام الإثبات الواجب التطبيق، ولهذا فإنه لا يقبل سماع شهود لإثبات واقعة لا يجوز إثباتها إلا بالكتابة، ويجب لقبول إثبات الواقعة أن يكون من الجائز إثباتها، فلا يجوز إثبات واقعة مستحيلة، كما يجب أن يكون إثبات الواقعة مجدياً بأن تكون واقعة محددة ومتعلقة بالدعوى ومنتجه فيها[1]، بأن يكون من شأنها لو ثبتت أن تساهم في تكوين اقتناع المحكّم.

الفرع الأول: الالتزام بالمبادئ الأساسية للتقاضي.

إذ يقتضي احترام حق الدفاع في خصومة التحكيم أن تمكن هيئة التحكيم كل خصم وعلى قدم المساواة من إبداء ما لديه من أدلة، وإعطائه الحق في إثبات ما يدعيه بكافة طرق الإثبات، فلكل طرف أن يقيم الدليل على واقعة معينة ولخصمه الآخر الحق في نفيها بالدليل.

كما وأن على هيئة التحكيم واحتراماً لمبدأ المواجهة والحق في الدفاع تمكين كل خصم من الاطّلاع على الأدلة والحجج التي يدلي بها خصمه، وأيضاً على كل ما يقدم إليها من مستندات وتقارير، مع إعطائهم الوقت الكافي والمناسب لإعداد دفاعهم وتقديم آرائهم[2].

حيث نصت المادة (30) من قانون التحكيم الأردني على ذلك، حيث نصت على أن: **"ترسل صورة مما يقدمه أحد الطرفين إلى هيئة التحكيم من مذكرات أو مستندات أو أوراق أخرى إلى الطرف الآخر، وكذلك ترسل إلى كل من الطرفين صورة عن كل ما يقدم من تقارير الخبراء والمستندات وغيرها من الأدلة"**، وكذلك المادة (31) من قانون التحكيم المصري، و المادة (31) من القانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم، والمادة (5/24) من قانون التحكيم القطري.

(1) KonstantinPilkov(2014), Evidence in International Arbitration: Criteria for Admission and Evaluation, The International journal of arbitration, mediation and dispute management, Vol.80, No.2, P.148.

(2) الطراونة، مصلح أحمد (2010)، الرقابة القضائية على الأحكام التحكيمية في القانون الأردني (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمّان، ص 212.

الفرع الثاني: الالتزام بالحياد في الإثبات.

إذيجب على هيئة التحكيم وكفالة للحق في الدفاع أن لا تقضي وتحكم استناداً واعتماداً على علمها الشخصي، أي تأسيساً على أدلة ووسائل لا علم للأطراف بها، فهيئة التحكيم ملزمة بتمكين كل الأطراف على الاطّلاع على أية أدلة قد تستند عليها في حكمها ومناقشتها معهم[1].

الفرع الثالث: الالتزام بضرورة إشراك جميع المحكّمين في إجراءات الإثبات.

كما أن هناك التزاماً على هيئة التحكيم يجب التقيد به واحترامه في مجال الإثبات، يتمثل في ضرورة اشتراك جميع المحكّمين في اتّخاذ إجراءات الإثبات، وذلك في الأحوال التي يتعددون بها، وبالتالي لا يجوز الانفراد من جانب أحدهم في اتّخاذ إجراءات الإثبات دون علم الآخرين[2]، ونرى أن هذا الالتزام يرجع أساسه القانوني إلى القاعدة التي تفرض أنه لصحة الحكم يجب أن يصدر من المحكّمين الذين شاركوا بأنفسهم في نظر جميع أوجه النزاع، ولذلك نقول:إنه لصحة إجراءات الإثبات يجب أن تتخذ من هيئة التحكيم مجتمعة.

وإذا كان الأصل أن تتخذ هذه الإجراءات من هيئة التحكيم مجتمعة في حالة تعدد المحكّمين، إلا أنه قد لا يكون ميسراً في جميع الأحوال، لكون المكان الواجب إجراء الإثبات فيه بعيداً عن مقر الهيئة مثلاً، لهذا يمكن لهيئة التحكيم السماح بانتداب أحدهم للقيام بإحدى إجراءات الإثبات بشرط إثبات ذلك في محضر الجلسة، وهذا ما يستفاد من نص المادة (34/ج) من قانون التحكيم الأردني، حيث نصت على أن: **"يجوز لهيئة التحكيم أن تقوم بالكشف بكامل هيئتها أو أن تنتدب واحدا أو أكثر من أعضائها للقيام بذلك".**

---

(1) بركات، علي (1996)،خصومة التحكيم في القانون المصري والقانون المقارن، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 310.

(2) أبو الوفا، أحمد (1983)، التحكيم الاختياري والإجباري، الطبعة الرابعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 256.

المبحث الثاني

القواعد الخاصة في إجراءات الإثبات أمام هيئة التحكيم

إن الإثبات حق للخصوم وعبء عليهم[1]، وواجب على المحكّم في آن معاً، ومن مقتضيات احترام المحكّم لحق الإثبات تمكين الخصم من كافة أدلة الإثبات، وهي عديدة: الكتابة، شهادة الشهود، الإقرار، اليمين، القرائن، المعاينة، الخبرة، على أن تكون العلاقة بين هذه الأدلة في خصومة التحكيم علاقة تكامل وليست علاقة تفاضل[2]، بمعنى أن المحكّم لن يفاضل بينها، وإنما عليه أن يتعامل معها على أنها تكمل بعضها بعضاً في تكوين عقيدته، وخاصة أن خصومة التحكيم لا بد وأن تخضع لمذهب الإثبات الحر وليس المقيد[3].

وكما نعلم أن أدلة الإثبات التي يجوز تقديمها أمام القضاء يجوز تقديمها أمام هيئة التحكيم دون التزام بإتباع القواعد الإجرائية الواردة في قانون الإثبات أو قانون المحاكمات، إلا أن قوانين التحكيم جاءت بالنص على بعض القواعد الخاصة بالنسبة لإجراءات الإثبات أمام المحكّمين، وهذه القواعد الخاصة يجوز للأطراف الاتفاق على مخالفتها، فإن لم يوجد هذا الاتفاق، وجب احترامها، كما أنه إذا لم يتفق الأطراف على إجراءات خاصة بالنسبة للإثبات، وقررت هيئة التحكيم وضع إجراءات معينة فإنها تلتزم باحترام هذه القواعد الخاصة. وسنناقش هذه القواعد على التفصيل التالي:

---

(1) عبء الإثبات يقع على من يدعي خلاف الوضع الثابت، حيث تنص المادة (73) من القانون المدني الأردني على أنه: "الأصل براءة الذمة وعلى الدائن أن يثبت حقه وللمدين نفيه"، وتنص المادة (77) من القانون المدني الأردني على أنه: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"، ويتضح من هذه النصوص أن عبء الإثبات يقع على كل من ادعى أمراً على خلاف الوضع الثابت أصلاً أو عرضاً أو فرضاً، بعبارة أخرى المدعي بالواقعة محل الإثبات.

ومن الممكن وصف عبء الإثبات في التحكيم التجاري الدولي بأنه؛ الالتزام الإجرائي للأطراف أمام هيئة التحكيم لإثبات مطالباتهم، راجع في ذلك:

Francisco Blavi and Gonzalo Vial (2016), The Burden of Proof in International Commercial Arbitration: Are we Allowed to Adjust the Scales, Hasting International and Comparative Law Review, Vol.39, No.1, P.47.

(2) دويدار، طلعت، مرجع سابق، ص 177 وما بعدها.

(3) المناصير، منير يوسف (2014)، سلطة المحكّم في الإثبات في خصومة التحكيم التجاري الدولي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، حقوق عين شمس، ص 29.

المطلب الأول

الإلزام بتقديم مستند

يعد المستند بما يحتوي من بيانات ومعلومات من أهم وسائل الإثبات الكتابية في الدعوى التحكيمية، ويلجأ إليه المحكّم عادة لاستخلاص دليل ما بعينه متى كان ضرورياً لإظهار وجه الحق في النزاع المعروض عليه، والأصل أن يتقدم بالدليل الكتابي صاحب المصلحة فيه[1]، ولكن في حالات لا يكون هذا الدليل بيده وإنما بيد خصمه أو شخص من الغير.

ولقد اعترفت تشريعات التحكيم الدولية والإقليميّة للمحكّم بدور إيجابي في عملية الإثبات، حيث حرصت على النص على سلطة المحكّم في إصدار أمر لأحد الخصوم بإبراز دليل في حوزته لصالح الخصم الآخر، ومنها:

قواعد الأونسيترال للتحكيم بنصها في المادة (3/27) على أنه: **"يجوز لهيئة التحكيم أن تطلب من الأطراف في أي وقت أثناء إجراءات التحكيم أن يقدموا في غضون مدة تحددها الهيئة، وثائق أو مستندات أو أي أدلة أخرى"**، وكذلك المادة (10/3) من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA) حيث أعطت لهيئة التحكيم الحق في أن تطلب من الأطراف تقديم الوثائق والمستندات التي تراها ضرورية للفصل في النزاع[2].

ومن القوانين العربية، قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني في المادة (780) منه، حيث نصت على أنه: **"إذا وجد في حيازة أحد الخصوم دليل ما جاز للمحكمين أمره بإبرازه"**، وكذلك المادة (4/23) من قانون التحكيم القطري، حيث نصت على أنه:**"مع عدم الإخلال بحق هيئة التحكيم في مطالبة الأطراف بتقديم المستندات في أي مرحلة من مراحل التحكيم،..."**، والفصل (28) من مجلة التحكيم التونسية: **"...وإذا كان أحد الأطراف ماسكاً لوسيلة من وسائل الإثبات فلها مطالبته بتقديمها..."**.

بالنسبة لقانون التحكيم الأردني، فقد نصت المادة (33/ج) منه على أنه: **"إذا تخلف أحد الطرفين عن حضور أي من الجلسات أو عن تقديم ما طلب منه من مستندات يجوز لهيئة التحكيم الاستمرار في إجراءات التحكيم وإصدار حكم**

(1) MariekeHooijdonk and Yves Herinckx(2019) ,The Impact of The IBA Guidelines and Rules on The Search for The Truth In Arbitration, P.9, Available at: https://ssrn.com/abstract=3362748 .
(2) 3.10 **"At any time before the arbitration is concluded, the Arbitral Tribunal may (i) request any party to produce Documents,…"**.

في النزاع استناداً إلى الأدلة المتوافرة لديها"، وفي نفس الاتّجاه ذهب قانون التحكيم المصري في المادة 35 منه، إذ نصت على أن: **"إذا تخلف أحد الطرفين عن حضور أحدى الجلسات أو عن تقديم ما طلب منه من مستندات جاز لهيئة التحكيم الاستمرار في إجراءات التحكيم وإصدار حكم في النزاع استناداً إلى عناصر الإثبات الموجودة أمامها"**، فالفرض الذي تعالجه هذه النصوص هو أن المستندات التي قدمها الخصوم غير كافية لتكوين عقيدة المحكّم، ففي هذه الحالة يجوز للمحكّم أن يطلب من الخصوم تقديم مستندات أخرى.

وبالتالي فإن لهيئة التحكيم سلطة بأمر الأطراف بأي دليل من أدلة الإثبات، وهي نفس سلطة المحكمة، وإذا أمر المحكّم بإجراء من إجراءات الإثبات يتطلب مشاركة إيجابية من الأطراف، فإنه يقع عليهم واجب قانوني في القيام بها، فإن لم يقم الخصم بهذا الواجب أثبت المحكّم تخلفه، ولكنه لا يستطيع إجباره على القيام به[1].

ويثار التساؤل، هل لهيئة التحكيم إلزام الغير الذي ليس طرفاً في خصومة التحكيم بتقديم مستند تحت يده؟

في الواقع إن هيئة التحكيم لا تملك سلطة الأمر؛ وذلك لأنها هيئة قضاء خاص بعيدة عن السلطة العامة، فهي لا تستطيع أن تلزم الغير الذي ليس طرفا في خصومة التحكيم بتقديم ما تحت يده من أدلة ومستندات، ذلك أنه ليس لهيئة التحكيم ولاية على غير أطراف التحكيم، ولكنها عندما تقدر أهمية وضرورة اللجوء إلى المستند لإظهار الحقيقة التي تبحث عنها، أن تطلب ذلك من محاكم الدولة التي يجري التحكيم على أرضها.

فالتشريعات المختصة بالتحكيم الدولية والإقليميّة لم تصل بعد إلى الدرجة التي تعترف فيها للمحكّم بسلطة الأمر بإدخال الغير أو إلزامه لتقديم ما تحت يده من مستندات وأدلة، ولذلك أوكلت هذه المهمة القضائية الخالصة للمحكمة المختصة أصلاً بنظر النزاع، تتولاها إما بناءً على طلب أحد الخصوم بموافقة هيئة التحكيم أو من تلقاء نفس هيئة التحكيم.

ومن ذلك ما نصت علية المادة (27) من قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم أنه: **"في إجراءات التحكيم يجوز لهيئة التحكيم أو لأي من الطرفين، بموافقة الهيئة طلب المساعدة من محكمة مختصة في هذه الدولة للحصول على**

(1) الجمال، مصطفى وعبد العال، عكاشة (1998)، التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية والداخلية، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، ص 696.

أدلة، ويجوز للمحكمة أن تنفذ الطلب في حدود سلطتها ووفقاً لقواعدها الخاصة للحصول على الأدلة"، وقد سكتت قواعد الأونسيترال للتحكيم عن هذا النص.

وقد نصت على ذلك بعض قوانين الدول العربية من ذلك: قانون التحكيم الأردني حيث نصت المادة (8) على أنه: **"لا يجوز لأي محكمة أن تتدخل في المسائل التي يحكمها هذا القانون إلا في الأحوال المبينة فيه، وذلك دون إخلال بحق هيئة التحكيم في الطلب من المحكمة المختصة مساعدتها على إجراءات التحكيم وفق ما تراه هذه الهيئة مناسباً لحسن سير التحكيم مثل دعوة شاهد أو خبير أو الأمر بإحضار مستند أو صورة عنه أو الاطّلاع عليه أو غير ذلك".**

وكذلك المادة (1/36) من القانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم، إذ نصت على أنه: **"1- لهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد الأطراف أن تطلب المساعدة من المحكمة للحصول على أية أدلة، وللمحكمة في حدود سلطتها أن تأمر بتنفيذ الطلب، وبحضور الشهود أمام هيئة التحكيم، وذلك لتقديم والإدلاء بالشهادة الشفوية أو لإبراز المستندات أو أي من مواد الإثبات"**، وبين البند الثاني من ذات المادة ضرورة تقديم الطلب لرئيس المحكمة، على أن يقرر الرئيس في حكمه إلزام الغير وتكليفه بإبراز المستند الموجود في حوزته، على أن يكون هذا المستند ضرورياً للحكم في النزاع، وكذلك المادة (1/27) من قانون التحكيم القطري، والمادة (27) من قانون التحكيم البحريني، والمادة (3/34) من قانون التحكيم السوري، والمادة (180/ب) من قانون المرافعات المدنية والتجارية الكويتي.

أما بالنسبة لقانون التحكيم المصري فقد اكتفى في المادة (37) في هذا الصدد بالرجوع إلى رئيس المحكمة المنصوص عليها في المادة (9) في حالتين: الحالة الأولى، **"أ-الحكم على من يتخلف من الشهود عن الحضور أو يمتنع عن الإجابة بالجزاءات المنصوص عليها في المادتين 78 و 80 من قانون الإثبات المواد المدنية والتجارية"**، والحالة الثانية، **"ب-حالة الأمر بالإنابة القضائية"**، فلم يذكر حالة إلزام الغير بتقديم مستند أو دليل تحت يده، وهذا ما فعلته المادة (37) من قانون التحكيم العُماني، والمادة (779) من قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني.

وفي حال قام الغير بعد مطالبته بتقديم المستند من تلقاء نفسه فإن للمحكّم وبعد إرساله للطرفين وإطلاعهما عليه، الاعتداد به في التحكيم[1].

وقد ذهب بعض الفقه إلى أنه يجب على هيئة التحكيم أن تأذن بإدخال الغير لتقديم مستند تحت يده إذا وافق الغير وباقي أطراف التحكيم على ذلك[2]، ويذهب رأي آخر من الفقه إلزام الغير رغم إرادته بالتدخل في خصومة التحكيم[3]، ونرى أنه لا يمكن إلزام الغير بالدخول في الخصومة لتقديم مستند في حوزته، وذلك لأن التحكيم قائم على أساس اتفاق التحكيم، ويلتزم المحكّم بحدود اتفاق التحكيم من حيث الأطراف والموضوع، ولا يمكن للغير التدخل في خصومة التحكيم بدون موافقة الأطراف، لأن هيئة التحكيم تلتزم بحدود اتفاق التحكيم لذا يلزم موافقة جميع الأطراف على تدخل الغير في خصومة التحكيم.

وفي هذا الصدد فإنه يتعين على المحكّم وكذلك الأطراف الالتزام بالمحافظة على سرية المستندات وعدم إفشاء مضمونها[4]، وقد أكدت على ذلك المادة (13/3)[5] من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، وكذلك المادة (8/4) من قواعد براغ (Prague Rules).

---

(1) والي، فتحي، مرجع سابق، ص 470.

(2) الشرقاوي، سمير (2016)، التحكيم التجاري الداخلي والدولي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 329.

(3) يونس، محمود مصطفى (2009)، المرجع في أصول التحكيم، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، بند 167، ص 141.

(4) JuhoKankkunen (2014), Document Production under the IBA Rules on the Taking of Evidence in International Arbitration, Master's Thesis, University of Helsinki, P.58.

(5) 3.13 "Any Document submitted or produced by a party or non-party un the arbitration and not otherwise in the public domain shall be kept **confidential by the arbitral tribunal and the other parties and shall be used only in connection with the arbitration"**.

المطلب الثاني

الإثبات بشهادة الشهود

عُرفت الشهادة بأنها: قيام شخص من غير أطراف الخصومة بالإخبار في مجلس القضاء فيما يعرفه شخصياً حول حقيقة وقائع تصلح محلاً للإثبات[1]، كما عُرفت أيضاً بأنها؛ إدلاء الشخص بأقواله حول صحة واقعة حدثت، سمعها ورأها، نشأ عنها حق أو مركز قانوني لغيره[2]، وفي العادة يلجأ القضاة أو المحكّمون إلى سماع الشهود في حالة عدم كفاية المستندات التي قدمها الخصوم لتكوين عقيدتهم[3].

وشهادة الشهود من الأدلة ذات الحجية النسبية[4]، بمعنى أن الأخذ بها يخضع لتقدير القاضي أو المحكّم، بحيث يكون له أن يأخذ بنتيجتها إذا ما اطمأن إليها أو أن يرفضها إذا ساوره الشك حولها أو إذا وجدها متعارضة مع أدلةأخرى، أو إذا رأى أنها غير مجدية أو غير مؤثرة، أو أن ما تحت يده من أدلة أو مستندات يكفي للفصل في النزاع.

ونظراً لما لشهادة الشهود من دور كبير في إعمال حق الإثبات في خصومة التحكيم، فقد حرصت التشريعات الدولية والوطنية على مبدأ الإثبات بشهادة الشهود.

حيث نصت المادة (2/28) من قواعد الأونسيترال للتحكيم على أن: **"يجوز الاستماع إلى الشهود، بمن فيهم الشهود الخبراء، بالشروط التي تحددها هيئة التحكيم، وأن يُستجوبوا بالطريقة التي تقررها"**، كما نصت الفقرة الأولى من ذات المادة على ضرورة أن توجه هيئة التحكيم وقبل وقت كافٍ إلى الأطراف إشعاراً بتاريخ انعقاد جلسة الاستماع وموعدها ومكانها.

---

(1) والي، فتحي (1978)، الوسيط في قانون القضاء المدني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 534.

(2) سلامة، أحمد عبدالكريم (2006)، التحكيم في المعاملات المالية (الداخلية والدولية المدنية والتجارية والإدارية، دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 528.

(3) MattiKurkela and SanttuTurunen(2010), Due Process In International Commercial Arbitration, By Oxford University Press, Inc, Chapter 6, P.163.

(4) الجمال، مصطفى وعبد العال، عكاشة، مرجع سابق، ص 700.

وأوجبت ذات المادة في فقرتها الثالثة على ضرورة أن **"تكون جلسات الاستماع مغلقة، ما لم يتفق الأطراف على خلاف ذلك"**، وذلك إعمالاً لمبدأ السرية الذي يسود خصومة التحكيم، كما أعطت لهيئة التحكيم سلطة تنظيم الاستماع للشهادة بأن أجازت لهيئة التحكيم أن تطلب من أي شاهد أو من الشهود، بمن فيهم الشهود الخبراء مغادرة الجلسة أثناء إدلاء الشهود الآخرين بشهاداتهم، وذلك حتى تضمن عدم تأثير الشهود على بعضهم بعضاً، وأن تُتاح الفرصة لهيئة التحكيم وكذلك الخصوم وممثليهم لمناقشة الشهود واستجوابهم.

وفي حال تعذر حضور الشهود بأنفسهم لجلسة الاستماع وحتى لا يُحرم الخصوم من شهاداتهم، جاءت الفقرة الرابعة من ذات المادة بالنص على أن: **"يجوز لهيئة التحكيم أن توعز باستجواب الشهود، بمن فيهم الشهود الخبراء من خلال وسائل اتّصال لا تتطلب حضورهم شخصياً في جلسة الاستماع (مثل التداول بالاتّصالات المرئية)"**.

كما نصت المادة (3/25) من قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية على أن: **"يجوز لهيئة التحكيم أن تقرر الاستماع إلى الشهود..."**، ونلاحظ أن قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية قد أخذت بمبدأ الاستماع للشهود دون بيان إجراءات ذلك، ولكنها أجازت الاستماع إلى الشهود في غيبة الخصوم أو حضورهم إذا تمت دعوتهم وفقاً للقواعد المتبعة.

وكذلك جاءت قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، بالنص على الإثبات بشهادة الشهود في المادة (4)، وجاءت الفقرة الأولى بالقول أنه يجب على الأطراف تحديد الشهود الذين ينوي الاعتماد على شهاداتهم، وتحديد موضوع الشهادة[1]، وأكدت الفقرة الرابعة من ذات المادة بأن لهيئة التحكيم أن تأمر كل طرف أن يقدم خلال فترة زمنية محددة إلى هيئة التحكيم وإلى الأطراف الأخرى بياناً متعلقاً بشهوده، على أن يتضمن هذا البيان: الاسم الكامل للشاهد وعنوانه، وعلاقاته الحالية والسابقة مع الأطراف المحتكمين، ووصفاً لمؤهلاته وخبراته إذا كان لهذا الوصف صلة بالنزاع، ووصف كامل للوقائع التي يرغب في إثباتها، مع بيان مصدر معلومات الشاهد عن تلك الوقائع، ووصف للمستندات التي يعتمدها الشاهد في شهادته.

(1) 4.1. "Within the time orderd by the Arbitral Tribunal, each party shall identify the witnesses on whose testimony it intends to rely and the subject matter of that testimony".

كما وقد جاءت قواعد براغ (Prague Rules) في المادة (5) بالنص على الإثبات بشهادة الشهود، وبينت الفقرة الأولى من هذه المادة أنه يجب على الأطراف عند تقديم بيان الدعوى أو الدفاع أو في أي مرحلة تعدّها هيئة التحكيم مناسبة تحديد كل شاهد يعتزم الطرف الاعتماد على شهادته لدعم موقفه، وبيان الظروف الواقعية التي ينوي شاهد الواقعة الإدلاء بها، وبيان أهمية الشهادة وأثرها بالنسبة للقضية.

وقد أعطت قواعد براغ لهيئة التحكيم الحق في أن تقرر من هم الشهود اللذين سيتم استدعاؤهم للمناقشة[1]، كما أعطت هيئة التحكيم الحق في أن تقرر عدم استدعاء شاهد معين للاستجواب إذا رأت أن شهادة هذا الشاهد لا صلة لها بالموضوع أو أنها غير مهمة أو مرهقة بشكل غير معقول، أو لأي أسباب أخرى تراها الهيئة[2].

كما وأكدت هذه القواعد على أن يتم الاستماع للشهود تحت توجيه هيئة التحكيمورقابتهم، فيحق لهيئة التحكيم رفض السؤال المطروح على الشاهد إذا رأت هيئة التحكيم أن لا صلة له في موضوع النزاع أو أنه ليس جوهرياً لنتيجة القضية أو لأسباب أخرى، وأعطت الحق لهيئة التحكيم بأن تضع الآلية المناسبة لعملية استجواب الخصوم، وتحديد الآجال الزمنية لذلك، وتحديد الأسئلة التي يُسمح بطرحها على الشهود حسبما تراه مناسباً[3].

أما بالنسبة للتشريعات العربية، فقد انقسمت إلى قسمين: منها ما نص على مبدأ سماع الشهود بعد أداء اليمين ومنها ما نص على سماع الشهود بدون أداء اليمين.

حيث نصت المادة (32/ز) من قانون التحكيم الأردني على أن: **"يكون سماع الشهود والخبراء بعد أداء اليمين وفق الصيغة التي تقررها هيئة التحكيم"**، إذ ربطت هذه المادة سماع الشهود بأداء اليمين وفق الصيغة التي تقررها هيئة التحكيم.

(1) 5.2. "The arbitral tribunal, after having heard the parties, will decide which witnesses are to be called for examination during the hearing in accordance with articles 5.3-5.9 below".
(2) 5.3 Prague Rules.
(3) 5.9 Prague Rules.

بالنسبة للشهادة الخطية، فقد نصت المادة (32/د) على أن: **"السماح لطرفي التحكيم بأن يرفق كل منهما بقائمة بيناته شهادة خطية لأي من شهوده على أن تكون مشفوعة بالقسم أمام الكاتب العدل"**، ويمكن القول:إن هذه الشهادة الخطية ذات قوة أقل في الإقناع، لأنه في حال قدم أحد الطرفين شهادة خطية مشفوعة بالقسم لأحد شهوده، وطلب الطرف الآخر مناقشة الشاهد، يتم استبعاد هذه الشهادة الخطية إذا لم يحضر الشاهد أمام هيئة التحكيم لتمكين الطرف الآخر من مناقشته وذلك سنداً للبند (هـ) من ذات المادة.

وذهب قانون التحكيم الأردني بنفس الاتّجاه الذي ذهبت إليه قواعد الأونسيترال بخصوص قبول سماع أقوال الشهود باستخدام وسائل الاتّصال الحديثة، حيث نصت المادة (32/ح) منه على أن: **"يجوز لهيئة التحكيم قبول سماع أقوال الشهود باستخدام وسائل الاتّصال التكنولوجية المختلفة بما فيها المتلفزة أو الدارة المغلقة، وفي جميع الأحوال يحق لهيئة التحكيم أن تقرر مثول الشاهد أمام الهيئة لمناقشته".**

ومن التشريعات العربية التي أخذت بضرورة ربط الشهادة باليمين، قانون التحكيم السوري، حيث نصت المادة (33) منه على أن: **"لهيئة التحكيم أن تقرر سماع الشهود الذين ترى فائدة من سماعهم ويكون سماع الشهود بعد أداء اليمين القانونية، ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك".**

إلا أن معظم التشريعات العربية نصت على مبدأ سماع الشهود بدون أداء اليمين، ودون بيان طريقة الاستماع، ومنها: قانون التحكيم المصري في المادة (4/33) حيث نصت على أن: **"ويكون سماع الشهود والخبراء بدون أداء يمين"**، يقابلها المادة (4/33) من قانون التحكيم العُماني، والمادة (2/24) من قانون التحكيم القطري، وكذلك المادة (40) من قانون التحكيم اليمني.

وأننا نؤيد الاتّجاه الذي ذهبت إليه التشريعات التي نصت على مبدأ سماع الشهود بدون أداء اليمين، والسبب في ذلك أن تحليف اليمين يتضمن نوعاً من الإجبار، مما يحتاج إلى سلطة الأمر وهو ما لا تملك هيئة التحكيم، حيث تستمد سلطتها من اتفاق التحكيم المبرم بين الخصوم، وهم لا يملكون هذه السلطة فلا يمكنهم نقلها إلى غيرهم، ففاقد الشيء لا

يعطيه، فتحليف اليمين لا يكون إلا أمام الجهات القضائية، فإن كذب في حلفه اليمين فيكون مرتكباً لجريمة الشهادة الزور المعاقب عليها جنائياً، ولا تملك هيئة التحكيم سلطة توقيع عقوبات جنائية عن أفعال إجرامية.

المطلب الثالث

الإثبات بالخبرة

الخبرة هي العلم بالشيء ومعرفته على حقيقته، ويمكن تعريفها بأنها؛ الاستشارة الفنية التي يستعين بها القاضي في مجال الإثبات لمساعدته في تقدير المسائل الفنية التي تتعلق بواقعة أو وقائع مادية، يستلزم بحثها أو تقديرها، أو استخلاص نتائج موضوعية منها.

تعد الخبرة إحدى وسائل الإثبات المتاحة أمام الإطراف والمحكّمين، ويقصد بالخبرة أمام هيئة التحكيم؛ ذلك الإجراء الذي تعهد بمقتضاه هيئة التحكيم إلى خبير متخصص في إحدى النقاط التي يثيرها النزاع المعروض، مهمة فحص الوقائع وإبداء الرأي في المسائل ذات الطابع الفني، التي يكون على دراية بها، دون إلزام هيئة التحكيم أو الخصوم بهذا الرأي.

ويمكن أن يعهد للخبير بأية مهمة فنية أو هندسية أو حسابية، وللهيئة أن تستعين بخبير قانوني لإيضاح حكم القانون بالنسبة لمسألة معينة، وذلك في حال كانت هيئة التحكيم مشكلة من غير رجال القانون، أو إذا كان القانون الواجب التطبيق قانوناً أجنبياً[1].

وإن اللجوء إلى الخبرة في التحكيم من عدمه أمر جوازي لهيئة التحكيم، يمكنها أن تأمر به من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب من أحد الأطراف أو كليهما[2]، وذلك على أساس أن ندب خبير أمام هيئة التحكيم لا يعني تفويض المحكّم سلطاته لهذا الخبير، فمهمة الخبير تقتصر على إبداء الرأي في مسألة معينة، كما يجوز لهيئة التحكيم أن تعرض عن ندب الخبراء إذا وجد في أوراق الدعوى ما يكفي لتكوين عقيدتها دون حاجة إلى خبير، وهذا ما قضت به محكمة التمييز الأردنية

(1) النجار، كرم محمد زيدان(2010)، المركز القانوني للمحكّم، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص 188، فتحي والي، مرجع سابق، ص 477.

(2) MattiKurkela and SanttuTurunen, Previous Reference, Chapter 6, P.170.

في أحد أحكامها، حيث جاء فيه[1]: **"فإننا نجد بالإضافة إلى ردنا على أسباب الطعن ذات الصلة بهذا السبب نشير إلى أن هيئة التحكيم أن تستعين بالخبرة الفنية كما لها أن لا تستعين بها إذا وجدت في أوراق الدعوى ما يكفي لتكوين عقيدتها وإن هذا الأمر يدخل في سلطتها التقديرية".**

وقد نظم المشرع الأردني في قانون التحكيم مبدأ الاستعانة بالخبير، وكيفية تعيينه، وذلك في المواد (32) و(34) منه، فنصت المادة (32/ط) على أنه: **"لهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد طرفي التحكيم أن تقرر الكشف والخبرة وفق أحكام المادة (34) من هذا القانون"**، فاللجوء للخبرة سنداً لنص المادة أمر جوازي، كما نصت المادة (34/أ) على أن الخبير المعين من قبل هيئة التحكيم قد يكون شخصاً واحداً أو أكثر، وقد يكون طبيعياً أو اعتبارياً، كما نصت ذات المادة في بندها الثاني على أنه في حال لم يتفق الأطراف على انتخاب الخبير أو الخبراء تولت هيئة التحكيم ذلك، وعلى الهيئة عند تعيين الخبراء أن تحدد مهام الخبير.

ونلاحظ أنه لم تتعرض معظم قواعد التحكيم الدولية أو العربية لمدى إلزامية تقرير الخبير ورأيه لهيئة التحكيم، إلا أن هذا الأمر يدخل في سلطتها التقديرية[2]، فالكلمة النهائية في تقييم تقرير الخبير لهيئة التحكيم، فلها أن تأخذ به وتبني حكمها عليه، ولها أن تأخذ ببعض ما ورد به، وأن تطرح بعضه الآخر، بناءً على ما تقدره من أسباب، ولها أن تفصل في الدعوى بناءً على غيره من الأدلة المتوفرة لديها متى رأت أنها كافية لتكوين عقيدتها، وهذا ما جاء في أحد أحكام محكمة التمييز الأردنية، حيث قضت بأنه[3]: **"وحيث إن تقرير الخبير من عداد البينات ولهيئة التحكيم صلاحية قبول هذه البينة أو رفضها قد قررت اعتمادها وفقاً لهذه الصلاحية ولا تملك المحكمة التعقيب عليها في ذلك".**

وقد انفرد قانون التحكيم الأردني بالنص صراحة على اختصاص هيئة التحكيم في المسائل المتعلقة بالخبراء، وعلى سلطة الهيئة بخصوص تقرير الخبير، حيث نصت المادة (32/ي) على أن: **"تختص هيئة التحكيم بالفصل في جميع المسائل المتعلقة بالخبراء وبإنهاء مهمتهم أو ردهم وقبول أو رفض خبرتهم كلها أو بعضها".**

---

(1) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم 2020/1672 الصادر بتاريخ 2020/7/2، منشورات قسطاس.

(2) الجمال، مصطفى وعبد العال، عكاشة، مرجع سابق، ص 714، فاروق،وفاء (2008)، مسؤولية المحكّم دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ص 162.

(3) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم 2019/3056 الصادر بتاريخ 2019/10/13، منشورات قسطاس.

ومن خلال دراستنا للتشريعات الدولية والوطنية، وجدنا أنها نظمت مبدأ الاستعانة بخبير وكيفية تعيينه وقيامه بعمله، ولاحظنا من نصوص هذه التشريعات أنها أوجبت على هيئة التحكيم عند لجوئها إلى الخبرة في خصومة التحكيم الحفاظ على قيمة الوقت من ناحية، وترشيد النفقات من ناحية أخرى، وألا تتخذ هيئة التحكيم الخبرة كذريعة للتخلص من عبء الفصل في النزاع، كما أوجبت على هيئة التحكيم أن تقوم بوضع حدود لمهمة الخبير ومراقبة مدى التزام الخبير بمهمته.

وهذا ما نصت عليه المادة (1/29) من قواعد الأونسيترال للتحكيم بقولها: "**يجوز لهيئة التحكيم بعد التشاور مع الأطراف، أن تعين خبيراً مستقلاً أو أكثر لتقديم تقرير كتابي إليها بشأن مسائل معينة تحددها هيئة التحكيم وتُرسل إلى الأطراف نسخة من الصلاحيات التي حددتها هيئة التحكيم لذلك الخبير**"، وذلك لضمان رقابة الخصوم على أداء الخبير لمهمته، فإنه يتوجب حصر مهمة الخبير في مسائل معينة لا تفرغ ولاية المحكّم من مضمونها، وكذلك المادة (4/25) من قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية، بقولها: "**يجوز لهيئة التحكيم بعد استشارة الأطراف أن تعين خبيراً أو أكثر وتحديد مهمتهم وتتلقى تقاريرهم..**".

وحتى ينجز الخبير مهمته بنجاح، فقد نصت أغلب التشريعات الدولية والوطنية على مبدأ مهم جداً وهو معاونة الخصوم للخبير، إذ يتوجب على الخصوم تقديم كل العون للخبير للقيام بمهمته، حيث ألزمت الخصوم بتقديم المعلومات المتعلقة بالنزاع، وتمكين الخبير من فحص ما يطلبه من وثائق أو بضائع أو أية أموال أخرى متعلقة بالنزاعومعاينتها، على أن يحال أي خلاف ينشأ بين أحد الأطراف والخبير بشأن مدى صلة المعلومات المطلوب توفيرها بالمنازعة إلى هيئة التحكيم لتفصل به.

وهذا ما نصت عليه المادة (3/29) من قواعد الأونسيترال، بقولها: "**يقدم الأطراف إلى الخبير أي معلومات ذات صلة بالمنازعة، ويوفرون له ما قد يطلب فحصه أو تفقده من وثائق أو بضائع ذات صلة، ويحال أي خلاف بين أحد الأطراف وذلك الخبير بشأن مدى صلة المعلومات أو الوثائق أو البضائع المطلوب توفيرها بالمنازعة إلى هيئة التحكيم لكي تبت فيه**"، وكذلك المادة (3/6) من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، حيث جاء فيها بأنه

يتعين على الأطراف تقديم المعلومات للخبراء وتمكينهم من الوصول إلى أي مستندات أو سلع أو عينات أو ممتلكات أو آلات أو أنظمة أو عمليات بالقدر المناسب للقضية، وكذلك المادة (d/2/6)[1] من قواعد براغ (Prague Rules).

ومن التشريعات العربية التي أخذت بمبدأ معاونة الخصوم للخبير، قانون التحكيم المصري في المادة (2/36)، حيث نصت على أنه: "**وعلى كل من الطرفين أن يقدم إلى الخبير المعلومات المتعلقة بالنزاع، وأن يمكنه من معاينة وفحص ما يطلبه من وثائق أو بضائع أو أموال أخرى متعلقة بالنزاع، وتفصل هيئة التحكيم في كل نزاع يقوم بين الخبير وأحد الطرفين في هذا الشأن**"، والقانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم في المادة (2/34) منه، وقانون التحكيم القطري في المادة (1/26–ب) منه، وكذلك قانون التحكيم السوري في المادة (3/32) منه.

وإعمالاً لحق العلم، باعتباره أهم حقوق الدفاع المساعدة، أوجبت التشريعات على هيئة التحكيم إرسال تقرير الخبرة لأطراف التحكيم، مع تمكينهم من الاطّلاع على ما استند إليه الخبير من وثائق، وإبداء الرأي في هذا التقرير، فقد نصت المادة (4/29) من قواعد الأونسيترال على أن: "**ترسل هيئة التحكيم إلى الأطراف نسخة من تقرير الخبير إثر تسلُّمها إيّاه، وتتاح لهم الفرصة لإبداء رأيهم في التقرير كتابة، ويحق للطرف أن يفحص أي وثيقة استند إليها الخبير في تقريره**"، وكذلك المادة (5/6)[2] من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، والمادة (3/6)[3] من قواعد براغ (Prague Rules).

كما ونصت المادة (34/د) من قانون التحكيم الأردني على ذلك، بقولها: "**بعد إيداع تقرير الخبرة يُبلغ طرفا التحكيم بنسخة منه**"، وكذلك المادة (3/36) من قانون التحكيم المصري، والمادة (5/34) من القانون الاتّحاديّ الإماراتي للتحكيم، والمادة (2/26) من قانون التحكيم القطري، والمادة (4/32) من قانون التحكيم السوري.

(1) 6.2.d "Request the parties to provide the expert appointed by the arbitral tribunal with all the information and documents he or she may require to perform his or her duties in connection with the expert examination".
(2) 6.5 "The Arbitral Tribunal shall send a copy of such expert report to the parties".
(3) 6.3 "The Tribunal-appointed expert shall issue his or her report to the tribunal and parties,…".

ويجب أن ننوه أن هناك قاعدة مهمة في مجال الإثبات بالخبرة وهي، قاعدة استجواب الخبير للتحقق من صحة تقريره، فيكون لهيئة التحكيم أن تقرر عقد جلسة لسماع أقوال الخبير إما من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد الأطراف، فنصت المادة (5/29) من قواعد الأونسيترال للتحكيم على هذه القاعدة بقولها: "**بعد تسليم التقرير، وبناءً على طلب أي طرف يجوز الاستماع إلى أقوال الخبير في جلسة تُتاح للأطراف فرصة حضورها واستجواب الخبير، ويجوز لأي طرف أن يقدم في هذه الجلسة شهوداً وخبراء ليدلوا بشهاداتهم بشأن نقاط الخلاف...**"، وكذلك المادة (4/25) من قواعد التحكيم لغرفة التجارة الدولية، فنصت على أن: "...، **وبناءً على طلب أحد الأطراف، تتاح للأطراف الفرصة لاستجواب الخبير أو الخبراء في إحدى جلسات التحكيم**"، وقد نصت على هذه القاعدة أغلب التشريعات العربية، ومنها: قانون التحكيم الأردني في المادة (34/د) منه، بقولها: "**ولهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أن تدعو الخبير للمناقشة، كما يحق للخصوم طلب مناقشته**"، وقانون التحكيم المصري في المادة (4/36) منه، والقانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم، والقانون القطري في المادة (3/26) منه، وكذلك القانون السوري في المادة (5/32) منه.

وإعمالاً لمبدأ احترام قيمة الوقت في الخصومة التحكيمية، وخاصة في حالة الإحالة إلى خبير، فإنه يتعين على هيئة التحكيم تحديد فترة زمنية معينة، يتعين على الأطراف خلالها إبلاغ هيئة التحكيم بما إذا كانت لديهم أي اعتراضات على مؤهلات الخبير أو حياده أو استقلاله، على أن تقوم هيئة التحكيم وعلى وجه السرعة بالفصل في هذه الاعتراضات، أو تحديد ما ستتخذه من إجراءات إن لزم الأمر، وهذا ما نصت عليه المادة (2/29) من قواعد الأونسيترال للتحكيم، بقولها: "...، **ويبلغ الأطراف هيئة التحكيم في غضون الوقت الذي تحدد هيئة التحكيم، بما إذا كانت لديهم أي إعتراضات على مؤهلات الخبير أو حياده أو استقلاله، وتسارع هيئة التحكيم بالبّت في مقبولية أي من تلك الاعتراضات،...، وتسارع هيئة التحكيم إلى تحديد ما ستتخذه من إجراءات إن لزم ذلك**".

واحتراماً لحق الإثبات بالخبرة، وصيانة له من النقص والعوار، فإنه يجوز لهيئة التحكيم تكليف الخبير بتقديم تقرير تكميلي لتدارك أي نقص أو عوار في تقريره، وعلى هذا نصت المادة (34/د) من قانون التحكيم الأردني، بقولها: "...، **وللهيئة أن تقرر إعادة التقرير إليه لإكمال ما ترى فيه من نقص أو تعهد بالخبرة إلى خبير آخر أو أكثر ينتخبون حسب الأصول**"، وإننا نرى أن موقف المشرع الأردني جاء موفقاً بهذا الخصوص، ونتمنى من التشريعات الخاصة بالتحكيم الأخذ بما أخذ به المشرع الأردني بما يخص التقرير التكميلي في الخبرة.

المطلب الرابع

الإثبات بالمعاينة

يمكن لهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد طرفي التحكيم، أن تقرر الانتقال لمعاينة الوقائع المتنازع عليها أو أي أمر آخر منتج في الدعوى، والمقصود بالمعاينة هُنا هي؛ المعاينة الفعلية لموضوع النزاع، أي الكشف الحسي للموضوع بالانتقال إلى مكان الحدث[1].

وهُنا تختلف المعاينة عن الخبرة، في أن المعاينة لا تقتضي بالضرورة تعيين خبير متخصص لفحص محل النزاع من الناحية الفنية، ولكن تتولاها هيئة التحكيم بنفسها[2]، وهذا ما نصت عليه المادة (2/24) من قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم، بقولها: "...، **وأي اجتماع لهيئة التحكيم لغرض معاينة بضائع أو ممتلكات أخرى أو لفحص مستندات، وذلك قبل الانعقاد بوقت كاف**"، وهو ما نصت عليه أيضاً بعض تشريعات التحكيم العربية، ومنها: نظام التحكيم السعودي في المادة (2/33) منه، بقولها: "...، **وأي اجتماع لهيئة التحكيم لأغراض معاينة محل النزاع، أو ممتلكات أخرى أو لفحص مستندات...**"، وقانون التحكيم المصري في المادة (28) منه، حيث نصت على أن لهيئة التحكيم أن تجتمع في أي مكان تراه مناسباً لمعاينة بضاعة أو أموال، وكذلك قانون التحكيم البحريني في المادة (2/24) منه.

وأن لجوء هيئة التحكيم للمعاينة كوسيلة إثبات، يكون إما من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد طرفي التحكيم، وهذا ما نصت عليه المادة (32/ط) من قانون التحكيم الأردني، بقولها: "**لهيئة التحكيم من تلقاء نفسها أو بناءً على طلب أحد طرفي التحكيم أن تقرر الكشف والخبرة وفق أحكام المادة (34) من هذا القانون**".

---

(1)Anne Schlaepfer and Philippe Bartsch(2010), A Few Reflections on the Assessment of Evidence by International Arbitrators, International Business Law Journal, Issue3, P.215-216.

(2) بركات،علي، مرجع سابق، ص 395.

وكذلك المادة (7)[1] من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، حيث نصت على أنه يجوز لهيئة التحكيم، بناءً على طلب الأطراف أو من تلقاء نفسها أن تقرر إجراء الكشف والمعاينة، من قبل الخبير المعين بواسطتها أو من قبل الخبير المعين من قبل الأطراف، لأي موقع أو ممتلكات أو آلات أو أي سلع أو أنظمة أو مستندات حسبما تراه مناسباً، وكذلك المادة (C/2/3) من قواعد براغ (Prague Rules).

وقد تجري المعاينة أثناء جلسة التحكيم، إذا تعلق الأمر بمنقول، مثل معاينة قطعة معدنية أو جهاز كهربائي أو غير ذلك مما يمكن نقلة إلى الجلسة، وقد تجري المعاينة بعد الانتقال لمحل المعاينة، كما هو الحال بالنسبة لمعاينة مجمع سكني أو مجمع تجاري.

ويقع على عاتق هيئة التحكيم في حال قررت الانتقال للمعاينة التزام مهم وهو، وجوب تحديد تاريخ المعاينةومكانها، وإبلاغ الأطراف بها، وذلك ليتمكن الأطراف وممثلوهم من حضور المعاينة، وتمكينهم من لفت نظر المحكّم إلى ما يهم لفت نظر المحكّم له عند المعاينة، وهذا ما نصت عليه المادة(2/24) من قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم، بقولها: **"يجب إخطار الطرفين بموعد أي جلسة مرافعة شفهية وأي اجتماع لهيئة التحكيم لغرض معاينة بضائع أو ممتلكات أخرى أو لفحص مستندات وذلك قبل الانعقاد بوقت كاف"**، والمادة (7)[2] من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، وكذلك المادة (2/33) من نظام التحكيم السعودي.

كما ويجب وأن يتم تحرير محضر بهذه المعاينة[3]، على أن يتضمن بياناً بالأعمال المتعلقة بالمعاينة والوقائع التي أثبتتها وملاحظات الهيئة ومشاهداتها والحال التي كان عليها محل المعاينة، مع إعطاء الأطراف الحق في مناقشة النتائج التي توصل إليها المحكّمون من هذه المعاينة.

---

(1) Article 7 "…,the arbitral tribunal may, at the request of a party or on its own motion, inspect or require the inspection by a tribunal-appointed expert or a party-appointed expert of any site, property, machinery or any other goods, samples, systems, processes or documents as it deems appropriate…".
(2) Article 7 "The arbitral tribunal shall, in consultation with the parties, determine the timing and arrangement for the inspection, the parties and their representatives shall have the right to attend any such inspection".

(3) والي، فتحي، مرجع سابق، ص 472 وما بعدها.

والأصل أن تتم المعاينة بواسطة جميع أعضاء هيئة التحكيم، ولكن لا يوجد ما يمنع من ندب أحدهم للقيام بذلك، وقد نصت على ذلك صراحة المادة (34/ج) من قانون التحكيم الأردني، بقولها: "**يجوز لهيئة التحكيم أن تقوم بالكشف بكامل هيئتها أو أن تنتدب واحداً أو أكثر من أعضائها للقيام بذلك**"، إذ ليس لهيئة التحكيم أن تنتدب شخصاً من الغير للقيام بالمعاينة، ولكن إذا ما أرادت انتداب شخص آخر من غير أعضائها للقيام بالمعاينة أن تلجأ إلى أحكام الخبرة، فتطبق حينئذ هذه الأحكام لا أحكام المعاينة المباشرة[1].

الخاتمة

بعد أن وصلنا إلى نهاية هذا البحث الذي تناولنا فيه احترام حق الإثبات في خصومة التحكيم، توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات، ونورد أهمها بالشكل الآتي:

أولاً: النتائج

1- حق الإثبات كحق من حقوق الدفاع، هو تمكين كل خصم وعلى قدم المساواة مع الآخر من إبداء ما لديه من أدلة، وأن حق الإثبات لطرف يقابله بالضرورة حق النفي للطرف الآخر وكلاهما وجهان لعملة واحدة.

2- إن الإثبات حق للخصوم وعبء عليهم، وواجب على المحكّم في آن معاً، ومن مقتضيات احترام المحكّم لحق الإثبات تمكين الخصم من كافة أدلة الإثبات، وهي عديدة، على أن تكون العلاقة بينها في خصومة التحكيم علاقة تكامل وليست تفاضلاً، بمعنى أن المحكّم لن يفاضل بينها، وإنما عليه أن يتعامل معها على أنها تكمل بعضها بعضاً في تكوين عقيدته.

3- إن التشريعات الوطنية والدولية الخاصة بالتحكيم وإيماناً منها بالدور الأساسي للإثبات في حسم النزاع، قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات، وفي الواقع إن لهيئة التحكيم دوراً إيجابياً في إجراءات الإثبات، فلها

(1) الجمال،مصطفى وعبدالعال،عكاشة، مرجع سابق، ص 708.

الأمر بأي إجراء من إجراءات الإثبات، ولها السلطة في طلب الأدلة التي تراها مناسبة من الخصوم، في أي وقت أثناء إجراءات التحكيم.

4- إذا كانت التشريعات الوطنية والدولية قد منحت هيئة التحكيم سلطات هامة في مجال الإثبات، فإنه في المقابل لابد أن تتقيد هيئة التحكيم في هذا الصدد بمجموعة من الضوابط والقيود التي لا تؤثر في خصوصيات الدعوى التحكيمية في شيء وإنما تزيد من ضمانة احترام حقوق الدفاع، وتساهم في عدالة الحكم التحكيمي، وتتمثل في الآتي:

- الالتزام بالمبادئ الأساسية للتقاضي: فيجب مراعاة حقوق الدفاع ومبدأ المواجهة بين أطراف التحكيم، والمساواة بين الخصوم.
- الالتزام بالحياد في الإثبات: إذ يجب على هيئة التحكيم أن لا تقضي وتحكم استناداً واعتماداً على علمها الشخصي.
- الالتزام بضرورة إشراك جميع المحكّمين في اتّخاذ إجراءات الإثبات، وذلك في الأحوال التي يتعددون بها (الالتزام بالتحقيق الجماعي).

ثانياً: التوصيات

1- لم ينص المشرع الأردني على جواز إعادة فتح باب المرافعة بقرار من هيئة التحكيم لوجود أدلة ترى أنها ضرورية للحكم في النزاع، لذا نلتمس من المشرّع الأردني أن يعالج هذه الجزئية نظراً لأهميتها في الواقع العملي، فنقترح إضافة النص الآتي إلى قانون التحكيم: " لا يجوز بعد إغلاق باب المرافعات تقديم أي مذكرة أو حجة أو تقديم أي دليل بخصوص المسائل التي سيتم الفصل فيها بحكم التحكيم إلا إذا طلبت هيئة التحكيم ذلك أو سمحت به".

2- نوصي المشرع الأردني بضرورة النص على التزام كل من المحكّم والأطراف بالمحافظة على سرية المستندات المقدمة كدليل وعدم إفشاء مضمونها، أسوة بما جاء في المادة (13/3) من قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA)، والمادة (8/4) من قواعد براغ (Prague Rules).

3- نوصي المشرع الأردني بضرورة النص على مبدأ سماع الشهود بدون أداء اليمين، أسوة بما جاء في قانون التحكيم المصري المادة (4/33) وقانون التحكيم القطري المادة (2/24)، وذلك لأن تحليف اليمين يتضمن نوعاً من الإجبار مما يحتاج إلى سلطة الأمر وهو ما لا تملك هيئة التحكيم، حيث تستمد سلطتها من اتفاق التحكيم المبرم بين الخصوم.

4- نوصي المشرع الأردني بضرورة النص على تحديد فترة زمنية معينة يتعين على الأطراف خلالها إبلاغ هيئة التحكيم بما إذا كانت لديهم أي اعتراضات على مؤهلات الخبير أو حياده واستقلاله، والنص على ضرورة قيام هيئة التحكيم وعلى وجه السرعة بالفصل في هذه الاعتراضات وتحديد ما ستتخذه من إجراءات إن لزم الأمر، أسوة بما جاء في نص المادة (2/29) من قواعد الأونسيترال للتحكيم.

5- نتمنى من التشريعات العربية والدولية المتعلقة بالتحكيم الأخذ بما أخذ به المشرع الأردني في قانون التحكيم فيما يخص التقرير التكميلي في الخبرة.

تم بحمد الله

قائمة المراجع

الكتب العامة والمتخصصة:

- أبو الوفا، أحمد (1983)، التحكيم الاختياريّ والإجباري، الطبعة الرابعة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- أبو الوفا، أحمد (2015)، الإثبات في المواد المدنية والتجارية، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.
- بركات، علي(1996)،خصومة التحكيم في القانون المصري والقانون المقارن، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- التحيوي، محمود السيد (1999)، التحكيم في المواد المدنية والتجارية وجوازه في منازعات العقود الإدارية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- الجمال، مصطفى وعبدالعال،عكاشة (1998)، التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية والداخلية، الطبعة الأولى، بدون دار نشر.
- حداد، حمزة أحمد (2010)، التحكيم في القوانين العربية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- دويدار، طلعت محمد (2009)، ضمانات التقاضي في خصومة التحكيم دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.
- سلامة، أحمد عبدالكريم (2006)، التحكيم في المعاملات المالية (الداخلية والدولية المدنية والتجارية والإدارية، دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- السنهوري، عبدالرزاق(1982)، الوسيط في شرح القانون المدني، الجزء الثاني، المجلد الأول، الإثبات، دار النهضة العربية، القاهرة.

- الشرقاوي، سمير (2016)، التحكيم التجاري الداخلي والدولي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة.

- الطراونة، مصلح أحمد (2010)، الرقابة القضائية على الأحكام التحكيمية في القانون الأردني (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمّان.

- النجار، كرم محمد زيدان (2010)، المركز القانوني للمحكّم، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

- والي، فتحي (1978)، الوسيط في قانون القضاء المدني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.

- والي، فتحي (2014)،التحكيم في المنازعات الوطنية والتجارية الدولية علماً وعملاً، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية.

- يونس،محمود مصطفى (2009)، المرجع في أصول التحكيم، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.

الرسائل الجامعية:

- فاروق،وفاء (2008)، مسؤولية المحكّم دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.

- المناصير،منير يوسف (2014)، سلطة المحكّم في الإثبات في خصومة التحكيم التجاري الدولي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، حقوق عين شمس.

المراجع الأجنبية:

- Anne Schlaepfer and Philippe Bartsch (2010) , A Few Reflections on the Assessment of Evidence by International Arbitrators, International Business Law Journal, Issue3.

- Ben Giaretta, Prague Rules ok?,(2019), Available at: https://praguerules.com/publications/ .

- Francisco Blavi and Gonzalo Vial (2016), The Burden of Proof in International Commercial Arbitration: Are we Allowed to Adjust the Scales, Hasting International and Comparative Law Review, Vol.39, No.1.

- JuhoKankkunen (2014), Document Production under the IBA Rules on the Taking of Evidence in International Arbitration, Master's Thesis, University of Helsinki.

- KonstantinPilkov (2014), Evidence in International Arbitration: Criteria for Admission and Evaluation, The International journal of arbitration, mediation and dispute management, Vol.80, No.2.

- MariekeHooijdonk and Yves Herinckx (2019) ,The Impact of The IBA Guidelines and Rules on The Search for The Truth In Arbitration, Available at: https://ssrn.com/abstract=3362748 .

- MattiKurkela and SanttuTurunen (2010), Due Process In International Commercial Arbitration, By Oxford University Press, Inc.

القوانين:

– قانون التحكيم الأردني رقم 31 لسنة 2001.

– قانون التحكيم المصري رقم 27 لسنة 1994.

– القانون الاتّحاديّ الإماراتي بشأن التحكيم رقم 6 لسنة 2018.

– قانون التحكيم القطري رقم 2 لسنة 2017.

– قانون التحكيم السوري رقم 4 لسنة 2008.

– قانون التحكيم العُماني

– مجلة التحكيم التونسية رقم 42 لسنة 1993.

– قانون أصول المحاكمات اللبناني

– قانون التحكيم اليمني

– قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لعام1985 مع التعديلات التي اعتمدت في عام 2006.

– قواعد الأونسيترال للتحكيم (بصيغتها المنقّحة في عام 2010).

– قواعد التحكيم لدى غرفة التجارة الدولية 2017.

- قواعد الإثبات الصادرة عن نقابة المحامين الدوليين (IBA).

- قواعد براغ (Prague Rules).

الأحكام القضائية:

- الأحكام القضائية الأردنية المنشورة على موقع قسطاس (منشورات مركز قسطاس). https://qistas.com/

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

طُرُقُ إدْماجُ الْقانونِ الدَّوليّ في الْأَنْظِمَةِ القانونيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ

د.عبد السلام هماش

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الْمُلَخَصُ

تُعْدّ ظاهِرَةُ إدْماجِ الْقوانينِ الدَّولِيَةِ في الْأَنْظِمَةِ الْوَطَنيَّةِ مِنَ الظَّواهِرِ الْأَكثَرِ حَيَويّةً وَنَشاطًا في رُبْعِ الْقَرنِ الْأَخيرِ وَخُصوصًا في مَجالِ حُقوقِ الْإنْسانِ، حَيْثُ إنَّها لامَسَتْ جَميعَ فُروعِ الْقانونِ الدَّاخليّ تَقريبًا بِلا اسْتِثناءٍ الْعامُّ مِنْهُ والْخاصُّ، غَيْرَ أَنَّ هذِهِ الظَّاهِرَةَ تَبْدو وَكَأَنَّها عَشْوائِيَّةٌ وفَوْضَوِيَّةٌ في بَعْضِ الْأَحْيانِ، فَفي حالاتٍ مُعَيَّنَةٍ تَكْتَفي الدُّوَلُ بِالتَّوْقيعِ على الْمُعاهَداتِ الدَّوْلِيَّةِ لِتُصْبِحَ جُزْءًا مِنَ الْقانونِ الدَّاخِلِيّ، وَهُوَ ما يُسَمى بِالتَّطبيقِ الْمُباشِرِ لِلْاتِّفاقِيَّاتِ الدَّولِيَّةِ، وحالاتٍ أُخْرى، وَهِيَ أَكْثَرُ انْتِشارًا وشُيوعًا،لا بُدَّ مِنْ الْمُرورِ بالطرق الدُّسْتوريَّةِ لِتُصْبِحَ جُزْءًا مِنَ الْقانونِ الدَّاخِلِيّ، و تارَةً أُخْرى وفي حالاتٍ أَكْثَرُ حَداثَةً يَقومُ الْقاضي الْوَطَنِيُّ بِدَورِ الْمُفَسِّرِ والْمُدْمِجِ لِهذهِ الْقواعِدِ، وذلكَ مِثْلُ الْوَضْعِ الْقانونِيّ الْقائِمِ في الْأُرْدُنّ، هذا الدَّوْرُ الْعَمَليُّ لِلْقاضي الْوَطَنِيّ يُبينُ أَهَميّةَ الْقضاءِ الْوَطَنِيّ في التَّعامُلِ مَعَ الْقانونِ الدَّولِيّ، وفي كُلِّ الْأَحوالِ فَإِنَّ النَّتيجَةَ واحِدَةٌ، وبِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْمَذهَبِ الَّذي تَبَنَّتْهُ الدُّوَلُ الْازْدواجِيَّةُ في الْقانونَيْنِ الدَّوليّ والْوَطَنيّ أَو الْمَذْهَبِ الْوَحْدَويّ لَهُما أَلاَ وهُوَ تَدْويلُ القَواعِدِ الْوَطَنِيَّةِ أَو دَمْجُ الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ في النِّظامِ الدَّاخِلِيّ، لِتُصْبحَ أَكثَرَ تَناسُقاً مَعَ الْقوانينِ الدَّولِيَّةِ والْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ لِلدُّولِ الْأُخْرَى.

الْكَلِماتُ الْإِفْتِتاحِيَّةُ: الْقانونُ الدَّولِيُّ الْعامُّ، الإدماج، الْقوانينُ الْوَطَنِيَّةُ، الْقاضي الْوَطَنِيُّ، مَدْرَسَةُ ثُنائِيَّةُ الْقانونَيْنِ الدَّوْلِيّ والدَّاخِلِيّ، مَدْرَسَةُ وَحْدَةُ الْقانونَينِ.

ABSTRACT

The integrating of International laws into the corpus of domestic laws of a State has become a common and an avoidable phenomenon nowadays. It is important to examine the judicial procedures regulating the internationalization of internal laws. However, this study mainly concentrates on studying the legal outcomes of such internationalization, since it encompasses various domains of internal laws: constitutional, administrative, commercial, and common laws.

It seems that there is a wide range of methods of internationalization; our study will show that whatever the nature of the procedure may be (by the executive, or the legislative, or the judicial, or the constitutional power), the prominent legal schools of international laws should be interlinked.

Keywords: International law, domestic law, implementation, monism, dualism

تقديم

يُعَرَّفُ تَدْويلُ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ الْوَطَنيَّةِ بِصورَةٍ عامَةٍ أَنَّهُ "إخراجُ واقِعَةٍ قانونِيَّةٍ مِنَ الْمَجالِ الْقانونِيِّ الْوَطَنيِّ الَّذي كانَ يَتَحكَّمُ بِها وإِخْضاعُها لِقواعِدَ الْقانونِ الدَّولِيِّ" وَبِذلِكَ لا بُدَّ مِنَ الْقَوْلِ و التَّحْديدِ ابْتِداءً إنَّ خُروجَ الْقواعِدِ الْوَطَنِيَّةِ إلى قَواعِدَ دَولِيَّةٍ لَيْسَ إلّا حَرَكَةً دائِمةً ونَشِطَةً بَيْنَ نِظامَيْنِ قانونيَّينِ مُخْتَلِفَيْنِ هُما الْقانونُ الدَّاخِلِيُّ والْقانونُ الدَّوْلِيُّ[1] ولا نَتَحَدَثُ هُنا عَنْ نِظامٍ قانونِيٍّ ثالثٍ بَلْ عَنْ ظاهِرَةٍ مُنْتَشِرَةٍ ومُتَزايِدَةٍ في الْمُجْتَمَعِ الدَّولِيِّ الْمُعاصَرِ تُعَبِّرُ فيهِ عَنْ حَرَكَةٍ دَؤوبَةٍ لِتَكييفِ الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ وانْسِجامِها مَعَ الْقانونِ الدَّولِيِّ. وهَكَذا يُمْكِنُ التَّعبيرَ عَنْ ظاهِرَةِ التَّدْويلِ بِصورَةٍ أُخْرى بِأَنَّها عَمَلِيَّةٌ مُسْتمِرَةٌ مِنْ إدْماجِ الْقواعِدِ الدَّولِيَّةِ إلى الْقواعِدِ الْوَطَنيَّةِ بَعْدَ مُرورِها بِمراحِلٍ قانونيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ دَوْلَةٍ إلى أُخْرى وَذلِكَ وِفقَ الضَّرورةِ الْوَطَنيَّةِ والنِّظامِ الْقائِمِ في كُلِّ دَوْلَةٍ.

إِشْكالِيَّةُ الْبَحثِ:

تَتَلَخَصُ إِشْكالِيَّةُ الْبَحثِ في السؤال: إلى أَيِّ مدى يمكن أن تصل إليه حالة الإدماج القانوني من الدولي إلى الوطني؟.

وكذلك إلى أي حد يُمْكِنُ لِلْقاضي الْوَطَنيِّ التَّعامُلَ مَعَ النَّصِّ الدَّولِيِّ واللُّجوءَ إِلَيْهِ في الْقَضايا الْمَنْظورَةِ أَمامَهُ.

أَسْئِلَةُ الدِّراسَةِ:

1. ما الطُّرُقُ الْقانونِيَّةُ المُتَبَعَةُ في إِدْماجِ الْقانونِ الدَّولِيِّ ضِمْنَ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ؟
2. ما صَلاحِيَّاتُ الْقاضي في اللُّجوءِ إلى النَّصِّ الدَّولِيِّ؟
3. هَلْ هُناكَ عوائق قانونية لكل مدرسة عِنْدَ الُلجوءِ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ؟
4. وهَلْ جَميعُ فُروعِ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ يُمْكِنُ أَنْ تُدَوَّلَ؟
5. هل تَغَيَّرَتِ الْحُدودُ الْفاصِلَةُ بَيْنَ الْقانونَيْنِ الدَّولِيِّ والدَّاخِلِيِّ؟

(1) Salamon jean(2001), dictionnaire du droit international public, bruxelles.

أَهْدافُ الدِّراسَةِ:

1. تَحْديدُ الطُّرُقِ التَّقْليديَّةِ الَّتي يَتِمُّ فيها إِدْماجَ الْقانونِ الدَّوليِّ في الْقانونِ الدَّاخِليِّ
2. تِبْيانُ دَوْرُ الْقاضِي الْوَطَنيِّ في التَّعامُلِ مَعَ النَّصِّ الدَّوليِّ
3. مَتى يَلْجَأُ الْقاضي الْوَطنِيُّ إلى النَّصِّ الدَّوليِّ

محددات الدراسة

تعتمد الدراسة على تحليل التطبيق الواقعي للدول في عملية إدماج القانون الدولي في القانون الوطني مع إلقاء النظر على العديد من الدساتير الوطنية.

أَهَميةُ الدِّراسَةِ

تَهْدِفُ الدِّراسَةُ إلى تَوضيحِ أَنَّ مَسْأَلَةَ الإدماج هيَ مَسْأَلَةٌ إجرائِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنها نَظَرِيَّةً. وأَنَّ لِلْقاضي الْوَطَنِيِّ دَوراً مُهِماً في التَّعامُلِ مَعَ النَّصِّ الدَّوليِّ.وكَذلِكَ فَإِنَّهُ لا بُدَّ مِنَ التَّوضيحِ أَنَّ ظاهِرَةَ تَنَقُّلِ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ وخُروجِها مِنَ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ إلى الْقانونِ الدَّوليِّ أَوِ الْعَكْسِ أو إِدْماجِها مَوْجودَةٌ في الْواقِعِ الْعَمَلِيِّ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْخِلافِ الْقانونيِّ الْفِقهِيِّ[1].

هيكلية الدراسة

المبحث الأول: اعْتمادُ مَفْهومِ الدَّمْجِ على مَصادِرِ الْقاعِدَةِ القانونية الدَّوليَّةِ

الْمَطلَبُ الْأَوَلُ: مَرْحَلَةُ التَّصْديقِ لِلْاتِّفاقِيَّاتِ الدَّوليَّةِ

الْمَطْلَبُ الثَّاني: اخْتلافُ الدَّمْجِ حَسْبُ قُوَّةِ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ الدَّوليَّةِ في نَفْسِ الْمَصْدَرِ الدَّوليِّ.

الْمَبْحَثِ الثَّاني: أَثَرُ الْإِخْتِلافِ في آلِياتِ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ الْإِزْدِواجِيَّةِ وآلِياتِ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ الْوَحْدَوِيَّةِ عَلى خِياراتِ الْقاضي الْوَطَنِيِّ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَلُ: تَعَدُّدُ مُسَمَيَّاتُ الإدماج: قوَانينُ الْقُبولِ، والتَّنفيذُ، والتَّكييفُ

الْمَطْلَبُ الثَّاني: الإدماج الكامِلُ الْجُهودِ الْقَضائِيَّةِ لِتَطْبيقِ وتَفْسيرِ الْقانونِ الدَّوليِّ وإِدْخالِهِ في الْقانونِ الْوَطَنِيِّ

(1) روسو شارل (1987)، القنون الدولي العام، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص27

الْمَقَدِّمَةُ

تَجْدُرُ الْإِشارَةُ إلى أَنَّ التَّعامُلَ مَعَ الْقاعِدةِ الْقانونِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ أَو الْقانونِيَّةِ الدَّولِيَّةِ يَسيرُ بِأُسلوبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ولكِنَّهُما يُعطيانِ نَفْسَ النَّتيجَةِ، وهُوَ إِمّا تَحَوُّلُ قاعِدةٍ وَطنِيَّةٍ عَنْ طَريقِ التَّوْحيدِ إلى قاعِدَةٍ دَولِيَّةٍ، أَو الْعَكْسُ دَمْجُ قاعِدَةٍ قانونِيَّةٍ دَولِيَّةٍ في الْقانونِ الدَّاخلِيّ، مِما دَفَعَ بَعْضَ الْمَدارِسِ الْقانونِيَّةِ مِثْلُ الْمَدرَسَةِ الْوَحْدَوِيَّةِ والَّتي تؤمن بوحدة القانون الدولي مع القانون الوطني وعلى رَأْسِها الْفَقيهُ النَّمسا وِيُّفي دروس إلى"تَبَنِّي مَبْدَأَ سِيادَةِ الْقانونِ الدَّولِيّ مُؤَكِدينَ أَنَّ تِلْكَ السِّيادَةَ الْقانونِيَّةَ هِيَ الْوَحيدَةُ الَّتي يُمْكِنُ اعْتِمادُها أَساسًا لِنظامٍ قَضائِيٍّ مُوَحَّدٍ[1]".

وعَلَيْهِ، فَإِنَّ وُجودَ قَدْرٍ كَبيرٍ مِنَ التَّنَوعِ في التَّعامُلِ مَعَ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ الدَّولِيَّةِ بَيْنَ الدُّولِ لا يَحولُ دُونَ إِعْمالِ الْوَسائِلِ الْقانونِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتي تُحَقِّقُ هذا الدَّمجَ بَيْنَ الْقواعِدِ الدَّولِيَّةِ والْقانونِ الدَّاخِلِيّ لِلدُّولِ، وبِذلكَ يُمكِنُ الْقولَ: إِنَّ هذِهِ الْوسائِل تُرَتِّبُ آثاراً قانونيَّةٍ كامِلَةٍ على الْقاعِدَةِ الدَّوليَّةِ في النِّظامِ الْقانونيّ الْوَطنِيّ[2].

وهكَذا لا يَكْفي إذًا الْقولُ: إِنَّ التَّصديقَ على اتِّفاقِيَةٍ يَجْعَلُها مُلْزِمَةً في الْعَلاقاتِ الْمُتبادَلَةِ مَعَ الدُّولِ والْأَطْرافِ الْأُخْرى مَثَلاً، بَلْ يَجِبُ أَنْ تُطَبَّقَ هذِهِ الْاتِّفاقِيَّةُ بِصورَةٍ فِعلِيّةٍ لَدى الدَّوْلَةِ، لِأَنَّ هذِهِ هيَ الْغايَةُ مِنْ وَراءِ هذا الإدماج، أَوِ التَّوافُقِ[3] بَيْنَ الْقاعِدَتيْنِ.

فَالتَّوافُقُ الْمَطْلوبُ بَيْنَ الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ والْقانونِ الدَّاخلِيّ لا يَكْمُنُ فَقَطْ في مُجَرَّدِ إِدْخالِ هذِهِ الْقاعِدَةِ (الدَّولِيَّةِ) في الْقانونِ الدَّاخلِيّ، بَلِ الْأَمْرُ يَتجاوَزُ ذلِكَ بِكَثيرٍ،ويَعْتَمِدُ كَذلِكَ في تَرْتيبِ الْآثارِ الْقانونِيَّةِ الْكامِلَةِ على هذِهِ الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ[4] وكَذلِكَ قُدْرَةُ الْقاضي الْوَطَنِيّ بِاللُّجوءِ إلى هذِهِ الْقاعِدَةِ في النِّزاعِ الْمَعروضِ أَمامَهُ. ولَعَلَّ التَّنَوعَ في اخْتِياراتِ الدُّولِ هُوَ ما يُؤَكِّدُ على أَنَّ الْأَمْرَ في مُجْمَلِهِ يَتَعَلَقُ بِتَرتيبِ آثارٍ قانونِيَّةٍ فِعلِيَّةٍ داخلِيَّةٍ على هذِهِ الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ[5]، ولَيْسَ مُجَرَّدَ تَضْمينِها

(1) جيرهاردفان غلان (1966)، القانون بين الأمم ، ج1، ص 56.
(2) جيرهاردفان غلان، المرجع السابق ، ص11-14.
(3) الشافعي، محمد بشير (1979)، القانون الدولي العام في السلم، دار الفكر، القاهرة، ط4، ص75.
(4) أبو الهيف علي صادق(1997) ، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997، ص79.
(5) الجندي غسان(2005)، مصادر القانون الدولي العام، دار وائل للنشر، عمان ص112.

في الْقانونِ الدَّاخلِيّ لِلدَّولَةِ. خاصَّةً وأنَّهُ قَدْ جَرَتِ الْعادَةُ على اسْتِخدامِ أَلْفاظِ الإِنْدماجِ، الضَّمِ، التَّنْفيذِ، التَّطْبيقِ، أو التَّكييفِ لِلدَّلالَةِ على نَفْسِ الْمَفهومِ وهو تَدْويلُ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ والتَّحليلُ الْكامِلُ لِهذِهِ الْمَسأَلَةِ يَقْتَضي على أَقَلِّ تَقْديرٍ السَّيْرُ في الْمَبحثَيْنِ التَّالِيَيْنِ **هُما**،

الْمَبْحَثُ الأَوْلُ: اعْتمادُ مَفْهومِ الدَّمْجِ على مَصادِرِ الْقاعِدَةِ القانونية الدَّوليَّةِ

كَمَبْدَأ عامٍّ مِنَ الْمَعروفِ أَنَّ الْقواعِدَ الدُّسْتورِيَّةَ هيَ الَّتي تُحَدِّدُ مَجْموعَةَ الْخَياراتِ الْعامَةِ لِلإِدْماجِ الْقانونِيّ، والَّتي تُبْرِزُ مِنْ خِلالِها ذلِكَ التَّعارضَ بَيْنَ مَدْرسَةِ الْوَحْدَةِ ومَدْرَسَةِ الإِزْدِواجِيَّةِ، وفي إطارِ هذا التَّعارُضِ ذاتِهِ نَسْتطيعُ الْقولَ إِذًا بِوجودِ أُسْلوبَيْنِ أَساسيّيْنِ على الْمُستَوى النَّظَرِيّ، ولكِنْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ لا نَسْتَطيعُ الْقَولَ بِوُجودِ مَجالٍ لِتَطْبيقِهِما[1] وإِنَّما تَرْتَبِطُ الْمسأَلَةُ كُلِّيَّةً بإِجراءاتِ الدَّمْجِ.

فَمَنْطِقُ الْعَلاقاتِ بَيْنَ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ مُخْتَلِفٌ، وهُوَ أَمْرٌ طَبيعيٌّ، ولكِنَّ آثارَ الْقانونِ الدَّوليّ عَلى الْقانونِ الْوَطَنِيّ مُتَماثِلَةٌ في النَّتيجَةِ أَلَا وهُوَ تَدْويلُ الْقاعِدَةِ الْقانونيَّةِ الْوَطنِيَّةِ، سَواءٌ تَعَلَّقَ الأَمْرُ بِمُجَرَّدِ دَمْجٍ بَسيطٍ لِلْقاعدَةِ الدَّوليَّةِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ، وهُوَ تَطْبيقٌ لِأُسْلوبِ الْوَحْدَةِ، أو التَّوافُقُ وهُوَ ما يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ خِلالِ تَبَنِّي التَّدابيرَ الدَّاخِلِيَّةَ التَّكْميلِيَّةَ، وهُنا يَبْرُزُ فِكْرُ الإِزْدِواجيَّةِ بَيْنَ الْقانونَيْنِ الدَّولِيّ والدَّاخِلِيّ.

وأَيًّا كانَ النِّظامُ، فَإِنَّ السُّلْطاتِ السِّياسيَّةَ (التَّشريعيَّةَ، أو اللَّائِحِيَّةَ، أَو حَتى الإِداريَّةَ)، تَتَدَخَّلُ لِإِعْلانٍ، أَوْ تَنْفيذٍ، أَوْ إِدْماجٍ، أَوْ إِكمالِ النَّصِّ الْقانونِيّ، لِجَعْلِ الْقواعِدَ الدَّوليَّةَ واجِبَةَ التَّطْبيقِ.

فَمُنْذُ بِدايَةِ عامِ 1990، وبِالنَّظَرِ إلى الْقواعِدِ الدَّوليَّةِ الَّتي تَمَّ إِدْماجُها في الْقوانينِ الدَّاخِلِيَّةِ، وكَذلِكَ في الْواقِعِ الْعَمليّ، فَقَدْ أَكَّدَتِ الأَحْداثُ الْكُبرى في الْفَتْرَةِ الأَخيرةِ في عَلاقاتِ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ على نُمُوٍّ مُضْطَّرِدٍ في حالاتِ الدَّمْجِ الدَّوليَّةِ لِلْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ ولُجوءِ الْقاضي الْوَطَنيّ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ لِلْقاعِدَةِ الدَّوليّةِ.فَعَلى سَبيلِ الْمِثالِ قُدْرَةُ الْمَحكَمَةِ الْجنائِيَّةِ الدَّوليَّةِ بِوَضْعِ

(1) أبو الخير، أحمد عطية (2003) ، نفاذ المعاهدات الدولية في النظام القانوني الداخلي، دار النهضة، ص33-36.

نِظامِ إِثْباتٍ خاصٍّ ومُسْتَقِلٍّ وفَريدٍ بِذاتِهِ، وقَدْ تَمَّ الْجَمعُ في هذا النِّظامِ بَيْنَ مُخْتلفِ الْمَدارِسِ الْقانونِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ الْمَعروفَةِ في الإِثْباتِ[1].وكَذلِكَ حالةُ الدُّسْتورِ الْعراقِيِّ الْجَديدِ لِعامِ 2005 والدُّسْتورِ الْمِصريِّ والتُّونِسيِّ كَذلِكَ.

وعَلى هذا النَّحْوِ، فَإِنَّ الدِّراسَةَ الْمُقارَنَةَ لِلْقوانِينِ الدُّسْتوريَّةِ تَكْشِفُ عَنْ وُجودِ تَطوُّرٍ مُضطَّرِدٍ نَحْوَ الْمَزيدِ مِنَ الْاِهْتمامِ بِالْقانونِ الدَّولِيِّ.والدُّولُ تَمْلِكُ الْيومَ الْقواعِدَ الدُّستوريَّةَ الَّتي تُحَدِّدُ الْمَكانَ الَّذي يَشْغَلُهُ هذا الْقانونُ[2].

غَيْرَ أَنَّ مُعارَضَةَ الدُّولِ لِتَمدُّدِ الْقانونِ الدَّوليِّ بِصورَةٍ تِلْقائِيَّةٍ لَمْ تَتَوَقَّفْ إلى الْآن، لِدَرجَةِ أَنَّهُ يُمْكِنُ الْقَولَ بِوجودِ اتِّجاهٍ نَحْوَ تَأْميمِ الْقانونِ الدَّوليِّ" ونَقْصِدُ بِذلكَ تَحْويلَ الْقَواعِدِ الْقانونِيَّةِ الدَّولِيَّةِ إلى قِواعِدَ وَطَنِيَّةٍ داخِلِيَّةٍ"، حَتى أَنَّنا نَلْمَسُ وجودَ انْتِشارٍ فِعلِيٍّ لِهذا الْاِتِّجاهِ وخُصوصًا لَدى قُضاةِ الْمَحكمَةِ الْعُليا الْأَمريكيَّةِ الْمُقَيَّدينَ بِالنَّصِّ الدُّسْتوريِّ الْواضِحِ بِمَنْعِهِم لِلُّجوءِ إلى قَواعِدَ الْقانونِ الدَّوليِّ في قَراراتِهِم الْقَضائِيَّةِ.وعلى هذا النَّحوِ، وأَيًّا كانَتِ الْقاعِدةُ الدُّسْتوريَّةُ، وبَعيدًا عَنِ الْمَذاهب و الطُّرُقِ الْمُتَبَعَةِ، إلّا أَنَّ الْواقِعَ الْعَمَليَّ يَكْشِفُ عَنْ وُجودِ تَرْتيبٍ تَشْريعيٍّ بَيْنَ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ والْقانونِ الدَّولِيِّ، بِحَيْثُ يُصْبِحُ فيها دَوْرُ السُّلطَةِ التَّشريعيَّةِ إِضْفاءَ طابعِ الْمَشْروعِيَّةِ على الْقاعِدَةِ الَّتي نَتَجَتْ عَنِ رَحِمِ السُّلْطاتِ الدَّولِيَّةِ[3].

الْمَطلَبُ الْأَولُ: مَرْحَلَةُ التَّصْديقِ لِلْاِتِّفاقِيَّاتِ الدَّولِيَّةِ

مِنَ الْمَعلومِ أَنَّ الْحَرَكَةَ الْواسِعَةَ لِلتَّعْديلاتِ الدُّسْتوريَّةِ مُنْذُ بِدايةِ فَتْرَةِ التِّسْعيناتِ إلى يَومِنا هذا تَنْتَمي بِصورَةٍ كامِلَةٍ لِما يُعْرَفُ بِالْعَوْلَمَةِ الْقانونِيَّة **la mondialisation juridique**: فَالْحُدودُ بَيْنَ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ الْمُخْتلِفَةِ والنِّظامِ الْقانونِيِّ الدَّولِيِّ تَكادُ تَتَلاشى في الْوَقتِ الْمُعاصَرِ. وهُناكَ الْعَديدُ مِنَ الْعَناصِرِ الَّتي يُمْكِنُ أَنْ تُفَسِّرَ هذا الْوَضْعَ. فَمِنْ جانبٍ، أَدَّتْ نِهايَةُ الْكُتْلَةِ الشُّيوعِيَّةِ، والتَّحَوُّلاتُ الدِّيمُقراطيَّةُ (في أَمْريكا اللَّاتينِيَّةِ، وفي أُوروبَّا الشَّرْقِيَّةِ) إلى انْفِتاحِ الْعَديدِ مِنَ الدُّولِ على الْقانونِ الدَّوليِّ، وإِظهارِها الرَّغْبَةَ بِالْاِلْتِزامِ بِقواعِدَ الْقانونِ الدَّولِيِّ[4].

(1) راجع نظام الإثبات الخاص بالمحكمة والمنشور على موقعها الرسمي.
(2) انظر في كل من دستور البوسنة والهرسك، كوسوفو، تيمور الشرقية، العراق، جنوب السودان.
(3) محمد حسين القضاة،(2010)، القانون الدولي العام، الوراق، عمان، ص 282.
(4) حناشي أميرة، (2008)، مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة، جامعة قسطنطينة، الجزائر.

ومِنْ جِهَةٍ أُخْرى، فَإِنَّ إِجْراءاتِ الْإِنْدِماجِ الْإِقليميّ بَيْنَ الدُّوَلِ والتَّقارُبِ فيما بَيْنَها وفَتْحِ الْحُدودِ لِحُرِيَةِ التِّجارَةِ، وحَرَكَةِ الْمُسافِرينَ، وظُهورِ تَنْظيماتٍ دَوْلِيَّةٍ جَديدَةٍ أَكَّدَتْ عَلى حُضورِ مَجْموعَةِ الْقَواعِدِ فَوْقَ الْوَطَنِيَّةِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ "قَواعِدَ الْقانونِ الدَّوليّ"ولَعَلَّ مُحاوَلَةَ الْكَثيرِ مِنَ الْفُقهاءِ الْقانونيّيْنَ الْأُوروبيّينَ لِوَضْعِ قانونٍ أُوروبّيٍّ مُوَحَّدٍ لِدُوَلِ الْاتِّحادِ الْأُوروبّيِّ تَحْتَ إِشْرافِ الْبَرْلَمانِ الْأُوروبّيِّ،خيْرُ دَليلٍ عَلى ذلِكَ، والْأَمْرُ نَفْسُهُ فيما يَتَعَلَّقُ بِاتِّفاقِيَّةِ مَراكِشَ وإِنْشاءِ مُنَظَّمَةِ التِّجارِةِ الدَّوليَّةِ والتَّطوُّرِ الَّذي شَهِدَهُ قانونُ التِّجارَةِ الدَّوليَّةِ. كَما أَنَّ الْعَدَدَ الْمُتزايِدَ لِلْاتِّفاقِيّاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْأَطْرافِ رَتَّبَ آثارَهُ عَلى الْأَفرادِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَرَضَ إِجراءَ تَعْديلاتٍ داخِلِيَّةٍ، و نَذْكُرُ على وَجْهِ الْخُصوصِ، اتِّفاقِيَّةَ **Ottawa** بِشَأْنِ الْمَناجِمِ الَّتي لا تَتَوافَرُ فيها الضَّوابِطُ الْأَمنِيَّةُ لِلْعاملينَ بِها لِعامِ 1997، أَوْ مُعاهَدَةَ إِنْشاءِ الْمَحْكَمَةِ الْجنائِيَّةِ الدَّوليَّةِ لِعامِ 1998...، ومِنْ قِراءَتِنا لِلدَّساتيرِ الَّتي أُعيدَ النَّظَرُ فيها نَسْتَطيعُ الْخُروجَ بالنَّتيجَةِ التَّالِيَةِ: أَوَّلاً: أَنَّهُ هُناكَ قَدْرٌ كبيرٌ مِنَ التَّفاوُتِ بَيْنَ الطُّرُقِ الدُّسْتوريَّةِ لِانْدِماجِ الْقانونِ الدَّوليّ[1]، وثانياً: هُناكَ قَدرٌ كَبيرٌ مِنَ التَّدْقيقِ على الْقواعِدِ الدَّوليَّةِ.

أ- التَّفاوتُ في قُوَّةِ الإدماج بِحَسْبِ مَصادِرِ الْقانونِ الدَّوليّ

كَما تَمَّ ذِكْرُهُ سابِقًا مِنَ الْمَعلومِ أَنَّ الْقواعِدَ الدُّستوريَّةَ هِيَ الَّتي تُحَدِّدُ، بِطَبيعَتِها الْهَرميَّةَ الْقانونِيَّةَ الدَّاخِلِيَّةَ والْقيمَةَ التَّدَرُّجيَّةَ لِلْقَواعِدِ الدَّوليَّةِ المُخْتَلِفَةِ، الَّتي تَتَمَثَّلُ في الْمُعاهداتِ، مَعَ الْأَخْذِ بِعَيْنِ الْاِعْتِبارِ الطُّرُقَ الْمُعْتادَةَ لِلتَّصْديقِ عَليها. وفي أَغْلَبِ الْأَحْيانِ، لا يَلْقى الْعُرْفُ الدَّوليُّ الْاِهْتِمامَ الْكافي مِنْ قِبَلِ الدَّساتيرِ الْوَطَنِيَّةِ، وعلى الْأَخَصّ مِنْ جانِبِ الدُّولِ ذاتِ الْقوانِينِ الْمَكْتوبَةِ.

وفي الْواقِعِ، وخِلالَ هذِهِ الْمَرْحَلَةِ الدُّستوريَّةِ الْأُولى، يَجِبُ التَّمييزَ بَيْنَ مَدرَسَةِ الْوَحْدَةِ، ومَدْرَسَةِ الْاِزْدواجِيَّةِ. فَالْأُسلوبُ الْأَوَلُ يَكْمُنُ في الإدماج التِّلقائِيّ لِلْعَديدِ مِنَ النُّصوصِ الْمَكْتوبَةِ، مَعَ الْأَخْذِ بِعَيْنِ الْاِعْتِبارِ التَّوزيعَ الدَّاخِلِيَّ لِلْاِخْتِصاصاتِ الدَّوليَّةِ. ومِنْ هُنا تُؤَكِدُ الشُّروطُ الدُّستوريَّةُ الْمَفروضَةُ على أَنَّ الْقانونَ الدَّوليَّ يَنْتَمي لِلنِّظامِ الْقانونِيّ الدَّاخِلِيّ، وهُوَ ما يُحَقِّقُ لَهُ في الْغالِبِ السُّموَّ النِّسبِيَّ، مَعْ دَرَجةٍ تَتَجاوَزُ التَّشريعَ الْعادِيَّ. وهُوَ ما يُمْكِنُ التَّنْويهَ عَنْهُ ضِمْنِيًّا في مادَّةٍ أَوْ أَكْثَرٍ مِنْ مَوادِ الدُّسْتورِ.

(1) شريهان المخامرة،(2013)، تدويل الدساتير الوطنية، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط.

ومِنْ حَيْثُ إِجْراءاتِ الدَّمْجِ، فَإِنَّها تَكْمُنُ في التَّصْديقِ، أَوْ التَّوقيعِ على الْمُعاهَدَةِ مِنْ جانِبِ السُّلطاتِ السِّياسِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ، ثُمَّ نَشْرِها، ومِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ تُصْبِحُ الْمُعاهَدَةُ سارِيَةً ويَجوزُ الْإِحْتِجاجُ بِها أَمامَ السُّلطاتِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ. وفي الْغالِبِ، يَلْزَمُ التَّصديقُ عَلى الْمُعاهَداتِ الْأَكْثَرِ أَهْمِيَةٍ، عَنْ طَريقِ السُّلطَةِ التَّشْريعِيَّةِ ذاتِها، كَما هُوَ الْحالُ في فَرَنسا[1]. وهُناكَ اتِّجاهٌ حَديثٌ، وإِنْ كانَ مَحدودًا، بِشأْنِ ضَبْطِ شُروطِ تَطْبيقِ الْمُعاهَداتِ، حَيْثُ تُؤَكِّدُ بَعْضُ الدَّساتيرِ على قَرينَةِ قابِلِيَّةِ تَطْبيقِ الْمُعاهداتِ بِصورَةٍ مُباشِرَةٍ، وهُوَ ما يُعْطي الْإِخْتِصاصَ لِلْقُضاةِ الْوَطَنيّينَ لِلْفَصْلِ في الطَّلَباتِ الَّتي تَسْتَنِدُ على هذِهِ الْمُعاهَداتِ.

وبِالْمُقابِلِ، وفي مَدْرسَةِ الْإِزْدِواجِيَّةِ، نَجِدُ أَنَّ الْوَسيلَةَ الْمُسْتخدَمَةَ هِيَ الْقُبولُ، ولَيْسَ الدَّمْجَ، وهُوَ اللَّفظُ الْمُسْتَخْدَمُ في الْفِقهِ مُنْذُ[2] **Anzilotti**. وبِحَسْبِ هذا الْأُسْلوبِ، يَجِبُ إِصْدارَ التَّدابيرِ الدَّاخِلِيَّةِ لِتَنْفيذِ الْمُعاهَدَةِ، ومَعْ غِيابِ الْإِجْراءاتِ الْمُبَسَّطَةِ لِلْإِدْماجِ فَهُناكَ الْعَديدُ مِنَ أَساليبِ إِدْماجِ الْمُعاهَدَةِ، الَّتي يَجْري اسْتِخدامُها بِحَسْبِ ظُروفِ الْحالِ.

على هذا الْحالِ، فَإِنَّنا نُمَيِّزُ بَيْنَ الْإِرْتِباطِ الدَّولِيِّ لِلدَّوْلَةِ، والَّذي يَتَحَقَّقُ مِنْ خِلالِ التَّصْديقِ على الْمُعاهَدَةِ، والسُّلْطَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْمُعاهَدَةِ، وهُوَ ما تَتَوَلَّاهُ، بِطَبيعةِ الْحالِ السُّلطَةُ التَّشريعيَّةُ. فَالْمُعاهَدَةُ لا تُرَتِّبُ آثارًا داخِلِيَّةٍ، قَبْلَ أَنْ يَكونَ الْقانونُ قَدْ نَصَّ عَليها. والشُّروطُ الدُّسْتورِيَةُ لِلْمَدْرَسَةِ الْإِزْدِواجيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُعاهَداتِ تُعْتَبَرُ في أَغْلَبِ الْوَقْتِ مُخْتَصَرَةً، وغَيْرَ واضِحَةٍ بِالْقَدْرِ الْكافي.

فَمِنَ الْمَعْلومِ، أَنَّ الْمُعاهداتِ يَسْري تَطْبيقُها مِنْ خِلالِ الْعَمَلِ التَّشْريعِيِّ، أَوْ اللَّائِحيِّ[3]. ونادِرًا ما تُصْبِحُ الْاتِّفاقِيَّةُ الدَّولِيَّةُ جُزْءًا مِن الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ بِدونِ تَدَخُّلٍ مِنْ جانِبِ الْبَرلَمانِ. وفي كافَةِ الْحالاتِ، يُعْطي الْجِهازُ التَّشْريعِيُّ الْأَساسَ الشَّرْعِيَّ لِلْمُعاهَدِةِ الَّتي أَبْرَمَتْها السُّلْطَةُ التَّنْفيذِيَّةُ، وهُوَ ما لا يَتِمُّ خِلالَ التَّصْديقِ على الْمُعاهَدَةِ، ولكِنْ مِنْ خِلالِ دَمْجِها في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ.

ولَعَلَّ هذا ما يَدْعُونا إلى التَّمْييزِ بَيْنَ التَّرْخيصِ بِالتَّصْديقِ وبَيْنَ الإدماج الدَّاخِلِيِّ لِلْمُعاهَدَةِ. فَالنُّصوصُ الدُّسْتورِيَّةِ لا تُبَيِّنُ إِذًا مَضْمونَ الْقانونِ، أَوْ التَّدابيرَ الضَّرورِيَّةِ. فَالْمُشَرِّعُ هُوَ الَّذي يُناطُ بِهِ عِنايَةُ تَحْديدِ التِّقَنِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ.

(1) PatrckDillier (2010), droit international public, L.G.D.P, PP 167-172.
(2) عبد الكريم علوان(2012) ، القانون الدولي العام، دار الثقافة، عمان ص 97.
(3) PARTICK DIAILLIER(2010), OP CITE, P120

بِالْإِضافَةِ إلى ذلِكَ، هُناكَ الْعديدُ مِنَ الدُّولِ، الَّتي تُطَبِّقُ نَظَرِيَةَ الْإِزْدِواجِيَّةِ، دُونَ أَنْ يَفْرِضَ عَليها الدُّسْتورُ ذلِكِ. فَفي الْبلادِ ذاتِ الْقوانينِ الْعُرْفِيَّةِ[1]، غالِبًا ما يُناطُ بِالْقاضي تَحْديدُ بَعضِ الْقواعدِ الْأَساسِيَّةِ، الَّتي لَها مَكانٌ في الْقانونِ الدَّوليّ، مِثْلُ كَنَدا فَالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ إِذًا بِعَمَلٍ دُسْتورِيٍّ ولَيْسَ مُجَرَّدَ تَطْبيقٍ بَسيطٍ لِلنَّصّ.

إِنَّ الْقانونَ الدَّولِيَّ الْعُرفِيَّ كانَ موْضوعًا لِعَدَدٍ مَحْدودٍ مِنْ طُرُقِ الإدماج الدُّسْتورِيَّةِ. وفي الْبِلادِ ذاتِ الْقوانينِ الْمَكْتوبَةِ، نَسْتَطيعُ أَنْ نَكْشِفَ عَنْ وُجودِ بَعْضِ النَّصوصِ. وهُنا مِنْ غَيْرِ الْمُلائِمِ التَّمْييزُ بِيْنَ أُسْلوبِ الْوَحْدَةِ وأُسْلوبِ الْإِزْدِواجِيَّةِ، طَالَما أَنَّ الْعُرْفَ لا يُوافِق طُرُقَ الإدماج[2] لِلنُّصوصِ الْمَكْتوبَةِ. والْحَقُ أَنَّ هُناكَ الْعَديدُ مِنَ الدُّولِ تَبَنَّتْ صَراحَةً الْأُسْلوبَ ألازدواجي لِلْمُعاهَداتِ، وَلكِنَّ أُسلوبَ الْوَحْدَةِ، هُوَ الْأَكْثَرُ مُلاءمةً لِلتَّطْبيقِ لَدى الْبلادِ ذاتِ الْقوانينِ الْعُرفِيَّةِ، وهُوَ ما اسْتَقَرَّ علَيهِ الْحالُ في إيطاليا وأَلمانيا.

وبِالْمُقابِلِ، هُناكَ اخْتِلافٌ فِعْليٌّ بَينَ الْبِلادِ ذاتِ الْقوانينِ الْمَكْتوبَةِ، وَالْأُخرى ذاتِ الْقوانينِ الْعُرفيَّةِ. وإِذا كانَ الْعَديدُ مِنَ الدُّولِ تَلْتَزِمُ بِاحْترامِ الْأَعْرافِ، إِلّا أَنَّ مَكانَها في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ يَحوطُهُ الْغُموضَ. ولَكِنَّنا نَسْتَطيعُ أَنْ نُمَيِّزَ هُنا ثَلاثَةَ أَساليبٍ لِدَمجِ النُّصوصِ[3].

أَمّا عَنِ الْأُسْلوبِ الْأَولِ، فَإِنَّهُ يَكْمُنُ في الْإِلْتِزامِ الْمَبدَئِيّ بِاحْترامِ قَواعدَ الْقانونِ الدَّولِيّ، الْمُعْتَرفِ بِها بِصورَةٍ عامَةٍ في الْعَلاقاتِ الْخارِجِيَّةِ لِلدَّولَةِ. ولكِنَّ هذا لا يُؤَدّي بِالتَّبَعِيَّةِ إلى صِحَّتِها عَلى الْمُسْتَوى الدَّاخِلِيّ. بَيْنَما يَتَعَلَّقُ النَّموذَجُ الْآخَرُ بِالشُّروطِ، والْحَقُّ أَنَّ هذا النَّموذَجَ يَفْتَقِدُ إلى الْكَثيرِ مِنَ الدِّقَةِ والْوُضوحِ، حَيْثُ يَكْمُنُ في ضَرورَةِ أَنْ يَكونَ النِّظامُ الْقانونِيُّ الدَّاخِلِيُّ مُوافِقًا لِقَواعدَ الْقانونِ الدَّولِيّ الْعامّ، دُونَ الْإِشارَةِ إلى أَيّ بيانٍ مِنْ حَيْثُ قيمَتِها التَّدَرُّجِيَّةِ.

---

(1) بير ماري دوبوي، (2008)، القانون الدولي العام، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ص 445

(2) Peterssen. N, (2009), the reception of international law by Constitutional courts through the Prism of ligitimacy

(3) انظر تورا هيلن، (2010)، تدويل الدساتير الوطنية، ط1، لبنان، ص 21.

والْحَقُّ أَنَّ بَعْضًا مِنَ الدُّولِ تُؤَيِّدُ أُسْلوبَ الْوَحْدَةِ حِيالَ كافَّةِ مَصادِرِ الْقانونِ الدَّولِيِّ، مِنْها عَلى سَبيلِ الْمِثالِ،الْبُرتُغال ورُوسيا وكَذلِكَ دُسْتورِيًّا أَلمانيا الدِّيموقراطِيَّةِ بَعْدَ الْحَرْبِ الْعالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ.[1] وأَحيانًا نَجِدُ الْعَديدَ مِنَ الدُّولِ الَّتي تُؤَيِّدُ أُسْلوبَ الْازْدواجِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُعاهَداتِ وعَلى سَبيلِ الْمِثالِ الدُّستورُ الْأُرْدنّيُّ، تَتَبَنَّى صَراحَةً أُسْلوبَ الْوَحْدَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعُرْفِ، ومِنْ ثُمَّ تُقِرُّ بِصِحَّتِهِ بِصورَةٍ تِلقائِيَّةٍ. وهذا هُوَ الْحالُ بِالنِّسْبَةِ لِلنَّمْسا كَذلِكَ.

وعَلى سَبيلِ الْاستِثْناءِ، قَدْ يَنُصُّ الدُّسْتورُ عَلى سُمُوِّ الْعُرْفِ، وهذا هُوَ الْحالُ عَلى الْأَخَصِّ في أَلْمانيا والْيونان. وهذِهِ الْمَبادِئُ ذاتُها هِيَ الَّتي يَجْري تَطْبيقُها، حَتى مَعْ غِيابِ النَّصِّ الدُّسْتوريِّ في عَدَدٍ مَحْدودٍ مِنَ الدُّولِ الْأُخْرى، مِثْلُ كَنَدا.

ب- الْمُعاهَداتُ الدَّوليَّةُ الْمُلْزِمَةُ لِجانبٍ واحدٍ في النُّصوصِ الدُّسْتورِيَّةِ،

ويُعَدُّ مَصْدَرًا حَديثًا لِلْقانونِ الدَّولِيِّ، فَالْمُعاهَدَةُ الدَّولِيّةُ الْمُلْزِمَةُ لِجانِبٍ واحدٍ لَمْ يَتِمُّ التَّنويهُ عَنْها في الدَّساتِيرِ إِلّا مُنْذُ بِدايَةِ فَتْرَةِ التِّسعيناتِ، تَحْتَ تأْثيرِ الْقانونِ الْمُشْتَقِّ لِلتَّنظيماتِ الدَّولِيَّةِ والْقَراراتِ الصَّادِرَةِ عَنْ مَجْلِسِ الْأَمْنِ بِالْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ. ومِنَ النَّادِرِ أَنْ يَرِدَ نَصّ صَريح عَلى دَمْجِ وتَطْبيقِ هذا الْقانونِ الْمُلْزِمِ لِجانِبٍ واحِدٍ[2].

وفي أُوروبّا، تَواتَرَ الْحالُ على الْاسْتِشهادِ بِالطَّابِعِ الْمُوَحَّدِ لِدُستورِ هُولَنْدا، لَيْسَ فَقَطْ فيما يَتَعَلَّقُ بِقابِلِيّتِهِ لِلتَّطبيقِ وبِصورَةٍ مُباشِرَةٍ على الْمُعاهَداتِ، ولَكِنْ كَذلِكَ عَلى الْاتِّفاقِيَّاتِ الدَّولِيَّةِ الْمُلْزِمَةِ لِطَرَفٍ واحِدٍ. وهُناكَ نُصوصٌ أُخْرى، تُماثِلُ صَراحَةً بَيْنَ الْاتِّفاقِيَّاتِ الْمُلْزِمَةِ لِجانِبٍ واحِدٍ، والْمُعاهَداتِ: حَيْثُ لا يَتِمُّ التَّصديقُ عَليها، ولكِنْ يَتِمُّ إِدْخالُها بِصورَةٍ مُباشِرَةٍ في النِّظامِ الدَّاخِلِيِّ، وهُوَ ما يُمْكِنُ اسْتِنْتاجَهُ مِنْ مَنْطِقِ التَّنْظيمِ الدَّولِيِّ ذاتِهِ. وبِالْمُقابِلِ، لا يُوجَدُ ثَمَّةَ نَصٌّ ازْدِواجِيٌّ تَناوَلَ الْمَوْقِفَ الدَّاخِلِيَّ والْاتِّفاقِيَّاتِ الدَّولِيَّةَ الْمُلْزِمَةَ لِطَرَفٍ واحِدٍ. حَتى الدُّستورُ الْحَديثُ لِجَنوبِ أَفْريقيا الصَّادِرُ في عامِ 1996 لَمْ يَذْكُرْ بِشَأْنِها شَيئًا، بَيْنَما كانَ مُحدِّدًا لِلْغايَةِ وجَلِيًّا بِشأْنِ الْمُعاهَداتِ.

عَلى هذا الْحالِ، وفِيما يَتَعَلَّقُ بِهذا الْمَصْدَرِ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ، فَإِنَّ الْجَوابَ على مَسْأَلَةِ الإدماج لا يَكْمُنُ في الْقاعِدَةِ الدُّسْتورِيَّةِ، ولكِنْ في الْمُمارَسَةِ الْعَمَلِيَّةِ التَّشْريعِيَّةِ والْقَضائِيَّةِ.

---

(1) سيد مصطفى ابو الخير(2017)، القانون الدولي المعاصر،دار الجنان للتوزيع، عمان، ط1 ص 41

(2) هيلن تورا، مرجع سابق ص 112.

الْمَطْلَبُ الثَّاني: اخْتلافُ الدَّمْجِ حَسْبُ قُوْةِ الْقاعِدَةِ الْقانونِيَّةِ الدَّولِيَّةِ في نَفْسِ الْمَصْدَرِ الدَّولِيّ.

في الْواقِعِ، يُوجَدُ لَدى ذاتِ الفِئَةِ مَصْدَرِ الْقانونِ الدَّوليّ بعضُ جَوانِبِ التَّمييزِ الَّتي تَأْخُذُها الدُّولُ في الْإِعْتِبارِ. عَلى هَذا النَّحْوِ، فَإِنَّ الْمُعَاهَدَاتِ لَا تُرَتِّبُ ذَاتَ الآثارِ فِي الْقَانُونِ الدَّولِيّ. كَذلِكَ الْحَالُ، فَإِنَّ الْقَرارَاتِ الَّتِي تَصْدُرُ عَن التَّنْظِيْمَاتِ الإِقْلِيمِيَّةِ لِلْاِنْدِمَاجِ لَهَا طَبِيْعَتُهَا الْخَاصَّةِ.

فَإِنَّ الْمُعَاهَدَاتِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ تَسْتَفِيدُ مِنْ مُعَامَلَةٍ دُسْتورِيَّةٍ خَاصَّةٍ[1]. وَهَذَا هُوَ الْحَالُ، بِالْنِّسْبَةِ لِلْعَدِيدِ مِنْ دُوَلِ أَمْرِيكَا الْلَّاتِينِيَّةِ، تَحتَ تَأْثِيرِ الْدُّسْتُورِ الْإِسْبَانِيّ. عَلَى هَذَا الْحَالِ، يَجِبُ أَنْ تُفَسَّرَ الْقَوَاعِدُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالحُقُوقِ الْأَسَاسِيَّةِ وِفْقًا لِلْاتِّفَاقِيَّاتِ الدَّوْلِيَّةِ. وَالْقِيْمَةُ فَوْقَ التَّشْرِيعِيَّةِ لِلْمُعَاهَدَاتِ لَا تُمْنَحُ إِلَّا لِهَذِهِ الْفِئَةِ. وَبَعضُ الْدُّولِ تُقِرُّ بِالْقِيمَةِ فَوقَ الْدُّسْتُورِيَّةِ لِهَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ. وَهَذَا الْوَضْعُ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَحَلًّا لِلانْتِقَادِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْانْفِتَاحِ الْهَامّ وَالْحَدِيثِ لِهَذِهِ الدُّولِ عَلَى الْقَانُونِ الدَّولِيّ، فَإِنَّ غَالِبِيَّةَ الْقَواعِدِ الدَّولِيَّةِ المُتَّفَقةِ تَكُونُ مَوضُوعًا لِلتَّقدِيرِ غَيرِ الصَّحِيحِ.

وَعَلَى الْمُسْتَوى السِّياسِيّ، إِنَّ الْمَكَانَةَ الْهَامَّةَ الَّتِي تَشْغُلُهَا المُعَاهَداتِ بِشَأْنِ حُقُوقِ الْإِنْسانِ فِي دَسَاتِيرِ بَعْضِ الدُّولِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ، لَهَا مَا يُبَرِّرُهُ... عَلَى أَنَّ التَّداعِيَاتِ الْقَانُونِيَّةَ لِهَذِهِ الْفِكْرَةِ تُعْتَبَرُ بِالْأَحْرَى سَلْبِيَّةً، لِأَنَّهَا تُؤَدِّي إِلى اسْتِثْنَاءٍ بِشَأْنِ الْمَوْقِفِ الدُّسْتُورِيّ لِلْمُعَاهَدَاتِ الْأُخْرَى.

وَالْحَقُّ إِنَّ الْعَدِيدَ مِنَ النُّصُوصِ الْأَسَاسِيَّةِ تُنَوِّهُ عَنِ الْمُعَاهَدَاتِ التَّنْفِيْذِيَّةِ، بِمَعْنَى الَّتِي لَا تَقْتَضِي تَدَابِيْرَ وَطَنِيَّةٍ لِلتَّطْبِيْقِ، وَهِيَ وَحْدُهَا الَّتِي تَسْتَفِيدُ مِنَ الْأَسْبَقِيَّةِ على الْقانونِ. والْحَقُّ إِنَّ الصُّعوبةَ هُنا تَكْمنُ في تِفسيرِ هذا الطَّابِعِ التَّنْفيذِيّ الذَّاتِيّ الَّذي لَمْ يَتِمْ التَّنويهُ عَنْهُ مِنْ خِلالِ الْمُعاهَدَةِ ذاتِها.

(1) الجندي غسان(2014)، القانون الدولي لحقوق الإنسان، دار وائل للنشر، عمان، ط1، ص 59-65.

-الْقَراراتُ الصَّادِرَةُ للمُنَظَمات الدَّولِيَّةِ الإِقْليميَّةِ

إنَّ الإِشارَةَ إلى صُعوباتِ بِعْضِ النُّظُمِ الْإِزْدِواجيَّةِ في مُواجَهَةِ هذا التَّزايُدِ الْكَميّ لِعْدَدِ الْقراراتِ الْمُلْزِمَةِ لِطَرفٍ واحِدٍ الصَّادِرَةِ عَنِ الْمُنظماتِ الدَّولِيَّةِ[1] وعلى رَأْسِها قراراتِ مَجْلِسِ الْأَمنِ الدَّولِيّ،تُؤَكِدُ فِكْرَةَ الإدماج الَّتي تَقُومُ على مَنْطقِ السُّمُوّ، والْأَثَرِ المُباشِرِ: فَعَلى سَبيلِ الْمِثالِ، واجَهَتْ إيطاليا صَعوباتٍ تَتَجاوزُ الدُّولَ الْأُوروبِيَّةَ الْأُخرى مِنْ حَيْثُ التَّكْييفِ مَعَ الْقانونِ الْاتِّحادِيّ الصَّادِرِ عَنِ الْاتِّحادِ الْأُوروبِيّ وقانونِ الْاتِّفاقِيَّةِ الْأُوروبيَّةِ لِحقوقِ الإِنْسانِ. كَذلِكَ الْحالُ، يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ تَبَنّي تَشْريعاتٍ خاصَةً دُونَ تَعْديلٍ لِلْقواعَدَ الدُّسْتوريَّةِ. وبِالْمُقابِلِ، تَخْتارُ الدُّولُ الْأُخرى تَطويرَ قَانونِها الدُّستوريّ[2]، حَتى يُمْكِنُ أَخْذَ هذِهِ الظَّاهِرةِ مِنْ كافَةِ جَوانِبها.

و يَجْدرُ بِنا أَنْ نُشيرَ في هذا الصَّدَدِ إلى نَموذَجيْنِ مِنَ الشُّروطِ الدُّسْتوريَّةِ. فَالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِدايَةً بِظاهِرَةٍ حَديثَةٍ لِلنُّصوصِ الْمُتعلِّقَةِ بِنَقْلِ الْاِخْتِصاصاتِ السِّيادِيَّةِ إلى الْمُنَظماتِ الدَّولِيَّةِ، حَيْثُ تُحَدِّدُ هذِهِ الشُّروطُ تَطْبيقَ الْقانونِ الصَّادِرِ عَنْ مِثْلِ هذِهِ التَّنْظيماتِ السَّارِيَةِ في أُوروبَّا بِسَبَبِ الإدماج الْاتِّحادِيّ لِقوانينَ دُولِ الْاتِّحادِ الْأُوروبّيّ. كَما تُظْهِرُ هذهِ الشُّروطُ الدُّستوريَّةِ ذاتُها في الْقارَّاتِ الْأُخْرَى، كَمَا فِي أَمْريكَا اللَّاتِينِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ. كَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ كَذلِكَ بِتنْويهٍ صَريْحٍ عَنْ سُمُوِّ الْقَوانِينِ، أَوِ الْقَرَارَاتِ الّتِي تَصْدُرُ عَنِ التَّنْظيماتِ الدَّولِيَّةِ، مَتى نَصَّتِ الْمُعاهَدَةُ الْمُنشِئَةُ لِهذا التَّنْظيمِ عَلى ذلِكَ.

ولَعَلَّ هذا ما يَقْتَضي مِنّا قِراءَةَ وتَفْسيرَ الْقواعِدِ الدُّسْتوريَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، والْمُعاهَدَةِ الْمُنْشِئَةِ لِهذا التَّنْظيمِ الدَّولِيّ. على هذا النَّحوِ، فَإِنَّ الْقَواعِدَ الصَّادِرَةَ عَنْ مُعاهَدَتَيّOHADA[3]، و UEMOA[4] واجِبَةُ التَّطبيقِ عَلى الْقارَّةِ الْأَفْريقِيَّةِ. والثَّابِتُ إِذًا أَنَّ أُسْلوبَ الإدماج يَجْري تَطْبيقُهُ إِذًا بِصورةٍ مُباشِرَةٍ، وفي بَعْضِ الْأَحيانِ لا يَتَطَلَّبُ النَّشْرَ الدَّاخِلِيَّ لِلْقرارِ، طالَما أَنَّ التَّنْظيمَ الدَّولِيَّ ذاتَهُ قامَ بِنَشْرِهِ.

---

(1) الدقاق محمد سعيد،(2016)، القانون الدولي المعاصر، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ص55-58
(2) Patrick Daillier,(2010), opcite, p162.
(3) منظمة توحيد القاوانيين التجارية في افريقيا
(4) الاتحاد الاقتصادي والمالي لدول غرب افريقيا

بَيْنَما وفيما يَتَعَلَّقُ بِكافَةِ مَصادِرِ الْقانونِ الدَّولِيّ، فَإِنَّ الْمَبادِئَ الَّتي أَكَّدَتْ عَلَيها الدَّساتيرُ، يَجْري التَّخفيفُ مِنها عَلى مُسْتَوى الْواقِعِ الْعَمَلِيّ. حَتى حِينَما تَسْمَحُ الْقاعِدَةُ الدُّستورِيَّةُ بِالإدماج الْمُباشِرِ لِلْقاعِدةِ الدَّولِيَّةِ.

وفي الْحَقيقَةِ فَإِنَّ الْمُشَرِّعَ الْوَطَنِيَّ يَفْسَحُ مَجالًا واسعًا لِلتَّحايُلِ بِشَأْنِ تَطْبيقِ الْمَبادِئِ الدُّسْتورِيَّةِ حِيالَ الْقانونِ الدَّولِيّ، والإدماج، فالتَّركيبُ التَّشْريعِيُّ يَأْخُذُ إِذًا أَشْكالاً مُتَنَوِّعَةً ولكِنَّها في مَجْموعِها قابِلَةٌ لِلْمُقارَنَةِ مِنْ نِظامٍ لِآخَر. كَما أَنَّ مَوْضوعَها مُتَنَوِّعٌ: فالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِإِضْفاءِ الْمَشروعِيَّةِ على قاعِدَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ، تَبَنَّتْها السُّلْطَةُ التَّنْفيذِيَّةُ، واحْترامِ الْتِزامِ الدَّولَةِ بِتَنْفيذِ الْتِزاماتِها الدَّولِيَّةِ: وهُوَ ما يَعْني أَنَّنا أَمامَ تَبَنِّي النِّظامِ الْقانونِيّ الدَّاخِلِيّ لِقاعِدَةٍ جَديدَةٍ، قَدْ تَتَعارَضُ أَحْيانًا مَعْ بَعْضِ التَّقاليدِ الْقانونِيَّةِ الْوَطنِيَّةِ.

خُلاصَةُ الْقولِ، إنّنا أَمامَ تَدَخُّلٍ لِلْمُعاهَدَةِ الدَّولِيَّةِ في مَجالٍ لَهُ حَساسِيَّتُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّياسِيَّةِ، ولَيْسَ مُجَرَّدَ تَعديلاتٍ لِلنِّظامِ الْقانونِيّ الدَّاخِلِيّ، الَّتي تَتِمُّ في الْحدِّ الْأَدْنى لَها. والْفارِقُ هُنا يَكْمُنُ في أَنَّ أُسْلوبَ التَّأْميمِ واجِبُ التَّطْبيقِ في النُّظُمِ الْإِزْدِواجِيَّةِ، بَيْنما قَدْ يَكونُ فَقَطْ مَوْضوعًا لِلْاِخْتيارِ في النُّظُمِ الَّتي تَأْخُذُ بِالْوَحْدَةِ ولَيْسَ بِالْإِزْدِواجِ.

الْمَبْحَثُ الثَّاني: أَثَرُ الْإِخْتِلافِ في آلِياتِ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ الْإِزْدِواجِيَّةِ وآلِياتِ النُّظُمِ الْقانونِيَّةِ الْوَحْدَوِيَّةِ عَلى خِياراتِ الْقاضي الْوَطَنِيّ

يُعَدُّ اخْتيارُ الدَّولَةِ لِطَريقَةِ مُعالَجَتِها لِلْقانونِ الدَّولِيّ ودَمْجِهِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ ذا أَثَرٍ مُباشِرٍ عَلى طَريقَةِ تَعامُلِ الْقاضي الْوَطَنِيّ مَعَ النَّصِّ الْقانونِيّ الدَّولِيّ، وقُدْرَتِهِ بِاللُّجوءِ إلى هذا النَّصّ.

الْمَطْلَبُ الْأَولُ: تَعَدُّدُ مُسَمَّيَاتُ الإدماج: قوَانينُ الْقُبولِ، والتَّنفيذُ، والتَّكييفُ

في الْواقِعِ، إِنَّ عَمَلِيَّةَ التَّأْميمِ، أَوِ التَّحويلِ لِلْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ في الْقاعِدَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِتُصْبِحَ جُزْءًا لا يَتَجَزَّأُ مِنْ هذِهِ الْأَخيرَةِ، مِنْ حَيْثُ التَّطبيقِ، يَقْتَضي اسْتِخْدامَ الْعَديدِ مِنَ الْوَسائِلِ. وهذِهِ الْوسائِلُ يَفْرِضُها مَنْطِقُ مَدْرَسَةِ الْإِزْدِواجِيَّةِ، ومِنْ نافِلَةِ الْقَولِ: إِنَّ الْعادَةَ جَرَتْ في الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ الْبريطانِيَّةِ(1)، وإيطاليا عَلى اسْتِخْدامِ هذِهِ الْوسائِلِ. ولكِنْ هذا لا يَمْنعُ الْقَولَ بِأَنَّ هذِهِ

(1) J.-B., Scot(1924)t, “Ratification of Treaties in Great Britain”, *AJIL*, pp. 296-298.

الْوسائِل ذاتَها يَجْري اسْتِخدامُها كذلِكَ في الدُّولِ الَّتي تَأْخُذُ بِأُسْلوبِ الْوَحْدَةِ في عَمَلِيَّةِ الإدماج، وَلَيْسَ الْإِزْدواجيَّةُ، مِنْ خِلَالِ إِرَادَةِ المُشَرِّعِ، الّذِي يُفَسّرُ بِدَورِهِ الْقَاعِدَةَ الْدَّوْلِيَّةَ، والَّتِي يَتَحَتَّمُ، بِحُكْمِ غُمُوضِهَا إِكْمَالُهَا مِنْ خِلَالِ الْقَانُونِ الْوَطَنِيّ، وَذَلِكَ حَتّى يُمْكِنُ تَنْفِيذَهَا. وَسَوَاءٌ تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِمُعَاهَدَةٍ، أَوْ قَرَارٍ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ، يَتَحَتَّمُ إِجْراءُ ذَاتُ المُعَالَجَةِ.

وَالْأُسْلُوبُ الْأَوَّلُ الَّذي يَتَّسِمُ بِالْبَسَاطَةِ، يَكْمُنُ فِي التَّصْويتِ عَلَى الْقَانُونِ الَّذِي يُحيلُ على النَّصِّ الدَّولِيّ، وَمِنْ ثُمَّ جَعْلُهُ وَاجِبَ التَّطْبِيقِ. وَالحَقُّ إنَّ وَسيلَةَ الْإِزْدواجِيَّةِ لِنِظامِ التَّنْفِيذِ، هِي الَّتِي تَتَبَنَّى فِي الْوَاقِعِ الْقَاعِدَةَ الدَّوْلِيَّةَ بُغْيَةَ جَعْلِهَا صَحِيحَةً، وَواجِبَةَ التَّطْبِيقِ عَلَى الْمُسْتَوى الدَّاخِلِيّ. وَعَلى المُستوى الْعَملِيّ، نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ الْإِحَالَةَ الْبَسيطَةَ عَلَى الْمُعَاهَدَةِ، تُمَاثِلُ التَّرخِيصَ الْبَرلَمَانِيَّ الْمُسْبَقَ عَلَى التَّصْدِيقِ.

عَلَى هَذَا النَّحْوِ، يُرَخِّصُ الْقَانُونُ الْفَرَنْسِيُّ لِرَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ التَّصْدِيقَ عَلَى النِّظَامِ الْأَسَاسِيّ **لِلْمَحْكَمَةِ الْجِنَائِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ**، الَّذِي يَتَضَمَّنُ مَادَّةً وَحِيدَةً[1]: (.....يُرَخِّصُ التَّصديقَ على الْاتِفاقِيَّةِ، وتُضَمُّ نُصوصُها إلى هذا الْقانونِ).عَلى أَنَّ التَّرخيصَ الْبَرلَمانِيَّ يَدْخُلُ في إِجْراءاتِ إِبْرامِ الْمُعاهَدَةِ السَّابقِ على سَرَيانِ تَطْبيقِها بِالنِّسبَةِ لِلدَّولةِ. وبِالْمُقابلِ يُشيرُ الْفِقْهُ إلى الدَّورِ الْمُزدَوَجِ الَّذي يَقومُ بِهِ الْقانونُ ألازدواجي، الَّذي يَتَبَنى الْمُعاهَدَةَ حَيْثُ يَبْرُزُ هذا الدَّورُ الْمُزْدَوَجُ مِنْ خِلالِ إِجْراءاتِ إِبْرامِ الْمُعاهَدَةِ وإِجْراءاتِ تَنْفيذِها.

وَبِالْمُقَابلِ، يُبْرِزُ الْأُسلوبُ الثَّانِي فِي تَضْمينِ الْقَانونِ الدّاخِلِيّ جَوهَرَ الْمُعَاهَدَةِ ذَاتِهَا أَوِ الاتِّفَاقِيَّةَ الدَّولِيَّةَ المُلزِمَةَ لِطَرَفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ بِصُورَةٍ جُزْئِيَّةٍ، أَوْ كُلِّيَّةٍ. كَمَا أَنَّ لَفْظَ التَّنْفيذِ هُنَا قَدْ يَتَّسِمُ بِقَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ الْحَسَاسِيَّةِ، مِمَّا يُعَرِّضُهُ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْخَلْطِ. وَفِي الْغَالبِ يَجْرِي اسْتخْدامُ مُصْطَلحِ تَدَابِيرَ التَّنْفِيذِ لِتَجَنُّبِ هَذَا الْخَلْطِ. أَمَّا عَنِ التَّدَخُّلِ التَّشْريعيّ أَوِ اللّائِحيّ، أَوْ حَتَّى الْإِدَارِيّ فَإِنَّ الْغَايَةَ مِنْهُ تَكْمُنُ فِي الْعَمَلِ عَلَى تَرْتِيبِ أَثَرٍ عَلَى الْقَاعِدَةِ الدَّوْلِيَّةِ. وَليسَ مُجرَدَ إِدْخالِها في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ، وهُوَ الدَّورُ الَّذي تَقومُ بِهِ السُّلْطَةُ الدَّاخِلِيَّةُ، وِفْقًا لِلْمُقتَضَياتِ الْخاصَةِ بِنِظامِها الدُّسْتورِيّ.

فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، فَإِنَّنَا نَسْتَطِيعُ التَّمييزَ هُنَا بِحسْبِ مَا إِذا كَانَ الْقَانونُ يُنَوِّهُ بِشَكْلٍ صَرِيحٍ عَنِ النَّصِّ الدّولِيّ، أَمْ لَا. وَمِنَ الْمُمْكِنِ كَذَلِكَ إِجْرَاءُ هَذَا التَّمْيِيزِ بِالنَّظَرِ إلى طَبيعَةِ الْإِلْتِزامِ النَّاتِجِ عَنِ الْمُعاهَدَةِ، كَما أَنَّ هذِهِ الْمُعاهَدَةَ ذاتَها يُمْكِنُ أَنْ

(1) انظر الدستور الفرنسي، المادة 54.

تُنَوِّهَ صراحةً عَنِ الْتِزامِ الدَّولَةِ بإِصْدارِ كافَّةِ التَّدابيرِ التَّشْريعيَّةِ الضَّروريَّةِ لِتَنْفيذِ هذِهِ الْمُعاهَدَةِ. وعَلى هذا الْحالِ، فَإِنَّ التَّدَخُّلَ التَّشْريعِيَّ يُنَوِّهُ وبِصورةٍ صَريحَةٍ عَنْ مَضمونِ الْمُعاهَدَةِ.

عَلى أَنَّ الْمُعاهَدَةَ ذاتَها قَدْ لا تُوَضِّحُ بِالْقَدْرِ الْكافي هذا الْإِلْتِزامَ. فَالْأَمرُ يَتَعَلَّقُ في النِّهايةِ بِتَكييفٍ إِرادِيٍّ لِلْقانونِ الْوَطَنِيِّ مَعِ الْالْتِزاماتِ الْجَوْهَرِيَّةِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْمُعاهَدَةِ على نَحْوِ ما يَتَواتَرُ عَليهِ الْحالُ في الْقانونِ الدَّولِيِّ الْجِنائِيِّ. وفي كِلْتا الْحالَتَيْنِ، يَتِمُّ تَنْفيذُ الْمُعاهَدَةِ، أَوْ تَكييفُ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ مَعَها. وهذا التَّأْميمُ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ يُمْكِنُ أَنْ يُفْضي إلى تَحَولِ مَعْنى الْقاعِدَةِ الدَّولِيَةِ.

1. الْجُهودُ الْقَضائِيَّةِ لِتَطْبيقِ وتَفْسيرِ الْقانونِ الدَّولِيِّ وإِدْخالِهِ في الْقانونِ الْوَطَنِيِّ

إِنَّ الْواقِعَ الْعَمَلِيَّ لِتَدْويلِ الْقانونِ والْقضاءِ رُهِنَ بِمَضمونِ الْمُعاهَدَةِ، أَوِ الْاتِفاقِيَّةِ الْمُلْزِمِ لِطَرَفٍ واحِدٍ، وبِحَسْبِ حالَةِ التَّكييفِ لِلْقانونِ الدَّاخِلِيِّ، وأَيًا كانَتِ الْقاعِدَةُ الدُّستورِيَّةُ لِلْإِدْماجِ، فَإِنَّ إِجْراءاتِ تَنْفيذِ الْقانونِ الدَّولِيِّ الْمَكْتوبِ تَتَقارَبُ بِبَعْضِها الْبَعْضِ، وهذِهِ الْإِجْراءاتُ تَسْتَجيبُ لِلْهَدفِ الْقانونِيِّ، ومَتى قَدَّرَ الْمُشَرِّعُ مِنَ النَّاحِيَّةِ الْقانونِيَّةِ، أَنَّ الْقاعِدَةَ الدَّولِيَّةَ عِلى قَدْرٍ كافٍ مِنَ التَّحديدِ، فَإِنَّ أُسْلوبَ الْوَحْدَةِ يَكْتَفي بِمُجَرَدِ التَّصديقِ، بَيْنما يَسْتَخْدِمُ أُسْلوبُ الْإِزْدِواجِيَّةِ الْأَمْرَ الْبَسيطَ بِالتَّنفيذِ.

ومَتى لَمْ يَتِمْ اعْتبارُ النَّصِّ مَوْضوعًا لِلتَّطبيقِ الْمُباشِرِ، بِمَعنى أَنَّهُ لا يَكْفي في حَدِّ ذاتِه، بَلْ يَتَحَتَّمُ لِتَنْفيذِ النَّصِّ الدَّولِيِّ إِصْدارُ تَدابيرَ تَكميلِيَّةٍ. وفي كِلْتا الْحالَتَينِ تَظَلُّ الْمُشْكِلَةُ هيَ ذاتُها: تَحْديدُ طَبيعَةِ النَّصِ واجِبِ التَّطبيقِ.

والْمُعاهَدَاتُ غالِبًا ما تَتِمُّ صِياغَتُها في عِباراتٍ تَنْطَوي عَلى الْغُموضِ والْعُموميَّةِ. كَما أَنَّ افْتِقادَ هذِهِ الْمُعاهَداتِ لِلدِّقَّةِ الْواجِبَةِ، أَوْ سَيطَرَةِ الطَّابِعِ الشَّرطِيِّ عَليها هُوَ ما لَمْ يَلْقَ قُبولًا لَدى بَعْضِ الدُّولِ، الَّتي تَعْتادُ عَلى النُّصوصِ الْمُحَدَّدةِ تَحْديدًا دَقيقًا، وبِحُكْمِ الضَّرورةِ الْقانونِيَّةِ يَجِبُ أَنْتَصْدُرَ مَجْموعَةٌ مِنَ التَّدابيرِ الَّتي تَسْمَحُ بِإِكْمالِ هذِهِ الْمُعاهَداتِ، بِما يُيَسِّرُ إِدْماجَها في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ.

أَمّا عَنِ السَّبَبِ الثّاني، الَّذي يَحُثُّ الْمُشَرِّعَ على تَبَنِّي التَّدابيرِ الْوَطَنيَّةِ التَّكميلِيَّةِ وبِصورَةٍ مُسْتَقلةٍ عَنِ الْجَدَلِ الدَّائِرِ حَوْلَ الطَّبيعَةِ الْمُحَدِّدَةِ لِلْقاعِدَةِ الدَّوليَّةِ: وهُوَ السَّبَبُ الْخاصُ بِالْمُلاءمَةِ السِّياسِيَّةِ. فَحينَما تَنْصَبُّ الْمُعاهَدَةُ عَلى الْمَجالِ السِّياسِيِّ الْحسَّاسِ لِلسِّيادَةِ الْوَطنِيَّةِ (الدِّفاعِ، والْقضاءِ الْجِنائِيِّ)، فَهُنا يُمْكِنُ الْاصطِدامَ بِالتَّقاليدِ الْقانونِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ.

هذا هُوَ الْحالُ، حِينَما يَحُثُّ الْقانونُ الدَّولِيُّ، بَلْ ويَفْرِضُ عَلى الدُّولِ أَنْ تَفْرِضَ عُقوباتٍ عَلى الْجَرائِمِ الْجَسيمَةِ الَّتي تَقَعُ بِالْمُخالَفَةِ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ، وحينَما يُبادِرُ الْمُشَرِّعُ بِتَكييفِ النَّصِّ الدَّاخِلِيِّ مَعَ الْمُعاهَدَةِ الدَّولِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَقومُ بِذلِكَ في سَبيلِ إِدْماجِ هذِهِ الْمُعاهَدَةِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ. ويُمْكِنُنا أَنْ نَسْتَشهِدَ في ذلِكَ بِالْجَدَلِ الَّذي تَمَّ لَدى السُّلطَةِ التَّشْريعيَّةِ الْفَرَنْسيَّةِ، مِنْ حَيْثُ وُجودِ الْتِزامٍ بِتَنْفيذِ النِّظامِ الْأَساسِيِّ**لِلْمَحْكَمَةِ الْجِنائِيَّةِ الدَّولِيَّةِ**،في إِطارِ تَبَنِّي قانونِ تَكييفِ الْقانونِ الْجزائِيِّ الْفَرَنْسيِّ الصَّادِرِ فيشَهْرِ أَغْسْطُسِ2010.

على هذا النَّحْوِ، فَإِنَّ نُوَّابَ الْجَمعيَّةِ الْوَطَنيَّةِ[1]، وأَعْضاءَ مَجْلِسِ الشُّيوخِ قَدْ أَعَدُّوا لِمشْروعِ الْقانونِ، ولَمْ يَنْفَكُّوا عَنِ الْإِشارةِ إلى أَنَّ الْأَمْرَ لا يَتَعَلَّقُ بِإِدماجٍ أَوْ تَركيبٍ مَفْروضٍ، ولكِنْ بِتَكْييفٍ اخْتيارِيٍّ بِما يَفِي بِالْإِلْتزامِ الْمَعْنَوِيِّ، أَوِ الْأَدَبِيِّ الْمَفروضِ عَلى فَرنْسا.

عَلى هذا النَّحوِ فَقَدْ قَرَّرَتِ الْجَمعيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ بِفَرَنسا: **(إِنَّ التَّكييفَ يَسْمَحُ بِقَدْرٍ مِنَ الْمُرونَةِ في تَفْسيرِ النِّظامِ الْأَساسِيِّ، وإِنْ كانَتْ بَعْضُ التَّصَوُّراتِ الْقانونِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ في النِّظامِ الْأَساسِيِّ غَيْرَ شائِعَةً في قانونِنا)**[2]. والْحَقُّ أَنَّ هُناكَ تَزايُداً في عَمَلِيَّاتِ التَّكييفِ لِلْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ، سَواءٌ كانَتْ هذِهِ الْمُمارَساتُ ضَروريَّةً، أَوْ غَيْرَ ضَروريَّةٍ. ومِنْ ثَمَّ، فَإِنَّنا نَجِدُ قَراراتِ مَجْلِسِ الْأَمْنِ كَثيرًا ما يَتِمُّ إِدْماجُها في الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ، وخُصوصًا في الْإِطارِ الْحَديثِ لِلْمُكافَحَةِ الدَّولِيَّةِ لِلْإِرْهابِ[3].

(1) M. Lesage,(1962) “Les procedures de conclusion des accords internationaux de la France sous la VemeRepublique”, *AFDI*, , pp. 873-888.
(2) V., Konenberg(2000), “A New Approach to the Interpretation of the French Constitution in Respect to International Conventions”, *NILR*, pp. 323-358.
(3) M., Fromont, (1983)“Le Conseil Constitutionnel et les engagements internationaux de la France”, *Mel. Mosler*, , pp. 221-239

كَذلِكَ الْحالُ، فَإِنَّ الْمُعاهَداتِ الَّتي تُرَتِّبُ آثارَها على الْأَفْرادِ، يَصْدُرُ بِشَأْنِها تَدابيرَ التَّكييفِ لِلْقانونِ الْوَطَنِيّ، في فَرَنْسا والْوِلاياتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمريكِيَّةِ[1]، حَيْثُ أَنَّ الْمَنْطِقَ الدُّسْتورِيَّ يَقومُ على أُسْلوبِ الْوَحْدَةِ، والْاتِّجاهُ الْحَديثُ يَميلُ إلى إِصْدارِ قَوانِينَ لِتَطْبيقِ الْمُعاهَدَةِ، ولَيْسَ التَّطْبيقُ الْمُباشِرُ لَها، لِما يُمْكِنُ أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلى هذِهِ الْحالَةِ الْأَخيرَةِ مِنَ التَّغييرِ في مَضمونِ، ومَعنى الْمُعاهَدَةِ.

2. الدَّمْجُ اللَّاحِقُ والْجُزْئِيُّ لِلْقانونِ الدَّوليِّ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ

في الْواقِعِ، هُناكَ مَجْموعَةٌ مِنَ الْأَسْبابِ يُمْكِنُ أَنْ تُفْضي بِطَبيعَتِها إلى أَنْ تَتِمَّ عَمَلِيَّةُ الدَّمْجِ لِلْمُعاهَدَةِ الدَّوليَّةِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ على نَحْوٍ بَطيءٍ، وجُزْئِيٍّ، مِنْها عَلى سَبيلِ الْمِثالِ : التَّأْخيرُ في التَّصْديقِ عَلى الْمُعاهَدَةِ، مَعْ سَنِّ قَوانينَ لِتَنْفيذِها لا تَسْمَحُ سُوى بِتَطْبيقِ جُزْءٍ مِنَ الْمُعاهَدَةِ، أَوِ الْاتِّفاقِيَّةِ الدَّوليّةِ، أَوْ تَبَنّي قَوانَينَ تَكْييفٍ تُعيدُ تَعْريفَ الْقَواعِدِ الدَّوليَّةِ دُونَ أَنْ تَلْتَزِمَ بِالْاحْتِرامِ الْواجِبِ لِلنَّصِّ.

وهُناكَ عَدَدٌ مِنَ الْأَسْبابِ الَّتي تَكْشِفُ عَنْ وُجودِ قَدْرٍ كَبيرٍ مِنَ التَّحَفُّظِ لدى الْمُشَرِّعينَ الْوَطَنيّينَ[2]، حِيالَ الْقانونِ الدَّوليِّ، ومِنْ ثُمَّ فَإِنَّها تَتَبَنَّى عَلى هذا النَّحْوِ مَواقَفَ مُزْدَوَجَةٍ تَفْتَحُ الْبابَ لِلْجَدَالِ والشَّكِّ. عَلى أَنَّ هُناكَ الْعَديد مِنَ الْقَواعِدِ الدَّوليَّةِ، الَّتي يَتِمُّ إِدْماجُها في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ دُونَ التَّقَيُّدِ بِمُهْلَةٍ مُحَدَّدَةٍ، مِنْ خِلالِ إِجْراءاتِ الْقَبولِ الْبَسيطةِ، ولا تُؤَدّي إلى تَحْريفِ الْإِلْتِزاماتِ الدَّوليَّةِ. فَفي أَلْمانيا ــ عَلى سَبيلِ الْمِثالِ ـ نَجِدُ أَنَّ الْقانونَ هُوَ وَحْدُهُ الَّذي يُعْطي الْإِقْرارَ، أَوِ التَّأْييدَ لِكافَّةِ لَوائِحِ **OMS**. كَما أَنَّ الْقانونَ الْأَلْمانيَّ يُعْتَبَرُ نَموذَجًا مَرْجِعِيًّا لِتَكييفِ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ والْمُعاهَدَةِ الدَّوليَّةِ.

وفي فَرَنْسا، نَجِدُ أَنَّ بَعْضَ الْمُعاهَداتِ يَتِمُّ تَضْمينُها في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ حَتى قَبْلَ سَرَيانِ تَطْبيقِها، ودُونَ أَنْ يَطْرَأَ ثَمَّةَ تَعْديلٌ عِلى النَّصِّ. عَلى أَنَّ هُناكَ الْعَديد مِنَ الْوسائِلِ الَّتي تُؤَدّي إلى الْحَدِّ مِنْ آثارِ الْإِرْتِباطاتِ الدَّوليَّةِ لِلدَّولَةِ حينَما يَتِمُّ إِدماجُ أَوْ ضَمُّ مِثْلُ هَذهِ الْإِرْتِباطاتِ الدَّوْليَّةَ في الْقانُونِ الدَّاخِلِيِّ، وَفي نَفسِ الْمجَالِ يُورِدُ الْقاضِي الدُّكْتورُ حَمدان حسين في كِتابِهِ قَانونِ الْعَمَلِ عُنْوانًا تَحتَ مُسَمَّى " التَّشْرِيعَاتِ الْعَادِيَّةِ ذاتِ الْأَصْلِ الدَّوليّ " وَيُضيفُ قَائلًا (...، يُقْصَدُ بِالتَّشْرِيعَاتِ

(1) J. Dhommeaux,(1975) “Conclusion des engagements internationaux en droit francais: 17 ans de pratique”, *AFDI*, pp. 815-858

(2) 2S. Charnovitz,(2004)“Using Framework Statutes to Facilitate US Treaty Making”, *AJIL*, pp. 696-710.

الْعَادِيَّةِ ذاتِ الْأَصْلِ الدَّولِيّ كَمَصْدَرٍ لِقَانونِ الْعَملِ في الْمُعاهَداتِ الدَّولِيَّةِ الَّتي تُبْرِمُها الدُّولُ أَوْ تَنْضَمُّ إِلَيْهَا، لِأَنَّ هذِهِ الْمُعَاهَداتِ أَوِ الْاتِّفاقِيَّاتِ تُصْبِحُ بَعْدَ إِبْرامِهَا، وَالتَّصْدِيقِ عَلَيْهَا وَنَشْرِهَا، وِفقًا لِلْأُصُولِ، جُزْءًا مِنَ التَّشْرِيْعِ الدَّاخِلِيّ لِلدَّولَةِ الْمُنْضَمَّةِ.....، وَقدْ سَاعَدَتْ هَذِهِ الْمُعَاهَداتُ عَلَى الْاِرْتِقَاءِ بِقَانُونِ الْعَمَلِ، وَغَدتْ نواةً طَيِّبَةً لِحَرَكَةِ تَوْحِيدِ قَانونِ الْعَمَلِ وَتَدْوِيلِهِ الَّتي انْطَلَقَتْ فِي أَوَائِلَ الْقَرْنِ الْعِشْرين[1]).

مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْأَمْثَلَةَ عَلَى الْقَانُونِ الدَّولِيّ لِحُقُوقِ الْإِنْسانِ، وَالْقَانونِ الدَّولِيّ الْإِنْسانيّ وَالقَانونِ الدَّولِيّ الْجِنَائِيّ، تَكْشِفُ بِقَدْرٍ كَبيرٍ مِنَ الْوُضُوحِ، أَنَّها تَتَعَلَّقُ جَميعُها بِالْمَجَالَاتِ الَّتِي تَنْطَوِي عَلَى عَلاقَاتٍ بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَرَعاياهَا، أَوِ الْمُقِيْمِينَ فِيهَا مِنَ الْأَجانِبِ، وَلَعَلَّمَا ذَكَرَهُ الدُّكتورُ إسماعيل محمد عبدالمجيد[2] فِي مُؤَلَّفِهِ "عُقودُ الْأَشْغَالِ الدَّوْلِيَّةِ" خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَولِ حَيْثُ أَوْرَدَ مَا يَلِي "وَلَيسَ مِنْ شَكٍ في أَنَّ عُقودَ الْأَشْغَالِ الْعَامَّةِ هِيَ أَهَمُّ الْعُقودِ الْإِدَارِيَّةِ – كَمَا كَانَتْ دَائِمًا–عُقُودًا دَاخِلِيَّةً فَإِنَّها فِي الآوِنَةِ الْأَخِيرَةِ أَصْبَحَتْ عُقُودًا دَوْلِيَّةً. ثُمَّ يَرْدِفُ قَائِلًا "ولمَّا كَانَ الْاتِّفَاقُ الْإِداريُّ قَدْ أَصْبَحَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ دَوْلِيًّا فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى هذِهِ الْاتِّفَاقِيَّةِ (الْاتِّفَاقِيَّةُ الإداريَّةُ الدَّولِيَّةُ) وَأَنْ نُعْلِنَ مَولِدَ فَرْعٍ جَديدٍ مِنْ فُروعِ الْقَانونِ الْعَامّ فِي الْفِقْهِ الْعَرَبِيّ وَهُوَ الْقَانونُ الْعامُّ الدَّولِيُّ،وهُوَ ذَلِكَ الْفَرْعُ مِنْ فُروعِ الْقَانُونِ الَّذِي يُعَالِجُ مُعَامَلَاتِ الدَّوْلَةِ مَعَ الْأَشْخَاصِ، أَوِ الشَّرِكَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ عَلَى الصَّعيْدِ الدَّولِيّ إِذَا مَا أُصْبِغَتْ بِالصِّبْغَةِ الْإِدَارِيَّةِ[3].....).

وَفِي الْقَانُونِ الدَّوْلِيّ الْإِنْسَانِيّ، نَذْكُرُ حَالَةَ تَصْدِيقِ الْوِلَاياتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ عَلى الْعَهْدِ الدَّولِيّ بِشَأْنِ الْحُقوقِ الْمَدنِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ الصَّادِرِ فِي عَامِ 1966 حَيثُ لَمْ يَتِمَّ التَّصْدِيقُ إِلَّا فِي عَامِ 1992، وَلَكِنْ صَاحبَ هذا التَّصْديقِ تَصْريحٌ بِعَدَمِ جَوازِ تَطْبيقِهِ في الْقانونِ الدَّاخِلِيّ.

كَذلِكِ الْحالُ، يُمْكِنُ الْاِسْتِشهادَ بِـ **Humans Rights Act britanique** الصَّادِرِ في عامِ 1988: حَيْثُ كانَتْ الْغايَةُ مِنْ هذا الْقانونِ ذاتِهِ تَرْتيبَ أَثَرٍ على الْاتِّفاقيَّةِ الْأُورُوبيَّةِ لِحُقوقِ الْإِنْسانِ، حَيْثُ أَحالَتْ في الْمُقدِمَةِ عَلى مَوادِ الْاتِّفاقِيَّةِ، مَعْ تَضْمينِ النَّصِّ في مُلْحَقٍ. وفي هذِهِ الْحالِةِ، لَمْ يَتِمْ صِياغَةَ الْقواعِدِ الْمَأْخوذَةِ مِنِ الْاتِّفاقِيَّةِ ولكِنْ تَمَّ الْاسْتِشهادُ بِها عَلى

(1) حمدان حسين عبد اللطيف، (2009)، قانون العمل دراسة مقارنة، دار الحلبي للنشر، ص100–101.
(2) إسماعيل محمد عبد المجيد،(2003)، عقود الأشغال الدولية والتحكيم فيها، منشورات الحلبي، بيروت لبنان، ص 8– 9.
(3) إسماعيل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 11.

نَحْوٍ واسِعٍ. وبِرُغْمِ ذلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَوادِ لَمْ يَتِمْ إِدْماجُها في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ، لِأَنَّها لَمْ تَرِدْ في الْقانونِ، ولا في مُلْحَقاتِهِ. وهذا هُوَ الْحالُ عَلى سَبيلِ الْمِثَالِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَادَّةِ 13 مِنَ الاتِّفاقِيَّةِ الْأُوروبِيَّةِ لِحُقوقِ الْإِنْسانِ، الْمُتَعلِّقَةِ بِالْحَقِّ في الطَّعْنِ الْفِعْلِيِّ، والَّتي تَمَّ بِشَأْنِها صُدورُ حُكْمٍ ضِدَّ الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ الْبريطانِيَّةِ مِنَ الْمَحْكَمَةِ الْأُوروبِيَّةِ لِحقوقِ الْإِنْسانِ لِعَدَمِ احْتِرامِها لِهذِهِ الْمادَةِ.

ومِنْ نافِلَةِ الْقَوْلِ، أَنَّ إِدْماجَ الْقانونِ الدَّولِيِّ في الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ يَتِمُّ بِصورَةٍ جُزْئِيَّةٍ. وهذا النَّموذَجُ مِنَ الإدماج، أَوِ التَّركيبِ النَّاقِصِ يَنْتَشِرُ في الدُّولِ الَّتي تَأْخُذُ بِالْأُسلوبِ الْمُزْدَوجِ. فَهذِهِ الدُّولُ لا تُدْخِلُ نُصوصَ الْمُعاهَدَةِ في قانونِها الدَّاخِلِيِّ، إِلَّا مَتى تَحَقَّقَ لَها أَنَّ مَضْمونَ هذِهِ النُّصوصِ سَوْفَ يَكونُ مَوضوعًا لِلتَّقديرِ في قانونِها الدَّاخِلِيِّ.

بَيْدَ أَنَّ هذِهِ الْعَمَلِيَّةَ لا تَزالُ مَثارَ جَدَلٍ. خاصَةً وأَنَّها يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّي إِلى الْمَساسِ بِسَلامَةِ الْمُعاهَدَةِ. بِالْإِضافَةِ إِلى ذلِكَ، فَإِنَّها قَدْ تُثيرُ مُشْكلاتِ تَفْسيرِ الْمُعاهَدَةِ، حَيْثُ تُشَكِلُ نُصوصُ الْمُعاهَدَةِ كُلَّ غَيْرَ قابِلٍ لِلْتَجْزِئَةِ، فَلا يُمْكِنُ قِراءَةَ بَعْضِها دونَ الْبَعْضِ الْآخَرِ.

بَيْنَما ومِنْ حَيْثُ الْقانونِ الدَّولِيِّ الْإِنْسانِيِّ، فَإِنَّ التَّطبيقَ الدَّاخِلِيَّ لِاتِّفاقِيَّاتِ جِنيفِ لِعامِ 1949، يُواجِهُ وبِشَكْلٍ مُنْتَظَمٍ مَجْموعَةً مِنَ الصِّعابِ الْجِسامِ. وهذا هوُ الْحالُ بِالنِّسْبَةِ لِفَرنسا، بِشَأْنِ مَوضوعِ جَرائِمِ الْحَربِ الَّتي اُرْتِكِبَتْ في يُوغُسلافيا السَّابِقَةِ ورُوّانْدا: وحَديثاً في الْوِلاياتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْريكِيَّةِ، وعلى وَجْهِ الْخُصوصِ فيما يَتَعَلَّقُ بِوَضْعِ السُّجناءِ فِي غوانتانمو، حيْثُ أَبْدَتِ الْوِلاياتِ الْمُتَّحدةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ تَرَدُّدًا وَاضِحًا فِي تَطْبِيقِ الْاتِّفَاقِيَّاتِ فِي قَانُونِهَا الدَّاخِلِيِّ.

لَقَدْ جَرى تَفسِيرُ هَذِهِ الْاتِّفَاقِيَّاتِ بِطَرِيقِ الْفقْهِ الدَّوْلِيِّ، حَيْثُ اسْتَقَرَّ رَأْيُهُ عَلَى أَنَّها مُحَدَّدَةٌ بِالْقَدْرِ الْكافِي، وَمُلْزِمَةٌ بِحيْثُ أَنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلى إِصْدَارِ تَدَابِيرَ تَكْمِيلِيَّةٍ لِتَنفِيْذِهَا[1]. وَعَلَى مُسْتَوى السُّلْطَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، فَقَدْ اخْتَلَفَ الرَّأْيُ تَمَامًا. فَفِي فَرَنْسا، عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ لَا يَحْتَاجُ إِدْمَاجُ الْمُعَاهَدَةِ فِي الْقَانُونِ الدَّاخِلِيِّ إِلى إِصْدَارِ تَدَابِيرَ التَّنْفِيذِ الْوَطَنِيَّةِ.

(1) علي إبراهيم(1997)، النظام القانوني الدولي والنظام القانوني الداخلي صراع أم تكامل، دار النهضة العربية، القاهرة، ص304.

بيْنَمَا وَفِي الْوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكيَّةِ، تَمَّ إِعْمَالُ هَذِهِ الْاتِّفَاقِيَّاتِ مِنْ خِلَالِ قَانُونِ جَرائِمِ الْحَرْبِ الصَّادِرِ فِي1996، وَلكِنَّ ذَلكَ تَمَّ عَلى نَحْوٍ لَا يَخْلُو مِنَ الشَّكِّ فَضْلًا عَنْ أَنَّ تَطْبيقَ هذِهِ الْاتِّفاقِيَّاتِ تَمَّ بِصورَةٍ مَحْدودَةٍ لِلْغايَةِ. على هذا الْحالِ، ومَعْ أَخْذِ مَوْقِفَ الْقُضاةِ في الْاِعْتبارِ، الرَّافِضِ لِلْاِحْتِجاجِ بِهذِهِ التَّدابيرِ بِشَأْنِ غِيابِ الْأَثَرِ الْمُباشِرِ لِلْاتِّفاقِيَّاتِ، فَإِنَّ هذِهِ الْاتِّفاقيَّاتِ لَيْسَ لَها ثَمْةَ فَعالِيَّةً حَقيقيَّةً.

أَخيرًا، إِنَّ الْقانونَ الدَّولِيَّ الْجِنائِيَّ، مَعِ النِّظامِ الْأَساسِيِّ لِلْمَحْكَمَةِ الْجِنائِيَّةِ الدَّولِيَّةِ يُعَدَّانِ الْمِثالَ الْأَكْثَرَ مُلاءمَةً لِلدَّمْجِ الْمَحْدودِ. فَالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِمُعاهَدَةٍ ذاتِ بُعْدٍ واسِعٍ وحَديثٍ،وقَدْ أَدّتْ إلى إِجْراءِ الْعَديدِ مِنَ التَّعْديلاتِ في الْقانونِ الْجنائِيِّ الْمَوضوعِيِّ والْإِجْرائِيِّ، لَدى أَغْلَبِ الدُّولِ الَّتي صَدَّقَتْ عَليها. ومَعِ ارْتِباطِ الْقانونِ الدَّولِيَّ بِالْاتِّفاقِيَّاتِ الْإِنْسانِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُعاقِبُ بِدَوْرِهِ عَلى مُخالَفَةِ مِثْلِ هذِهِ الْاتِّفاقِيَّاتِ. ولَعَلَّ هذا هُوَ الْمَجالُ الْأَمْثَلُ لِتَدْويلِ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ.

وبِذلِكَ يُمْكِنُ الْقَوْلَ: لَقَدْ بَدا أَنَّ مِنَ الْأَهمِيَةِ بِمكانٍ إِصْدارُ قَوانينَ التَّكييفِ في الْعَديدِ مِنَ الدَّولِ[1]، وَهو مَا تَحَقَّقَ بِالْفِعلِ فِي كُلٍّ مِنْ فَرَنْسَا، وَالْمَملَكَةِ الْمُتَّحَدَةِ الْبريطانِيَّةِ، وفي أَلْمانيا، وإِيطاليا، وكَذَلِكَ فِي كَنَدا، وَلِلْأَسَفِ أَنَّ الدُّولَ الْعَرَبِيَّةَ لَمْ تَأْخُذْ إلى الآنَ بِهَذا الْأُسْلوبِ.

وَالْحَقُّ إِنَّ هَذِهِ الْقَوانِينَ أَعَادَتْ تَعْريفَ الْقَواعِدِ الْمَادِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ فِي الْمُعَاهَدَةِ. وَهُنَا يَبْرُزُ التَّفاوُتُ في التَّجْريمِ مِنْ دَوْلَةٍ إلى أُخْرى، خاصَةً في الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ الْبريطانِيَّةِ. والْاِخْتِصاصاتُ الْجِنائِيَّةُ لِلْقُضاةِ الْوَطَنيّينَ، والَّتي غالِبًا ما يَتِمُّ النَّصُّ عَليها مِنْ خِلالِ الْمُعاهَدَاتِ الدَّولِيَّةِ، مُقَيَّدَةٌ لِلْغايَةِ، حَيْثُ إِنَّ التَّكييفَ يَتِمُّ فَقَطْ مَعْ بَعْضِ مَبادِئِ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ الَّتي لا يَجوزُ الْاِلْتِفافُ حَوْلَها، مِثْلُ مَبْدَأ مُلاءمَةِ الدَّعاوي والْاِخْتِصاصِ الْجِنائِيِّ الْمكانِيِّ، أَوِ احْتِكارِ النِّيابَةِ الْعامَةِ لِلدَّعاوي.

على أَنَّ النَّقْدَ لَمْ يَنْقَطِعْ، أَيًّا كانَ أُسْلوبُ الإدماج والتَّطبيقِ لِلْمُعاهَدَاتِ الدَّولِيَّةِ. ونَحْنُ نَعْتَقِدُ بِأَنَّ الْمَناهِجَ الْاِزْدِواجيَّةِ لِلتَّحَولِ والتَّكييفِ لا تَلتَزِمُ في الْغالِبِ بِسلامَةِ الْمُعاهَدَاتِ، سَواءٌ في نُصوصِها، أَوْ في رُوحِها. ومِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى، فَإِنَّ الْقُصورَ في إِصْدارِ تَدابيرَ التَّكييفِ يُعْتَبَرُ بِمَثابَةِ دَليلٍ على عَدَمِ مُبالاةِ الْمُشَرِّعِ الْوَطَنِيِّ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ.

(1) المجذوب محمد(2004)، القانون الدولي العام، منشورات دار الحلبي، ص 45.

بَيْنما ومَتى أَخَذَ الْأُسْلوبُ الْمُوَحَّدُ بِمِثْلِ هذِهِ التَّدابيرِ، فَإِنَّنا نَعْتَقِدُ بِأَنَّ ذلِكَ لا يَتِمُّ إِلّا بِغَرَضِ حِمايَةِ الْبَرْلَمانِ لِسُلْطَتِهِ التَّشْريعِيَّةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّاني: الإدماج الكامِل للجُهودِ الْقَضائِيَّةِ لِتَطْبيقِ وتَفْسيرِ الْقانونِ الدَّوليِّ وإِدْخالِهِ في الْقانونِ الْوَطَنِيِّ

الْأَخْذُ في الْاعتِبارِ أَنَّ بَعْضَ الدَّساتيرِ لا تَزالُ تَلْتَزِمُ الصَّمْتَ حِيالَ آلياتِ الإدماج لِلْقواعِدَ الدَّوليَّةِ في الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ، ومِنْها الدُّسْتورُ الْأُرْدُنيُّ في الْمادَةِ 33 مِنْهُ، ومَعْ عَدَمِ تَدَخُلِ الْمُشَرِّعِ كَذلِكَ في هذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَلَمْ يَكُنْ هُناكَ بُدَّ أَمامَ الْقاضِي مِنْ تَحْديدِ شُروطِ تَطْبيقِ الْقواعِدَ الدَّوليَّةِ في الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ. ومَعْ وُجودِ الدُّسْتورِ والْقانونِ، فَإِنَّ السُّلْطَةَ الْقَضائِيَّةَ تَقومُ بِدَورٍ لا يَبْعُدُ عَنِ الدَّورِ الَّذي يَقومُ بِهِ الدُّستورُ والْقانونُ الْعادِي، ولَكِنْ بِصِفَةٍ تَكْميلِيَّةٍ. حَيْثُ يُكْمِلُ الْقَضاءُ هذا الْمَسارَ الْخاصَ بِالإدماج[1]. وفي النُّظُمِ ذاتِ الْقوانينِ الْعُرفِيَّةِ، يَلْعَبُ الْقُضاةُ دَوْرًا رَئيساً في تَحْديدِ الْآثارِ الَّتي تَتَرَتَّبُ عَلى الْقانونَ الدَّوليِّ.وفي هذا الْإِطارِ يَقولُ الْقاضي الدُّكتورُ حَمْدان حسين عبد اللَّطيفِ[2] في كِتابِهِ(قانونُ الْعَمَلِ) ما يَلي "وقَدْ اسْتَقَرَ الْاجْتِهادُ على أَنَّ الْاتِّفاقِيَّاتِ الدَّوليَّةَ– ومِنْها اتِّفاقِيَّاتُ الْعَمَلِ تُصْبِحُ بَعْدَ إِقْرارِها مِنَ السُّلْطَةِ التَّشْريعِيَّةِ، جُزْأً لا يَتَجَزَّأُ مِنَ التَّشْريعِ الْوَطَنِيِّ الْعامِّ، وتَعْلو على هذا التَّشْريعِ إِذا تَضارَبَتْ أَحْكامُهُ مَعْ أَحِكامِها".

وفي إِطارِ هذِهِ الدِّراسَةِ الْمَحْدودَةِ يَسْتَحيلُ عَلَينا تَعيينَ الدَّوْرِ، الَّذي يَتَطَلَّعُ بِهِ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْقُضاةِ الْوَطَنيّينَ في عَمَلِيَّةِ إِدْماجِ الْقانونِ الدَّوليِّ، ومِنْ ثُمَّ فَإِنَّنا سَوْفَ نَكْتَفي بِرِسْمِ الْخُطوطِ الْعَريضَةِ لِهذا الدَّوْرِ.

أ- الْقُضاةُ الْوَطَنيُّونَ والْقانونُ الدَّوليُّ

إِنَّ الْقُضاةَ الدُّسْتوريّينَ يُفَسرونَ النُّصوصَ الدُّسْتورِيَّةَ، أَوْ يَسُدُّونَ ما بها مِنْ ثَغَراتٍ في سَبيلِ تَحْديدِ شَرطَيْنِ أَساسِيّينِ. فَفيما يَتَعَلَّقُ بِالْقيمَةِ التَّدَرُّجيَّةِ لِلْمُعاهَدَاتِ، فَإِنَّنا نَجِدُ مِنْ بَيْنِ الْمَبادِئِ الَّتي وَضَعَها الْقَضاءُ، مَبْدَأَ **lexposteriorderogat priori**، حِينَما تَكونُ الْمُعاهَدَاتُ مِنْ ذاتِ دَرَجَةِ الْقانونِ الدَّاخِلِيِّ.

(1) مخلد إرخيص الطراونة،(2017)، القانون الدولي العام، دار وائل للنشر،عمان، الأردن ، ص88
(2) حمدان حسين عبد اللطيف، (2009)، قانون العمل، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، ص102.

وهَذا الْمَبْدَأُ، الَّذي لا يَميلُ إلى الْقَولِ بِأَسْبَقيَّةِ الْمُعاهَدَاتِ، يَنْطَوي عَلى شَيءٍ مِنَ النَّوعِ، مِنْ خِلالِ اسْتِخدامِ مَبْدَءِ التَّفْسيرِ، الَّذي يَقْتَضي أنْ تُفَسَرَ الْقوانينُ الْوَطَنِيَّةُ في إطارِ احْتِرامِ الْإِرْتِباطاتِ الدَّولِيَّةِ. والْقُضاةُ هُمْ اللَّذينَ يُحدِّدونَ، لَدى الْعَديدِ مِنَ الدُّولِ الْأُوروبِيَّةِ، ما إذا كانَ دُسْتورُهُمُ الْوَطَنِيُّ يَجِبُ أَنْ يَسْمو عَلى الْمُعاهَدَاتِ الدَّولِيَّةِ، مِنْ عَدَمِهِ.

كَذلَكَ الْحالُ، بِالنِّسْبَةِ لِلْمَكانِ الَّذي يَشْغَلُهُ الْعُرْفُ الدَّولِيُّ: فَفي فَرَنْسا، وبَلجيكا نَجِدُ أَنَّ الْقُضاةَ هُم وَحْدَهُم اللَّذينَ يَقْضونَ بِسلامَةِ الْعُرْفِ الدَّولِيِّ، دُونَ الْفَصلِ صَراحَةً في مَكانِهِ لَدى تَدَرُجِ الْقواعِدِ. بِالْإِضافَةِ إلى ذلِكَ، أَحْيانًا ما يَتَعارَضُ الْقُضاةُ الدَّاخَليُّونَ فِيما بَيْنَ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ.

والْحَقُ إنَّ الْقُضاةَ في الْبِلادِ ذاتِ الْقوانينِ الْمَكْتوبَةِ يُواجِهونَ صُعوباتٍ حِيالَ الْقاعِدَةِ الْعُرْفِيَّةِ، مِنْ حَيْثُ تَعْريفِ الْجَريمَةِ ضِدَّ الْإِنْسانِيَّةِ، ومِنْ ثُمَّ يُثيرُ التَّساؤُلَ حَوْلَ إمكانِيَةِ تَطْبيقِ الْقاعِدَةِ الْعُرْفِيَّةِ؟ وهَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُؤَسِسَ لِاخْتِصاصِ الْقاضي الْجنائِيِّ؟[1]

وبِاخْتِصارٍ يَقولُ الْكاتِبُ: إنَّهُ "لا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرافِ أَنَّ الْقانونَ الدَّولِيَّ يُعاني مِنْ مُشْكِلَةِ فَراغِ إجْراءاتِ إدْماجِ قَواعِدَ الْقانونِ الدَّولِيِّ في الْقوانينِ الدَّاخِلِيَّةِ ولا يَمْلِكُ إلّا فِكْرَةَ الْمَسؤُولِيَّةِ الدَّولِيَّةِ عَنْ عَمَلٍ غَيْرِ شَرعِيٍّ في حالَةِ مُخالَفَةِ الدَّولَةِ الْتِزامِاتِها الدَّولِيَّةِ، وبِذلكَ يُؤَكِدُ جورج سل أَنَّهُ في حالَةِ مُخالَفَةِ الْقاعِدَةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ فَإِنَّها تُعْتَبَرُ لاغِيَةً، ولكِنَّ ذلِكَ لا يَحْدُثُ تِلْقائِيًا، واسْتِمْرارِيَّةُ الْقاعِدَةِ الْوَطَنِيَّةِ الْمُخالِفَةِ دَليلٌ على مُشْكِلَةِ فاعِلِيَّةِ الْقانونِ الدَّولِيِّ".

ب- الْأَنْظِمَةُ الْقَضائِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ وَقابِلِيَةُ التَّطْبيقِ الْمُباشِرِ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ

لَقَدْ كانَ التَّصَورُ الْخاصُ بِقابِلِيَةِ الْقانونِ الدَّولِيِّ لِلتَّطْبيقِ الْمُباشِرِ مَوضوعًا لِلتَّحليلِ والتَّفْسيراتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَالْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَةِ شُروطِ قُبولِ قاضي اسْتِخدامِ الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ، مَحَلَ الْإِحْتِجاجِ في الطَّعْنِ الْمُقَدَمِ أَمامَهُ.

---

(1) و في هَذا الْمَجالِ نَجِدُ الْمُلاحَظَةَ التَّالِيَةَ وارِدَةً في كِتابِ "ديليه".
"Il faut pourtant reconnaître que le droit international général présente de telles lacunes, sur le fond et quant aux procédures d'élaboration du droit et de contrôle de son respect que la principale sanction du droit reste la responsabilité internationale de l'Etat, lorsque ce dernier adopte des règles contraires à ses engagements internationaux, (…). L'affirmation de George Scelle selon laquelle la norme interne contraire à une norme internationale est à "abroger" est une figure de rhétorique. Lui-même admet que cet effet n'a rien d'automatique ni de comparable à une annulation; d'ailleurs, ne retient-il pas l'hypothèse qu'en survivant, la norme interne prouve le manque d'effectivité de la norme internationale et favorise sa désuétude."

ومِنَ الْمُلاحَظِ، أَنَّ الْقُضاةَ يَمْلِكونَ الْإِخْتِصاصَ الْكامِلَ لِتَفْسيرِ الْقَواعِدِ الدَّوْلِيَّةِ. وفي سَبيلِ ذلِكَ، لا يَنْفَكونَ عَنِ اللُّجوءِ إلى الْقَواعِدِ الدَّولِيَّةِ لِلتَّفْسيرِ، النَّاتِجَةِ عَنْ اتِّفاقِيَّةِ فيينا لِعامِ 1969 بِشَأْنِ قانونِ الْمُعاهَدَاتِ، حَتى في حالةِ ما إذا امْتَنَعَتْ الدَّولَةُ عَنِ التَّصْديقِ عَلى الْمُعاهَدَةِ(1).

عَلى أَيَّةِ حالٍ،يُمْكِنُ الْقَول: إنَّهُ لا يُوجَدُ أُسلوبٌ مُتناغِمٌ يَحْسِمُ الْأَثَرَ الْمُباشِرَ لِلْقَواعِدَ الدَّولِيَّةِ. على أَنَّ الْقُضاةَ، ومِنْ مَنْظورٍ عامٍّ، يَأْخُذونَ في الْإِعْتِبارِ، وفِيما يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ قاعِدَةٍ بِدَرَجةِ دِقَّتِها، وكَذلِكَ بِمَوضوعِها: والسُّؤالُ الْآنَ، هَلِ الْقاعِدَةُ تُنْشِئُ حُقوقًا لِلْأَفْرادِ؟ إذا كانَ التَّطَوَرُ الْعامُ يَنْزَعُ إلى تَحْقيقِ الْقَدْرِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْعِلمِ بِالْأَثَرِ الْمُباشِرِ لِلْقانونِ الدَّولِيِّ، إلّا أَنَّ الْمُعانَدَةَ الْقَضائِيَّةَ لا تَزالُ قَوِيَّةً. فَالْقُضاةُ يَرْفُضونَ اعْتِبارَ أَنْفُسِهِم أَصْحابَ الْإِخْتِصاصِ بِالنَّظَرِ في الْقاعِدَةِ الدَّولِيَّةِ، كَما هُوَ الْحالُ في الْمَوادِ الْجِنائِيَّةِ.

فَمِنَ الْمُمكِنِ حَصْرُ الْقاعِدَةِ في حُدودِ الدَّولَةِ، مِنْ خِلالِ رَفْضِ تَطْبيقِها الْمُباشِرِ والْأَمْثِلَةُ عَلى ذلِكَ كَثيرَةٌ في حُقوقِ الْإِنْسانِ، والْقانونِ الْإِنْسانِيِّ، وقانونِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ وفي مَوْضوعِ الْقراراتِ الصَّادِرَةِ عَنْ مَجْلِسِ الْأَمْنِ.

الْخاتِمَةُ

تُعْتَبَرُ حَرَكَةُ الإدماج لِقواعِدَ الْقانونِ الدَّولِيِّ حَرَكَةٌ نَشِطَةٌ في الْوَقْتِ الْمُعاصَرِ، وذلِكَ بِفِعْلِ التَّطوراتِ الْهائِلَةِ الَّتي حَدَثَتْ في الْمُجْتَمَعِ الدَّولِيِّ الْمُعاصِرِ، وطَبيعَةِ التَّحَدِّياتِ الَّتي تُواجِهُها الدَّوَلُ والْأَنْظِمَةُ الْقانونِيَّةُ الْمُعاصِرَةُ، فَالْبَدِيهِيُّ مِنَ الْقَولِ: إنَّ الْمُعامَلاتِ الْمالِيَّةَ الْعالَمِيَّةَ،والتِّجارَةَ الدَّولِيَّةَ،والْقَضايا الْجِنائِيَّةَ الْمُعاصِرَةَ مِثْلُ: مُحارَبَةِ الْإِتْجارِ بِالْبَشَرِ، وحُقوقِ الْإِنْسانِ، ومُحاوَلاتِ تَوْحيدِ الْعُقودِ الْمَدَنِيَّةِ عَلى الْمُسْتوى الْإِقْليمِيِّ مِثْلَما تَطَرَّقْنا إلَيْهِ سابِقًا عَنِ مُحاوَلَةِ وَضْعِ قانونٍ مَدَنِيٍّ مُوَحَّدٍ لِلدَّولِ الْعَرَبِيَّةِ، وبِالرَّغْمِ مِنَ الْجُمودِ الَّذي يَعْتَري هذِهِ الْمُحاوَلَةَ، أَوْ ما يَجْري الْآنَ عَلى الْمُسْتَوى الْفِقهِيِّ الْأُوروبِيِّ مِنْ وَضْعِ مَشْروعِ قانونٍ مَدَنِيٍّ مُوَحَّدٍ أُوروبِيٍّ، كَدَليلٍ بِحَدِّ ذاتِه عَلى التَّطَوُّرِ السَّريعِ الْحاصِلِ عَلى مَفْهومِ تَدْويلِ الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ وشُعورِ الدُّوَلِ لِتِلْكِ الْحاجةِ لِلتَّنْسيقِ والتَّوافُقِ بَيْنَ قوانينِها الْوَطَنِيَّةِ.

(1) شرون حسيبة (2012)، موقف القضاء الدولي من التعارض بين الاتفاقيات والقانون الداخلي، الجزائر.

بِالْإِضافَةِ إلى ذلِكَ الشُّعورِ الْمُتَوَلِّدِ عِنْدَ الْكَثيرِ مِنَ الْفُقَهاءِ الْقانونيّينَ الْوَطَنيّينَ مِنْ وُجودِ ظاهِرَة تَدْويلِ قَواعِدَ الْقوانينِ الدَّاخِلِيَّةِ والْإِشارَةِ إِلَيْها بِمُؤَلَفاتِهم الْقانونِيَّةِ، تَجْعَلُ مِنَ السَّهْلِ التَّأْكيدِ على أَنَّهُ لا يُمْكِنُ الْآنَ الْحَديثَ عَنْ قانونٍ داخِلِيٍّ بَحْتٍ وخالِصٍ، فَكافَةُ فُروعِ الْقانونِ الدَّاخِلِيّ تَتَعَرَضُ لِظاهِرَةِ التَّدْويلِ بِصورَةٍ أَوْ أُخْرى. فَمِنْها ما هُوَ مُعَرَضٌ بِصورَةٍ واضِحَةٍ مِثْلُ دساتيرِ الدُّولِ في إِطارِ حُقوقِ الْإِنْسانِ عَلى سَبيلِ الْمِثالِ، ومِنْها بِصورَةٍ مُتَوَسِطَةٍ مِثْلُ الْقوانينِ الْجِنائِيَّةِ، ومِنْها بِصورَةٍ ضَعيفَةٍ إلى الْآنَ مِثْلُ الْقانونِ الْمَدَنِيّ.

وبِالرَّغْمِ مِنْ عَشوائِيَّةِ طُرُقِ الإدماج الَّتي تَمَّ ذِكْرُها في الْبَحْثِ، واخْتِلافِها مِنْ دَوْلَةٍ إلى أُخْرى إِلّا أَنَّها في الْغايَةِ تُحَقِقُ الْمَثَلَ الْقائِلَ(جَميعُ الطُّرُقِ تُؤَدّي إلى رُوما)، أَيْ أَنَّ هذِهِ الطُّرُقَ تُؤَدّي إلى نَتيجَةٍ واحِدَةٍ وهِيَ تَدْويلُ الْقواعِدِ الْقانونِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ. ويُمْكِنُ الْقَولَ: إنَّ هذِهِ الْوَسائِلَ الْمُخْتَلِفَةِ لِإِدماجِ الْقواعِدِ الدَّولِيَّةِ تُؤَدّي في هذِهِ الْمَرْحَلَةِ دَوْرًا مُهِمًا لِلدُّوَلِ حَيْثُ إِنَّها تَحْفَظُ لِلدَّوْلَةِ ولَوْ شَكْلاً جُزْأً مِنْ خُصوصِيَّتِها، ولكِنَّها في نَفْسِ الْوَقْتِ تَعْمَلُ عَلى التَّقارُبِ بَيْنَ الْأَنْظِمَةِ الْقانونِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ والْمَعْروفَةِ تاريخيًّا.

ويُمْكِنُ التَّأْكيدَ على أَنَّ تَفْسيرَ الْقواعِدِ الدَّولِيَّةِ بِطَريقِ الْقُضاةِ الْوَطَنيّينَ يُمْكِنُ أَنْ يَبْدو ولِلْوَهْلَةِ الْأُولى أَمْرًا فَوْضَويًّا إلى حَدٍّ ما، خاصَةً وإِنَّ الْبَعْضَ مِنَ الْفُقَهاءِ يُشيرونَ إلى حَجْمِ الْآثارِ السَّلْبِيَّةِ الَّتي يُمْكِنُ أَنْ تَتَرَتَّبَ عَلى ذلِكَ وخُصوصًا اخْتلافُ التَّفسيرِ حَسْبَ الْمَرْجِعِيَّةِ الْقانونِيَّةِ.إلَّا أَنَّهُ يُمْكِنُ التَّأْكيدَ أَيْضًا أَنَّ الْقَضاءَ الْوَطَنِيَّ أَصْبَحَ أَكْثَرَ انْفِتاحًا وتَفَهُمًا لِقواعِدَ الْقانونِ الدَّولِيّ ولُجوءًا إِلَيْها عِنْدَ إِصْدارِ أَحْكامِهِم الْقَضائِيَّةِ الْحَديثَةِ.

الْنَتائِجُ

1 – إنَّ ظاهِرَةَ تَدْويلِ الْقوانِينِ الْوَطَنِيَّةِ نَشِطَةٌ جِدًّا في الْفَتْرَةِ الْمُعاصَرَةِ وذلك لتنوع واتساع مجالات القانون الدولي العام.

2 – لم يفرض القانون الدولي على الدول أسلوبا معينا تتبعه لكفالة احترام قواعد القانون الدولي العام، وأن احترام هذا القانون يعتمد كثيرا على أسلوب تطبيقه بواسطة أجهزة الدولة.

3 – أَنَّ هُنالِكَ عِدَة طُرُقٍ لِدَمْجِ الْقواعِدَ الدَّولِيَّةِ في الْقوانينِ الدَّاخِلِيَّةِ، وتعتمد بالدرجة الأولى على قوة القاعدة القانونية الدولية وقوة مصدرها في القانون الدولي العام.

3 – أَنَّ الدَّساتيرَ الْوَطَنِيَّةِ تَلْعَبُ دَورًا هامًا في تَحْديدِ طُرُقِ الإدماج الْكامِلَةِ أَوِ الْجُزْئِيَّةِ ويعتبر ذلك من مظاهر سيادة الدولة.

4 – لا يجوز لدولة الاحتجاج بقانونها الوطني لعدم تطبيق أو انتهاك قواعد القانون الدولي العام.

5 – يَخْتَلِفُ دَورُ الْقَضاءِ في دَمْجِ الْقوانينِ الدَّوْلِيَّةِ مِنْ مَدْرَسَةٍ إلى أُخْرى ومِنْ دَوْلَةٍ إلى أُخْرى.

6 – يواجه القاضي الوطني صعوبة كبيرة في اللجوء للقواعد العرفية الدولية.

7 – يتميز دور القاضي الوطني في الدساتير التي تسمح له باللجوء إلى قواعد القانون الدولي بالنشاط والحيوية والقدرة على التعامل مع القاعدة الدولية ذات القبول العام.

التَّوصِياتُ

1 – ضَرورةُ مُواءمَة الْقوانينِ الْوَطَنِيَّةِ مَعِ الْقَواعِدِ الدَّوْلِيَّةِ وذلك لتجنب الإخلال بالتزامات الدولة الدولية.

2 – النص في المعاهدات الدولية على طرق إدماجها في القوانيين الوطنية، وذلك من أجل العمل على توحيد طرق الإدماج.

3– تسريع عمل اللجان الدولية المختلفة في استنباط الأعراف الدولية وتحديدها بصورة أكثر دقة مما هي عليه الآن.

2 – سَنُّ تَشْريعٍ أُرْدُنيٍّ خاصٍّ بِتَحْديدِ إِجْرَاءَاتِ دَمْجِ الْقَواعِدِ الدَّوْلِيَّةِ فِي التَّشْرِيعاتِ الْوَطَنِيَّةِ الْأُرْدُنِيَّةِ.

5 – تَأْهِيلُ الْقَضَاءِ الْوَطَنِيِّ لِلتَّعَامُلِ مَعْ قَوَاعدَ الْقَانُونِ الدَّوْلِيِّ وإعطاء مجال أوسع للقضاء الوطني بتحديد مكانة القاعدة الدولية في الأنظمة الوطنية الداخلية، وإعطائه مطلق السراح في تفسير القواعد الدولية وتطبيقها.

الْمَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

- إسماعيل محمد عبد المجيد، (2003)، عُقُودُ الْأَشْغَالِ الدَّولِيَّةِ والتَّحْكِيمِ فيْهَا، منشورات الحلبي، بيروت، لبنان.
- أبو الخير أحمد عطية، (2006)، الْقَانونُ الدَّوليُّ الْعَامُّ، مطابع البيان، دبي، ط1.
- أبو الهيف علي صادق،(1997)، الْقَانُونُ الدَّولِيُّ العَامُّ، منشأة المعارف، الأسكندرية، ط8.
- بن زاير، رمضان،(1989)، الْعَلاقَاتُ الدَّوْلِيَّةُ فِي السِّلْمِ، ليبيا،.
- الدقاق محمد سعيد،(2016)، القانون الدولي المعاصر،دار المطبوعات الجامعية، القاهرة.
- بيار –ماري دوبوي،(2008)،الْقَانونُ الدَّوليُّ الْعَامُّ، المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،لبنان،ط1.
- جيرهاردفان غلان،(1966) الْقَانُونُ بَيْنَ الْأُمَمِ، الْجُزءُ الْأَوَلُ،دار الأفاق، بيروت،ط1.
- حمدان حسين عبد اللطيف، (2009)، قَانُونُ الْعَمَلِ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَةٌ، دار الحلبي للنشر، بيروت، لبنان.
- حناشي أَميرة، (2008)، مَبْدَأُ السِّيَادَةِ فِي ظِلِّ التَّحَوُّلَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الرَّاهِنَةِ، جامعة قسطنطينة، الجزائر.
- سيد مصطفى أبو الخير(2017)، القانون الدولي المعاصر،دار الجنان للتوزيع، عمان، ط1
- عروبة جبّار الخزرجيّ، (2012)،الْقَانُونُ الدَّولِيُّ لِحُقُوْقِ الْإِنْسَانِ، دار الثقافة،عمان،الأردنّ،ط1.
- عبد الكريم علوان، (2012)، الْقَانونُ الدَّوليُّ الْعَامُّ، دار الثقافة، عمان،الأردن،ط1.
- علي إبراهيم، (1997)، النِّظَامُ الْقَانُونيُّ الدَّوْليُّ وَالنِّظَامُ الْقَانُونيُّ الدَّاخِلِيُّ صِرَاعٌ أَمْ تَكَامُلٌ، دار النهضة العربية، القاهرة.
- محمد حسين القضاة، (2010)، الْقانونُ الدَّوليُّ الْعَامُّ،الوراق، عمان، الأردن، ط1.
- مخامرة شريهان، (2013)، تَدْويلُ الدَّساتيرِ الْوَطَنِيَّةِ، رسالة ماجستير، عمان، جامعة الشرق الأوسط
- مصطفى عبد الله خشيم، (2004)،مَبادِئُ الْقانونِ الدَّولِيِّ، المكتب الوطني للبحث والتطوير،طرابلس،ليبيا،ط1.

- منتصر سعيد حمودة،(2008)،الْقانونُ الدَّولِيُّ الْمُعاصِرُ،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،مصر،ط1.

- تورا هيلن، (2010)، تَدْويلُ الدَّساتيرِ الْوِطَنيَّةِ، بيروت، لبنان، ط1

الْمَرَاجِعُ بِاللُّغَةِ الفَرنْسِيَّةِ والْإِنْجليزِيَّةِ

- CHARNOVITZ, S(2004), "Using Framework Statutes to Facilitate US Treaty Making", *AJIL*.

- DAILLIER, Patrick, (1973), "L'administration internationale directe dans le context de la decolonisation", Tome XXVII, Paris: R.J.I.C., pp. 41-60.

- Patrick Daillier (2010) , *droit international public*, L.G.D.P.

- DELBEZ, Louis, (1967), "Le concept d'internationalisation", Paris: R.G.D.I.P., pp. 5-59.

- DHOMMEAUX, J(1975), "Conclusion des engagements internationaux en droit français: 17 ans de pratique", *AFDI*,.

- DUPUY, Pierre-Marie, (2004). *Droit international public*, 7eme Edition, Paris: Dalloz.

- FROMONT, M(1983), "Le Conseil Constitutionnel et les engagements internationaux de la France", *Mel. Mosler*, pp. 221-239.

- KONENBERG, V, (2000), "A New Approach to the Interpretation of the French Constitution in Respect to International Conventions", *NILR*.

- LESAGE, M(1962). "Les procédures de conclusion des accords internationaux de la France sous la VemeRepublique", *AFDI*, , pp. 873-888.

- PETERSSEN, N, (2009), The Reception of International Law by Constitutional Courts through the Prism of Legitimacy.

- QUOC DINH, Nguyen, (2004). *Droit international public*, 7eme edition, Paris: L.G.D.J.

- RUZIE, David, (2002). *Droit international public*, 16eme edition, Collection Mementos, Paris: Dalloz.

- SALMON, Jean, (dir.), (2001). *Dictionnaire de droit international public*, Universités Francophones, Bruxelles: Bruylant.

- SCOTT, J.-B. (1924), "Ratification of Treaties in Great Britain", *AJIL*,

- VARELLA , Marc do Dias (2011), *Internationalization of Law*, Chapter 1.

Understanding 2017 Gulf crisis between Saudi Arabia and Qatar: the influence of regional alliance system

عيسى احمد عيسى الشلبي
جامعة الحسين بن طلال

ناصر سويعد ناصر المراعية
جامعة مؤتة

Abstract

Surprisingly, the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain, and Egypt announced in June 2017 the severing of diplomatic relations with Qatar. This announcement causes diplomatic crisis which began with a campaign launched by the Saudi and Emirati media against the State of Qatar. The study aimed to identify the Gulf crisis, its causes and effects, and it relied on the descriptive approach. The study resultedthat Qatar has expanded its role and political weight outside its geographical location through its great influence east and west, threatening the status of the major countries in the region. Due to the political void in the region, especially after the repercussions of the Arab Spring, Qatar has pursued a political behavior completely different from the Gulf States behavior through a group of flexible alliances and balanced relations with many international and regional powers.The Qatari economy was able to overcome the crisis, Qatar has improved its relations with Iran & Turkey which has become a partner of Qatar in facing the embargo politically and militarily.

Key words: Gulf crisis, Qatar, the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain, Egypt.

الملخص

أعلنت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر في يونيو 2017 وبشكل مفاجئ قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، وهو الأمر الذي سبب أزمة دبلوماسية خليجية بدأت بحملة أطلقتها وسائل الإعلام السعودية والإماراتية ضد دولة قطر. تهدف الدراسة إلى التعرف على الأزمة الخليجية (2017) وأسبابها وآثارها.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي،وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمهاأن اهم أسباب الأزمة تمثل في قيام دولة قطر بتوسيع دورها ووزنها السياسي خارج موقعها الجغرافي من خلال نفوذها الكبير في الشرق والغرب، مما هدد وضع الدول الكبرى في المنطقة خاصة على ضوء الفراغ السياسي في المنطقة الذي نشأ بعد تداعيات الربيع العربي، وقد بينت الدراسة أن قطر اتبعت سلوكًا مختلفًا تمامًا عن سلوك دول الخليج من خلال مجموعة من التحالفات المرنة والعلاقات المتوازنة مع العديد من القوى الدولية والإقليمية،ومن الناحية الاقتصادية تبين من خلال الدراسة أن الاقتصاد القطري تمكن من التغلب على الأزمة، حيث قامت قطر بتحسين علاقاتها مع إيران وتركيا التي أصبحت شريكًا لقطر في مواجهة الحصار سياسيًا وعسكريًا.

الكلمات المفتاحية: أزمة الخليج ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، البحرين ، مصر.

Introduction:

Undoubtedly, there are some tensions in the relations among the countries of the Cooperation Council States, which emerged even prior to the independence of the Gulf Cooperation Council (GCC) Countries from Britain in 1971. Moreover, there is no doubt that there are some border issues among Saudi Arabia, Oman, Qatar and Bahrain, Qatar and the United Arab Emirates, Saudi Arabia and the United Arab Emirates, Saudi Arabia and Kuwait, Iraq, Yemen and Qatar. The crises between the countries are resolved through various diplomatic channels, where some of which have reached to the International Court of Justice, such as the Qatari-Bahraini crisis, which was ended in 2000. Whereas some of these crises have been directly, the others have been in an indirect way. However, this time the Gulf tension since 2017 has led to sever diplomatic, economic and social relations and then to impose the siege of the State of Qatar by Saudi Arabia, the UAE and Bahrain (Weinberg,2011).

In fact, the Arab and Gulf regions face many troubles that have been emerged as a result of the chaos in the whole region which resulted from what so-called Arab Spring and its subsequent local wars and crises. These crises were due to the different positions that each country stands out and represents towards what was happening in the region. For instance, there were disagreements between the countries towards the Syrian war, which led to emerge the sectarian violence. In addition, other crises were resulted from the changes that took place in Egypt as the elected authority was changed, where the Gulf positions varied from this event and others (Ben Younes,2011).

The most significant problems faced by the whole region were the growing number of extremist and terrorist armed-groups, their proliferation and threat to the security of the Gulf and the Arab region, as well as the spread of Iranian influence and its controversial nuclear program, where the Gulf countries' viewpoints were varying in confronting those difficulties, which in turn resulted in the emergence of the political mainstreams and the opposition at the same time (Gordesman,2011).

The study problem:

The boycott or blockade imposed by Saudi Arabia, Bahrain, the United Arab Emirates, and Egypt against the State of Qatar came abruptly and unexpectedly, which led to a major crisis in the Gulf region. In addition, the growing dimensions of the Gulf crisis have adversely affected its citizens, especially as there is considerable social and economic convergence between the boycotting countries and the people of Qatar. Thus, the study problem enables the statement of what causes the crisis and its effects on the region.

The Study Objectives:

The study aims to achieve the following objectives:

1. Identifying the Gulf crisis 2017 and explain the reasons that led to it.
2. Identifying regional interference and mediation to solve it.

Study Methodology:

The way in which the study is conducted may be conceived of in terms of the research philosophy subscribed to the research strategy employed and so the research utilized in the pursuit of the research objectives. According to Antwi and Hamza, (2015) all researches are based on some underlying philosophical assumptions about what constitutes “valid” research and which research method(s) is/are appropriate for the development of knowledge in a given study(1).

---

(1)Antwi, S. K., & Hamza, K.: "Qualitative and quantitative research paradigms in business research: A philosophical reflection", **European journal of business and management**, Vol. 7, No. 3, 2015, Pp 217-225.

Canavor (2006) claimed that, the researchers rely on secondary data in order to dive in their research topic and understand it deeply. According to Houston (2004), if secondary data are gathered carefully by researchers, it can provide the concept with a number of benefits.

This study based on qualitative method. The study adopted an inductive approach to conduct a theory from data that are collected. To determine this, the study will used descriptive approach and followed qualitative method based on studies, sequence of events, statements and others. The descriptive analytical comparison approach to describe Qatar Gulf crisis is based upon a comprehensive review of literature.

Literature Review:

Study of Mahmoud, AL-Hamad & Al-julani (2017), " Gulf-Crisis and its other dimension " The study aimed at examine the initials, impacts, background and impacts of the crisis .Then, it draws the scenarios related to the crisis developments under which a group of rules can be regulated to reach for a long-term solution. Finally, it provides some recommendations for the competent parties. The study resulted in that the solution of the problem should be gulf and Arab one. In other words, the real solution is the existence of a number of bases that preserve the independence and sovereignty of all states. This is in addition to crystallizing a project to collectively confront the joint challenges –through drawing joint policies to communicating jointly, clearly and seriously with terror groups that are against Arab interests. Moreover, people must realize that the difference is mainly political in the first place but not ideological, religious or National. Thus, all forms of provocations must stop including escalating and mudslinging. Thus, Parties involved must take steps of a humanitarian nature alleviating the sufferings of people. What should also happen is supporting Kuwaiti mediation efforts and activation to solve the crisis and provide a “round-table dialogue” –under Kuwaiti patronage to discuss ways to end the crisis with the minimum of losses for each party.

Study of Al-Ameer (2017), "the Saudi-Qatari conflict: reasons and possible results” aimed at identifying the reasons and possible results for the Saudi-Qatari conflict. The study resulted in explaining the reasons behind the conflict. At first, the study explained the historical context and the legacy of the sheikhs and ruling families in their relations with each other. Despite the

differences in people's emotional and social life more than a century ago, they still hold the same feelings of competition, sectarianism and fear when dealing with each other. This historical animosity and the fragility of relationships have been transcended through rulers, families and tribes. Second, it is likely that the nature of relations between these countries will become more fragmented, and will affect them directly and indirectly on security and stability in the Gulf region. This would lead to the collapse of the Gulf Cooperation Council system as an umbrella system for the countries of the Arab coast from the Gulf. We will witness a more visible and public Gulf polarization around Saudi influence in the region.

Albasoos et al (2021) aimed to review the challenges and opportunities encountered by Qatar because of the blockade imposed by the neighboring countries, namely Saudi Arabia, the United Arab Emirates (UAE), Bahrain, and Egypt. The study also endeavored to highlight potential scenarios of the crisis. This study employed a secondary source of information to achieve the objectives, such as books, articles, reports, and academic research, which were later subjected to thematic analysis. The study results showed that crisis management was an effective strategy implemented by the Qatari Government. It helped Qatari officials to change and transfer the negative impacts to a positive force. The crisis management strategy encouraged Qatar to rely on their local industries, improve education and media institutes, and use Qatar’s soft power internationally. Although 2017 was a challenging year for Qatar due to the crisis, yet the national economy showed an accelerated growth of 5% in the second half of the same year.

The study of Al-Saaadi (2021) aimed to investigate the role of amicable means in resolving the political crisis in case of Qatar blockade. The key objective of the study is to review and evaluate the role of international and regional efforts in resolving the political crisis in case of Qatar blockade. The descriptive historical methodology was used in the study. The study results showed that amicable means are the most suitable means of resolving the regional crisis and conflicts in GCC. It was found that regional efforts are better than international efforts in resolving crisis. Based on that, it is recommended that GCC states should cooperate to resolve their conflicts and crisis.

Gulf/ Qatar crisis background:

Some argue that crises between some Gulf countries and Qatar had been arisen because of the relationship between Qatar and the Muslim Brotherhood, which caused deep concern and anger among its cousins, particularly, when the Iraqi forces of Saddam Hussein invaded Kuwait in 1990 (Naheem,2017).

The Gulf states have justified these decisions as security and precautionary reasons, as the State of Qatar is accused by them of several things, including (Zaineddin & Al-Shamari,2019): Qatar has supported sedition and division within the societies of the Gulf states, harboring terrorist persons and supporting terrorist organizations, such as the Muslim Brotherhood, Hamas, the Taliban, ISIS and Al-Qaeda.

The Gulf States found themselves at a crossroads. Riyadh came under pressure from local preachers influenced by the Muslim Brotherhood who demanded political concessions, including ending the kingdom's arrangements with the US military. As a result, Saudi Arabia ended its relationship with the Muslim Brotherhood, which for Saudi Arabia is considered the most serious threat to the monarchy in the region, as Saudi Arabia took advantage of the political problems in Egypt that emerged after the Muslim Brotherhood took power in Egypt in the protests of the Egyptian revolution in 2011 (Sly,2018).

The problems between the Gulf States and the State of Qatar emerged obviously in 1995 when Prince Hamad bin Jassim assumed power in the state and worked to get the State of Qatar out of the Saudi Arabia’s influence by taking independent positions in Qatar’s foreign policy. He worked to mediate the dispute among Israel, Hamas, the United States and the Taliban, as well as between Russia and the Islamists (Ramadani,2018).

But the problems in the Golf, especially among Saudi Arabia, Bahrain and the United Arab Emirates with the State of Qatar clearly deteriorated in 1996, when these countries supported the attempt to overthrow the ruling regime in Qatar which failed, and those who involved have been tried in the Qatari courts publicly. This support of these countries was a kind of consolidation of Saudi Arabia for the Al-Murrah tribe which is the opposition to the regime in Qatar.

In 1996, the dispute between the Gulf states and Qatar had raised after the launch of the satellite television channel; Al-Jazeera. The Arab leaders were concerned about the reports published in Arabic about internal and regional disputes that had previously been kept secret. Some observers were shocked when Al-Jazeera hosted some Israeli speakers in a dialogue with their Palestinian counterparts live (Abdullah, 2018).

These tensions go back for long decades, and here are some obvious reasons (Kenyon, 2017):

- In 1996, Qatar launched Al Jazeera News Channel and brought out a new kind of news coverage to the region. It has raised Arab leaders' concerns about publishing the news of the internal and regional disputes in Arabic, which have never been revealed before.

- Qatar had again provoked the Saudi when it built relations with Iran, with which it shares of huge natural gas resources; The North Qubba gas field in Qatar extends to the Iranian waters, known as the South Pars field. In fact, Qatar is the largest exporter of liquefied natural gas in the world even though it may lose this position in Australia soon.

- In 2011, the Gulf had disturbed by Qatar when it promptly embraced the uprisings of the Arab Spring, especially in Egypt, Libya and Syria. Qatar supported the Muslim Brotherhood in Egypt, which witnessed one of these uprisings itself, Mohamed Morsi, for a short time after the President Hosni Mubarak. For its part, Saudi Arabia has assisted the Egyptian army to overthrow Morsi just over a year after his election.

- In the years 2009-2015, the problems of the Qatari-Saudi border dispute over the neutral zone and sea borders, which emerged in the 1920s and the dispute over the ownership of some of the islands between Bahrain and Qatar, which emerged in the forefront of the events in the years 1990-2001, and other disputes (Qased,2018).

In 2011, the Arab Gulf anxiety turned into explicit revelations of outrage when Qatar embraced the Arab spring uprisings, particularly in Egypt, Libya and Syria, where it supported

the Muslim Brotherhood in Egypt. For its part, Saudi Arabia supported the Egyptian army, which overthrew the government of Morsi after a year of his election (Abdullah,2018).

Qatar wanted to create a dependent track far away from the Saudi Arabia, particularly in the policies of the crises in Egypt and Syria, which in turn was detrimental to the external capacity of the two Gulf countries, and increased instability in the Middle East. In Egypt, Qatar supported the Muslim Brotherhood from the beginning of the revolution, where Doha had long been associated with ideological relations with the Muslim Brotherhood, and believed that it would likely dominate the new political scene in countries that witnessed uprisings. In contrast to the Saudi's position, Qatar supported the Muslim Brotherhood in Egypt and took a negative position from the regime of President Abdul-Fattah al-Sisi, which in turn prompted Riyadh to increase pressure on Doha to change its position (Ramadani,2018).

The intensity of the conflict erupted after the outbreak of the Arab Spring revolutions, where the Saudi royals were anxiously awaiting the outcomes of these revolutions. They considered these uprisings as a means for instability in the whole region and posing a potentially serious threat to their regime. Therefore, the Saudi Arabia took decisions to confront these incidents militarily and diplomatically, like providing support to a various number of warring factions in both Libya and Syria (Abdullah,2018).

The year 2013 had been a strategic hub for Qatar's foreign policy when the revolutions began to recede as a result of the mistakes made by the revolutionary forces and the violence inflicted by the regimes, particularly the Syrian regime, the governance failure of Islamists in Egypt and the of the military aspirations to assume the power, as well as the complexities of the Arab political and social situations. The forces of the former regime and the counterrevolution rose up and turn back to prepare for a major counterattack and achieved a dramatic change in Egypt, where the army, with the support of Gulf countries, particularly Saudi Arabia and the United Arab Emirates, succeeded in defeating the democratic process and ceased the outcomes of the revolution of January 25 and its consequences. Similarly, in Syria Assad's regime could have achieved, with the support of Iran, to withstand the forces of the revolution and the opposition and the then to launch the military counter-attack. This phase had been known as the counter-

revolutions led by the UAE and Saudi Arabia, where both of which held the responsibility of Qatar to try to thwart and abolish all the efforts and endeavors that aimed to rehabilitate the consequences of the revolutions of the Arab Spring. After the military coup in Egypt, the dispute erupted publicly between Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain on the one hand and Qatar on the other, ended with the withdrawal of the ambassadors of the three countries from Qatar in early 2014. The crisis lasted for about nine months and their condition was that Qatar must support the military coup, where the world witnessed many uprisings here and there, even though the coup in Egypt did not internationally receive that support, and even Africa (Arab Center for Research and Policy Studies,2017).

The most significant escalation of the crisis was in March 2014, when the United Arab Emirates, Saudi Arabia and Bahrain withdrew their ambassadors from Qatar, claiming that it did had committed to the GCC resolutions, particularly the security agreements (Qased,2017).

The conflict in 2014 between Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain on the one hand and the State of Qatar on the other is one of the fiercest disputes occurred between these countries. This crisis has seriously imperiled the activities of the Gulf Cooperation Council and negatively affected its performance to the extent that it might result in dissolving the council (Abdullah,2018).

However, the Gulf crisis (2014) ended at the time of the withdrawal of ambassadors and did not take greater dimensions due to the fact that the capitals of the Gulf States were full of fear and concern about the policies of Obama's administration, which tried to reach the nuclear agreement with Iran, since he supported the peoples during the revolutions of the Arab Spring. In fact, this rapprochement between Obama and Iran has aroused the Golf States 'suspicion about the US position in support of Arab countries in order to expand the Iranian influence in the region, which led the Gulf States to make Saudi Arabia and the United Arab Emirates alleviate the problems with Qatar and reach an agreement with it, especially with the necessity for those countries to Qatar's financial and media support in the military campaign in Yemen in 2015 (Arab Center for Research and Policy Studies,2017).

The Gulf crisis-2017

The US President Donald Trump's visit to Riyadh in May 2017, which resulted in huge financial transactions between the United States and Saudi Arabia, was a kind of security towards the position of the United States for both Saudi Arabia and the United Arab Emirates, especially after Trump was appeased with deals worth more than $400 billion, which in turn made the Saudi Arabia give rise to disputes with Qatar once again (Qased,2018).

Trump placed on the list of priorities of US policy in the Middle East finding a basis for bilateral and strategic relations in harmony with the countries of the region, in order to deal with common threats from the influence of Iran and terrorist organizations, such as the Islamic State and Al-Qaeda (Al-Marzouqi,2015).

The US President built his strategies towards the entire Middle East region on the bilateral investment of relations with rich countries such as Saudi Arabia and Qatar, to strengthen the US economy and restore the US role in the Middle East after its decline during the Obama era. In an indication that the new US administration attaches extraordinary importance to its relations with Saudi Arabia, Trump chose Saudi Arabia in May 2017 as a first stop in the beginning of his foreign trips after his arrival at the White House. With the aim of confronting what they see as joint threats from Iran and "terrorist organizations", the US-Gulf summit in May 2017 was a milestone in the history of relations between the two sides to get out of the circle of Obama's policies towards the region, According to Al-Juhani (http://www.elqudus-A45bn-b4c) Trump was not a defender of the Arab Spring revolutions as Obama was, and that agrees with the Saudi position, which sees these revolutions as significant threats, unlike the Qatari position, which supported those revolutions with all that came in them and approved the Saudi position.

The Gulf States intended to arouse the crisis due to the statements attributed to the Prince of Qatar, Sheikh Tamim bin Hamad al-Thani, broadcasted on June 5, 2017. The statements declared his warning of the confrontation over Iran as well as his defense of Hamas and the Lebanese resistance, which would be seen by Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain as a serious threat to the Gulf and the Arab region as a whole. Thus, this has led to media

propaganda against Qatar by some Gulf countries. In addition, this attack escalated until it has resulted in deciding to sever relations with Qatar by four countries; Bahrain, Saudi Arabia, UAE and Egypt. Moreover, they insisted on their position even though Qatari Foreign Ministry's asserted, on June 7, 2017, that the website of its media channel and news agency were hacked, where the false statements attributed to the Prince of Qatar.

In June 2017, the Gulf States witnessed a diplomatic crisis began with a campaign, launched by the Saudi and Emirati media against the State of Qatar, which was not only within the atmosphere of the media space, but also took effect on the economic, legal and political aspects. Saudi Arabia, the UAE, Bahrain and Egypt severed the diplomatic relations with Qatar and blocked the land, sea and air access to prevent the citizens from traveling to Qatar, to prevent Qataris from entering its territory, and to allow residents and visitors to leave Qatar within two weeks (Moharama,2017).

Regarding this boycott, Saudi Arabia has declared that the reason for the boycott is due to reasons related to the national security, in other words; in order to protect its national security from the dangers of terrorism and extremism. According to it, Qatar sponsors various terrorist and sectarian groups aimed at destabilizing the whole region, including the Muslim Brotherhood, Isis and al-Qaida. Furthermore, the United Arab Emirates accused Qatar of "embracing the extremists and promoting their ideology in the media. And Bahrain also accused Qatar of persistently continuing to destabilize its security and stability, interfere in its affairs, continue to escalate and incite the media, and fund the groups associated with Iran to spread chaos in Bahrain. Egypt has decided to sever its relations as a result of Qatar taking a hostile position to Egypt and supporting terrorist organizations, particularly the Muslim Brotherhood. In general, the reasons which resulted from the current Gulf crisis in Qatar are the following major points (Shada,2018):

- The support of terrorism and funding the Muslim Brotherhood. Qatar has announced that it did not support these organizations and disagreed with them, but at the same time, it does not consider them as a terrorist organization. However, it has been cost a fortune among all

the Gulf countries because of the deterioration of its relations with Iran because of the Syrian crisis.

- The destabilization of the Gulf Cooperation Council (GCC) countries, where Qatar faces the Gulf charges as being a cause of destabilizing the collective security in the Gulf region because it employed a number of high stakes, including political violence, rising sectarian tensions and intensifying the conflict between the GCC countries and Qatar.

Despite the concurrent causes of the Gulf crisis, the main cause is that Qatar has extended its role and political weight beyond its geographic location through its huge influence eastward and westward, which threatened the status of major countries in the region. Due to the political vacuum in the region particularly after the uprisings, Qatar has pursued a completely different political behavior from the Gulf states over the years through a bunch of flexible alliances and balanced relations with many international and regional powers. It has established relations with Iran, Turkey and America and has worked to establish a strategic alliance with Islamic groups in the region (Ramadani,2018).

On the other hand, when Muslim brotherhood took over the presidency in Egypt, it was considered a terrorist group. Gulf countries took the same position, Qatar didn't take the same position towards the Brotherhood, and hosting their leaders and that was one of the deciding factors in the boycott decision.

Regarding this analysis, it is difficult to identify a new cause to which the crisis of Saudi Arabia and Qatar could be attributed which has led to stir all of these disputes. However, the logical explanation for this hostile position is that Saudi Arabia, with the support of the UAE, seeks to fully control over Qatar as a whole, and make it an example to other Gulf States, which still maintain an independent policy from Saudi Arabia, such as Kuwait and Oman (Abu-Qarib,2018).

Qatar has entirely denied these accusations and reported that these statements are intended to destabilize its security to be under the control of the boycotted countries and complied with their policies, particularly after the visit of the United States' president to Saudi Arabia, which aimed at making it to be the leader in the region.

According to (Maharmeh,2017), the countries besieging Qatar have violated many provisions of international law. All the rules of international law prohibit any action that leads to a violation of any of the human rights and freedoms established by international treaties and charters.The violations committed by the blockading countries against Qatar included the agreements that provide for the regulation of the relationship, the settlement of disputes between the countries of the Cooperation Council, the Charter of the League of Arab States and the Organization of Islamic Cooperation by peaceful means. In addition, the decision of the blockading countries of Qatar violates the Chicago Convention on International Civil Aviation and its amendments in 1944, which are concerned with regulating air traffic for aviation; as this agreement prohibits any member of the states from flying over its territory based on nationality.

Within days of severing economic and diplomatic ties, the Saudi-led Quartet issued a thirteen-point ultimatum, reiterating several of its 2014 demands, including Qatar shutting down Al Jazeera, curtailing cooperation with Iran, ending ties with Islamist groups and demanding Turkey withdraw 3,000 troops. It had sent them to Doha days after the blockade was imposed. Turkey set up a base in Qatar in 2014, but it never sent soldiers there; The blockading countries viewed this step as an ominous escalation. Qatar responded to the thirteen demands by accusing its neighbors of encroaching on its sovereignty and of seeking to impede "its pursuit of an independent foreign policy."

The Quartet, with its thirteen demands, aims to bring Qatar's foreign policy into line with its own agendas of which there has been some difference. The UAE's two main concerns were Qatar's support for the Muslim Brotherhood, whose members across the Middle East and North Africa are viewed by Abu Dhabi as an ideological foe and has imprisoned its Emirati followers, and Qatar's alliance with Turkey, the Brotherhood's other main supporter in the region (Lynch,2017).

The Turkish-Qatari alliance is one of the most important reasons for the current crisis, since Turkey has a strong stand with Qatar. Nevertheless, it is obvious that the Turkey's strong support for the Muslim Brotherhood has obviously led to tensions between it and Saudi Arabia. In addition, Turkey’s mass media has a significant role in the support of Qatar, where it has

acquitted Qatar of the charges and accusations for supporting terrorism and sympathizing with it in many ways (Sayah,2017).

The ruling party in Turkey which supports Muslim Brotherhood lined up with Qatar. This led to the emergence of unfamiliar alliances on the Gulf scene where the Gulf-Turkish relations have been cool and declining relations. Until it became close to hostility due to several factors, including accusations to Saudi Arabia that it supported the failed coup attempt in Turkey on July 15, 2016, These problems outweighed when Saudi assassinate the famous journalist Jamal Khashoggi at the Saudi Embassy in Istanbul.

By contrast, Saudi Arabia has been fundamentally troubled by Qatar's independent foreign policy and its relations with Iran, the kingdom's main regional rival. Cairo, for its part, had also accused Doha of funding and harboring members of the Muslim Brotherhood, the main opposition to President Abdel Fattah el-Sisi. Bahrain, which largely follows Saudi Arabia in its foreign policy, has long accused Qatar of supporting opposition groups inside the country (Fakhro,2021).

Discussion:

The fight against terrorism has become the most important and justifiable justification for any act of aggression in the Middle East. It is noticeable that the dictatorial authorities in the Middle East justify their illegal actions by fighting terrorism, as happened in Syria, Libya and others.

The blockade is a declaration of war against the State of Qatar. The blockade seeks to cut off the supply of goods, food and raw materials and isolate Qatar in such a way that it is unable to Survival.

Nevertheless, the Qatari economy managed to cope with the crisis, citing two sources of strength;

- Qatar's natural resources.
- Qatar's relations with Turkey, which became Qatar's partner in confronting the embargo politically and militarily, and improved its relations with Iran.

On January 5, the Gulf Cooperation Council emerged from the longest period of internal turmoil in its 40-year history. At its annual summit, the six-member states of the Council signed the Al-Ula Declaration, emphasizing its unity and "restoring cooperation" between Qatar and three of its neighbors - Saudi Arabia, the United Arab Emirates and Bahrain - in addition to Egypt.

The dispute never went beyond a cold war situation in the Gulf, but the two sides exported their conflict to conflict theaters in the Middle East and Africa, supporting rival armies and political forces in Libya, Sudan, Somalia, and elsewhere.

To cement the agreement, Qatar and the UAE, in particular, will need to come to an additional agreement on how to conduct their relations peacefully, lest their pursuit of opposing strategic and ideological interests exacerbate violent conflicts outside the Gulf.

In light of the foregoing, it becomes clear to us the role played by the four countries (the Kingdom of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Bahrain and Egypt) in direct pressure on Qatar in order to follow its policies and not to adopt a new policy or take decisions without referring to Riyadh and Abu Dhabi.

When the aforementioned countries exerted a policy of pressure in order to achieve their interests and not conflict with their policies, especially with regard to Iran, its nuclear program and the war on Yemen, in addition to supporting the Muslim Brotherhood, which is considered a dagger with which it strikes the Gulf region in general and the Emirates in particular at any moment.

The Qatar crisis has proven that conflicts between Arab countries are still highly likely, as those countries miscalculate the likely outcome of their policies.

The Qatar crisis is a product of the proxy wars that have consumed the region since the Arab uprisings of 2011.Each of the parties to the conflicts in the region has supported different parties in order to achieve goals that it believes they will achieve, some of them support regimes, some support revolutions, and some support armed groups, and this has had very devastating effects.

References:

- Abdullah, F. (2018). The Gulf crisis ... Gulf. *Sudan Magazine*, No. 10, 15-30.

- Abu-Qarib, M.(2018). File Presentation: The Gulf-Qatar Crisis. *Sudan Magazine*, Issue 10,9-14.

- Al-Ameer, Abdulla (2017), " the Saudi-Qatari conflict: reasons and possible results" Al-Bayan center for Studies and Planning.

- Albasoos, H., Hassan, G., & Al Zadjali, S. (2021). The Qatar crisis: Challenges and opportunities. *International Journal of Research in Business and Social Science* (2147-4478), 10(1), 158-167.

- Ali Ramadani, B. (2018). The Gulf Crisis: Context and Attitudes. *Al-Manara Magazine for Legal and Administrative Studies*, Special Issue, 92-106.

- Al-Juhani, Eid bin Masoud, US-Gulf relations.... Cold during the Obama era and warmth back with Trump, at: http://www.elqudus-A45bn-b4c

- Al-Marzouqi, Mansour Saudi Relations between the 1945 and 2015 Summits, Qatar: Al Jazeera Center for Studies, September 2015, pp. 5-6.

- Al-Saaadi, M. (2021). The Role of Peaceful Means to Solve Political Crisis: The Case of Qatar Blockade. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences* 5(8), 49-64

- Antwi, S. K., &Hamza, K. (2015). Qualitative and quantitative research paradigms in business research: A philosophical reflection. *European journal of business and management*, *7*(3), 217-225.

- Arab Center for Research and Policy Studies (2017). *The Crisis of Gulf Relations Introduction, Reasons and Motives*. Accessed on 28/3/2019 through https://www.alaraby.co.uk./

- Ben Younes, K. (2011). Factors of the Revolution against the Ben Ali regime in Tunisia, *Journal of International Politics*, No. 184.

- Canavor, Victoria (2006). From Proposal to Presentation: The Focus Group Process at *NDI, National Democratic Institute For International Affairs*, available at: https://www.ndi.org/sites/default/files/RESOURCE_From%20Proposal%20to%20Presentation%20The%20Focus%20Group%20Process_NDI.pdf. [Retrieved 17th of April, 2021].

- ElhamFakhro (2021). *Solving the Gulf crisis outside the Gulf*, https://www.crisisgroup.org/, [Retrieved 17th of dec, 2021].

- Gordesman, A. (2011).The Stability of Saudi Arabia in the Time of Change. *Arab Future Magazine, Issue 389.*

- Gregory F. (2017) *What the Qatar crisis shows about the Middle East*. The Qatar Crisis, 10-11.

- Houston, M. (2004) "Assessing the validity of secondary data for marketing constructs" *Journal of Business Research*, Vol. 57, Issue. 2, PP. 154-161.

- Kenyon, P. (2017). Qatar's *Crisis With Saudi Arabia And Gulf Neighbors Has Decades-Long Roots*, on line: https://www.npr.org/sections/parallels/2017/06/17.

- Lynch, M. (2017). *Three big lessons of the Qatar crisis*. The Qatar Crisis, 14-16.

- Maharmeh, Ihab (2017). The Gulf Crises and Blockade of Qatar: Economic, Legal and Political Perspective, *Researcher, the Arab Center for Research and Policy Studies*

- Mahmoud, Qased, AL-Hamad, Jwad & Al-julani ,Atef(2017).Gulf-Crisis and its other dimension. Middle East Studies Center.

- Moharama, E. (2017). The Crisis of the Gulf and the Siege of Qatar from the Perspective of Economics, Law and Politics", *Arab Politics Magazine*, No. 28, 159-162.

- Naheem, M. A. (2017). The dramatic rift and crisis between Qatar and the Gulf Cooperation Council (GCC) of June 2017. *International Journal of Disclosure and Governance*, *14*(4), 265-277.

- Qased, M. (2018). The Gulf Crisis 2017: The Other Dimension. *Journal of Middle Eastern Studies*, Volume 21, Number 82, 93-109.

- Ramadani, B. (2018). Gulf region: context and attitudes, *Al-Manara magazine for legal and administrative studies*, special issue, 92-106.

- Sayah, A. (2017). The Current Gulf Crisis: Its Roots and Causes, *Journal of Political Thought*, No. 64, 51-66

- Shada, Z. (2018). The Qatari Crisis and its Implications for the Gulf-Gulf Relations, *Journal of Legal and Political Sciences*, No. 4, 245-276.

- Sly, L. (2018). *Princely feuds in the Persian Gulf thwart Trump's efforts to resolve the Qatar dispute*. Washington post.

- Zaineddin, S. S., & Al-Shamari, K. S. (2019). The blockade of Qatar: between legal justice and political arbitrariness. *International Review of Law*, *2018*(4).

مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة

د. حسن عبدالله الدعجه

جامعة الحسين بن طلال

د. شيم فلاح المجالي

باحثة في العلاقات الدولية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة، من خلال معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأزمة بين الدول الخليج، وتوضيح طرق وبناء أداة السيناريوهات لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة، وتحديد سيناريوهات لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتفسير الظاهرة واستخدام أداة السيناريو لاستشراف مستقبلي مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة، وتقوم الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيس ما هو مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة؟ وما هي أسباب الأزمة ومراحل تطورها؟ وتقوم الدراسة على فرضية أنّه كلما زاد التقارب و الحوار والتفاهم بين الدول قلل ذلك من التحديات والصعوبات التي تواجه حل الأزمات، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد ثلاثة سيناريوهات وهي: سيناريو استمرار الوضع الراهن، والسيناريو الإصلاحي التفاؤلي، والسيناريو الثالث وهو التحولي أو الراديكالي، وقد بينت الدراسة شروط حدوث السيناريو وتوقعه، وتوصل الباحثان إلى أنّ السيناريو الإصلاحي التفاؤلي وهو المرشح والمتوقع لحل الأزمة الخليجيّة القطريّة.

الكلمات المفتاحية: السعودية، مصر، البحرين، الإمارات، قطر، المستقبل، الأزمة الخليجيّة.

The Future of the Gulf-Qatari Crisis

Abstract:

The study aimed to know the future of the Gulf-Qatari crisis, by knowing the reasons that led to the emergence of this crisis among the Gulf countries, clarifying the methods and building the scenarios tool for the future of the Gulf-Qatari crisis, and identifying scenarios for the future of the Gulf-Qatari crisis, using the descriptive analytical approach in studying and explaining the phenomenon and using a tool The scenario is to explore the future of the future of the Gulf-Qatari crisis, and the study answers the main question of what is the future of the Gulf-Qatari crisis and what are the causes of the crisis and its stages of development, and the study is based on the assumption that the greater the rapprochement, dialogue and understanding between countries, the less that will reduce the challenges and difficulties facing crisis resolution The study has identified three scenarios, which are: the current situation continuation scenario, the optimistic reform scenario, and the third scenario, which is transformational or radical, and the study showed conditions and opportunities for occurrence and anticipated the scenario, and the researchers concluded that the optimistic reform scenario is the candidate and expected to solve the Gulf-Qatari crisis**.**

Key words: Saudi Arabia, Egypt, Bahrain, UAE, Qatar, the future, the Gulf crisis.

مقدمة:

الأزمة الخليجيّة القطريّة التي اندلعت في يونيو/حزيران 2017 ليست جديدة بل هي سلسلة متواصلة من الأزمات والخلافات المترابطة بين أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث ظهرت بداياتها إلى العلن في مارس/آذار 2014 عندما قامت كلٌّ من السعودية والإمارات والبحرين بسحب سفرائها من الدوحة، وتسارعت الأحداث إلى أن قامت كلّ من المملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، وتبعتها دول أخرى، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر بشكل كامل، وذلك بسبب ما وصفوه بعدم الالتزام من قبل قطر بقرارات المتفق عليها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتبارها تشكل خطراً على أمن الخليج، ونتج عن هذه الأزمة انقسام وتعارض واضح في مصالح أطرافها.(ابو زيد،2019،13:9)

جاءت هذه الأزمة والمستمرة حتى وقتنا الراهن نتيجة لأسباب متعددة يعتقد كثير أنّها مرتبطة بثورات الربيع العربي والتعاطي الإعلامي الذي تقوم به قناة الجزيرة، التي تراه الدول على أنّه تحريض وإعلام موجهه، وعدم بذل قطر الجهد الكافي لمكافحة الإرهاب واتهامها بتمويل الجماعات وإعطائها منابر لتعبير عن نفسها وأفكارها، إضافةً إلى علاقتها مع إيران وتركيا، ممّا أدى إلى القطيعة الكاملة من جانب السعودية، والإمارات، والبحرين ومصر واليمن وليبيا وجزر القمر وموريتانيا، وانضمام بعض الدول العربية مثل الأردن وجيبوتي لهذه المقاطعة من خلال تخفيض تمثيلها الدبلوماسي، وفرضت على قطر إجراءات عقابية وقدمت قائمة بـ13 مطلباً سلمتها دولة الكويت لقطر وأعطيت 10 أيام لتنفيذها، وإلا أنّ قطر رفضتها وبقيت متمسكة بموقفها ورفضها التهم التي وجهت إليها كافة.(BBCعربي،2017)

شهدت هذه الأزمة تطورات متسارعة أدت إلى توجه أنظار العالم لإلقاء الضوء على أسبابها وتداعياتها وأثارها على العلاقات الخليجيّة – الخليجيّة والعلاقات مع الدول العربية الأخرى، فكان الاهتمام من خلال التركيز على مستقبل هذه الأزمة والبحث في المؤشرات والأحداث للتوصل إلى الحل استراتيجي لها، خاصة بعد ظهور العديد من

التكهنات والآراء حولها، ففي نهاية عام 2019 جاءت كثير من المؤشرات تحمل احتمالات تبعث الأمل على اقتراب انفراج أو انتهاء هذه الأزمة مثل الإعلان عن وجود قنوات اتصال بين الدوحة والرياض وبداية الحوار بين الطرفين ودعوة السعودية لقطر لحضور قمة الخليج في الرياض في 10 كانون الاول عام2019 الذي عُدّ العام الأفضل لمعالجة الأزمة، مقابل وجود احتمالات تحمل التحديات الكثيرة التي تواجه هذا التقارب وتعرقل هذا التواصل بين الأطراف مثل التخوف من تكرار مثل هذه الأزمة وغياب الثقة بين أطرافها في الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية. ممّا قد يصعب الوصول إلى تكهن نهائي حول هذه الأزمة ومجرياتها. (يوسف،2019)

وانطلاقاً من ذلك، ونظراً لأهمية الدراسات المستقبلية وأدواتها في تحديد وتقديم الاحتمالات المتعددة التي تساعد على تشخيص الأوضاع ووضع الأحداث في إطارها الصحيح، تقدم هذه الدراسة نظرة مستقبلية من خلال وضع مجموعة من السيناريوهات لواقع الأزمة الخليجيّة القطريّة والتطورات المحيطة بها وتحديد السيناريو الأكثر احتماليه وفق المؤشرات التي تطرأ على واقع هذه الأزمة.

مشكلة الدراسة:

لم تعتد دول الخليج والدول العربية على التعامل مع مثل هذه الأزمات في ظل وجودها تحت مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يسعى لتحقيق الوحدة الخليجيّة بكافة المجالات، إلا أنّ هذه الأزمة فرضت التعامل مع واقع جديد يصعب معه معرفة التطورات التي قد تطرأ على مستقبل هذه الأزمة وأثرها على العلاقات الخليجيّة– والعلاقات الخليجيّة–العربية، ولذلك تكمن مشكلة هذه الدراسة في البحث في مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة من خلال دراسة أسباب تطور الأزمة ومراحلها بين الدول الخليجيّة. ومحاكاتها على شكل سيناريوهات متوقعة لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة، وذلك بتناول الأبعاد الرئيسة التي أدت لهذه الأزمة وللأحداث التي تؤدي إلى تطورها في المستقبل.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما هو مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

1- ما هي أسباب تطور الأزمة ومراحلها بين الدول الخليجيّة؟

2- ما هي طرق وبناء أداة السيناريوهات لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة؟

3- ما هي السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للأزمة الخليجيّة القطريّة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1- معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأزمة بين الدول الخليجيّة.

2- توضيح طرق أداة السيناريوهات وبنائها لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة.

3- تحديد سيناريوهات لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة.

فرضيات الدراسة: يطرح البحث فرضية للنقاش سعياً لتحقيق مدى صحتها ثم قبولها

كلما زاد التقارب والتفاهم على المبادئ الأساسية للحوار بين الدول، قلت التحديات والصعوبات التي تواجها لحل الأزمات.

وهنا تظهر العلاقة الطردية بين المتغيرين المتغير المستقل (الحوار والتفاهم) والمتغير التابع (التحديات والصعوبات)

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تنطوي الأهمية العلمية للدراسة على الجهد النظري المبذول لتسليط الضوء على واقع الأزمة الخليجيّة القطريّة التي بدأت عام 2017 وتداعياتها ومستقبلها، وتعتبر هذه الدراسة من أول الدراسات التي تتناول هذا الجانب نظرياً من خلال توضيح بعض المفاهيم المتعلقة باستشراف المستقبل واستخدام أدواته بشكل علمي ومنطقي، وتحليل واقع ومراحل الأزمة القطريّة ومعرفة ما ستصل إليه من تطورات في المستقبل وتقديم معلومات عن مسار تطور هذه الأزمة، تعدّ هذه الدراسة إضافة علمية أكاديمية في مجال الدراسات المستقبلية من خلال استخدام تقنية السيناريوهات التي قل ما يتم استخدامها في الدراسات العلمية المستقبلية

الأهمية العملية: تقدم هذه الدراسة تطبيقاً فعلياً لوضع نظرة مستقبلية للأزمة الخليجيّة القطريّة من خلال استخدام تقنية السيناريو للكشف عن الاحتمالات المتوقعة التي ستطرأ على الأزمة الخليجيّة القطريّة، مما يساعد في وضع صورة

واضحة لمستقبل هذه الأزمة ومحاولة الوصول إلى الاحتمال الأكثر توقعاً ومن الممكن تحقيقه على أرض الواقع، وتتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال التطبيق الفعلي لخطوات وضع السيناريوهات واختيار أكثرها توقعاً وترجيح سيناريو يمثل النظرة المستقبلية للأزمة الخليجيّة القطريّة.

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية: يشمل موضوع البحث الدراسات المستقبلية وما تتضمنه من أدوات كاستخدام تقنية السيناريوهات للوصول إلى نظرة مستقبلية حول الأزمة الخليجيّة القطريّة.

2- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة جغرافياً على دولة قطر والدول المقاطعة المتمثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، البحرين، اليمن، مصر، ليبيا، موريتانيا، جزر القمر.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

1- المستقبل لغةً: الآتي من الزمن، الحياة المقبلة.(المعاني،2010).

2- استشراف المستقبل لغةً: التطلع إليه أو الحدس به (المعاني،2010).

3- الاستشراف اصطلاحاً:

- الاستقصاء والتوقع أو التحري أو الاستكشاف والتصور والتنبؤ والتوقع (مدني،2017).

- هو مجموعة من الأنشطة التي تعمل على تحسين عملية صنع القرار، ويمكن الهدف الأساسي من الاستشراف في أن تغدو في موقف أقوى من المستقبل، وفي حالة من الاستعداد لطائفة من الاحتمالات (بامخرمة،2018).

4- علم استشراف المستقبل اصطلاحاً:

- فهو علم حديث وجهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر ليتوقع المستقبل، يعتمد على أحدث المعطيات الاقتصادية والعلوم المتطورة والتقنيات المتقدمة لتصور ما يكون عليه العالم بعد عقد وعقدين (إبراهيم،2011).

- علم جديد يحاول وضع احتمالات محتملة الحدوث، كما يهتم بدراسة المتغيرات التي تؤدي إلى حدوث هذه الاحتمالات وتحقيقها، ويهدف إلى رسم صورة تقريبه محتملة للمستقبل بقدر المستطاع (إبراهيم،2011).

5- المفهوم الإجرائي لاستشراف المستقبل: يعرف الباحثان استشراف المستقبل بأنّه: التطلع للغد ووضع مجموعة من التنبؤات أو الاحتمالات المتوقعة التي تساعد في فهم ما قد يحصل في الأيام المقبلة.

1- الأزمة لغةً: تعني الشدة والقحط، والأزمة هو المضيق ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم (العامري،2011).

2- الأزمة اصطلاحاً: حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية على مختلف الكيانات ذات العلاقة (الشعلان،2010: 5).

3- المفهوم الإجرائي للأزمة: يعرف الباحثان الأزمة هي : حالة من الخلل وفقدان للتوازن في العلاقات بين الدول على كافة المستويات تفرض وضع يحتاج إلى اتخاذ قرار في وقت حاسم.

4- الأزمة الخليجيّة القطريّة: وهي الأزمة التي حصلت في حزيران 2017 بعد القمة الأمريكية السعودية التي عقدت في الرياض 2017/5/20، حيث تم تشكيل تحالف رباعي من السعودية والبحرين والإمارات ومصر، ووضعت 13 مطلباً عُدّ تنفيذها شرطاً لإعادة العلاقات الخليجيّة مع قطر، ولقد أدت عُمان والكويت دور الوساطة المُرّ الذي أضعف الثقة في استقرار العلاقات بين الدول الخليجيّة، وأثار القلق حول الدور الأمني والعسكري الذي كان خلف تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لمواجهة التحديات الخارجية.(المجالي،7:2018)

1- الدول المقاطعة : وهي الدول التي قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر وتتمثل في المملكة العربية السعودي والبحرين والإمارات العربية المتحدة ومصر واليمن وجزر المالديف وجزر القمر (أبو زيدي،2019).

2- دولة قطر: هي دولة مستقلة ذات سيادة تقع في الشرق الأوسط، وهي شبه جزيرة تقع وسط الساحل الغربي للخليج العربي.(حكومة قطر الإلكترونية،2020)

3- مفهوم مجلس التعاون لدول الخليج العربية: منظمة إقليمية عربية أعلن عن تأسيسها في شباط عام 1981، وضمت في عضويتها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وسلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ومملكة البحرين، في أعقاب مؤتمر قمة عقدته الدول الستة الأعضاء في هذا المجلس في أبو ظبي في 25أيار 1981 وانتهى بإصدار بيان مشترك حددت بموجبه أهداف هذه المنظمة الخليجيّة وصلاحيتها (الشمري،2012: 6) .

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج وتعميمها ويشمل هذا المنهج أكثر من طريقة منها طريقة المسح، وطريقة دراسة حالة وتحتاج هذه الطرق إلى جهد وخبرة من الباحث ويجب تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية، من خلال هذا المنهج تقوم الدراسة بجمع البيانات والمعلومات لتحليل واقع ومستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة كافة، من خلال وصف المتغيرات والتطورات التي تربط الظروف التي طرأت على الأزمة الخليجيّة القطريّة وتؤثر على مستقبلها سلباً أو إيجاباً، والعمل على رصد الاتجاهات من الواقع(دليل الباحث،2016: 4).

أداة الدراسة: تستخدم هذه الدراسة تقنية السيناريوهات لوضع تصورات مستقبلية بناءً على استخدام مجموعة من المصادر والمراجع المعرفية التي تكشف الواقع وتعطي مؤشرات للأوضاع المستقبلية وتوضع على شكل سيناريوهات

تمثل الصورة المستقبلية للأزمة، وتم استخدام هذه التقنية في هذه الدراسة من خلال وضع ثلاث سيناريوهات كل منها يحمل مجموعة من المؤشرات أو المعطيات التي توضح مسار هذه الأزمة وكيفية تطورها وفرص تحقق هذه السيناريوهات ومن ثم يتم ترجيح سيناريو واحد بناء على أكثر المعطيات التي يتوقع الباحثان أنْ تتحقق على أرض الواقع، تعتبر تقنية السيناريوهات الأكثر استخداماً في الدراسات المستقبلية التي لا تحدد بدقة متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل ولكنها تحدد مسارات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل مسار من هذه المسارات وصولاً إلى رصد سلسلة من التوقعات المستقبلية لهذه الأحداث والظواهر، ويمكن القول إنّ السيناريو هو عبارة عن مجموعة فرضيات تساعد في فهم التحولات البنيوية التي يتخذها تطور نسق معين(الدعجة ،2015: 10).

الدراسات السابقة

ويتناول الباحثان بعض الدراسة السابقة ذات العلاقة، من خلال تناول الدراسات الأحدث فالأقدم وهي تالياً:

- في دراسة Fraihat ، (2020) بعنوان:" **Superpower and Small–State Mediation in the Qatar Gulf Crisis. The International Spectator**" شهدت الأزمة الخليج –القطريّة في عام 2017 عددًا من مبادرات الوساطة ، بما في ذلك مبادرات الولايات المتحدة والكويت. ومع ذلك لكل بلد نموذجه المختلف كثيراً عن التعامل مع تدخل طرف ثالث؛ كوساطة القوى العظمى للولايات المتحدة، ووسط الدولة الصغيرة كالكويت. وعند عقد مقارنة نوعية للحد من حدة التوتر، من خلال التدخل في حل هذه الأزمة من حيث قدرتهما على حل الأزمة الخليج بشكل فعال فيما يتعلق بثلاثة متغيرات من حيث توقيت الوساطة، ونفوذ الوسيط (القوة الصلبة مقابل الشرعية) ومصلحة الوسيط – وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن وساطة الدول الصغيرة كانت أكثر فاعلية في تخفيف حدة الأزمة، بينما أدت وساطة القوى العظمى إلى تفاقم الأزمة.

- وفي دراسة Başkan & Pala (2020) بعنوان: **Making Sense of Turkey's Reaction to the Qatar Crisis**، حيث بينت الدراسة أنّه عندما اندلعت أزمة قطر في يونيو 2017، انحازت تركيا إلى قطر، وأرسلت أطنانًا من الامدادات الغذائية ونشرت قواتها في الإمارة. ومع ذلك ومن منظور جيوسياسي واقتصادي بحت، كان من المتوقع ألا تنحاز تركيا إلى أي جانب نظرًا لعلاقاتها التجارية الأكبر بكثير مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ونفوذها السياسي في المنطقة وخارجها. ويبدو أنّ تبعية المسار في العلاقات الثنائية بين تركيا وقطر كان سبباً في رد الفعل الأولى. وبشكل أكثر تحديدًا، وبحلول الوقت الذي اندلعت فيه الأزمة الخليجيّة، كانت تركيا وقطر قد طورتا بالفعل علاقة خاصة، ممّا أثر بشدة على موقف تركيا المؤيد لصالح قطر.
- كما جاء في دراسة Milton-Edwards (2020) بعنوان: **The Blockade on Qatar برزت التوترات Conflict Management Failings** حيث الحالية في منطقة الخليج بشكل جعل الازمات والصراعات في استمرار. وينخرط عدد من الدول في المنطقة بانتظام في إجراءات تدخلية تتحدى معايير السيادة وعدم التدخل التي كانت سائدة في السابق. وما يميز ما كان يعتبر هياكل قوية إلى حد ما للوحدة والتنظيم الإقليمي الدائم الآن. يتم اختبار المعايير النظرية التي تفترض مسبقًا عدم التدخل من خلال أشكال جديدة من الإكراه والتدخل بين الجهات الخليجيّة التي تؤدي إلى تفاقم المعضلات الأمنية بدلاً من حلها. وهذا بدوره يسلط الضوء على أوجه القصور في النماذج المعيارية لإدارة النزاعات وحلها، ولا سيما الوساطة.
- .وفي دراسةMiller, & Verhoeven (2020) بعنوان: **Overcoming smallness: Qatar, the United Arab Emirates and strategic realignment in the Gulf** حيث بينت الدراسة أنّ تحفيز البعد الجغرافي ونظام الدولة في الإمارات العربية المتحدة وقطر على التعاون في إدارة التهديد الذي يشكله كونهما جيران لاثنين من الهيمنة الإقليمية (الطموحة) لإيران. ومع ذلك، استجابت كلتا الدولتين الصغيرتين بشكل مختلف تمامًا لأسباب عدم الاستقرار في منطقة الخليج وعواقبها، وتطور سياسات خارجية مختلفة جدًا للتعامل مع مشكلة العلاقات الدولية الهيكلية. ويظهر مدى الاختلاف في علاقاتهما الخارجية

الآن بوضوح في الدور القيادي لدولة الإمارات العربية المتحدة في المقاطعة الدبلوماسية والحصار الاقتصادي الذي تم إطلاقه ضد قطر في يونيو 2017، بما في ذلك تهديد الحل الفعلي لمجلس التعاون الخليجي. من خلال تأطير دراستنا في الأدبيات النظرية حول الدول الصغيرة، وستنتج الدراسة المسارات السياسة الخارجية المتضاربة في نهاية المطاف للإمارات العربية المتحدة وقطر من حيث الاعتبارات الفكرية والاستراتيجية المتباينة.

- دراسة طارق دياب،(2019) بعنوان: "**الأزمة الخليجيّة التطورات والمسارات**": تتناول هذه الدراسة الحديث عن مسارات ومؤشرات التهدئة والتصعيد على شهدتها الأزمة الخليجيّة القطريّة والدوافع والتوجهات لحل وتسوية هذه الأزمة، وتحدثت هذه الدراسة عن العلاقة القطريّة التركية والعلاقات الخليجيّة، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تمثلت في أنّه على قطر عدم التخلي عن علاقتها مع تركيا، وأنّه على السعودية والإمارات التراجع عن بعض السياسات ومواصلة الكويت وعُمان الاستمرار في حالة الحياد الإيجابي، وأنّه يجب على دول الخليج أنّ تعي أهمية مصيرها وارتباط مستقبلها ارتباطاً عضوياً.
- دراسة أحمد محمد أبو زيد،(2018) بعنوان: "**عام على الأزمة القطريّة-الخليجيّة التداعيات على مستقبل منظمة (مجلس التعاون الخليجي)**": تناولت الدراسة الحديث عن الأزمة الخليجيّة القطريّة التي أدت إلى تشرذم المنطقة الخليجيّة، وتقوم الدراسة برصد التغييرات التي طرأت على عدد من المؤشرات لفهم وتفسير الأزمة، وتنطلق الدراسة من فرضية أن الأزمة التي انفجرت بين دول الخليج هي وليدة التناقضات والتضارب في المصالح والقيم والمساعي الاستراتيجية التي تسعى دول مجلس التعاون لتحقيقها، وتقدم الدراسة مجموعة من السيناريوهات لمستقبل الأزمة تتمثل في السيناريو الأول نجاح الوساطة الكويتية، السيناريو الثاني إقامة منظمة إقليمية خليجيّة جديدة، السيناريو الثالث تفكك مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الخلاف الخليجي يدور حول من يقود قاطرة مجلس التعاون وأنّ الأزمة هي أزمة تحديد ماهية مصالح دول الخليج العربية في المنطقة العربية وكيف السبيل لتحقيقها.

- دراسة داسي وذهبي (2018) **بعنوان: "تداعيات التحولات السياسية في المنطقة العربية على العلاقات الخليجيّة القطريّة 2011-2017"**. تتناول هذه الدراسة ما حصل في المنطقة العربية من تطورات وتغيرات سياسية أثرت على مسار العلاقات الخليجيّة فيما بينها، ووضحت أن الدعم القطري للحركات الإسلامية التي وصلت إلى السلطة بعد تغيير الأنظمة السياسية لقي معارضة من طرف الدول الخليجيّة الأخرى كالسعودية والإمارات التي رأت فيه أنّه مخالف لسياستها الإقليمية في المنطقة؛ ليظهر هذا الانقسام في الأخير إلى انفجار أزمة في منتصف سنة 2017 تميزت بقطع العلاقات الدبلوماسية وفرض حصار جوي وبحري وبري قادته كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.
- دراسة المجالي (2018) بعنوان: "**السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة الخليجيّة القطريّة" (دراسة في الأداة الدبلوماسية):** تتناول هذه الدراسة طبيعة السياسة الخارجية الأردنية والموقف الأردني المتخذ تجاه الأزمة الخليجيّة القطريّة، وأهم تأثيرات الأزمة في نطاقها الإقليمي والدولي وانعكاساتها على الأردن، والبحث في العلاقات العربية في الإطار الإقليمي وكيفية تأثير النظام الدولي على الأزمة وتداعياتها على النظم السياسية العربية، وتطرقت الدراسة إلى نشأة وتطور الأزمة الخليجيّة القطريّة والمواقف الإقليمية الدولية وأبرز التداعيات التي نتجت من تلك الأزمة.
- دراسة الرمحي (2017) بعنوان: "**الأزمة الخليجيّة وتداعياتها، الواقع والمالات قراءة استشرافية":** تناولت هذه الدراسة موضوع الأزمة الخليجيّة بين الدول الأربع وقطر وتطرقت لموضوع الإرهاب وتطوره ومنابعه في تاريخ العرب والشرق الأوسط المعاصر، بالإضافة إلى العوامل التي جعلت الإخوان المسلمين وما تفرع منها من جماعات تجد لها مكاناً في الخليج، وتناولت الدراسة الحديث عن الخلافات السياسية والاقتصادية القطريّة الخليجيّة القديمة، وخرجت هذه الدراسة بالسيناريو المتوقع للأزمة والمتمثل في أن الخسارة الكبرى واضحة المعالم لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي كان رداً على الهزات الضخمة التي عصفت بدول الخليج منها التغيير الثوري الإيراني، وأنه يجب عدم صرف النظر عن القوى الإقليمية الأخرى وأنه يجب ترتيب البيت الخارجي وحل الخلافات سلمياً والنظر في المشاركة الشعبية لاتخاذ القرار.

- دراسة الشمري، (2012) بعنوان: "**مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة**": تتناول هذه الدراسة الحالة التكاملية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والتجارب الوحدوية التي شهدتها وأهم المستجدات التي أعقبت قيام المجلس في عام 1981، وتحديد أهم ملامح الاتحاد المحتمل بين دول الخليج العربية وتحديد نوع الاتحاد الملائم وإبراز أهم العوامل التي تدفع دول الخليج إلى البحث عن اتحاد بينها، وتوضح الدراسة المعوقات التي تعرقل جهود دول الخليج للسير في طريق الاتحاد.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

1- جاءت كأول دراسة علمية تبحث جوانب مختلفة عما تتناوله الدارسات السابقة بشكل موسع في استشراف مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة.

2- تتبع تطور الأزمة الخليجيّة القطريّة ومراحلها المختلفة والعوامل التي أثرت على مسار هذه الأزمة

3- تركز بشكل كبير على استخدام تقنية السيناريوهات التي تعدّ من أهم التقنيات التي تساهم في دراسة جوانب هذه الأزمة والتطورات التي تطرأ عليها كافة، لوضع مجموعة من الاحتمالات التي قد تصل إليها الأزمة والوصل إلى الاحتمال الأكثر تحققاً بحسب المؤشرات التي تعطيها الأحداث المتعلقة بالأزمة.

أولا: الإطار النظري والنظريات المستخدمّة:

النظرية الواقعية

تعد النظرية الواقعية من أكثر النظريات التي تفسر السلوك السياسي الخارجي للدول منذ عام 1945 حتى وقتنا المعاصر، ولا تزال هذه النظرية تحكم السياسات الخارجية للدول والنظرية الواقعية لم تعتمد على بمفهوم الحرب والقوة لوحده وإنّما أيضا التلويح باستخدام القوة والحصار والمقاطعة في النظام الإقليمي و الدولي وإنّما اعتادت على مبدأ والتعاون المشترك في القوة الناعمة، ومثلت ترابطاً مع المدرسة الواقعية الجديدة، ولهذا تعدّ النظرية الواقعية من أكثر النظريات اعتماداً بالنسبة لدارسي العلاقات بين الدول والعلوم السياسية بشكل عام، وقد تركزت هذه الدراسة

مصلحة الدول الأربعة وهي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية والبحرين ومصر في مقاطعتهم لدولة قطر وتبني النظرية الواقعية لفهم هذه الدراسة من خلال فهم اشتراطات الدول الأربع تجاه قطر، من خلال تطبيق النظرية الواقعية المبنية على المصلحة الوطنية والقوة للدول في هذه الدراسة(Zakaria، 1992).

نظرية صنع القرار

نظرية صنع القرار: يعد ريتشارد رائد نظرية صنع القرار(Snyder، 2002) وطبق هذا الإطار أساساً في دراسة السياسة الخارجية، ويعتبر ماكريدس من أوائل علماء السياسة المقارنة الذين أدخلوا مفهوم القرار في أطرهم التحليلية(Macridis ، 1961). هذا ويشير صنع القرار إلى عملية التفاعل بين المشاركين كافة بصفة رسمية وغير رسمية في تقرير السياسات الخارجية، فإعداد القرارات هو بمثابة جزء رئيس من سلوك المؤسسات السياسية، وتختار أحد التصورات البديلة لحل المشكلات المثارة على أساس تقييم كل منها بما يتضمنه ذلك من مناقشة ومفاضلة. وكما هو معلوم أنّ نظرية صنع القرار تُعنى بدراسة عدد كبير من المتغيرات البيئة الداخلية الإقليمية والدولية المتعلقة بالموقف، ثم تقوم بتحديد العلاقة بين المتغيرات، ومن ثم أخذ القرارات التي تتناسب والمصلحة القومية للوحدات السياسية.

ويشير (ريتشارد سنايدر) (Snyder Richard) رائد هذا النظرية إلى أنّ السلوك والسياسة الخارجية للدولة تصدر عن صانعي القرارات الخارجية، وحسب إدراكها للقضايا وللمصلحة الوطنية للدولة، ولهذا يرى (سنايدر) أن نظرية اتخاذ القرارات الخارجية تتباين عن غيرها من نظريات العلاقات الدولية؛ لأنّها تركز على تفسير السلوك السياسي الدولي وليس في أبعاد القرارات ذاتها وربطها بالمصلحة الوطنية. تساعد نظرية صنع القرار في تفسير إبعاد أسباب الأزمة الخليجيّة، وخصوصاً في تحديد كيفية عمل الدول المتصارعة في الأزمة الخليجيّة .

ثانياً: الأزمة الخليجيّة القطريّة :الأسباب ومراحل التطور

على الرغم من محاولات دولة قطر لإيجاد علاقات متوازنة إقليمياً ودولياً وبنائها لعلاقات متينة على القوى الإقليمية واستخدمها لأدوات السياسة الناعمة في المؤتمرات والحوارات، وإطلاقها ثورة إعلامية عبر إنشاء قناة الجزيرة

التي شرعت من خلالها لمناقشة قضايا عديدة في الفضاء السياسي العربي، إلا أنّها في منتصف التسعينات أصبح التوجه القطري في سياستها الخارجية والإعلامية مصدر إزعاج لبعض الحكومات وكانت البداية لتأزم في العلاقات مع بعض الدول على امتداد العقدين الماضيين وبالأخص مع المملكة العربية السعودية، ولتي انطلقت للبدء بمقاطعة دولة قطر مع مجموعة من الدول الخليجيّة والعربية(وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ،2017: 1)

ويمكن الحديث عن واقع هذه الأزمة من خلال تقسيمها حسب أسباب ومراحل تطور الأزمة حسب التالي:

1- انطلاقة الربيع العربيّ

مع بدء انطلاق ثورات الربيع العربي عام 2011 في معظم الدول العربية وجدت الدول المقاطعة أنّ موقف قطر كان مسانداً لأحداث الربيع العربي في الأقطار العربية كافة من خلال التقارير التي تبثها ترسانتها الإعلامية وما قامت به من ترويج لثورات الشعبية أنها من أجل الديمقراطية والحرية، بالإضافة لتقديم الدعم المادي للمعارضين السياسيين ودعم واحتضان الإخوان المسلمين، اعتبر هذا الموقف خروجاً عن المألوف ويتعارض مع مواقف دول الخليج الأخرى.(سحقي،2018،164:165)

الربيع العربي أدى إلى تفاقم الخلافات بين دول مجلس التعاون دول الخليج العربية ونتج عنها عزل قطر وتكوين كتلة تضم المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين، التي عارضت تغيير الأنظمة خوفاً من امتداد الثورات إلى دول الخليج فيعرض قيادتها وأمنها للخطر ويطيح بتوازن القوى في المنطقة، ذلك أثارت سياسة قطر تجاه الثورات الشعبية العربية غضب دول الخليج فظهرت حالات التوتر وتصدع العلاقات بينها مما أدى إلى نشوء الأزمة، الأمر الذي أضر بالأمن والتضامن الخليجي.(الجابري،2020، 11:12)

الحكم العسكري في مصر

فبعد الانقلاب العسكري في مصر عام 2013، تفجر الخلاف بشكل علني بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة أخرى حتى مطلع عام 2014 كانت نتيجة الخلاف سحب الدول الثلاث سفراءها من قطر

وكان شرطهم أنْ تدعم قطر الانقلاب العسكري في مصر، ولم تتخذ الأزمة حتى ذلك الوقت أي أبعاد أكبر نتيجة قلق دول الخليج من سياسة إدارة أوباما التي أيدت الثورات الربيع العربي والتقرب من إيران من خلال توقيع اتفاقية حل أزمة برنامجها النووي، مما أدى إلى شعور دول الخليج بالتخلي الأمريكي عنها إضافةً إلى تنامي الدور الإيراني في المنطقة وبالأخص في سوريا، وأدى ذلك إلى تأجيل السعودية والإمارات خلافها مع قطر وحاجتها إلى دعم قطر إعلامياً ومالياً وعسكرياً للحملة على اليمن في عام 2015، (Springborg, 2017)

2- المقاطعة الخليجيّة القطريّة 2017

في الرابع والعشرين من أيار2017 بدأت الأزمة الخليجيّة القطريّة، حيث نسبت تصريحات إلى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وتم اختراق وكالة الأنباء القطريّة وقرصنتها، ومن هنا بدأت الاتهامات والهجوم الخليجي على قطر التي جاء في مقدمتها اتهامها بدعم الإرهاب وتنمية علاقاتها مع إيران وزعزعة استقرار دول مجلس التعاون، حتى تم إعلان السعودية والإمارات والبحرين بالإضافة إلى مصر في الخامس من حزيران 2017 عن قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع قطر وإغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية ومنع العبور من أراضيها وأجوائها ومياهها الإقليمية ومنع مواطنيها من السفر إلى قطر والطلب من المقيمين والزائرين من مواطنيها لمغادرتها، ومنع المواطنين القطرين من الإقامة والزيارة لهذه الدول، وتجلى ذلك في قمة الرياض 2017 التي قدمت مؤشرات على وجود أزمة مكبوتة مع قطر ومحاولة تهميش الحضور القطري وبعض دول مجلس التعاون وتركيز على الحضور الإماراتي والمصري، والملاحظ في هذه الأزمة أنّها لم تركز على القضايا المنطقة وسياساتها بل تجاوز ذلك إلى حد الاتهامات وتوجيه الشتائم للأسرة الحاكمة في قطر وذلك أمر يؤدي إلى فتح باب واسع أمام الطعن في شرعية العائلات الحاكمة التي تقوم عليها أنظمة الخليج كلها.(وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ،2017: 4)

3- ردود فعل قطر على المقاطعة

أما الجانب القطري فقد نفى التهم التي وجهة إليه كافة، وعدّ نفسه حليفاً فعالاً في الحرب على الإرهاب ويكافح تمويل الإرهاب، وأكد على ذلك الرئيس الأمريكي ترامب خلال لقائه مع أمير قطر على هامش قمة الرياض2017، وأنّ

قطر دفعت ثمناً نتيجة تدهور علاقاتها مع إيران بسبب الأزمة السورية، وتجد قطر أنّ الأمارات حققت عوائد كبيرة نتيجة علاقاتها الاقتصادية المتنامية مع إيران التي تمثل الشريك الأهم لتجارة الترانزيت الإيرانية ومركزاً مالياً مهماً للتحويلات الإيرانية وأنها من أهم الدول المصدرة للبضائع لإيران ومع ذلك تحتفظ بخطاب سياسي الأكثر تصعيداً ضد إيران، أما بالنسبة للإخوان المسلمين فإن قطر لا تدعمهم وتختلف معهم، ولكنها لا ترى فيهم تنظيماً إرهابياً وأن التوسع في استخدام الإرهاب ووسم الخصوم السياسيين به يضر بالمعركة ضد التنظيمات الإرهابية الفعلية.(وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ،2017: 5)

4- الوساطة الكويتية

تمثل دور دولة الكويت منذ بدأت الأزمة الخليجيّة القطريّة بجهدها المتواصل والمستمر للتوسط بين الأطراف للوصول إلى حل سلمي لهذه الأزمة والتأكيد على استئناف الحوار، وتتصدر الأزمة مباحثتها مع جميع الأطراف وذلك لما لها من تأثير على مصير مجلس التعاون الخليجي واستمراره كمنظمة إقليمية أو تقسيمة إلى كتلتين أو أكثر، وتحاول دولة الكويت الوصول إلى حلول مقبولة ترضي الجميع والوصول إلى هدنة إعلامية وسياسية لتهدئة الأوضاع وإعطاء فرصة لجهود المصالحة، ومن أبرز النجاحات التي حققتها الوساطة الكويتية تمثلت في منع التدخل العسكري لتغيير النظام في دولة قطر.(عطوان،2017)

5- مطالب الدول الأربعة

جاء في مقدمة المطالب 13 للدول المقاطعة أن تعلن قطر رسمياً عن تخفيض تمثيلها الدبلوماسي مع إيران وإغلاق ملحقياتها ومغادرة العناصر التابعة للحرس الثوري الإيراني من الأراضي القطريّة وقطع أي تعاون عسكري أو استخباراتي معها واقتصار علاقاتها مع إيران على التعاون التجاري، والمطالبة بإغلاق قناة الجزيرة والقنوات التابعة لها، وإغلاق كافة وسائل الإعلام التي تدعمها قطر بشكل مباشر أو غير مباشر، والمطالبة بعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية ومصالحها الخارجية ومنع تجنيس لأي مواطن يحمل جنسية إحدى الدول المقاطعة وقطع العلاقات مع العناصر المعارضة لهذه الدول والتعويض عن ضحايا وخسائر من كسب الدول الأربع بسبب سياسة قطر خلال

السنوات السابقة، والتزامها بأنْ تكون دولة منسجمة مع محيطها الخليجي والعربي عسكرياً واقتصادياً، اجتماعياً، سياسياً، أمنياً، بما يضمن الأمن القومي الخليجي والعربي وقيامها بتفعيل اتفاق الرياض لعام 2013 واتفاق الرياض التكميلي لعام 2014، وأخر هذه المطالب تمثل في المطالبة بتسليم كافة قواعد البيانات الخاصة بالمعارضين الذين قامت بدعمهم وإيضاح أنواع الدعم الذي قدم لهم، واشترط البيان المتضمن هذه المطالب أن تتم الموافقة عليها خلال عشرة أيام، وكان واضحاً في المطلب الأخير أنه سوف يتم إعداد تقارير متابعة دورية مرة كل شهر للسنة الأولى ومرة كل ثلاثة أشهر للسنة الثانية ومرة كل سنة لمدة عشر سنوات.(العربي الجديد،2017)

6- الاتفاقات التركية القطريّة

إنّ الاتفاقيات القطريّة التركية جاءت لتعزيز التعاون العسكري بين البلدين وكان ذلك بالإعلان عن بناء قاعدة عسكرية تركية في قطر عام 2015، حيث جاء ذلك بعد توقيع البلدان لعدد من اتفاقيات التعاون الدفاعي في المجالات الصناعية التي وقعها الطرفان عام 2007، ثم اتفاقية التدريب العسكري المشترك التي تم توقيعها عام 2012 وصولاً إلى اتفاقية وضع القوات 2014 التي نصت على تشكيل آلية جديدة لتعزيز التعاون في مجالات التدريب العسكري والصناعة الدفاعية والمناورات العسكرية المشتركة وتمركز القوات المتبادل بين الجانبين، والسماح باستخدام الموانئ والمطارات والمجال الجوي وتمركز القوات على أراضي البلد المضيف، والاستفادة من المنشآت والوحدات والمؤسسات العسكرية (التميمي،2017: 13).

وبناء على ذلك تقدم البيان الذي قدمته الدول المقاطعة لدولة قطر أنّ تقوم دولة قطر بإغلاق للقاعدة العسكرية التركية ووقف أي تعاون عسكري معها، وإيقاف الاتفاقيات الموقعة معها كافة، وقد تكرر في البيان اتهامها بدعمها للإرهاب، وأنه يجب عليها الإعلان عن قطع علاقاتها مع التنظيمات الارهابية والايديولوجية كافة وعلى رأسها (الأخوان المسلمين وداعش، القاعدة، فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً، حزب الله) وإدراجهم ككيانات إرهابية وإيقاف كافة إشكال التمويل لأي فرد أو كيانات أو منظمات إرهابية أو متطرفة مدرجة ضمن قوائم الإرهاب في الدول الأربع،

والقوائم الأمريكية، والدولية المعلن عنها، وتسليم قطر للعناصر المطلوبة في هذه القوائم وعدم إيواء عناصر أخرى مستقبلاً (العربي الجديد(2017).

وجاء الموقف التركي رافضاً لسياسة المقاطعة الخليجيّة لقطر وفرض العقوبات؛ نظراً لمطالبة الدول المقاطعة إغلاق قواعدها العسكرية في قطر، وقطع العلاقات مع حركة الأخوان المسلمين الذي يعتبر ملفاً مشتركاً بين تركيا وقطر، وقد حاولت تركيا التوسط لحل الأزمة والتهدئة مع المملكة العربية السعودية وفتح قنوات اتصال مع الكويت لتبقى في قلب المعادلة الخليجيّة، وقامت رداً على المقاطعة بإرسال المساعدات لقطر وفتح مجالها الجوي معها وذلك لعدم قدرتها على التخلي عن قطر لوجود ملفات مشتركة وفرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع قطر.(المجالي2018،55:54)

7- الموقف القطري

إن المتتبع لدبلوماسية القطريّة منذ اللحظة الأولى لانفجار الأزمة وصولاً إلى المقاطعة يجدها تميزت بالهدوء والثقة والاتزان، لأنها تجد أنّ الدول الأربعة المقاطعة أخفقت في تقديم الحجج والأدلة التي تبرر إجراءات المقاطعة، وتمكنت قطر من امتصاص الضربة الأولى، وجاءت ردود الفعل العالمية وتفاعل المجتمع الدولي إيجابياً مع استعداد قطر لحل النزاع بالحوار والتفاهم والجلوس على طاولة المفاوضات بناء على أسس القانون الدولي وصولاً إلى العلاقات الدولية، وتفاعله مع مطالب الدول الأربع وشروطها التي تحفّظ عليها المجتمع الدولي وخاصة التي تمس جوهر السيادة القطريّة واستقلاليتها واعتبرتها وثيقة استسلام وفرض الوصاية، واعتبر المجتمع الدولي أنّ الدول الأربع خالفت أعراف العلاقات الدولية وتقاليدها واعتمادها على منشور على موقع وكالة الأنباء القطريّة جاء منسوباً إلى أمير قطر دون الاستماع للرد القطري عبر قنوات دبلوماسية.(التميمي،2017 :14)

وأظهرت قطر في تعاطيها مع الأزمة وتشدها وتمسكها بموقفها وحقها في حرية سياستها وعلاقاتها الخارجية واتبعها سياسة الدم البارد اتجاه القرارات التي اتخذت في حقها ولم تبادر بأي ردة فعل وذهبت لتعزيز الحوار ودوره في حل الأزمة، وقاومه التوجه الترامبي الذي تجاوب مع اتهامات الدول الأربع الموجهة لقطر في بداية الأزمة ومن ثم سعى لاستثمار الأزمة وسحب قطر لمربع إذا وقعت فيه ستفقد كثيراً من مزايا تحالفاتها العريضة، استثمرت قطر علاقاتها مع تركيا وإيران وألمانيا خاصةً، وصولاً إلى روسيا الذي حاولت الولايات المتحدة قطع الطريق أمام أي نتائج غير مرغوبة قد يخرج منها التواصل القطري– الروسي. (الشرفي،2017)

8- الموقف الأمريكي

عدّ الموقف الرسمي الأمريكي أن أي تصرف تجاه قطر يمثل في كل حالاته صوره من صور الخسارة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما أكده لافروف وتيلرسون، وأن الأزمة الخليجيّة ستصل إلى نتيجتين أدناها أن تقدم الولايات المتحدة قطر لمنافسيها بسهولة وأعلاها أنْ تنفجر حرب كونية على خلفية هذه الأزمة، وهو أمر ليست الولايات المتحدة مستعدة للمجازفة باتجاهه في سبيل تخليص السياسة القطريّة من صور القصور التي تعتبر غير مقلقة بالنسبة لأمريكا في المنطقة (الشرفي،2017).

وكان الموقف الأمريكي تجاه الأزمة متضارباً بعض الشيء والاختلاف في الآراء بين أركان الإدارة الأمريكية، حيث يرى الموقف الأمريكي ضرورة بذل المزيد من الجهود لوقف الدعم للإرهاب من الجانب القطري وفي الجانب الآخر يرى ضرورة أن تسعى الأطراف كافة إلى حل الخلافات من خلال المفوضات، والتخفيف من حدة الحصار الذي فرضته الدول المقاطعة ويجب أن تكون المطالب المطروحة معقولة، تجد الولايات المتحدة الأمريكية أنّ الأزمة الخليجيّة تقف عائقاً أمام الحرب الدولية على داعش حيث تعدّ قطر شريكاً استراتيجياً وأساسياً في التحالف الذي تقوده أمريكا ضد الإرهاب، وتوجد قاعدة جوية أمريكية في قطر تعتبر قاعدة مهمة لانطلاق العمليات العسكرية الأمريكية ضد التنظيمات الإرهابية في سوريا، وبذلك أمريكا تحرص على الحفاظ على التحالف الدولي الذي تقوده، لكن التناقضات في الموقف الأمريكي أدى إلى تصعيد الأزمة بين قطر ودول الحصار وتشدد جميع الطراف على مواقفها؛

لأنّ كل طرف كان معولة على الموقف الأمريكي من الأزمة بما يعود على تعظيم المصلحة لكل منهم، وأمريكا لم تفرض حلاً أو سياسة معينة على الأطراف وتفضل الوقوف على مسافة واحدة من الجميع.(المجالي،2018: 56)

9- تداعيات الأزمة

ومن أهم التداعيات السياسية لهذه الأزمة الضربة عنيفة التي وجهت لمفهوم الدفاع الخليجي المشترك فمن الصعب أنْ تعود قطر للنظر مستقبلاً إلى الدول المقاطعة على أنّها دول حليفة بل إنهم يشكلون تهديداً لأمنها الوطني، وهذا لن يغيب عن أذهان صناع القرار في الخليج وخاصة الكويت وعُمان في ظل ما أقدمت عليه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية سابقاً في إطار السياسات الدفاعية مثل قوات ردع الجزيرة أو نظام الدفاع الصاروخي في الخليج، وأصبحت الأوضاع موضع شك وتطرح تساؤلات عديدة حول أفاق مستقبلها ومستقبل الوحدة الخليجيّة وخاصة إذا تحفظت بعض دول مجلس التعاون الخليجي حول مشاريع التكامل الإقليمي الخليجي.

أما الجانب الإيراني فقد يجد الفرصة المناسبة لتحصل على الفوائد من هذه الأزمة في ظل تشتت الجهود الفاعلة الرئيسية وإعاقة الجهود السعودية في تشكيل تحالفها العريض لتصدي لما تعتبره تزايداً لخطر النفوذ الإيراني، وتصدع الجبهة الداخلية لمجلس التعاون الخليجي قد يؤدي إلى تراجع مكانة المجلس الاستراتيجية على المستوى العالمي ويعيد حسابات القوى الأسيوية الصاعدة مثل الهند والصين مما يؤدي إلى تزايد أهمية إيران في نظر تلك الدول، والأهم أن الخطوط الاقتصادية لبعض دول الخليج مثل الكويت وعمان وقطر ستبقى مفتوحه مع إيران تحسباً لأي طارئ في المستقبل، إلا أنّ إيران تتعامل بحذر مع هذه الانقسامات في الداخل الخليجي خوفاً من تصاعد الأزمة إلى صراع إقليمي قد يكون له عواقب على إيران وحلفائها في المنطقة.

إن الانعكاس السلبي لتطور هذه الأزمة سيكون واضحاً على المصلحة السعودية في المنطقة وخاصة مع اعتبار بعض دول الخليج مثل الكويت وعمان وقطر أنّ السعودية تحاول فرض الوصاية والهيمنة على جيرانها ممّا يؤدي إلى التحوط بشكل متزايد أمام النفوذ السعودي من خلال تعزيز الروابط والعلاقات مع قوى فاعلة أخرى في المنطقة، وقد يؤدي ببعض الحركات الإسلامية للاقتراب أكثر من إيران، وليس هناك ضمان لاستمرار الدعم الأمريكي لتوجهات

السعودية وقد تكون رهينة للتطورات السياسية المتسارعة في أمريكا أو في مناطق أخرى في العالم، وقد يؤدي هذا الدعم مع استمرار التهديد بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران إلى انقسامات سياسية في الشرق الأوسط بين أمريكا من جهة والدول الأوروبية المؤثرة مثل فرنسا وألمانيا وأيضا روسيا والصين من الجهة الأخرى مما يساعد طهران اختراق هذه الانقسامات، وإن نجحت السعودية في فرض مطالبها على قطر فهذا سيثير مخاوف الدول الأخرى بالإضافة إلى استمرار قطر صامدة أمام الضغوط من دول المقاطعة فإنّ ذلك سوف يؤدي إلى قرب المصالحة مع الدول المقاطعة والتعاون (التميمي،2017: 2: 7).

ومن التداعيات هذه لأزمة على الجانب القطري فإنّه لا يستبعد خروج قطر من منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتكون بعيدة عن رسم قراراته، وقد تصل الأمور إلى حد الخطورة بين دول الخليج مما يؤدي إلى إشكالية في المستقبل تدفع المنطقة إلى المزيد من الصراع والتوتر، مما ينعكس على شعوب المنظومة الخليجيّة وستزداد حالة الانقسام، وقد تؤدي هذه الأزمة إلى استنزاف كبير للموارد وتعطيل عمليات التطور والتعاون والبناء بين اقتصاديات الدول ذات التباين والاختلاف في وجهات النظر.(المجالي،2918،62:46)

أمّا التداعيات الاقتصادية لهذه الأزمة وإن طالت مدتها ستؤدي إلى إلحاق الضرر بالثقة في الأعمال التجارية وضرب فرص نمو الائتمان في المنطقة، وإن رغبت دول المنطقة في اجتذاب أعمال جديدة والمزيد من الاستثمارات الأجنبية فإنّها ستحتاج إلى استعادة الاستقرار وتشكيل بيئة ملائمة للأعمال التجارية، وذلك نتيجة تضرر سمعة اقتصادات دول الخليج كملاذ أمن للمستثمرين حيث قامت بعض المؤسسات الدولية بتخفيض التصنيفات الائتمانية ويلاحظ رجال الأعمال التباطؤ الإقليمي نتيجة انخفاض أسعار النفط، وأنّ الأزمة أدت إلى إشاعة أجواء عدم اليقين والارتباك وارتفاع في التكاليف وأنه كلما تصاعدت حدت الأزمة أصبح المستثمرون الأجانب أكثر حذراً وتردداً تجاه أسواق المنطقة. وعلى المدى الطويل يمكن للأزمة الخليجيّة أنْ تثير المشاعر السلبية تجاه المنطقة بأسرها فيبعد المستثمرين الأجانب ويحد من مشاركة القطاع الخاص، وقد عطلت الأزمة مفاوضات إقامة المناطق التجارية الحرة

مع شركاء تجاريين رئيسين مثل الاتحاد الأوروبي والصين وبريطانيا وأثرت أيضاً على صورة منطقة الخليج كمركز لشبكات الطيران العالمية بين الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا.(التميمي2017).

10- بوادر الانفراج

أعتبر عام 2019 العام الأفضل على المسارات والجهود المعالجة للأزمة الخليجيّة كافة، وذلك بعد التراجع عن قرار بمقاطعة بطولة كأس الخليج لكرة القدم بقطر، وتراجع التوتر بين شعوب دول الأزمة، ورفعت قطر تمثيلها في الدورة الأربعين للقمة الخليجيّة بالعاصمة السعودية الرياض في 10 /كانون الأول 2019 بمشاركة رئيس الوزراء القطري الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني بعد أنْ كان تمثيلها يقتصر على وزير كما في قمة 2018، وقد استقبله العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز واعتبرت هذه القمة محطة مهمة للمصالحة الخليجيّة، ورغم هذه التطورات إلا أنّه قد يجد بعضهم أنه ثمة بعض التحديات التي قد تعرقل المصالحة خاصة أنماط التفكير الاستراتيجي الذي أوجد هذه الأزمة لم يتغير ولا توجد أي ضمانات لعدم تكرار مثل هذه الأزمات وغياب الثقة بين الأطراف في الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية وخاصة أنّ هذه الأزمة ليست كغيرها من الأزمات التي شهدتها المنطقة؛ لأنّها تحمل أثار جيوسياسية مدمرة و ولامست ارتداداتها النفسية والأخلاقية المستوى الشعبي، إلا أنّ فتح قنوات الاتصال والحوار بين قطر والسعودية ومحاولة الاتفاق على الأمور الأساسية والجوهرية المتعلقة بسيادة الدول وحسن الجوار ووحدة مجلس التعاون الخليجي، وأنّ استمرار الأزمة لوقت طويل فإنّ حلها سيحتاج إلى المزيد من الوقت وخاصة في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة.(يوسف،2019)

يرى الباحثان أنّ التكهنات حول مستقبل الأزمة وتطوراتها وإلى أي مدى قد تصل هذه الأزمة إلى النهاية وحلها في البيت الخليجي وتداخل وتشابك الأطراف المشتركة فيها أمّا كدول مقاطعة أو دول تتدخل للتوسط لحل هذه الأزمة فيعتمد كلياً على المؤشرات والتطورات التي قد تطرأ على المنطقة في ظل التحديات التي تعيشها أو قد تظهر بشكل

مفاجئ للعلن وتشكل عائقاً أو تحدياً لا يمكن تجاوزه ويصبح ضمن اعتبارات الدول المشتركة في هذه الأزمة، وبذلك فإنّ مستقبل هذه الأزمة ما زال غامضاً لا يمكن التنبؤ بالنهاية الأخيرة.

ثالثا: طرق بناء أداة السيناريوهات لمستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة

إنّ ظهور اتجاهات جديد على الأحداث والوقائع وتعدد الاحتمالات المستقبلية والتغيرات المفاجئة التي من الممكن أن يشهدها أي حدث على مستوى العالم مثل ظهور المزيد من الضغوط والتحديات على متخذي القرار ممّا قد يدفع الأفراد إلى ضرورة فهم الغموض الذي يكتنف المستقبل والحاضر، وهنا يظهر أسلوب السيناريو كأحد أساليب الدراسات المستقبلية في مواجهة هذا الغموض، وإنّ التغير الحاصل في العالم يفرض مرونة استراتيجية واستجابة للمتغيرات اليومية في التصرف مع محاولة الحفاظ على الأهداف الأساسية، وتقديم ردود أفعال مستعجلة في مواجهة المستقبل تلغي بدورها الرغبات المنشودة مما يعيق تحقيق بعض الأهداف في كثير من المجالات، ويبرز دور السيناريوهات لتقديم أشكال مختلفة من المستقبل وتقدم المسارات إليها والنتائج المترتبة عن الأحداث والاتجاهات والتصرفات فتحدد بذلك خصائص الرؤية المستقبلية المطلوبة، على أن السيناريوهات ليست واقع المستقبل وإنما طريقة تمثيلية بهدف تنوير الفعل الحاضر في ضوء الحالات المستقبلية المرغوبة أو الممكنة وبذلك تقدم فرص التحكم في التاريخ والحاضر والمستقبل.

يرجع لفظ (السيناريو) إلى إيطاليا وهو مصطلح سينمائي، وتدخل هذه التقنية ضمن إطار الأدوات المنهجية الأكثر استعمالاً في الدراسات المستقبلية، وإنها لا تتحدد بدقة الوقت متى تحدث ظاهرة معينة في المستقبل بل تحاول تحديد المسارات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل مسار من هذه المسارات، والسيناريو عبارة عن طريقة تحليلية احتمالية تمكن من تتبع المسار العام لتطور الأحداث والظواهر الدولية انطلاقاً من وضعها الحالي وصولاً إلى رصد سلسة من التوقعات المستقبلية لهذه الأحداث. وظهر هذا المصطلح بفضل الفيزيائي هامان خان وزملائه في شركة راند الكبرى (ميزياني،2016: 474 :475)

وتخطيط السيناريوهات يمثل مجموعة من المؤشرات المستقبلية تشمل رؤية مستقبلية ومجموعة افتراضات للأوضاع القادمة والتعامل مع المتغيرات بعيدة المدى واتخاذ قرارات استراتيجية لمواجهة الحالة المستقبلية، حيث برز دور السيناريو لتقديم أشكال مختلفة من المستقبل وتقديم المسارات إليها والنتائج المترتبة عن الأحداث والاتجاهات والتصرفات، وبذلك تتحدد خصائص الرؤية المستقبلية المطلوبة، والسيناريو ليست واقع المستقبل بل هي طريقة لتمثيله بهدف تنوير الفعل الحاضر في ضوء حالات المستقبلية المرغوبة أو الممكنة.(عبد العال،2017: 17: 20)

وبناء السيناريوهات من الأدوات البحث المستقبلية والأكثر أصالة في الدراسات المستقبلية فقد كانت أبرز إسهامات هذه المنهج الانتقال من التفكير الفلسفي الطوباوي في المستقبل إلى تفكير أكثر منهجية وإحكاماً ويعتبر من مناهج الدراسات المستقبلية الأكثر شمولاً، وتزداد أهميته بازدياد الاهتمام بالقضايا الأكثر تركيباً وتعقيداً في ظل سيادة اللايقين في علمنا المعاصر، وأصبح مفهوم السيناريوهات أكثر اتساعا وشيوعاً.(العربي،2018: 9)

وعرف هيرمان كان Herman Kahn الذي يعدّ الأب المؤسس للتفكير بالسيناريوهات بأنها "سلسلة من الأحداث الافتراضية الواقعة في المستقبل، التي يتم بناؤها لإيضاح سلسلة ممكنة من العلاقات السببية والقرارات المتعلقة بها".

إن السيناريوهات تمثل صوراً عن المستقبل تجسد المسارات الممكنة التي يمكن أنْ يتخذها المستقبل بداية من الحاضر وصولاً إلى وضع ما في ذلك المستقبل الممكن، الذي يتشكل بالأساس من تفاعل عدد من القرارات والأحداث والعوامل الواقعة في الحاضر وعملية بناء السيناريوهات هي عملية يتم من خلالها رسم صور المستقبل من الأحداث (العربي،2018: 9: 14).

والمستقبلون يعتبرون السيناريو الأداة التي تعطي للدراسات المستقبلية نوعاً من الوحدة المنهجية برغم من تنوع الطرق التي تستخدم في إنتاج السيناريوهات تنوعاً شديداً، السيناريوهات يمكن أنْ تبنى بأي طريقة كمية والكيفية أو بمجموعة معينة منها ويمكن أن تبنى بطرق أخرى كالسناريوهات التي تعتمد على الخيال العلمي أو الإبداع الأدبي أو الحدس أو الاستبصار التي قد ينفرد بها شخص واحد لا تحتاج لفريق من الباحثين العلميين.

ويرى الدعجة أنّ السيناريو هو وضع صورة محددة الملامح ضمن إطار زمني ومكاني يخضع للمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التي تؤثر في تحديد مساره (الدعجة 2015: 11).

والسيناريو عبارة عن عملية افتراضية وخطوات عريضة لما حدث وسيحدث ويعبر عن أطوار متعددة وعن تصور كلي شامل ومن سمات السيناريو الجيد نذكر:

- تنوع خيارات المستقبل.
- ألا يكون معقداً وخيالياً يصعب كشف نتائجه.
- أنْ يكون واقعياً بالنسبة إلى الظرف المستقبلي أي أنْ تكون أحداثه محتملة الوقوع فعلاً.
- على واضع السيناريو أنْ يرسم البداية والنهاية والعقدة والنهاية ومعرفة مواطن الضعف والقوة.
- اعتماد المنطق الاستقرائي في حساب الاحتمالات واعتماد دراسة الجدوى.

يبدأ السيناريو بالسؤال (ماذا يمكن أنْ يحدث لو حدث كذا) ثم تبدأ التصورات ويتم إعداد السيناريو عبر ثلاث مراحل: –

الأولى: دراسة حقائق الوضع القائم أي وصف معطيات الظاهرة.

الثانية: اختيار إحدى التطورات المحتملة لهذه الظاهرة.

الثالثة: تتبع الأثار الناجمة من التطورات المحتملة التي وقع عليها الاختيار.

وتكتسب تقنية السيناريو بشكل خاص أهمية بالغة في علم السياسة والعلاقات الدولية بشكل خاص وتتجلى هذه الأهمية بما يلي: –

- تنبيه صانع القرار على المشكلات المحتملة ويساعد على النجاة من الكوارث المحتملة.
- تحديد وتعريف بالقضايا الاستراتيجية المهمة وتحليل العوامل الرئيسية التي تؤثر في القضايا الاستراتيجية.
- تساعد السيناريوهات في إدراك تكلفة ما يمكن أن نقوم به ومختلف العواقب التي يمكن أن تنشأ عنه ويساعد السيناريو في اتخاذ القرار حول أي شيء.
- يركز السيناريو على الأفكار والمفاهيم وتنمية الوعي والتدريب على الاستباق في الأفكار والتخطيط والبناء.

- للسيناريو قدرة على توليد المفكرين والخبراء الاستراتيجيين كما يساعد على تصدير الأفكار الإيجابية إلى العقول الأخرى.

يمكن من خلال السيناريو اكتشاف العديد من الأسئلة: ماذا يمكن أن يسبب تغيير هذا التوجه عن اتجاهه، وإذا حصل هذا الانتقال في التوجه ماذا يمكن أن تكون عواقبه؟.(الساعدي،2011، 134: 137)

أنواع السيناريوهات: –

هناك عدة تقسيمات للسيناريو وأنواعها بشكل مفصل تقسم كما يلي:–

أولاً: – السيناريو الخطي أو الاتجاهي: – وهو السيناريو الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة في المستقبل، مما يستلزم استمرار نوعية ونسبية المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة.

ثانياً: – السيناريو الإصلاحي: – ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها وهنا يتم التركيز على حدوث تغييرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيباً جديداً في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة في تطور الظاهرة وذلك يؤدي إلى تحسن في اتجاه الظاهرة مما يسمح ببلوغ الأهداف التي لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة.

ثالثاً: – السيناريو التحولي أو الراديكالي:– ويتم الاعتماد في هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة الدولية، وهي المتغيرات التي تحدث تمزقاً أو قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة وهنا يؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات قليلة الاحتمال لكنها عندما تحدث فإنّها تغير المسار العام للظاهرة تغييراً جذرياً.

وهناك من يقسم أنواع السيناريوهات إلى خمسة أنواع: –

- سيناريو خالي من المفاجأة: – أي استمرار الاشياء كما هي ولن تكون أفضل أو أسوأ.
- سيناريو تفاؤلي: – الأشياء تتحسن كثيراً عما كانت عليه بالماضي.
- سيناريو تشاؤمي: – شيء سيصبح أسوأ مما عليه في الماضي.

- سيناريو الكارثة: – الأشياء ستكون بشكل مرعب وأسوأ بكثير مما كانت عليه بالماضي.
- سيناريو الانقلاب: – شيءسيحدث بشكل مدهش لم يكن متوقعاً.(ميزياني،2016، 478:477)

إن صياغة السيناريوهات تحتاج بشكل أساسي إلى كم كافٍ من المعلومات عن الظاهرة لكي يتم تحديد التداعيات المترتبة على كل سيناريو من السيناريوهات، ومن الممكن أنْ تتم كتابة السيناريوهات باستخدام الطرق التشاركية مثل ورشات العمل المستقبلي بالمشاركة Participatory Futures Workshops وطريقة تحليل الأثار المقطعية التبادليةCross impact analysis ، ونماذج المحاكاة Simulation models، إذ إن كل منها يؤدي غرضاً قائماً بحد ذاته مثل الحصول على التوقعات أو التنبؤات لبعض المتغيرات أو اختصار عدد السيناريوهات الممكنة أو حساب تداعيات والتصرفات عبر الزمن (ميزياني،2016، 11: 12).

وبناء على ما سبق يضع الباحثان السيناريوهات المحتملة للأزمة الخليجيّة.

رابعا: السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للأزمة الخليجيّة القطريّة

وللإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس وفرضيتها وهما: ما هو مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة وما هي أسباب الأزمة ومراحل تطورها، وتقوم الدراسة على فرضية أنّه كلما زاد التقارب والحوار والتفاهم بين الدول قلل ذلك من التحديات والصعوبات التي تواجه حل الأزمات، فإنّ مستقبل الأزمة الخليجيّة القطريّة يتمثل بالسيناريوهات أدناه، وقد رجح الباحثان فرضية تعزيز الحوار والتقارب بين الدول المتنازعة من خلال ما تربطهم من علاقات تاريخية ووحدة جغرافية وحدة مصير، فإنّ هذه الدول ومع وجود دول عربية تسعى لتقريب وجهات بالنظر بينهما فإنّ المصالح المتأتية من التعاون والتقارب أكثر بكثير من التصارع والتنازع وهذ ما يلخصه السيناريو الثاني. كما تبين أنّ النظرية الواقعية المبنية على المصلحة، تثبت من جديد أنّ مصلحة الدولة القطريّة هي الأساس في اتخاذ القرار، وأنّ نظرية صنع القرار، تم الاستدلال بها من خلال إدراك صانع ومتخذ القرار بأنّ المصلحة الوطنية هي المرشد في اتخاذ القرار، وهذا من تبين من خلال تقوية العلاقات مع تركيا وإيران من قبل دولة قطر، وإصرار الدول المقاطعة على المضي في سياستها الحالية. وتالياً السيناريوهات المتوقعة:

السيناريو الأول: استمرار الوضع الراهن

يركز هذا السيناريو على استمرار المقاطعة بين الدول الأربعة ودولة قطر دون وجود أي تطورات إيجابية أو سلبية، ووجود تصور أنه ليس هناك ما يمنع من أن تستمر هذه الأزمة لسنوات قادمة ولا توجد حاجة ماسة لأنهائها في الوقت الحاضر، مما ينعكس سلباً على جميع الأطراف ويحمل خسائر اقتصادية وسياسية كبيرة، وينعكس سلباً أيضاً مسيرة مجلس التعاون الخليجي والعلاقات الخليجيّة والعربية بشكل عام.

شروط تحقق هذا السيناريو:

1- وجود هوة واسعة بين مواقف الدول الأربعة وموقف دولة قطر تجاه الأزمة.

2- عدم وجود مبادرة إقليمية أو دولية مقنعة وكافية حاسمة لجميع أطراف المرتبطة بالأزمة.

3- تكثيف الجهود بفرض إملاءات الدول المقاطعة على دولة قطر.

4- استمرار قطر بفتح قنواتها السياسية والاقتصادية مع إيران وتركيا.

فرص تحقق هذا السيناريو:

إن فرص تحقق هذا السيناريو تبقى قائمة بسبب استمرار الدول الخليجيّة المقاطعة إجبار دولة قطر للاستجابة لمطالبها بأي طريقة، مقابل رفض دولة قطر التدخل في سياستها وتقييد سيادتها الوطنية ودفاعها عن مواقفها السياسية وسياساتها الإعلامية وعدم رضها عن إملاء شروط على ممارستها لسياستها الخارجية، وعدم القبول بالمبادرات الإقليمية والدولية الهادفة لحل الأزمة بشكل سلمي عن طريق الحوار والتفاهم.

السيناريو الثاني: الإصلاحي التفاؤلي:

يعتمد هذا السيناريو على وصول الدول الأربعة المقاطعة ودولة قطر إلى رؤية توافقية وحلول وتسوية سياسية تناسب الجميع للخروج من الأزمة وحلها بشكل سلمي ونهائي، وذلك من خلال وجود مرونة لدى الدول المقاطعة

وقطر في التعامل مع الأزمة وقبولها للاجتماع حول طاولة التفاوض، دون شروط مسبقة وحوار قائم على الاحترام المتبادل لسيادة كل دولة وإرادتها من خلال استمرار الجهود الدبلوماسية لتوسط لحل هذه الأزمة سواء إقليمياً أو دولياً.

شروط تحقيق هذا السيناريو:

1- اتفاق الأطراف على حسم الأزمة وإنهاء المقاطعة لدولة قطر وذلك من خلال الحوار الذي يجمع الأطراف كافة.

2- توفر الإرادة السياسة لتحقيق الحل الذي يرضي الأطراف كافة.

3- استمرار جهود دولة الكويت في التوسط بين الأطراف وتدخل أطراف دولية لمحاولة انهاء الأزمة.

4- التركيز على المصلحة الخليجيّة والمحافظة على مجلس التعاون الخليجي بشكل فعال لخدمة مصالح جميع الأطراف.

فرص تحقق هذا السيناريو:

إن فرص تحقيق هذا السيناريو تتمثل بوجود قناعة وثقة عالية بين الأطراف المعنية بقبول المبادرات السلمية للتفاهم والحوار والوصول إلى حلول نهائية للأزمة التي عصفت بالعلاقات الخليجيّة لتفادي الأضرار السياسية والاقتصادية المحتملة، والتأكد من عدم التراجع عن القرارات أو احتمالية تكرار مثل هذه الأزمات في المستقبل البعيد، السعي لتحقيق أهداف مجلس التعاون الخليجي، والاستفادة من الفرص المناسبة للحفاظ على الاستقرار في العلاقات الخليجيّة لانعكاسها على العلاقات الإقليمية والدولية.

السيناريو الثالث: التحولي أو الراديكالي

يقوم هذا السيناريو على رؤية ترتكز على تفاقم الأزمة وتطورها وظهور إجراءات وعقوبات جديدة تتمثل في إنهاء عضوية قطر من مجلس التعاون الخليجي وتفكك وانقسام مجلس التعاون الخليجي إلى كتلتين أو أكثر، وتصعيد الأزمة والوصل إلى حالة الحرب واستخدام القوة العسكرية.

شروط تحقق هذا السيناريو:

1- زيادة التوتر السياسي بين جميع الأطراف المعنية.

2- استغلال بعض الدول لعلاقاتها الاقتصادية مع أطراف الأزمة لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية.

3- تكثيف جهود أطراف الأزمة لدخول إلى تحالفات عسكرية وتوقيع اتفاقيات سياسية وعسكرية لضمان حماية أمنها من أي تهديد خارجي.

4- ضعف الثقة المتبادلة بين دول مجلس التعاون الخليجي وانسحاب دول الخليج من مجلس التعاون الخليجي.

فرص تحقق هذا السيناريو:

تتمثل فرص تحقق هذا السيناريو على عدم اعتماد قطر على مجلس التعاون الخليجي وقد تقوم بعض الدول الخليجيّة بسحب أموالها من المؤسسات المالية القطريّة مما يثقل كاهل الاقتصاد القطري وسيؤدي ذلك إلى توسع قطر في علاقاتها الخارجية بما يخدم مصالحها، انقسام مجلس التعاون الخليجي بين المؤيد والمعارض للأزمة وضعف العلاقات بين دول الخليج.

ويرجح الباحثان السيناريو الثاني وهو الإصلاحي التفاؤلي: وذلك للأسباب التالي:

1- ليس من مصلحة دول المقاطعة وخصوصاً المملكة العربية السعودية التي تعتبر الشقيقة الكبرى لجميع الدول العربية وخصوصاً الخليجيّة الإبقاء على الأزمة لمدة أطول.

2- التقاء مصالح الأطراف العربية والإقليمية والدولية على رأب الصدع في العلاقات الخليجيّة – الخليجيّة ، والخليجيّة – العربية والدولية.

3- تسعى دول العالم للانخراط في تحالفات وتكتلات أمنية وسياسة واقتصادية؛ لأن الدولة بذاتها لا تستطيع مجابهة التحديات والأخطار وحدها، واجتماع الكلمة خليجياً أصبحت ضرورة ملحة.

4- إن ترك الأزمة واستمرارها لا يخدم الدول الخليجيّة ولا العربية، وإنّما يخدم أعداء الدول الخليجيّة بشكل خاص الدول العربية بشكل عام.

الخاتمة:

من خلال ما تم استعراضه يجد الباحثان أنّ الأزمة الخليجيّة القطريّة مرت بعدة مراحل وأنها لم تكن حديثة العهد بل هي سلسلة متواصلة من الأحداث والخلافات إلا أنّ انطلاقة الربيع العربي كان السبب في ظهور هذه الخلافات إلى العلن، وإعلان بعض دول الخليج العربي لمقاطعة قطر مقاطعة مطلقة وعلى الأصعدة كافة، وتوجيه التهم إليها بدعم الإرهابين وجماعة الإخوان المسلمين، وكان لهذه الأزمة صدى واسع إقليماً ودولياً، واتخذت كثير من الدول العربية والغربية مواقف تجاه هذه الأزمة وأبرزها دور الوساطة الكويتية لحل هذه الأزمة وإنهائها؛ لما لها من تداعيات سياسية واجتماعية واقتصادية على مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتوصل الباحثان إلى أنّ الحوار والتفاهم سيؤديان غلى نتائج إيجابية في ظل بعض المعطيات التي تعطي مؤشراً على اقتراب انتهاء هذه الأزمة في المستقبل.

النتائج: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج تتمثل في ما يلي:

1- فقدان التواصل والحوار بين الدول وما ينتج عنه من أزمات يؤدي إلى اختلال في التوازن في منظومة العلاقات بين الدول وتصعيد حدة الخلافات والأزمات بينها.

2- الأزمة الخليجيّة القطريّة تعدّ استمراراً للخلافات والصرعات في البيت الخليجي إلا أن انطلاقة الربيع العربي وموقف دولة قطر من الأحداث العربية وعلاقتها بالإخوان المسلمين وتركيا وإيران أثارت غضب دول الخليج مما أدى إلى ظهور هذه الأزمة للعلن وزيادة حدة التوتر بينها.

3- اختلاف المصالح وتحديداً في السياسة الخارجية للدول الخليجيّة مختلفة التوجهات فقطر تربطها علاقة قوية بإيران وتركيا وهذا محط خلاف الدول الأخرى في الأزمة.

4-

التوصيات: من خلال ما جاء في النتائج فإن البحث يوصي بالتالي:

1- ضرورة حل النزاعات بين دول الخليج بالطرق السلمية.

2- استمرار دولة الكويت في دور الوساطة الإيجابية لتوصل إلى حل نهائي للأزمة

3- يجب على الدول المقاطعة التراجع عن بعض السياسات والمطالب لتسوية الأزمة واحتضانها داخل مجلس التعاون وحلها على طاولة المفاوضات.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الكتب:

1- الجابري، خالد، وسيغورد نيوباور(2020)، أزمة الخليج إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الوسط، دار الوتد للنشر، قطر، ص11-ص12.

2- الساعدي، رحيم(2011)، مقدمة في علم الدراسات المستقبلية (الجزء الثاني)، الطبعة الأولى، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ص134-137.

3- سحقي، سمير، وليندة طرودي (2018)، الأزمة الخليجيّة الراهنة الأسباب والتداعيات، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ص164-ص165.

4- المجالي، مؤيد خالد (2018) بعنوان: "السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة الخليجيّة القطريّة" (دراسة في الأداة الدبلوماسية)، الطبعة الأولى (2019)، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ص7-ص62.

رسائل علمية:

1- أحمد محمد أبو زيد،(2018) بعنوان: "عام على الأزمة القطريّة-الخليجيّة التداعيات على مستقبل منظمة (مجلس التعاون الخليجي)، معهد الأصفرين للمجتمع المدني والمواطنة، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان.

2- التميمي، ناصر(2017)، الأزمة الخليجيّة وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، نشر بتاريخ 14-8-2017، ص2-ص7.

3- التميمي، نواف(2017)، الدبلوماسية القطريّة واختبار الأزمة، العدد 27، سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر،ص13- ص14.

4- الدعجة، حسن عبدالله، وعبدالله بن خالد بن سعود الكبير آل سعود(2015)، نظرة مستقبلية للجوء في الوطن العربي الحالة السورية نموذجاً، الملتقى العلمي اللجوء أبعاده الأمنية والسياسية والاجتماعية، الرياض،ص10-ص11.

5- دليل الباحث (2016)، كتابة البحث وشكله(الخطة والبحث النهائي)، إصدار رقم 2، شؤون التطوير، جامعة الجنان ، لبنان، ص4.

6- دياب، طارق(2019)، الأزمة الخليجيّة التطورات والمسارات، بحوث، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ النشر 2019/12/6، تركيا.

7- الرمحي، محمد(2017)، الأزمة الخليجيّة وتداعياتها، الواقع والمالات قراءة استشرافية، العدد27، مجلة السياسات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

8- الشعلان، فهد أحمد(2010)، القيادة الأمنية وإدارة الأزمات، كلية التدريب، قسم البرامج الخاصة، الرياض، أكاديمية نايف للأمن الوطني، ص5.

9- الشمري، عبد المحسن لافي (2012)، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة، بحث ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص6.

10- عبد العال، أحمد محمد (2017)، اتجاهات الإدارة العليا نحو تخطيط السيناريو وأثرها في بناء رأس مال الموهبة إدارة الأداء كمتغير وسيط، بحث ماجستير، كلية الأعمال، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص17-ص20.

11- العربي، محمد (2018)، بناء السيناريوهات المستقبلية، دليل نقدي، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، ص9.

12- ميزياني، فيروز(2016)، الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية السيناريو أداة الوحدة المنهجية، العدد التاسع، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بانتة1، الجزائر، ص11-ص475.

13- وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، (2017)، أزمة العلاقات الخليجيّة: في أسباب الحملة على قطر ودوافعها، وحدة التحليل السياسات، الطغاين، المركز العربي للأبحاث والدارسة السياسيات، قطر.

مواقع إلكترونية:

1- BBCعربي،2017، أزمة الخليج: محطات رئيسية، تاريخ النشر 2017/12/5، متاح على الموقع بتاريخ:

http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417

https://allaiwalmadani.wordpress.com/2017/07/10/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84/

https://almanalmagazine.com/%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%88%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA/23104/

https://portal.www.gov.qa/wps/portal/about-qatar?changeLanguage=ar

https://sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=1023&SecID=42#

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%

https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/6/23/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84/

https://www.almaany.com/ar/name/%D9%82%D8%B7%D8%B1/

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40520227

https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-

https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

2- إبراهيم، محمد نصحي (2011)، الدراسات المستقبلية (نشأتها- مفهومها- أهميتها)، مقالات، كنانة أونلاين شبكات المعرفة المجتمعية، مصر، متاح على الموقع التالي:

3- بامخرمة، خديجة أحمد محمد(2018)، مفهوم وقيمة استشراف المستقبل، بحوث ودراسات، مجلة منال الشهرية، الشارقة، متاح على الموقع التالي :

4- حكومة قطر الإلكترونية (2020)، عن قطر، موقع الحكومية القطريّة الإلكتروني، قطر، متاح على الموقع التالي:

5- الشرفي، عبد الوهاب(2017)، حصاد الأزمة الخليجيّة: أين وصلت وما مستقبلها، الرأي اليوم، صحيفة عربية لندن، بريطانيا، نشر في تاريخ 11-6-2017، متاح على الموقع التالي:

6- العامري، محمد بن علي شيبان(2011)، الأزمة **crisis**، مقال، مجموعة مهارات النجاح، الرياض، متاح على الموقع التالي:

7- العربي الجديد(2017)، قائمة المطالب ال13 للدول المقاطعة من قطر: فرض الوصاية، سياسة-تقارير، العربي الجديد موقع إلكتروني وصحيفة يومية، لندن،23-6-2017، متاح على الموقع التالي:

8- عطوان، عبد الباري(2017)، زيارة خاطفة وحاسمة لأمير الكويت للرياض لبذل محاولة أخيرة لحل الأزمة، الرأي اليوم،15-10-2017، متاح على الموقع التالي:

9- مجموعة الخدمات البحثية، 2020، الجذور التاريخية للخلاف الخليجي القطري للخرائط أحكام، قراءات سياسية، متاح على الموقع بتاريخ https://rsgleb.org/article.php?id=1020&cid=11&catidval=0

10- مدني، محمد بن عبد الرحمن آلأئيوال (2017)، مفهوم الاستشراف (علم المستقبل)، مدونة بن عبدالرحمن، متاح على الموقع التالي:

11- المعاني (2010)، معنى اسم قطر، قاموس معاني الأسماء، متاح على الموقع التالي:

12- المعاني(2010)، تعريف ومعنى المستقبل، معجم المعاني الجامع – معجم عربي، متاح على الموقع التالي:

13- يوسف، أحمد(2019)، ذاب جليد أزمة الخليج. 2020 هل تجري مياه المصالحة؟، تقرير، وكالة الأناضول، متاح على الموقع التالي:

المراجع الأجنبية:

1- Başkan, B., & Pala, Ö. (2020). Making Sense of Turkey's Reaction to the Qatar Crisis. The International Spectator, 1-14.
2- Fraihat, I. (2020). Superpower and Small-State Mediation in the Qatar Gulf Crisis. The International Spectator, 1-13.
3- Macridis, R. C. (1961). Interest groups in comparative analysis. The Journal of Politics, 23(1), 25-45.

4- Miller, R., & Verhoeven, H. (2020). Overcoming smallness: Qatar, the United Arab Emirates and strategic realignment in the Gulf. International Politics, 57(1), 1-20.
5- Milton-Edwards, B. (2020). The Blockade on Qatar: Conflict Management Failings. The International Spectator, 1-15.
6- Snyder, R. C., Bruck, H. W., Sapin, B., Hudson, V., Chollet, D., & Goldgeier, J. (2002). Foreign policy decision making. New York: Palgrave Macmillan.
7- Springborg, R. (2017). The rewards of failure: persisting military rule in Egypt. British Journal of Middle Eastern Studies, 44(4), 478-496.
8- Zakaria, F. (1992). Realism and domestic politics: a review essay. International Security, 17(1), 177-198.

Cognitive Map of Risk in Al Hussein Bin Talal University

Adel Al Khattab

Al Hussein Bin Talal University

Abstract

This research investigates the relative importance of risk in Al Hussain Bin Talal University in Jordan from students' perspectives. A self-administered questionnaire was designed based on previously used questionnaires. The research sample included Al Hussein Bin Talal University students. The data were analysed using parametric statistics including means, median and principal component factor analysis. A practical implication of this research appears from that the findings will provide insight regarding students' perception and support risk assessment to build effective risk managed strategies. This research is one of the first to provide insight information into Al Hussein Bin Talal University risk perception in Jordan from students' perspective.

1. Introduction

Several standards, including Basel I, Basel II, ISO 31000 2015, ISO/IEC 31010:2009, COSO, OCEG "Red Book" 2.0: 2009, AIRMIC 2002, have been developed to assist institutions to implement risk assessment efficiently and effectively. Such standards, as reported by Al Khattab (2015)are characterized by having a generic approach to risk assessment. Several studies were carried out in different countries to determine the risk perceptions of university students. Such studies, however, focus on risk perception during the pandemic, Covid 19. It is found that university's students have a high level of risk perception (Ding *et al*. 2020) and that the risk perception is affected by some demographic variables, which suggest that risk is university-specific risk.

2. Literature Review

Risk perception in universities has received little interest (Mun, 2014).The Covid (19) increases the level of risk among students.The most common procedure that has been followed by countries was to suspend education in universities with replacing face to face method with online teaching. In 2021, UNESCO reported that schools were closed in most countries and several restrictions were introduced on social life.

The lives of university students have been changed to a great extent increasing the level of fear, anxiety, and stress. As reported by Wang *et al* (2020), the extension of the pandemic duration continues to become a psychological pressure source for individuals, including students. Like general population, the university students are exposed to high level of anxiety, depression, post-traumatic stress disorder, psychological distress, and stress symptoms during Covid-19 pandemic (Xiong, 2020).The risk variables of the students that increase anxiety and stress levels, as found by Tang (2020) are feeling extreme fear, being in the graduation year, and living in severely affected regions. Other variables are also reported such as media sourced information, delay in academic activities, lack of personal protective equipment,

believing that the pandemic is a conspiracy, and concerns on economic impacts. In addition, international university students were found to be at higher risk of psychological distress as compared with their local counterparts (Ahorsu *et al*., 2021). Anxiety and perceived stress, as found by Sharma*et al*. (2021) were found to be high among university students who were studying in medicine.

Universities, on the other hand, are required to develop and deploy new strategies to reduce the exposure to risk. Globally, the code of practices has included risk assessment which is now a mandatory requirement for safety. Along with other universities, Al Hussain Bin Talal University, is required to include risk assessment in its strategic plans.

Over the last decades, many approaches have been developed to improve the level of health and safety. The most used approaches are safety management systems (SMSs), behaviour-based safety (BBS), and safety culture changes (SCC). Safety Management Systems (SMS), as suggested by Kirwan (1998), is a composite of policies, strategies, practices, procedures, roles and functions aims to achieve a higher level of safety. Behaviour Based Safety (BBS), as suggested by Heng *et al*. (2015), revolves around the relation between motivations and performance from one side and proposed efficient methods to control health and safety risk based on previous relation on the other side The system typically comprises a four-phase cycle. Safety Culture Change Programs (SCC), as suggested by Kim *et al*. (2016), is the organizational culture and the management ability to turn it to their advantage.

Risk perception is a significant component of risk assessment process (Al Khattab *et al*. 2012).The success of risk assessment relies on how students comply and collaborate with risk and regulations in the workplace (Al-Rawad and Al Khattab, 2015). Understanding students' perception will enable risk assessment to design and implement effective strategies while dealing with risks (Patel and Jha, 2014). If persons perceived risks as low, they are supposed to indulge in risk taking behavior (Tixier *et al*. 2014).

The conceptual model for this research is based on risk assessment. Thus, students' risk perception is measured using Slovic' psychometric paradigm. According to Slovic (2000) individual’s perception of various types of risk is a multidimensional concept that can only be captured by using several risk characteristics or attributes to form individuals' perception and acceptance of risks. The attributes used in measuring risk perception for this research are knowledge, newness, common, control, voluntariness, and severity.

3. Research Methodology

The research was carried out in a public university in Ma'an province of Jordan. A permission, therefore, was obtained from the Ethical Committee of the University. The sample was a subset of participants, aiming to investigate the attitudes and behaviours of university students from different perspectives. The population of the research consisted of a total of 11,250, of which (54.28%) were undergraduate females. No sampling method was used in the research, all students in the second semester for the academic year 2021/2022 were included. A total of 1214 students participated in the research: 94.8 % of whom were undergraduate and63.82 were females (71.5%).

The survey development followed the methods that were suggested by Churchill (1979). To improve the validity and reliability, as suggested by Boudreau *et al*., (2001), the research instrument was developed using previously validated and tested questions. The questionnaire comprises three sections: 1) collecting correspondent demographical information; 2) identifying risks associated with Al Hussain Bin Talal University with two different risk

attributes; likelihood (LIK) and consequence (CON) for ranking risk; and 3) measuring individuals risk perception for the previous list of risks and s using several risk attributes.

The independent variables of the research are age, gender, research program, main field of research, anxiety, individual risk perception, seriousness perception, resources owned, individual competence perception, concern, the feeling of trust, and communication restrictions. The dependent variables of this research are perceived health, feelings in social isolation, sleep, suicidal thought.

The data were analysed by using IBM SPSS Statistics 28.0.1.1. The P< 0.05 value was accepted for the significance levels. The hierarchical regression analysis was used. The principal component factor analysis, logistic regression analysis (enter model), linearity, multicollinearity, normality, VIF, and condition indices were evaluated.

4. Findings

The average age of students was 20.84 year. A total of 62.6 % of students stated that they perceive higher risk in the university than residency. The rate of females who are anxious about being exposed to risk is 82.3%, which higher than that of male 65.72.A total of 63.84 % of females found natural risk is more serious than financial risk.

The Table (1) below reveals the results obtained from the preliminary analyses of the data collected from the questionnaire. Mean and standard deviation were calculated for both risk (LIK) and (CON).

Table 1: *Means* and Standard deviation for risk as perceived by students

No.	Risks	LIK		CON	
		Mean	**SD**	***Mean***	**SD**
1.	**Cultural risk (CR)**	**3.52**	**0.91**	**2.10**	**0.45**
2.	**Natural risk (NR)**	**4.40**	**0.61**	**4.65**	**0.53**
3.	**Social risk (SR)**	**4.25**	**0.82**	**4.02**	**0.42**
4.	**Financial risk (FR)**	**3.35**	**0.60**	**1.90**	**1.48**

Based on the pervious findings, a risk assessment matrix was developed as below.

Table 2: Risk Rank

No	Risk	Rank
1.	**Natural risk**	**1**
2.	**Social risk**	**2**
3.	**Financial risk**	**3**
4.	**Cultural risk**	**4**

As illustrated by Table (3) students ranked the list of risks based on their expected CON and LIK of the event. The risk matrix reveals that natural risk, social risk, and financial risk were perceived to be relevant to the students, while cultural risk to be low and unrelated risks.

Table (3): Risk Matrix

		CON				
		Fatal	**Serious**	**Moderate**	**Minor**	**None**
LIK	**Common**		**Natural**			
	Likely	**Social**				
	Could		**Financial**			
	Not likely				**Cultural**	
	Impossible					

A cognitive risk map of the selected list of risks is developed based on psychometric research. The correlation coefficients matrix produced by PCA reveals that risk attributes are loaded into two variables and the produced model can explain 71.94 of the variances in students' perception. Four out of the seven risk attributes (Knowledge, Newness, Immediacy, and Catastrophic) loaded on the first variable. The other three attributes (control, voluntariness, and severity) were highly correlated with the second variable.

As shown in Figure (1), the map represents two main risk variables, dread of risk, and knowledge of risks. The lower right and left quadrants of the map show that students perceive a risk of financial risk, natural risk and social risk to be dreaded and known risks. The upper left and right quadrant of the map, on the other hand, included risks of cultural risk.

Figure 1: Cognitive map of risk

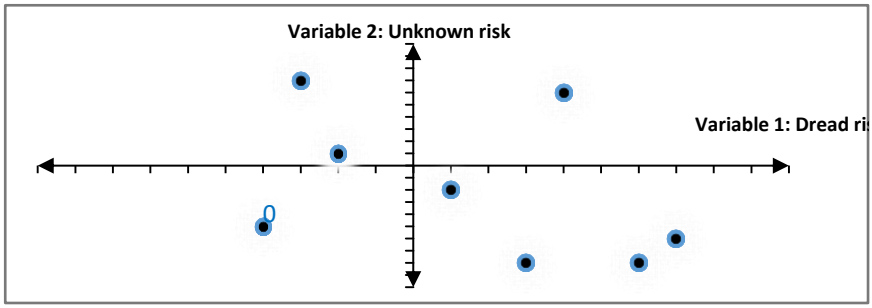

The determinants of the number of measures taken by students against four types of risk were evaluated by hierarchical regression analysis. The analysis model suggested that being female ($\beta = 0.62$) increased the measures taken. The variables of anxiety, risk, seriousness, and competence perception experienced were added. The variables increasing the number of measures taken were increasing anxiety score ($\beta = 0.327$), high individual risk perception ($\beta = 0.214$). These variables explained 47.82% of the number of measures taken ($F = 44.671$; $R^2 = 0.271$).

The risk variable for perceived natural risk, including disease was being students in Nursing. The risk variable for perceived social risk was being female student. Increasing age, nevertheless, was found to be a protective characteristic. The risk variable for financial risk is found to be feeling incompetent. The risk variable for cultural risk is having communication restriction with community.

5. Acknowledgements

The author is grateful to Deanship of Scientific Research and Graduate Studies at Al-Hussein Bin Talal University- Jordan for funding this research through the (Research Project No. 129/2022).

6. Conclusion

Like all students, students of Al Hussain Bin Talal University are exposed to various forms of risks, including, natural, social, financial, and cultural. Despite this fact, a few risks would lead to catastrophic results. The student's perception of risks was ranked according to students' preferences. The findings of this research provide insight into students' perception of risks, which would and benefit risk assessment to build effective risk strategies. Since the research findings are restricted to Al Hussain Bin Talal University, others will face different types of risks.

Despite that the cross-sectional study cannot provide empirical evidence in causal relationship, and students could have single rating bias. Findings suggest that universities should consider the risk variables affecting the university student's and develop measures and policies providing social and professional support.

References

Al Khattab, A. (2015) Risk perception in a developing country: the case of Jordan, International Business Research (IF 14.00), Volume (8), Issue (1), Pages: 81-96. ISSN: 1913-9004, E-ISSN: 1913-9012. DOI: 10.5539/ibr. v8n1p81. (EBSCOhost)

Al Khattab, A.; *et al*. (2012) Executives' perception of political-legal business environment, International Journal of Commerce and Management, Volume: (22), No. (3), Pages: 168-181. ISSN 1056-9219, E-ISSN:1758-8529, DOI 10.1108/10569211211260328.

Boudreau M-C, Gefen D & Straub DW (2001) Validation in Information Systems Research: A State-of-the-art Assessment. MIS Quarterly, 25(1): 1–17.

Heng Li, Miaojia Lu, Shu-Chien Hsu, Matthew Gray, &Ting Huang (2005).Proactive behaviour-based safety management for construction safety improvement, Safety Science,75: 107-117, DOI. org/10.1016/j. ssci.2015.01.013.

Kirwan B.Kirwan (1998) Safety management assessment and task analysis: A missing link? A. Hale, M. Baram (Eds.), Safety management: The challenge of change,Elsevier,Oxford(1998):67-92.

Slovic P. (2000). The perception of risk. London: Earthscan.

Slovic, P., Fischhoff, B., & Lichtenstein, S. (1980). Facts and fears: understanding perceived risk. In R. Schwing & W. Alberts Jr. (Eds.), Societal Risk Assessment: How Safe is Safe Enough?New York: Plenum Press.

Wang,C,Pan,R,Wan,X,*et al*. (2020), Immediate psychological responses, and associated factors during the initial stage of the 2019 coronavirus disease (COVID-19) epidemic among the general population in China.Int J Environ Res Public Health;17(5):1729-1738.

Xiong,J,Lipsitz,O,Nasri,F,*et al*. (2020), Impact of COVID-19 pandemic on mental health in the general population: a systematic review.J Affect Disorder;277:55-64. doi: 10.1016/j.jad.2020.08.001.

Tang,W,Hu,T,Yang,L,*et al*. (2020) The role of alexithymia in the mental health problems of home-quarantined university students during the COVID-19 pandemic in China.Pers Individ Dif;165:110131. doi: 10.1016/j.paid.2020.110131

Ahorsu,DK,Pramukti,I,Strong,C,*et al*.(2021), COVID-19-related variables and its association with anxiety and suicidal ideation: differences between international and local university students in Taiwan.Psychol Research BehaviourManagement; 14:1857-1866.

Sharma,R,Bansal,P,Chhabra,M,*et al*. (2021),Severe acute respiratory syndrome coronavirus-2associated perceived stress and anxiety among Indian medical students: a cross-sectional study. In Asian J Soc Health Behaviour;4(3):98-104.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

درجة استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين

سناء عدنان صلاح الحوامده

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين ، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبانة مكونة من(20) فقرة، وتم التحقق من صدقها، ودرجة ثباتها والتي بلغت(0.85%).تكونت عينة الدراسة من (70) معلماً ومعلمة وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي من أجل تحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه. وأظهرت النتائج أن تقديرات المدرسين الأكثر أهمية لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين كانت على الترتيب التنازلي الآتي: أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني، مدى توافر التعليم الالكتروني ، القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة، واقع استخدام التعليم الالكتروني، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح فئة أكثر من (14) سنة في مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني وأوصت الدراسة بضرورة عقد ورشات تدريبية للمعلمين الجدد، توفير البنية التحتية اللازمة في مجال التعليم الالكتروني في جميع المدارس.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، منهاج التربية المهنية، مدارس محافظة الكرك، معلمو محافظة الكرك.

The degree of using e-learning in teaching the vocational education curriculum in the schools of Karak Governorate from the teachers' point of view

Abstract

This study aimed to reveal the extent of the use of e-learning in teaching the vocational education curriculum in the schools of Karak Governorate from the teachers' point of view. The study sample consisted of (70) male and female teachers. The descriptive survey method was used in order to achieve the objectives of the study and to answer the study questions, arithmetic means, standard deviations, one-way analysis of variance and Scheffe test were extracted. The results showed that the most important teachers' estimates of the extent of the use of e-learning in teaching the vocational education curriculum in the schools of Karak governorate from the teachers' point of view were in the following descending order: the reasons for the weak use of e-learning, the availability of e-learning, the ability to choose appropriate e-learning methods, the reality of The use of e-learning, while the results showed that there were no statistically significant differences due to the variable of gender and educational qualification, and the presence of statistically significant differences due to the variable of practical experience and in favor of a group of more than (14) years in the field of reasons for poor use of e-learning. The study recommended the necessity of holding training workshops for new teachers Providing the necessary infrastructure in the field of e-learning in all schools.

Keywords: e-learning, vocational education curriculum, Karak governorate schools, Karak governorate teachers.

خلفية الدارسة

شهد القرن الحالي ثورات معلوماتية في عدد من الميادين والمجالات الحياتية المختلفة، الجانبين النظري منها والجانب التطبيقي سواء كان في وسائل الاتصال أو الحاسب الآلي والبرمجيات التابعة له، أو ما يعرف بالذكاء الصناعي. وهذه الثورة التكنولوجية والتطور التقني لم يكن بمعزل عن الأنظمة التربوية التعليمية عامة وفي تدريس مادة الجغرافيا خاصة، حيث أخذت التربية القسط الوافر في تطوير ودعم أنظمتها، وفي إكساب الطالب مهارات عمليات التعلم ومهارات التفكير العلمي، والتفكير الناقد والابتكاري، مستفيدة من برمجيات الحاسب الآلي المنظور (الشراري،2014).

فقد تغير دور المعلم بصورة واضحة للتعبير عن مهامه الجديدة، كما وتغير دور المتعلم نتيجة لظهور تكنولوجيا التعليم، فلم يعد المتعلم متلقيا سلبيا، فقد استلزم أن يكون نشطا في أثناء الموقف التعليمي ومتفاعلا ومقوما لنفسه، وقد تقويمها تأثرت المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وأساليب ، كما أصبح إكساب التلاميذ مهارات التعليم الذاتي وتفريد التعليم، وأصبح الإتقان هو المعيار الأول لنظم التعليم وتكافؤ الفرص (البغدادي،2015) . وأدى توظيف تكنولوجيا التعليم إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية، وأثر ذلك في طريقة أداء المعلم والمتعلم، إذ أثرت التعليم الالكتروني في الحياة والعمل، لأنها لا تتعامل مع معلومات فقط، بل تتعامل مع صورة وصوت وخرائط وفيديو، تعرض جميعها أمام أعين التلاميذ ، فأصبحت بذلك أدوات للبحث والاكتشاف، والاتصال مع المدارس، ومراكز الأبحاث والمكتبات وغيرها، وساهمت في حفظ المعلومات، ونشرها ونقلها، وحولت التعليم من الطرق التقليدية إلى الطرق الإلكترونية الفردية، وحققت تطوير التفكير الخلاق والإبداعي، وتنمية استراتيجيات حل المشاكل وتنمية مهارات التفكير العلمي، وتحقيق التعلم طويل الأمد (الراضي، 2010).

ونظراً للتطورات العلمية الحديثة التي يشهدها العالم أصبح من الضروري التغيير والتنويع في الأساليب والاستراتيجيات المتبعة في العملية التدريس من اجل مواكبة التطورات الحديثة، ويمكن تصنيف التعليم الالكتروني المستخدمة حالياً في إصلاح النظام التعليمي إلى نوعين وهما: تكنولوجيا تقليدية: مثل أجهزة العرض الضوئية، واللوحات، والنماذج، والمجسمات، والإذاعة التعليمية. أما النوع الثاني فهو تكنولوجيا حديثة: مثل الكمبيوتر وتطبيقاته، وما يرتبط به من الشبكات المحلية والعالمية مثل :الإنترنت، والبريد الإلكتروني(Al-Gamalan, 2004).

وقد أوضح عدد من التربويين أهمية التعليم الالكتروني ، من حيث الاتصال بين التلاميذ ، والتلاميذ والمعلم، ويسهم في تحقيق المساواة، ويوفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (الموسى ومبارك ،2005).

فيما يؤكد بعض التربويين أهمية التعليم الالكتروني بأنه يسهم في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، ويشجع التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية ، ويسهم في نمذجة التعليم، كما يسهم في إعداد جيل من المدرسين والمتعلمين قادرين على التعامل مع التقنية الحديثة ومتسلحين بمهارات العصر (Tudry, 2004).

يتبين أن التوظيف المناسب للتعلم الإلكتروني ينعكس بالفائدة على عناصر العملية التعليمية التعلمية بعامة وعلى المدرسين والمتعلمين بخاصة، ويكون هذا التوظيف للتعلم الإلكتروني مرتبط بتصورات المدرسين نحوها؛ إذ يمكن اعتبارها من أهم المحاور التي تؤثر بشكل مباشر في دائرة التطوير التربوي الذي تنشده وزارة التربية والتعليم في الأردن(الطوالبة واخرون2009 ,).

ومن أشهر البرامج التي ركزت عليها الوزارة، برنامج الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) بهدف زيادة قدرات المدرسين على توظيف أدوات تكنولوجيا في العملية التعليمية(بني عطا،2009 ,).

لذا اهتمت وزارة التربية والتعليم الأردنية بمشروع التعليم الالكتروني ، من خلال إنشاء بوابة وزارة التربية والتعليم لنظام المعلومات التربوي الإيميس وربطها المدارس في الوزارة مع بعضها البعض، وتفعيل المنهج الإلكتروني من خلال توفير التقنيات والمواد التعليمية المتطورة والمتعددة في العملية التربوية والتعليمية،

وتعتبر منهاج التربية المهنية من المواد المهمة، لذا عملت وزارة التربية والتعليم الأردنية على الاهتمام بمباحث التربية المهنية وتحديثها، واعتبارها من المواد المهمة للطلبة في مرحلة التعليم الأساسية والعمل على تطوير الأساليب والاستراتيجيات التدريس المستخدمة من اجل بلوغ وتحقيق أهداف المنهاج (Budget, 2013).

وتوظف وزارة التربية والتعليم في الأردن كتب التربية المهنية للمساهمة في اكتساب التلاميذ الخبرات المعاصرة حيث تعد كتب التربية المهنية في الأردن ذات دور فعّال في تنمية الوعي لدى التلاميذ لما تحويه من مخزون جيد من الخبرات العلمية والعملية المتنوعة المترجمة في كتب التربية المهنية والتي تساهم في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية نحو

هذه الخبرات بحيث تصبح سلوك وقيم ونهج يسير عليه الطالب مدى الحياة مما ينعكس عليه وعلى المجتمع ورقيه وتقدمه وازدهاره (احمد،2014 ,).

التربية المهنية

وتعرف بأنه: المبحث الذي يقدم للطالب خلال المرحلة الأساسية وتحديداً من الصف الأول إلى العاشر وهي جزء من التعليم العام؛إذ تهدف إلى تهيئة الطالب وتوعيته وإعداده لاكتساب المهارات العملية والمفاهيم المرتبطة بها في جوانب متعددة تخدم برامج إعداد التلاميذ ؛ ليكونوا أفراداً منتجين، لديهم قاعدة عريضة من المهارات تساعدهم على التكيف مع الحياة ومتطلباتها(Badrakhan, 2006).

أهمية التربية المهنية

وأشارت(وزارة التربية2015)إلى أن أهمية التربية المهنية تهدف إلى:

- إكساب التلاميذ القدرة على الاتصال من خلال الرسومات والرموز والمصطلحات.
- تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات التي تجعلهم قادرين على التعامل مع معطيات التعليم الالكتروني .
- توعية التلاميذ لمتطلبات الحياة الأسرية السليمة وأبعادها الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

أنماط التربية المهنية

يمكن الحديث عن مفهوم التربية المهنية وفق مجموعة من الأنماط الأكثر شيوعاً لدى الأنظمة التربوية المختلفة وفيما يلي سنوضح هذه الأنماط الثلاثة:

1- النمط التكاملي : يعتمد النمط التكاملي على أن لكل منهاج دراسية بعدين رئيسيين هما :

*البعد النظري : الذي يعنى بالحقائق والمفاهيم والمعارف والمهارات التي تشتمل عليه المنهاج العلمية

*البعد العملي : أو ما يعرف بالبعد التجريبي أو التطبيقي أو الأدائي والذي يعنى بالمهارات الأدائية والأنشطة العلمية.

٢- النمط المستقل :يعتمد هذا النمط على حقيقة أن التربية المهنية مبحثاً منفصلا إلى أبعد الحدود عن المباحث الأخرى ، وليس بالضرورة أن تعكس الأبعاد التطبيقية للمباحث الأخرى ولكن لا يمنع من وجود ارتباط بين ما يشتمل عليه منهاج التربية المهنية كمبحث مستقل وما تشتمل عليه المناهج الأخرى.

3- نمط النشاطات اللاصفية :يعتمد هذا النمط تحقيق أهداف التربية المهنية من خلال النشاطات اللاصقية والتي تكون في مدارسنا على شكل اللجان الدينية والعلمية وغيرها من اللجان ،أو الزيارات العلمية (الطويس،2005)

مفهوم التعليم الالكتروني

يعرف التعلم الإلكتروني: بأنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعليم أيضاً من خلال تلك الوسائط (زيتون،2004).

ويعرف أيضاً: بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و شبكاته، و وسائطه المتعددة من صوت وصورة، و رسومات، وكذلك استخدام شبكات الإنترنت من اجل إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة(الموسى ومبارك،2005).

أنواع التعليم الالكتروني

يحدد(تركي،2003) أنواع التعليم الالكتروني فيما يلي:

1- التعليم الالكتروني بالتحكم الذاتي: يتحكم الدارس في وقت تشغيل وإنهاء الدرس مثل استخدام مواد تعليمية مخزنة على أقراص مدمجة.

2- التعليم الالكتروني بالبث المباشر من الموقع التعليمي على شبكة الإنترنت: يشبه التعليم التقليدي لكن عن طريق البث الإلكتروني المباشر وبدون ضرورة وجود المدرس مع الدارسين في نفس القاعة أو الفصل.

اهداف التعليم الإلكتروني :

ذكر (استيتية ،السرحان،2007) اهداف التعليم الالكتروني إلتى تحقق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية
- توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم
- إمكانية توفير دروس الأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة ويستفيد منهم جزء محدود من الطلاب كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتربية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية
- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة
- اكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة

أهمية التعليم الالكتروني

أن من أهم العوامل التي تساهم في زيادة استخدام تقنية التعليم الالكتروني حول العالم :

1- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

2- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

3- تعد التعليم الالكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريب في الشركات المرتفعه (عريفي :2003 , 2-3).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن صعوبة المادة التعليمية التي تدرس للطلاب لها أثر في زيادة التحديات لدى الطلاب في مراجعة واستيعاب المقرر الدراسي الذي بين أيديهم. كما أنها تعتبر تحديات أمام المعلم في توصيل المادة العلمية بأقل جهد وقت ممكن. علاوة على ذلك فهي تعتبر عثرة لكي يحقق المعلم الأهداف المطلوب الوصول اليها. خاصة أن الدراسات العلمية أثبتت درجة عالية من الصعوبة لذلك المقرر الدراسي. حيث أصبح تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم احد الاستراتيجيات والادوات المهمة وتوجه مهم لتحسين الجودة والأداء على جميع الجوانب الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الأهداف. المنشودة.

تعتبر مشكلة استخدم التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية من المشاكل الهامة التي تواجه القائمين على العملية التعليمية ولخطورة تلك المشكلة بذلت كل الجهود لمواجهتها بوضع الاستراتيجيات الكفيلة لحل تلك المشكلة لما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية على الطلاب والمجتمع، وبالرغم من اهتمام وزارة التربية والتعليم باستخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية إلا أن تنفيذه يعاني العديد من المشاكل في تنفيذه على أرض الواقع، وللتغلب على ظاهرة مقاومة التلاميذ لمنهاج التربية المهنية وزيادة تحصيلهم لابد للمعلمين من استخدام أسلوب التعلم المبرمج بحسب نتائج الكثير من الدراسات والأبحاث ومنها على سبيل المثال: دراسة المحاسنة (2015). ولشعور الباحث بوجود مشكلة جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

السؤال الاول ما مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين ؟

السؤال الثاني – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تعزى لمتغير الجنس، المؤهل العلمي الخبرة العملية؟

أهداف الدارسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأمور الآتية:

1- معرفة مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

2- معرفة إن كان هناك فروق في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة العملية).

أهمية الدراسة

- قد توفر للمعلمين معلومات عن. مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.
- قد توفر للموجهين معلومات للوقوف على أهمية استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.
- قد تساعد المدرسين على استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.

محددات الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على الجوانب التالية:

1-حدود مكانية :أجريت الدراسة على مدارس (لواء عي ، لواء المزار الجنوبي ، لواء القصر ،قصبة الكرك) في محافظة الكرك.

2-حدود زمانية :تمّ تطبيق هذه الدراسة الفصل الأول من العام الدراسي 2022/2021.

3-حدود بشرية : معلمو مدارس (لواء عي، لواء المزار الجنوبي ، لواء القصر ،قصبة الكرك) في محافظة الكرك .

4-حدود موضوعية: تتحدد نتائج هذه الدراسة على الخصائص السيكو مترية لأدوات الدراسة.

مصطلحات الدراسة

– **التعليم الالكتروني** : وسائل لعرض وتقديم منهاج التربية المهنية بصورة متكاملة من خلال إيجاد بيئة تعليمية مناسبة تساعد المعلم والمتعلم على استخدام الحاسوب والمواقع الإلكترونية للوصول إلى المعلومات والمعارف والمهارات بأقل جهد وخلال فترة محددة وتقاس بأداة الاستبانة المكونة من (4) مجالات و(20) فقرة .

– **منهاج التربية المهنية:** مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والخبرات المحددة، التي تم إعدادها من قبل وزارة التربية والتعليم من الصف الرابع وحتى الصف العاشر.

– مدارس محافظة الكرك: المدارس النظامية التي تقوم بتزويد الطلاب بالعلم والتربية في محافظة الكرك.

– معلمو محافظة الكرك :هم جميع المدرسين الذين يقومون بالتدريس في مدارس محافظة الكرك (لواء عي ،لواء المزار الجنوبي، لواء القصر ،قصبة الكرك) للفصل الأول من العام الدراسي 2022/202.

الدراسات السابقة

بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة لم يجد الباحث دراسات له ارتباط مباشر بعنوان الدراسة الحالية في حدود علم الباحث، وفيما يلي أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية،وقد قام الباحث بعرضها على النحو الآتي:

تناولت دراسة ديتريتش (Dittrich, 1999) أثر استخدام الحاسوب والطريقة التقليدية في دافعية الطلبة للتعلم. هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب والطريقة التقليدية في دافعية الطلبة للتعلم. تكونت عينة الدراسة من(183) طالبًا من الصف الخامس من مدرسة سبرينا في تكساس. وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ درست المجموعة الأولى باستخدام الحاسوب بواقع (52) ساعة في مباحث، وهي :القراءة، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، أما المجموعة الثانية فدرست بالطريقة التقليدية. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الطلبة نحو التعلم تعزى لطريقة التدريس المتبعة.

اجر اليوسف(2001) دراسة بعنوان أثر استخدام برمجية تعليمية عن وحدة الحديث النبوي الشريف على تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام برمجية تعليمية في وحدة الحديث الشريف على تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبًا وطالبة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين:تجريبية وضابطة، وتم إعداد اختبار تحصيلي من قبل الباحث لقياس مدى تحصيل التلاميذ ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس ولصالح استخدام البرمجية التعليمية.

وقام كونا(Conna,2007) بدراسة بعنوان دمج المساقات الإلكترونية (المباشرة)في منهاج في مدارس الثانوية.وهدفت للتعرف على المعوقات في استخدام المساقات الإلكترونية في مدارس الثانوية. وتألفت عينة الدراسة من (270مديراً من مديري في مدارس الثانوية في أيوا، ميسوري، ونبراسكا. وأظهرت النتائج أن أكثر المعوقات هي المعيقات المالية، ثم جاءت بعدها المعوقات في مجال التعليم الالكتروني ، أما المعوقات التي جاءت بدرجة عادية هي اعتقادات هيئة التدريس حول نوعية التعلم الإلكتروني واهتماماتهم بدافعية الطالب.

وأجرى الطوالبة و المشاعله(2009)دراسة بعنوان تصورات معلمي التربية المهنية للتعّلم الإلكتروني. هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء تصورات معلمي التربية المهنية للتعلم الإلكتروني. وقد جمعت المعلومات من خلال المقابلات شبه المفتوحة مع (22) معلمًا ومعلمة ممن يدرسون موضوعات التربية المهنية .وبعد تحليل البيانات، تم تصنيف استجابات المدرسين نحو التعلم الإلكتروني في خمس فئات رئيسة انبثق منها عدد من الفئات الفرعية تضمنت كل فئة منها تصورات معينة تمحورت حول التعلم الإلكتروني من حيث أهميته لكل من المعلم والطالب، ومعوقات استخدامه،وجدوى برامج التدريب الخاصة به، وملائمة هذا النوع من التعلم لمناهج التربية المهنية .توصلت الدراسة إلى نتائج ومن أهمها: توفير برامج تدريب على التعلم الإلكتروني خاصة بمعلمي التربية المهنية.

ودراسة هرش، مفلح(2010)بعنوان معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانه من (36)فقره، موزعه على أربعة مجالات. تكونت عينة الدراسة من(105)معلماً و معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية خلال الفصل الدراسي الأول

للعـام الدراسـي(2009/2008).وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المعوقات المتعلقة بـالمدرسين جـاءت بالمرتبـة الأولـى، تلتها المعوقات المتعلقة بـالإدارة، ثم المعوقات المتعلقة بالبنيـة التحتيـة والتجهيزات الأساسية، وجـاءت المعوقات المتعلقة بالتلاميذ في المرتبـة الأخيرة. كما أشارت النتائج إلـى وجود فروق ذات دلالـة إحصـائية تعزى للجنس فـي مجـال المعوقات المتعلقة بالبنيـة التحتيـة والتجهيزات الأساسية لصـالح الـذكور، كمـا بينت النتـائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي في مجال المعوقات المتعلقة بالتلاميذ لصالح حملة الماجستير فأعلى، بينما لم تظهر فروق ذات دلالـة إحصـائية تعزى لأثر الدورات التدريبية في جميع المجالات، وأوصـى الباحثون بإعادة النظر بالـدورات التدريبيـة التـي تقدمها وزارة التربيـة والتعليم، وتحسين البنيـة التحتيـة وتجهيزاتها الفنيـة والتكنولوجيـة فـي المدارس.

وأجرى سليمان (2014) دراسة هدفت إلى تعّرف استخدامات شبكة الإنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي، لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، ودرجة أهميتها وتوظيفها، تكونت عينة الدراسة من ( )335عضو هيئة تدريس بجامعة الكويت، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة أداة الاستبانة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت لديهم تصورات إيجابية وبدرجة مرتفعة نحو توظيف شبكة الإنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي.

ودراسة مراد(2014) بعنوان واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك/الأردن. هدفت للتعرف على مدى معرفة عينة من معلمي ومعلمات مديرية التربية والتعليم في لواء عي للتطبيقات والبرمجيات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال،ومدى استخدامهم وتوظيفهم لها في المواد التي يدرسونها، وكذلك التعرف على العوائق التي تحول دون استخدامهم لها. تكونت عينة الدراسة من (101) من المدرسين والمعلمات، تم اختيارهم عشوائياً من مدارس مديرية التربية والتعليم المنتشرة في جميع مناطق لواء عي. أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يمارسون التطبيقات والبرمجيات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بصورة كافية، ولكن استخدامهم وتوظيفهم لها في أغراض التدريس كان متدنياً، كمـا أشـارت النتـائج إلـى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية تعزى للجنس فـي العوائق التي تعيق استخدامهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس ولصـالح الـذكور، كمـا بينت النتـائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي والخبرة العملية فـي العوائق التي تعيق استخدامهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس. أوصت الدراسة ببعض التوصيات كان من أهمها:توفير

جميع مستلزمات البيئة التعليمية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات التعليم الالكتروني ،تدريب الطلاب والمدرسين على استخدام الحاسوب.

أجرى محاسنه (2015) دراسة بعنوان أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في منهاج التربية المهنية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في منهاج التربية المهنية مقارنة بالأسلوب التقليدي. وللإجابة عن سؤال الدارسة واختبار فرضيتها تكونت عينة الدارسة من(43) طالباً من طلاب الصف الخامس الأساسي في إحدى مدارس التعليم الخاص في العاصمة عمان، حيث تم أخذ الشعبتين الموجودتين في المدرسة واختيرت إحداهما عشوائياً لتكون مجموعة تجريبية ودرست باستخدام التعلم المبرمج والأخرى كمجموعة ضابطة ودرست باستخدام الأسلوب التقليدي وقد خضعت كلتا المجموعتين إلى اختبار تحصيلي قبلي وبعدي،وقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المشترك(ANCOVA)،وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) في التحصيل لدى الطلاب تعزى لأسلوب التدريس (التعلم المبرمج) ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت قرارة (2017) دراسة هدفت إلى تعّرف دور تكنولوجيا التعليم في تطوير كفاءات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط، تكون مجتمع الدارسة من (172) أستاذ تعليم متوسط، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة تكونت من (100)أستاذ، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة أداة الاستبانة، وقد أظهرت نتائج الدارسة أن طرق التدريس التكنولوجية والوسائل التعليمية لها دور كبير في تطوير الكفاءات المعرفية والسلوكية للمتعلمين، كما أظهرت بأن التقويم التربوي بالأساليب التكنولوجية لا يطور الكفاءة الاجتماعية وذلك لأن أساليب التقويم لا ت ازل تقليدية

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين مما عرض من دراسات سابقة اتفاق الباحثين بمختلف التخصصات والمراحل الدراسية مع الدراسة الحالية من حيث أهمية استخدام التعليم الالكتروني في العملية التدريسية حيث أظهرت معظم الدراسات مجموعة من النتائج حول مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس بما يتوافق مع ما ذهبت إليه الدراسة الحالية، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تقليل دافعية التلاميذ للتعلم وهو عدم استخدام الأساليب الحديثة والمتطورة في التدريس وأظهرت نتائج بعض الدراسات أن استخدام البرمجيات التعليمية يزيد من تحصيل التلاميذ في المواد الدراسية

وكما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن أهم العوامل المؤدية إلى تدني استخدام التعليم الالكتروني يعود إلى عوامل مادية وتكنولوجية. وخلصت نتائج بعض الدراسات إلى بضرورة توفير فرص التدريب والتأهيل للمعلمين في مجال استخدام التعليم الالكتروني . وأشارت نتائج بعض الدراسات بإعادة النظر بالدورات التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم، وتحسين البنية التحتية وتجهيزاتها الفنية والتكنولوجية في المدارس. وخلصت بعض الدراسات إلى توفير جميع مستلزمات البيئة التعليمية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات التعليم الالكتروني و تدريب الطلاب والمدرسين على استخدام الحاسوب.اتفقت الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة ومنها: دراسة (Dittrich, 1999) ،دراسة يوسف (2001) ،دراسة (Conna,2007)، دراسة السفياني (2008)،دراسة طوالبه واالمحاسنة (2009)،دراسة هرش ومفلح الدهون (2010)، دراسة مراد(2014)، دراسة محاسنه (2015).

إن أهم ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة أنها تناولت مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية، بخلاف الدراسات السابقة التي لم تتطرق لدراسة هذا الموضوع على حد علم الباحث،وتختلف هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختيارها بيئة لم تطبق فيها مثل هذه الدراسات، فالمدارس في محافظة الكرك لم يطبق فيها مثل هذه الدراسة على مستوى معلمي التربية المهنية، ويمكن أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى تبحث في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي، حيثُ تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

مجتمع الدراسة

تكونَ مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية المهنية في مدارس لواء عي وقصبة الكرك، والمزار الجنوبي والبالغ عددهم (144) معلماً ومعلمة منهم (51) معلماً، و(93) معلمة خلال العام الدراسي (2022/2020).

عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (70) معلماً ومعلمة وقسمت إلى (30) معلماً و(40) معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة كما هو موضح في الجدول(1).

لجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص والخبرة العملية.

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغيرات	التكرار		النسبة المئوية	
		الفرعية	الكلية	الفرعية	الكلية
الجنس	ذكر	30	70	%43	%100
	أنثى	40		%57	
المؤهل العلمي	بكالوريوس	45	70	%64	%100
	غير ذلك	25		%36	
الخبرة العملية	اقل من 5 سنوات	12	70	%17.2	%100
	من 5- 9 سنوات	22		%31.4	
	من 10-14 سنة	15		%21.4	
	أكثر من 14 سنة	21		%30	

متغيرات الدراسة:

الجنس : (ذكر ،أنثى).

المؤهل العلمي : (بكالوريوس، غير ذلك).

الخبرة العملية: اقل من (5) سنوات،(5-9) سنوات، (10-14)سنة،أكثر من(14) سنة.

أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من استبانة قام الباحث بتطويرها، وذلك من خلال الرجوع إلى المتخصصين وأصحاب الخبرة في مجال القياس والتقويم، ومطالعة الأدب السابق المتعلق بموضوع الدراسة كدارسة (هرش مفلح،2010).وقد تكونت أداة الدراسة من جزأين:

الجزء الأول: تضمن معلومات عامة حول متغيرات الدراسة المستقلة من حيث: الجنس ،المؤهل العلمي،والخبرة العملية في التدريس.

الجزء الثاني: تكون من (20) فقرة تم تدريجها حسب مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة ، موافق ،محايد ،معارض،معارض بشدة) متضمنة معلومات حول مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس مجتمع الدراسة ،حيث ضمّ هذا الجزء أربع مجالات رئيسية وهي: القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة واشتملت على(4) فقرات، أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني واشتملت على(5) فقرات، واقع استخدام التعليم الالكتروني واشتملت على(5) فقرات، مدى توافر التعليم الالكتروني واشتملت على(6) فقرات.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة اتبعت عدة طرق تمثلت فيما يلي:

أ- الصدق الظاهري: يعتبر الصدق من الخصائص الهامة، فهو يشير إلى تلك الدرجة التي يقيس بها المقياس السمة التي وضع لقياسها، وأن المقياس صادق بالنسبة للأهداف التي يتوقع تحقيقها في الدراسة أو البحث، ويعتبر الصدق الظاهري من أنواع الصدق التي يتم التأكد فيها من أن فقرات المقياس المشمولة فيه تعبر عن السمة المراد قياسها، وهو يشير إلى تفحص فقرات المقياس ظاهرياً من قبل أشخاص متخصصين في مجال موضوع المقياس من حيث مدى ملائمة الفقرات للمقياس أو للأبعاد المتضمنة فيه، من حيث الصياغة اللغوية أو التعبير عن محتوى الفقرة إذا كانت تنتمي للبعد الذي تقيسه في المقياس (الحمداني، قنديلجي، بني هاني، وأبو زينة، 2007). وللتحقق من مدى ملائمة أداة الدراسة لجمع البيانات تم عرضها بصورتها الأولية على مشرفة الدراسة مراراً وتكراراً، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في الجامعات الأردنية، يبين المحكمين لأداة الدراسة، حيث تم الطلب منهم

تحديد مدى ملائمة فقرات الاستبانة من حيث انتماء الفقرات للأبعاد، ومدى جودة صياغة الفقرات في الاستبانة، وبعد عرض أداة الدراسة على لجنة المحكمين تم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، حيث تضمنت ملاحظاتهم بعض التعديلات اللغوية على بعض فقرات الاستبانة.

ب- الصدق البناء: للتحقق من دلالات صدق البناء الفرضي للأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (35) معلماً ومعلمة ومن خارج عينتها، واستخرجت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال ما بين (0.59 – 0.92)، ومع الأداة ككل بين (0.61 – 0.95) والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه وبين العلامة الكلية لأداة الدراسة.

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	0.60	0.61
2	0.70	0.77
3	0.68	0.72
4	0.72	0.82
5	0.59	0.66
6	0.80	0.81
7	0.79	0.70
8	0.70	0.71
9	0.71	0.70
10	0.84	0.80
11	0.82	0.87
12	0.90	0.95
13	0.85	0.87

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
14	0.88	0.90
15	0.85	0.86
16	0.84	0.87
17	0.92	0.90
18	0.91	0.90
19	0.80	0.84
20	0.87	0.89

يتبين من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات الأداة

للتحقق من معامل ثبات الأداة فقد تم توزيعها على عينة استطلاعية مكونة من (35) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدراسة وبفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع واستردادها كاملة ، وتم حساب معامل الثبات للاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وبلغ معامل الثبات الكلي (0.86%)، كما تم حساب معامل الثبات للاتساق الداخلي لمجالات مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين كما في الجدول (3) .

الجدول (3): قيمة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لمجالات مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين وللأداة ككل

المجال	قيمة الثبات	الفقرات
1- أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .	0.87	5

2- مدى توافر التعليم الالكتروني .	0.86	6
3- القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة.	0.85	4
4- واقع استخدام التعليم الالكتروني .	0.85	5
الكلي	0.86	20

المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه.

معيار الحكم على النتائج

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي على النحو الآتي :(موافق بشدة موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتم إعطاء التقديرات الرقمية (1،2،3،4،5) على الترتيب لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في منهاج التربية المهنية لدى طلبة مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين ،كما تم استخدام التدريج الإحصائي الآتي لتوزيع المتوسطات الحسابية:

المدى = التدريج الأعلى – التدريج الأدنى = 5-1=4

طول الفئة = المدى / عدد الدرجات = $\frac{4}{3}$ = 1.33

الجدول (4) معيار الحكم على مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين

الدرجة	فئة المتوسطات الحسابية
متدنية	من 1 – 2.33
متوسطة	من 2.34 – 3.66
مرتفعة	من 3.67 – 4.99

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: ما مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير كل مجال من المجالات.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين وللأداة ككل حسب المتوسطات الحسابية.

المجال	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1- أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .	1	4.40	1.78	مرتفعة
2- مدى توافر التعليم الالكتروني .	2	4.10	1.47	مرتفعة
3- القدرة على اختيار طرق التعليم	3	4.00	1.55	مرتفعة

الالكتروني المناسبة.				
4- واقع استخدام التعليم الالكتروني .	4	3.90	1.13	مرتفعة
المجموع الكلي		4.06	1.48	مرتفعة

(N=70)

يتضح من جدول (5) أن تقدير المدرسين لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية لجميع المجالات كانت مرتفعة تراوحت متوسطاتها (3.9-4.3) حيث حصل مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يساوي (4.25) بينما حصل مجال واقع استخدام التعليم الالكتروني على المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي يساوي(3.90).

يتضح من الجداول السابقة (6،7،8،9) أن الأسباب الخمسة الأكثر الأهمية لمدى استخدام التعليم الالكتروني في منهاج التربية المهنية تبعًا لتقديرات المدرسين كانت على الترتيب التنازلي الآتي: قلة الدورات التدريبية الخاصة بالتعليم الالكتروني ، القناعة بأن المنهاج التي أقوم بتدريسها لا تحتاج لادوات تكنولوجيه للتعليم ، تحرص المدرسة على توفير الادوات كأجهزة الحاسوب المناسبة لإعداد التلاميذ ، وجود البرمجيات التعليمية التي تخدم منهاج التربية المهنية، عدم وجود توافق بين المنهاج والتعليم الالكتروني ، فقد تراوح المتوسط الحسابي على هذه البنود ما بين(4،40-4،00)،نالت هذه فقرات على درجة امتلاك مرتفعه. وقد يعزى الباحث السبب إلى قلة الدورات والبرامج التدريبية الخاصة بالتعليم الالكتروني والتي تنعكس على منهاج التربية المهنية وقد يعزى السبب إلى قلة توفر البنية التحتية في معظم المدارس. بينما بينت النتائج أن الأسباب الست الأدنى أهمية لمدى استخدام التعليم الالكتروني في منهاج التربية المهنية تبعاً لتقديرات المدرسين كانت على الترتيب التصاعدي الآتي: استخدام التعليم الالكتروني في الحصة الصفية غير مجدٍ، استخدام المعلم التعليم الالكتروني في الصف يؤدي إلى تشتت انتباه الطالب عن الأهداف الرئيسة للدرس، استخدام التعليم الالكتروني يؤخرني في تنفيذ المواقف التعليمية، لا يمنح المعلم فرصة لاختيار الاداة التكنولوجية المناسبة لتدريس منهاج التربية المهنية، توفر شبكة خاصة في المدرسة للتقليل من انقطاع الإنترنت اختار الطريقة الإلكترونية المناسبة

للغرفة الصفية فقد تراوح المتوسط الحسابي على هذه البنود ما بين(2.95-3،54)،نالت هذه فقرات على درجة امتلاك متوسطة. بينما كانت تقديرات المدرسين لمدى استخدام التعليم الالكتروني في منهاج التربية المهنية بدرجة مرتفعه على البنود(12،10،4،16،1،20،19،8،9)على الترتيب التنازلي حيث تراوحت المتوسطات الحسابية على هذه البنود ما بين(3,98-3،67).وقد يعزى الباحث ذلك إلى أن الاتجاهات السلبية نحو استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية وعدم القناعة بإدخال وتوظيف التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية، من أهم العوامل التي تؤدي إلى تدني استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من مراد(2014)التي أظهرت نتاجها أن عدم توافر التجهيزات و البنية التحتية اللازمة وضعف التدريب في كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس من أهم العوامل التي تقلل من استخدام التعليم الالكتروني ، دراسة المحاسنة (2015) التي أظهرت نتائجها أن أسباب تدني تحصيل التلاميذ في التربية المهنية يعود إلى أساليب وطرق التدريس المستخدمة.

فيما يلي عرض النتائج ومناقشتها في ضوء كل مجال من حيث الفقرات التي اشتمل عليها:

أولاً: أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني

يبين الجدول (6) النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية لمجال (أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني).

الجدول (6): النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

رقم الفقرة	رتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
5	1	قلة الدورات التدريبية الخاصة بالتعليم الالكتروني .	4.40	0.91	مرتفعة

6	2	القناعة بأن المنهاج التي أقوم بتدريسها لا تحتاج للتعليم الإلكتروني.	4.30	1.88	مرتفعة
7	3	عدم وجود توافق بين المنهاج والتعليم الالكتروني .	4.00	1.97	مرتفعة
8	4	تكليف المعلم بأعمال إضافية كالمناوبة وتربية الصف.	3.91	2.01	مرتفعة
9	5	اكتظاظ الصف الدراسي يقلل من استخدام التعليم الالكتروني .	3.98	2.22	مرتفعة

جاء هذا المجال في المرتبة الأولى من حيث مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية بين المجالات الأربعة حيثُ تكون من خمس فقرات وهي الفقرات من (1– 5) نالت جميع فقرات هذا المجال على درجة مرتفعة إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.91–4.40).

ثانياً: مدى توافر التعليم الالكتروني

يبين الجدول (7) النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية لمجال (مدى توافر التعليم الالكتروني).

الجدول (7): النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

رقم الفقرة	رتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
15	1	تحرص المدرسة على توفير أجهزة	4.25	1.17	مرتفعة

		الحاسوب المناسبة لإعداد التلاميذ .			
16	5	توجد أماكن مخصصة في المدرسة لصيانة أجهزة الحاسوب.	3.77	0.94	مرتفعة
17	2	وجود البرمجيات التعليمية التي تخدم منهاج التربية المهنية.	4.10	1.15	مرتفعة
18	6	توفر شبكة خاصة في المدرسة للتقليل من انقطاع الإنترنت.	3.51	1.89	متوسطة
19	3	وجود دخل ثابت في المدرسة خاص بالتعليم الالكتروني .	3.90	1.62	مرتفعة
20	4	توفر البيئة الصفية المناسبة للتعليم الإلكتروني.	3.82	1.88	مرتفعة

جاء هذا المجال في المرتبة الثانية من حيث مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية بين المجالات الأربعة حيثُ تكون من (6) فقرات وهي الفقرات من (15–20) إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.50–4.25).

ثالثاً: القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة.

يبين الجدول(8) النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية لمجال (القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة).

الجدول (8): النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

رقم الفقرة	رتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	اختار الطريقة الإلكترونية المناسبة للموقف التعليمي.	3.80	1.89	مرتفعة
2	4	لا يمنح المعلم فرصة لاختيار الطريقة الإلكترونية المناسبة لتدريس منهاج التربية المهنية.	3.50	1.98	متوسطة
3	3	اختار الطريقة الإلكترونية المناسبة للغرفة الصفية.	3.54	1.88	متوسطة
4	2	أقوم بالتخطيط المسبق قبل اختيار الطريقة الإلكترونية.	3.69	1.77	مرتفعة

جاء هذا المجال في المرتبة الثالثة من حيث مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية بين المجالات الأربعة حيثُ تكون من (4) فقرات وهي الفقرات من (1-4) إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.50-3.80).

رابعاً: واقع استخدام التعليم الالكتروني .

يبين الجدول (9)النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية لمجال(واقع استخدام التعليم الالكتروني)

الجدول(9): النتائج المتعلقة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين .

رقم الفقرة	رتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	1	استخدم طرق التعليم الالكتروني المختلفة.	3.68	1.78	مرتفعة
11	2	استخدام التعليم الالكتروني في الحصة الصفية غير مجدٍ.	3.95	1.79	مرتفعة
12	3	استخدام التعليم الالكتروني يشجع التلاميذ على عملية التعليم والتعلم.	3.67	1.80	مرتفعة
13	4	استخدام التعليم الالكتروني يؤخرني في تنفيذ المواقف التعليمية.	3.19	1.90	متوسطة
14	5	استخدام المعلم التعليم الالكتروني في الصف يؤدي إلى تشتت انتباه الطالب عن الأهداف الرئيسة للدرس.	3.10	1.92	متوسطة

جاء هذا المجال في المرتبة الأخيرة من حيث مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية حيثُ تكون من(5) فقرات وهي الفقرات من(10-14)حصلت الفقرتان (12،10) على درجة مرتفعة بمتوسطات حسابية (3.66،3.68)على الترتيب بينما حصلت الفقرات (11،14،13) على درجة متوسطة بمتوسطات حسابية (2.95،3.10،3.19)على الترتيب.

نتائج السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تعزى لمتغير الجنس؟

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تبعاً لمتغير الجنس .

الرقم	المجال	ذكر (n=30)		أنثى (n=40)		قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .	4.30	0.45	4.10	0.40	1.050	0.417
2	مدى توافر التعليم الالكتروني .	4.06	0.50	4.05	0.44	1.510	0.180
3	القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة.	3.80	0.60	3.66	0.62	1.700	0.189
4	واقع استخدام التعليم الالكتروني .	3.70	0.66	3.65	0.80	3.150	0.380
	الأداة ككل	**3.97**	**0.55**	**3.87**	**0.57**	**1.852**	**0.291**

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير الجنس في جميع المجالات والأداة ككل، وهذا يدل على انه لا يوجد فرق بين المدرسين على اختلاف أجناسهم لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.

يلاحظ من جدول رقم (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) تعزى إلى متغير الجنس في تقدير مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية وقد يعزى السبب إلى أن كلا الجنسين يخضعان لبرامج تدريبية وورش توفرها وزارة التربية لجميع موظفيها على اختلاف أجناسهم وقد يعزى السبب إلى توفر شبكة الانترنت في المنزل نتيجة للتكلفة المادية القليلة مما يعزز استخدام التعليم الالكتروني في التعليم من قبل المدرسين على اختلاف أجناسهم.اختلفت هذه الدراسة مع دراسة كل من هرش ومفلح (2010)، مراد(2014)التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

يلاحظ من جدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) تعزى إلى متغير المؤهل العلمي في تقدير مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية وقد يعزى السبب إلى أن المدرسين على اختلاف درجاتهم العلمية لديهم نفس القدرة لدمج التعليم الالكتروني في التعليم بغض النظر عن المؤهل العلمي. وهذا يتفق مع دراسة مراد(2014) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي. واختلفت مع دراسة هرش ومفلح (2010) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

يلاحظ من جدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة العملية في تقدير مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية وقد يعزى الباحث السبب إلى أن المعلم الذي يمتلك عدد سنوات تدريسية أكثر تكون لديه خبرة في دمج التعليم الالكتروني في التعليم حيثُ يكون المعلم خلال هذه الفترة قد خضع إلى دورات وورش تدريبية تكسبه الخبرة في التعامل معهم أكثر من المدرسين الأقل خبرة، وقد يعزى الباحث السبب إلى أن المدرسين أصحاب الخبرة لديهم القدرة على استخدام الأساليب والطرق الجذابة التي تساعد في توظيف التعليم الالكتروني بشكل اكبر أكثر من المدرسين الأقل خبرة. اختلفت هذه الدراسة مع دراسة كل من السفياني (2008)، دراسة مراد (2014) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة العملية.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

الجدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

الرقم	المجال	بكالوريوس (n=45)		غير ذلك (n=25)		قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .	4.50	0.38	4.34	0.42	0.810	0.370
2	مدى توافر التعليم الالكتروني .	4.01	0.43	4.22	0.44	3.014	0.422
3	القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة.	3.70	0.49	3.70	0.51	0.878	0.132
4	واقع استخدام التعليم الالكتروني .	3.45	0.55	4.10	0.57	2.520	0.070
	الأداة ككل	**3.91**	**0.46**	**4.09**	**0.49**	**1.805**	**0.248**

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير المؤهل العلمي في جميع المجالات والأداة ككل، وهذا يدل على أنه لا يوجد فرق بين المدرسين على اختلاف مؤهلاتهم الدراسية لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في مدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تعزى لمتغير الخبرة العملية؟

الجدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية في مدارس محافظة الكرك من وجهة نظر المدرسين تبعاً لمتغير الخبرة العملية.

المجال	اقل من5(n=12)		من5-9(n=22)		من10-14(n=15)		أكثر من 14(n=21)		قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
	متوسط	الانحراف	متوسط	الانحراف	متوسط	الانحراف	متوسط	الانحراف		
أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .	4.10	0.31	4.00	0.42	4.06	0.66	3.95	0.40	1.98	0.016
مدى توافر التعليم الالكتروني .	4.05	0.34	4.01	0.44	3.88	0.65	3.90	0.40	1.70	0.155
القدرة على اختيار طرق التعليم الالكتروني المناسبة.	3.88	0.52	3.50	0.79	3.80	0.50	3.88	0.55	1.45	0.168
واقع استخدام التعليم	3.70	0.57	3.70	0.60	3.67	0.58	3.80	0.60	1.30	0.222

الالكتروني .										
الأداة ككل	3.93	0.43	3.80	0.56	3.85	0.60	3.88	0.49	1.61	0.140

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير الخبرة العملية في جميع المجالات والأداة ككل، باستثناء مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني ،ولبيان الفروق الزوجية للدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة "شيفيه" (Scheffé) لأثر متغير الخبرة العملية إلى مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني ، كما في الجدول رقم(13).

الجدول (13) المقارنات البعدية بطريقة "شيفيه" لأثر متغير الخبرة العملية على مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .

أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني	اقل من 5	5-9	10-14	أكثر من 14
اقل من 5				
5-9	0.10			
10-14	0.05	0.07		
أكثر من 14	0.08	0.06*	0.11	

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من جدول رقم (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين الصف وغيره من الصفوف في سنوات الخبرة بين فئة (5-9)،وبين فئة أكثر من (14) ولصالح فئة أكثر من (14) سنوات من الخبرة العملية في مجال أسباب ضعف استخدام التعليم الالكتروني .

التوصيات:

- العمل على تطوير اساليب تدريس التربية المهنية وتفعيل استخدام التعليم الالكتروني الحديثة الرقمية وانظمة المعلومات وتطبيقاتها وعدم الاقتصار على الطريقة العادية.
- توفير دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين حول استخدام التعليم الالكتروني الحديثة وزيادة ادراكهم بأهميتها في تدريس مادة التربية المهنية واثرها في رفع تحصيل التلاميذ .
- الاستفادة من الخبراء المتخصصين في تطوير مقرر التربية المهنية وتوظيف الادوات التكنولوجية الحديثة لتخفيف درجة الصعوبة وجعل المنهاج أكثر قابلية للتعلم.
- تشجيع التلاميذ على استخدام التقنيات الحديثة وتنمية مهاراتهم في البحث عن المعلومات.
- توفير البنية التحتية اللازمة في مجال التعليم الالكتروني في جميع المدارس.
- زيادة الاهتمام بالدورات التدريبية الخاصة بالتعليم الالكتروني في مجال تدريس التربية المهنية من قبل وزارة التربية والتعليم.
- أجراء المزيد من الدراسات والبحوث الخاصة بمدى استخدام التعليم الالكتروني في تدريس منهاج التربية المهنية على نطاق واسع.
- توفير مخصصات مالية خاصة لتوفير الادوات التكنولوجية في كل مدرسة.

المراجع العربية

أحمد ، ريم سليمان (2014). ***درجة إدراج المفاهيم الغذائية والصحية في كتب التعليم المهني للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة*** ، جامعة الحسين ، الكرك ، الأردن.

بدرخان ، سوسة. (2006). مناهج وطرق تدريس التربية المهنية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1.

البغدادي ، زكي أبو نصر (2015) ، ***توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في التعلم عن بعد للغة العربية*** ، مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر 9. DAI، (1) 59، 4061.

بني عطا زايد صالح (2009). ***مقياس بناء مواقف المعلم تجاه "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر***". مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، 10 (14) ، 118–144.ترجمة Google للأعمال: مجموعة أدوات المترجم

التركية ، صالح (2003): ***التعلم الإلكتروني وأهميته وفوائده*** ، ورقة عمل مقدمة لندوة التعلم الإلكتروني خلال الفترة 21–23 أبريل ، مدارس الملك فيصل ، الرياض ، ص.

توردي ، عوض حسين محمد (2004). ***المدرسة الإلكترونية والأدوار الحديثة للمعلم*** ، مكتبة الراشد ، جدة ، المملكة العربية السعودية.

جميلان معين (2004). ***واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والتعليم في مراكز مصادر التعلم في مدارس مملكة البحرين من وجهة نظر متخصصي مراكز مصادر التعلم*** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، (1).

الحريش ، عايد والمفلح ، محمد ودسام ، مأمون (2010). ***معوقات استخدام نظام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في قضاء الكورة*** ، المجلة الأردنية للعلوم التربوية ، المجلد 6 ، العدد 1–27 ، جامعة اليرموك ، الأردن.

دلال استيتية وعمر سرحان ،(2007)0 ***تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني*** ،ط1،دار وائل للنشر ،عمان،الالردن

ديتريش ، سي إي (1999). ***مقارنة بين الدافع الجوهري الأكاديمي***

الراضي ، أحمد (2010). ***التعلم الإلكتروني***. عمان: دار أسامة للنشر.

زيتون ، كمال عبد الحميد (2004): ***تكنولوجيا المعلومات في عصر المعلومات والاتصالات*** ، كتاب العلوم ، القاهرة ، مصر ، ط (2). (2004). – ***استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وعوائقها في التدريس من قبل***

المعلمين والمعلمين في مدارس التربية لواء الشوبك ، الأردن ، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات ، الأردن ، المجلد. (17) رقم (1) وتوزيعه عمان الاردن ط.

السفياني ، مها (2008). ***أهمية التعلم الإلكتروني واستخدامه في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين*** ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

سليمان ، أحمد سليمان (2014) ، ***استخدام الإنترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية والبحث العلمي في جامعة الكويت*** ، مجلة التربية – الكويت. 28 (110) ، 99 ، 140

شراري ، سلامة (2014). ***أثر برنامج تعليمي قائم على استخدام برنامج Google Earth في تنمية القدرات المكانية والتحصيل الجغرافي لدى طلاب السنة الأولى الثانوية واتجاهاتهم نحوها في المملكة العربية السعودية بالأردن. رسالة دكتوراه منشور***ة. كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية. الأردن.

طوالبة ، محمد والمشالح ، مجدي (2009). ***تصورات معلمي التعليم المهني عن التعلم الإلكتروني***. مجلة دراسات العلوم التربوية ، الأردن ، المجلد. (36) العدد (2).

الطويسي ، أحمد (2005). ***أساسيات التعليم المهني*** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، T2، 51-48.

العريفي ، يوسف عبد الله (2003). ***التعلم الإلكتروني أسلوب واعد ورائد*** ، ورقة عمل مقدمة لندوة التعلم الإلكتروني خلال الفترة من 21 إلى 29 أبريل ، مدارس الملك فيصل ، الرياض ، ص 2-3.

القرارة ، حورية (2017) ، ***تكنولوجيا التعليم ودورها في تنمية كفاءات المتعلمين*** ، دراسة ميدانية لعينة من معلمي المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر.

محسنة ، عمر (2013). ***تكنولوجيا التعليم الاحترافي وإنتاج البرمجيات التعليمية*** ، دار العالم الطاقة للنشر

الموسى وعبدالله والمبارك أحمد (2005). الأصول والتطبيقات ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

وزارة التربية والتعليم (2015). ***منهج التعليم المهني ومخططاته في مرحلة التعليم الأساسي***. المديرية العامة لتقنيات المناهج والتعليم ، عمان ، الأردن.

يوسف محمد. (2001). ***أثر استخدام البرامج التربوية في وحدة الحديث على تحصيل طلاب الصف العاشر في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة*** ، جامعة اليرموك ، الأردن.

foreign references

Ahmed, Reem Suleiman (2014). ***The degree of inclusion of nutritional and health concepts in vocational education books for the first three grades in Jordan***. Unpublished Master's Thesis, Al-Hussein University, Karak, Jordan

Al-Baghdadi, Zaki Abu Nasr (2015), ***Employing Multimedia Technology in Distance Learning Arabic, Journal of H***uman Sciences, Algeria, 9.of Gifted and Non-Giffed Fifth Grader Though Using Computer Simulations and Traditional Teaching Methods**. DAI**, 59(1), 4061.

Al-Harish, Ayed and Al-Mufleh, Muhammad and Dassam, Mamoun (2010). ***Obstacles to using the e-learning system from the point of view of secondary school teachers in Koura District***, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 6, Issue 1-27, Yarmouk University, Jordan.

Al-Mousa, Abdullah and Al-Mubarak Ahmed (2005). ***Fundamentals and Applications***, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Radi, Ahmed (2010). ***E-Learning. Amman***: Osama Publishing House.

Arifi, Yousef Abdullah (2003). ***E-Learning is a promising technique and a pioneering method***, a working paper presented to the e-learning seminar during the period from 21 to 29 April, King Faisal Schools, Riyadh, pp. 2-3.

Badrakhan, Sousse. (2006***). Curricula and Methods of Teaching Professional Education***, Jarir Publishing and Distribution House, Amman, 1st Edition.

Bani Atta Zayed Saleh (2009). ***Scale for building teacher attitudes towards the ICDL***. Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Bahrain, 10 (14), 118-144.

-Conna, B. (2007). ***An Investigation of Incorporating online Courses in public high school curricula***. Retrieved from: http://www.proquset.umi.com.

Dalal Malhas Istitieh and Omar Musa Sarhan, (2007) 0 ***Education Technology and E-Learning***, 1st Edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan

-Dittrich, C. E. (1999). ***A Comparison of the Academic Intrinsic Motivation***Effect of the use of programmed learning on the achievement of the fifth grade students in the curriculum of professional education. Studies Series (University of Jordan) Educational Sciences, Jordan, Volume 42, No.(2) Google Translate for Business:Translator Toolkit

Jamilan Moein (2004). ***The reality of the use of information technology and education in learning resource centers in the schools of the Kingdom of Bahrain from the point of view of learning resource centers specialists***, Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Bahrain, (1.(

Ministry of Education (2015). ***Vocational education curriculum and its outlines in the basic education stage.*** General Directorate of Curricula and Instructional Technologies, Amman, Jordan.

Mohsina, Omar (2013). ***Professional education technology and educational software production,*** Al-Alam Al-Taqqa Publishing House

Qarara, Houria (2017), ***Educational technology and its role in developing learners***' competencies, a field study of a sample of middle school teachers, a thesis Unpublished MA, Ziane Achour University, Djelfa, Algeria.

Safayani, Maha (2008). ***The importance and use of e-learning in the teaching of mathematics in the secondary stage from the point of view of teachers and educational supervisors***, Master thesis published, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Sharari, Salama (2014). ***The effect of an educational program based on the use of Google Earth in developing spatial abilities and achievement in geography among first-year secondary students and their attitudes towards it in the Kingdom of Saudi Arabia***, Jordan. Published PhD thesis. College of Graduate Studies, University of Jordan. Jordan.

Suleiman, Ahmed Suleiman (2014), ***The use of the Internet by faculty members in the educational process and scientific*** research at Kuwait University, the magazine Educational - Kuwait, . 28(110), 99, 140

Tawalbeh, Muhammad and Al-Mashaaleh, Magdy (2009). ***Professional education teachers'*** perceptions of e-learning. Journal of Educational Sciences Studies, Jordan, Vol. (36) Issue (2.(

Tordi, Awad Hussein Mohammed (2004). ***Electronic school and the modern roles of the teacher***, Al-Rashed Library, Jeddah, Saudi Arabia.

Turkish, Saleh (2003): ***E-Learning, its importance and benefits***, a working paper presented to the e-Learning Symposium during the period 21-23 April, King Faisal Schools, Riyadh, p.

Tweissi, Ahmed (2005). ***Basics of Vocational Education***, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, T2, 48-51.

Yousef Mohammed. (2001). ***The effect of using educational programs on the unity of the hadith on the achievement*** of tenth grade students in Jordan. Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Jordan.

Zeitoun, Kamal Abdel Hamid (2004): ***Information technology in the era of information and communication,*** Book of Science, Cairo, Egypt, i (2 .(2004).(- The Use of Information and Communication Technologies (ICT) and its Impediments to Teaching by Teachers and Teachers of the Schools of Education of Al-Shobak Brigade, Jordan, Al-Balqa Research and Studies Journal, Jordan, Vol. (17), No . .(1)and distribution, Amman, Jordan, i.

Development and method validation for detection the concentration of Benzocaine Schiff base by high performance liquid chromatography

Abdel Aziz Abu-Yamin[1] and Ala'a Aldin Abuzarqa[2]

[1]Department of Chemistry, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan
[2] Hikma Pharmaceutical - Jordan

Abstract:

A reversed-phase high performance liquid chromatographic method (HPLC) with UV detection has been developed and validated for the qualification and quantization of synthesized (E)-ethyl 4-(2-hydroxybenzylidene amino) benzoate Schiff base which has an absorption maximum wavelength (λ_{max}) at 280 nm using a UV detector. The HPLC method employs a C18 5µm particle size analytical column (250 mm x 4.6 mm), column temperature-controlled at 40ºC, detection at 280 nm and 15-µL injection volume with isocratic elution mode of a methanol/water (50:50, v/v) mobile phase at a flow rate of 1.0 mL/min.

The statistical validation parameters such as linearity (Range), accuracy (recovery), precision (repeatability and Intermediate Precision (Ruggedness), System Suitability and Robustness were checked, the benzoate Schiff base concentrations were found to be 0.02 mg/ml, relative concentration 2%, recovery and assay studies of benzoate Schiff base were within (98-102) %. The retention time is about 6.4 min which is within the precision of 10 %. The standard deviations of relative peak areas were within 2% indicating the suitability of the system which support a suitable suggested method for the synthesized title.

Keywords: RP-HPLC, Validation by USP guideline, UV detection, Schiff base and Benzocaine .

استحداث طريقة كشف عن تركيز قاعدة بنزوكاين شيف باستخدام الكروماتوغرافيا السائلة عالية الأداء (HPLC).

الملخص:

تم تطوير طريقة كروماتوغرافيا سائلة عالية الأداء عكسية الطور (HPLC) باستخدام كاشف الأشعة فوق البنفسجية والتأكد من صحتها من أجل حساب تركيز وكفاءة مركب الـ (E) – إيثيل 4– (2–هيدروكسي بنزيليدين أمينو) بنزوات قاعدة شيف المحضر والتي لها أقصى طول موجي للامتصاص (λmax) عند 280 نانومتر. استخدمنا في طريقة كروماتوغرافيا سائلة عالية الأداء HPLC عمودًا تحليليًا بحجم الجسيمات 5 C18 ميكرون (250 مم × 4.6 مم)، وتم ضبط درجة حرارة العمود عند 40 درجة مئوية، والكشف عند 280 نانومتر على كاشف الأشعة فوق البنفسجية وحجم الحقن 15 ميكرولتر مع وضع محلول متساوي من الميثانول / الماء بنسبة (50:50 , حجم / حجم) ويسمى الطور المتحرك بمعدل تدفق 1.0 مل / دقيقة

تم التحقق من النتائج باستخدام الطرق الإحصائية مثل الخطية (المدى) والدقة (الاسترداد) والدقة (التكرار والدقة المتوسطة (الصلابة) وملاءمة النظام وقوته، وحصلنا على 0.02 مجم / مل كتراكيز لقاعدة شيف المحضرة والتركيز النسبي لها يساوي 2 ٪، دراسات الاسترجاع والمعايرة لقاعدة بنزوات شيف كانت ضمن (98–102) ٪. زمن الاستبقاء (الاحتفاظ) حوالي 6.4 دقيقة وهو ضمن دقة 10٪. كانت الانحرافات المعيارية لمناطق الذروة النسبية في حدود 2٪ مما يشير إلى ملاءمة النظام الذي يدعم طريقة مقترحة مناسبة لتشخيص المركب المذكور في عنوان البحث.

1. Introduction:

Condensation of an amine with aldehydes or ketones give a known compound containing imines ($R_2C=N$-) group which called Schiff bases; Schiff bases are used for a broad range of biological activities, including antibacterial [1]–[5], antifungal [6]–[8], antimycobacterial[9] and antimalarial [10], besides of a variety of purposes such as [11], intermediates in organic synthesis as catalysts [12]–[14], and polymer stabilizers [15]. The HPLC highly used in the quantification of drugs due to their sensitivity, and reproducibility, it is a technique used in green chemistry as routine analysis of several compounds such as vanillin Schiff bases [16] and used to develop a selective and sensitive rapid determination of Schiff base in rat plasma and can be applied for pharmacokinetic studies. [17] HPLC method may be used to determine therapeutic pioglitazone concentration in human plasma and to develop the validation of synthesized compounds.[18]

United States Pharmacopeial Convention (USP), in parallel with the International Conference on Harmonisation (ICH), have issued several guidelines to inshore the purity of drugs through knowing the classify, qualify, report and control impurities. In addition to guidelines for tests needed to validation methods for new compounds which we based on it in this work.

In the present study a simple, rapid, and sensitive reversed-phase high performance liquid chromatographic (RP-HPLC) analytical method has been developed with a UV detection system for the quantitative determination of Schiff base that was prepared by condensation of Benzocaine with Salicylaldehyde as follows; the title compound was prepared as in (scheme 1) by the usual condensation reaction of salicylaldehyde (0.1 mol) drop wisely added to the amine (benzocaine) (0.1 mol) with continuous stirring, the reaction mixture was heated under reflux for about three hours. The yellow Schiff base separated after cooling at room temperature by suction filtration. Recrystallized from ethanol. The melting point was found to be 88ºC and % yield 72 %. [19][20] [21] The synthesized (E)-ethyl 4-(2-hydroxybenzylidene amino)benzoate Schiff base may have some medical applications due to medical application of Benzocaine.

2. Materials and methods:

2.1 Materials:

All reagents used were analytical grade. Methanol- HPLC for Gradient Analysis was purchased from Fisher and water- HPLC grade was obtained using Milli-Q water Ultrapure Water Systems.

2.2 General considerations (Acceptance Criteria):

USP general guideline describe the tests needed to validate and verify methods of analysis also clarify the limits of all testing parameters [22] including; linearity, recovery, precision, robustness and suitability of system.

2.2.1 Linearity (Range):

Linearity ranged from 0.01 to 0.03 mg/mL and correlation coefficient (r^2) of 0.998.The correlation coefficient should not be less than 0.998 for all the sample components and the y-intercept should be within ±2.0% when compared to the 100% level.

2.2.2 Recovery:

The % recovery must be within ± 2.0 of the actual amounts, it is calculated as the following:

% Recovery = Recovered amount / Theoretical amount x 100%

2.2.3 Precision of system, method, and intermediate:

For system Precision; the Area RSD: NMT (Not more than) 1%, Tailing factor: NMT 2% and Number of Theoretical Plates: NLT (Not less than) 2000, while the method and intermediate precision the data must have % RSD (Relative standard deviation) less than or equal to 2.0% and for the second day too. Finally, the data must have a % RSD of less than or equal to 4.0 % between the first and second days.

2.2.4 Robustness of the method:

Area RSD %: NMT 2.0%, Tailing factor: NMT 2.0% and Number of Theoretical Plates: NLT 2000

2.2.5 System Suitability:

Area RSD%: NMT 2.0%, Tailing factor: NMT 2.0% and Number of theoretical plates: NLT 2000

2.3 Chromatographic system:

HPLC separation was performed on a Shimadzu liquid chromatography (LC) system equipped with an LC-20AD solvent delivery pump, SPD- 20A photodiode array detector, and SIL-20ACHT injector with 50 µl loop volume. LC solution Version 1.25 was applied for data collecting and processing (Shimadzu, Japan). Sonicator (Digital citizen ultra-sonic cleaner) for degassing of HPLC.

2.4 Chromatographic conditions:

Chromatographic separation was performed using a thermos Scientific Hypersil C18 LC Columns 250 mm x 4.6 mm, 5 µm particle size, methanol/water (50:50, v/v) mobile phase with a flow rate of 1.0 mL/min, UV detector was tuned to280 nm, the column oven temperature was 40ºC and the injection volume was 15 µl. [22]

2.5 Analytical conditions:

2.5.1 Preparation of mobile phase:

The mobile phase was freshly prepared daily by mixing Methanol with Water; (50:50) v/v that was degassed with sonication and filtered out through a 0.45 µm membrane filter. [22]

2.5.2 Preparation of standard solutions:

Stock solution: about 25.0 mg of (E)-ethyl 4-(2-hydroxybenzylidene amino) benzoate was accurately weighed and transferred to 250 mL volumetric flask and dissolved with methanol - HPLC grade. The prepared solution contains 0.10 mg / mL of stock solution in Methanol. [22]

3. Identification:[22]

To determine λ max; Prepare 0.02 mg/mL of Benzocaine Schiff base in Methanol-HPLC grade and measure the absorbance using UV-Vis spectrophotometer. The UV spectrum-figure 1; exhibits maxima between 252 nm and 350 nm, the best maxima wavelength was 280 nm.

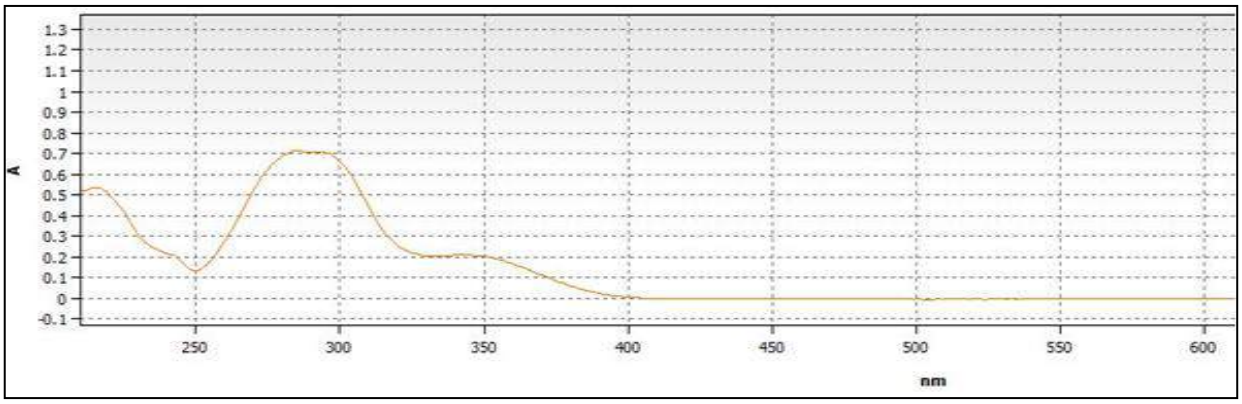

Figure (1): UV-visible spectrum for1.0 x10^{-3} M benzocaine Schiff base (I).

4. Validation of the method:[22][23]

The main aim of this study is to promote a method valid for Benzocaine-Salicylaldehyde Schiff base.

Validation of the optimized HPLC method was carried out with the following parameters.

4.1 Linearity and Range:

Serial dilutions from the standard stock solution of 0.1 mg per mL Benzocaine Schiff base were done to obtain the following concentrations of five subsequent solutions of 0.01, 0.016, 0.02, 0.024, and 0.03 mg per ml.

These concentrations were prepared by diluting 5, 8, 10, 12, and 15 mL of stock solution in 50mL Methanol, respectively. Each solution was injected in triplicate.

The linear regression analysis was performed on the average peak areas versus the concentrations of the levels studied for these injections and levels providing the correlation coefficient, y-intercept, and the residual sum of squares.

4.2 Accuracy/Recovery:

A Benzocaine Schiff base standard stock solution of 0.1 mg per mL was used to prepare 0.01, 0.02, and 0.03 mg per mL concentration respectively.

4.3 Precision:

4.3.1 System and method Precision:

System precision was checked by applied a standard stock solution of Benzocaine Schiff base repeatedly to multiple injections (10 -Injections) of the same homogeneous sample. While for a method Precision; A six standard stock solution of it were prepared and each sample was injected in duplicate and the results were calculated using the average of two injections.

4.3.2 Intermediate Precision (Ruggedness):

To establish ruggedness, two analysts prepared and analysed a total of 12 samples. Each analyst prepared 6 of the composite sample that was injected in duplicate on two different days.

4.4 Robustness of the method:

It was tested for the Benzocaine Schiff base method by using a temperature programming system and rambling it from 35 ºC to 45 ºC with a flow rate of 1 ml/min.

5. Results and Discussion:

The developed and validated method of Benzocaine Schiff base aimed to establish the best chromatographic conditions and to be capable to qualify, quantify Benzocaine Schiff base in preparations. Benzocaine Schiff base was completely separated on a C18 column by HPLC using the isocratic elution of Methanol and water as mobile phase. When the Methanol percentage was reduced starting from 75% by a decrement of every 5%, broadening, fronting, and tailing of peaks were observed. Using a 1:1 Methanol/Water ratio, the peaks were well separated. The unusual peaks could be a result of the improper dissolution of the Benzocaine Schiff base in a higher concentration of Methanol. As Methanol concentration gradually decreases, the peak broadening, fronting, and tailing were remarkably reduced.[22]

5.1 Development of the method:[22]

The mobile phase ratio and flow rate were optimized after analyzing the samples using different ratios of (methanol: water) in conjunction with the change of changing flow rate to obtain the best peak shape. As shown in figures 2-5. Figure 5 show the ideal peak shape for the chosen conditions of the experiment.

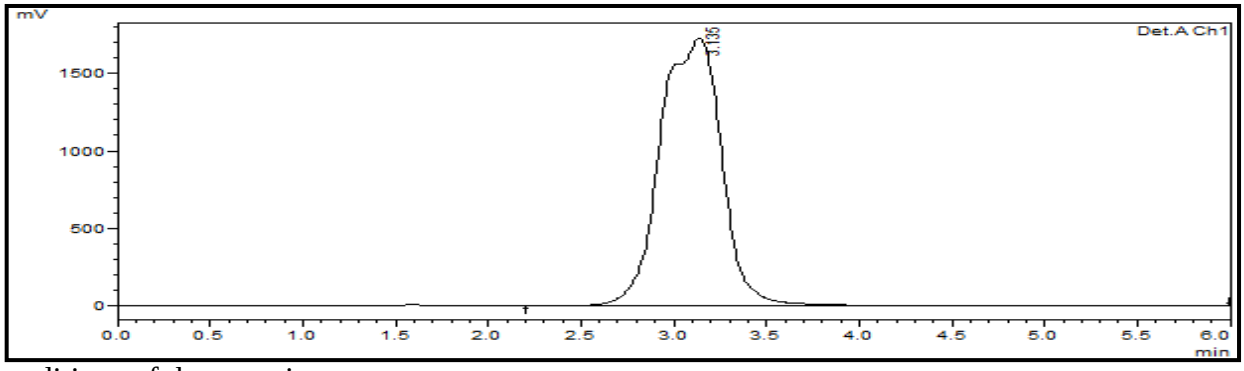

Figure (2): flow rate 1.4 ml/min, 90% Methanol

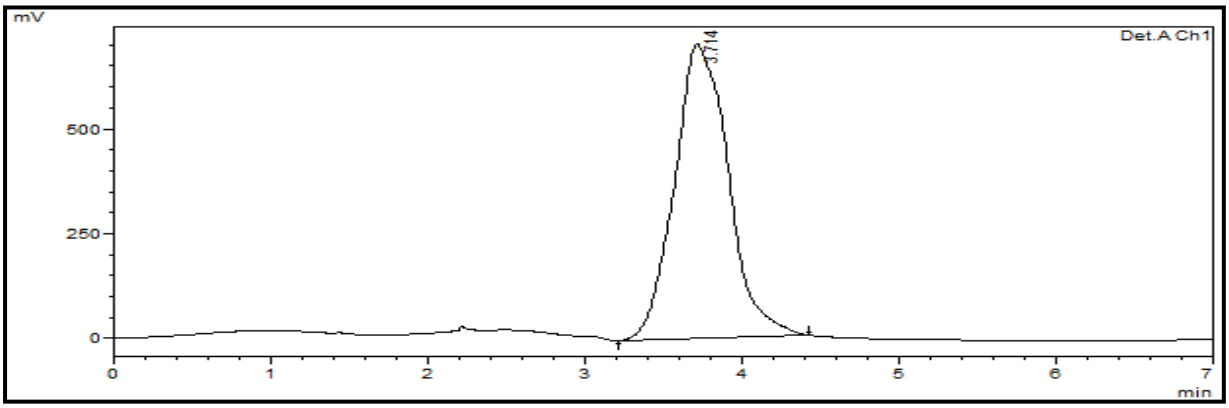

Figure (3): flow rate 1.3 ml/min, 80% Methanol

Figure (4): flow rate 0.9 ml/min, 60% Methanol.

Figure (5): flow rate 1.0 ml/min, 50% Methanol

5.2 Validation of the method: [22][23]

5.2.1 Linearity and Range:

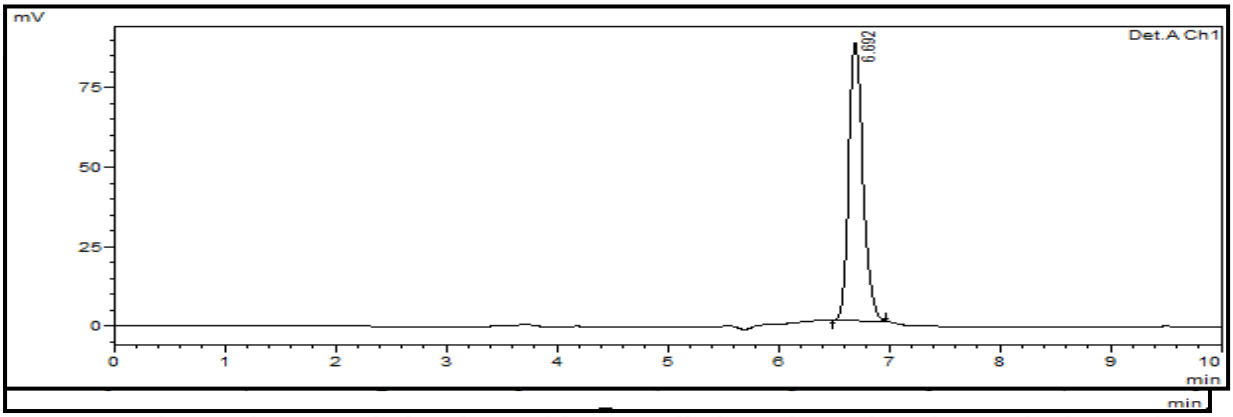

Linearity study results are tabulated in table (1); all data show that the method is a linear response to Benzocaine Schiff base as shown in figure 6 within concentration ranged from 0.010 to 0.030 mg/mL and correlation coefficient (r^2) of 0.998.

Table (1): Benzocaine Schiff base linearity data.

Wight of sample	Level % *	Concentration (mg/ml)	Average Area
25.40 mg	50	0.01	536951
	80	0.01	880902
	100	0.02	1023765
	120	0.024	1231629
	150	0.030	1537712
Correlation Coefficient **R^2**		0.998	

* linear response of peak area for Benzocaine Schiff base from ideal concentration according to Beers law.

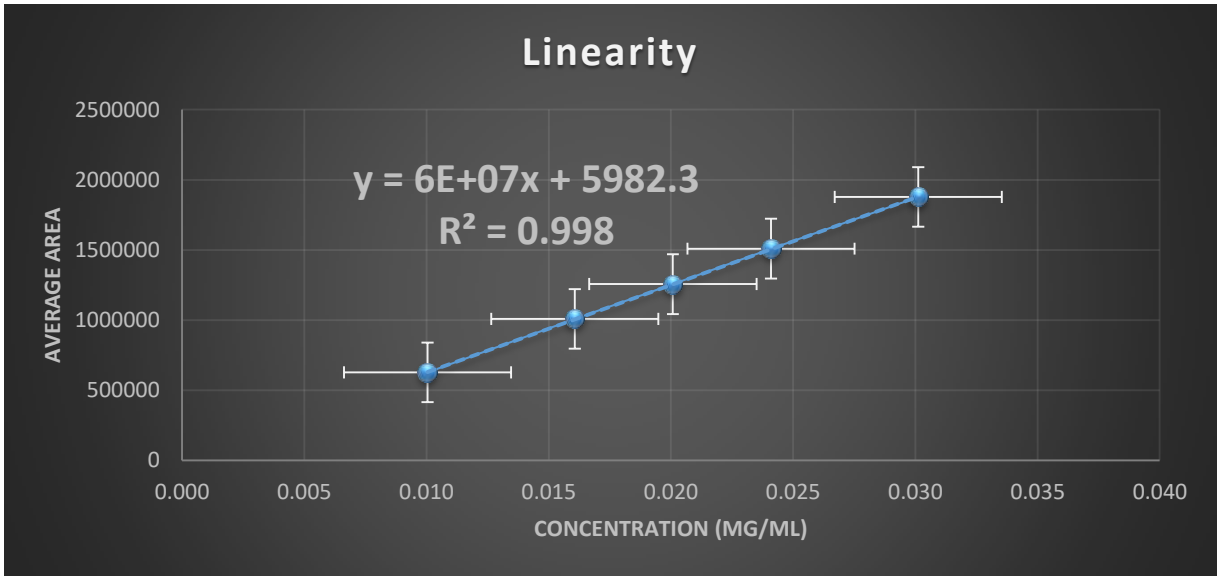

Figure (6): Linear response of peak area against Benzocaine Schiff base concentration.

5.2.2 Accuracy / Recovery:

The purpose of this step is to determine if there is an inert ingredient in the Benzocaine Schiff base, as shown in table 2 the recovery results of Benzocaine Schiff base meet the acceptance criteria.

Table (2): Accuracy/Recovery at 50%, 100% and 150% levels of Benzocaine Schiff base.

Level % *	Recovery %	Average %	RSD %
50 %	99.3	99.3	0.060
	99.3		
	99.4		
100 %	99.9	99.7	0.170
	99.6		
	99.6		
150 %	99.6	99.6	0.060
	99.6		
	99.5		

* Recovery of Benzocaine Schiff base from level 50% to level 150% of the ideal concentration according to Beers law, as level 100% is the ideal concentration, peak area of levels were divided on the peak area of ideal level (100%).

5.2.3 Precision:

5.2.3.1 System Precision:

The purpose of this study is to find the degree of agreement between individual test results when the procedure is applied repeatedly to multiple injections (10 Injections) of the same homogeneous sample. System precision was executed on Benzocaine Schiff base; the data in table 3 show an acceptable result with relative standard deviation (RSD) = 0.52%, theoretical plate (TP) = within the range 10732-10954, and Tailing Factor (TF) = 1.2 which agree with acceptance criteria. [22][23]

Table (3): A solution of 0.02 mg/ml Benzocaine Schiff base system precision results.

Injection #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1099937	10916	1.2
2	1093027	10811	1.2
3	1096759	10960	1.2
4	1100452	10785	1.2
5	1092949	10954	1.2
6	1107706	10923	1.2
7	1098472	10732	1.2
8	1094036	10882	1.2
9	1091032	10944	1.2
10	1106712	10821	1.2
Average Area = 1098108			
RSD% = 0.52			

5.2.3.2 Method Precision:

This step aims to evaluate the area precision of different Benzocaine Schiff base preparations. The data in table 4 show a very small RSD, which indicate an acceptable condition for method precisions for the first day.

Table (4): Afirst-day method precision results.

Preparation #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1025624	10122	1.2
2	1025564	10976	1.2
3	1025527	10753	1.2
4	1025448	10975	1.2
5	1025330	10648	1.2
6	1024935	10882	1.2
Average Area = 1025405			
RSD% = 0.03			

5.2.3.3 Intermediate Precision (Ruggedness):

The method is precise and rugged with the repeated sample as shown from tables (4-7) for Ruggedness for first day, second day, third day and summarizes the intermediate precision respectively, which illustrates compatibility with acceptance criteria.

Table (5): A second -day method precision results.

Preparation #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1084995	10655	1.2
2	1086722	10911	1.2
3	1088508	10934	1.2
4	1089710	10798	1.2
5	1090764	10959	1.2
6	1091648	10962	1.2
Average Area = 1088725			
RSD% = 0.20 %			

Table (6): A third-day method precision results.

Preparation #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1031558	10321	1.2
2	1042853	10865	1.2
3	1044891	10489	1.2
4	1045891	10688	1.2
5	1039538	10853	1.2
6	1045868	10773	1.2
Average Area	1041767		
RSD %	0.53		

Table (7): Intermediate precision results.

Preparation #	Peak Area Day 1	Preparation #	Peak Area Day 2	Preparation #	Peak Area Day 3
1	1025624	7	1084995	13	1031558
2	1025564	8	1086722	14	1042853
3	1025527	9	1088508	15	1044891
4	1025448	10	1089710	16	1045891
5	1025330	11	1090764	17	1039538
6	1024935	12	1091648	18	1045868
RSD% = 2.64 for 18 preparation of peak area at first, second and third day					

5.2.4 Robustness of the method:

The robustness of the analytical method is done to measure the capacity to remain unaffected by small but deliberate variation in the method parameter.

Table (8): Results of analysis at 35°C oven temperature.

Injection #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1034937	10821	1.1
2	1033122	10767	1.2
3	1029929	10793	1.2
4	1034113	10823	1.1
5	1032869	10768	1.2
Average = 1032994			
RSD% = 0.18			

Table (9): Results of analysis at 45°C oven temperature.

Injection #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	1044677	10666	1.2
2	1023572	10949	1.2
3	1037329	10922	1.2
4	1034587	10969	1.2
5	1042593	10857	1.2
Average = 1036551			
RSD% = 0.80 %			

It clears from table (7) and (8) that the results at (35ºC) and (45º C) respectively; were meet the acceptance criteria due to the RSD was less than two, Tailing Factor in all injection was less than two, and the number of theoretical plates more than 2000 (very high).

5.2.5 System Suitability:

System suitability was performed to ascertain the suitability and effectiveness of the operating system when employing chromatographic methods. The essence of such a test is the concept that

electronics, equipment, specimens, and analytical operations constitute a single analytical system, which is amendable to an overall test of the system functions.

System suitability is a parameter to identify the status of instrument used for analysis according to RSD%, and Theoretical plate to check the efficiency of column and Tailing factor to check the symmetry of peak and mobile phase efficiency.

From table (9); the System Suitability results show a good RSD, which is less than two, also Tailing Factor in all injection less than two and the number of theoretical plates more than 2000.

Table (10): Results of System Suitability; RSD% of peak area, number of Theoretical plate and Tailing factor.

Injection #	Peak Area	Number of Theoretical Plates	Tailing Factor (A symmetry)
1	820595	10962	1.2
2	836160	10921	1.2
3	851222	10898	1.2
4	844542	10843	1.2
5	859060	10967	1.2
Average	**842316**	**10742**	**1.2**
RSD% = 1.8 %			

Conclusion:

A Full validation was conducted on the method suggested to analyse and obtain the concentration and identify Benzocaine Schiff base according to pharmacopeia and guidelines, where linearity, accuracy/recovery, precision, intermediate precision, robustness and system suitability tests were performed, where all testing results were within the limits, in coclusion; the HPLC methods considered linear, accurate, robust, and reproducible for the determination of the Benzocaine Schiff base.

This method is to obtain the concentration of Assay test in accordance to this; limit of detection and limit of quantitation were not tested as the concentration is high.

Acknowledgment:

The authors extend their appreciation to the Deanship of Scientific Research at Al-Hussein Bin Talal University – Jordan for funding this work through the Research Project No. 432/2018).

References:

[1] E. Yousif, A. Majeed, K. Al-Sammarrae, N. Salih, J. Salimon, and B. Abdullah, "Metal complexes of Schiff base: Preparation, characterization and antibacterial activity," *Arab. J. Chem.*, vol. 10, pp. S1639–S1644, May 2017, doi: 10.1016/j.arabjc.2013.06.006.

[2] A. C. Ekennia, D. C. Onwudiwe, and A. A. Osowole, "Spectral, thermal stability and antibacterial studies of copper, nickel and cobalt complexes of N -methyl- N -phenyl dithiocarbamate," *J. Sulfur Chem.*, vol. 36, no. 1, pp. 96–104, Jan. 2015, doi: 10.1080/17415993.2014.969731.

[3] S. Saeed, N. Rashid, M. Ali, and R. Hussain, "Synthesis, characterization and antibacterial activity of nickel (II) and copper (II) complexes of N-(alkyl(aryl)carbamothioyl)-4-nitrobenzamide," *European Journal of Chemistry*, vol. 1, no. 3. pp. 200–205, 2010, doi: 10.5155/eurjchem.1.3.200-205.120.

[4] A. Prakash and R. Malhotra, "Co(II), Ni(II), Cu(II) and Zn(II) complexes of aminothiazole-derived Schiff base ligands: Synthesis, characterization, antibacterial and cytotoxicity evaluation, bovine serum albumin binding and density functional theory studies," *Appl. Organomet. Chem.*, vol. 32, no. 2, p. e4098, Feb. 2018, doi: 10.1002/aoc.4098.

[5] Y. Xu, L. Xue, and Z. G. Wang, "Synthesis, X-ray crystal structures, and antibacterial activities of Schiff base nickel(II) complexes with similar tetradentate Schiff bases," *Russ. J. Coord. Chem.*, vol. 43, no. 5, pp. 314–319, May 2017, doi: 10.1134/S1070328417050098.

[6] A. Jarrahpour, D. Khalili, E. De Clercq, C. Salmi, and J. M. Brunel, "Synthesis, antibacterial, antifungal and antiviral activity evaluation of some new bis-Schiff bases of isatin and their derivatives," *Molecules*, vol. 12, no. 8. pp. 1720–1730, 2007, doi: 10.3390/12081720.

[7] K. Mounika, A. Pragathi, and C. Gyanakumari, "Synthesis¸ Characterization and Biological Activity of a Schiff Base Derived from 3-Ethoxy Salicylaldehyde and 2-Amino Benzoic acid

and its Transition Metal Complexes," *J. Sci. Res.*, vol. 2, no. 3, p. 513, Aug. 2010, doi: 10.3329/jsr.v2i3.4899.

[8] N. Parmar, S. Teraiya, R. Patel, H. Barad, H. Jajda, and V. Thakkar, "Synthesis, antimicrobial and antioxidant activities of some 5-pyrazolone based Schiff bases," *J. Saudi Chem. Soc.*, vol. 19, no. 1, 2015, doi: 10.1016/j.jscs.2011.12.014.

[9] K. a Dilmaghani, N. H. Jazani, F. N. Pur, N. Shokoufeh, F. Ghadiri, and F. M. Fakhraee, "Keywords: salicylaldehyde, 1,3,4-thiadiazole," *Chemistry of Heterocyclic Compounds*, vol. 48, no. 2. pp. 384–389, 2012.

[10] Y. Li *et al.*, "Artemisinin derivatives bearing Mannich base group: synthesis and antimalarial activity," *Bioorg. Med. Chem.*, vol. 11, no. 20, pp. 4363–4368, Oct. 2003, doi: 10.1016/S0968-0896(03)00499-1.

[11] M. S. A. and M. M. A.-R. R. S. Farag, "Extractive Spectrophotometric Determination of Mianserin Hydrochloride by Acid-Dye Complexation Method in Pure and In Pharmaceutical Preparations.," *Asian Journal of Research in Chemistry*, vol. 4, no. 9. pp. 1388–1392, 2011.

[12] A. Çapan, S. Uruş, and M. Sönmez, "Ru(III), Cr(III), Fe(III) complexes of Schiff base ligands bearing phenoxy Groups: Application as catalysts in the synthesis of vitamin K3," *J. Saudi Chem. Soc.*, vol. 22, no. 6, pp. 757–766, Sep. 2018, doi: 10.1016/j.jscs.2017.12.007.

[13] S. I. M. and M. M. BEKHEIT, "Synthesis and Structure Studies of Complexes of Some Second Row Transition Metals with 1-(Phenylacetyl and Phenoxyacetyl)-4- phenyl-3-thiosemicarbazide," *Chem. Pharm. Bull.*, vol. 48, no. 2, pp. 266–271, 2000.

[14] S. M. Ebrahimi *et al.*, "Green and Catalyst-Free One-Pot Synthesis of Anthranilamide Schiff Bases: An Approach Toward Sirtinol," *Synth. Commun.*, vol. 44, no. 5, pp. 665–673, Mar. 2014, doi: 10.1080/00397911.2013.833627.

[15] A. Abu-Surrah, K. A. Ibrahim, M. Y. Abdalla, and A. A. Issa, "Pentacoordinated iron(II) complexes with 2,6-bis[(imino)ethyl]pyridine-Schiff base ligands as new catalyst systems mediated atom transfer radical polymerization of (meth)acrylate monomers," *J. Polym. Res.*, vol. 18, no. 1, pp. 59–66, Jan. 2011, doi: 10.1007/s10965-010-9391-7.

[16] S. Chigurupati, S. Muralidharan, L. S. Cin, W. Y. Raser, K. Santhi, and K. S. Kesavanarayanan, "Studying Newly Synthesized and Developed 4-Hydroxy-3-Methoxybenzaldehyde Schiff Bases by UV Spectrophotometry and High Performance

Liquid Chromatography," *Pharm. Chem. J.*, vol. 50, no. 12, pp. 851–856, Mar. 2017, doi: 10.1007/s11094-017-1544-0.

[17] M. Iqbal, M. A. Bhat, and F. Shakeel, "Development and validation of UHPLC-MS/MS assay for rapid determination of a carvone Schiff base of isoniazid (CSB-INH) in rat plasma: application to pharmacokinetic study," *Biomed. Chromatogr.*, vol. 29, no. 6, pp. 876–882, Jun. 2015, doi: 10.1002/bmc.3368.

[18] R. F. H. and M. M. Hammami, "DETERMINATION OF PIOGLITAZONE LEVEL AND ITS STABILITYIN HUMAN PLASMA BY VALIDATED HPLC ASSAY," *WORLD J. Pharm. Pharm. Sci.*, vol. 4, no. 9, pp. 11–22, 2015.

[19] I. A. S. and A.-A. M. A.-Y. Mohammad A. El-Nawawy, Rabie S. Farag, "Spectroscopic Studies, Crystal Structure and Biological Activity of {ethyl 4-(2-hydroxy-benzylideneamino) benzoate} Schiff Base and its Copper Complex," *New York Science Journal*, vol. 4, no. 9. pp. 78–82, 2011, [Online]. Available: http://scholar.google.com/scholar?hl=en&btnG=Search&q=intitle:No+Title#0.

[20] M. Salman, A. A. Abu-Yamin, I. Sarairah, A. Ibrahim, and M. A. AlDamen, "The crystal structure of ethyl 4-((2-hydroxybenzyl)amino)benzoate, a Schiff base, C16H17NO3," *Zeitschrift für Krist. - New Cryst. Struct.*, vol. 232, no. 4, Jan. 2017, doi: 10.1515/ncrs-2016-0383.

[21] A. A. Abu-Yamin *et al.*, "Synthesis Characterization, Crystal Structure, and Fluorescence of a New Samarium Schiff Base Complex," *J. Struct. Chem.*, vol. 59, no. 8, pp. 1935–1943, Dec. 2018, doi: 10.1134/S0022476618080243.

[22] "CH Harmonised Tripartite Guideline Validation," 2005, [Online]. Available: https://database.ich.org/sites/default/files/Q2_R1__Guideline.pdf.

[23] *USP41, NF36 General Chapters; (USP1226) Verification of compendial procedures, (USP1225) Validation of compendial procedures, (USP621) Chromatography, (USP1010) Analytical Data – Interpretation and Treatment and Ultraviolet-visible spectroscopy (USP857).* (www.usp.org)

Influence of Financial Decision on Organizational Excellence: Mediating Role of Problem-Solving Skills in banking sector

Dr.Talal Abd Alkareem Alqurran

Faculty of Business and Finance, The World Islamic Sciences and Education University

Abstract

Current research aimed at shedding the light on the influence of financial decisions (investment decisions, financing decisions and dividend decisions) on organizational excellence through the mediating effect of problem-solving skills. Quantitative method was adopted to reach study aim and a questionnaire was distributed on (189) managers of finance, facilities and information systems within (23) commercial and Islamic banks in Jordan through the fiscal year 2021. SPSS and AMOS were utilized in order to analyze the gathered primary data and results pointed out that there appeared a high to medium level of positive relationship between variables of study (financial decisions, organizational excellence and problem solving skills), also, it appeared within the analysis that problem Solving Skills mediates the relation between financial decision and organizational excellence in banking sector. Study recommended the need to pay more attention to financing decisions connected to distribution of profits and liquidity in order to maintain the performance of banks within a high level leading to more sustainable organizational *excellence.*

Keywords: Financial Decisions, Investment, Return on Assets, Return on Investment, Return on Equity, Investment Decisions, Financing Decisions and Dividend Decisions

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على تأثير القرارات المالية (قرارات الاستثمار ، قرارات التمويل وقرارات توزيع الأرباح) على التميز المؤسسي من خلال التأثير الوسيط لمهارات حل المشكلات. تم اعتماد الأسلوب الكمي للوصول إلى هدف الدراسة وتم توزيع الاستبيان على (189) مديراً للمالية والتسهيلات ونظم المعلومات ضمن (23) مصرف تجاري وإسلامي في الأردن خلال العام المالي 2021.

تم استخدام برمجية SPSS و AMOS لتحليل البيانات الأولية التي تم جمعها ، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين متغيرات الدراسة (القرارات المالية ، التميز التنظيمي ومهارات حل المشكلات) ظهرت على مستوى عالٍ إلى متوسط ، كما تبين أن مهارات حل المشكلات تتوسط العلاقة بين القرار المالي والتميز التنظيمي في القطاع المصرفي.

أوصت الدراسة بضرورة إيلاء المزيد من الاهتمام لقرارات التمويل المتعلقة بتوزيع الأرباح والسيولة من أجل الحفاظ على أداء البنوك ضمن مستوى عالٍ يؤدي إلى مزيد من التميز المؤسسي المستدام .

الكلمات المفتاحية: القرارات المالية ، الاستثمار ، العائد على الأصول ، العائد على الاستثمار ، العائد على حقوق الملكية ، قرارات الاستثمار ، قرارات التمويل وقرارات توزيع الأرباح .

Introduction

The main strategic financial decisions include many activities; including managing the organization’s daily operations, such as process of paying suppliers or cost of capital, in addition to the budget preparation process, and it also includes process of spending long-term investments in equipment and equipment in addition to obtaining funds and financing costs for those operations (Van Aken and Berends, 2018).

The strategic financial decisions represent those administrative activities that are related to process of planning and controlling the financial resources of the enterprise (Kim et al, 2017). Hence, it was viewed as a branch of economics until 1890, but it is now treated as a separate approach from it in recent years. Nevertheless, it is still considered a unique body of knowledge in its own right as it is still highly dependent on knowledge economics in terms of its theoretical concepts. Hence, it is essential to discuss the concepts of strategic financial management and to define the nature and scope of financial management also to functions of finance (Prayag et al, 2018).

Problem Statement

Financial decisions are a scientific and financial management approach related to process of making decisions related to financial matters of organization, and therefore it can be noted that financial decisions are usually made with relation to the size, composition and level of assets in organization in addition to the funding structure approved in it (Zhang and Chen, 2017).

Černius and Birškytė (2020) believes that financial decisions are one of most important matters that affect the welfare, success and continuity of an organization, as the construction of financial decisions are based on goals set for the organization, the framework for work in it, also to bases of managing the investment process adopted by an organization.

As for Al Lawati and Hussainey (2021), he pointed out, through his study, to the idea that making sound financial decisions directly affects organizations due to the extremely essential role in activating strategic plans and organizational investments, which would affect the economic situation of an organization.

Accordingly, the current research claims that financial decisions in all their forms (investment, financing and dividend) greatly influence organizational excellence and this effect comes through the intervention of problem-solving skills, meaning that current study assumes that problem-solving skills mediate the relation between financial decisions and organizational excellence in the banking sector.

Hypotheses Development

In a study by López Salazar et al (2012), the influence of financial decisions in organization on its competitiveness was measured, and by analyzing the annual financial reports of two hundred organizations in India, the researchers came to the conclusion that organizations that make sound financial decisions are based on accurate input and regular financial analyzes It was more able to continue in the market, and its profits were more organized and stable compared to other organizations, and therefore, sound financial decisions were supportive of an organizations' success by increasing their ability to manage their assets and liabilities more efficiently and thus extending their life in the market.

As for Olaifa (2018), aimed to study the influence of financial decisions on the performance of commercial banks in Nigeria, based on studying the influence of financial decisions on

performance indicators; by studying 20 Nigerian commercial banks operating during the period 2000-2013, the study noted that financial decisions, specifically financing decisions, have a vivid influence on the performance of commercial banks, specifically return on assets and return on capital. Also, the study proved the existence of an effect of dividend decisions on return on assets, while investment decisions have less impact than dividend decisions and financing decisions, and therefore financial decisions are critical to the viability and effectiveness of an organization's performance.

In the same context, Khan et al (2017) aimed to study the influence of financial decisions on performance of Pakistani organizations listed within Kuwait Stock Exchange and operating during the period 2004-2009. The study proved that investment and dividend financial decisions had the most impact on the return on stocks and assets in addition to the direct impact on the market value of an organization under study, but generally and according to the study, the influence of financial decisions on the performance of an organization is not very strong.

Study by Alslehat and Altahtamouni (2014) aimed at creating a causal relationship among financial decisions and the financial performance of Jordanian commercial banks in view of the influence of financial decisions on the return on assets and return on equity for the period between 2002-2011.The researchers applied the study to Jordanian commercial banks operating (13) banks, and the study concluded that there is a causal relationship between investment decisions and financing decisions and adjusted return on assets, while there is no causal relationship between dividend decisions and rate of return on assets return on equity.

Based on hypotheses development above, in addition to problem formulating; current study was based on the following model which describes the relation between its variables:

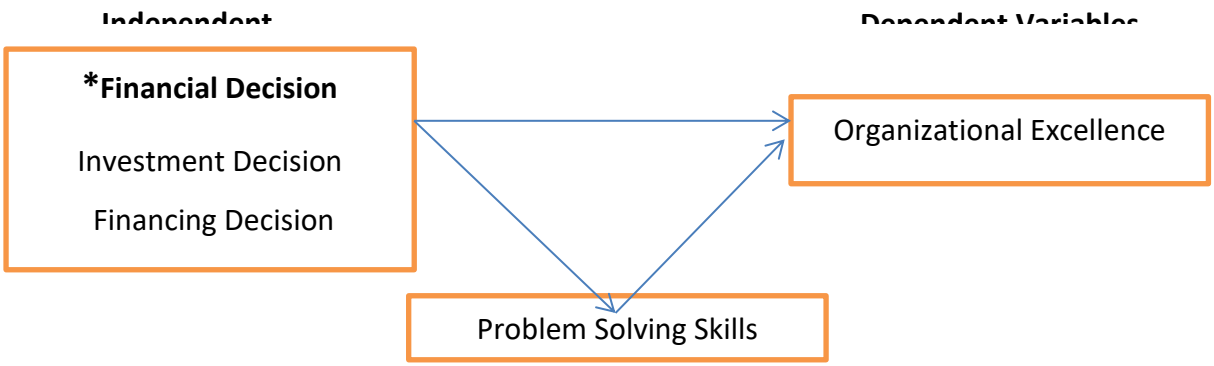

Figure 1. Study Model Triani and Tarmidi (2019)

Based on hypotheses development and the above model, current study hypothesize the following:

H1: There is an influence of Financial Decision on Organizational Excellence in banking sector

H2: There is an influence of Financial Decision on Problem Solving Skills in banking sector

H3: There is an influence Problem Solving Skills on Organizational Excellence in banking sector

H4: Problem Solving Skills mediates the relation between Financial Decision and Organizational Excellence in banking sector

Literature Review

Financial Decisions

Arjaliès and Bansal (2018) define financial decisions as process of organizing, planning and directing the financial activities and practices of an organization as well as controlling and controlling them in a way that is in the interest of an organization. As for Motylska-Kuzma (2017) viewed financial decisions as basing the principles of public administration on the financial resources and resources of any commercial entity operating in state.

Wong et al (2018) indicate that financial decisions are, in their entirety, administrative activities aimed at regulating and controlling the flow of financial resources in organization, and it is by nature a branch of economics, but it has recently been classified as a separate approach to knowledge in terms of its theoretical and practical operations.

Walczak et al (2021) argued that financial decisions are those decisions related to financial matters of the business. Decisions regarding the amount of money to be invested to enable company to achieve its ultimate goal, the type of assets to be acquired, the pattern of capitalization, the pattern of distribution of the company's income and other similar matters are included in financial decisions (Waemustafa, 2018).

Just as any decisions would have more than one type and form, financial decisions are also based on many types as following Campbell (2017) and Qian and Olsen (2020):

Investment Decisions

Investment decisions as one of the types of financial decisions usually include investment decisions in the fixed assets of an organization and related to preparation of capital budget, which is generally the decisions of working capital in organization (bin Hidthiir et al, 2019). Tajuddin and Endang (2017) indicate that investment decisions must be based on accurate foundations for investment in terms of choosing the most appropriate investment that will achieve the greatest benefit for the organization. Investment decisions can be made on fixed and current assets, and investment in fixed assets is usually viewed as a capital budget decision (Dewasiri et al, 2019).

Financing Decisions

With regard to financing decisions, they are usually related to decisions to obtain financing, its source, financing period, and the method of dealing with returns (Yuniningsih et al, 2019). And Jaiyeoba et al (2018) confirms that the organization adopts many methods of financing and obtaining it, such as issuing shares and bonds, requesting a loan or advance, or even resorting to capital.

Dividend Decisions

Dividend decisions are usually entrusted to the senior management and the profit distribution mechanism, where the financial management adopts a plan for the distribution of profits to shareholders, whether they are individuals or organizations, or they are reserved for business expansion or diversification, and this is all dependent on financial management(Yuniningsih et al, 2019).

Aims of Financial Decisions

One of the essential objectives of financial decisions is the control and control of financial resources in organization. Accordingly, Dhankar (2019) has created several objectives for financial decisions, including – as according to Yulia (2017); Gill et al (2018); and Bag and Dani (2018) -:

- Distributing the returns to the shareholder in a correct and sufficient manner, commensurate with the expectations of the shareholder

-Ensure regular and sufficient liquidity

-Reaching the stage of optimal use of the financial resources in organization

- Investment Protection

- Getting to a state of sound planning for the financing structure

- Ensure a safe investment

- Preserving capital and ensuring shareholder rights

Factors Influencing Financial Decisions

The financial management is required to make financial decisions based on accuracy, wisdom and great experience, as taking and implementing any financial decision could affect the organization positively or negatively, and thus affect the organization's performance, competitiveness and advantage (Utama, 2016). There are many factors that can influence financial decisions, including what he referred to Pinto and Rastogi (2019) about the presence of internal and external factors that affect financial decisions. Usually, internal factors relate to procedures and processes within organization, while external factors relate to circumstances that are outside the organization the scope of an organization and beyond its control.

Ady (2018) also made it clear that there are many factors that affect financial decisions, including factors that are outside the control of an organization, such as economic situation of the entire country, meaning that if the weak economic situation of the country is observed, it is logical that the management does not make a new investment money decision. Shah et al (2018) explained that among factors influencing financial decisions are following (Zahera and Bansal, 2018):

- Capital Structure and Capital Markets: When the institutional structure of capital is not developed and capable of providing long-term financial assistance, it is unable to support any investment or financing financial decisions.

- State laws: the legal framework of the state is what restricts the financing and investment decisions of organizations, and therefore the senior management must be fully aware of the state's laws and regulations, and this includes various guarantees and licenses

- Tax policy: It is one of the matters that affect investment decisions, and it is not in the interest of an organization to make a financing or investment decision based on high taxes.

From another point of view, Baker et al (2019) indicated that among the factors that affect financial decisions are the requirements of investors and their awareness of the concepts of liquidity, profitability and distribution, in addition to factors related to lending policies in financial institutions. On the other hand, he explained that what affects the financial decisions in organization are matters that include the nature of the work or the field in which the organization operates and its size, in addition to the expected return, cost and risks, including the structure of an organization's assets, ownership structure and life of an organization in addition to the capital requirements working money (Somathilake, 2020).

Organizational Excellence

The definition of organizational excellence stems from many books, studies and research, and this diversity reflects the importance of the concept that made contemporary administrative approaches focus their efforts to define the concepts of organizational excellence (Hijjawi et al, 2021; Keshta et al, 2020; Rimi et al, 2017). Organizational terms such as, teamwork, quality of life, and organizational culture, and administrative efforts have continued, including contemporary administrative approaches that defined the concept of effectiveness that focuses on achieving the goals of the total organization in light of multiple environmental changes (Nwachukwu et al, 2017).

Naser and Shobaki (2017) and Al Shobakib et al (2017) viewed organizational excellence as organizations' investment of critical opportunities preceded by effective strategic planning and commitment to realizing a common vision characterized by clarity of purpose, adequacy of resources, and keenness on performance. Memon et al (2020) and Mas' ad (2020) stated that organizational excellence is the state of excellence in the comprehensive system of organizational performance and the applied practices of this system and the achievement of outstanding results for those concerned. While Al-Azzam et al (2017) saw it as an advanced stage of the development of quality work in establishments, where the distinguished organization seeks to achieve the satisfaction of stakeholders through its achievements.

The strategy of excellence adopted by the organization is achieved through smart intellectual processes of creativity، innovation, innovation, research and development to provide distinguished products or services that do not accept reproduction or imitation by anyone

competitors (Ayedh and Beshr, 2020; Al-azzam et al, 2017). The importance and role of problem-solving skills as the most important resource for competitive advantage in contemporary business organizations to achieve value and create wealth for business organizations, as it is an influential force on all tasks of an organization to adapt to environmental changes, so business organizations are committed to protecting, managing and investing it to benefit from it in creating Sustainable competitive advantage (Alabduljader, 2018).

Problem Solving Skills

Problem solving skills are one of the basic skills that must be present in individuals, especially those working in organizations, regardless of their size, they usually able to reach quick solutions for business interest. Biswas et al (2017) argued that problem solving isn't among the easy skills, it is learned through education or training. Problem solving skills can be improved by recognizing common business problems and learning from more experienced employees.

Learning problem-solving skills is a must for workers in all fields, but particularly in the financial sector and banks. Regardless of the job title or job description, the ability to find the root cause of a difficult problem and formulate viable solutions is a skill that employer's value (Mohanadasan, 2018). Winingsih et al (2019) indicate that problem-solving skill can help learn the soft skills and critical thinking techniques that good analysts use to solve complex problems.

According to Iuga and Rosca (2017), problems are usually analyzed through the use of problem-solving skills, which are represented in the skill of analysis in order to identify the problem, its causes and the data related to it, and then intervene in this problem based on the existing data through teamwork, creative thinking, brainstorming After that, the given solutions are evaluated based on brainstorming, teamwork and creative thinking through discussion, analysis, evaluation and development of solutions. Then comes the skill of managing the plan that was developed in order to solve the problem and evaluate the results received from it and discover the strengths and Exploiting and strengthening weaknesses (Nelson and Squires, 2017; Karakaya and Yılmaz ,2013).

Methods

Developing aim of current study was based on revising previous studies and find out how variables (financial decisions, organizational excellence and problem solving skills) can be gathered in one academic problem. The researcher for that sake chose to depend on quantitative approach, a questionnaire was utilized as a study tool – due to COVID 19 health precautions – based on liker 5 scale (1) Strongly disagree; (2) Disagree; (3) Neither agree nor disagree; (4) Agree; (5) Strongly agree. The questionnaire consisted of two main parts, the first was demographics of study sample (gender, age, experience and qualifications), while the second part took into perspective variables of study (financial decisions, organizational excellence and problem solving skills).

Population of study consisted of (23) commercial and Islamic banks operating in Jordan. A convenient sample of (230) was chosen to represent population of study from managers of finance, facilities and information systems in the main departments and branches. Due to COVID 19 obstacles, the questionnaire was uploaded online for 7 weeks through Google Forms. After 7 weeks an excel sheet was downloaded from the website containing responses of (189) individuals which indicated a response rate of (82%) as statistically accepted.

SPSS v. 23rd and AMOS were used in order to screen and analyze the primary data, Cronbach's Alpha was employed in order to test reliability to study tool and it was found out that $\alpha = 0.924$ was good because since it was greater than accepted percent 0.60. Other statistical tests included:

- Descriptive Statistics
- Multiple regression
- Linear Regression

Analysis

Demographic Results

Frequency and percentages were calculated based on demographics of study sample. As it can be seen from table 1 below, majority of the sample was males forming 77.2% who were more than 47 years old forming 67.7% and with an experience of 13-16 years forming 31.2% followed by those who had an experience of more than 17 years forming 30.7%.

Table 1. Demographic Results

		f	%
Gender			
Valid	Male	146	77.2
	Female	43	22.8
Age			
Valid	25-35	14	7.4
	36-46	47	24.9
	+47	128	67.7
Experience			
Valid	5-8	22	11.6
	9-12	50	26.5
	13-16	59	31.2
	+17	58	30.7
	Total	189	100.0

Questionnaire Results

Analyzing responses of individuals on study questionnaire appeared in table 2 below. SPSS managed to uncover the mean and standard deviation of their responses to each statement. It appeared that all statements scored higher than mean of scale 3.00 which was seen as statistically accepted and positive result. The highest mean for a statement was for "Dividend decision should be made in a way that is beneficial for the organization" scoring a mean of 4.15/5.00 compared to the lowest mean which was for the statement" scoring 3.53/5.00.

Table 2. Questionnaire Results

	Mean	Std. Deviation
***Financial Decision**		
Investment Decision		
Investment decision usually made by investors from higher management	3.60	1.040

All investment decisions are made according to possible opportunities	3.85	1.213
Investment decision is process of choosing type of assets in which funds might be invested by the firm	3.81	.976
All investment decision are studied and analyzed to make sure that they are of benefit to the organization	3.66	1.043
Investment decision are resilient, they can short of long termed	4.03	.973
Financing Decision		
The financing decision is made upon the nature of the investment	3.63	1.121
Financing decisions are the key to financial decision in organization	3.87	.868
Financing decisions controls the amount of funds deployed to a certain investment	3.98	.881
All financing decisions are usually made based on FIS results and feasibility studies	4.02	.928
Sound financial decision can help in avoiding financial risks	3.98	.881
Sound financial decisions can save the organization from bankruptcy	4.00	.951
Dividend Decision		
Dividend decision decides the future of investments	4.07	1.099
The decision of expanding, deleting or postponing the investment are usually dividend	3.53	1.339
Sharing profit among shareholders is a key challenge to investment	3.76	1.158
Dividend decision should be made in a way that is beneficial for the organization	4.15	1.041

The stability of Dividend can increase performance of an organization	3.67	.983
Organizational Excellence		
Sound financial systems are the key to well-built financial performance	3.87	1.013
A good level of financial performance can lead to excellence	3.81	.930
Financial operations and decision deeply effect the future of an organization	3.93	.860
Sound top management decisions are a key to excel	4.07	.911
Excellence isn't only about internal performance, it involves financial performance as well	3.89	1.041
Problem Solving Skills		
One a financial decision is made; it is implemented according to a suitable plan and strategy	4.05	.895
Top management always look for way to improve the decisions made within financial perspective	4.06	.876
All financial decision are made based on results generated from computerized financial programs	3.68	1.155
Financial decisions are usually analyzed and studies thoroughly	4.00	.951
All shareholders' views are taken into consideration when making a financial decision	3.63	1.202

Mean and standard deviation were also calculated for variables as a whole, it appeared in table 3 below that all variables scored higher than mean of scale 3.00 which was also seen as a positive result. It appeared from analysis that organizational excellence scored the highest mean 3.91/5.00 compared to investment decisions which scored the lowest mean of 3.78/5.00 but still statistically positive.

Table 3. Variable Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation
Investment Decisions	**3.7894**	.70159
Financing Decisions	3.9127	.74883
Dividend Decisions	3.8370	.56990
Organizational Excellence	**3.9153**	.75852
Problem Solving Skills	3.8847	.72113

Hypotheses Testing

Hypotheses extracted from study model and which was formulated as according to previous study which managed to develop hypotheses were also tested as in the following tables:

1. **There is an influence of Financial Decision on Organizational Excellence in banking sector**

Table 4. H1 testing

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.758[a]	.575	.568	.49864

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	62.166	3	20.722	83.339	.000[b]
	Residual	46.000	185	.249		
	Total	108.166	188			

Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.069	.253		.275	.784
	Investment	.138	.082	.128	1.691	.093
	Financing	.140	.093	.138	1.503	.135

	Dividend	.723	.110	.543	6.575	.000

Multiple Regression was used to test the first hypothesis and it was reached that F value was significant since p- value was less than 0.05, that meant there was an influence of Financial Decision on Organizational Excellence in banking sector. Also it was found that r =0.758 reflected **high level of relationship** between the variables, as well as, Financial Decision explained **57.5%** of the variance in Organizational Excellence variable

2. **There is an influence of Financial Decision on Problem Solving Skills in banking sector**

Table 5. H2 testing

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.631[a]	.399	.389	.56377

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	38.965	3	12.988	40.864	.000[b]
	Residual	58.800	185	.318		
	Total	97.766	188			

Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.851	.286		2.980	.003
	Investment	.312	.093	.304	3.373	.001
	Financing	.002	.105	.002	.023	.982
	Dividend	.480	.124	.379	3.860	.000

Multiple Regression was used to test second hypothesis and it was reached that F value was significant since p- value was less than 0.05, that meant there was an influence of Financial

Decision on Problem Solving Skills in banking sector. Also it was found that r =0.631 reflected **high level of relationship** between the variables, as well as, Financial Decision explained **39.3%** of the variance in the Problem Solving Skills variable.

3. **There is an influence Problem Solving Skills on Organizational Excellence in banking sector**

Table 6. H3 testing

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.580[a]	.337	.333	.61939

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	36.424	1	36.424	94.943	.000[b]
	Residual	71.741	187	.384		
	Total	108.166	188			

Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.544	.247		6.240	.000
	Problem	.610	.063	.580	9.744	.000

Linear Regression was used to test third hypothesis and it was found that F value was significant since p- value was less than 0.05 that meant there was an influence of Problem-Solving Skills on organizational excellence in banking sector. Also, it was found that r =0.58 reflected **medium level of relationship** between the variables, as well as, Problem Solving Skills explained **33.7%** of the variance in the Problem-Solving Skills variable.

4. **Problem Solving Skills mediates the relation between Financial Decision and Organizational Excellence in banking sector**

Table (7): Fit model

Indicator	AGFI	$\frac{X^2}{df}$	GFI	RMSEA	CFI	NFI
Value Recommended	**> 0.8**	**< 5**	**> 0.90**	**≤0.10**	**> 0.9**	**> 0.9**
References	(Miles and Shevlin, 1998).	(Tabachnick and Fidell, 2007)	(Miles and Shevlin, 1998).	(MacCallum et al, 1996)	(Hu and Bentler, 1999).	(Hu and Bentler, 1999).
Value of Model	0.86	4.705	0.963	0.082	0.976	0.97

The results in Table (7) shows that above indicators have passed the values recommended by the relevant references, this leads to the hypothesis testing:

Table (8): The Results of Testing Hypotheses

			Direct impact	**Indirect impact**	**T-value**	**P**	**Decision**
Organizational Excellence	<---	Financial Decision	0.699	0.084	9.74	0.000	accept
Problem Solving Skills	<---	Financial Decision	0.644		10.064	0.000	Accept
Organizational Excellence	<---	Problem Solving Skills	0.13		2.007	0.045	Accept

Above table shows that (T-value = 9.74; P < 0.05; = 0.000). This means that Problem Solving Skills mediates the relation between Financial Decision and Organizational Excellence in banking sector

As shown in the following chart:

Figure 2. Path Analysis

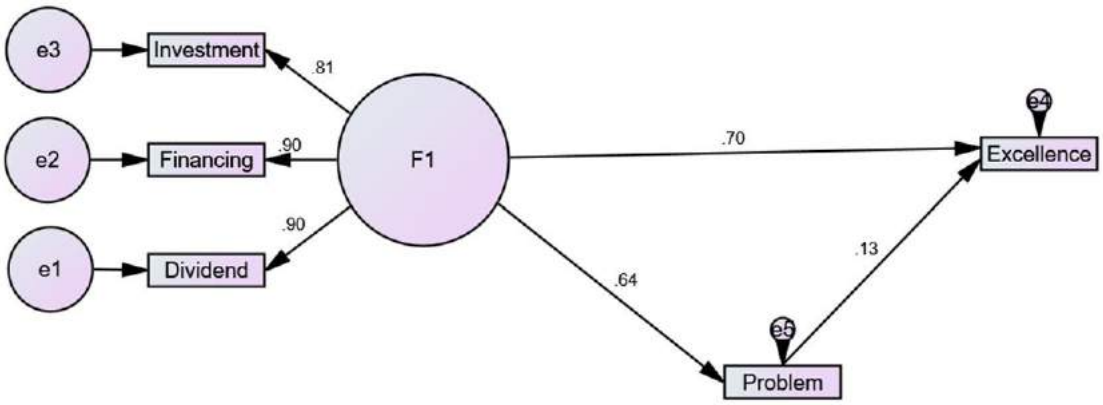

Discussion

Current study aimed at measuring the mediating influence of problem-solving skills on the relation between financial decisions and organizational excellence. For that sake, researcher adopted the quantitative approach depending on an online questionnaire, the primary data was collected from a convenient sample of (189) individuals within commercial and Islamic banks operating in Jordan during the fiscal year 2021.

SPSS and AMOS were used to tackle and process the gathered data. Study was able to reach following results:

- Individuals responded to the questionnaire showed high level of awareness regarding variables of study, they also indicated their level of problem solving skills
- Main hypothesis of study was accepted and it appeared the existence of an influence of financial decisions on banks' excellence with high level of relationship that is explained in 57.5% of the relationship.
- Other hypotheses were also accepted, there appeared that financial decisions have a high level of relationship with problem solving skills that was explained in 39.3% of the relationship
- Analysis indicated a medium level of relationship between organizational excellence and problem-solving skills explained by 33.7% of the relationship

- All results of analysis indicated that the main aim of study was achieved and problem-solving skills mediates the relation between financial decision and organizational excellence in banking sector

The study proved the existence of an impact of financial decisions on organizational excellence and that problem-solving skills mediate the relation between them. This result was based on the results of the study in the primary and the previous studies in the secondary, which proved that the financial decisions and the extent of their validity is capable of maximizing the market value of an organization by focusing on investing in projects with a maximum return and maintaining a safe side of the risks associated with investment. Also, the influence of financial decisions on organizational advantage comes through the significant impact of financial decisions on the financial performance of an organization in terms of cash management, profit disposal, most beneficial investments, competitive advantage and determining the capital structure.

All of these benefits that can be accessed through financial decisions have an impact not only on the financial performance of an organization but on organizational performance in general and since performance is the main pillar of excellence, then it can be said that the right financial decisions drive the organization to organizational excellence which matches what López Salazar et al (2012) agreed on.

As for the mediating influence of problem-solving skills, it stems from the clear relationship between problem solving and decision-making, which indicates that in order to reach a financially sound decision, the steps for solving problems must be properly followed, which includes realizing the existing problem and collecting information and then analyze the collected information and develop the most appropriate options to solve this problem and make the decision to choose an alternative solution to the existing financial problem, and then apply this alternative and observe and follow up the results. This was agreed on before by (Nelson and Squires, 2017; Karakaya and Yılmaz ,2013).

The idea of linking financial decisions and organizational excellence is indispensable in view of the influence of financial decisions on the overall performance of an organization. In the field of the banking and banking sector, the matter is becoming increasingly critical and impactful due to the sensitivity of the banking sector and the possibility of extending its

impact not only on the performance of an organization but on individuals (clients) in the bank and their convictions in the bank's ability to manage their money.

Based on the importance of financial decisions and their great impact, the impact of problem solving skill has been added to the matrix by claiming that problem solving skill is considered as a factor mediating the relation between financial decisions and organizational excellence, and this is what has been proven in current study, as the skill of solving problems is considered as a factor mediating the relation between financial decisions and organizational excellence. Problems by analysis, brainstorming and creative thinking, and then evaluating alternatives, applying them and testing their results is a means through which a correct and correct financial decision can be reached and capable of positively affecting the overall performance of banks, up to the stage of excellence.

Conclusion and Recommendations

Current study concluded that the success of organizations in all their forms, whether they are financial organizations (banks) or industrial and commercial organizations, is largely linked to the success of the decisions that are taken, and therefore it can be said that financial decisions have a vivid influence on the success of organizations in economic terms, which It would affect its competitive advantage, continuity and success. Therefore, senior management must be able to make sound financial decisions based on financial diagnosis and analysis, and employ analytical and creative problem-solving skills.

The study recommends the need to pay more attention to financing decisions related to distribution of profits and liquidity in order to maintain the performance of banks within a high level. Also, all financing decisions are usually made based on FIS results and feasibility studies, also dividend decision should be made in a way that is beneficial for the organization. as well as, all investment decisions should be made according to possible opportunities.

References

Ady, S. U. (2018). The Cognitive and Psychological Bias in Investment Decision-Making Behavior:(Evidence From Indonesian Investor's Behavior). *Journal of Economics and Behavioral Studies*, *10*(1), 86-100.

Al Lawati, H., & Hussainey, K. (2021). The impact of Audit Committee financial expertise on corporate financial decisions. *Corporate Ownership and Control*, *18*(3), 348-359.

Al Shobakib, M. J., Abu Amuna, Y. M., & Abu Naser, S. S. (2017). Organizational Excellence in Palestinian Universities of Gaza Strip. *International Journal of Information Technology and Electrical Engineering*, *6*(4), 20-30.

Alabduljader, S. A. (2018). The Influence of Service Quality Dimensions on Organizational Excellence (Perspective of Employees within Kuwaiti Commercial Banks). *International Business Research*, *11*(10), 149-164.

Al-Azzam, Z. F., Irtaimeh, H. J. A., & Khaddam, A. A. H. (2018). Examining the mediating effect of strategic agility in the relation between intellectual capital and organizational excellence in Jordan service. *International Journal of Management Studies*, *25*(1), 133-153.

Alslehat, Z. A., & Altahtamouni, F. R. (2014). The causal relationship between financial decisions and their impact on financial performance. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, *4*(2), 72-80.

Arjaliès, D. L., & Bansal, P. (2018). Beyond numbers: How investment managers accommodate societal issues in financial decisions. *Organization Studies*, *39*(5-6), 691-719.

Ayedh, A. M. M., & Beshr, A. M. A. (2020). The Impact of Human Resources Development Strategy on Achieving the Sustainable Organizational Excellence in the Yemeni Banks. *Journal of Social Studies*, *26*(4), 1-27.

Bag, A., & Dani, A. (2018). Funding Decisions and Dividend Policies on Financial Performance. *American International Journal of Business Management*, *1*(4), 01-04.

Baker, H. K., Dewasiri, N. J., Koralalage, W. B. Y., & Azeez, A. A. (2019). Dividend policy determinants of Sri Lankan firms: a triangulation approach. *Managerial Finance*.

Bin Hidthiir, M. H., Basheer, M. F., & Hassan, S. G. (2019). The Simultaneity of Corporate Financial Decisions Under Different Levels of Managerial Ownership: A Case of Pakistani Listed Firms. *Research in World Economy*, *10*(2), 147-159.

Biswas, M., Rahman, M. S., & Ferdausy, F. (2017). Role of Emotional Intelligence in Solving Problems in the Private Commercial Banks of Bangladesh. *The Comilla University Journal of Business Studies*, *4*(1), 51-66.

Campbell, J. Y. (2017). *Financial decisions and markets: a course in asset pricing*. Princeton University Press.

Černius, G., & Birškytė, L. (2020). Financial information and management decisions: impact of accounting policy on financial indicators of the firm.

Dewasiri, N. J., Koralalage, W. B. Y., Azeez, A. A., Jayarathne, P. G. S. A., Kuruppuarachchi, D., & Weerasinghe, V. A. (2019). Determinants of dividend policy: evidence from an emerging and developing market. *Managerial Finance*.

Dhankar, R. S. (2019). *Capital markets and investment decision making*. Springer.

Gill, S., Khurshid, M. K., Mahmood, S., & Ali, A. (2018). Factors effecting investment decision making behavior: The mediating role of information searches. *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, *7*(4), pp-758.

Hijjawi, G. (2021). The effeect of entrepreneurship on organizational excellence: The mediating role of visionary leadership. *Management Science Letters*, *11*(1), 57-66.

Hu, L.T. and Bentler, P.M. (1999), Cutoff Criteria for Fit Indexes in Covariance Structure Analysis: Conventional Criteria versus New Alternatives, Structural Equation Modeling, 6 (1), 1-55.

Iuga, M. V., & Rosca, L. I. (2017). Comparison of problem solving tools in lean organizations. In *MATEC web of conferences* (Vol. 121, p. 02004). EDP Sciences.

Jaiyeoba, H. B., Adewale, A. A., Haron, R., & Ismail, C. M. H. C. (2018). Investment decision behaviour of the Malaysian retail investors and fund managers: A qualitative inquiry. *Qualitative Research in Financial Markets*.

Karakaya, A., & Yılmaz, K. (2013). Problem solving approach at organizational development activities: a research at Karabuk university. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *99*, 322-331.

Keshta, M. S., El Talla, S. A., Al Shobaki, M. J., & Abu-Naser, S. S. (2020). Strategic Creativity and Influence in Enhancing the Perceived Organizational Reputation in Islamic Banks.

Khan, A., Shaikh, M., Shah, A. B., Zahid, I., & Shaikh, F. M. (2017). Impact of Financing Decisions on Firm's Performance: An Empirical Study of Pakistani Listed Firms in KSE. *International journal of management and information technology*, *12*(1).

Kim, J., Gutter, M. S., & Spangler, T. (2017). Review of family financial decision making: Suggestions for future research and implications for financial education. *Journal of Financial Counseling and Planning*, *28*(2), 253-267.

López Salazar, A., Contreras Soto, R., & Espinosa Mosqueda, R. (2012). The influence of financial decisions and strategy on small business competitiveness. *Global Journal of business research*, *6*(2), 93-103.

MacCallum, R.C., Browne, M.W., and Sugawara, H., M. (1996), Power Analysis and Determination of Sample Size for Covariance Structure Modeling, Psychological Methods, 1 (2), 130-49.

Mas' ad, F. M. (2020). The Effect of Human Resource Management Practices on Organizational Intelligence in Jordanian Commercial Banks. *PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology*, *17*(6), 1395-1410.

Memon, S. B., Qureshi, J. A., & Jokhio, I. A. (2020). The role of organizational culture in knowledge sharing and transfer in Pakistani banks: A qualitative study. *Global Business and Organizational Excellence*, *39*(3), 45-54.

Miles, J. and Shevlin, M. (1998), Effects of sample size, model specification and factor loadings on the GFI in confirmatory factor analysis, Personality and Individual Differences, 25, 85-90.

Mohanadasan, T. (2018). Emotional intelligence and managerial skills A comparative study on the managers of selected public sector and private sector banks in kerala.

Motylska-Kuzma, A. (2017). The financial decisions of family businesses. *Journal of family business management*.

Naser, S. S. A., & Al Shobaki, M. J. (2017). Organizational excellence and the extent of its clarity in the Palestinian universities from the perspective of academic staff. *International Journal of Information Technology and Electrical Engineering*, *6*(2), 47-59.

Nelson, T., & Squires, V. (2017). Addressing Complex Challenges through Adaptive Leadership: A Promising Approach to Collaborative Problem Solving. *Journal of Leadership Education*, *16*(4).

Nwachukwu, C., Chladkova, H., & Zufan, P. (2017). Empirical assessment of microfinance banks in nigeria using efqm excellence model. *International Journal for Quality Research*, *11*(2).

Olaifa, O. (2018). The Effects of Financial Decisions on the Performance of Commercial Banks in Nigeria, *European Journal of Business and Management*, 10(8)

Pinto, G., & Rastogi, S. (2019). Sectoral analysis of factors influencing dividend policy: Case of an emerging financial market. *Journal of risk and financial management*, *12*(3), 110.

Prayag, G., Chowdhury, M., Spector, S., & Orchiston, C. (2018). Organizational resilience and financial performance. *Annals of Tourism Research*, *73*(C), 193-196.

Qian, X., & Olsen, T. L. (2020). Operational and financial decisions within proportional investment cooperatives. *Manufacturing & Service Operations Management*, *22*(3), 545-561.

Rimi, N. N., Yusliza, M. Y., Walters, T., & Basher Rubel, M. R. (2017). The role of devolution in HR-line manager collaboration and HRM effectiveness relationship: A study of private commercial banks in Bangladesh. *Global Business and Organizational Excellence*, *36*(4), 43-51.

Shah, S. Z. A., Ahmad, M., & Mahmood, F. (2018). Heuristic biases in investment decision-making and perceived market efficiency: A survey at the Pakistan stock exchange. *Qualitative Research in Financial Markets*.

Somathilake, H. M. D. N. (2020). Factors Influencing Individual Investment Decisions In Colombo Stock Exchange. *International Journal of Scientific and Research Publications (IJSRP)*, *10*(05), 579-585.

Tabachnick, B.G. and Fidell, L.S. (2007), Using Multivariate Statistics (5th ed.). New York: Allyn and Bacon.

Tajuddin, R., & Endang, K. (2017). The effect of investment decision financing decision dividend payment policy and company size. *Journal of Administrative and Business Studies*, *3*(2), 105-113.

Triani, N., & Tarmidi, D. (2019). Firm value: impact of investment decisions, funding decisions and dividend policies. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, *9*(2), 158-163.

Utama, A. N. B. (2016). The Effect Of Liquidity, Profitability And Dividend Policy On Financing Decisions On Banking Companies Listed In Indonesia Stock Exchange (IDX) With Consideration of the Company's Growth As Moderating Variable. *The Strategy For Improving Competitiveness to win the ASEAN Economic Community (AEC)*, 233.

Van Aken, J. E., & Berends, H. (2018). *Problem solving in organizations*. Cambridge university press.

Waemustafa, W. (2018). The paradox of managerial ownership and financial decisions of the textile sector: An Asian market perspective. *Journal of Social Sciences Research*, (4), 184-190.

Walczak, D., Dziawgo, L., Dziawgo, D., Buszko, M., Pawłowski, J., Żołądkiewicz-Kuzioła, A., & Krupa, D. (2021). Attitudes and Behaviors Regarding Environmental Protection in the Financial Decisions of Individual Consumers. *Energies*, *14*(7), 1934.

Winingsih, L. H., Agung, I., & Sulistiono, A. A. (2019). The Influence of Government Policy, Principle Leadership, and Participation of Parents on Strengthening Teacher Organizations (KKG/MGMP) and Development of Problem Solving in Students: Indonesia Case. *International Journal of Education and Practice*, *7*(4), 479-493.

Wong, A., Holmes, S., & Schaper, M. T. (2018). How do small business owners actually make their financial decisions? Understanding SME financial behaviour using a case-based approach. *Small Enterprise Research*, *25*(1), 36-51.

Yulia, E. F. N. I. (2017). The mediating effect of investment decisions and financing decisions on the effect of corporate risk and dividend policy against corporate value. *Journal of Advanced Research in Law and Economics (JARLE)*, *8*(23), 40-51.

Yuniningsih, Y., Pertiwi, T., & Purwanto, E. (2019). Fundamental factor of financial management in determining company values. *Management Science Letters*, *9*(2), 205-216.

Zahera, S.A. and Bansal, R. (2018), "Do investors exhibit behavioral biases in investment decision making? A systematic review", *Qualitative Research in Financial Markets*, Vol. 10 No. 2, pp. 210-251. https://doi.org/10.1108/QRFM-04-2017-0028

Zhang, K. Q., & Chen, H. H. (2017). Environmental performance and financing decisions impact on sustainable financial development of Chinese environmental protection enterprises. *Sustainability*, *9*(12), 2260.

The Twisted Mother-Daughter Relationship in Jawaher Al Rafaia's 'The Gypsies and the Girl' (1989) and Alifa Rifaat's 'Thursday Lunch' (1983)

Maysoon Kreishan

Wasfi Shoqairat

AL-Hussein Bin Talal University

Abstract

In a relationship of mother and daughter, the distorted negative image of mother, as both a victim and a guardian of the patriarchal norms, becomes a constituent part of both the literary and the sociocultural context of humanity. By comparing the various images of mother in Jawaher Al Rafaia's 'The Gypsies and The Girl' and Alifa Rifaat's 'Thursday Lunch', this study tries to show that motherhood is practiced under the hegemonic force of the patriarchal norms, despite of the social cultural changes in the postmodernist age. The distorted image of mother in relationship of mother and daughter is enhanced by the patriarchal ideology that is still repeatedly depicted and produced. Among many others, notions like family honor, female traditional role, overprotectiveness, displacement of women for the sake of being with their husband and the concept of being a good mother are all tools used by the patriarchal ideology to control mother/ daughter connection and shape its details. The patriarchal motherhood which puts daughters in a frame to meet the society's expectations, which raises daughters as copies of mothers, which prepares daughters to marry and to be good housewives, and which neglects daughters' needs and deprives them from a model to identify are all explored in this study.

Keywords: relationship, mother, daughter, distorted image, patriarchal society, postmodernism.

العلاقة الملتوية بين الأم وابنتها في قصة جواهر الرفايعة "الغجر والفتاة" (1989) و "غداء الخميس" لأليفة رفعت (1983)

ملخص

في العلاقة بين الأم والابنة، تبرز الصورة السلبية الملتوية للأم، كضحية وحامية للمعايير الذكورية في نفس الوقت، كجزء أساسي من السياق الأدبي والاجتماعي والثقافي الإنساني. بمقارنة الصور المختلفة للأم في قصتي " الغجر والفتاة" لجواهر الرفايعة و "غداء الخميس" لأليفة رفعت، تحاول هذه الدراسة إظهار أن الأمومة تمارس في ظل القوة المهيمنة للأعراف الذكورية، على الرغم من التغيرات الثقافية والاجتماعية في عصر ما بعد الحداثة. إن الصورة الملتوية للأم في علاقتها بابنتها ما تزال تعزز ويعاد إنتاجها وتصويرها بشكل متكرر من خلال سيطرة الفكر الذكوري. تعد مفاهيم مثل شرف العائلة، والدور التقليدي للإناث، والحماية المفرطة، وتغريب المرأة من أجل أن تكون مع زوجها، ومفهوم الأم الصالحة أدوات يستخدمها الفكر الذكوري للتحكم في علاقة الأم بابنتها وتشكيل تفاصيل ومفاصل هذه العلاقة. في هذه الدراسة تم تسليط الضوء على الأمومة الذكورية التي تستخدم هذه المفاهيم حتى تضع البنات في إطار يلبي تطلعات المجتمع، من خلال تربيتهن كنسخ للأمهات وإعدادهن للزواج وأن يصبحن ربات بيوت صالحات، وتتجاهل الأمومة الذكورية في نفس الوقت حاجاتهن وتحرمهن من نموذج صالح للاقتداء به.

الكلمات المفتاحية: العلاقة، الأم، الابنة، الصورة المشوهة، المجتمع الأبوي، أدب ما بعد الحداثة.

Introduction

As a biological and social bond, the relationship of mother and daughter has attracted the attention of many writers and critics. For instance, a French philosopher and feminist, luce Irigaray argues that there is limitless bond between humanity and mothering. The female tree has a strong historical connection with all of us. Therefore, to maintain our identity and give life back to our originality, we need to reconnect ourselves to mother line in order to situate ourselves within that female genealogy (Irigaray, 1993, p. 9).

An influential book named *Of Woman Born* by Adrienne Rich describes the relationship between mother and daughter as 'the great unwritten story' (Rich, 1976, p. 225). She argues that the special energy which flows between two biologically alike bodies connects both mother and daughter for rest of their lives (Rich, 1976, p. 225). Mothers dominates their daughter's life in one way or other.

A unique bond of mother and daughter is described by Carroll Smith-Rosenberg (1975) as first experience of daughter in forming relation with her surrounding, and her primary step in establishing friendship and social life (p. 25). Daughter's future relations are shaped due to the type of relation between these two entities and it affects them greatly. If daughters have good relationship with their mothers, it will help them to establish good ties with other people in their circle and the opposite is true.

In the scared bond of mother and her daughter, they are not alone. Many other factors participate in the knitting of their connections and complicating their relationship based on the standards and the ideologies of their surroundings. Rich argues that a male dominated society relatively shapes the unique bond of mother and daughter which encourages the continuation of

female victimization. She observes the patriarchal society as a source of the conscious distortion of the relationship between mother and daughter, and differentiates between the experience of motherhood under the influence of patriarchal set up and the same motherhood freed from male control and domination. According to Rich (1976) the institution of motherhood under the patriarchy has been distorted and alienated the relationship between the mother and daughter which turned it to a form of oppression and exploitation (p. 243).

In maintaining the patriarchal values and instilling the conventional expectation of the patriarchal ideology, the role of mothers is not denied by Rich (1976). Though, she avows that the pressure of the patriarchal institution is outside the capability of the mother whose power is so limited to reject and stand against the domination of the patriarchal norms (p. 235).

Mothers for daughters are icons of incompleteness, passivity, powerlessness which they want to free themselves of. It is convenient for them to blame their mothers for all ills instead of understanding the forces which stand behind their mother's distorted image. To explore this distorted image of mother and to trace the role of patriarchy in enforcing this image, this essay analyses and compares two female writers' short stories in the age of postmodernism. These stories are 'The Gypsies and The Girl' by Jawaher Al Rafaia and 'Thursday Lunch' by Alifa Rifaat.

The stories are chosen carefully to reflect the assumption of the study. They are written by well-known writers, Jawaher Al Rafaia and Alifa Rifaat, who have an outstanding reputation in Arabic literatures, and represent feminist points of view from two cultural and social backgrounds in the postmodernist age. The two writers show the same distorted relation between mother and daughter, but from different perspectives. Both the stories address various forms of the dominant patriarchal force in their social and cultural context. The unhealthy relationship is

experienced by the daughters in these stories under the different repressive modes of the patriarchy.

The selected stories of Al Rafaia's and Rifaat's reflect broadly the negative effects of patriarchal norms on the mothers' image in Arab traditional families, but from diverse perspectives and locations. Al Rafaia's story reflects the view of a teenaged daughter of an urban family in South of Jordan while, Rifaat's represents the view of an adult daughter of an Arab family in Cairo in Egypt.

The two selected stories have stimulated different reading and interpretations. In 'The Gypsies and The Girl', the fear of the patriarchal norms, which control the life of the people of the village, is represented by Eman Alwaneh (2021) as a destructive agent of the mother's relationship with her daughter. She also explores the patriarchy and emphasizes its role as a source of limitations and restrictions of the daughter's life (pp. 7-22). Moreover, Mohammad Al-Qdah (2010) notices the oppressed mother's image who tries to transfer her inferiority and passivity to her daughter as prime resource of hostility between the mother and her daughter. He proposes that mothers see their daughters as an extension of themselves who have to live the same limited conservative life (p. 37).

Juliana Daniels (2013) in her analysis of 'Thursday Lunch' argues that the core of the problem in this story is the very patriarchal domination that disempowers women and suppresses their happiness (pp. 89-101). Naomi Nkealah (2018), in her turn, blames moving away from home in the story to be the major source of the social issues that weakens the foundation of the family and develop distance between the daughter and her mother. She also depicts the women's depression to be a consequence of losing their husbands as symbols of power and security (p. 72).

Jawaher Al Rafaia's 'The Gypsies and The Girl' (1989)

In cultures where high standards for behavior are of enormous importance, all aspects of life are nearly controlled, directed and regulated by honor and shame (Cihangir, 2013, p. 2). Families must adhere to these behavioral standards in order to be accepted in such cultures and to experience a sense of belonging in these communities. Any failure to satisfy such high standards results in dishonor, which can only be avoided in the worst-case scenario by executing the person suspected of bringing shame to the family (Moghadam, 2004, p. 140).

Other people's eyes valued honor and it's often related to men while shame is often related to women. Men can elevate their family's respectable status, whereas women might bring dishonor to their family by engaging in inappropriate behavior (Bowen and Evelyn, 2002, p. 23). Protecting honor is a daily concern in honor-based societies, which are frequently conservative (Abu-Lughod, 2011, p. 22). People who are under social pressure are in danger of losing their reputations, which in certain situations can only be erased by blood.

As a result, the behavior of females is central and closely observed by both the family and the community. Concepts like sexual purity, virginity, and chasteness dominate women's lives and place increasing limitations on their behavior in the name of family honor. The concept of family honor determines and constrains their way of life, their destiny, and their path in life (Offenhauer & Buchalter, 2005, p. 57). Females do not need to be found guilty of undesirable behavior in honor cultures; suspicions and rumors are often enough to accuse them of being a source of shame (Coogle, 2016, p. 8). Many honor crimes are perpetrated against women who are later shown to be innocent. Honor crimes are still performed in many places of the world under the watchful eye and protection of social and governmental authorities. The number of these crimes

is increasing, and in some cases, the murderer gets off with a lower sentence because of justifications (Bulos, 2020, p. 8).

In surrounding of patriarchal society under intense pressure, mother plays an important role in protecting family honor. She is the first to be questioned about her daughter's morals, as she is the one who is expected to carry sole responsibility for her children's upbringing. She is also the first to be criticized if there are any departures from the society's ethical rules.

'Women foster the notion of the "culture of honor" by transmitting ideas and values of such culture to their children,' write Richard and Cohen (1996, p. 86). Mothers, whether consciously or unconsciously, play a role in instilling this concept in their children's minds in order to keep them secure and insulate them from the pain of losing family honor. Mothers are always attempting to please society's cultural and social desires by enforcing their chastity standards, safeguarding their family honor, and teaching its tenets.

Jawaher Al Rafaia (1989) in her short story 'The Gypsies and The Girl', provides a substantial view of how the fear of losing family honor forces the mother to restrict her daughter's opportunities of better future, which subsequently, turns her to be 'the enemy' (Zeidn, 1995, pp. 144-145) in her daughter's eyes.

'The Gypsies and the Girl' highlights the negative consequences of failing to grasp the concept of family honor correctly, as well as the complexities that this failure causes for both mothers and daughters. The plot revolves around the daughter of a rural Arab family who lives in a small community in Jordan's south. The daughter is surrounded by many limitations and constraints as a female in a patriarchal society where family honor is a core value that is highly valued. The daughter dreams of a beautiful paradise where she might be happy and free to escape her awful reality. The mother of the daughter plays a minor part in her daughter's life. She does

nothing to empower her daughter or to help her to achieve her dreams. At the end, the daughter decides to join the gypsies in order to escape her dull life and experience the world she dreams of.

From the opening lines in the story, the daughter, haunted by the South and its complications, states that 'South is the same every time and everywhere' (Al Rafaia, 1989, p. 9). Life in the South is hard and the hegemonic forces are strong. Nisbett and Cohen claim that 'South had, and to a substantial degree, still has, a type of culture of honor…people in the South create their own system of order based upon retaliation and honor' (Nisbett and Cohen, 1996, p. 14). The system of order which controls the life of people in the South, as argued by Nisbett and Cohen, is based on the collective norms which stemmed from the values of cultures of honor.

The story's narrator is an unnamed daughter from a traditional Arab family, where honor is paramount and women are viewed as a threat to that honor. The presence of 'the tough rigid father and brothers' (Al Rafaia, 1989, p. 9) controls the scene of the narrative as wardens of family honor and opponents of freedom. Males in the community insist on keeping girls hidden and out of sight of strangers in order to safeguard them and, by extension, the family virtue. 'In every house in the village, males, smartly, arrange to have widows that are hidden behind the vines' leaves, so girls can breathe without being seen by the eyes of any strange man' the daughter says (Al Rafaia, 1989, p. 10).

The males of the village think that, by hiding the females behind the vines' leaves, they will protect themselves from the shame that these females may bring. For these males, women are as Algerian novelist Zhor Ounissi puts it, "a time bomb", and to keep it from bursting, you must

keep it in a safe location and conceal it away. Females are viewed as potential causes of embarrassment and disgrace.

Prohibitions abound in the daughter's environment. We can see it in her black gown, her mundane life, and her restricted opportunity to experience new worlds. The narrator is surrounded by 'The same villages, the same roads, the same homes and the same people who wear the same black traditional clothes and do the same jobs' (Al Rafaia, 1989, p. 2). In her fantasies, the narrator builds a fantasy world of beauty and freedom to escape the monotony of her life. She encounters her star in her dreams, who tells her stories about gorgeous skies, lush fields, and seas: 'My star comes every night with the sweetest tales and tells me colorful stories about a wide world behind my covered window', she says (Al Rafaia, 1989, p. 2). 'Females who sing and dance like butterflies on green land with open hair flies in the air,' the star adds (Al Rafaia, 1989, p. 2). For the daughter, dreams are portals to the ideal world. The content of dreams, according to Sigmund Freud, is drawn from but not similar to real life. He claims that these connections are not made at random, but rather are triggered by one's subconscious wants. 'A dream is the fulfillment of a wish' according to Freud (1990, p. 122). Because she is unable to be free, the narrator fantasizes about it. She also dreams of happiness, which she lacks in real life and of colorful world as her vicinity is black.

The mother of the daughter, who is supposed to be the source of her daughter's empowerment, has just a little part in her life. She is unable to assist her daughter in achieving such a vibrant and free world in reality. On the contrary, the mother is a participant in and custodian of the prison's harmful confinement. If the patriarchal society can be considered as a jail, according to Barbara Braid (2010), an American composer, the most startling aspect is that

the wardens of that prison are women - moms, mothers-in-law, and other mother figures (p. 88). Furthermore, according to Joseph Zedan (1995), mothers are considered as accountable for defending their daughters' morals, which pushes them to keep their daughters under strict supervision, reinforcing the animosity between these two entities (pp. 143-144). The mother acts as an evil that stands between her daughter and the achievement of her ambitions and desires. Her passive role in guarding the female's virtue puts her in the enemy's zone instead of being the supposed supporter of her daughter.

In additions to dreams, the gypsies provide another window to the daughter's colorful outside desired world. The daughter says:

> The most things that amaze me by their coming are the lively atmosphere they spread over our nights … and the wonderful colors which they bring to the roads of the village. Gypsy women wear colorful dresses, which I know some and I don't know others…They love chaos in everything… they stay for two nights then move to another place (Al Rafaia, 1989, p. 14).

For the daughter, gypsies are symbols of liberty. They are the only people in her immediate vicinity who can live their lives without restrictions. They are allowed to dress in bright colors, sing and dance, and travel freely. Their universe is a representation of the narrator's desire to live in a beautiful and lively planet.

In the story, gypsy women visit the houses of the village for selling things and reading horoscope. However, the daughter's mother prevents her from meeting or listening to them. The daughter says:

> My mother opened the door and let the gypsy sit in the out yard…I stepped forward to get closer to the gypsy. My mother gazed me angrily to stop me because it was forbidden for girls to mix with the gypsies (Al Rafaia, 1989, p. 15).

Gypsies are outsiders, and the mother is encouraged to maintain this fear since strangers are considered as a threat to the family's honor. In traditional communities, where honor is based on the stains of women's blood (Amnesty International, 2001, p. 10), the mother must be cautious and knowledgeable in order to avoid anything that could jeopardize her daughter's virginity and cause her death.

The daughter rebels and for the first time in her life she resists her mother's will. She says, 'but for the first time I resisted my mother's will and continued forward' (Al Rafaia, 1989, p. 15). There are always harmful effects of too strict parenting. Children may become disobedient, oppositional, and resistant to parental standards when these standards prevent children from having more freedom and independence (Niaraki and Rahimi, 2013, p. 80). The narrator gets closer to the gypsy and pleads to tell her about future. The gypsy promises her of 'another better world waiting for you away from here' (Al Rafaia, 1989, p. 16). The mother pulls the narrator away to the inside and says angrily 'the girl was born here and will die here' (Al Rafaia, 1989, p. 6). The future of the narrator is seen as the past. She is a girl, and she must live the same life of her ancestors with the same limited opportunities and same conservative life.

Mother is both an oppressor and a victim in the hierarchical structure where the father is at the top and the daughter is at the bottom. She is trapped in the male power circle, which pushes her to conform to patriarchal ideas and submit to male direction and authority. Mother is a part of the repressive system that keeps women helpless and obedient in this country. Instead of being

her daughter's key to freedom, she is a guardian of the patriarchal jail. Mother's fear of embarrassment keeps her from realizing her daughter's true desires to live a free life away from antiquated traditions. For the sake of family honor, mother sacrifices her daughter's future and suffocates her wants and ambitions.

The daughter is excited to learn new things and explore the outside world. Her dissatisfaction with her life drives her to want to abandon it and replace it with anything else, even if it is fictitious. The gypsies are chosen by the daughter because they promise her a better future waiting for her away from her mundane life. The daughter sneaks into the gypsies' tent at night and requests that they teach her to sing and dance. 'I want to be a gypsy. I want to wander with you. I want you to teach me how to dance and sing' (Al Rafaia, 1989, p. 17). She wants to be part of the gypsies' beautiful, vital world, and to travel freely and wear colorful dresses. This shows an ardent and fervid desire to go beyond the patriarchal boundaries of her life and learn something new away from her ready- made world.

The daughter sings and dances all night long, and by midnight she is exhausted and falls asleep. Everything has vanished in the morning, as if it were another Midsummer Night's Dream. The gypsies and their tents have vanished. All that's left is a small girl's body, wrapped in a traditional black dress woven by her mother's hands. She dies because she is unprepared for the real world and lacks the necessary experience to enjoy it.

The daughter strives but fails to avoid her fate. Her mother's failure is reflected in her failure. Mother, as the one in charge of her daughter's upbringing, teaches her nothing more than how to regard herself as a cause of family shame. Mother instils in her daughter a terrible, self-destructive image as well as the honor culture mentality. The daughter wants to break free, but

she is unable to do so since she is unprepared for such a change. She is not given the knowledge, tools, or experiences that would allow her to be free. Her fate has been predetermined since the minute she was born: 'the girl was born here and will die here.' Under the pressure of family honor, she is buried by her mother's hands. Her death at the conclusion of the story sends a significant message; both losing honor and lack of freedom lead to the same result, death.

'The Gypsies and The Girl' represents how living in a patriarchal society, where honor is a central value, forces mother to restrict her daughter's freedom and stop her from exploring new worlds and different opportunities. This finally leads to convert the daughter's mother to a guardian of the patriarchal norms and an enemy of her daughter. In 'Thursday Lunch' we face another form of patriarchy with different tools.

Alifa Rifaat's 'Thursday Lunch' (1983)

'To be rooted is perhaps the most important and least recognized need of the human soul' (Weil, 2003, p. 41).

After marriage women in traditional patriarchal societies are deprived from the comfort and protection of their parents, friends and family. They are expected to live wherever their husbands' live. Several women are even forced to leave their beloved country, lose their connections with their original community and roots, and for sake of being with their husbands, they live away from their place of origin.

The events of displacement and expatriation caused heavy emotional burdens which have shocking effects on the life of these displaced women. Baier and Welch (1992) argue that 'Displacement leads to the development of negative thoughts about the new place in addition to a

tendency to idealize homeland (p. 57). Numerous complications also arise that include different social behavioral, psychological, physiological symptoms. These behavioral symptoms are among many others, the risk of poor social adaptation, listlessness, lack of motivation, apathy, lack of initiative, lack of team spirit and little interest in the new environment (Grgurić, 2009, p. 474).

Women who experience leaving home and relocating away from land of origin may fail to adapt strategies and coping mechanisms to transform the experience of expatriation and displacement into a new beginning and a process of homebuilding. They may use ‘the right to refuse to belong’ (Said, 2002, p. 145), act as outsiders and choose to distance themselves away from their new cultural and social surrounding. Displacement’s instability and unhappiness dominate their life and stop them from living normal life in the new society.

Humans may find it challenging to experience a sense of belonging when they are displaced. You’re puzzled and can't decide where you belong or where you’d like to live in the future. This keeps you emotionally unrooted for the rest of your life and prevents you from feeling satisfied.

In ‘Thursday Lunch’ Alifa Rifaat (1983) skillfully highlights on how removing women from their own communities and forcing them to live in exile and displacement disrupts the bond between mother and daughter, transforming them from the most closed entities to ordinary strangers sharing a home.

‘Thursday Lunch’ is a first-person story recounted from the perspective of a fifty-year-old Egyptian married woman with three children, two boys and a girl. This woman appears to be going through a midlife crisis, and her marriage is crumbling. Her children are preoccupied with

their own lives, and she has no close friends with whom she can express her pain. Her existence is meaningless; she is lonely and suffers in silence.

In 'Thursday Lunch', the narrator's mother is a woman from upper-class Turkish descent who was raised by a French governess. She is so 'closed in and self-contained' (Rifaat, 1983, p. 19). She lives in a flat in Zamalic, one of Cairo's most affluent neighborhoods, yet she isolates herself from the daily lives of others who work in her department. She lives in a lavish apartment with a servant and pricey furnishings surrounded herself by 'the bibelots brought back from Turkey or Europe and the expensive Persian carpets' (Rifaat, 1983, p. 19). The narrator continues 'My mother in her elegant air-conditioned flat was like a patient with severe allergies who lives encapsulated in an atmosphere that is sterilized against the outside world' (Rifaat, 1983, p. 20). Mother recreates the same hometown environment and hides herself in a flat filled with Turkish antiques to make up for her lost paradise. The news she sees on television or reads in periodicals is all the information the mother has about the outside world. She is unable to form a close bond with her surroundings since she refuses to blend with the world outside of her flat. She has a hard time bonding with anyone, including her family. She has opted to disconnect herself from her new actual world by isolating herself in her own universe away from reality.

In her mother's flat, every Thursday the narrator has lunch with her mother. Together they spend three hours and then they get separated. The meeting time is fixed and steps are counted. The events are expectable and cannot be prolonged. Every meeting starts with the mother daughter superficial connection by exchange of some compliments and phrases. They had lemon juice and big meal. The narrator listens to her mother grumble about the young generation's bad luck, talk about traffic problems in Cairo, and discuss news she hears on

television or reads in journals while eating. They finish the meeting in the same manner that they begin it. They exchange emotionless wishes to meet each other again and meaningless praises.

Mothers and their married daughters' meeting are usually great source to relieve stress, as they share their secrets and freely express their personal worries to feel more relaxed. However, the narrator's weekly meeting with her mother is totally different. It's just a formal meeting between two strangers who are very careful not to break the rules. There are no actual feelings or emotions to be expressed in this meeting. It lacks any sense of connection or belonging to a family.

The weekly meeting between the mother and the daughter is formal, which reveals a lot about their relationship. The narrator is alienated from her mother and has no feelings for her. They were, and still are, emotionally alienated. 'I wished that it were possible just for once for us to make contact and for me to talk openly to her about my bewilderment' (Rifaat, 1983, p. 21) the daughter says. Because they don't have anything real to discuss, the daughter's hours with her mother are heavy and painful. 'The prospect of spending three or more hours with her appalled me' (Rifaat, 1983, p. 19), the daughter says. The daughter is uncomfortable visiting her mother and does not look forward to this weekly contact. She despises this weekly gathering and regards it as a terrifying and horrible obligation.

According to Marianne Hirsch, the mother's absence from her daughter's life nurtures the daughter's isolation and alienation from her (Hirsch, 1989, p. 34). Her mother is no longer a source of comfort and reassurance for her daughter. She, on the other hand, sees her as a contributor to her difficulties. The daughter decides to ignore her mother's feelings of love, remove herself from her, and even despise her.

The explanation to why the mother and daughter are unable to bond can be found by returning to the time when the mother, as the daughter mentioned, married young and left her hometown to live with her husband in his country, Egypt. The mother's isolation from her homeland has a significant impact on her relationship with the new world. Mother is unable to form a normal relationship with her new circumstances or even spread her love to those around her because she was socially and culturally different from her surroundings. She isolates herself in a world of her choosing and confines herself to the confines of displacement. Her absence from her homeland transforms her into a self-centered individual who is cut off from reality.

Living in an insecure situation, where she does not feel at home and is unable to adjust to her new surroundings, drives the mother to cling to her husband as her main source of authority and security. She seeks protection and security in her husband's circle of power as a stranger. The mother states 'Today's the twentieth of May, the anniversary of your father's death. Today is twenty-four years since he died, and not a day has passed without my thinking of him' (Rifaat, 1983, p. 22). Even after her husband's death, the mother remains attached to him. She does not feel like she belongs to anyone but him. Her children, being weak and at the bottom of the hierarchical order, do not provide the safety that their mother seeks to feel safe in an unfamiliar environment. The father, as the only source of safety and protection, stands between the mother and the rest of her family, preventing her from establishing a normal relationship with her children.

The mother of the narrator aspires to be like her husband, who wields symbolic power, and chooses to live in his circle of love and protection. Her secure attachment to her spouse

grows stronger than any other attachment, leaving no room for her children and increasing their alienation.

All of the misfortunes that the mother and her daughter have endured in this story may be traced back to the father of the daughter. He is the one who abducted the mother from her native land and placed her in an unfamiliar setting where she was unable to adjust or feel fulfilled. He's also the one who deprived her of her mother's maternal love and warmth when she was young, preventing her from passing those feelings on to her children. She cannot be a mother until she has firsthand knowledge of what motherhood entails. It's not that she does not want to love her kids; it's just that she can't. The daughter's mother felt compelled to cling to her father as the only source of power and authority because she needed protection and security.

Bruce D Perry (2001), an American psychiatrist, claims that the attachment between mother and children is the most important relationship in life because it determines the emotional forms of all future relationship (p. 6). Healthy attachment to mothers provides a solid foundation for future healthy relations. In contrast, the absence of such healthy foundation may affect badly any future attachments. Children who have emotionally absent mothers develop certain typical behaviors. They feel insecure, closed off, abandoned and lonely and unable to be positive in their life (Hannan et al., 2013, pp. 58-60).

Because of the narrator's distance and emotional detachment from her mother, she feels lonely, neglected, and un mothered not only as a child, but also as an adult. She is in her fifties and has yet to form a successful relationship with anyone. It is all too obvious that the narrator suffers silently and alone in her empty world as a psychotic victim of a mother who paid no attention to her child and denied her the right to enjoy her mother's love and care.

Carol Boyd (1989) comes to the conclusion that daughters model their conduct on their moms and adopt their attitude and traits to some extent (p. 299). The daughter's maternal abilities, which she acquired from her mother, are directed not only back to her mother, but also to her children and everyone around her. Her acrimonious relationship with her mother separates her from her children, inhibits her from forming natural, healthy bonds with those around her, and destroys all of her usual interactions.

The narrator's marriage is falling apart, and she is unable to form meaningful bonds with her children or mother. She is lonely because she has no companions with whom she can share her sorrows. Her life is collapsing in front of her eyes, and she has no control over it. She lacks the skills and tools to manage her relationship, and she lacks control over her life.

In this story, the daughter uses her mother's absence to justify her suffering and tragedy. She adores playing the victim and continues to blame her mother for all of her problems. The daughter makes no effort to establish a positive, healthy relationship with her mother and makes no attempt to comprehend her mother's difficulties as a displaced person who cannot feel at home.

As it is expected, the negative position of daughters toward patriarchal motherhood in the traditional Arab societies is so obvious in the two stories. Patriarchy, in the name of family honor, fear from strangers, overprotectiveness and the moral absence of mothers in their daughters' life continues to act actively to destroy mothers' image in their daughters' eyes and to convert them to icons of passivity and powerlessness.

Comparative analysis of the selected stories

Daughters in the two short stories are all nameless females; a fact which indicates that this conflict and distance between mother and daughter seems to be universal. Regardless of social and cultural background it can happen to any daughter anywhere.

Both the stories are narrated from the perspectives of the daughters which forces the reader to feel sympathy towards them. Mothers' views are neglected and not understood. Mother's actions are not justified by their daughters and the enormous power that forces them to act in such ways is ignored. It is true that patriarchal dominance is present in the both the stories, but it is not blamed explicitly as the stimulator of mothers' suppressing behaviors. To trace role of the patriarchal norms in enforcing these behaviors, we need to look deeply.

Mothers have considered to be promoting factors of humiliation and degradation, and they are also seen as an enemy. Daughters in both stories represent themselves as the victims and accuse their mothers of their misfortunes. For instance, in 'Thursday Lunch' mother is blamed for depriving her daughter from the model to identify which damages all her future relationships. While mother is seen as hindrance that prevent daughter from any chance to be herself and to enjoy the life that they she desires in 'The Gypsies and The Girl'. Mothers are viewed as guardians of the patriarchal norms and of its ideology, who insist on meeting its expectations and imposing its restrictions on their daughters. Mothers are absent as a source of empowerment and moral support, and present as obstacles in their daughters' ways of liberation, self-actualization and autonomy.

The miserable death of the two daughters whether moral or actual is a predicable end for an unhealthy motherhood that is practiced under the patriarchal dominance. 'The Gypsies and

The Girl' ends with the death of the daughter due to lack of freedom and the life of the daughter in 'Thursday Lunch' is destroyed in front of her eyes without being able to do anything to stop this destruction.

Despite the two daughters share the same suffering from the passive role of their mothers in their lives, they deal differently with this situation. Rejection and resistance can be seen visibly in the 'The Gypsies and The Girl 'while it is almost absent in 'Thursday Lunch'. In 'The Gypsies and the Girl' the daughter refuses to accept her mother's harmful role and struggles against her desire to mold her into the female that society expects. In 'Thursday Lunch', on the other hand, the daughter does nothing but wonders why she has such a bad relationship with her mother. She makes no attempt to change or progress in any way. She, on the other hand, imitates her mother's behavior and lacks any normal interaction with her surroundings. As a woman in her fifties, it's likely that the daughter believes it's too late to try to mend her relationship with her mother, and thus has given up.

In 'The Gypsies and the Girl', the daughter is choked by her mother interference and overprotectiveness. She hates her mother's attempt to control her and restrict her from the future opportunities and views it as a source of degradation. On the other hand, in 'Thursday lunch' the daughter complains from her mother's absence for all of her misfortunes and accuses it of begin the reason of her sufferings.

The father figure in 'Thursday Lunch' and 'The Gypsies and the Girl', is presented as a cause of distancing between mother and daughter. While in 'The Gypsies and the Girl' daughter describes her father and brothers as 'rigid and tough' (Rafaia, 1983, p. 9) who force the mother to control her life and restrict freedom, in 'Thursday Lunch', mother's strong attachment to the

daughter's father is seen as an obstacle in the way of having normal connection between mother and daughter.

'Thursday Lunch' takes a completely different approach to the subject of motherly love than 'The Gypsies and the Girl'. True, the daughter in 'The Gypsies and the Girl' blames her mom for her misfortunes, but she does not openly voice her contempt for her. As a source of care and identification, she appears to maintain touch with her mom. She does not despise her mom; she despises her mother's fixation on turning her into impotent and passive replica of herself. The daughter in 'Thursday Lunch' goes to great lengths to convey her hatred for her mother. They are both in a bad relationship with little emotional connection.

The shared elements between these two stories are so clear. The distorted image of mother in her daughter's eyes, the role of patriarchal motherhood as a source of degradation and cause of all ills, the presence of the patriarchy and its tools as factors of alienations and oppressions, and the daughters' inability to see their real enemy are all portrayed in the analyzed stories which proves that patriarchy has resisted all the social and cultural changes in the postmodernist era, and still acts as a major stimulator of alienation and estrangement between mother and daughter.

Conclusion

To sum up, it can be said that Postmodernism has not changed much of the power of the patriarchal ideology in guiding and dominating the relationship between mothers and daughters. The depiction of hostility and estrangement between mothers and daughters due to the supremacy of the patriarchal norms seems to be continued in both social and cultural contexts of

the postmodern age. In spite of being selected from different cultural backgrounds, the two reviewed stories have depicted various images of patriarchal motherhood that developed by the patriarchal dominance in post-modernism age. This depiction reveals the great similarities in humanity regarding the issue of the role of the patriarchal norms in destroying the relationship between mother and daughter. The daughters still do not understand that their mothers' suppressive attitude is a normal result of practicing motherhood under the hegemony of the patriarchal ideology. They continue to see their mothers as obstacles in their ways of liberation and self-actualization, and as icons of powerlessness, passivity and incompleteness. Family honor, female traditional role, the concept of good mother, matrophobia and the displacement of women for the sake of being with their husbands are still used as tools of patriarchy to deepen the gap between mothers and daughters and damage their eternal bond. These tools invariably oppress mothers and deprive them from enjoying normal motherhood with their daughters.

To change this distorted image of mothers in their daughters' eyes, and to eliminate the hostility and estrangement between them, literature has to do its role as a correcting mirror of its surrounding. Instead of just depicting this distorted image, literature needs to draw the attention of the society in general and daughters in particular to their real enemy; the patriarchal norms. More debates and discussions should be conducted to expose explicitly the negative role of the patriarchy as a main source of mother's distorted image and to release this relationship from the dominance of the patriarchy. To enjoy healthy normal motherhood, we need to continually evoke the consciousness and the recognition of the backwardness of the patriarchal norms which destroy the most sacred bond in the universe.

References

Abu-Lughod, L. (2011). Seductions of the "Honor Crime". *Differences*, *22*(1), 17-63.

Al Rafaia, J. (1993). *The Gypsies and The Girl* Amman: Azminah.

Al-Qdah, M. A. (2010). The Portrait of Women in the Jordanian Novel and Short Stories. *DIRASAT*, *37*(1).

Alwaneh, E.S.T. (2021). Short Story Experience of Jawaher Al- Rafai`a (form and vision). (Unpublished Master Theses, Yarmouk university, 2021), pp 7-22.

Amnesty International. (2001). Broken Bodies, 'Shattered Minds: Torture and Ill Treatment of Women. Available at: https://www.amnesty.org/en/documents/ACT40/001/2001/en/ [accessed 10 February 2021]

Baier, M., & Welch, M. (1992). An Analysis of the Concept of Homesickness', *Archives of Psychiatric Nursing*, 6(1), 54–60. https://doi.org/10.1016/0883-9417(92)90055-N [accessed 1 January 2021]

Baier, M., & Welch, M. (1992). An analysis of the concept of homesickness. *Archives of Psychiatric Nursing*, *6* (1), 54-60.

Bowen, D. L., Early, E. A., & Evelyn, A. (Eds.). (2002). *Everyday Life in the Muslim Middle East*. Indiana University Press.

Braid, B. (2010). Mother against Daughter and Daughter against Mother: Hostile Femininity in the Neo-Victorian Novel. In *Illuminating the Dark Side: Evil, Women and the Feminine* (pp. 85-92). Brill.

Braid, Barbara (2010) Mother against Daughter and Daughter against Mother: Hostile Femininity in the Neo-Victorian Novel', in *Illuminating the Dark Side: Evil, Women and the Feminine* (Oxford: Inter-Disciplinary Press,) pp. 85–92

Bruce, P. D. (2001). Bonding and Attachment in Maltreated Children: Consequences of Emotional Neglect in Childhood. *Child Trauma Academy*. Available at: http://www.childtrauma.org/index.php/articles/articles-for-caregivers/64-bonding-and-attachment-in-maltreated-children> [accessed 28 January 2021]

Bulos, N. (2020). After woman's brutal killing by her father, Jordan asks at what price 'honor'? Available at: https://www.latimes.com/world-nation/story/2020-07-28/jordan-honor-killing-protests-violence-against-women [accessed 21/5/2021] para. 8

Carol J. B. (1989). Mothers and Daughters: A Discussion of Theory and Research. *Journal of Marriage and the Family, 51* (2), 291-301

Cihangir, S. (2013). Gender specific honor codes and cultural change. *Group Processes & Intergroup Relations, 16* (3).

Coogle, A. (2016). Recorded 'Honor' Killings on the Rise in Jordan. *Human Rights Watch*. Available at: https://www.hrw.org/news/2016/10/27/recorded-honor-killings-rise-jordan [accessed 21/5/2021] para. 8

Daniels, J. (2013). Feminist Censure of Marriage in Islamic Societies. Writing Africa in the Short Story, (31), 89.

Freud, S. (1900). The interpretation of dreams. The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud, Volumes 4 and 5. ed. by J. Strachey (London: Hogarth Press), p. 122.

Grgurić, L. R. (2009)- and others, 'The Impact of Displacement on the Expression of Depressive Disorder and Social Functioning Among the War Refuges', in *Psychiatria Danubina, 21* (4), 474–482

Hannan, C., Halpin, B., & Coleman, C. (2013). Growing up in a one-parent family. The Influence of Family Structure on Child Outcomes. Limerick: University of Limerick.

Hirsch, M. (1989). *The Mother / Daughter Plot: Narrative, Psychoanalysis, Feminism.* Bloomington, Indiana University Press.

Hirsch, M. (1989). *The Mother/Daughter Plot: Narrative, Psychoanalysis, feminism*. Indiana University Press.

Irigaray, L. (1993). *Sexes and Genealogies* New York, Columbia University Press.

Joseph Z. (1995). *Arab Women Novelists.* New York: State University of Albany Press. p. 144–45.

Moghadam, V. M. (2004). Patriarchy in transition: Women and the changing family in the Middle East. *Journal of Comparative Family Studies*, *35* (2), 137-162.

Niaraki, F.R., & Hassan R. (2013). The Impact of Authoritative, Permissive and Authoritarian Behavior of Parents on Self-Concept, Psychological Health and Life Quality', *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, *2*(1), 78-85. Available at: www.european-science.com [accessed 10 February 2021]

Nkealah, N. (2008). Reconciling Arabo-Islamic culture and feminist consciousness in North African women's writing: Silence and voice in the short stories of Alifa Rifaat and Assia Djebar. Tydskrif vir letterkunde, 45 (1), 19-41.

Offenhauer, P., & Buchalter, A. R. (2005, November). Women in Islamic societies: A selected review of social scientific literature. Washington, DC: Federal Research Division, Library of Congress.

Rezai Niaraki, F., & Rahimi, H. (2013). The impact of authoritative, permissive and authoritarian behavior of parents on self-concept, psychological health and life quality. *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, *2* (1), pp-78.

Rich, A. (1976). *Of Woman Born: Motherhood as Experience and Institution* New York, Norton.

Richard E. N., & Cohen, D. (1996) *Culture of Honor: The Psychology of Violence in the South*. Colorado, Westview Press, Inc.

Rifaat, A. (1983). *Distant View of a Minaret and Other Stories*, trans. by Denys Johnson-Davies London: Heinemann.

Said, E. (2002). *Reflections on Exile and Other Essays.* Harvard University Press.

Smith-Rosenberg, C. (1975). The female world of love and ritual: Relations between women in nineteenth-century America. Signs: Journal of Women in Culture and Society, 1(1), 1-29.

Weil, S. (2003). *The Need for Roots: Prelude to a Declaration of Duties towards Mankind*. Routledge.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (8) العدد (2) لعام 2022م

شروط المتواتر من خلال التطوّر التاريخي لمفهومه الاصطلاحي

فرج حمد سالم الزبيدي

جامعة الحسين بن طلال

ملخّص

ناقشت هذه الدراسة مدى أثر التطوّر التاريخي لمفهوم المتواتر على: أ. تحديد شروط الخبر المتواتر المعتبرة كقيود مُحدِّدة لمفهومه المصطلحي. ب. استقرار مفهوم المتواتر لدى العلماء المتأخرين. وذلك من خلال مبحثين، تمّ في الأول استقراء مفهوم المتواتر لدى عيّنة من علماء الأصول والحديث؛ غطّت الفضاء الزمني الممتدّ من القرن الثاني الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري. وتضمّن المبحث الثاني دراسة تحليليّة استنتاجيّة لمعطيات الدراسة. اعتمدت الدراسة منهج الاستقراء التاريخي والمنهج الوصفي. تمخّضت الدراسة عن نتائج عدّة، أهمّها:

– مصطلح المتواتر أُصولي النشأة، دخل ثقافة المُحدّثين متأخراً.

– تابع العلماء المتأخرون المتقدمين في أغلب شروط المتواتر الداخلة في تعريفه اصطلاحاً، ولم يأتِ المتأخرون بجديدٍ يُذكر.

– شروط المتواتر المُعتبرة كقيود داخلة في تعريفه الأقرب للجمع والمنع؛ هي فقط ما كان شرطاً قاعديّاً أو رُكنيّاً، وما خلا ذلك فلا. وعليه تخلص الدراسة إلى أنّ المتواتر هو: (خبر الكثرة عن محسوس بسند متصل متساوي الأطراف).

الكلمات الدّالة: مفهوم المتواتر، شروط المتواتر، تاريخ المتواتر، مصطلحات أُصوليّة.

Mutawatir conditions through the historical development of its idiomatic concept

Abstract

This study discussed the impact of the historical development of the concept of mutawatir on: a. Determining the conditions of the continual (mutawatir) news that are considered as defining restrictions for its fundamental concept. B. The stability of the concept of mutawatir for later scholars. This was done through two sections: In the first one; the concept of mutawatir was extrapolated to a sample of scholars of the origins and the hadith, It covered Period from the second century AH to the fifteenth century AH. The second section included a deductive analysis of the data. The study adopted the historical induction approach and the descriptive approach. The research conducted to important results:

-The term mutawatir is Original that affect the culture Hadith scientists later.

- The later scholars followed the ancient scholars in most of the conditions of the mutawatir that are included in its definition idiomatically, and the later scholars did not come up with anything new.

- mutawatir conditions that are considered as restrictions included in its definition that are closest to plural and prohibition; are only what was a basic or an angle condition, and other than that, it is not. Accordingly, the study concludes that the “mutawatir” is: (News conveyed by many (people) about something known visually or auditory with a connected chain of narration by equal number of parties).

Keywords: concept of “mutawatir”, conditions of “mutawatir”, history of “mutawatir”, fundamentalist terms.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

ظهرت – في زمن مبكر بين أوساط علماء الأصول والحديث – مصطلحات تتعلّق بوصف الرواية الدينيّة من حيث مدى صحّة نقلها وبيان مرتبتها، وذلك بالنظر إلى قوّة اتصال السند لقائله وعدالة الناقلين وضبطهم. ومن تلك المصطلحات: المتواتر، والمشهور، والآحاد، وغيرها.

خصّ العلماء (مصطلح المتواتر) بمزيد عناية وبحث، لما له من أهميّة في الاستدلال والإثبات خاصةً في الأصول والكليات القطعيّة. لكنّهم اختلفوا في شروطه، ودرجة العلم المستفاد منه، ومدى تحقّق وجوده في واقع السُنّة. وعزا بعض المعاصرين اختلاف العبارات في تعريف المتواتر إلى غموض هذا المبحث ودقته (الجزائري الدمشقي، 1416هـ، 1: 123).

مشكلة الدراسة: مصطلح المتواتر من المصطلحات الأصيلة في الثقافة الإسلامية؛ لذا فقد تطرّق لبيان مفهومه كثيرٌ من العلماء منذُ الإمام الشافعي إلى العصر الحديث. لكنّ اللافت للنظر أنّهم لم يصطلحوا على تعريف للخبر المتواتر يوصف بالجامع المانع، وذلك تبعاً لاختلاف نظرتهم في اعتبار الشروط المُحقِّقَة للتواتر، نتج عن هذه المشكلة عدّة أسئلة، أهمُّها:

– متى بدأ ظهور مصطلح المتواتر في الثقافة الإسلاميّة؟ ومن أين استُمد ابتداءً أمن ثقافة الأصوليين أم المحدثين؟

– ما مدى اتفاق العلماء على مفهوم المتواتر وشروطه التي يحصل بها؟

– هل تأثّرت شروط التواتر لدى العلماء المتأخرين بناء على تعريفات المتقدمين تأثُّراً قاطعاً للاختلاف؟

لذا ستناقش هذه الورقة مشكلة الدراسة من خلال تتبّع التطوّر التاريخي لمفهوم المتواتر اصطلاحاً عند العلماء، وبناء عليه سيتم تحديد شروط المتواتر الأكثر أهميّة، والتي ستساعد في صياغة تعريف للمتواتر أقرب ما يكون للجمع والمنع.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة كونها تبحث في التتبّع التاريخي لتطوّر مفهوم مصطلح المتواتر، وبيان أثر ذلك على استقرار مفهوم المتواتر عند العلماء المتأخرين.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

– بيان تاريخية نشأة مصطلح المتواتر.

- إلقاء الضوء على اختلافات العلماء في شروط المتواتر.
- تحديد الشروط التي تصلح أن تكون قيوداً ضابطة لمفهوم مصطلح المتواتر.
- محاولة تعريف المتواتر اصطلاحاً على ضوء معطيات الدراسة.

الدراسات السابقة: لم يعثر الباحث على دراسة أكاديميّة تتقاطع مع موضوع هذه الدراسة بشكل كلّي أو أغلبي. لكن يوجد دراسات سابقة تناولت الحديث المتواتر من بعض جوانبه، من أهمها:

دراسة: عبدالجبار أحمد سعيد. (2008م). **الخلاف في عدد رواة المتواتر وأثره على الرواية**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، قطر. هدفت هذه الدراسة لبيان اختلاف آراء العلماء في حدّ عدد الرواة الذي يُعتدّ به لاعتبار الرواية ضمن دائرة المتواتر، ثمّ بيان آثار ذلك الخلاف على الروايات.

دراسة: الودعان، وليد بن فهد (2014م). **شروط المخبرين بالمتواتر بين النظرية والتطبيق**، مجلة البحوث الإسلاميّة، الرئاسة العامة للبحوث العلميّة والإفتاء. هدفت هذه الدراسة إلى بيان شروط المخبرين بالمتواتر، وتطبيق تلك الشروط على المتواتر اللفظي والمتواتر المعنوي. وكان من أبرز نتائجها: أنَّ وجود المتواتر المعنوي في الأخبار الشرعية أكثر بكثير من المتواتر اللفظي.

دراسة: الجمل، سامح علي. (2015م). **الحديث المتواتر**، حولية كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية. تمحورت دراسة الجمل على بيان آراء العلماء في العدد الذي يحصل به التواتر، ومدى اعتباريّة شرط الإسلام في المخبرين، وآراء العلماء حول وجود المتواتر في كتب السُنّة، وهل يفيد المتواتر علماً ضروريّاً أم نظريّاً؟

دراسة: رشوان أبو زيد. (2016م). **تطوّر تعامل المحدّثين مع الحديث المتواتر من الناحية النظريّة**، مجلّة كلية أصول الدين والدعوة، ج3. ركّز رشوان في دراسته على استقراء آراء علماء الحديث في بعض المسائل مثل: مفهوم المتواتر، ومدى إفادته للعلم الضروري، وهل تحصل إفادته للعلم الضروري بنفسه أم بقرائن لازمه له؟ ثمّ بيّن اختلاف آراء المُحدِّثين بمدى وجود أمثلة للمتواتر في كتب السُنّة.

دراسة: سعاد محمود عبد القادر حسين. (2017م)، **مباحث في الخبر المتواتر**، مجلة الدراسات العربية، كليّة دار العلوم، جامعة المنيا. وهي أبعد من وصفها دراسة متخصّصة في بعض مسائل المتواتر، بل هي أقرب لكونها دراسة عامّة مختصرة لأغلب المباحث المتعلقة بالمتواتر.

وبعد الاطلاع على الموجز أعلاه فيما يتعلّق بالدراسات السابقة؛ يتبيّن عدم وجود تقاطع بينها وبين دراستي، حيث لم تقم أيّ منها بدراسة شروط المتواتر من خلال التطوّر التاريخي لمفهومه عند العلماء، ولم تتطرّق لبيان أثر المتقدمين على المتأخرين في مفهوم المتواتر وتحديد شروطه، ولم تخلُص إلى استنباط تعريف للمتواتر بناء على شروطه الراجحة لدى العلماء. وهي الجوانب التي تفرّدت بها دراستي.

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي التاريخي لتتبّع شروط المتواتر من خلال أقوال العلماء. والمنهج الوصفي المقارن لغاية مقارنة أقوال العلماء واستخلاص النتائج ووصفها.

حدود الدراسة: تلتزم الدراسة بحدود بحث موضوع شروط المتواتر من خلال آراء العلماء وأثر ذلك على تحديد قيود مفهومه اصطلاحاً. ولا تتطرّق لغير ذلك من مسائل المتواتر، كحجيّته ودرجة العلم المستفاد منه، وغير ذلك.

خطة الدراسة: بُنيت الدراسة على خطة مكونة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة.

المقدمة: تحدثت عن مشكلة الدراسة، وأهميّتها، وأهدافها، ومنهجها، وحدودها، وخطتها.

تمهيد: نشأة مصطلح المتواتر.

المبحث الأول: نظرة تاريخيّة لتطوّر مفهوم المتواتر بشروطه من خلال آراء العلماء

خلاصة المبحث

المبحث الثاني: دراسة تحليليّة وصفيّة

المطلب الأول: مسرد إحصائي

المطلب الثاني: تحليل واستنتاج

المطلب الثالث: تعريف المتواتر بحسب شروطه الركنيّة والقاعديّة

المطلب الرابع: أثر العلماء المتقدمين على المتأخرين في شروط المتواتر

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج.

تمهيد: نشأة مصطلح المتواتر

أ. **مفهوم المتواتر لغةً:** المتواتر لغة من التَّواتُر أي التتابُعُ، وقيل: هو تتابع الأَشياء وبينها فَجَواتٌ وفَتَراتٌ، قال اللحياني: تواتَرَت الإبل والقَطا وكلُّ شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجيئ مُصْطَفَّةً...واتَرتُ الخَبَرَ: أَتْبَعتُ وبين الخبرين هُنَيهَةٌ...وأَصلُ هذا كله من الوَتِرْ وهو الفردُ، وهو أَنّي جعلت كلّ واحد بعد صاحبه فرداً فرداً، والخَبَرُ المُتَواتِرُ أَن يُحدِّثه واحداً عن واحد (ابن منظور، د.ت، مادة وتر، 5: 273؛ والزبيدي مرتضى، د.ت، مادة وتر، 14: 338)...."والمُواتَرَةُ المتابعة، ولا تكون المُواتَرَةُ بين الأَشياء إلا إذا وقعت بينها فترة وإلا فهي مُدارَكَة ومُواصَلة"(الرازي، 1995م: مادة وتر). قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾[المؤمنون: 44]، من تَتَابُعِ الأَشْياءِ وبينَها فجَواتٌ وفتَراتٌ؛ لأنَّ بينَ كُلّ رسولين فترَةً (ابن سيده، 2000م، 9: 533). وهكذا نلحظ أنّ المعنى اللغوي للتواتر يتضمن العناصر التالية:

1. التتابع. 2. عدم الاتصال الزمني بين أفراده من حيث الورود. 3. اتصال التحمّل والأداء بين النَقَلَة.

وهناك فرق بين التواتر والمتواتر كما يرى الآمدي، فالمتواتر هو الخبر المفيد للعلم اليقيني بمخبَره، أمّا التواتر تتابع الخبر لا الخبر نفسه (الآمدي، 1404هـ، 2: 23 بتصرّف).

ب. **نشأة مصطلح المتواتر بين الأصوليين والمُحدّثين:**

يغلب على الظنّ أن ابتداء ظهور مصطلح المتواتر بين أوساط علماء المسلمين كان عند علماء الأصول أواخر القرن الثاني الهجري، ويُعدُّ الإمام الشافعي (204هـ) من أوائل الذين أشاروا إلى مصطلح المتواتر ليس باسمه الخاصّ بل بمفهومه ودلالته، حيث أطلق عليه "خبر العامّة عن العامّة"(الشافعي، 1393هـ، 1: 69).

وقد أشار ابن الصلاح إلى أنّ مصطلح المتواتر لم يكن مستمداً من ثقافة المحدثين ابتداءً، بل اتبعوا فيه علماء الأصول، فقال: "ومن المشهور المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله، وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص. وإنْ كان (الحافظ الخطيب) قد ذكره، ففي كلامه ما يشعر بأنّه اتبع فيه غير أهل الحديث، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم"(ابن الصلاح، 1986م، 267).

وأجاب العراقي بأنّ ابن الصلاح "إنّما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وهؤلاء المذكورون لم يقع في كلامهم التعبير عنه بما فسره به الأصوليون، وإنّما يقع في كلامهم أنَّه تواتر عنه ρ كذا وكذا، أو أنّ الحديث الفلاني متواتر، وكقول ابن عبد البرّ في حديث (المسح على الخفين) إنّه استفاض وتواتر، وقد يريدون بالتواتر الاشتهار، لا المعنى الذي فسّره به الأصوليون"(العراقي، 1969م، 1: 266؛ وانظر: ابن عبدالبرّ، د.ت، 11: 137).

وأيّد هذا التوجّه صاحب كتاب (توجيه النظر إلى أصول الأثر) من أنّ "المتواتر ليس من مباحث علم الإسناد، لأنّ علم الإسناد علمٌ يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه، من حيث صفات رواته وصيغ أدائهم ليُعمل به أو يُترك"(الجزائري الدمشقي، 1416هـ، 1: 489).

والراجح أنّ هناك من سبق الخطيب البغدادي من المحدّثين في استعمال مصطلح المتواتر بإطلاقه الأصولي، وهو الإمام أبو بكر الكلاباذي (384هـ)، فقال في كتابه (بحر الفوائد): "والحديث إذا صحّ من جهة النقل؛ فإنّه يجب قبوله، فإن كان من باب المتواتر؛ فإنّه يوجب العلم والعمل. وإن كان من باب الآحاد؛ فإنّه يوجب العمل ولا يوجب العلم"(الكلاباذي، 1420هـ، 1: 388). أمّا الخطيب البغدادي فتحسب له أسبقيّة إدخال مصطلح المتواتر كأحد فنون علم مصطلح الحديث.

وبناءً على ما سبق نستطيع القول: بأنّ مصطلح المتواتر أصولي النشأة، مستمدٌّ من علم أصول الفقه أصالةً، ثم أخذ يتداوله علماء الحديث في زمن متأخر.

المبحث الأول: نظرة تاريخيّة لتطوّر مفهوم المتواتر بشروطه من خلال آراء العلماء

سيتناول هذا المبحث تطوّر مفهوم المتواتر وشروط حصوله عند العلماء، وذلك من خلال نظرة تاريخيّة سرديّة لمجموعة من أقوال علماء الأصول والحديث المتعلّقة بمفهوم مصطلح المتواتر، تبدأ من الإمام الشافعي القرن الثاني الهجري، وتنتهي بنور الدين عتر القرن الخامس عشر الهجري.

أشرنا إلى أنّ الإمام **الشافعي** (204هـ) من أوائل الذين أشاروا إلى الخبر المتواتر وحصوله في السُنّة من حيث مفهومه وشروطه، وإن لم يذكره بالمصطلح الذي اشتهر فيما بعد بين العلماء.

فقد نظر الشافعي إلى حصول التواتر باعتبار الكثرة وفشو الخبر بين الناس، والتي عبّر عنها بـ (خبر العامّة عن العامّة)، فقال: "العلم علمان: علم عامّة لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله، مّثل: الصلوات الخمس...وهذا الصنف كلّه من العلم

موجودٌ نصّاً في كتاب الله وموجود عامّاً عند أهل الإسلام، ينقله عوامّهم عمّن مضى من عوامّهم، يحكونه عن رسول الله، ولا يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم"(الشافعي، 2005م: 382). وأحياناً يذكر الشافعي المتواتر صراحةً، فقد ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي في كتاب: (الردّ على الجرجاني) "أنّ الرشيد لما امتحن الشافعي قال له: كيف عِلمُك بالسُنَّة؟ قال: أعرف منها المنقول بالتواتر وما يوجب العمل من أخبار الآحاد"(الزركشي، 2000م، 1: 952).

وقد تابع الشافعي في هذا الاعتبار كلٌّ من: المسعودي (346هـ)، وابن حزم (456هـ)، والبيهقي (458هـ)، وابن عبدالبرّ (463هـ). فالبيهقي تابع الشافعي في تسميته بخبر عامّة عن عامّة (البيهقي، 1988م، 1: 22). أمّا المسعودي وابن حزم وابن عبد البرّ فأطلقوا عليه: (نقل الكافة عن الكافة)، وزاد ابن حزم: اعتبار شرط الاتصال (انظر: المسعودي، 1981م، 2: 215-216؛ وابن حزم، 1404هـ، 1: 100؛ وابن عبدالبرّ، د.ت، 2: 73).

واقتصر **الشاشي** (344هـ) على اعتباري الكثرة والاتصال "فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يُتصور توافقهم على الكذب لكثرتهم، واتصل بك هكذا"(الشاشي، 1402م: 272).

وعند **الجصّاص** (370هـ): فإنّ المتواتر ما تنقله جماعة لكثرة عددها، لا يجوز عليهم في مثل صفتهم الاتفاق والتواطؤ في مجرى العادة على اختراع خبر لا أصل له (الجصّاص، 1988، 3: 37).

ويرى **العكبري** (428هـ) أنّ المتواتر ما وقع العلم عقبيه ضرورة وهو ما لم ينحصر بعدد (العكبري، 1992م: 119-120).

والمتواتر عند **الدبوسي** (430هـ): هو ما اتصل بك من النبي ρ بتتابع النقل...وهو الخبر الذي ينقله إليك قوم لا يتوهم في العادات تواطؤهم على الكذب لكثرتهم (الدبوسي، 2001م: 22).

والمتواتر عند **أبي المظفر السمعاني** (439هـ) هو ما اتصل بك عن المُخبِر اتصالاً لا يبقى لك فيه شبهة (السمعاني، 1999م، 1: 396).

واحتاط **الخطيب البغدادي** (463هـ) لحصول التواتر بعد الكثرة، باعتبارين لم يذكرهما أحدٌ قبله، وهما: نفي أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب، وعدم جواز دخول اللبس والشبهة في مثله. قال: "فأما خبر التواتر فهو ما خبّر به القوم الذين يبلغ عددهم حدّاً يُعلَم عند مشاهدتهم بمستقر العادة إنّ اتفاق الكذب منهم محال، وإنّ التواطؤ منهم في مقدار الوقت الذي انتشر

الخبر عنهم فيه متعذّر، وإنّ ما خبّروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله، وإنّ أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم" (الخطيب البغدادي، د.ت، 1: 16).

بينما اعتبر **الباجي** (474هـ) أنّ المتواتر هو: كلُّ خبر وقع العلم بمَخبَره ضرورة من جهة الإخبار به (الباجي، 1986م، 1: 325).

والمتواتر عند **الشيرازي** (476هـ) هو كل خبر عُلِم مَخبَره ضرورة (الشيرازي، 1985م: 38).

وهذا **الجويني** (478هـ)، يُعرّف المتواتر بالنظر إلى الكثرة، ودوام الاتصال، واعتبار المُستند فـ"المتواتر ما يوجب العلم، وهو أن يروي جماعة لا يقع التواطؤ على الكذب من مثلهم إلى أن ينتهي إلى المُخبَر عنه، ويكون في الأصل عن مشاهدة أو سماع لا عن اجتهاد"(الجويني، 1416هـ: 15).

أمّا **البزدوي** (482هـ) فقد احتاط لحصول التواتر بعدّة شروط: كثرة الرواة وعدالتهم، واتصال السند، والمستند الحسّي، وأضاف اعتباراً آخر، وهو: تباين أماكن المُخبرين، "الخبر المتواتر الذي اتصل بك من رسول ρ اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالمعاين المسموع منه. وذلك أنْ يرويه قوم لا يحصى عددهم ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتباين أماكنهم، ويدوم هذا الحدُّ فيكون آخره وأوسطه كطرفيه"(البزدوي، د.ت، 1: 150).

ويعرّف **السرخسي** (490هـ) المتواتر بالنظر لاعتبارين يتعلقان بالرواة: كثرة العدد، وتباين أماكنهم. واعتبارين يتعلقان بالخبر: الاتصال، واستواء الطرفين. فالمتواتر: "أن ينقله قوم لا يتوهم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وتباين أمكنتهم عن قوم مثلهم هكذا إلى أنْ يتصل برسول الله ρ، فيكون أوله كآخره وأوسطه كطرفيه"(السرخسي، 1414هـ، 1: 282).

أمّا الإمام **الغزالي** (505هـ) فيرى أنّ حدّ المتواتر: أن يُخبروا عن علم ضروري مستند إلى محسوس، وأن يستوي طرفاه وواسطته في هذه الصفات وفي كمال العدد (الغزالي، 1413هـ: 107و109).

أمّا **أبو الخطّاب الكلوذاني** (510هـ) فيرى أنّ من شرط التواتر أن يكون رواية جماعة لا يجوز اتفاقهم وتواطؤهم على الكذب، وأن يستوي طرفا الخبر ووسطه في ذلك (الكلوذاني، 1406هـ، 3: 19).

ويرى **المازري** (536هـ): أنّ التواتر عبارة عن كل خبر رواه مخبرون، فعُلِم صدقُهم في خبرهم ضرورة (المازري، د.ت: 419).

والمتواتر عند **ابن العربي المالكي** (543هـ): كلُّ خبر جاء على لسان جماعة يستحيل عليهم التواطؤ والتعمّد للكذب (ابن العربي، 1999م: 19).

وعرّف **الرازي** (606هـ) المتواتر بأنّه خبر أقوام بلغوا في الكثرة إلى حيث حصل العلم بقولهم (الرازي، 1400هـ، 4: 323).

وعند **ابن قدامة** (620هـ) فإنّ المتواتر هو: خبر عن علم ضروري مستند إلى محسوس مستوي الأطراف (ابن قدامة، د.ت: 96-97).

ويرى **الآمدي** (631هـ) أنّ التواتر يحصل بإفادة العلم. فالمتواتر عنده: خبر جماعة مفيد بنفسه للعلم بمخبره (الآمدي، 1404هـ، 2: 23)

أنّ الشرط الوحيد للتواتر هو إفادة العلم اليقيني. ولا يمنع الآمدي من إمكانية دخول خبر الواحد الصادق في المتواتر "وأما المتواتر فقد قال بعض أصحابنا: إنّه الخبر المفيد للعلم اليقيني بمخبَره، وهو غير مانع لدخول خبر الواحد الصادق فيه

والمتواتر عند **النووي** (636هـ) هو: ما نقله عدد لا يمكن مواطأتُهم على الكذب عن مثلهم ويستوي طرفاه والوسط، ويخبرون عن حسّي لا مظنون، ويحصل العلم بقولهم. ثم المُختار الذى عليه المحققون والأكثرون أنَّ ذلك لا يُضبط بعدد مخصوص، ولا يشترط في المخبرين الإسلام ولا العدالة (النووي، 2001م، 1: 171).

ويُركِّز **ابن الصلاح** (643هـ) على شرطي إفادة العلم واتصال السند: فالمتواتر عنده هو: عبارة عن الخبر الذي ينقله مَن يحصل العلمُ بصدقه ضرورة، ولا بد في إسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه (ابن الصلاح، 1986م: 267).

وعند **ابن الحاجب المالكي** (646هـ): المتواتر خبر جماعة مفيد بنفسه العلم بصدقه (ابن الحاجب، 2006م، 1: 509).

ويرى **القرافي** (684هـ) أنّ حدّ التواتر ينحصر في نقل الكثرة عن محسوس. فالتواتر عنده هو: خبر أقوام عن أمر محسوس يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة (القرافي، 2004م: 273).

أمّا **الخبّازي** (691هـ) فيركّز في شروط المتواتر على كثرة المُخبرين وعدالتهم وتباين أمكنتهم. فـ"المتواتر ما يرويه قوم لا يُحصى عددهم ولا يُتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم، وعدالتهم، وتباين أماكنهم"(الخبّازي، 1403هـ: 191-192).

ويركّز الإمام **الطوفيّ** (716هـ) في حصول التواتر على اعتبار كثرة النَقَلة والاتصال في جميع طبقات السند، بالإضافة إلى اعتبار مُستند الحسّ. "فالمتواتر هو الخبر الّذي ينقله عدد لا يتواطؤ مثلهم على الكذب لكثرتهم عن مثلهم عن مثلهم إلى محل صدوره، يستوي طرفاه وواسطته في ذلك، ويستند في أصله إلى حسّ لا إلى نظر"(الطوفي، 1419هـ، 2: 565).

ويرى الإسنوي (722هـ) بأنّ المتواتر هو خبر بلغت رواته في الكثرة مبلغا أحالت العادة تواطأهم على الكذب (الإسنوي، 1999م، 2: 26).

ويعتبر **ابن تيميّة** (728هـ) أنّ شرط التواتر هو حصول العلم فقط. فـ"التواتر ليس له عدد محصور، والعلم الحاصل بخبر من الأخبار يحصل في القلب ضرورة كما يحصل الشبع عقيب الأكل والري عند الشرب، وليس لما يشبع كل واحد ويرويه قدرٌ مُعيّن (ابن تيميّة، 1426هـ، 18: 50).

والمتواتر عند **السبكي** ((771هـ) هو: خبر جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن محسوس (السبكي، 1999م: 65).

واكتفى **الزركشي** (794هـ) باعتبار كثرة الرواة ومستند الحسّ، فالمتواتر عنده هو: خبر جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب، من حيثُ كثرتهم عن محسوس (الزركشي، 2000م، 3: 296).

واقتصر **ابن اللحام** (803هـ) لإفادة التواتر على شرطي الكثرة وإفادة العلم بنفسه (ابن اللّحام، د.ت: 81).

ويكتفي **الجرجاني** (816هـ): بحصول الكثرة أو العدالة لإفادة المتواتر، فـ"المتواتر هو الخبر الثابت على ألسِنَة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب لكثرتهم أو لعدالتهم"(الجرجاني، 1405هـ، 1: 256).

والمتواتر عند **الحافظ ابن حجر** (852هـ) ما رواه "عدد كبير أحالت العادة تواطأهم أو توافقهم على الكذب، ورووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحسّ، وأن يحصل بخبرهم إفادة العلم لسامعه؛ فهذا هو المتواتر"(ابن حجر، 1422هـ: 38-39).

ويرى **ابن أمير الحاجّ** (879هـ) أنّ المتواتر هو: خبر جماعة يفيد العلم لا بالقرائن المنفصلة (ابن أمير الحاجّ، 1996م، 2: 307).

أمّا **شمس الدين السخاوي** (902هـ) فيرى أنّ التواتر يحصل بعدد غير محصور مع كون مستند انتهائه الحسّ (السخاوي، 1403هـ، 3: 37).

وقال **السنيكي** (926هـ): أنّ المتواتر هو خبر جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن محسوس (السنيكي، د.ت، 1: 100).

والمتواتر عند **ابن الحنبلي (971هـ)**: هو ما رواه عن استناد إلى الحسّ دون العقل الصرف عدد أحالت العادة تواطأهم على الكذب فقط، أو رووه عن مثلهم من الابتداء إلى الإنتهاء (ابن الحنبلي، 1408هـ، 1: 46).

واكتفى **الشوكاني** (1250هـ) بكثرة المخبرين وحصول العلم لحصول التواتر، فالمتواتر هو: "خبر أقوام بلغوا في الكثرة إلى حيث حصل العلم بقولهم"(الشوكاني، 1419هـ، 1: 128).

يرى **جمال الدين القاسمي** (1332هـ)، أنّ التواتر يحصل بكثرة النَقَلَة في جميع طبقات الرواة من دون اعتبار عدد معيّن، فقال: "المتواتر ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة بأن يكونوا جمعاً لا يمكن تواطؤهم على الكذب، على مثلهم من أوله إلى آخره؛ ولذا كان مفيداً للعلم الضروري، وهو الذي يضطر إليه الإنسان بحيث لا يمكنه دفعه، ويجب العمل به من غير بحث عن رجاله، ولا يعتبر فيه عدد معين في الأصح"(القاسمي، د.ت: 146).

وتعريف المتواتر عند **الحكمي** (1377هـ): هو رواية عدد كثير أحالت العادة تواطأهم على الكذب. رووا ذلك عن مثلهم في الوصف المذكور من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحسّ، أي الأمر المشاهد أو المسموع لاقتضاء العقل الصرف، وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه (الحكمي، د.ت: 13).

وعند **طاهر الجزائري الدمشقي** (1388هـ): الخبر المتواتر هو خبر عن محسوس أخبر به جماعة بلغوا في الكثرة مبلغاً تحيل العادة تواطأهم على الكذب فيه (الجزائري، 1416هـ، 1: 108).

والمتواتر عند **ابن عثيمين** (1421هـ): هو ما رواه جماعة كثيرون، يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس (ابن عثيمين، 2012م: 46).

وأختم **بنور الدين العتر** (1442هـ): حيث يرى أنّ المتواتر هو الذي رواه جمع كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، إلى انتهاء السند، وكان مستندهم الحسّ (نور الدين عتر، 1997م: 404).

خلاصة المبحث: بعد إلقاء نظرة تمحيصيّة على أقوال العلماء المذكورة أعلاه، نستطيع تسجيل الملاحظات الآتية كخلاصة لما تمّ ذكره في هذا المبحث:

أ. تمّ استيعاب أقوال ستّة وأربعين عالماً توزعوا على فضاءٍ تاريخيٍّ واسعٍ، امتدّ حوالي ثلاثة عشر قرناً من التاريخ الإسلامي، ابتداءاً من الإمام الشافعي القرن الثالث الهجري، وانتهاءاً بنور الدين عتر القرن الخامس عشر الهجري، رحمهم الله جميعاً. حيث جاء ترتيبهم الزمني كما يلي:

الشافعي (204هـ)، الشاشي (344هـ)، المسعودي (346هـ)، الجصّاص (370هـ)، العكبري (428هـ)، الدبوسي (430هـ)، السمعاني (439هـ)، ابن حزم (456هـ)، البيهقي (458هـ)، ابن عبد البر (463هـ)، الخطيب البغدادي (463هـ)، الباجي (474هـ)، الشيرازي (476هـ)، الجويني (478هـ)، البزدوي (482هـ)، السرخسي (490هـ)، الغزالي (505هـ)، الكلوذاني (510هـ)، المازري (536هـ)، ابن العربي المالكي (543هـ)، الرازي (606هـ)، ابن قدامة (620هـ)، الآمدي (631هـ)، النووي (636هـ)، ابن الصلاح (643هـ)، ابن الحاجب المالكي (646هـ)، القرافي (684هـ)، الخبازي (691هـ)، الطوفي (716هـ)، الإسنوي (722هـ)، ابن تيميّة (728هـ)، السبكي (771هـ)، الزركشي (794هـ)، ابن اللحّام (803هـ)، الجرجاني (816هـ)، ابن حجر (852هـ)، ابن أمير الحاج (879هـ)، السخاوي (902هـ)، السنيكي (926هـ)، ابن الحنبلي (971هـ)، الشوكاني (1250هـ)، القاسمي (1332هـ)، الحكمي (1377هـ)، طاهر الجزائري الدمشقي (1388هـ)، ابن عثيمين (1421هـ)، نور الدين عتر (1442هـ).

ب. التنوع التخصصي للعلماء المشمولين بعينة الدراسة، بحيث شملت العينات ثلّة من علماء الأصول وثلّة من علماء الحديث بالإضافة لاهتماماتهم الموسوعيّة بفنون علميّة أُخرى.

ج. مفهوم المتواتر عند العلماء الأقدمين من حيث التسميّة ليس واحداً، بل له أكثر من صيغة لفظيّة؛ فأطلق عليه الشافعي خبر العامّة، وسمّاه آخرون خبر الاستفاضة، وأطلق عليه بعضهم ما رواه الكافة عن الكافة، لكنّ المصطلح الذي استقرّ عند المتأخرين هو: المتواتر.

د. بعض شروط تحقق التواتر بالمعنى الاصطلاحي، لم تكن محل اتفاق بين العلماء.

المبحث الثاني: دراسة تحليليّة وصفيّة

سيتضمّن هذا المبحث دراسة تحليلية وصفيّة لمعطيات المبحث الأول، تقوم على إحصاء المعطيات وفرزها، ثم القيام بعمليّة تحليليّة وصفيّة لاستخلاص الاستنتاجات.

المطلب الأول: مسرد إحصائي: من خلال نظرة فاحصة لمجمل مفاهيم المتواتر التي ذكرها العلماء في المبحث الأول، نستطيع استخلاص آرائهم في شروط المتواتر ثمّ تفريغها في الجدول رقم (1)؛ ليتسنّى عمل مقاربة إحصائيّة تساعدنا في معرفة ما يلي:

أ – أبرز شروط المتواتر التي دارت مع أغلب تعريفات العلماء، وتلك التي حازت نسبة أقل.

ب – محاولة صياغة تعريف للمتواتر أقرب ما يكون للجمع والمنع.

ب – معرفة تأثر المتأخرين بالأقدمين في اعتبار شروط المتواتر.

شروط الخبر		**شروط طريق الخبر**		**شروط المُخبرين**	
الشرط	**العالم الذي قال بذلك**	**الشرط**	**العالم الذي قال بذلك**	**الشرط**	**العالم الذي قال بذلك**
1.الاستناد إلى الحسّ (مشاهدة أو سماع)	الجويني، البزدوي، الغزالي، الكلوذاني، ابن قدامة، النووي، القرافي، الطوفي، السبكي، الزركشي، ابن حجر، السخاوي، السنيكي، ابن الحنبلي، الحكمي، الجزائري، ابن عثيمين، نور الدين عتر **المجموع:** 18. **النسبة المئويّة:** 39%.	**1.اتصال السند**	السمعاني، الشاشي، الدبوسي، ابن حزم، الجويني، البزدوي، السرخسي، الطوفي. **المجموع:** 8. **النسبة المئويّة:** 17%.	**1.الكثرة من غير حصر بعدد مُعيّن**	الشافعي، الشاشي، المسعودي، الجصّاص، العكبري، الدبوسي، ابن حزم، الخطيب البغدادي، الجويني، البزدوي، السرخسي، الرازي، ابن العربي المالكي، القرافي، الخبازي، الطوفي، الإسنوي، السبكي، الزركشي، الجرجاني، السخاوي، السنيكي، ابن الحنبلي، الشوكاني، الحكمي، الجزائري، ابن عثيمين، نور الدين عتر. **المجموع:** 29. **النسبة المئويّة:** 63%.

2.إفادة العلم الضروري	العكبري، الباجي، الشيرازي، الغزالي، المازري، الرازي، ابن قدامة، الآمدي، ابن الصلاح، ابن الحاجب، ابن تيمية، ابن اللّحام، ابن حجر، ابن أمير الحاجّ، الشوكاني، الحكمي. **المجموع:** 16. **النسبة المئويّة:** 35%.	**2.استواء الطرفين والواسطة**	البزدوي، السرخسي، الغزالي، الكلوذاني، ابن قدامة، النووي، ابن الصلاح، الطوفي، ابن حجر، ابن الحنبلي، الشوكاني، الحكمي، القاسمي، نور الدين عتر. **المجموع:** 14. **النسبة المئويّة:** 30%.	**2.العدالة**	البزدوي، الخبازي، الجرجاني **المجموع:** 3. **النسبة المئويّة:** 7%.
3.فشو الخبر بين الناس	الشافعي، المسعودي، ابن حزم، البيهقي، ابن عبدالبر. **المجموع:** 5. **النسبة المئويّة:** 11%.			**3.تباين الأماكن**	البزدوي، السرخسي، الخبازي. **المجموع:** 3. **النسبة المئويّة:** 7%.
4.عدم جواز دخول اللبس والشبهة في مثله	الخطيب البغدادي. **المجموع:** 1. **النسبة المئويّة:** 2%.			**4.انتفاء أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب**	الخطيب البغدادي. **المجموع:** 1. **النسبة المئويّة:** 2%.

جدول رقم (1)

المطلب الثاني: تحليل واستنتاج: بعد تحويل معطيات المسرد أعلاه إلى أرقام ونسب مئويّة، يظهر لنا أنّ شروط المتواتر التي ذكرها العلماء تنحصر تحت ثلاثة أقسام رئيسيّة: (شروط الخبر، شروط طريق الخبر، وشروط المخبرين). وفيما يلي قراءات رقميّة للشروط المندرجة تحت كل قسم من تلك الأقسام، يتمّ خلالها معرفة الوزن الرقمي والنسبي لكل شرط من مجموع أقوال العلماء عيّنة الدراسة، وبناء على تلك الأوزان نستطيع تحديد الشروط المعتبرة في حدّ المتواتر وغير المعتبرة.

أ: شروط الخبر:

1. **الاستناد إلى الحسّ:** قال به 18 عالماً. بنسبة 39% من مجموع العلماء عيّنة الدراسة.

2. **إفادة العلم:** قال به 16 عالماً. بنسبة 35%.

3. **فشو الخبر:** قال به 5 علماء. بنسبة 11%. ومع حصول هذا الشرط على نسبة جيدة نوعاً ما، حيث قال به خمسة من العلماء الأقدمين، وهم: الشافعي والمسعودي وابن حزم، والبيهقي وابن عبد البرّ. فعبّروا عنه تارة بخبر العامة عن العامة، وتارةً بنقل الكافة عن الكافة، وتارةً بالاستفاضة. ولم يذكره الآخرون. وأرى عدم صلاحيّة دخوله في عِداد الشروط اللازمة للمتواتر، فقد يتواتر خبرٌ ما ولم يُقدَّر له الفشو بين الناس، بل يبقى محصوراً بين أهل بلد أو ناحية، أو بين أهل فنٍّ ما.

4. **عدم جواز دخول اللبس والشبهة في مثله:** قال به عالمٌ واحد. بنسبة 2%.

ب: شروط طريق الخبر:

1. **اتصال السند:** قال به 8 علماء. بنسبة 17%.

2. **استواء الطرفين:** قال به 14 عالماً. بنسبة 30%.

ج: شروط المخبرين:

1. **الكثرة من غير حصر بعدد مُعيّن:** قال به 29 عالماً. بنسبة 63%.

2. **العدالة:** قال به 3 علماء. بنسبة 7%.

3. **تباين الأماكن:** قال به 3 علماء. بنسبة 7%.

4. **انتفاء أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب:** قال به عالمٌ واحد. بنسبة 2%.

وهكذا يتبيّن تفاوت أنظار العلماء في تحديد الشروط التي يحصل بها التواتر. فهناك شروط حازت نسبة عالية من الاعتبار، بحيث تكرّر ذكرها عند عدد كبير من العلماء، فحازت نسبة مئويّة عالية من مجموع أقوالهم. وهناك شروط حازت نسبة أقل من الاعتبار. وهناك بعض الشروط انفرد بذكرها عالمٌ واحدٌ فقط.

واستناداً للمعطيات الرقميّة السابقة وما قابلها من أوزان رقميّة ونسبيّة؛ نستطيع تقسيم الشروط أعلاه من حيث الأهميّة لصلاحيّة دخولها في حدّ المتواتر اصطلاحاً إلى الأقسام الآتية:

القسم الأول: شروط قاعديّة (أساسيّة): حصلت على أعلى نسبة من أقوال العلماء، وقد انفرد في هذا الوصف شرط **كثرة المُخبرين**، حيث حصل على نسبة 63%.

القسم الثاني: شروط رُكنيّة: حصلت على نِسَب جيدة من أقوال العلماء، وانحصرت في أربعة شروط:

1. **الاستناد إلى الحسّ:** حصل على نسبة 39%.

2. **إفادة العلم:** حصل على نسبة 35%.

3. **استواء الطرفين والواسطة:** حصل على نسبة 30%.

4. **اتصال السند:** حصل على نسبة 17%.

القسم الثالث: شروط غير معتبرة: حصلت على نِسب متدنيّة من أقوال العلماء، وهي خمسة:

1. فشو الخبر: حصل على نسبة 11%.
2. عدالة الرواة: حصل على نسبة 7%.
3. تباين الأماكن: حصل على نسبة 7%.

4. عدم جواز دخول اللبس والشبهة في مثله: حصل على نسبة 2%.

5. انتفاء أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب: حصل على نسبة 2%.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الشروط المذكورة في القسم الثالث بالإضافة لشروط أُخرى ذكرها بعض العلماء، مثل: إسلام النَّقَلة، اختلاف أنسابهم، اختلاف أديانهم، كون الإمام المعصوم فيهم، علمهم بما أخبروا به...إلخ، لا تصلح للدخول في تعريف المتواتر اصطلاحاً، لضعف أثرها في إنتاج المتواتر وضبطه. لذلك أخرجها كثيرٌ من محققي علماء الأصول من اعتباريّة شرطيّة التواتر. انظر: (الرازي، 1400هـ، 4: 382-383؛ والشوكاني، 1419هـ، 1: 138).

ولا بدّ من التعليق على مسألة **عدالة الرواة وإسلامهم**، فالذي أراه في هذه المسألة التفصيل: فالأمور التي ليس لها تعلّق بالدين كالعلوم الطبيعيّة مثلاً، فلا يُشترط وجود العدالة والإسلام في صفات مخبريها، فقد يحصلُ العلم بها عن طريق إخبار الكفّار والفُسّاق وغيرهم. أمّا ما يختصُ بالدين عقيدة وشريعة فلا يتحصلُ العلمُ به إلا عن طريق إخبار المسلمين، أمّا الكفّار فغير مؤهلين لنصح المسلمين فيما يتعلّق بالأمور الدينيّة، قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[البقرة: 105]. وقد نقل الزركشيُّ هذا المعنى عن بعض العلماء، فقال: "ومنهم من فصَّل بين ما طريقه الديانات فلا مدخل لهم فيه، وما طريقه الأقاليم وشبهها فهل لهم مدخل بالتواتر فيه؟ هو محل الخلاف"(الزركشي، 2000م، 3: 301).

المطلب الثالث: تعريف المتواتر بحسب شروطه القاعديّة والركنيّة، وتعليقات عليها:

بناء على ما سبق نستطيع تحديد الشروط التي تصلح للدخول في تعريف المتواتر وحصرها بالشروط **القاعديّة والركنيّة** فقط، وهي خمسة من أصل مجموع الشروط التي ذكرها العلماء. حيث حصلت هذه الشروط على أعلى الأوزان الرقميّة والنسبيّة، وجاءت بحسب ترتيبها الوزني من الأعلى للأدنى كالآتي:

1. الكثرة غير المحصورة بعدد مُعيّن: يرى بعض العلماء عدم اشتراط الكثرة في الناقلين للخبر المتواتر، فيقع عندهم التواتر بالخبر المفيد علماً ضروريّاً مع عدم اشتراط حصر المخبرين بعدد مخصوص، وممّن قال بذلك: العكبري، الغزالي، النووي، ابن تيميّة، السخاوي، وجمال الدين القاسمي. فيرى هؤلاء ومن وافقهم أنَّ الضابط في التواتر هو حصول العلم بغض النظر عن العدد. انظر: (العكبري، 1992م: 119-120؛ والغزالي، 1413هـ: 107-109؛ والنووي، 2001م، 1: 171؛ وابن تيميّة، 1426هـ،

18: 50؛ والسخاوي، 1403هـ، 3: 37؛ والقاسمي، د.ت: ص146). بينما ذهب الأكثريّة لاشتراط العدد الكثير في المخبرين. وهو ما نُرجّحه، فالكثرة غير المحصور بعدد تُعدُّ من أقوى القرائن النافية للتوافق على الكذب.

2. الاستناد إلى الحسّ: ومعناه: "أن يكون المخبرون عالمين ضرورةً بما أخبروا به عن طريق إحدى الحواسّ الخمس، كأن يقولوا: سمعنا فلاناً يقول، أو رأينا الصين، أو لمسنا الثلج فوجدناه بارداً؛ لأنّ ما لا يكون كذلك؛ فإنّهُ يحتمل الغلط أو السهو أو الغفلة، فلا يحصل به العلم"(النملة، 2000م: ص96). قال الشوكاني: "أنّ يعلموا ذلك عن ضرورة من مشاهدة أو سماع؛ لأنّ ما لا يكون كذلك يحتمل دخول الغلط فيه"(الشوكاني، 1419هـ، 1: 130).

3. إفادة العلم: ومع أنّ شرط **إفادة العلم** حصل على نسبة جيدة من أقوال العلماء تصل نسبتها إلى 35%، إلّا أنّ الباحث يُرجِّح عدم صلاحيّة دخوله ضمن قيود التعريف المختار للمتواتر. وهذا ليس بدعاً من القول، فقد رأى بعض العلماء أنّ إفادة العلم ليست من شروط المتواتر، وإنّما تُعدُّ من علامات اكتمال شروط المتواتر وثمراته، قال السبكي: "وحصول العلم آية اجتماع شرائطه"(السبكي، 2001م: 65). وقال الدمراني: "والصواب أنّه ثمرة للمتواتر وليس شرطاً له"(الدمراني، 2017م: 2898). وبناءً عليه فإنّ إفادة العلم ليست من شروط صحّة الخبر من عدمها، بل هي ثمرة الخبر. ويُحتجُّ على هذا القيد كذلك بأنّ إفادة العلم ليست حُكراً على المتواتر، بل قد تنتج عن خبر الواحد المحتف بالقرائن؛ لذا فمن الأصوب عدم إدخال (إفادة العلم) في قيود تعريف المتواتر.

4. استواء الطرفين: ومعناه أن تتساوى جميع طبقات السند (طرفه ووسطه ومنتهاه) في صفات وشروط المتواتر المحكيّة عن العلماء، "فيروي العدد المذكور بالصفة السابقة عن مثله إلى أنْ يتصل بالمُخْبَر عنه، أي يجب أنْ يكون حال مَنْ نقل عن الأولين كحال الأولين فيما علموه ضرورة، وكذلك النَّقَلة في المرتبة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة إلى أن ينتهي إلينا"(الزركشي، 2000م، 3: 301). قال الصنعاني: "واعلم أنّهُ لا يكفي رواية أول رتبة في التواتر حتى يستمر ذلك في الطرق كلها"(الصنعاني، 1997م، 2: 234). وهذا الشرط يُبيّن الفارق بين المتواتر والمشهور.

5. اتصال السند: المراد باتصال السند "أنْ يكون كلُّ راوٍ من رواة الإسناد أخذ الحديث ممّن فوقه"(الجديع، 2003م، 2: 794). وهذا الشرط من أساسيّات شروط الحديث الصحيح، فالمتواتر أولى.

وهكذا يتبيّن أنّ أعلى تلك الشروط وزناً شرط **الكثرة**، حيث حصل على نسبة 63% من أقوال العلماء. وأنّ أقلّها وزناً شرط **اتصال السند**، حيث حصل على نسبة 17% من أقوال العلماء.

وعلى ضوء النتائج الموضوعيّة أعلاه لعمليّة الفرز والإحصاء لهذه الدراسة، يجتهد الباحث لصياغة تعريف للمتواتر يعتمدُ فيه الشروط القاعدية والركنيّة باستثناء (إفادة العلم) الذي ترجّح لدينا أنّه ثمرة المتواتر لا شرطه.

فبناء على معطيات الدراسة نستطيع تعريف المتواتر بـ **(خبر الكثرة عن محسوس بسند متصل متساوي الأطراف)**.

المطلب الرابع: أثر العلماء المتقدمين على المتأخرين[*] في شروط المتواتر: من خلال التتبُّع الاستقرائي لتعريفات العلماء – عيّنة الدراسة – للمتواتر، تبيّن أنّ المتأخرين – غالباً – لم يأتوا بجديد بما يتعلّق بقيود تعريف المتواتر، بل تابعوا المتقدّمين في ذكر شروط المتواتر على تفاوتٍ فيما بينهم. فيجد الملاحِظُ أنّ المتأخرين ذكروا في تعريفاتهم شروط: الكثرة، واتصال السند، واستواء الطرفين، والاستناد إلى الحسّ. وهي – تقريباً – نفس الشروط التي قال بها أغلب المتقدّمين. ونذكر على سبيل المثال تعريف المتواتر لدى آخر العلماء المتأخرين تاريخاً وهو نور الدين العتر (1442هـ)، فالمتواتر عنده هو الخبر الذي رواه جمع كثير يؤمَن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، إلى انتهاء السند، وكان مستندهم الحسّ (نور الدين عتر، مصدر سابق: 404). فيلاحظ على تعريفه أنّه تضمّن أغلب شروط المتواتر التي ذكرها غالبُ المتقدمين، وهي: الكثرة (جمع كثير)، اتصال السند واستواء الأطراف (عن مثلهم إلى انتهاء السّند)، الاستناد إلى الحسّ (وكان مُستندهم الحسّ).

الخاتمة: في ختام هذه الدراسة يُسجل الباحث أهمّ النتائج التي توصّل إليها:

أولاً: مصطلح المتواتر أصولي النشأة، مستمَدٌّ من علم أصول الفقه أصالةً. ثمّ دخل إلى ثقافة الصناعة الحديثيّة في زمن متأخر.

---

[*] اعتمدنا – اجتهاداً – بداية القرن العاشر الهجري (900هـ)؛ ليكون حدّاً تاريخيّاً ضابطاً للفصل بين المتقدمين والمتأخرين في هذا الموضوع، فأدخلنا ما قبله في عِداد المتقدمين وكان آخرهم ابن أمير الحاجّ (879هـ). وأدخلنا ما بعده في عِداد المتأخرين وكان أولهم السخاوي (902هـ). فليُرجَع إلى أقوالهم في محلّها من هذه الدراسة للتأكّد من ذلك.

ثانياً: لم يتفق العلماء على تعريف جامع مانع للخبر المتواتر. وكذلك فإنَّ بعض شروط المتواتر التي ذكرها العلماء لم تكن محل اتفاق بينهم.

ثالثاً: تنحصر شروط المتواتر بثلاثة أقسام رئيسة: شروط الخبر، شروط طريق الخبر، وشروط المخبرين.

رابعاً: امتازت الدراسة بتقسيم شروط المتواتر إلى: شروط قاعديّة، شروط ركنيّة، وشروط غير معتبرة.

خامساً: أثبتت الدراسة أنّ حصر التواتر بعدد معين؛ شرط نظري لا وجود له في واقع التطبيق. مع الاتفاق بأنّ (كثرة المُخبرين) شرط قاعدي لحصول التواتر.

سادساً: توصّلت الدراسة إلى عدم صلاحية إدخال (إفادة العلم) في شروط المتواتر، كونه ثمرة الخبر المتواتر لا شرطه.

سابعاً: كشفت الدراسة أنَّ شرطي (اتصال السند واستواء الطرفين) ليسا من شروط الخبر كما ظنّ بعض العلماء، وإنّما هما شروط طريق الخبر.

ثامناً: رجّحت الدراسة أنّ غير المسلمين لا يصلح إدخالهم في عِداد نَقَلَة المتواتر فيما يختصّ بأمور الدين، أمّا غير الأمور الدينيّة فلا مانع من ذلك.

تاسعاً: ثبتَ أنّ العلماء المتأخرين لم يأتوا بجديد بما يتعلّق بشروط المتواتر، بل – غالباً – تابعوا المتقدّمين في شروطهم للمتواتر، وذلك على تفاوتٍ فيما بينهم.

عاشراً: تمخّضت الدراسة عن استنباط التعريف التالي للخبر المتواتر: (خبر الكثرة عن محسوس بسند متصل متساوي الأطراف). وذلك بناء على شروطه القاعديّة والركنيّة.

التوصيات: يوصي الباحث بإجراء دراسات تحقيقيّة مماثلة لبعض المباحث المتعلقة بالمتواتر، مثل:

1. آراء العلماء في إفادة المتواتر للعلم اليقيني. 2. آراء العلماء في وجود المتواتر اللفظي في واقع السُنّة النبويّة.

المراجع

الإسنوي، عبدالرحيم بن الحسن (722هـ). نهاية السول شرح منهاج الأصول، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

الآمدي، علي بن محمد (631هـ). الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، ط1. جدّه: دار المدني، 1404هـ.

ابن أمير الحاج، محمد بن محمد (879هـ). التقرير والتحرير في علم الأصول، (د.ط). بيروت: دار الفكر1996م.

الباجي، أبو الوليد (474هـ). إحكام الفصول في إحكام الأصول، تحقيق: عبدالمجيد تركيدار، ط1. بيروت: الغرب الإسلامي، 1986م.

البزدوي، علي بن محمد (482هـ). أصول البزدوي، (د.ط). كراتشي: مطبعة جاويد بريس، (د.ت).

البيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ). دلائل النبوة، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م.

ابن تيميّة، أحمد بن عبدالحليم (728هـ). مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وزميله، ط3. دمشق: دار الوفاء1426هـ.

الجديع، عبدالله بن يوسف. تحرير علوم الحديث، ط1. بيروت: مؤسسة الريّان، 2003م.

الجرجاني، علي بن محمد (816هـ). التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.

الجزائري الدمشقي، طاهر بن صالح (1388هـ). توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1416هـ.

الجصّاص، أحمد بن علي (370هـ). الفصول في الأصول، تحقيق: عجيل النشمي، ط1، الكويت: وزارة الأوقاف، 1988م.

الجويني، عبدالملك بن عبدالله (478هـ). الورقات، ط1، الرياض: دار الصميعي، 1416هـ.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت646هـ)، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، تحقيق: نذير حمّاد، بيروت، دار بن حزم، (ط1)، 2006م.

ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ). نزهة النظر في توضح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبدالله الرحيلي، ط1، الرياض: مطبعة سفير، 1422هـ.

ابن حزم، علي بن أحمد (456هـ). الإحكام في أصول الأحكام، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1404هـ.

الحكمي، حافظ بن أحمد (1377هـ). دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، تحقيق: خالد الردّادي، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثريّة، (د. ت).

ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم (971هـ). قَفو الأثر في صفوة علوم الأثر، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدّة، ط2، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، 1408هـ.

الخبازي، عمر بن محمد (691هـ). المغني في أصول الفقه، ط1، مكة المكرّمة: جامعة أُمّ القرى، 1403هـ.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (463هـ). الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وزميله، (د.ط)، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د.ت).

الدبوسي، عبدالله بن عمر (430هـ). تقويم الأدلّة في أُصول الفقه، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2001م.

الدمراني، عبدالله عبدالغني سعد. اختلاف المحدّثين في وجود المتواتر: عرض ومناقشة، مجلّة كليّة الدراسات الإسلاميّة، عدد(5)، ص2898، 2017م.

الرازي، محمد بن عمر (606هـ)، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1400هـ.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (666هـ). مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 1995م.

الزَبيدي مرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط،م): دار الهداية، (د.ت).

الزركشي، محمد بن بهادر (791هـ). البحر المحيط، تحقيق: محمد تامر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (771هـ).. جمع الجوامع في أُصول الفقه، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2001م.

السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (902هـ). فتح المغيث، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ.

السرخسى، محمد بن أحمد (490هـ). أُصول السرخسي، ط1، بيروت: دار الكتاب العلمية، 1414هـ.

السمعاني، أبو المظفّر منصور بن محمد (439هـ). قواطع الأدلّة، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

السنيكي، زكريا بن محمد (926هـ). غاية الوصول في شرح لبّ الوصول، (د.ط)، دار مصر: الكتب العلميّة الكبرى، (د.ت).

ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (485هـ). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحاق (344هـ). أصول الشاشي، (د.ط)، بيروت: دار الكتاب العربي، 1402هـ.

الشافعي، محمد بن إدريس (204هـ). الأم، ط2، بيروت: دار المعرفة، 1393هـ.

ـــــــــــ. الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط3، القاهرة: دار التراث، 2005م.

الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، تحقيق: أحمد عناية، ط1، دمشق: دار الكتاب العربي، 1419هـ.

الشيرازي، إبراهيم بن علي (476هـ). اللُّمع في أُصول الفقه، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (643هـ). المقدمة، تحقيق: نور الدين عتر، ط1،دمشق، دار الفكر، 1986م.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (1182). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: صلاح عويضة، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1997م.

الطوفيّ، سليمان بن الربيع (716هـ). الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، تحقيق: سالم القرني، ط1، الرياض، دار العبيكان: 1419هـ.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله (463هـ). التمهيد، تحقيق: مصطفى العلوى وزميله، (د.ط،م): مؤسسة قرطبة، (د.ت).

ـــــــــــ. جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: فواز زمرلي، ط1، (د.م): مؤسسة الريان، 2003م.

عتر، نور الدين محمد (1442هـ). منهج النقد في علوم الحديث، ط3، دمشق: دار الفكر، 1997م.

ابن عثيمين، محمد بن صالح (1421هـ). الأصول من علم الأصول، ط1، القاهرة: مؤسسة زاد، 2012م.

العراقي، عبدالرحيم بن الحسين (806هـ). التقييد والإيضاح بشرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط1، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، 1969م.

ابن العربي، محمد بن عبدالله (453هـ). المحصول في أُصول الفقه، تحقيق: حسين علي البدري، ط1، عمّان: دار البيارق، 1999م.

العكبري، الحسن بن شهاب (428هـ). رسالة في أصول الفقه، تحقيق: موفق عبدالقادر، ط1، مكّة: المكتبة العلميّة، 1992م.

الغزالي، محمد بن محمد (505هـ). المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ.

القاسمي، جمال الدين بن محمد (1332هـ). قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

ابن قدامة، عبدالله بن أحمد (620هـ). روضة الناظر وجنّة المناظر، تحقيق: عبدالعزيز السعيد، ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، (د.ت).

القرافي، أحمد بن إدريس (684هـ). شرح تنقيح الفصول، ط1، بيروت: دار الفكر، 2004م.

الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق (384هـ). بحر الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ.

الكلوذاني، أبو الخطّاب أحمد بن الحسن (510هـ). التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: محمد علي إبراهيم، ط1، بيروت: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1406هـ.

ابن اللحّام، علي بن محمد (803هـ). المختصر في أُصل الفقه، تحقيق: محمد مظهر، (د.ط)، مكّة: جامعة الملك عبدالعزيز، (د.ت).

المازري، عبدالله بن عمر (536هـ). إيضاح المحصول من برهان الأصول، تحقيق: عمّار الطالبي، (د.ط)، تونس: دار الغرب الإسلامي، (د.ت).

المسعودي، علي بن الحسين بن على (346هـ). مروج الذهب، ط4، بيروت: (د.ن)، 1981م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ). لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، (د.ت).

النملة، عبدالكريم بن علي. الجامع لمسائل أُصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح، ط1، الرياض: مكتبة الرشيد، 2000م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (636هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار، 2001م.

Reference

Al-Asnawi, Abd al-Rahim bin al-Hassan (722 AH). nihayat alsuwl sharh minhaj al'usul, 1st Edition. Beirut: Scientific Books House, 1999.

Al-Amidi, Ali bin Muhammad (631 AH). al'iihkam fi 'usul al'ahkam, Investigation: Syed Al-Jumaili, 1st Edition. Jeddah: Dar Al-Madani, 1404 AH.

Ibn Amir al-Hajj, Muhammad bin Muhammad (879 AH). altaqrir waltahrir fi eilm al'usul, (d. i). Beirut: Dar Al-Fikr, 1996.

Al-Baji, Abu Al-Walid (474 AH). 'iihkam alfusul fi 'ahkam al'usul, Investigated by: Abdul Majeed Turkidar, 1st Edition. Beirut: The Islamic West, 1986 AD.

Al-Bazdawi, Ali bin Muhammad (482 AH). 'usul albizdawi, (d. i). Karachi: Jawed Press Press, (DT).

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein (458 AH). dalayil alnubua, 1st Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1988 AD.

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim (728 AH). majmue alfatawaa, investigation: Anwar Al-Baz and his colleague, 3rd edition. Damascus: Dar al-Wafa 1426 AH.

Al-Judaya, Abdullah bin Yusuf. tahrir eulum alhadith, 1st Edition. Beirut: Al Rayyan Foundation, 2003.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (816 AH). altaerifat, investigation: Ibrahim Al-Abyari, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1405 AH.

The Algerian Al-Dimashqi, Taher bin Saleh (1388 AH). tawjih alnazar 'iilaa 'usul al'athar, Investigated by: Abdel Fattah Abu Ghaddah, 1st Edition, Aleppo: Islamic Publications Library, 1416 AH.

Al-Jassas, Ahmed bin Ali (370 AH). alfusul fi al'usul, Investigated by: Ajil Al-Nashmi, 1st Edition, Kuwait: Ministry of Endowments, 1988 AD.

Al-Juwayni, Abdul-Malik bin Abdullah (478 AH). alwaraqat, 1st Edition, Riyadh: Dar Al-Sumaei, 1416 AH.

Ibn al-Hajib, Othman bin Omar (d. 646 AH), mukhtasar muntahaa alsuwl wal'amal fi eilmay al'usul waljadal, investigation by: Nazir Hammad, Beirut, Dar Ibn Hazm, (1st ed.), 2006 AD.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (852 AH). nuzhat alnazar fi tawaduh nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar, Investigation: Abdullah Al-Rahili, 1st Edition, Riyadh: Safir Press, 1422 AH.

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed (456 AH). al'iihkam fi 'usul al'ahkam, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Hadith, 1404 AH.

Al-Hakami, Hafez bin Ahmed (1377 AH). dalil 'arbab alfalaah litahqiq fani alaistilah, Investigation: Khaled Al-Radadi, 1st Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Ghuraba Archaeological Library, (Dr. T.).

Ibn al-Hanbali, Radhi al-Din Muhammad ibn Ibrahim (971 AH). qafw al'athar fi safwat eulum al'athar, achieved by: Abdel Fattah Abu Ghuddah, 2nd Edition, Aleppo: Islamic Publications Library, 1408 AH.

Al-Khabazi, Omar bin Muhammad (691 AH). almughaniy fi 'usul alfiqh, 1st Edition, Mecca: Umm al-Qura University, 1403 AH.

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit Abu Bakr (463 AH). alkifayat fi eilm alriwaya, investigated by: Abu Abdullah Al-Souraki and his colleague, (Dr.), Al-Madinah Al-Munawwarah: The Scientific Library, (D.T).

Al-Dabousi, Abdullah bin Omar (430 AH). taqwim aladllt fi 'uswl alfiqh, investigation: Khalil Mohi Al-Din Al-Mays, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2001 AD.

Al-Damrani, Abdullah Abdul-Ghani Saad. aikhtilaf almhddthyn fi wujud almutawatiri: eard wamunaqasha, Journal of the College of Islamic Studies, No. (5), pg. 2898, 2017

Al-Razi, Muhammad bin Omar (606 AH), almahsul fi eilm al'usul, investigated by: Taha Jaber Al-Alwani, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, 1, 1400 AH.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (666 AH). mukhtar alsihah, investigation: Mahmoud Khater, 1st edition, Beirut: Library of Lebanon, 1995.

Al-Zubaidi Murtada, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq (1205 AH). taj alearus min jawahir alqamus, investigation: a group of investigators, (d.t., m): Dar Al-Hedaya, (d.t.).

Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahader (791 AH). albahr almuhit, Investigation: Muhammad Tamer, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2000 AD.

Al-Subki, Abd al-Wahhab bin Ali (771 AH). jame aljawamie fi 'uswl alfiqh, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2001 AD.

Al-Sakhawi Shams Al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (902 AH). fath almughith, 1st Edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1403 AH.

Al-Sarkhasi, Muhammad bin Ahmed (490 AH). 'uswl alsarukhsi, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Ilmiyya, 1414 AH.

Al-Samani, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad (439 AH). qawatie aladll, Investigation: Muhammad Hassan Al-Shafei, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1999 AD.

Al-Siniki, Zakaria bin Muhammad (926 AH). ghayat alwusul fi sharh lb alwusul, (d.), Dar Misr: The Great Scientific Books, (d.).

The son of his master, Ali bin Ismail Al-Mursi (485 AH). almuhkam walmuhit al'aezam, investigation: Abdel Hamid Hindawi, (d.), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2000 AD.

Al-Shashi, Ahmed bin Muhammad bin Ishaq (344 AH). 'usul alshaashi, (Dr.), Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1402 AH.

Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris (204 AH). al'umu, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Marefa, 1393 AH.

_____alrisala, investigated by Ahmed Muhammad Shaker, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Turath, 2005 AD.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (1250 AH). 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhq min eilm al'usul, investigation: Ahmed Enaya, 1st edition, Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1419 AH.

Shirazi, Ibrahim bin Ali (476 AH). alllume fi 'uswl alfiqh, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1985 AD.

Ibn al-Salah, Othman bin Abd al-Rahman (643 AH). Almuqadima, Investigation: Nour Al-Din Ater, 1st Edition, Damascus, Dar Al-Fikr, 1986 AD

.Al-Sanani, Muhammad bin Ismail (1182). tawdih al'afkar limaeani tanqih al'anzar, Investigation: Salah Aweidah, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1997 AD.

Al-Tufi, Suleiman bin Al-Rabi` (716 AH). alaintisarat al'iislamiat fi kashf shibh alnasrania, investigation: Salem Al-Qarni, 1st edition, Riyadh, Dar Al-Obeikan: 1419 AH.

Ibn Abdul-Bar, Yusuf bin Abdullah (463 AH). altamhid, investigation by: Mustafa Al-Alawi and his colleague, (d.t.m): Cordoba Foundation, (d.t.).

_____jamie bayan aleilm wafadluh, Investigated by: Fawaz Zamerli, 1st Edition, (d. m): Al-Rayyan Foundation, 2003 AD.

Ater, Noor Al-Din Muhammad (1442 AH). manhaj alnaqd fi eulum alhadith, 3rd edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1997.

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh (1421 AH). al'usul min ealm al'usul, 1st Edition, Cairo: Zad Foundation, 2012.

Al-Iraqi, Abdul Rahim bin Al-Hussein (806 AH). altaqyid wal'iidah sharh muqadimat abn alsalah, Explanation of the Introduction of Ibn al-Salah, achieved by: Abd al-Rahman Othman, 1st Edition, Medina: The Salafi Library, 1969 AD.

Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah (453 AH). almahsul fi 'uswl alfiqh , investigation: Hussein Ali Al-Badri, 1st edition, Amman: Dar Al-Bayariq, 1999 AD.

Al-Akbri, Al-Hasan bin Shihab (428 AH). risalat fi 'usul alfiqh, investigation: Muwaffaq Abdul Qadir, 1st edition, Mecca: The Scientific Library, 1992 AD.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (505 AH). almustasfaa fi eilm al'usul, investigation: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH.

Al-Qasimi, Jamal Al-Din Bin Muhammad (1332 AH). qawaeid altahdith min funun mustalah alhadith, (d.), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (d.).

Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed (620 AH). rawdat alnaazir wjnnt almanazir, investigation: Abdulaziz Al-Saeed, 2nd floor, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University, (d. T.).

Al-Qarafi, Ahmed bin Idris (684 AH). sharh tanqih alfusul, i 1, Beirut: Dar Al-Fikr, 2004 AD.

Al-Kalabadhi, Muhammad bin Abi Ishaq (384 AH). bahr alfawayid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1420 AH.

Al-Kalouthani, Abu Al-Khattab Ahmed bin Al-Hassan (510 AH). altamhid fi 'usul alfiqh, investigation: Muhammad Ali Ibrahim, 1st edition, Beirut: Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, 1406 AH.

Ibn al-Lahham, Ali bin Muhammad (803 AH). almukhtasar fi 'usl alfiqh, Investigation: Muhammad Mazhar, (d. T), Mecca: King Abdulaziz University, (d. T).

Al-Mazri, Abdullah bin Omar (536 AH). 'iidah almahsul min burhan al'usul, investigation: Ammar Al-Talbi, (d.t), Tunisia: Dar Al-Gharb Al-Islami, (d.t.).

Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali (346 AH). murawij aldhahab, 4th floor, Beirut: (d. n.), 1981 AD.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (711 AH). lisan alearab, 1st Edition, Beirut: Dar Sader, (d. T).

Ant, Abdul Karim bin Ali. 'uswl alfiqh watatbiqiha ealaa almadhhab alraajih, 1st Edition, Riyadh: Al-Rasheed Library, 2000 AD.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mari (636 AH). alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj, 1st Edition, Cairo: Al-Mukhtar Foundation, 2001 AD.

فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العملية باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال

د. خالد عاشق أبوتايه
د.أسامة مرزوق كريشان
د.ختام محمد الغزو

جامعة الحسين بن طلال

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العامة العملية باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. تكونت عينة الدراسة من أربعين طالباً وطالبة في شعبتين بواقع عشرين طالباً وطالبة في كل شعبة، اختيرت عشوائيا إحدى الشعبتين لتكون تجريبية والأخرى ضابطة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي. ولتحقيق أهدافها استخدام أداتين هما: اختبار تحصيل المفاهيم العلمية، واختبار تنمية مهارات عمليات العلم، وبعد التأكد من صدقهما وثباتهما، كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية تدريس مختبر الفيزياء باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في رفع مستوى التحصيل في الفيزياء وتنمية مهارات عمليات العلم. وتم تقديم التوصيات والمقترحات وثيقة الصلة بنتائج البحث.

كلمات مفتاحية: استراتيجية الأمواج المتداخلة؛ تحصيل المفاهيم العلمية؛ مهارات عمليات العلم؛ طلبة جامعة الحسين بن طلال.

The Effectiveness of Teaching the Laboratory of Practical Physics Using the Strategy of Overlapping Waves On Achievement and the Development of the Skills of Science Processes Among Al-Hussein Bin Talal University Students

Abstract

The study aimed to reveal the effectiveness of teaching the Laboratory of Practical General Physics using the strategy of overlapping waves in achievement and developing the skills of science processes among Al-Hussein Bin Talal University students. The sample of the study consisted of forty male and female students in two sections, made up of twenty male and female students in each section, the sections were chosen randomly, one selected as experimental and the other as control, and the study adopted the semi-experimental curriculum. To achieve its objectives, two instruments were used: the achievement of scientific concepts test, the development of science process skills test, and after ascertaining their validity and reliability, the results of the study revealed the effectiveness of teaching the physics laboratory using the overlapping wave strategy in raising the level of achievement in physics and developing the skills of science processes. Recommendations and suggestions were made closely related to the results of the research.

Keywords: Overlapping Wave Strategy; Learning Scientific Concepts; Developing Science Process Skills; Al- Hussein Bin Talal University Students.

خلفية الدراسة والإطار النظري:

أصبح الاهتمام يزداد بشكل كبير في العملية التعليمية، خاصة فيما يتعلق باستراتيجيات التدريس التي تعتمد على جهد الطالب، ولم يعّد التعليم مقتصراً فقط على تحصيل المفاهيم العلمية، بل أصبح يعّنى بكيفية الحصول على المعرفة، وتنمية مهارات عمليات العلم. ونلاحظ أنه مع التسارع المعرفي الذي يشهده العالم، والتطور والتنوع في استخدام الاستراتيجيات والطرق التدريسية المتنوعة في العملية التعليمية التي تزيد من اكتساب وتحصيل المفاهيم الفيزيائية، وتنمية مهارات عمليات العلم الأساسية والمتكاملة خصوصاً في المختبرات العملية. لذلك أصبح من الطبيعي أن نعيد نظرتنا في عملية تدريس العلوم بنحو عام، والفيزياء بنحو خاص والذي يضم الكثير من المفاهيم العلمية التي تحتاج إلى توضيح وربطها بصورة وظيفية وذات معنى لحياة الطالب، وجعله مشاركاً فعالاً في عملية التدريس.

وظهرت الكثير من النظريات التي انبثق عنها طرق واستراتيجيات تدريس حديثة، ركزت على المتعلم حيث اعتبرته محورها لتحقيق أهدافها، واتاحة له مجالاً للتعلم الذاتي وبقاء أثر التعلم (ملحم،2010). ومن هذه النظريات نظرية زيجلر للأمواج المتداخلة، وتعد هذه الاستراتيجية أحد نتاجات النظرية المعرفية في التعلم والتفكير، التي ركزت على العقل، وعملياته، وافتراض أن المتعلم يستخدم مجموعة عمليات تفكير تؤدي إلى حل مشكلة تعليمية، أو إكمال معلومة ناقصة، أو استعمال استراتيجية مناسبة للهدف والمعرفة اللازمة (قطامي، 2013). وتعد استراتيجيات التدريس مكوناً رئيساً في العملية التعليمية، لذلك جاء الاهتمام بعملية التدريس والتخطيط المنظم الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف والمحتوى والأنشطة المتعددة للمنهج التي تؤدي الى اكتساب المتعلم الخبرات والمعارف والمهارات (زاير ودخل وعيسى وفيصل،2017).

يذكر حميد (2016) أن الأمواج المتداخلة تقوم على مجموعة من الافتراضات وهي: النمو المعرفي والتطوير الديناميكي المستمر، وميل المتعلمون إلى اختيار استراتيجية مناسبة لاكتساب المفاهيم، وكذلك لديهم الرغبة الفطرية في تقرير موقفهم من أي معرفة، ونشاط المتعلم وحيويته؛ مستمرتان لتعديل عملياته المعرفية، واعتقاده أن حالة الثبات تتحقق باستخدام الموجات المتداخلة، والأسئلة أساسية وتبدأ بـ: متى وماذا وكيف ولماذا، وشمولها التمثيل والمواءمة والتوازن والتعديل في البنى المعرفية

يعرفها قطامي (2013) على أنها: مجموعة خطوات تستند إلى الاتجاه المعرفي في التعلم والتفكير ويتم التركيز في هذه الاستراتيجية على العقل، وعملياته ودور الأداء المعرفي والبيئة والمجال، كإشارة لتفاعل هذه المكونات في ضفيرة معرفية تمثل الأداء المعرفي العقلي للمتعلم. بينما عرفها الزركاني (2016) بأنها: مجموعة من إجراءات مخططة ينفذها الباحث بهدف إحداث تغيرات معرفية متفاعلة، ما بين البنى العقلية والمعارف الجديدة لدى الطلاب.

وتهدف استراتيجية الأمواج المتداخلة إلى الارتقاء بعلمية التفكير عند الطالب، والسعي كذلك إلى التجريب عن طريق المحاولة والخطأ في أن يكتشف الطالب بنفسه في الحصول على أكبر قدر من المعلومات لتطوير مهارته وإظهارها؛ اذ ركزت استراتيجية الأمواج المتداخلة في تطوير إدراكك الطالب عن طريق موجات معرفية، لإيجاد نموذج معرفي محدد إدراكي، وطبقت على أعمار مختلفة في المدارس والجامعات، وامتازت بالدينامية في ضوء التحليل والتقييم وقياس التعلم المعرفي الإدراكي، وهذه التقنية تسهل فهم الموضوع، وتصحح المفاهيم المعرفية بنحو أكبر، فالتداخل في الأمواج يعتمد أساساً على الطالب ومدى قدرته على استرجاع واستدعاء المعلومات وتطبيقها على مواقف جديدة (Gerald,2008).

أن استخدام الأمواج المتداخلة بالعملية التدريسية يزود الطلبة بمهارات عملية، واستراتيجيات متنوعة، تؤدي إلى تطوير الأداء من أجل تحقيق أغراض التدريس، والسيطرة والمشاركة في الأنشطة الرسمية، وغير الرسمية، إذ يكون التعلم متمركزاً بين الطلبة، ويساعد على زيادة استعمال مهارات تفكير مستقلة، وسرعة الوصول إلى مصادر تعلم إضافية(Singh, 2003) .

ويذكر الزركاني (2016) أن المتطلبات السابقة لاستراتيجيات الأمواج المتداخلة للتعلم والتفكير هي أن يتوقع، وأن يسأل المعلم أسئلة سابقة لتطبيق استراتيجية التدريس قبل بدئه في عملية التعليم وهي:

1- ماذا يعرف المتعلمون.
2- متى يعرف المتعلمون.
3- ما لعمر المناسب للفهم.
4- ما هي حالات المعرفة اللازمة لزيادة الفهم للطلبة.

وتفترض استراتيجية الامواج المتداخلة مجموعة من الافتراضات التي تنبثق من النظرية المعرفية وامتداداتها في التفكير والمعالجات الذهنية وحل المشكلات، وهذه الافتراضات تتلخص (قطامي،2013):

1- عمليتي النمو والتطور ذو استمرارية وديناميكية.

2- يطرح المتعلم تساؤلات تبدأ بـــ متى، ماذا، كيف، لماذا.

3- حدوث عمليات تمثل، مؤامة، توازن، وتعديل معرفي.

4- يميل المتعلم الى اختيار استراتيجية مناسبة.

5- يحدد المتعلم موقفه من اية معرفة.

6- المتعلم حيوي ديناميكي لتعديل عملياته المعرفية.

وتظهر أهمية الأمواج المتداخلة في تطوير المهارات التفكيرية للمتعلم؛ وذلك بالكشف عن المعرفة القبلية للمفاهيم، والعمليات، والمعالجات اللازمة، كما أنها تعطي للمتعلم مجالاً واسعاً للشعور بالثقة بالنفس؛ من خلال إعداده لمسوغات العمل للموضوعات والتي تتضمن أمواج متداخلة من المعلومات، يتم مناقشتها بين المجموعات المتعاونة، وكذلك إعطاء المتعلم فرصة للتعبير عما يدور بعقله؛ من خلال المناقشة الجماعية (قطامي، 2013). ولقد حدد (قطامي وآخرون، 2010) سلسلة من الخطوات لتنفيذ استراتيجية الأمواج المتداخلة في الفصل الدراسي: تحديد الأهداف السلوكية لموضوع المقرر، والتعرف على العمليات والمعالجات النفسية والسلوكية المطلوب معالجتها، وتحديد المهارات والكفاءات المطلوب تطويرها، وكشف جاهزية المفاهيم القبلية، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية، وإعداد أوراق عمل مناسبة للموضوعات التي سيطرحها المتعلم، بما في ذلك الموجات المتداخلة، والتي تتضمن إحداها معلومات تدريبية كاملة، ومناقشتها، ولكل مجموعة دوامة متداخلة تحتاج المجموعة لتنفيذها، ومناقشة كل مجموعة أمام الزملاء واستمع إليهم، وقياس الأخطاء والسرعة. وتعتمد العلميات الأساسية في الأمواج المتداخلة كاستراتيجية تدريس داخل الغرفة الصفية على عدة أمور يمكن تلخيصها بالنقاط الأتية(قطامي،2013):

1- تحديد استراتيجية جديدة عن طريق مهمات ابداعية قصصية، الموائمة والانضمام بخبرة مع مهام مألوفة.

2- استعمال استراتيجية الخرائط المفاهيمية كإبراز مشاكل ابداعية تمثل مع تصميم بيئة ابداعية.

3- التقوية من خلال إدخال الجديد كاستراتيجيات أكثر تقدماً، وتثبيط الأفكار القديمة.

4- زيادة فاعلية التنفيذ بالرجوع الى العملية، والتطبيق المتعدد، وتطبيق الأخطاء المقللة بوقت حل مخفض من 2-4 ثوان.

لهذا قرر الباحثون محاولة توظيف استراتيجية الموجات المتداخلة في تدريس المختبرات، مما قد تساهم في تحسين مستوى التحصيل، إذ إنها من استراتيجيات التدريس التي تقوم على الاتجاه المعرفي في التعلم والتفكير، حيث يعمل الطالب على تطوير معرفته بذاته، من خلال المرور بالعديد من التجارب التي تسفر عن بناء المعرفة الذاتية في عقله. وفي هذه الاستراتيجية يتم إيلاء الاهتمام في العقل وعملياته مما يؤدي إلى تنمية مهارات عمليات العلم، ويكون تعلم الطالب أسمى، لأن تعلمه طول الوقت متطور ومستمراً دائما، وتأتي المادة العلمية على شكل مهمات ومشكلات، يبحث عن حلول لإيجاد إجابات لها. ويبذل جهدًا للتفاعل مع المادة الجديدة، واستدعاء المعلومات القبلية التي يملكها وربطها بمعلومات جديدة، حيث أن التعليم وفق استراتيجية الأمواج المتداخلة ليس فقط نقل للمعرفة، لكن تنظيم المواقف والمهام ضِمن خطوات واجراءات منظمة، وتحميس المتعلمين على المساهمة في التعلم، بما يجيز المناقشة بين المجموعات التعاونية من الطلبة.

ويعد التحصيل كدالة للأداء الأكاديمي هدفا، يسعى اليه الطالب في جميع المراحل التعليمية، وأولت المجتمعات أهمية كبيرة للتحصيل الأكاديمي منذ العصور القديمة، حيث أن الاعتقاد السائد بأن التحصيل هو المقياس الذي نستنتج من خلاله مدى ذكاء الفرد وقدراته العقلية، ويعتبر الفرد ذكيًا إذا حصل على درجات عالية في دراسته، وأقل ذكاءً إذا كانت منخفضة. وتمتد أهمية ذلك إلى ما وراء الحياة العامة للمتعلم باستخدام معرفته لمواجهة التحديات، والمصاعب التي يواجها في حياته اليومية وتوظيف التفكير في حلها. (نصر الله، 2010).

ويشير الأدب التربوي (زيتون،2007 ؛ خطابية،2011) إلى أن المفاهيم العلمية تعتبر أحد أهم أشكال المعرفية، والتي تختزل كماً هائلاً من الحقائق العلمية، وهي أكثر استقرار وثباتاً في أدمغة المعلمين، فتعلمها بشكل الصحيح، يحقق للمتعلمين التعلم من أجل الفهم، وهذا بدوره يؤدي عاملا أساسيا في انتقال أثر التعلم لديهم

وبالتالي إطالة أمد احتفاظهم بالمعلومات، ونمو المعرفة العلمية لديهم وتكاملها، مما يساهم بدوره بشكل إيجابي على مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

لقد ارتبط مسألة التأخير الدراسي لدى المدرسين وأولياء الأمور بمفاهيم خاطئة، فالتحصيل الدراسي هو دليل على مدى ما يكتسبه الطالب عند تعرضه لمجموعة من المعارف والحقائق والممارسات. فعند الحديث عن التحصيل أول ما يشار إلى الذهن أن العوامل الدراسية هي الوحيدة التي لها تأثير على مستوى التحصيل، لكن هناك عوامل مختلفة أخرى مؤثرة وذات أهمية كبيرة كالعوامل النفسية، والصحية، والعوامل العقلية؛ إضافة إلى عوامل اجتماعية، والبيئة المحيطة بالطالب، بالإضافة إلى كيفية معالجة المعلومات والوصول إليها واتخاذ القرارات، هناك عوامل أخرى تؤثر على الأداء الأكاديمي، بما في ذلك: مفهوم الذات، وعادات العقل، والعقلية، والتحفيز. (رشيد، 2014؛ الحارثي، 2018).

ويعرف أبو زينة (2010) التحصيل بأنه: المعرفة والفهم والمهارة التي تعلمها واكتسبها الطلبة من خلال مرورهم بخبرات تربوية مختلفة. وعرفه أبو جادو (2011): "إنه عملية منظمة تحدد مقدار التعلم الذي يمتلكه الطالب في موضوع ما بناءً على أهداف محددة، ويمكن استخدامه لتحسين أساليب التعلم، ويمكن أن يساعد في التخطيط الرئيسي، والتحكم في التنفيذ وتقييم الإنجاز". (أبوجا دوا، 2011: 411).

من خلال السابق، يمكن تعريف التحصيل على أنه: كل أداء للطالب في مقرر التجارب العملية لمختبر الفيزياء العامة العملية (1)، والذي يمكن اخضاعه للقياس من خلال درجات الاختبار أو درجات المشرف أو كليهما.

ومن الأمور التي يجب مراعاتها في الجانب العملي للمختبر تمنية مهارات العمليات العلمية لما لها من أهمية في العمل على إرشاد المتعلمين وتوجيههم إلى مواجهة الأفكار بطرق فعّالة من خلال الأنشطة المعرفية التي يمارسها المتعلم أثناء تفاعله مع محيطة، وذلك من أجل تطوير معرفته، وطرق آداه لهذه الأنشطة، وكيفية تنظيمه للمعلومات وتمثيلها وتفسيره لها (Phillips & McNughton &kennedy , 2010). وتعرف عمليات العلم بأنها: الطرق العلمية للبحث في الأحداث والظواهر الطبيعية وما قد ينشأ عنها من مشكلات. حيث تسعى أنظمة التعليم المختلفة بتزويد المتعلمين بالفهم الشامل للعلم، بجانبيه المعرفي والعلمي؛ ويمثل هذا اهتماماً

بتطوير المهارات في العمليات العلمية، حيث إنه أحد اتجاهات تدريس العلوم الحديثة، ويؤكد التربويون على حاجة المتعلمين إلى اكتساب العمليات العلمية على النحو الموصي به من قبل المجلس الأمريكي لتقدم العلوم. (American Association for the Advancement of Science AAAS). وعرفها القطراوي (2010): بانها الإجراءات التي يقوم بها الباحثون بقصد البلوغ إلى المعرفة العلمية الجديدة، وتلك الاجراءات هي نشاطات عقلية يمارسها المتعلم لدى فعل اية تجربة لدراسة مشكلة من المشاكل العلمية في الطبيعة.

ويعرفها الباحثون بأنها: عدد من الإمكانيات والنشاطات العقلية الأساسية والتكاملية، التي تعين الدارس في الوصول إلى البيانات وتطَور إمكانياته الضرورية والمتكاملة، وكذلك توجه إلى التعلم الذاتي لحل المشاكل عن طريق الملاحظة، وجمع البينات، وفرض الفروض، واختبارها، وتفسيرها للحصول على النتائج.

لقد تم تصنيف مهارات عمليات العلم إلى جزئين: عمليات العلم الأساسية وهي "عمليات علمية بسيطة نسبياً، تأتي في قاعدة تعلم العمليات؛ إذ أن عمليات العلم تمثل تنظيماً هرمياً تكون العمليات الأساسية في القاعدة، والعمليات المتكاملة في القمة، وفيما يأتي تمثيل لهذه العمليات" (الشريف، 2010، ص296). وتشتمل على: الملاحظة، والقياس، والتصنيف، والاتصال، والتنبؤ، والاستنتاج، واستخدام الأرقام. وعمليات العلم التكاملي وهي المهارات التي تحتل مكان متقدم في عمليات العلم، وتعتمد على عمليات العلم الأساسية، لذلك تستخدم في مراحل التعليم العليا خصوصاً المرحلة الجامعية والتي تتطلب عمليات عقلية عليا. وتشمل ضبط المتغيرات، تفسير البيانات، فرض الفروض، والتعريف الإجرائي والتجريب (Pintrich, 2002).

ويؤكد (جانيه) الوارد في زيتون (2004) على خصائص عمليات العلم التي تعد الأساس في عملية البحث والتقصي والاكتشاف العلمي، وهي عمليات تتضمن مهارات عقلية محددة يستخدمها العلماء، والافراد والطلبة، من أجل فهم الأشياء والأحداث والظواهر الطبيعية المحيطة بهم، وهي سلوكيات مكتسبة، أي يمكن تعلمها والتدرب عليها. وأيضا يمكن تعلم عمليات العلم ونقلها إلى جوانب الحياة المختلفة، حيث الكثير من المشاكل يمكن تحليلها وايجاد الحلول المناسبة لها عند تطبيق مهارات عمليات العلم. وتظهر أهمية عمليات العلم في التدريس في أنها تعمل على (الخزرجي، 2011):

- تطور القدرة للمعلم في حصوله على المعلومات بعيداً عن الاتكالية.

- دعم البحث والاكتشاف والمهارات التفكيرية للعلم.

- تكوين القيم والاتجاهات والميول العلمية.

- تنمية قدرات التعلم الذاتي والتعلم المستمر.

- تطوير التفكير الإبداعي والناقد.

- المساهمة في حل مشكلات قد تواجهه المتعلمين في مختلف المجالات.

للتأكد من اكتساب الطلبة لعمليات العلم وتوظيفها بشكل إيجابيي في مختلف المجالات، يمكن تحقيق ذلك من خلال قيام المتعلمين بأجراء التجارب والنشاطات العملية، وكتابة التقارير المخبرية، واختبارات التحكم في تنفيذ وتطبيق مهارات العمل المخبري، ونشاطاته العملية، ويستخدم في ذلك أدوات لتقويم عمليات العلم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد مشكلة تدني اكتساب المفاهيم الفيزيائية ومستوى عمليات العلم لدى طلبة الجامعة من المشكلات المهمة والأساسية التي تقلق الطلبة والمدرسين، فعلى الرغم من أن مناهج الفيزياء تحتوي على معلومات ومعارف علمية كثيرة إلا إن المدرسين ما ازلوا يستخدمون استراتيجيات تدريس تقليدية في تعليم الطلبة والتي تعتمد على الحفظ والتلقين وتذكر المعلومات. إذ يشهد التعليم التركيز على الطريقة الاعتيادية في اكتساب المعرفة مما يركز على الحفظ دون تمكين المتعلمين من مهارات التفكير لمواجهة المشكلات الحياتية (فتح الله، 2011).

إن عملية تدريس الجانب العملي في المرحلة الجامعية خصوصاً في كلية العلوم وفي اقسامها العلمية المختلفة، يعتمد على منهج كتاب الطبخ (cook book style)، والمتمثل في دليل المختبرات العلمية المعد لهذه الغاية، وهذا النوع من النمط مطبق في جميع الجامعات الاردنية بشكل عام، حيث يتطلب من المتعلم اتباع خطوات متسلسلة ومنظمة ينتج عنها نتائج علمية تكون موجودة سابقا، يتم تقديمه إلى المشرف على شكل تقرير علمي بعد الانتهاء من التجربة العلمية.

وهذا بدوره أدى إلى تدني مستوى التحصيل لدى الطلبة خاصة في تحصيل المفاهيم العلمية المتعلقة بالتجارب العملية، وكذلك ضعف في مستوى عمليات العلم الأساسية والمتكاملة، وبالنظر إلى واقعنا خصوصاً في

المختبرات العملية نجد أنه ما يزال تقليداً بالمقارنة مع المستجدات، والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، التي ظهرت على الجوانب المختلفة لتدريس العلوم في السنوات الأخيرة، حيث أصبح تدريس المفاهيم خصوصاً في الجانب العملي مازال لا يحظى بالاهتمام المطلوب، فأغلب الأساليب والطرق المتبعة تقليدية وغير فعالة تعتمد على الحفظ، والمدرس يكون هو الأساس في جميع مراحل اجراء التجربة، والطالب غير فاعل ومشارك ويقتصر دوره فقط على تنفيذ الخطوات الخاصة بالتجربة دون أن يكون هنالك انتاج للمعرفة، مما يولد لديه عدم الانتباه والتركيز، وهذا يؤدي إلى وجود صعوبة لدى الطلبة في اكتساب المفاهيم العلمية بشكل كبير(سلامة، 2004).

لذلك جاءت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العامة العملية (1) باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال، وبناء على ما سبق فأن مشكلة البحث تتحدد من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

"ما فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العامة العملية باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال؟".

والذي تفرع منه السؤالين الآتيين:

1- "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحصيل المفاهيم الفيزيائية تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)"؟

2- "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات عمليات التعلم تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)"؟

أهداف الدراسة:

من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها التعرف على فعالية استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في:

1- تحصيل المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال.

2- تنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: فقد تسهم الدراسة الحالية في:

- التعرف على فاعلية تدريس مختبر الفيزياء العامة العملية باستخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال وأهمية هذه المتغيرات في العملية التعليمية.
- كما انها (على حد علم الباحثين) اول دراسة أردنية تناولت استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل وتنمية مهارات عمليات العلم في مختبر الفيزياء العامة العملية (1)، ولهذا فإن تجربتها قد تشكل إضافة للبحوث المقدمة في ميدان تدريس المختبرات العملية.
- مواكبة التطور العلمي خصوصا في مجال استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، خصوصا في مختبرات الفيزياء العامة العملية.

الأهمية التطبيقية: قد تسهم الدراسة الحالية في:

- تزويد المعنيين في قسم الفيزياء وأعضاء هيئه التدريس في الجامعات وغيرهم، بتوصيات ذات علاقة بأهمية استخدام استراتيجيات حديثة بالتدريس لمعالجة الانتقادات الموجهة ضد الطرائق التقليدية والاعتيادية في المختبرات العملية، التي توكد على الحفظ والاستظهار دون الاهتمام بالتفكير.
- توفير تغذية راجعة عن جدوى استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة التي تستند على الاتجاه المعرفي والتي قد تسهم في تحسين مستوى تحصيل الطالب، بالاعتماد على أنفسهم في تنظيم وترتيب المعلومات العلمية المقدمة لهم فضالاً عن تنمية مهارات عمليات العلم لديهم.
- أهمية اطلاع مدرس ومشرفي التجارب المخبرية على الاستراتيجيات الحديثة خصوصاً في المختبرات العملية وتوظيفها بشكل مناسب لأثارة دافعية الطالب نحو العمل المخبري.

حدود الدراسة:

1- حدود البشرية: طُبقت الدراسة على طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال الذين يدرسون مختبر الفيزياء العامة العملية (1).

2- حدود الزمانية: طُبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2021- 2022 م.

3- حدود المكانية: اقتصرت الدراسة على قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال محافظة معان.

4- حدود الموضوعية: تجارب الفيزياء العامة العملية (1) والذي أشتمل على التجارب الآتية: (التجارب العملية في المتجهات، قوانين وصف الحركة الخطية، قوانين نيوتن، الحركة الدائرية، حركة المقذوفات، طاقة الوضع في مجال الجذب الأرضي، الحركة الدورانية، الاحتكاك، التصادم في بعدين، اهتزاز الزنبرك الاولي، والبندول البسيط).

محددات الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالآتي:

1- دلالة صدق وثبات أدوات الدراسة التي سيعدها الباحثين.

2- تحدد نتائجها بمجتمعها، ودرجة استجابة افراد عينتها، وبطبيعة أدواتها ومتغيراتها.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية:

- استراتيجية الأمواج المتداخلة:

عرفها (قطامي 2013، ص 601) بأنَها: "مجموعة من الإجراءات تكون أكثر ارتباطاً بالنمو المعرفي، وعمليات التعديل المعرفي للمفاهيم الدائمة في كل مرحلة يمر بها المتعلم، ويناضل للوصول إلى حالة التوازن المعرفي، والبيئة والمجال كإشارة لتفاعل هذهِ المكونات في ضفيرة معرفية واحدة تمثل الاداء المعرفي العقلي للمتعلم".

وهنا يعرفها الباحثون إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة والمنسقة يتم تنفيذها من أجل إحداث تغيراً في البنى المعرفية والعقلية لدى طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين أثناء دراستهم لتجارب الفيزياء العامة العملية (1)، في ضوء أعادة صياغة محتوى دليل التجارب العملية لمختبر الفيزياء وفق خطوات متسلسلة هي: تحديد الأهداف، تحديد المعالجة الذهنية، تطبيق الكشف عن الاستعداد الداخلي، تقديم حومة متداخلة، تفعيل المجموعات، وتقويم وتقصي الأخطاء. من أجل تنمية المفاهيم العملية وكذلك مهارات عمليات العلم.

- عمليات العلم:

العمليات العقلية التي يتم استخدامها لتطبيق طرق العلم بشكل علمي منظم لأجل الوصول إلى نتائج علمية صحيحة، وتقسم إلى عمليات علم أساسية ومتكاملة (زيتون، 2008).

وعرّفتها القرني (2017): بأنها عبارة عن مجموعة من عمليات عقلية يمارسها الطلاب من أجل إشباع حاجاتهم المعرفية، والمهارية، والوجدانية، اللازمة للحصول على المعلومات. وفهم طبيعة العلم واشباع حب الاستطلاع لديهم.

ويعرفها الباحثون إجرائياً: بأنها مجموعة من القدرات والمهارات والعمليات العقلية الخاصة التي يمارسها طلبة قسم الفيزياء لتطبيق طرق العلم وعملياته للوصول إلى المعلومات الموجودة بصورة وظيفية، من خلال التدريب عليها أثناء إجراء التجربة العلمية وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار المعّد لذلك.

- تحصيل المفاهيم:

ويعرف الياسري (2016) تحصيل المفاهيم: بانه "مقدار ما اكتسبه المتعلم من خبرات ومعارف ومهارات نتيجة مروره بخبرات تعليمية معينة يقدمها له المعلم عن طريق وسائل واستراتيجيات تعليمية من أجل معرفة مدى تحقق الأهداف مسبقاً" (الياسري، 2016، ص 39). وأيضا عرفه كريمان (Ackerman,2007) بأنه: اثبات القدرة على انجاز ما تم اكسابه من الخبرات التعليمية التي وضعت من أجله.

ويعرفه الباحثون إجرائيا: بأنه المعرفة العلمية والعملية المتمثلة بمجموعة المعارف والمعلومات الفيزيائية التي يكتسبها طلبة قسم الفيزياء، وناتج ما يتعلموه من معارف نتيجة دراسة تجارب الفيزياء العامة العملية (1)، وتقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة في اختبار المفاهيم الفيزيائية المعّد لهذهِ الغاية.

- العمل المخبري الاعتيادي:

طريقة تدريس تعتمد في تنفيذها للتجارب المخبرية باتباع إجراءات محددة مسبقة ومتمثلة في التقرير الذي يقدمه الطالب للمشرف في نهاية المختبر والذي يطلق عليه (Cook Book style) دليل التجارب، حيث يشمل بعض الاجراءات مثل هدف التجربة، وإجراءاتها، وكتابة الملاحظات من أجل التوصل للنتائج.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثين على ما تيسر لهم من دراسات سابقه، وعدم حصولهم على دراسات مماثلة للمتغير المستقل الخاص في هذه الدراسة بما يخص المرحلة الجامعية والمتعلق بالمختبرات العملية، بل اقتصرت فقط على المرحلة المدرسية، لذلك سيتم استعراض عدد من الدراسات السابقة بتسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث، وعلى النحو الاتي:

لقد هدفت دراسة فان دير فين، وبوم، وكروسبرجن، وليسيمان (Van der Ven, Boom, Kroesbergen, & Leseman, 2012)، في هولندا لفحص فعالية استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في زيادة قدرات الأطفال في مادة الرياضيات إضافة إلى زيادة كفاءة، ودور الذاكرة العاملة في تعلم مهارة ضرب الأعداد. واعتمدت التصميم شبه التجريبي لمجموعة واحدة، وتكون أفراد الدراسة من(ن= 98) طالباً وطالبة من الصف الثاني الابتدائي الذين شكلوا المجموعة التجريبية، واستخدمت الدراسة أحد الاختبارات التحصيلية في مادة الرياضيات بصورة أسبوعية، وذلك كأداة لجمع البيانات خلال فترة أجراء الدراسة. وأشاره النتائج إلى أن استراتيجية الأمواج المتداخلة كان لها أثر دال في زيادة قدرات الأطفال في مادة الرياضيات وخصوصاً في مهارة حل المشكلات، وكذلك في زيادة كفاءة الأطفال في العمليات الحسابية، كما تنبأت الذاكرة العاملة باختيار

الاستراتيجية والدقة، مؤكدة أن الذاكرة العاملة ترتبط بحل المشكلات في مادة الرياضيات بطريقتين، حيث إنها تؤثر على نضج اختيار الاستراتيجية واحتمال ارتكاب أخطاء إجرائية.

كما هدفت دراسة الزركاني (2016)، إلى التعرف على أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل والتفكير العلمي لدى طلبة الصف الأول المتوسط في مادة الفيزياء. وللتحقق من هدف البحث تم استخدام المنهج شبه التجريبي، تم تحديد مجتمعها بالطريقة العشوائية حيث تكون أفراد الدراسة من (62) طالباً. تم توزيعهم بالتساوي على مجموعتي الدراسة في كل مجموعة (31) طالباً، وكوفئت مجموعتا البحث بمتغيرات(العمر الزمني، الذكاء، التحصيل القبلي في مادة العلوم، التفكير العلمي، والمعلومات القبلية). أعد الباحث متطلبات البحث المتمثلة بتحديد المادة العلمية من مادة الفيزياء وتطبيقها على مجموعتي الدراسة، وتم إعداد اختبار تحصيلي مكون أشتمل على (21) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، واعتمد الباحث اختبار خاص بالتفكير العلمي، وبعد التأكد من خصائصهما السايكومترية. قام الباحث بتدريس مجموعتي البحث بنفسه، وبعد الانتهاء من تدريسهما طُبق اختبار التحصيل، واختبار التفكير العلمي. أظهرت نتائج الدراسة: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل، والتفكير العلمي وبفارق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

أما دراسة كطران (2017) التي سعت إلى معرفة اثر استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل والتنور العلمي عند طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الإحياء استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين (تجريبية، وضابطة) وعلى وفق هذا التصميم تم اختيار عينتها قصديا هي (متوسطة النوارس للبنين) التابعة لمديرية تربية ذي قار، وبلغ عدد أفرادها (60) طالبا، وحددت المادة العلمية وتم بناء أداتي البحث التي تمثلت باختبار تحصيلي في مادة الإحياء مكونا من (40) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل وتم التحقق من صدقه وثباته ومعامل الصعوبة ومعامل التميز، أما الأداة الثانية مقياس التنور العلمي تكون من (44) فقرة وتم التأكد من صدقه وثباته، وبعد تطبيق أداتي البحث وتحليل النتائج أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال استراتيجية الأمواج المتداخلة على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل وفي التنور العلمي.

وفي دراسة الجنابي (2018) التي تهدف إلى استقصاء أثر استراتيجية الموجات المتداخلة على التحصيل الرياضي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. تكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمديرية مجر الكبير بمحافظة ميسان للفصل الدراسي الأول من العام الجاري في العراق، وتم استخدام التصميم المنهج شبه التجريبي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) باختبار قبلي وبعدي، وتم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات (عمر الزمني للطالبات، الذكاء، المعرفة السابقة، والإنجاز السابق، والتفكير الإبداعي، والمستوى التعليمي للوالدين)، وبعد تحديد المادة العلمية حيث صيغت أهدافها صياغة سلوكية وتم إعداد الخطط التعليمية. وبعد إعداد اختبار التحصيل واختبار التفكير الإبداعي. تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبارين. بعد جمع البيانات إشارة النتائج على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كلا الاختبارين.

وسعت دارسة الزامل والجحشي والمسعودي (Al-Zamili & al-Juhaishi& al-Masoudi,2018) التعرف على فاعلية استراتيجية الأمواج المعرفية المتداخلة في تنمية مهارات التفكير العقلي- المنطقي لدى الطلبة. اعتمد الباحثين أسلوب البحث التجريبي كمنهج لإجراءاتها البحثية والتي تشمل على المتغير المستقل (استراتيجية الأمواج المتداخلة، والطريقة العادية) والمتغير التابع المتمثل في تنمية مهارات التفكير- المنطقي، وتصميم تجريبي مع تحكم جزئي لضبط متغيرات البحث. قبل تطبيق الدراسة تم التأكد من تكافئ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بهدف الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية للمتغيرات، وقام الباحثان بتطبيق أدواتها على المجموعتين، وجمع البيانات وتصحيحها ورصدها في جداول خاصة. تم تحليلها إحصائيا عن طريق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة زينب وآيات (Zainab & Ayat, 2020) استقصاء فاعلية استراتيجية الموجات المتداخلة في التحصيل الرياضي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. للتحقق هدفها تم تحديد مجتمع الدراسة من طالبات الصف الأول المتوسط للمرحلتين الثانوية والمتوسطة في منطقة المجار الكبير، واعتمد المنهج شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة باختبار بعدي. وتم اختيار العينة بالصورة القصدية من مدرسة الحجر المتوسطة للبنات التابعة لتعليم منطقة مجار الكبير، حيث تكونت عينتها من (56) طالبة تم تقسيمهما بالتساوي بواقع

(28) طالبة لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد التأكد من تكافؤهما تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019–2020)، وبعد تحديد المادة العلمية تمت أعداد أهدافها بصورة سلوكية، بالإضافة إلى إعداد خطط التدريس، والاختبار التحصيلي الرياضي المكون من (30) فقرة من نوع اختيار من متعدد. وتم التحقق من صحته واتساقه بالإضافة إلى الخصائص النفسية للاختبار، وتم التوصل إلى النتائج الآتية: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الرياضي، لصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية الموجات المتداخلة مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

– لقد استفادت هذه الدراسة من الدراسة الوراد ذكرها سابقاً في الاطلاع على الأسس والمبادئ التي يقوم عليها توظيف هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية.

– أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج شبه التجريبي وهذا يتفق مع منهج هذه الدراسة التي استخدمت المنهج شبه التجريبي.

– تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من جوانب متعددة، أهمها متغيري المرحلة العمرية، والمادة العلمية المستخدمة. حيث اقتصرت هذه الدراسة على تجارب الفيزياء العامة العملية (1) للمرحلة الجامعية، بينما الدراسات السابقة اقتصرت فقط في حدود علم الباحث على مرحلة ما قبل الجامعة، وهذا ما ميز هذه الدراسة في حدود علم الباحثين عن الدراسات المعروضة سابقاً. لذلك جاءت هذه الدراسة لتغطية هذا الجانب المهم في إعداد الطلبة للمستقبل.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، والذي يستهدف بحث أثر متغيرين مستقلين على متغيرين تابعين؛ حيث تم اختيار مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة من طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال والذين يدرسون مختبرات الفيزياء العامة العملية (1).

مجتمع الدراسة:

تشكل مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم الفيزياء والمسجلين في مختبر الفيزياء العامة العملية (1) في جامعة الحسين بن طلال والبالغ عددهم (120) طالباً وطالبة، بواقع ست شعب دراسية، وذلك خلال الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي 2022/2021.

أفراد الدراسة

تكونت أفراد الدراسة من شعبتين دراسيتين من شعب مختبرات الفيزياء العامة العملية (1)، تم اختيارهما بالطريقة العشوائية؛ كما تم توزيعهما عشوائياً الى مجموعتين ضابطة وتجريبية وبواقع (40) طالباً وطالبة بالتساوي بين كلا الشعبتين، والجدول (1) يمثل توزيع أفراد عينه الدراسة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينه الدراسة

المجموعة	العدد	طريقة التدريس
الضابطة	20	الطريقة الاعتيادية
التجريبية	20	استراتيجية الأمواج المتداخلة
المجموع	40	

أدوات الدراسة:

أولا: المادة التعليمية:

1- تحديد المادة التعليمية:

لقد استشار الباحثون مدرسي ومشرفي مختبرات الفيزياء العامة العملية، لاختيار التجارب العلمية التي سوف تدرس في مختبر الفيزياء العامة العملية، وقد اعتمد مختبر الفيزياء العامة العملية(1) والذي يتمثل في مختبر الميكانيك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2022/2021، ويشمل التجارب الآتية: (تجارب عملية في المتجهات، قوانين وصف الحركة الخطية، قوانين نيوتن، الحركة الدائرية، حركة المقذوفات، طاقة الوضع في مجال الجذب الارضي، الحركة الدورانية، الاحتكاك، التصادم في بعدين، اهتزاز الزنبرك اللولبي، البندول البسيط)(دليل التجارب العملية،2021).

2- صياغة أهداف التجربة بصورة سلوكية:

تم تحليل المادة النظرية الخاصة في كل تجربة من تجارب المختبر العملي، وتم صياغة أهدافها بصورة سلوكية، اعتماداً على التحليل للمحتوى الخاص بالمادة العلمية الخاصة بالتجربة وفقا للمجال المعرفي حسب تصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم، والابداع) تم عرض هذه الاهداف بصورتها الأولية على مجموعة المختصين والخبراء في كليتي العلوم التربوية والعلوم لإبداء آرائهم وملاحظاتهم ومدى ملاءمتها لمستوى الهدف الذي تقيسه، وتغطيتها لمحتوى المادة، وقد عدت هذه الأهداف صالحة إذا حصلت على نسبة اتفاق (70- 100 %) من آراء المختصين.

3- إعداد الخطط الدراسية والمتمثل هنا بدليل التجارب وفق استراتيجية الأمواج المتداخلة:

أعد الباحثون مجموعة من دليل خاص بكل تجربة علمية من تجارب الفيزياء العامة العملية (1)، إذ بلغ عددهم (11) دليل. وبعد ذلك تم عرضها على عدد من المختصين والخبراء في كليتي العلوم التربوية والعلوم، لبيان آرائهم وتعديلاتهم ومدى ملاءمتها لطريقة تدريس مختبر الفيزياء العملية (1)، وقد اقترح بعضهم إجراء التعديلات عليها، وبعد الأخذ بآراء المختصين والخبراء أصبح دليل التجارب العملية (1) جاهز للتطبيق من قبل مشرفي المختبرات تحت أشراف الباحثين.

4- أما دور المدرسين ومشرفي المختبرات في هذه الاستراتيجية يتمركز حول توفير أساليب متعددة في تقديم وتوضيح مادة المختبر، وينظم الخرائط المعرفية، ويعد أوراق عمل يزود بها المجموعات التعاونية تحتوي على مثيرات معرفية تخص كل تجربة من التجارب، لتي عُدت كموجات متداخلة معرفية بين المدرس وطلبته.

ثانيا: اختبار تحصيل المفاهيم:

قام الباحثين ببناء اختبار لقياس تحصيل الطلبة في المفاهيم الفيزيائية، حيث بلغ عدد فقراته بصورتها الأولية من (42) فقرة من نوع اختيار من متعدد، وقد تم بناء الاختبار وفق الخطوات العلمية المتعبة في بناء الاختبار التحصيلي وهي كما يلي:

1- تحديد الهدف الرئيس من الاختبار: هو قياس تحصيل طلبة مختبرات الفيزياء العامة العملية (1) في محتوى مختبر الميكانيك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2022/2021، ويشمل التجارب الآتية: (تجارب عملية في المتجهات، قوانين وصف الحركة الخطية، قوانين نيوتن، الحركة الدائرية، حركة المقذوفات، طاقة الوضع في مجال الجذب الارضي، الحركة الدورانية، الاحتكاك، التصادم في بعدين، اهتزاز الزنبرك اللولبي، البندول البسيط).

2- تحديد الموضوعات الرئيسية الخاصة بالاختبار التحصيلي.

3- تحديد الموضوعات الفرعية الخاصة بالاختبار.

4- تحديد نوع وعدد فقرات الاختبار: يمكن تحديد عدد فقرات الاختبار بالاعتماد على مجموعة من العوامل والتي يتعلق بعضها بمستوى الطالب مقارنة بزمن الاختبار ونوع الفقرات الاختبار(الأسئلة) المستخدمة، ونوع الأهداف التعليمية التي يريد الاختبار التحصيلي قياسها ومستوى قدرة الطالب. فضلاً عن ذلك استعان الباحث بعدد من الأساتذة المختصين والمدرسين الذين يدرسون مختبر الفيزياء العملية بعد الاطلاع على الأهداف السلوكية لمحتوى مختبر الفيزياء العامة العملية (1). وتم الاتفاق على تحديد فقرات الاختبار التحصيلي بـ (42) فقرة اختبارية فقط.

5- إعداد الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات) :من متطلبات بناء الاختبار التحصيلي إعداد جدول المواصفات، وجدول المواصفات يكون بصورة خارطة اختبارية ذات بعدين أحدهما يبين الموضوعات)

الفصول أو الوحدات) والنسب المحددة لأوزانها، والآخر يبين أوزان الأهداف السلوكية ومستوياتها مما يوفر درجة مقبولة لقياس الأهداف التعليمية.

6- صياغة فقرات الاختبار التحصيلي بصورته الأولية على وفق مؤشراتها في جدول المواصفات ، واعتمدت صيغة (الاختيار من متعدد) المكون من (42) فقرة، و يتألف هذا النوع من الاختبارات من نص صغير، وهو سؤال يتبعه عدد معين من البدائل المقترحة التي هي إجابات احداها يكون صحيحاً والاخريات تكون خاطئة، ويتصف اختبار الاختيار من متعدد بالشمولية وكفاءة التقييم وقياسه لأغلب جوانب الموضوع الذي يتناوله وسهولة تصحيحه كما يستطيع قياس قدرة الطالب على التحليل والتمييز والفهم والتفسير وحل المشكلات والسبب والنتيجة، وقد توزعت فقرات الاختبار التحصيلي بين جميع مستويات المجال المعرفي بنسب متقاربة.

7- اعداد تعليمات الإجابة وتصحيح الاختبار: وبالتشاور مع المشرفين والمتخصصين تم وضع الاختبار التعليمات الخاصة بكيفية الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي لتكون عوناً للطلاب في دقة الإجابة وعدم الارتباك بعد الاتفاق مع مدرس المختبر العملي عن تاريخ انتهائهم من دراسة دليل التجارب المخبرية، ومن ثم تم توضيح تعليمات الإجابة على ورقة الأجوبة المنفصلة مع أوراق الاختبار وزعت لكل طالب.

8- تصحيح الاختبار:

أعتمد الباحثان طريقة الاختبارات الموضوعية، حيث تم وضع أربعة بدائل لكل فقرة أحداهما يمثل الإجابة الصحيحة، وباقي الفقرات هي بدائل خاطئة حيث تُعطى (1) علامة واحد للإجابة الصحيحة، و (0) صفر علامة للإجابة الخاطئة، وبالتالي تكون النهاية العظمى للاختبار (40) علامة.

صدق المحكمين:

لتحقق من صدق الاختبار التحصيلي تم عرضه على مجموعة من المختصين والخبراء في كليتي العلوم التربوية والعلوم، والبالغ عددهم (10) محكمين، وبناء على ملاحظاتهم وتوصياتهم واقتراحاتهم تم إعادة صياغة بعض الفقرات ولم يتم حذف أو إضافة أي فقرة.

صدق الاتساق الداخلي للاختبار:

لقد تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تكونت من (30) طالباً وطالبة في جامعة الحسين بن طلال، وللتحقق من تجانس فقرات الاختبار داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، تم إيجاد معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.38 –0.67)، مما يشير الى صدق الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي.

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار:

تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار وقد تراوحت قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي بين (0.42–0.63)، وتعتبر جميع معاملات الصعوبة جيده ومناسبة ويعد ذلك مؤشراً على جودة فقرات الاختبار ومناسبتها للهدف الذي أعد من أجله. كما تم حساب معامل تمييز فقرات الاختبار وقد تم حذف فقرتين من فقرات الاختبار لان معامل التمييز لهما سالب وتراوحت باقي قيم معاملات التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي للمفاهيم الفيزيائية بين (0.26– 0.77)، والتي تعتبر معاملات تمييز موجبة ومناسبة، وتشير إلى أن فقرات الاختبار تتمتع بمعامل تمييز جيده، وبناءً علية تكون الاختبار بصورته النهائية من (40) فقرة.

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه بصورته النهائية على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) طالباً وطالبة من قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال من مجتمع الدراسة ومن خارج عينها للتحقق من ثباته، وبعد جمع البيانات تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ الفا حيث بلغ معامل الثبات (0.81)، ويعتبر هذا المعامل مناسب لأغراض هذه الدراسة.

ثالثا: اختبار مهارات عمليات التعلم:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم بناء اختبار خاص بصورته الأولية لقياس مهارات عمليات العلم لدى طلبة مختبر الفيزياء العامة العملية (1)، وفق الخطوات الآتية:

1- اختيار مهارات عمليات العلم المراد قياسها:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات، وجد الباحثان أن هنالك العديد من المهارات الخاصة بالعمليات العلمية الأساسية والمتكاملة، ولقد تم اختيار المهارات الآتية (الملاحظة، القياس، التصنيف، تفسير البيانات، فرض الفروض، ضبط المتغيرات، التصميم التجريبي، التنبؤ).

2- صياغة فقرات الاختبار:

بعد أن تم تحديد المهارات كما بينا سابقاً، قام الباحثون بصياغة وإعداد فقرات الاختبار، مع الاخذ بعين الاعتبار الهدف من الاختبار، وخصائص المجتمع وطبيعته، والإمكانيات والظروف المتاحة وحدود الوقت. وقد صاغ الباحثون عدد من الفقرات وبعدد متفاوت من الفقرات لكل مهارة من مهارات عمليات العلم، وعلى الترتيب حيث أصبح المقياس بالصورة الأولية مكون من (27) فقرة.

صدق المحكمين:

للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه بصورته الاولية على مجموعة من المختصين والخبراء في كليتي العلوم التربوية والعلوم والبالغ عددهم (10) محكمين، وبناء على ملاحظاتهم وتوصياتهم واقتراحاتهم تم إعادة الصياغة لبعض الفقرات ولم يتم حذف أو اضافة أي فقرة.

صدق الاتساق الداخلي للاختبار:

قام الباحثون بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج فرادها، تكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال، وللتحقق من تجانس فقرات المقياس داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، تم إيجاد معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.42-0.73)، مما يشير الى صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار:

تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار مهارات عمليات العلم، وقد تراوحت هذه القيم الخاصة بفقرات الاختبار بين (0.40–0.66)، وتعتبر جميع معاملات الصعوبة جيده ومناسبة ويعد ذلك مؤشراً على جودة فقرات الاختبار ومناسبتها للهدف الذي أعد من أجله. كما تم حساب معامل تمييز فقرات الاختبار وقد تم حذف ثلاث فقرات من فقرات الاختبار لان معامل التمييز لهما سالب، وتراوحت باقي قيم معاملات التمييز لفقرات اختبار مهارات عمليات العلم بين (0.33–0.68)، والتي تعتبر معاملات تمييز موجبة ومناسبة، وتشير إلى أن فقرات الاختبار تتمتع بمعامل تمييز جيده، وبناءً علية تكون الاختبار بصورته النهائية من (24) فقرة.

ثبات الاختبار:

قام الباحثون بتطبيق الاختبار بصورته النهائية على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) طالباً وطالبة من قسم الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال من مجتمع الدراسة ومن خارج عينها للتحقق من ثباته، وبعد جمع البيانات تم التأكد من ثباته باستخدام معادلة كرونباخ الفا حيث بلغ معامل الثبات (0.87)، ويعتبر هذا المعامل مناسب لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح الاختبار:

اعتمد الباحثان طريقة الاختبارات الموضوعية، حيث تم وضع أربعة بدائل لكل فقرة أحدهما تمثل الإجابة الصحيحة، والباقية هي بدائل خاطئة حيث تُعطى (1) علامة واحدة للإجابة الصحيحة، و(0) صفر علامة للإجابة الخاطئة، وبالتالي تكون النهاية العظمى للاختبار (24) علامة.

المعالجة الإحصائية

استخدام في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب والمعالجات الإحصائية المناسبة من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو الآتي:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2- معاملات ارتباط بيرسون.

3- تحليل تباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA).

4- اختبار (t) للعينات المستقلة (Independent Samples Test).

تصميم الدراسة ومتغيراتها:

تضمنت الدراسة المتغيرات الدراسية الآتية:

1. المتغير المستقل ويشمل طريقة التدريس وله مستويان هما:

- الاستراتيجية الأمواج المتداخلة.
- الطريقة الاعتيادية.

2. المتغير التابع ويشمل:

- تحصيل المفاهيم العلمية.
- تنمية مهارات عمليه العلم.

اما بالنسبة لتصميم الدراسة فقد طبق الباحثون تصميم المجموعة الضابطة باختبار قبلي وبعدي والذي يوضحه الشكل الآتي:

G1 O1O2 × O1 O2

G2 O1O2 - O1 O2

باعتبار أن:

G1: مجموعة تجريبية.

G2: مجموعة ضابطة

O1: يمثل اختبار تحصيل المفاهيم الفيزيائية.

O2: يمثل اختبار تنمية عمليات العلم.

الطريقة:

الاعتيادية). X : تمثل المعالجة التجريبية (استراتيجية الأمواج المتداخلة).

-: تمثل غياب المعالجة التجريبية(

قام الباحثون بالإجراءات والخطوات التالية:

- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

- تحديد التجارب والتي تشمل تجارب فيزياء العامة العملية (1) (مختبر الميكانيك).
- إعداد دليل حسب الاستراتيجية الأمواج المتداخلة.
- إعداد الاختبار التحصيلي عن الموضوعات الخاصة في مختبر الفيزياء العملية (١).
- إعداد اختبار تنمية مهارات عمليه العلم.
- التأكد من صدق الاختبارين وثباتهما.
- تم التنسيق مع مدرسي مختبرات الفيزياء العامة العملية (١) والتي تم اختيارها عشوائياً، حيث قام الباحثان بتعريف مدرس العينة التجريبية على استراتيجية الأمواج المتداخلة، وتزويدهم بدليل المادة التي تم إعداده وتجهيزه من قبل الباحثين، وخطوات استخدامه وتطبيقه، وحرصاً من الباحثين للحصول على نتائج دقيقة تم تنفيذه تحت اشرافهم ومتابعتهم خصوصاً أن الباحث الرئيس سبق وأن كان مشرف لمختبرات الفيزياء ولديه خبرة في هذا المجال.
- تطبيق كل من اختباري التحصيل، واختبار تنمية مهارة عمليات العلم القبلي على مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية قبل بداية التدريس.
- البدء بتنفيذ التجارب في المختبرين لمده فصل دراسي كامل.
- تطبيق كل من اختباري التحصيل، واختبار تنمية مهارة عمليات العلم البعدي بعد الانتهاء من عملية التدريس، وتصحيهما ورصدهم في جداول خاصة.
- تحليل البيانات باستخدام لمعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS).
- عرض نتائج الدراسة في جداول خاصة دقيقة حسب الأصول.
- مناقشة النتائج من خلال ربطها بالدراسات السابقة، واصدار أبرز التوصيات ذات الصلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحصيل المفاهيم الفيزيائية تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار تحصيل المفاهيم الفيزيائية، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي.

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحرافات المعياري	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعياري
الضابطة	20	17.75	2.67	17.98	2.91
التجريبية	20	18.05	2.74	29.90	3.29

يشير جدول (2) إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات الطلبة على الاختبار البعدي تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للاختبار البعدي للمجموعة التجريبية(29.90)، وبانحراف معياري (3.29)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، الذي يبلغ (17.98) وبانحراف معياري (2.91)، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، وكذلك تم استخراج مربع إيتا (η^2) لمعرفة أثر حجم طريقة العمل المخبري بالاعتماد على طريقة الامواج المتداخلة في رفع تحصيل الطلبة، وجاءت النتائج على النحو الذي يوضحه جدول (3).

جدول (3): تحليل التباين الأحادي المصاحب(**ANCOVA**) لإيجاد دلالة الفروق في درجات الطلبة على الاختبار تبعاً لطريقة العمل المخبري

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (η^2)
المجموعة	1476.22	1	1476.22	126.45	0.00	0.56
قياس قبلي	297.59	1	297.59	25.49	0.36	0.08
الخطأ	431.95	37	11.67			
الكلي المعدل	2205.77	39				

* دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05)

يظهر من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05)، بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي) ولصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت قيمة (ف) (126.45) وبمستوى دلالة (0.000)، ولتأكد من حجم الاثر تم استخراج مربع إيتا(η^2) حيث بلغ (0.56)، وهذا يفسر ما نسبته (56%) من التباين في درجات الطلاب على الاختبار التحصيلي يعود إلى متغير لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة ، العمل المخبري الاعتيادي)، ولصالح طريقة الامواج المتداخلة، ويستنتج الباحثون أن السبب في ذلك يرجع إلى تضمين الخطوات في هذه الاستراتيجية أدى إلى التنوع في العمليات المرتبطة في العقل والخاصة بالمرحلة التعليمية لطلبة، حيث يتم رفع كفاءة العمليات العقلية وتنشيطها من خلال استخدام الاستراتيجيات المعرفية المناسبة، حيث يكون نشطًا وفعالًا خلال المختبر. وأنها تشمل العديد من المميزات اهمها أنها تعتمد على مجموعة عمليات، كما أنها تتضمن عدة استراتيجيات يختارها المتعلم بنفسه مما تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية.

ويتضح من خلال النتائج التي تم التوصل إليهما من قبل الباحثين إلى أن توظيف هذه الاستراتيجية أدى إلى تأثير إيجابي في زيادة التحصيل لدى طلبة تخصص الفيزياء في جامعة الحسين بن طلال، ويعزى ذلك إلى أن التدريس وفق هذه الاستراتيجية يتيح لهم مساحة للممارسة التعلم الذاتي، وبناء معارفهم من خلال التفاعل الإيجابي مع مدرس مختبرات الفيزياء العامة العملية، وايضا التفاعل بين الطلبة أنفسهم من خلال تبادل الآراء

والحوار والمناقشة مما يثير تركيزهم واهتمامهم على المفاهيم والمعلومات الموجودة في كل تجربة والنهوض بمستواهم العلمي.

وأن التدريس وفق استراتيجية الأمواج المتداخلة عمل على نقل الطلبة من حالة الاستقبال المباشر للمعلومات إلى باحثين عنها بأنفسهم وجعلهم مركزاً للعملية التعلمية مما عزز الثقة بالنفس والقدرة على الاستنتاج. وهذا عكس الطريقة التقليدية والمتمثلة بالطريقة الاعتيادية التي يكون فيها المدرس هو محور العملية التعليمية والطالب مستقبل للمعلومات ومنفذ لها ودوره يقتصر فقط على حفظ المعلومات.

لتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (الزركاني، 2016؛ كطران ،2017؛ الجنابي،2018؛ زينب وآيات (Zainab & Ayat, 2020).

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات عمليات التعلم تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار تنمية مهارات عمليات العلم، والجدول رقم (4) يبين ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي.

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحرافات المعياري	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعياري
الضابطة	20	11.05	1.50	11.12	2.11
التجريبية	20	11.20	1.39	16.00	1.65

يشير جدول (4) إلى أن هنالك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات الطلبة على الاختبار البعدي لمهارات عمليات العلم تعزى لطريقة العمل المخبري(الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي)؛ إذ يبلغ المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة التجريبية (16.00) وبانحراف معياري (1.65)، وهو أعلى من

المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذي يبلغ (11.12) وبانحراف معياري (2.11)، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، وكذلك تم استخراج مربع إيتا (η^2) لمعرفة أثر حجم طريقة العمل المخبري بالاعتماد على طريقة الامواج المتداخلة في رفع مهارات عملية التعلم، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول(5).

جدول (5): تحليل التباين الأحادي المصاحب(**ANCOVA**) لإيجاد دلالة الفروق في درجات الطلبة على

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع (η^2) إيتا
المجموعة	245.025	1	245.025	166.36	0.00	0.66
القياس القبلي	40.45	1	40.45	27.46	0.36	0.06
الخطأ	54.50	37	1.47			
الكلي المعدل	399.98	39				

الاختبار تبعاً لطريقة العمل المخبري

* دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05)

يشير جدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05)، بين درجات الطلاب على اختبار مهارات عمليات العلم تعزى لطريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخلة، العمل المخبري الاعتيادي ولصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت قيمة (ف) (166.36) وبمستوى دلالة (0.000)، ولكي نعرف حجم هذا الأثر تم استخراج مربع إيتا (η^2) حيث بلغ (0.66)، وهذا يفسر ما نسبته (66%) من التباين في درجات الطلاب على اختبار مهارات عمليات العلم يعود إلى متغير طريقة العمل المخبري (الأمواج المتداخل، العمل المخبري الاعتيادي)، ولصالح طريقة الامواج المتداخلة. ويمكن تفسير هذه الأمر إلى أن استخدام استراتيجية الامواج المتداخلة كان له الأثر الإيجابي في تنمية مهارات عمليات العلم الاساسية، والمتكاملة لطلبة قسم الفيزياء

في جامعة الحسين بن طلال، و أن استخدامها أدى إلى تحفيز وأثارة التفكير وتنمية المهارات العملية الخاصة في الجانب العملي لدى الطلبة، وكذلك البحث والتقصي عن الحقائق والمعلومات، والكشف عن الغموض لديهم في محتوى المادة الدراسية واستنتاج ما هو صحيح، والحكم على صحة المعلومات فيها مما ادى إلى تحفيز التفكير العلمي وبالتالي إلى تنمية مهارات عمليات العلم. وأيضا زادت من ثقة الطلبة بأنفسهم وبقدراتهم العقلية والفكرية في حل المسائل العلمية وفق خطوات مدروسة وتسلسل منطقي علمي الذي انعكس بدوره إيجابيا على زيادة نشاط وتفاعل الطلبة في مختبرات الفيزياء العامة العملية. وأن استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة أدى أيضاً إلى زيادة رغبة الطلبة في البحث عن الحقائق والتقصي حول المعلومات من خلال كثرة الأسئلة والاستفسارات. واتاحة لهم الفرصة للتحول في نمط التفكير من موقف إلى آخر وتشجعهم على ممارسة أنواع عديدة من التفكير وتدريبهم على تقبل آراء زملائهم اثناء تدريس مختبر الفيزياء العملية، وساعدت على التحرر من الجمود في التفكير وجعلهم منفتحين عقلياً واكتسابهم الجرأة في أبداء رأيهم وطرح أفكارهم وتقديم حلول جديدة.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج كل من دراسة (الزركاني، 2016؛ الجنابي،2018؛ الزامل والجحشي والمسعودي (Al-Zamili & al-Juhaishi& al-Masoudi,2018)؛ فان دير فين، وبوم، وكروسبرجن، وليسيمان (Van der Ven, Boom, Kroesbergen, & Leseman, 2012).

التوصيات:

1- توظيف استراتيجية الأمواج المتداخلة في تدريس المختبرات العلمية في مختلف أقسام كلية العلوم في الجامعات الأردنية، لفاعليتها وتأثيرها الواضح في تحسين تحصيل المفاهيم العملية، وكذلك تنمية مهارات عمليات العلم.

2- تنظيم دورات تدريبة في كلية العلوم تركز على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، بما في ذلك استراتيجية الأمواج المتداخلة خصوصاً في المختبرات العملية.

3- تدريب طلبة كلية العلوم في الجامعات الأردنية على استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة.

4- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول فاعلية استراتيجية الأمواج المتداخلة في متغيرات تابعة أخرى لم تشملها هذه الدراسة، مثل التفكير العلمي والاتجاه والجنس والتحفيز والاحتفاظ.

5- إجراء دراسات أخرى لمقارنة استراتيجية الموجات المتداخلة مع استراتيجيات التدريس الأخرى.

المراجع العربية:

- أبو جادوا، محمد بكر. (2011). *علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة*. عمان، الأردن: دار المسيرة.

- أبو زينة، فريد كامل. (2010). تطور مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

- الجنابي، زينب محمد. (2018). *فاعلية استراتيجية الأمواج المتشابكة في تحصيل الرياضيات وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، المستنصرية.

- حميد، سلمى مجيد. (2016). أثر استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في تنمية التفكير المتشعب لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ. *مجلة الفتح، مج. 12، ع. 65، 132-99* . تم الاسترجاع من https://www.iasj.net/iasj/download/a4218905d7435e58

- الخطابية، عبد الله. (2011). تعليم العلوم للجميع. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الخزرجي، سليم. (2011). *أساليب معاصرة في تدريس العلوم*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- زاير، سعد على وداخل، سماء تركي وعيسى، عمار جبار وفيصل، منير راشد. (2017). *الموسوعة التعليمية المعاصرة*. الجزء الثاني، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- الزركاني، محمد كاظم حسن.(2016) . *أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل طلاب الأول المتوسط لمادة الفيزياء وتفكيرهم العلمي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

- زيتون، عايش. (2004). *أساليب تدريس العلوم*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- زيتون، عايش. (2007). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

– زيتون، عايش. (2008). مدى اكتساب عمليات العلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وعلاقته بمتغيري الصف الدراسي والتحصيل العلمي. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 35 (2)،372-392.

– سلامة، عادل أبو العز. (2004). *تنمية المفاهيم والمهارات العلمية وطرق تدريسها*. عمان، الأردن: دار الفكر.

– الشريف، كوثر عبد الرحيم. (2010). تفعيل المدخل المنظومي في تنمية مهارات عمليات العلم الأساسية والذكاءات المتعددة لدى الأطفال بمرحلة رياض الأطفال. *المجلة التربوية*، ال جزء28 ص 283- ص309.

– فتح الله، مندور .(2011) .أثر استراتيجية خرائط التفكير على الدمج في تنمية التحصيل في مادة العلوم والتفكير الناقد والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في المملكة العربية السعودية .مجلة رسالة الخلنج العربي ،111 ،1-75.

– قطامي، يوسف. (2013). *النظرية المعرفية في التعلم*. ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– قطامي، نايفة وشريم، رغدة وغرايبة، عايش والزعبي، رفعة ومطر، جيهان وظاظا، حيدر. (2010). *علم النفس التربوي: والنظرية والتطبيق*. عمان، الأردن: دار وائل.

– القرني، زبيدة. (2017). *استراتيجيات التعليم وخرائط التعلم*. المنصورة. مصر: المطبعة العصرية للنشر والتوزيع.

– القطراوي، عبد العزيز جميل. (2010). *أثر استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة، فلسطين.

كطران، رائد. (2017). أثر استخدام استراتيجية الأمواج المتداخلة في التحصيل والتنور العلمي عند طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الإحياء. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، مجلد 2 عدد ،25، 64- 86.

– ملحم، سامي محمد. (2006). سيكولوجية التعلم والتعليم. كلية العلوم التربوية. عمان، الأردن: دار المسيرة.

– ملحم، سامي (2010). *مناهج البحث في التدريس وعلم النفس*. عمان، الأردن: دار المسيرة.

– نصر الله، ريم صبحي. (2005). *العلاقة بين عمليات العلم والاتجاهات العلمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ومدى اكتساب التلاميذ لها*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

– الياسري، سحر جبار. (2016). *استخدام ثلاث استراتيجيات تدريسية وأثرها في التحصيل والتفكير الرياضي لدى طالبات المرحلة المتوسطة*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، أبن الهيثم، جامعة بغداد، العراق

المراجع الأجنبية:

- Ackerman, F& Eden, C. (2007). Contrasting Single user and newt worked group decision Support systems for strategy making. *Group Decision, and Negotiation*, 10(1):47-66.

- Al-Zamili, Karim& al-Juhaishi, Ali& al-Masoudi, Mohammed. (2017). The Impact of the Strategy of the Overlapping Waves in the Development of Mental Reasoning Skills of Students. *Indian Journal of Public Health Research & Development*, Vol. 9 Issue 10, p682-686. 5p.

- Gerald J. Calais. (2008). Employing Siegler's Overlapping Waves Theory to Gauge Learning in A Balanced Reading Instruction Framework. *Focus on colleges, universities, and schools*, volume 2, number 1.

- Phillips, R. A., McNaught, C., & Kennedy, G. (2010). Towards a generalized conceptual framework for learning: The Learning Environment, Learning Processes, and Learning Outcomes (LEPO) framework. In J. Herrington & W. Hunter (Eds.), ED-MEDIA 2010 (pp. 2495–2504). *Proceedings of the 22nd annual World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia & Telecommunications, Toronto, Canada, 28 June–2 July. Chesapeake VA: Association for the Advancement of Computers in Education. Retrieved from.*

https://www.cuhk.edu.hk/clear/download/paper/PMcNK_EM_10.

- Pintrich, P. (2002). The Role of Metacognitive Knowledge in Learning, Teaching, and Assessing. *Theory to Practice*, 41(4) pp,219-225.

- Singh, H. (2003). Building Effective Blended Learning Programs. *Educational Technology*. 43(6).51-54.

- Van der Ven, S., Boom, J., Kroesbergen, E., & Leseman P. (2012). Micro genetic patterns of children's multiplication learning: Confirming the Overlapping Waves model by latent growth modeling. *Journal of Experimental Child Psychology*, 113 (1), 1-19.

- Zainab, Al-Turfy & Ayat, Abboud. (2020). The Effectiveness of the Interlaced Waves Strategy in Mathematical Achievement Among First-Grade Intermediate Students. *Palarch's Journal of Archaeology of Egypt / Egyptology*,17(9), 7972-7992. Retrieved from.

https://archives.palarch.nl/index.php/jae/article/view/5700